

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب العلم وقبيلية أبواب	٣١	التي صلى الله عليه وسلم يخصها
٣	الباب الأول في فضل العلم وتعليم وتعلمه	٣١	فصل قال في تسهيل المقاسد الخ
٥	الباب الثاني في إكرام أهل العلم والنهي عن إيذائهم	٣١	حكايات جاءت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٦	الباب الثالث فيما جاء في موت العلماء	٣٣	فصل في الصلاة على الأنبياء
٦	الباب الرابع في ينبغي للعالم أن لا يقصد الخ	٣٣	فصل قال النووي رحمه الله يستحب الترضي
٧	الباب الخامس في تحذير العلماء من الدخول على الأمراء	٣٣	والترحم على الصحابة الخ
٧	الباب السادس ينبغي للمعلم أن يرفق بالمتعلم ويبدله النصيحة	٣٣	كتاب فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة أبواب
٨	الباب السابع في تحبيب المتعلم	٣٣	أبواب الأول في دلائل فضل هذه الأمة
٨	الباب الثامن في التحذير من المساعدة إلى الغنى	٣٥	الباب الثاني في أن أفضل الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩	كتاب الأيمان	٣٦	الباب الثالث في بيان أن أفضل الصحابة السابقون الأقولون من المهاجرين والأنصار والعشرة الأبرار
٩	باب الأيمان بالقدر	٣٦	الباب الرابع في بيان أن أفضل السابقين الخلفاء الأربعة
١٠	باب الاعتصام بالكتاب والسنة	٣٧	الباب الخامس في بيان أن أفضل الأربعة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
١١	فصل فيما جاء في النهي عن البدع غير ما تقدم من الأحاديث	٣٧	الباب السادس في بيان أن أفضل الأربعة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
١٢	فصل في أقسام البدعة	٣٩	الباب السابع قد تبين بما سبق من الأحاديث أن أفضل الأربعة بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما نحن نذكر الخ
١٢	كتاب فضل النبي صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من الكرامات وبيان وجوب محبته وتعظيمه وذكر مجزائه وأخلاقه وفضل الصلاة عليه وفيه ستة أبواب	٣٩	الباب الثامن في بيان فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه
١٢	الباب الأول في فضله وبيان ما خصه الله به من الكرامات	٣٩	الباب التاسع في فضل علي بن أبي طالب
١٨	الباب الثاني في وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠	الباب العاشر في كف اللسان عن ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد منهم بسوء
١٩	الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره	٤٢	كتاب فضل الأولياء وكرامتهم وفيه أربعة أبواب
١٩	الباب الرابع في مجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	٤٢	الباب الأول في فضلهم
٢٦	الباب الخامس في جل من أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم	٤٤	الباب الثاني في اثبات كرامات الأولياء
٢٨	الباب السادس في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٤٧	الباب الثالث هل يجوز أن يعلم الولي أنه ولي أم لا
٣٠	فصل في ذكر المواضع التي وردت فيها الصلاة على	٤٧	الباب الرابع في الحضرة عليه السلام

٤٨	قصة أصحاب الكهف	٦٨	فصل في الصحيحين من أبي برزة الخ
٥١	قصة أسكندر ذي القرنين عليه السلام	٦٨	الباب الخامس في الحث على الخشوع في الصلاة
٥٢	قصة حبيب التجار وجه الله تعالى	٦٩	الباب السادس فيما يكره في الصلاة
٥٣	كتاب الطهارة وفيه ستة أبواب	٧١	الباب السابع في أحكام المساجد وفيه خمسة فصول
٥٤	الباب الأول في فضل الوضوء	٧١	الفصل الأول في فضل المساجد
٥٥	الباب الثاني في آداب الوضوء الباطنة	٧٢	الفصل الثاني في آداب داخل المسجد
٥٥	الباب الثالث في بيان المواضع التي يستحب فيها الوضوء وفيه فصلان	٧٢	الفصل الثالث فيما يكره في المسجد
٥٦	الباب الرابع في ذم الوسواس وغير ذلك من المسائل الباطنة	٧٣	الفصل الرابع في الحث على تنظيف المساجد وتويرها وتطهيرها
٥٧	الباب الخامس في السؤال وسنن الفطرة وغير ذلك وفيه ثمانية فصول	٧٣	الفصل الخامس في حضور النساء المساجد وفضل صلاتهن في بيوتهن
٥٧	الفصل الأول في السؤال	٧٤	الباب الثامن في صلاة الجماعة وفيه ثلاثة فصول
٥٧	الفصل الثاني في سنن الفطرة	٧٤	الفصل الأول في فضلها
٥٨	الفصل الثالث في النهي عن نتف اللحية	٧٦	الفصل الثاني في فضل الامامة وذكر ما على الامام من الوظائف
٥٩	الفصل الرابع في خضاب اللحية	٧٦	الفصل الثالث فيما على المأمومين من الوظائف
٥٩	الفصل الخامس في النهي عن القزع	٧٨	الباب التاسع في صلاة الجمعة وفيه أربعة فصول
٥٩	الفصل السادس في أصل الشعر	٧٨	الفصل الأول في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة الخ
٥٩	الفصل السابع في الاكتحال	٧٨	الفصل الثاني في فضل يوم الجمعة
٥٩	الفصل الثامن في التطيب	٧٨	الفصل الثالث في التعليظ على تارك صلاة الجمعة
٦٠	الباب السادس في الحمام وفيه أربعة فصول	٧٩	الفصل الرابع في آداب يوم الجمعة وصلاتها
٦٠	الفصل الأول فيما ورد فيه من الاخبار والآثار	٨١	الباب العاشر في النوافل من الصلاة وهي كثيرة مشهورة
٦٠	الفصل الثاني في واجبات دخول الحمام وسننه	٨٢	الباب الحادي عشر في قيام الليل
٦٠	الفصل الثالث في فوائده طيبة	٨٣	كتاب الصدقة وفيه خمسة أبواب
٦١	الفصل الرابع في ستر العورة	٨٣	الباب الأول في فضلها
٦١	كتاب الصلاة وفيه أحد عشر بابا	٨٤	الباب الثاني في الحث على أداء الركاة
٦١	الباب الأول في الاذان وفيه ثلاثة فصول	٨٥	الباب الثالث في التشديد على تارك الركاة
٦١	الفصل الأول في فضله	٨٦	الباب الرابع في فوائده الصدقة وهي كثيرة لا تحصى
٦١	الفصل الثاني في اجابة المؤذن	٨٨	الباب الخامس في آداب معطي الصدقة وقابضها وفيه فصلان
٦٢	الفصل الثالث في مؤدى النبي صلى الله عليه وسلم	٨٨	الفصل الأول في آداب المعطي
٦٢	الباب الثاني في الحث على المحافظة على الصلاة وبيان فضلها	٩٠	الفصل الثاني في آداب القابض
٦٥	الباب الثالث فيما جاء من التشديد على تارك الصلاة		
٦٦	الباب الرابع في فضل تعجيل الصلاة في أول الوقت		

صحيحة	صحيحة
١٠٤ الفصل الرابع يستحب ترتيب القراءة	٩١ كتاب الصيام وفيه خمسة أبواب
١٠٥ الباب السادس في ختم القرآن	٩١ الباب الاول في فضل شهر رمضان وصيامه
١٠٥ الباب السابع في الحث على قراءة سور وآيات مخصوصة	٩٢ الباب الثاني في الحث على أفعال الخير في شهر رمضان
١٠٧ الباب الثامن في أشياء متفرقة	٩٣ الباب الثالث في أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عما لا يحل
١٠٨ كتاب ذكر الله عز وجل وفيه ستة أبواب	٩٣ الباب الرابع في فضل ليلة القدر وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين
١٠٨ الباب الاول في فضله والحث عليه	٩٤ الباب الخامس في صوم التطوع
١١٠ الباب الثاني في تقسيم الذكر وبيان كيفية	٩٤ كتاب الحج وفيه خمسة أبواب
١١٠ الباب الثالث في فضل كلمات من الاذكار جاءت غير مقيدة بوقت	٩٥ الباب الاول في فضله وبيان تأكد وجوبه
١١١ الباب الرابع في الاذكار المقيدة بوقت أو سبب	٩٦ الباب الثاني في فضل يوم عرفة
١١٣ الباب الخامس في فضل لا اله الا الله	٩٦ الباب الثالث في فضل المساجد الثلاثة وفيه ثلاثة فصول
١١٤ فصل في قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة الى قوله ويفعل ما يشاء	٩٦ الفصل الاول في فضل مسجد مكة
١١٥ الباب السادس في قوله تعالى تسبح له السموات السبع والخ	٩٧ الفصل الثاني في فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
١١٨ فصل قال الامام نضر الدين الرازي رحمه الله هل يجوز أن تكون الطيور والبهايم عارفة بربها	٩٧ الفصل الثالث في فضل المسجد الأقصى
١١٩ كتاب الدعاء وفيه سبعة أبواب	٩٨ الباب الرابع في فضل ماء زمزم
١١٩ الباب الاول في الحث عليه وبيان فضله وقول العلماء فيه	٩٨ الباب الخامس في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
١٢١ الباب الثاني في آداب الدعاء	٩٩ قصة أصحاب الغيل
١٢٢ الباب الثالث في نهى الانسان عن الدعاء على نفسه وولده وماله	٩٩ باب فضل يوم عاشوراء وصيامه
١٢٢ الباب الرابع في دعوات مستحبة في كل وقت غير مختصة بوقت أو حال مخصوص	١٠٠ كتاب تلاوة القرآن وفيه ثمانية أبواب
١٢٤ الباب الخامس في الاذكار والدعوات للامور العارضة	١٠٠ الباب الاول في فضل تلاوة القرآن وحملته
١٢٥ الباب السادس في الرقي	١٠١ الباب الثاني في فضل الفاتحة وذكرا اسمائها
١٢٥ الباب السابع في علاج المصاب بالعين	١٠٢ الباب الثالث في فضل تعليم القرآن وتعلمه
١٢٦ كتاب آداب الاكل والشرب والضيافة وفيه ستة أبواب	١٠٣ الباب الرابع في اكرام أهل القرآن وترجيحهم على غيرهم والهي عن ايذائهم
١٢٦ الباب الاول في آداب الاكل وفيه سبعة فصول	١٠٣ الباب الخامس في آداب حامل القرآن وفيه أربعة فصول
١٢٦ الفصل الاول في الامر بالتسمية وبالاكل بهيئته ومما يليه	١٠٣ الفصل الاول ينبغي لحامل القرآن الح
	١٠٤ الفصل الثاني في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان
	١٠٤ الفصل الثالث ينبغي لقارئ القرآن الح

صفحة	المجلد الثاني في استحباب الاكل بثلاث أصابع	صفحة	المجلد التاسع في ذكر أول من خاط الشيا
١٢٦	ولمق الاصابع والقصة وأخذ اللقمة الخ	١٣٦	وأول من نسجها
١٢٧	الفصل الثالث في استحباب حمد الله تعالى اذا	١٣٧	كتاب النكاح وفيه أربعة أبواب
	فرع من الاكل	١٣٧	الباب الاول في الترغيب فيه وعنه وذ
١٢٧	الفصل الرابع في كيفية الجلوس على الاكل		فوائده وآفاته وفيه ثلاثة فصول
١٢٧	الفصل الخامس في تحليل الاسنان من الطعام	١٣٧	الفصل الاول في الترغيب فيه
١٢٧	الفصل السادس من آداب هذا الباب أن	١٣٧	الفصل الثاني في الترغيب عنه
	لا يعيب الطعام وأن يرضى بما يحضر منه	١٣٨	الفصل الثالث في فوائد النكاح وآفاته
١٢٨	الفصل السابع ينبغي أن لا يسرف في الاكل	١٤٠	الباب الثاني في بيان ما يحصل به طيب العشرة
١٢٨	الباب الثاني فيما كان رسول الله صلى الله عليه		بين الزوجين وفيه فصلان
	وسلم يحبه من الاطعمة	١٤٠	الفصل الاول في الخصال التي تعترف في المرأة
١٢٨	الباب الثالث في ذكر ثني من الاطعمة التي	١٤١	الفصل الثاني قال الامام أبو حامد الخ
	ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تبدأ وى بها	١٤٢	الباب الثالث في آداب المعاشرة وفيه فصلان
١٢٩	الباب الرابع في آداب الشرب	١٤٢	الفصل الاول في آداب الزوج مع زوجته
١٣٠	الباب الخامس في الضيافة وفيه فصول	١٤٣	الفصل الثاني في آداب المرأة مع زوجها
١٣٠	الفصل الاول في الحث عليها	١٤٥	الباب الرابع في التحذير من كيد النساء وفتنهن
١٣١	الفصل الثاني في آداب الضافة وهي ثلاثة اقسام	١٤٦	فصل في ذكر النساء وعاداتهن
١٣١	القسم الاول في آداب المضيف	١٤٦	كتاب آداب الكسب والمعاش وفضله وما يتعلق
١٣١	القسم الثاني في آداب الضيف		بذلك وفيه أربعة أبواب
١٣١	القسم الثالث في آداب الاجتماع على الاكل	١٤٦	الباب الاول في فضل الكسب
١٣٢	الفصل الثالث في النهي عن التطفل	١٤٨	الباب الثاني في أنواع المكاسب وبيان الطيب
١٣٢	الباب السادس في مستظرفات وآداب طبية		والحيث منها ١٤٨ فصل في الاحتكار
١٣٣	كتاب اللباس وفيه تسعة أبواب	١٤٨	الباب الثالث في آداب التاجر
١٣٣	الباب الاول فيما يستحب ويباح من اللباس	١٤٩	الباب الرابع في بيان الامور التي ينبغي للتاجر
١٣٣	الباب الثاني في صفة طول القميص والكتم		أن يتخبر عنها وفيه فصول
	والازرار الخ	١٤٩	الفصل الاول في الحث على حفظ الامانة وتجنب
١٣٤	الباب الثالث في تحريم لبس الحرير على الرجال		الخيانة
	وجوازه للنساء	١٥٠	الفصل الثاني في النهي عن الحلف في البيع
١٣٤	الباب الرابع في النهي عن لبس المزعفر	١٥٠	الفصل الثالث في النهي عن اخفاء عيب المبيع
	والمعصر	١٥١	الفصل الرابع في النهي عن دفع الدراهم
١٣٤	الباب الخامس في النهي عن تشبه الرجال		والدابير الزنوف
	بالنساء والنساء بالرجال	١٥١	الفصل الخامس في النهي عن التطهيف
١٣٥	الباب السادس في النهي عن لبس ثياب	١٥٢	حكايات
	الشهرة	١٥٢	الفصل السادس في بيعات نهى عنها رسول الله
١٣٥	الباب السابع فيما يقول اذا لبس ثوبه أو خلعه		صلى الله عليه وسلم ١٥٢ الفصل السابع في الر
١٣٥	الباب الثامن في الخاتم	١٥٣	الفصل الثامن في الحث على قضاء الدين
		١٥٤	باب التحذير من أكل الحرام والحث على

صيفة	صيفة
١٥٤ الورع وتوقي الشبهات وفيه فصلان	١٧٢ الباب الرابع عشر في حقوق الجيران والوصية بهم والنهي عن ابدانهم
١٥٤ الفصل الاول في التحذير من أكل الحرام	١٧٢ الباب الخامس عشر في حقوق المماليك وفضل الاحسان اليهم
١٥٥ الفصل الثاني في الحث على الورع وتوقي الشبهات	١٧٣ الباب السادس عشر في فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مولاه والتحذير من الاباق
١٥٥ كتاب الترغيب في الحکم والترغيب عنه	١٧٤ باب العزلة والتحذير من الفتن
١٥٥ والتحذير من الظلم وفيه أربعة أبواب	١٧٥ باب آداب السفر
١٥٥ الباب الاول في الترغيب فيه	١٧٦ حوز المسافرين من كتاب الغنية
١٥٦ الباب الثاني في الترغيب عنه	١٧٦ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه أبواب
١٥٧ الباب الثالث في طرّف مما ورد عن السلف من كراهية الولاية	١٧٦ الباب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان فضل ذلك
١٥٨ الباب الرابع في التحذير من الظلم	١٧٩ الباب الثاني في مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
١٦٠ حكايات ذكرها الامام أبو حامد رحمه الله في نصيحة المملوك	١٨٠ الباب الثالث في الحث على اقامة الحدود
١٦٠ فصل فيما جاء في التشديد على قاتل النفس ظلما	١٨٠ الباب الرابع في حكايات قصة أصحاب السبت
١٦١ كتاب آداب الصلوة وفيه ستة عشر بابا	١٨٣ كتاب الحث على الطاعات وترك المعاصي وبيان آفاتهما والتحذير من الشيطان وفيه أربعة أبواب
١٦١ الباب الاول في حسن الخلق	١٨٣ الباب الاول في الحث على الطاعات وترك المعاصي
١٦١ الباب الثاني في فضل الحب في الله	١٨٤ الباب الثاني في تقسيم المعاصي
١٦٢ الباب الثالث في النصيحة للمسلمين	١٨٥ فصل قال الشيخ عبد العزيز الخ
١٦٢ الباب الرابع في تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة لهم ورجعتهم	١٨٦ الباب الثالث في آفات المعاصي
١٦٣ الباب الخامس في قضاء حوائج المسلمين	١٨٩ قصة اهلال قوم نوح بالغرق لمعصومهم وكفروا به وكذبوا نبيهم
١٦٤ الباب السادس في انظار المعسر والقرض	١٩١ الباب الرابع في التحذير من عدو الله ابليس اللعين
١٦٤ الباب السابع في فضل الشفاعة	١٩٢ فصل في بيان أصل ابليس وزوجه وذريته
١٦٤ الباب الثامن في فضل الاصلاح بين الناس	١٩٣ وأصناف الجن قصة برصيصا
١٦٤ الباب التاسع في الاحسان الى المستضعفين من المؤمنين	١٩٥ باب النهي عن السحر
١٦٦ الباب العاشر في السلام ونحوه وفيه خمسة فصول	١٩٥ باب النهي عن اتيان الكهان والمنجمين والعراف
١٦٦ الفصل الاول في السلام	١٩٥ باب النهي عن تصوير الحيوان
١٦٧ الفصل الثاني في الاستئذان	١٩٥ باب النهي عن شرب الخمر
١٦٧ الفصل الثالث في تشييت العاطس	١٩٧ فصل في آفات شرب الخمر
١٦٧ الفصل الرابع في المصافحة	
١٦٧ الفصل الخامس في النهي عن التهاجر والتقاطع	
١٦٧ الباب الحادي عشر في عبادة المربض	
١٦٨ الباب الثاني عشر في بر الوالدين وصلة الارحام	
١٧٠ قصة البقرة	
١٧١ الباب الثالث عشر في حقوق الاولاد وحث الاباء على تأديبهم	

١٩٧	فصل ما يزيل العقل من غلبة الاشربة كالخبج حرام	٢١٠	والحلم والعفو والرفق وفيه خمسة أبواب
١٩٨	كتاب آفات الفرج وفيه أربعة أبواب	٢١٠	الباب الاول في النهي عن الغضب
١٩٨	الباب الاول في الزنا	٢١٠	الباب الثاني في كظم الغيظ
١٩٨	الباب الثاني في اللواط	٢١٠	الباب الثالث في الحلم
١٩٩	قصة اهلالة قوم لوط وبيان سبب اتيانهم هذه الفاحشة	٢١١	الباب الرابع في العفو
١٩٩	الباب الثالث في اتيان البهائم	٢١١	الباب الخامس في الرفق
٢٠٠	الباب الرابع في الاستمنا باليد	٢١١	باب في ذم الحقد والحسد
٢٠٠	باب الحث على غش البصر	٢١٢	قصة آدم عليه السلام حين حسده ابليس اللعين
٢٠١	فصل قال ابن القيم الخ	٢١٤	قصة هابيل وقابيل
٢٠١	حكايات	٢١٤	باب ذم الدنيا
٢٠٢	كتاب آفات اللسان وفيه أحد عشر بابا	٢١٧	باب ذم المال
٢٠٢	الباب الاول في الحفظة	٢١٨	باب ذم الحرص والامل
٢٠٣	الباب الثاني في النهي عن الغيبة والامر بحفظ اللسان	٢١٩	قصة قارون
٢٠٤	فصل روى الترمذي عن أبي الدرداء الخ	٢٢٠	كتاب مدح السخاء والايتار وذم البخل وفي ثلاثة أبواب
٢٠٤	فصل قال النووي الخ	٢٢٠	الباب الاول في مدح السخاء
٢٠٥	الباب الثالث في التسمية وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الاقصاد	٢٢١	حكايات الاسخياء من كتاب الاحياء
٢٠٥	الباب الرابع في الكذب	٢٢١	الباب الثاني في ذم البخل والشح
٢٠٦	فصل في تعليل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٢٢	حكايات الخلا من كتاب الاحياء
٢٠٦	فصل في المعاريض	٢٢٢	الباب الثالث في مدح الايتار
٢٠٧	الباب الخامس في شهادة الزور وكنم الشهادة	٢٢٣	باب ذم الرياء
٢٠٧	الباب السادس في اليمين الغموس والنهي عن الخلف بغير الله تعالى	٢٢٤	فصل قال أبو الليث
٢٠٧	الباب السابع في اللعن	٢٢٤	كتاب ذم الكبر والعجب ومدح التواضع وفي ثلاثة أبواب
٢٠٨	الباب الثامن في السب	٢٢٤	الباب الاول في ذم الكبر
٢٠٨	فصل في قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم الآية	٢٢٥	قصة اغراق فرعون حين تكبر وتجب
٢٠٨	الباب التاسع في العناء	٢٢٦	الباب الثاني في ذم العجب
٢٠٩	الباب العاشر في انشاد الشعر	٢٢٧	الباب الثالث في التواضع
٢٠٩	الباب الحادي عشر في ذكر أشياء ورد النهي عنها	٢٢٨	كتاب التوبة وفيه أربعة أبواب
٢٠٩	باب النهي عن التجسس وغيره مما ورد النهي عن استماعه	٢٢٨	الباب الاول في الحث على التوبة والاستغفار
٢١٠	كتاب النهي عن العضب والامر بكظم الغيظ	٢٣٠	الباب الثاني في الحث على المبادرة الى التوبة
		٢٣١	الباب الثالث في بيان حقيقة التوبة ومقدماتها وعلاماتها وثمراتها واحداها وشروطها
		٢٣٢	الباب الرابع في ذكر شيء من أحوال القوابير
		٢٣٢	توبة آدم عليه السلام
		٢٣٣	توبة داود عليه السلام
		٢٣٤	توبة سحره فرعون

صحيحة	صحيحة
٢٦٥ الباب الاول في النية	٢٣٥ توبة قوم يونس عليه السلام
٢٦٧ الباب الثاني في الاخلاص	٢٣٥ حكايات
٢٦٧ حكايات ذكرهما الغزالي في الاحياء	٢٣٨ كتاب الصبر والحد والمسكر وفيه ثلاثة أبواب
٢٦٧ فصل في معنى الاخلاص	٢٣٨ الباب الاول في الصبر
٢٦٨ الباب الثالث في الصدق	٢٣٩ فصل قال العلماء الخ
٢٦٨ باب الحساسة والمراقبة	٢٤٠ قصة أبواب عليه السلام
٢٦٩ حكايات	٢٤١ الباب الثاني في الشكر
٢٧٠ كتاب التفكير وفيه أربعة أبواب	١٤٤ الباب الثالث في حمد الله تعالى
٢٧٠ الباب الاول في فضله	٢٤٤ كتاب الرجاء والخوف وفيه ثلاثة أبواب
٢٧١ الباب الثاني في بيان ما يتفكر فيه	٢٤٤ الباب الاول في الرجاء
٢٧١ الباب الثالث في تفسير آيات من كتاب الله عز وجل مشتملة على عجيب صنع الله وقدرته سبحانه تعالى	٢٤٦ فصل قال العلماء الخ
٢٧٦ الباب الرابع في فوائد عجيبة واطائف غريبة	٢٤٦ الباب الثاني في الخوف
٢٧٧ فصل في أحاديث وآثار ومستطرفات	٢٤٧ فصل في خوف الملائكة والانبياء والعلماء
٢٧٧ كتاب ذكر الموت وما يتعلق به وفيه أربعة عشر بابا	٢٤٨ خوف الصحابة رضي الله عنهم
٢٧٧ الباب الاول في آداب المريض	٢٤٨ خوف التابعين فمن بعدهم الخ
٢٧٨ الباب الثاني في الحث على ذكر المرن	٢٤٨ فصل في الخوف من سوء الخاتمة
٢٨٠ حكايات	٢٥٠ الباب الثالث في الجمع بين الرجاء والخوف
٢٨١ الباب الثالث في قبض الروح وسكرات الموت وشده	٢٥٠ فصل قال العلماء الخ
٢٨٢ الباب الرابع فيما يستحب من الاحوال عند المحتضر	٢٥١ كتاب الزهد والفقر وفيه بابان
٢٨٣ الباب الخامس في ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين	٢٥١ الباب الاول في فضل الفقراء
٢٨٤ وفاة أبي بكر رضي الله عنه	٢٥٤ الباب الثاني في الزهد وفيه خمسة فصول
٢٨٤ وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٢٥٤ الفصل الاول في فضله
٢٨٥ وفاة عثمان رضي الله عنه	٢٥٤ الفصل الثاني في المطعم
٢٨٥ وفاة علي رضي الله عنه	٢٥٥ الفصل الثالث في اللبس
٢٨٥ الباب السادس في ذكر كلمات نقلت عن جماعة عند موتهم من الصحابة وغيرهم	٢٥٥ الفصل الرابع في المسكن
٢٨٦ الباب السابع فيما يقول من مات له ميت وحشه على الصبر	٢٥٦ الفصل الخامس في الاثاث
٢٨٧ الباب الثامن في النهي عن النياحة	٢٥٧ باب التقوى
	٢٥٨ باب التوكل
	٢٥٩ حكايات
	٢٦٠ قصة ابراهيم عليه السلام
	٢٦٣ كتاب المحبة والرضا وفيه بابان
	٢٦٣ الباب الاول في المحبة
	٢٦٣ الباب الثاني في الرضا
	٢٦٣ حكايات
	٢٦٥ قصة الذبيح عليه السلام
	٢٦٥ كتاب النية والاخلاص والصدق وفيه ثلاثة أبواب

صفيحة	صفيحة
الباب التاسع في الصلاة على الميت وحضور دفنه	٢٨٧
الباب العاشر في دفن الميت والدعاء له والاستغفار والقراءة	٢٨٨
الباب الحادي عشر في الصدقة على الميت	٢٨٩
الباب الثاني عشر في زيارة القبور	٢٨٩
الباب الثالث عشر في حقيقة الموت	٢٩٠
الباب الرابع عشر في عذاب القبر وسؤال منكرو نكير وما يرفع الميت في قبره وفيه ثلاثة فصول	٢٩١
الفصل الاول في عذاب القبر	٢٩١
الفصل الثاني في سؤال منكرو نكير	٢٩١
الفصل الثالث فيما ينفع الميت في قبره	٢٩٢
كتاب النفخ في الصور وآحوال الميت من حين النفخ الى آخر الاستقرار في الجنة أو النار وفيه اثنا عشر بابا	٢٩٢
الباب الاول في النفخ في الصور	٢٩٢
الباب الثاني في البعث من القبور	٢٩٣
الباب الثالث في الحشر	٢٩٤
فصل في قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون	٢٩٥
الباب الرابع في الحساب وسؤال العبد عن أعماله	٢٩٦
الباب الخامس في الكتب	٢٩٧
الباب السادس في الميزان	٢٩٧
الباب السابع في انتقاء الخصوم ورد انظارهم	٢٩٨
الباب الثامن في حشر البهائم واقتصاص بعضهم من بعض	٢٩٩
الباب التاسع في الصراط	٣٠٠
الباب العاشر في الشفاعة	٣٠٠
الباب الحادي عشر في وصف جهنم أعادنا الله منها وفيه ثمانية فصول	٣٠١
الفصل الاول في شدتها وعظمتها	٣٠١
الفصل الثاني في دركات النار	٣٠٢
الفصل الثالث في أوديتها وجبالها وأنهارها وحياتها	٣٠٣
الفصل الخامس في طعام أهل النار وشرابهم	٣٠٣
الفصل السادس في لباس أهل النار والاضلال التي يغفلون بها	٣٠٤
الفصل السابع فيما جاء في خروج الموحدين من النار	٣٠٤
الفصل الثامن فيما ينجي من هذه الدار	٣٠٥
الباب الثاني عشر في صفة الجنة وما أعد الله فيها للمؤمنين من أصناف النعيم وفيه أربعة عشر فصلا	٣٠٦
الفصل الاول في صفتها وصفة أهلها	٣٠٦
الفصل الثاني في دخولها وكراؤها	٣٠٧
الفصل الثالث في أنهار الجنة وشرابها	٣٠٨
الفصل الرابع في أشجارها وثمارها وأطعمتها	٣٠٩
الفصل الخامس في لباس أهل الجنة وحليهم	٣١٠
الفصل السادس في الخور	٣١٠
الفصل السابع في المرأة اذا كان لها زوجان في الدنيا فلا يجمعها تكون في الجنة	٣١١
الفصل الثامن في أشياء متفرقة	٣١١
الفصل التاسع في رؤية المؤمنين رجبهم في الآخرة	٣١٢
الفصل العاشر في قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الخ	٣١٢
الفصل الحادي عشر في دخول الاطفال الجنة	٣١٢
الفصل الثاني عشر في مؤمن الجن هل يدخلون الجنة أم لا	٣١٢
الفصل الثالث عشر في ذبح الموت	٣١٣
الفصل الرابع عشر في الاعمال الموصلة الى سكنى هذه الدار	٣١٣
باب سعة رحمة الله تعالى	٣١٥

١٤٦٦
ع
٥١٢

كتاب نزهة الناظرين في تفسير آيات من كتاب رب العالمين
وأحاديث مروية عن سيد المرسلين وآثار منقولة عن الصحابة
المنتخبين وكتابات مأثورة عن الانبياء والعلماء
والصالحين تأليف العالم العلامة الشيخ تقي
الدين عبد الملك بن أبي المنى الباجي ثم الحلبي
خطيب الجامع الكبير الاموي وامامه
بحلب الشهير بالشيخ عبيد
الضرير رحمه المولى
ونفعنا بعلمه

آمين
ح

* (وهذا الكتاب نظير الاحياء مرتب على أربعة أرباع) *

* (كما ذكره في كشف الظنون) *

* (وبهامشه مختصر احياء علوم الدين للامام العزالي) *

* (نفعنا الله به آمين) *

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله ورضي عنه الحمد لله على جميع نعمه حتى على توفيقه الحمد والصلاة على سيد المرسلين محمد نبيه ورسوله وعبداه وعلى آله وأصحابه وخلفائه من بعده ووزرائه في عهده أما بعد فإنه قد عن لي في بعض أسفارى أن أستاذ رج من كتابي احياء علوم الدين لبابه التعداد استصاحبه مع كبر حجهه تقدمت على ذلك مستوفقا من الله ومستخيرا ومصليا على نبيه وهو يشتمل على أربعين بابا والله الموفق للصواب

(الباب الاول في العلم والتعلم)

علم أن فضيلة العلم شواهدا من القرآن كثيرة فمنها قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجة من مسيرة خمسمائة عام وقال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى وتلك الامثال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحيا قلوب العارفين بالتسارع رحمتهم وألهمهم من التوسل اليه ما يدعون به عظيم أخذته وعقوبته ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنته الملك الذي خضع كل جبار لعزته وغرقت الآمال في بحار فضله ونعمته وتحيرت الابواب في عجائب صنعته وحكمته وتقاصر عن الالفاظ عن وصف جلاله وعظمته *(أجده)* اذ شرفنا بلواء الاسلام والتوحيد وأرسل المناخير الخلق والعباد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجوهم يوم القيامة من الهول الشديد ونشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله درجة للعالمين واماما للامة من وحسرة على الكافرين وحجة على العباد أجعين وشرح له صدره ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خاف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه ولا يذكر الا ذكره كرمه كفى التشهد والخطب والتأذين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين صلاة كاملة مستمرة الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا (أما بعد) فهذا كتاب مشتمل على تفسير آيات من كتاب رب العالمين وأحاديث مروية عن سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى سائر النبيين وآثار منقولة عن الصحابة المنتخبين ونكت وحكايات مأثورة عن الانبياء والعلماء والصالحين رضوان الله عليهم أجعين جمعته من كتب الاثمة المحققين منها كتاب معالم التنزيل للامام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله وكتاب المصابيح له أيضا وكتاب احياء علوم الدين للامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي وكتاب نصيحة الملوك له أيضا وكتاب الشفاء للغاضي وكتب الامام أبي زكريا النووي الاربعة شرح مسلم ورياض الصالحين والاذكار والتهيان في آداب حملة القرآن وكتاب تنبيه العاقلين للفقير أبي الليث السمرقندي وكتاب بستان العارفين له أيضا وكتاب أسرار التنزيل ولطائف التأويل للامام غفر الدين الرازي وكتاب روضة المشتاق الى الملك الخلاق لابي الفرج بن الجوزي وكتاب التذكرة لابي عبد الله القرطبي وكتاب طهارة القلوب للشيخ عبد العزيز الدبريني وكتاب توثيق عرا الايمان للغاضي شرف الدين البارزي وكتاب المتقي في الاحكام للشيخ محمد الدين عبد السلام بن تيمية وكتاب

نفسهم الناس من العلم
 الا العالمون من الانبياء
 قوله العلماء وروثة الانبياء
 وقال عليه السلام
 أفضل الناس المؤمن العالم
 الذي ان احتاج اليه نفع
 وان استغنى عنه أغنى نفسه
 وقال عليه السلام الامان
 عريان ولباسه التقوى
 وزينته الحياء وثمرته العلم
 وقال عليه السلام أقرب
 الناس من درجة النبوة
 أهل العلم وأهل الجهاد
 أما أهل العلم فلا تنهم
 قد دلوا الناس على ما جات
 به الرسل وأما أهل الجهاد
 فحاهدوا بأسا يافهم على
 ما جات به الرسل وقال
 عليه السلام العالم أمين الله
 في الارض وقال عليه
 السلام تشفع الانبياء ثم
 العلماء ثم الشهداء وقال
 فتح الموصلي أليس المريض
 اذا منع الطعام والشراب
 والدواء يموت قالوا نعم قال
 كذلك القلب اذا منع عنه
 الحكمة والعلم ثلاثة أيام
 مات ولقد صدق اذغذاء
 القلب العلم والحكمة
 وبهم ما حيانه كمان غذاء
 الجسم الطعام والشراب
 ومن فقد العلم فقلبه مريض
 وموته لازم وليس يشعربه
 لان شواغل الدنيا أبطأت
 احساسه فاذا كشف عنه
 الموت تلك الشواغل أحس
 بألم عظيم وتحسرت تحسرا
 لا آخره وهو معنى قوله
 عليه السلام الناس نيام

حدائق الاولياء ورياض السادة الاصفياء للشيخ سراج الدين بن الملقن وكتاب غاية السؤل في خصائص
 الرسول وكتاب تحفة المحتاج وكتاب شرح المنهاج له أيضا وكتاب منهاج القاصدين في تفضيل الخلفاء
 الراشدين للشيخ الامام موفق الدين بن قدامة الحنبلي وكتاب السكاكر للشيخ الامام الحافظ أبي عبد الله محمد
 ابن أحمد بن عثمان الذهبي وكتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابي الفتح البعمري الشهير بابن سيد الناس
 وكتاب روض الرياحين للشيخ عبد الله بن أسعد اليه فعي رحمه الله وكتاب كفاية المعتقد في الرد على المنتقد
 له أيضا كثيرا من هذه الكتب رحمة الله ورضوانه على مصنفها وقد نعت من غيرها شيئا يسيرا وقد
 جمعت هذا الكتاب أربعة أرباع الربع الاول في العبادات والربع الثاني في العادات والربع الثالث
 في المهلكات والربع الرابع في المنجيات وسببه نزهة الناظرين في الاخبار والآثار المروية عن الانبياء
 والصالحين وأسأل الله تعالى أن يجعله خالصا لوجهه وأن ينفعني به ولم نظرفيه ودعا لي بخير وأن يوفقنا
 لما يحب ويرضى من القول والعمل والنية وأن لا يكفنا الى أنفسنا طرفة عين ولا الى أحد من خلقه فانه
 حسبنا ونعم الوكيل اللهم اني قد جمعت هذا الكتاب مع تعصيري عن العمل بما فيه وعن القليل منه ولكني
 أرجو منك التوفيق والهداية فاني لم أياس من رحمتك الهسي كم من عبد لك كان ضالا فهديته فاجعلني
 من جملة من يا الله يارحم يا رحيم يا لطيف يا حلیم يا غفور يا عفو يا عظيم الجود يا واسع المغفرة
 أسألك باسمائك الحسنى أن لا تختيب رجائي وأن لا تجعلني ممن يخالف قوله فعمله وأن تصلي على محمد
 عبدك ونبيك ورسولك خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

*(بسم الله الرحمن الرحيم * وما توفيقي لابالله عليه توكلت واليه أنيب) *

*(كتاب العلم * وفيه ثمانية أبواب) *

(الباب الاول) في فضل العلم وتعليمه وتعلمه قال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم
 قائما بالقسط وقال تعالى انما يحببني الله من عباده العلماء وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات
 فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وفي صحيح البخاري ومسلم عن معاوية
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من برد الله به خيرا يفقهه في الدين وعن أبي أمامة
 رضي الله عنه قال ذكركم لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه
 الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن صفوان بن عسال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
 لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطالب قال الخطابي في معنى وضعها أجنحتها ثلاثة أقوال أحدها أنه بسط
 الاجنحة الثاني أنه بمعنى التواضع تعظيما لطالب العلم الثالث أن الماراد به النزول عند مجالس العلم وترك
 الطيران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لا تبهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
 جر النعم رواه البخاري ومسلم وقال لمعاذ لما بعثه الى اليمن والله لا تبهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
 الدنيا وما فيها رواه أحمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا يقص
 ذلك من آثامهم شيئا رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
 صدقة جارية أو علم ينتفع به أو رل صالح يدعوه رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد
 أشد على الشيطان من ألف عابد رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء عباد وعباد هذا
 الدين الفقه وما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في الدين رواه الدارقطني وقال ألا ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها

فضيلة التعلم فبذل عليها قوله عليه السلام أن الملائكة لتضع أجنتها رضا الطالب العلم بما يصنع وقال عليه السلام لأن تعدو فتعلم بآباء من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة وقال أبو الدرداء من رأى أن الغدو إلى العلم ليس بجهاد فقد نقص في رأيه وعقله وأما فضيلة التعلم فبذل عليها قوله تعالى وأخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية قال ما أتى الله عالما إلا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ على البين أن تبينه ولا تكتمه وقال عليه السلام لما بعث معاذ إلى اليمن لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من الدنيا وما فيها وقال عمر رضي الله عنه من حدث بحديث فعمل به فله مثل أجر ذلك العمل وقال معاذ ابن جبل في التعليم والتعلم وروايته أيضا رفوعا تعلموا العلم فان تعلم العلم لله حسنة فطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لاهله قرية وهو الانس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على اسراء والضراء والوزير عند الاخلاء والعريس عند

الاذكر الله وما والاها ومعلمها رواه الترمذي وقال من سلك طريقا يتبين فيه علمه سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنتها الطالب العلم رضا بما يطلب وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الخيتمان في الماء وقضيل العالم على العابد كفضل القمير ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الانبياء وأن الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ما تركوا من العلم في أخذه أخذ بحظ وافر رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا ويعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته رواه الطبراني في الكبير بأسناد لا بأس به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الفقه خير من كثير العبادات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه واحد أفضل عند الله من ألف عابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادات الفقه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دخل المسجد فرأى مجلسين أحدهما مجلسين يذكرون الله تعالى ويرغبون إليه والآخر يتعلمون الفقه فقال عليه الصلاة والسلام كلا المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيمدعون الله تعالى ويرغبون إليه فان شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الجهال وانما بعثت معلما هؤلاء أفضل من جلس معهم وقيل في قوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشاي يعني القين ولباس التقوى أي الحياء وقال عليه الصلاة والسلام الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وعمرته العلم والعمل والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاء به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاء به الرسل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى علي يوم لا أزدد فيه علما يقرني إلى الله فلا يورثني في طلوع شمس ذلك اليوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم أضع علي فيكم لاعد بكم اذهبوا فقد غفرت لكم رواه الطبراني في الكبير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم أصحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطبائه كثير معطوه قليل سائلوه العمل فيه خير من العلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تن تعدو فتعلم بآباء من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطببوا العلم ولو بالطين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم خزن ومفتاحها السؤال فاسألوا فانه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغي للعاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه ملك الموت وهو يطلب العلم ليجي به الاسلام فبيعه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال علي كرم الله وجهه كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه وقال علي رضي الله عنه

ما الفضل إلا أهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء وقد ركل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لأهل العلم أعداء

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه الله حسنة وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قرية وهو الانس في الوحدة والصاحب في الخلوة وقال ابن مسعود رضى الله عنه من هو مان لا يشبع طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما طالب العلم فيزداد في رضا الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قرأ كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى قال ابن عباس رضى الله عنهما العلم أفضل من المال لأن العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال ولأن العلم لا يعطيه الله الا لمن يحببه والمال يعطيه من يحب ومن لا يحب العلم لا يقص بالبدل والانفاق والمال ينقص بهما ولأن صاحب المال اذا

القرآن ومنار سبيل.

يرفع الله به أقرباً ما فيجب
في الخير قادة هداه يفتقد
بهم أدله في الخير تفتقد
آثارهم وترقى أفعاله
وترغب الملائكة في حليته
وباجتته اتسمهم ويس
لهم كل رطب وياب
ولهم يستغفر حتى حيتا
البحر وهوامه وسبها
البر وأنعماه والسم
ونجومها لان العلم حية
القلوب من العمى وفو
الابصار من الظلم وفو
الابدان من الضعف يبلغ
العبد منازل الابرا
والدرجات العلى التفكير
يعدل بالصيام ومدارسة
بالتقوى وبه يطاع الله وبه
يعبدوه يوحد وبه يتوحد
وبه يوصل الارحام وهو الاما
والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء ومن
حيث العقل فليس تخفى
فضيلة العلم اذ به الوصول الى
الله تعالى والى قربه وجواره
وهو السعادة الابدية
واللذة السرمدية التى لا
ينقضى آخرها وفيه عز الدنيا
وسعادة الآخرة والدنيا
مرزعة الآخرة فالعالم
يعلم يزرع لنفسه السعادة
الابدية بهذيب أخلاقه
على ما يقتضيه العلم ولعله
أيضاً بالتعليم يزرع سعادة
الابد فانه يهذب أخلاق
الناس ويدعوهم بعلمه الى
ما يقربهم الى الله تعالى كما

ما انتقطع ذكره والعالم اذا مات فذكره باق ولان صاحب المال يستل عن كل درهم من أين اكتسبه وأين أنفقه وصاحب العلم به بكل حديث درجة في الجنة وجاء رجل الى أبي ذر رضى الله عنه فقال انى أريد أن أتعلّم العلم وأخاف أن أضيعه ولا أعمل به فقال انك ان توسد العلم تحير من أن توسد الجهل ثم ذهب الى أبي الدرداء رضى الله عنه فقال له مثل ذلك فقال أبو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما كانوا عليه يبعث العالم عالماً ويبعث الجاهل جاهلاً ثم ذهب الى أبي هريرة رضى الله عنه فقال له مثل ذلك فقال أبو هريرة ما أنت بواجد شيئاً أضيعه من تركه وحكى عن ابن المبارك رحمه الله أنه كان في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في مثل هذه الحالة تتعلم فقال لعل الكلمة التى تنفعنى لم تبلغنى بعد وحكى أنه قيل له لو أن الله تعالى أوحى اليك أنك ميت العشية ما أنت صانع اليوم قال أطلب فيه العلم ويقال ان العلماء سرج الازمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره وروى عن سالم بن أبي الجعد رحمه الله أنه قال اشترى منى مولاي بثلاثمائة درهم وأعنتنى فقلت فى أى الحرف أحترف فاخترت العلم على كل الحرف فلم تحضلى مدة حتى أتانى الخليفة فزأراً فلم آذنه وقال أبو موسى الخولانى رحمه الله مثل العلماء كالنجوم فى السماء اذا بدت للناس اهتدوا واذا خفيت عنهم تحيروا وقال امامنا الشافعى رحمه الله طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وقال ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم وقال من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم وقال من لا يحب العلم فلا خير فيه ولا يكون بينك وبينه معرفة ولا صداقة وقال العلم مروءة من لا مروءة له وقال ان لم يكن الفقهاء وفى رواية العالمون أولياء فليس لله ولى وقال ما أحد أروع لخالفه من الفقهاء وقال من تعلم القرآن ضامته قيمته ومن نظرفى الفقه نبى قدره ومن نظرفى الاعتق طبعه ومن نظرفى الحساب جزل رأيه ومن نظرفى الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وسئل ابن المبارك من الناس فقال العلماء قيل فى الملوك قال الزهاد قيل فى السفلة قال الذى يأكل بدنه قال الامام أبو حامد العزائى رحمه الله تعالى فلم يجعل غير العالم من الناس لان الخاصية التى يتميز بها الانسان بها على سائر البهايم هو العلم والانسان انسان بما هو شريف لاجله وليس ذلك لقوته فان الجمل أقوى منه ولا اعطاه فان الفيل أعظم منه ولا اشجاعة فان السبع أشجع منه ولا كاه فان الجمل أوسع بطناً منه ولا لجماعة فان أخص العصافير أقوى على السفاذ منه بل لم يتميز الا بالعلم

(الباب الثانى فى اكرام أهل العلم والنهى عن ابدانهم)

قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير به عند ربى وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب روى أبو داود عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير العالى فيه والجافى عنه واكرام ذى الساطات وعن عائشة رضى الله عنها قالت أمر بارسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنزل الناس منازلهم رواه أبو داود وفى الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من آذى لى ولىاً فقد آذنته بالحرب قال الامامان أبو حنيفة والشافعى وجمهما الله تعالى ان لم يكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولى وعن الحسن البصرى رحمه الله تعالى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالساً ومعه أصحابه فجاء على رضى الله عنه ولم يكن له مجلس فرآه أبو بكر رضى الله عنه فترخ له عن مكانه ثم قال ههنا يا أبا الحسن فسر النبى صلى الله عليه وسلم بمصانع أبو بكر وقال أهل الفضل أولى بأهل الفضل ولا يعرف أهل الفضل الا أهل الفضل وقال الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى اعلم يا أخى وفقنى الله ويا لك لمرضاته وجعلنا من يحشاه وبتقياه حق تقائه ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله فى هلك أسيار ممتعة صهم معلومة وان من أطلق لسانه فى العلماء بالثاب بلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب فليحذر الدس

قال الله تعالى أدع الى
سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتقى هي أحسن فهو يدعو
الحواص بالحكمة والعوام
بالموعظة والمعادين
بالمجادل فهو يحجج بنفسه
وبغيره وهذا كما قال الانسان

يياض بالامل

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسلمة فمما يجب
عليه بعد بلوغه واسلامه
ان يعلم كافي الشهادة وفهم
معناها وما ليس يجب عليه
احكامهما بالبراهين بل
يكفي ان يعتد ذلك من غير
ريب وشك ولو على سبيل
التقليد وهكذا كان يفعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمن يسلم من أجناس
العرب ثم بعد ذلك يشتغل
بتعليم ما يتجدد عليه من
أوامر الله تعالى كالصلاة
بحسب تجدد الاوامر فيتعلم
الصلاة عند وجوبها أو
يسعد لها قبل وجوبها
وكذلك الصيام ويجب عليه
تعلم الزكاة ان كان ذلك
ما يجب فيه الزكاة عند
تمام الحول بعد الاسلام
ويجب عليه ذلك بقدر الحاجة
ويجب على وجوب الحج
عليه ولا يلزمه المبادرة الى
تعلم علمه كالأبواب عليه
المبادرة الى أدائه ويجب
عليه ان يعلم ما يجب عليه
تركه من المعاصي على تمر
اليام بحسب ما تمس اليه

يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم
(الباب الثالث فيما جاء في موت العلماء)

قال الله تعالى أولم يروا أنا أنزّلنا آتينا الأرض نقتصمها من أطرافها وقال طاعة وجماعة نقصانهم موت العلماء وذهاب
الفقهاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض
العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وقال ابن
مسعود رضى الله عنه موت العالم ثلثة في الاسلام لا يسدها شئ ما اختلف الليل والنهار وقال ابن مسعود أيضا
عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه مذهب أهله وقال عمر رضى الله عنه موت ألف عابد صائم النهار وقائم الليل
أهون من موت عالم يصير بحلال الله وحرامه قال علي رضى الله عنه اذا مات العالم نلّم في الاسلام ثلثة لا يسدها
الاخاف منه وقال انما مثل الفقهاء كمثل الاكف اذا قطعت كف لم تعد وقال سليمان لا يزال الناس بخير
ما بقى الاول حتى يعلم الا تخرفا ذاك الاول قبل ان يتعلم الا تخرفا ذلك الناس وقيل لسعيد بن جبيرة ما علامة
هلاك الناس قال هلاك علمائهم وقال علي بن موسى أعظم الرزايا موت العلماء

(الباب الرابع)

ينبغي للعالم ان لا يقصد بعلمه توصلا الى غرض من أغراض الدنيا قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد
له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها الآية وقال تعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد الآية وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما ينتقى به وجه
الله تعالى لا يئمه الا ايلصق به غرض من أغراض الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه أبو داود باسناد
صححة وعن كعب بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليمارى به
السفهاء أو يكابر به العلماء أو ليصرف وجه الناس اليه أدخله الله النار رواه الترمذى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاء بالعلماء يوم القيامة فيقفون في جهنم فيدور بقصبة كئيد دور الجار بالرحى فيقال لهم
لقيت ذلك وانما ائتدينا بك فيقول كنت أخالفكم الى ما أنتم اكم عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازداد علما ولم يزد دهم لم يزد دهم من الله الا بعدا وقال ان أشد الناس عدايا يوم القيامة عالم لا ينفعه الله
بعلمه وقال مروان بن الحكم أسرى في باقوا من تقرر شغلهم بمقاربتهم من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر
بالخير ولا نأمنه ونهوى عن الشر ونأمنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثل الذي يعلم الناس الخير
وينسى نفسه كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه وقال علي رضى الله عنه باحالة القرآن اعلموا به فانما
العالم من علمه ليعلمه وفق علمه عمله وسيمكون أقوام يحملون العلم لا يجاوزوا زراعتهم يخالف علمهم عمالهم
وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس
الى غيره ويدعه أو نك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك الى الله وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وددت
أن الخلق تعلموا هذا العلم يعني علمه وكتبه على أن لا ينسب الى تحريف منه (وحكى) أبو الفرج بن الجوزي في
كتاب روضة المشتاق الى الملك الخلاق عن بعض السادة أنه قال أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل ملك
عبدا فعلمه شرائع الاسلام فأطاع وأحسن ووصى السبد وأساء فاذا كان يوم القيامة أمر بالعبودية الى الجنة
وأمر بسبده الى النار فيقول عد ذلك واحسرتاه واغيباه أما هذا عبيدى أما كنت مالكا لمحمد وماله
وقادرا على جميع ما غشاه سعد وما لي شقيت فيما يدعي الملك الموكلة لانه تأدب ومات أدب وأحسن وأساءت
ورجل كسب ما لا فدى الله سبحانه في جمعه ومنعه ولم يقدمه بين يديه حتى صار المال الى وارثه فأحسن
في انفاقه وأطاع الله سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيامة أمر بالوارث الى الجنة
وبصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغيباه أما هذا مالى فمالى ما حسنت به أحوالى فيما يدعي الملك
أو كلبه لانه أطاع الله تعالى فيه وما أظعت وأنفق لوجهه وما أنفقت فسد و شقيت ورجل علم قوما

الحاجة وان خطر به
 شك في معتقده وجب عليه
 الخوض في التعليم والنظر
 بقدر ما ينزل الشك وتعلم
 العلم الذي به النجاة عن
 المهلكات والفوز بالدرجات
 وتحصيله أيضا فرض عليه
 وما وراء ذلك من العلوم
 فرض كفاية (اعلم)
 أن درجات العلوم بقدر
 قربها من علم الآخرة
 وبعددها فكأن علوم
 الشرعيات تفضل على
 غيرها من العلوم فالعلم
 الذي يتعلق بحقائق
 الشرعيات يفضل على
 ما يتعلق بظواهر الاحكام
 فالفقه يحكم على الظاهر
 بالصحة والفساد ووراءه
 علم يعرف به كون العبادة
 مقبولة أو مردودة وذلك
 من علوم الصوفية على
 ما سألني والعلماء المشهورون
 الذين اتخذ الناس
 مذاهبهم واقتدوا بهم
 كانوا قد جمعوا بين علم الفقه
 وبين علوم الحقائق وبين
 العمل بها وانما يعرف
 ذلك بالكشف عن
 أحوالهم ونقل أقوالهم
 وهم خمسة الشافعي
 ومالك وأبو حنيفة وأحمد
 ابن حنبل وسفيان الثوري
 رجة الله عليهم وكل واحد
 منهم كان عبدا وزاهدا
 وعلم في علوم الآخرة
 كما كان علما بعلوم الفقه
 الظاهر الذي يتعلق بمعامل

ووعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيامة أمرهم الى الجنة وأمر به الى النار فيقول واحسرتاه
 واغبنه أما هذا على فإلهم فازواجه وما فزت وسلموا به وما سلبت فبئذ يديه الملك الموكلة لانهم عملوا بما قالت
 وما عملت فسمعوها وشقيت

(الباب الخامس في تحذير العلماء من الدخول على الامراء)

قال الله تعالى ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه
 لا تتبعوا والركون هو المحبة والميل بالقلب وقال أبو العالية لا ترضوا بأعمالهم وقال السدي لا تذاهنوهم
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن تبع الصديق غفل ومن
 أتى أبواب السلطان افتتن وما زاداد عبد من السلطان قرا بالازداد من الله بعدا رواه أحمد بإسنادين رواه
 أحدهما إرواة الصحيح وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرضى سلطانا
 بما يخطأ به خرج من دين الله رواه الحاكم وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون
 من بعدى أمراء فدخل عليهم فصعدتهم بكذبهم وأعلمهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يوارد
 على الخوض ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدتهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وهو وارد على
 الخوض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا
 ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار العلماء الذين يأتون
 الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله
 وكفه ما لم يمارقوا أمراءها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق وقال
 سفيان في جهنم وادلايسكنه الا القراء والزوارون للملوك وقال حذيفة اياكم ومواقف الغنم قيل وما هي قال
 أبواب الامراء يدخل أحدهم على الأمير فيصده بالكذب ويقول ما ليس فيه وقيل للاعشى لقد كثرت من
 يأخذ عنك فقال لا تبعوا ثلث يوتون قبل الادراك وثلاث يلزمون السلطان فهم شر الخلق والثالث الباقى
 لا يفلح منهم الا القليل وكذلك قال سعيد بن المسيب اذا رأيتم العالم يغشى الامراء فاحذروا منه فإنه لص
 وقال الاوزاعي ما من شيء أبغض الى الله تعالى من عالم يزور عمالا وقال مكحول الدمشقي من تعلم القرآن
 وتفق في الدين ثم ذهب السلطان فلقا اليه وطعما فبئس بالديه خاض في نار جهنم بعد دخطاه وقال سمعون
 ما أسمع بالعالم أن يؤتى بحاجته فلا يوجب له قال هو عند الأمير وقال أبو ذر السلمي يا سلمة لا تعش أبواب
 السلطان فانك ان تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك أفضل منه وقال من كثرت سواد قوم فهو منهم
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولاديه قليل له لم قال لانه
 يرضيه بسخط الله تعالى وقال الفضيل ما زاداد رجل من ذي سلطان قرا بالازداد من الله تعالى بعدا وكان
 ابن المسيب ينجري الزيت ويقول ان في هذا الغنى عن هؤلاء السلاطين وقال ابن سيرين لا تحمل للسلطان
 كتابا حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان من مناوله الخليفة دواء بين يديه وقال حتى أعلم ما تكتبه فيه وروى عن
 عثمان بن أبي زائدة انه سأله واحدا من الاجناد فقال أين الطريق فسكت وأظهر أن به صمما وخاف أن يكون
 متوجها الى ظالم فيكون هو بارشاده الى الطريق معبنا وقال رجل لابي المبارك أنا أخطئ باب السلاطين
 فهل يحصاف علي أن أكون من أعوان الظلمة قال لا انما أعوان الظلمة من يبيع منك الحيط والابرة أما
 أنت فن الظلمة وروى عن سفيان الثوري رجة الله تعالى أنه قال نعمتان ان رزقك الله تعالى اياهما
 فاحدهما علمهما واشكرهما اجتنبك باب السلطان واجتنبك باب الطبيب وقال معاوية بن أبي سفيان
 العافية أربعة أشياء بيت يأويه وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لانعرفه فتؤذيه يعني لا يعرفه
 السلطان

(الباب السادس ينبغي للعلم أن يرفق بالعلم ويبدل له النصيحة)

الخلق وكافوا بربهم الجليل
 يعلمهم وجه الله تعالى
 فهذه خمس خصال اتبعهم
 فقهاء العصر من جملتها في
 خصلة واحدة وهي الشهرة
 والمبالغة في تفاريع الفقه
 لان الحاصل الاربع لا تصلح
 الا للاحقة وهذه الخصلة
 الواحدة تصلح للدنيا
 والآخرة ونحن نورد من
 أحوالهم ما يدل على
 هذه الحاصل الاربع اما
 الشافعي رحمه الله فبذل على
 كونه عبدا انه كان يقسم
 المال ثلاثة أجزاء ثلث للعالم
 وثلث للصلاة وثلث للزوم
 وقال الربيع كان الشافعي
 رحمه الله تعالى يختم القرآن
 في رمضان ستين مرة كل ذلك
 في الصلاة وكان البويطي
 أحد أصحابه يختم القرآن
 في كل ليلة مرة وقال
 الحسين الكرابيسي رحمه
 الله تعالى بت مع الشافعي
 غير مرة فكان يصلي نحو
 من ثلث الليل فخار آيته
 من يدعي خمسين آية فاذا
 أكثر فائمه لا يمر على آية
 وحجة الا سأل الله تعالى
 لنفسه ولجميع المؤمنين
 واقتصره على خمسين آية
 يدل على تجره في أسرار
 القرآن وقال الشافعي
 ما سمعت من سنة عشرة سنة
 لانه يثقل البدن ويقسى
 قوله اذا غفل الخ هكذا
 بالمتن ولعل صوابه مقاتله
 تأمل اه

قال الله تعالى وانخفض جناحك للمؤمنين وعن أبي هرون العبدى قال كانا في أبياس عبد الخدرى فيقول
 مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجلا
 يا تونكم من أقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه الترمذى وابن ماجه
 وغيرهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجم من نار وفي
 الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وعن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أكرم الناس على جلبيسى الذى يخطى الناس حتى يجلس الى لو استقامت
 أن لا يقع الذباب على وجهه لعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذني وجاء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انوا لمن تعلمون ولان تعلمون منه وعن أيوب السخيتاني ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه نواضعا
 لله عز وجل

(الباب السابع في آداب المتعلم)

من آدابه أن يطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم فقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا
 ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وقال بعضهم يطيب
 القلب للعلم كاتطيب الارض للزراعة ومنها أن يتواضع لعله وان كان أصغر منه قالوا العلم حرب للمتعلى
 كالسبل حرب للمكان العالي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ذلت طالبا فعززت مطالوبا وقال على
 رضى الله عنه من حق المعلم عليك أن تعلم على الناس عامة وتخصه من دونهم بالتحية وأن تجلس أمامه
 ولا تشير عنده بيدك ولا تغتا من عنده أحد الا نغمز من بعيدك ولا تقول ان فلان خلافا لقوله ولا تسار في
 مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلج عليه اذا كسل ولا تعرض أى تشيع من طول محبته وقال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه تفقهوا قبل أن تسودوا وقال الشافعي رحمه الله تفقه قبل أن ترأس فاذا رأست فلا سبل الى
 التفقه وقال عمر بن الخطاب وابنه رضى الله عنهما من رقى وجهه رقى علمه قال النووى رحمه الله معناه من
 استخفى في طلب العلم كان علمه رقيقا أى قليلا قال مجاهد رحمه الله لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر وقالت
 عائشة رضى الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يعنهن الحياء عن أن يتفقهن في الدين قال النووى رحمه
 الله ولا تتعلم الا ممن كملت أهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته واشتهرت صباهته فقد قال محمد بن
 سيرين ومالك بن أنس وغيرهما من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

(الباب الثامن في التحذير من المسارعة الى الفتيا)

وجميع هذا الباب منقول من شرح المذهب للشيخ محي الدين النووى رحمه الله (عن عبد الرحمن بن أبي الجي)
 قال أدركت عشرين ومائة من اذنا ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل أحدهم عن المسئلة
 فيردّها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وفي رواية ما منهم من يحدث بحديث الاوّة أن أحاه
 كفاه اياه ولا يستفتي عن شئ الاوّة أن أخاه كفاه الفتيا وعن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما من أفتى
 في كل ما يسئل فهو مجنون وعن الشعبي والحسن وأبي حصين التابعيين قالوا ان أحدكم يفتي في المسئلة ولو
 وردت على عمر بن الخطاب لجمع لها أهل بدر وعن عطاء بن السائب التابعي قال أدركت أبا ما يسئل أحدهم
 عن الشئ فيستكلم وهو يردد وعن ابن عباس ومحمد بن مجلان اذا غفل العالم لأدري أصيبت مقالته
 وعن سفيان بن عيينة وسحنون أجسر الناس على الفتيا أقلهم علما وعن الشافعي رحمه الله وقد سئل عن
 مسئلة فلم يحب فقبيل له فقال حتى أدري أن الفضل في السكوت أو في الجواب وعن الانزم قال سمعت أجد
 ابن حنبل يكثر أن يقول لا أدري وذلك فيما عرف الاقاويل فيه وعن الهيثم بن جريد شهدت مالكا سئل عن
 ثمان وأربعين مسئلة فقال في ست وثلاثين منها لا أدري وعن مالك أيضا أنه ربما كان يسئل عن خمسين
 مسئلة فلا يجيب في واحدة منها وكان يقول من أجاب في مسئلة فينبغي قبل الجواب أن يعرض نفسه على

القلب ويريد القلب

ويحبب النسيم ويضعه صاحبها عن العبادة وقا
ما حلفت بالله تعالى لا صاد
ولا كاذبا قال وسئل ع
مسئله فسكت فقبيل ا
تجيب فقال حتى أعلم ا
الفضل في سكوتي أو في
الجواب وقال أجد بن يحيى
خرج الشافعي يوم امر
سوق القناديل فتبعناه فاد
رجل بسفه على رجل مسر
أهل العلم فالتفت الشافعي
اليها فقال زهوا أسمعكم
عن استماع الخنا
تزهون ألسنتكم عن
النطق به فان المستمع
شريك القاتل وان السفه
لينفاري أنحبث شئ في
وعائه فيحرص أن يفرغه في
أوعيتكم أو ردت كل
السفيه ليسعد رآذها
يشقي بها قائلها وقال
الشافعي كتب حكيم الى
حكيم يقول قد أوتيت علما
فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب
فتبقى في الظلمة يوم يسعى
أهل العلم بنور علمهم وأما
زهده فقد قال رحمه
الله من قال انه جيع بين
حب الدنيا وحب خالقها
فقد كذب وسقط سوطه
من يده فرفعه اليه انسان
فأعطاه جزاه عليه خمسين
دينارا وسخا الشافعي أشهر
من الشمس ويدل على
خوفه من الله تعالى
واشتغال همه بالآخرة
ما روى عنه أنه سمع

الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسئل عن مسئلة فقال لا أدري فقيل هي مسئلة تحطيفه سهلة فغضب
وقال ليس في العلم شئ تحفيظ وقال الشافعي رحمه الله ما رأيت أحدا جاع الله تعالى فيه من آله الفتيا ما جاع
في ابن عيينة أسكت منه على الفتيا وقال أبو حنيفة رحمه الله لولا الفرق من الله تعالى أن يضع العلم ما أفتيت
يكون لهم المهنة وعلى الوزر وعن مالك رحمه الله قال ما أفتيت حتى شهد لي سبعون في أهل ذلك وفي رواية
ما أفتيت حتى سألت من هو أعلم مني هل يرى في موضع ذلك قال مالك ولا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهلا لشئ
حتى يسأل من هو أعلم منه
(كتاب الايمان)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي أنزل من
قبل الآية وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فحجبنا له بساءه وبصدقه
قال فآخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فآخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
فآخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فآخبرني عن أمارتها قال أن تلد الأمة ربها وان
تري الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فابثت مليا ثم قال لي يا عمر أتدري من السائل
قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كما يعلمكم دينكم وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على
الله تعالى وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا أسأل عنه
أحد غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله بعثني بالحق
ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع
وسبعون شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها ما طعة الاذي عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وقال
من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته
وكلته ألقاه الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من أصل الايمان الكف عن الكفر عن الله لا اله الا الله لا تكفر به بذنوب ولا تخرجه عن
الاسلام بعمل والجهاد ماض مذهبني الله الى أن يعاقل آخر أمتي الدجال لا يظله جور جائر ولا عدل عادل
والايمان بالقدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
ورسوله صدق من قلبه الا حرمه الله على النار يعني حرم عليه الخلود فيها قال الشيخ صبي الدين النووي رحمه الله
لا يخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كأنه لا يدخل الجنة أحد مات على
الشرك ولو عمل من أعمال البر ما عمل

(باب الايمان بالقدر)

قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وقال تعالى والله خلقكم وما تمعون وقال تعالى ومن يضل الله فلا هادي
له وقال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق قبل
أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة قال وعرضه على الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل

عليه رعاية من الله تعالى

وحفظ وما كتبت أحد أقط
الاولا وأريد ان يبين الله
تعالى الحق على لسانه أو
على لساني وقال أجدين
حنبل ماصيت صلاة منذ
أربعين سنة الا وأنا أدهو
للشافعي وأما الامام مالك
رحمه الله تعالى فانه كان
مختليا بهذه الخصال الخمس
ويدل عليه أنه سئل ماتقول
يا مالك في طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر
الذي يلزمك من حين تصبح
الى حين تمسي فالزمه وقال
الشافعي رحمه الله رأيت أنه
سئل عن أربعين مسألة
فقال في اثنين وثلاثين منها
لا أدري وزهدوه ورعه
أشهر من أن يذكر وأما
أبو حنيفة رضي الله عنه
فكذلك روي أنه كان يحيي
نصف الليل فأشار اليه
انسان بان هذا الذي يحيي
كل الليل فلم يرل بعد ذلك
يحيي الليل كله وقال أنا
أستحي ان أوصف بما
ليس في وكذلك أجدين
حنبل وسفيان زهدهما
وورعهما أظهرا من أن
يذكر ورعهما في أنسائه
الكتاب من الحكايات
ما يدل على ذلك فانظر الآن
الى الذين يدعون الناس
الى الانتداء بهم ولا يصدقوا
في دعواهم أم لا
(فصل) في بيان أن
جميع العلوم ليست محبوبة
يعني بذلك المصروف والطامس

والنواجب بالنون والجبم والذال المعجمة هي الانبياء وقيل الاضراس وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتهم او كل
محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما
جئت به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا سنة من سنتي قد أمتت بعدي فان له من الاجر مثل من
عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاه الله ورسوله كان عليه من
الاثم مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تزال أمة من
أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجتمع هذه الامة أو قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ
شذ في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عذرت فساد أمتي فله أجر مائة شهيد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أكل طيبا وعمل في سنة وآمن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله ان
هذا اليوم في الناس الكثير قال وسبكون في قرون بعدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمة ابتدعت
بعد نبيها في دينها بدعة الا أضاعت مثلها من السنة وقال ان الله يحب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع
بدعته وقال من رغب عن سنتي فليس مني وقال ان الدين بداغر يداوسه وكدبا فطوبى للغرباء وهم الذين
يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي رواه الترمذي وقال اذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال
طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة قال ابن المديني وهم أصحاب الحديث
رواه الترمذي وقال ما أحدث قوم بدعة الا رفع الله مثلها من السنة رواه أحمد وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل القرآن على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فأحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا
بالحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم لم عمل قليل في سنة خير
من عمل كثير في بدعة وقال الحسن رحمه الله لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ولا جحوا ولا عمرة حتى
يدهها وقال محمد بن مسلم من قرص صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام وقال ابن عمر رضي الله عنهما كل
بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة وقال الفضيل بن عياض رحمه الله اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة
السالكين وابالك وطرق الضلالة ولا تعتر بكثرة السالكين وقال أبو يزيد الدبستاني رحمه الله لو نظرتم الى رجل
أعطى من الكرامات حتى تربع في الهواء فلا تعتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ
الحدود وآداء الشريعة وقال الجنيد رحمه الله الطرف كلها مسدودة الا على من اقتفى اثر الرسول وقال من
لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الامر لان علمه مقيد بالسكاب والسنة وقول النووي
رحمه الله من رأيت يدعى مع الله حاله تخرجه عن حد العلم الشرعي فلا تقر به منه وقال أبو سعيد الخدري رحمه الله
كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مشتبك بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بعضهم من أمر السنة على نفسه قولا وفعل لا تعلق بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه قولا
وفعل لا تعلق بالبدعة

(فصل) فيما جاء في النهي عن البدع غير ما تقدم من الاحاديث قال الله تعالى وأن هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال مجاهد يعني الدع والشبهات فتفرق بكم عن سبيله عن طريقه ودينه
الذي ارتضاه وقال تعالى ما ذا بعد الحق الا الضلال أي فلا واسطة بينهما في الخطأ الحق وقع في الضلال
وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله عز وجل
في أمة قبل الا كان من أمة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم لعله أنه يخاف من بعدهم
خلاف يقولون لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم ببدعهم فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو
مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك حجة من خردل وعن أبي واقد رضي الله عنه قال خرجنا

أما النجوم والمسلم فأنهم ما مؤديان إلى أنواع من الضرر وأما النجوم فلا تنها منهي عنها إذا قال عليه السلام إذا ذكر النجوم فامسكوا وانما أمرنا بالامساك لأن الإنسان مشغوف بالأحوال على الأسباب يعني الوسائط المحسوسة والتجربة ولعله يغفل بسببه عن مسبب الأسباب وأما الفلسفة فلا دائما إلى أمور على خلاف الشرع ولا ينكر أن الحسابات لا يمكن مخالفتها وانكارها واسكن هي مدخل إلى ما وراءها فليقتصر منها على قدر الحاجة ومن الطبيعيات على الطب للحاجة ومن النجوم على معرفة المسائل ودلائل القبلة

*(فصل) * في آداب المعلم والمتعلم أما المتعلم فأنه عليه ووظائفه كثيرة ولكن نظم تفاريقها في سبع جمل (الوظيفة الأولى) تقديم طهارة النفس عن رفائل الاخلاق لقوله عليه السلام بنى الدين على النظافة وليست النظافة مرادة في الثياب بل في القلب ويدل عليه قوله تعالى انما المشركون نجس بين أن النجاسة لا تختص بالثياب فما لم ينظف الباطن عن الخبائث لا يقبل العلم الدافع في الدين ولا يستضيء بنور العلم

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمر بنا بسدرة فقال يا رسول الله اجعل لنا ذات أظفار كذا الكفار ذات أظفار وكان الكفار ينوطون سلاحهم بسدرة يعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم آلهة انكم تركبون سنن من قبلكم قال الامام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله أنظر وارحكم الله أيما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون البرء والشفاعة من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات أظفار فاقطعوها وروى ابن وضاح عن عمر رضي الله عنه انه أمر بقطع الشجرة التي يبيع تحتها النبي صلى الله عليه وسلم فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصالحون تحتها يخاف عليهم الفتنة

*(فصل) * في أقسام البدعة البدعة فعل مالم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي خمسة أقسام واجبة ومنسوبة ومحرومة ومكروهة ومباحة فمن الواجبة نصب أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وتعلم النحو الذي يفهم منه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لأن حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها إلا بجمع ذلك وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ومن المنسوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والربط وصلاة التراويح وكل احسان لم يعهد في الصدر الاول ومن المباحة التبسط في ألوان الاطعمة وتلبس الطبايسة وتوسيع الكلام ومن المكروهة زخرفة المساجد وتزويق المصاحف قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وأما تلحين القرآن بحيث يتغير عن الوضع العربي فالاصح أنه من البدع المحرمة ومن المحرمة مذهب القدرية والحروية والمرجئة والمجسمة قال الشيخ عز الدين رحمه الله والرد على هؤلاء من البدع الواجبة قال الشافعي رحمه الله البدع بدعتان بدعة محدودة وبدعة مذمومة

(كتاب فضل النبي صلى الله عليه وسلم)

وما خصه الله به من الكرامات وبيان وجوب محبته وتعليمه وذ كرمجزياته وأخلاقه وفضل الصلاة عليه وفيه ستة أبواب *(الباب الاول في فضله وبيان ما خصه الله من الكرامات)* قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله تعالى من أنفسكم أي تعرفون حسبه ونسبه قال السدي من العرب من بنى اسمعيل قال ابن عباس رضي الله عنه ليس من العرب قبيلة الا وقد ولد النبي صلى الله عليه وسلم له وفيهم نسب قال جعفر بن محمد الصادق لم يصبه شيء من أولاد الجاهلية من زمان آدم عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرجت من نكاح لم أخرح من سفاح وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي إلى نبي حتى أخرجك نبييا وقرأ ابن عباس والزهري وابن محبص من أنفسكم بفتح الفاء أي من أشرفكم وأفضلكم وقوله تعالى عزيز عليه ما عنتم أي ما أضر بكم في دنياكم وآخرتكم حريص عليكم أي على هدايتكم بالمؤمنين رؤوف رحيم أعطاه الله اسمين من أسمائه الفضله عدوه ومن فضائله أن الله قرن اسمه ورفع ذكره في التأذين مع ذكره قال الله عز وجل ورفعتك ذكرك ووضع به الاغلال والا صاواتي كانت على العباد فقال ويضع عنهم اصهرهم والاغلال التي كانت عليهم وخاطب اذ نبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها الرسول يا أيها النبي وقال تعالى لعمر لك انهم في سكرتهم يعمهون أقسم تعالى بدمه حيا به وأصله بضم العين من العمر ولكنها فحفت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقاؤك يا محمد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى ولا ذرا ولا برأ نفسا كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره وقال الله وما أرسلك الا رحمة للعالمين أي لجميع الخلق المؤمنين بالهداية وللمنافقين بالامان من القتل والكافر ين تأخير العذاب ولأنهم عرفوا بما أصاب غيرهم من الالم المكذبة وحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل أصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت لئلا ياء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وروى الترمذي

قال ابن مسعود ليس العلم
بكثرة الرواية بل العلم نور
يقذف في القلب وقال
بعض المحققين تعلمنا العلم
لغير الله فأبى العلم أن يكون
الاله أي العلم أبي وامتنع
علينا فلم تنكشف لنا حقيقة
وانما حصل لنا حديثه
وألفاظه (الوظيفة الثانية)
ان يقل علائقه ويعد
عن وطنه حتى يتفرغ
قلبه للعلم فاجعل الله لرجل
من قلوبين في جوفه ولذلك
قيل العلم لا يعطيك بعضه
حتى تعطيه كاك (الوظيفة
الثالثة) أن لا يتكبر على
العلم ولا يتأمر على المعلم
بل يلقى اليه زمام الاختيار
كالريض المدنف يلقى
زمام الاختيار الى الطبيب
من غير أن يتحكم بشئ في
استدعاء نوع من الانواع
دون نوع وينبغي أن
يكون على خدمة المعلم كما
روى أن زيد بن ثابت صلى
على جنازة فقر بثله بغلة
لبركها فخاء ابن عباس
فاخذ بركابه فقال زيد دخل
عنك يا ابن عم رسول الله
فقال ابن عباس كذا أمرنا
أن نفعل بالعلماء والكبراء
فقبل زيد بيده وقال هكذا
أمرنا أن نفعل بأهل بيت
نبينا صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم
ليس من أخلاق المؤمنين
التملق الا في طلب العلم
وقيل العلم حرب للمتعالى
كالسبل حرب للمكان العالى

عن أبي موسى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى على أمانين لاسمى وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار وقال ثابت
البنافى رحمه الله كان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس ويتزين فسلمات النبي صلى الله عليه
وسلم اجتهد الشاب وشمر في العبادة فقتل له لوفعلت هذا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك
فقال كان لي أمانان ففنى أحدهما فلم يبق الا الآخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق الا الاستغفار والاجتهاد وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أمان للاصحابي قبل من البدع وقبل من الاختلاف والفتن وقال بعضهم
الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا أميتت سنته
فانتظر والبلاء والفتن وقال الله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قدم صدق هو
محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم وقيل هي شفاعة بينهم وهو شفيع صدق عند ربهم وقال
تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه الآية قال علي رضى الله عنه لم يعث الله نبياً بعد آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد صلى الله
عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه يأخذ بذلك العهد على قومه وقيل ان حروف كهيعص
من كفاية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهدايته وتأنيده وعصيته وصلاته قال الله تعالى أليس الله
بكاف عبده ومهديك صراطاً مستقيماً وأهلك بنصره بالمؤمنين والله يعصمك من الناس ان الله وما لائكنه
يصالون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلو علىه وسلموا تسليماً وقال الله تعالى الله نور السموات والارض
قال ابن عباس هادى أهل السموات والارض فهم بنوره الى الحق يهتدون بهداه من حيرة الضلال ينجون
مثل نوره أي نور الله عز وجل في قلوب المؤمنين وقال سعيد بن جبير والضحاك هو محمد صلى الله عليه وسلم روى
أن ابن عباس قال لكعب الاحبار أخبرني عن قوله تعالى مثل نوره كشكاة قال كعب هذا مثل ضرب به الله
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صندره والزحاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توفد من شجرة مباركة هي
شجرة النبوة يكاد نور محمد صلى الله عليه وسلم وأمره يبين للناس ولولم يتسكك أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء
ولولم تمسسه نار وروى سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما في هذه الآية قال المشكاة جوف محمد صلى الله
عليه وسلم والزحاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه لشرقة ولا غريرة لا هودى ولا نصراني توفد من
شجرة مباركة ابراهيم نوري نور نور قلب ابراهيم ونور قلب محمد عليهما الصلاة والسلام وقال محمد بن كعب
القرطبي رحمه الله المشكاة ابراهيم والزحاجة اسم عيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم سماه الله مصباحاً كما
سماه سراجاً فقال وسراجاً منيراً توفد من شجرة مباركة وهي ابراهيم عليه السلام وسماه مباركاً لان أكثر
الانبياء من صلجه لشرقية ولا غريرة يعني ابراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفياً مسلماً لان
اليهود تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق يكاد زيتا يضيء ولولم تمسسه نار تركاد محاسن محمد صلى الله
عليه وسلم تظهر للناس قبل أن نوحى اليه نور على نور نبي من نبي نور محمد على نور ابراهيم عليهما السلام
وقال الله عز وجل يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً أى شاهد اللرسال بالتبليغ ومبشراً لمن آمن
بالجنة ونذيراً لمن كذب بالنار وداعياً الى الله الى توحيد وطاعته باذنه بأمره وسراجاً منيراً لانه يهتدى به
كالسراج يستضاء به في الظلمة وقيل معناه شاهد ابوحداً نيتنا ومبشراً برحمتنا ونذيراً بقمتهنا وداعياً الى
عبادتنا وسراجاً منيراً لظاهرة تخضر تنوار قبل شاهد الدافى الى الايمان ومبشراً بالجنة ونذيراً بالعصاة
بعقباتنا وداعياً الى بابنا وسراجاً منيراً لاهلهم الى أنوار الانس منير عليهم ظلمات النفس وقال الله تعالى
انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفرنا الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك
بعد هاقيل المراد به ذنوب أمته صلى الله عليه وسلم قال النووي رحمه الله وعلى هذا يكون المراد العفرا

يحتز عن الاصغاء الى الاختلافات من الناس فان ذلك يورث دهشة وحيرة فانه يميل في أول الامر قلبه الى كل ما يلقى اليه خصوصا الى طرق التعطيل التي توافق الكسل والبطالة ولا يجوز للمبتدئين الاقتداء بأفعال المنتهين حتى قال بعضهم من زار نافي البداية صار صديقا ومن زار نافي النهاية صار رديقا فانهم في النهاية سكنت جوارحهم عن الحركات الاقي الفرائض واستبدلوا بالنوافل سر القلوب ودوام الشهود على الدوام والغافل يظن به البطالة والكسل وتزى الجبال تحسبها جامدة وهي غمر السحاب (الوظيفة الخامسة) أن لا بدع فنا من فسون العلم الحمودة الاويخوض فيه حتى يطاع على مقصوده فان ساعده العمر استوفاه والاختار الاهم واختيار الاهم انما يمكن بعد الاطلاع على الكل (الوظيفة السادسة) أن يصرف العناية الى الاهم من العلوم وهو علم الآخرة أعني بذلك قسم المعاملة والمكاشفة والمعاملة تنفض الى المكاشفة والمكاشفة معرفة الله تعالى وذلك نور يغذيه الله تعالى في قلبه في كمال العباداة والمجاهدة وذلك الذي ينتهي الى

لبعضهم أو سلامتهم من الخلود في النار وقيل المراد ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من سهو وتأويل وقيل ما تقدم لا يملك آدم وتأخير من ذنوب أمتك وقيل المراد انه مغفور ذلك غير مؤخذ بذنوب لو كان وقيل هو تنزيه له من الذنوب وقال بعضهم من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أخبره أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه أخبر أحد من الانبياء عليهم السلام بمثل ذلك بل الظاهر أنه لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا طلب منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي قد أصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يوجل منها في ذلك المقام فاذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قال أيا لها قال المفسرون سألت النبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال سألتهم عنكم وما يقول ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي قبل خمسة عشر يوما وقيل أروى عن فقال المشركون ودعه ربه وفلا فأنزل الله والضحي أقسم بالضحي وأراد النهار كله لانه قابله بالليل وقيل أراد وقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجد قبل قبل بظلامه ما ودعك ربك وما قلى أى ما تركك منذ اختارك ولا أبغضك منذ أحبك ولا آخرة خير لك من الأولى قال عليه الصلاة والسلام أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك فترضى قبل الشفاعة في أمتي حتى رضى روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أمي وأمي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقال اناسنريك في أمتك ولا نسوك وقال أبو جعفر محمد بن علي رضى الله عنه انكم معشر أهل العراق تقولون أوجبى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله وأنا أهل البيت نقول أوجبى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ذكر الله تعالى حاله قبل الوحي وذكره نعمته عليه فقال تعالى ألم يجعلك يتيمافا وأوى أمي صغيرا فقيرا حين مات أبوك ولم يخلف لك مالا ولا مولى فجعل لك مأوى وأوى اليه وضمك الى علك أبي طالب حتى أحسن تربيتك ووجدك ضالاعما أنت عليه اليوم فهذا لتوحيد ووجدك عائلا فأعنى أى فقيرا فأغنالك بمال خديجة ثم بالغنا ثم وقيل فرضاك بما أعطاك من الرزق وهو المختار اذ ذلك حقيقة الغنى قال عليه الصلاة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ثم أوصاه باليتامى والفقراء فقال فأما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تقهر اليتيم فقد كنت يتيما وأما السائل فلا تنهر قالوا يريد السائل على الباب يقول لا تزجره إذا سألك فقد كنت فقيرا فأما ان تطعمه وأما ان ترده رد الينا قال ابراهيم بن آدم رحمه الله نعم القوم السائل يحملون وإذا نال الآخرة وقيل السائل طالب العلم وأما بنعمة ربك فحدث قيل يعنى النبوة أى بلغ ما أرسلت به وحدث بالنبوة التي أنكأ الله تعالى وقيل القرآن أمره أن يقرأه وقيل فاشكروا أنحدث بنعمة الله تعالى شكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر وقال الله تعالى ألم نشرح لك صدورك أى نفخ ونوسع ونولين لك قلبك بالايان والنبوة ووضعنا عنك وزرك قبل معذاه حططنا عنك الذى سلف منك فى الجاهلية وقيل الخطأ والسهو وقيل ذنوب أمتك فأضافها اليه لاشتغال قلبه بها الذى أنقض أثقل ظهرك وأوهنه ورفعنا لك ذلك روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية قال قال الله عز وجل اذ ذكرك ذكركمى وقال ابن عباس رضى الله عنه ما يريد الاذان والاقامة والشهد والخطبة على المنابر ولو أن عبدا عبد الله تعالى وصداقنى كل شئ ولم يشهد أن محمدا رسول الله لم يتفخ بشئ وكان كافرا وقال قتادة روى الله ذكره فى الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقال معناه جعلت تمام الايمان بذكرى معى ويقال جعلتك ذكرا من ذكركمى فن ذكرك ذكركمى ومن أثبتك أثبتى ومن أسكرك فمأعزى ثم وعده اليسر بعد العسر وذلك أنه كان بكفة فى شدة فقال فان مع العسر يسرا أى مع الشدة التى أنت فيها من جهاد المشركين يسرا ورخص بأن يظهر عليهم حتى يقادوا للحق الذى جنتهم به ان مع العسر يسرا كرهنا لك كبد

رتبة ايمان أبي بكر رضي

الله تعالى عنه الوارد
فيه لو وزل ايمان أهل
الارض بايمان أبي بكر رضي
الله عنه لرجح وذلك لاسر
وقر في صدره لا لترتيب
البراهين والحجج والعجب
ممن يسمع هذه الأقوال من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يزدرى بسمعه
ما يسمعه من كلام الصوفية
على وفقه ويرغم انه من
ترهات الصوفية فابتدأ
في هذا فغنده ضيقت رأس
المال فكأن حربصا على
معرفة ذلك السر الخارج
عن بضاعة الطغاة
والمتكلمين فلا يرشدك اليه
الاحرصك في الطلب فاعلم
أن أشرف العلوم وغايتها
معرفة الله تعالى وهذا
بحر لا يدرك منتهى غوصه
وأقصى درجات الشرف فيه
رتبة الانبياء والاولياء ثم
الذين يلونهم وقد روى أن
حكيمين من الحكماء
المتجسدين روى في يد
أحدهما رقعة وفيها أن
أحسن كل شيء فلا تظن
أنك أحسن كل شيء حتى
تعرف الله تعالى وتعلم انه
مسبب الاسباب وموجد
الاشياء وفي يد الآخر رقعة
فها كنت قبل أن أعرف
الله أشرب وأظمأ حتى إذا
عرفته رويت بلا شرب
(الوطيطة السابعة) أن
يكون قصد المتعلم في الحال
تحلية باطنه بما يوصله الى

الوعد وتهيئ لهم الرجاء فإذا فرغت فأتصب فأتصب قبل معناه فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فأتصب الى ربك
في الدعاء وأوجب اليه في المسئلة يعطك وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر و جعلت لي الارض مسجداً
وطهوراً فأما رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس عامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
آدم فمن سوا ما انحلت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد
ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع (سؤال) ان قيل ما معنى قوله يوم
القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة قيل سبب التقييد أنه في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا
يبقى منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا قريب من معنى قوله تعالى لمن
المالك اليوم لله الواحد القهار قال العلماء ولم يقل هذا فخرا بل صرح بنفي الفخر في حديث آخر وإنما قاله
لوجهين أحدهما امثال قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث الثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه
الى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه وأما الحديث الآخر لا تفصلوا بين الانبياء فخوا به من خمسة
أوجه أحدها انه قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به الثاني قاله أدبا وتواضعا الثالث أن
النهي انما هو عن تفصيل يؤدي الى نقص المفضول الرابع انما ينهي عن تفصيل يؤدي الى الخصومة
والفتنة كما هو مشهور في سبب الحديث الخامس أن النهي يختص بالتفصيل في نفس النبوة ولا تفاضل
فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى فلا بد من اعتقاد التفصيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث بجوامع الكمال ونصرت بالرعب وبدناً أنا
ناثم رأيتي أتيت بمفاتح خزائن الارض فوضعت في يدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفي الله وأما حبيب الله ومعى
لواء الحمد يوم القيامة وان الله عز وجل وعدني في أمي وأجارهم من ثلاث لا يعصمهم بسنة ولا يستأصلهم
عدو ولا يجمعهم على ضلالة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا
فخر وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا اذا بعثوا وأنا
قائدهم اذا وفدوا وأنا حطيمهم اذا انصتوا وأنا مستشفعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم اذا أبسوا والكرامة والفتاح
يومئذ بيدي ولواء الحمد بين يدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون
أولواؤهم مشور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به
الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وهو الذي ليس بعده نبي وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسمه اذ ذلك قوله أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا
من اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها ثلثاً وذلك قوله أصحاب اليمين
وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني
من خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم فانا اتقى ولد
آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله عز وجل اعلم يا أيها
الإنسان ان الله يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله مكتوب
خاتم النبيين وان آدم لنجدل في طينته ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أسرى بي الى السماء الدنيا اذ على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله أيده بعلي وقيل

الاعلى من المقرين ولا يقصد
به الرياسة والكرامات والجاه
بيات وظانف المرشد المعلم
وأحسن أحواله ما قبل
من علم وعمل فذلك الذي
يدعى عظيم ما في ملكوت
السماء ولا ينبغي أن يكون
كالأبركة تكسو غيرها وهي
عارية أو ذبالة المصباح
تضيء على غيرها وهي
تحترق كقيل
صرت كائى ذبالة نصبت
تضيء للناس وهي تحترق
ومن تقلد التظيم فقد تقلد
أمر عظيم ما فليحفظ آدابه
ووظائفه (الوظيفة الاولى)
الشفقة على المتعلم واجراؤه
بجري الولد لقوله عليه
السلام انما أنا لكم كالوالد
لولده بل هو الوالد على
الحقيقة لان الاب سبب
الحياة الفانية والمعلم سبب
الحياة الباقية ولذلك يقدم
حقه على حق الابوين فاما
التعليم على قصد الدنيا فهو
اهلاك وأتى اهلاك
واذا كان ذلك فليستن
تلامذة الرجل الواحد
منحايين فان العلماء أبناء
الاستخوة مسافرون الى الله
تعالى وسالكون اليه
طريق والدنيا وسنها
رشهورها منازل الطريق
الترافق بين المسافرين من
ادالى بادى وجب الخجاب
التوادر وكيف السفر
الى الله تعالى والفر دوس
لا على ولا ضيق فيه فليكن

ان آدم عليه السلام قال عند معصيته اللهم بحق محمد اغفر لى ذنبي فقال الله تعالى من أين عرفت محمد قال رأيت
فى كل موضع من الجنة مكتوب بالا اله الا الله محمد رسول الله فعملت انه أكرم خلقك اياك فتب الله عليه وغفر له
وروى أن الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله فلما أخرج آدم من الجنة
رأى على ساق العرش وعلى كل موضع فى الجنة مكتوب باسم محمد مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من
هو قال الله تعالى هذا اولئك الذى لولاهما خلتك فقال يا رب بحرمته هذا الولد اوحى هذا الولد فتودى يا آدم
لواستشفعت اليها فوجد فى أهل السموات والارض لشفعناك فيهم وذكر اسمك منظارى انه شاهد فى بعض
بلاد خراسان مولودا ولد على أحد جنبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله وحي أن يسلط
الهند وردا أجر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن شريح بن يونس انه قال ان الله
ملائكة سياحين عبادتهم زياره كل دار فيها أحد أو مجدا كرامتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى عن
جعفر بن محمد عن أبيه اذا كان يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقيم من اسم محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى
الله عليه وسلم وعن مالك رحمه الله انه قال سمعت أهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا انما ورزقوا خيرا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضر أحدكم أن يكون فى بيته محمد أو محمدان وثلاثة وعن ابن مسعود
رضى الله عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته ومن فضائله ما ذكره ابن سبع انه كان نورا فكان اذا مشى فى الشمس أو القمر لا يظهر له ظل
ويشهد له انه صلى الله عليه وسلم سأل الله أن يجعل فى جميع أعضائه وجهاته نورا وختم ذلك بقوله واجعلنى
نورا وعن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يرى فى الظلمة كبرى فى النور ومن فضائله
ما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله انى أولئك تدخل الخلاه ثم يحىء الذى يدخل بعدك فلا يرى
لما يخرج منك أثرا فقال يا عائشة أما علمت أن الله أمر الارض أن تبذل ما خرج من الانبياء وعن أنس
رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كرامتى أنى ولدت مخنونا ولم ير أحد سوأتى ومن
خصائصه ما ذكره البخارى فى تاريخه الكبير مرسل لا اله الا الله عليه الصلاة والسلام كان لا يتشاءب قال مسلمة بن
عبد الملك ما تشاء بنى قط وانهم من علامات النبوة وقيل كان لا يتخطى أيضا لانه من عمل الشيطان ذكره ابن
سبع فى شفاء الصدور وذكره أيضا انه لم يقع على ثيابه ذباب قط ولم يكن القمل يؤذيه تعظيمه له
وتكرما وان كل دابة ركب عليها بقيت على القدر الذى كان يركب عليها فلم يهرم لبركته صلى الله عليه وسلم
ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ايشاره أمته على نفسه بدعوته اذ جعل الله لكل نبي دعوة مستجابة وكل منهم
يجل دعوته فى الدنيا واختبأ هو صلى الله عليه وسلم دعوته شفاعته لأمته ومن فضائله صلى الله عليه وسلم
ما ذكره الامام أبو حامد فى الاحياء قال رحمه الله يروى أن عمر بن الخطاب سمع بعد موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبعث ويقول بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس اليه فلما كثر الناس
اتخذت منبرا اتسمعونهم فى الجذع لفرافك حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمته كانت أولى بالحنين اليك
لما فارقتهم بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك
بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عنده ان بعثك
فى آخر الانبياء وذكرك فى أولهم فقال عز وجل واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية بأبى
أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضلك عنده ان أهل النار يودون أن يكونوا قد أعطواك وهم بين أطباقها
يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسولا بأبى أنت وأمى يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران أعطاه
الله حجارة تفجر منه الأنهار فذا لك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليه وسلم بأبى أنت وأمى
يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم أعطاه الله سبحانه احياء الموتى فذا لك بأعجب من الشاة المسحومة
حين كلت وهي مشوية فقالت لا تأكلنى فانى مسحومة بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه

بعد من التناقض والتراحم

لقله تعالى انما المؤمنون
اخوة (الوظيفة الثانية)
الاقتداء به لقوله صلى الله
عليه وسلم فلا تطلب الاح
على التعلم قال الله تعالى
لا تزيده منكم حزا ولا
شكورا وهو وان كان له
منة عليهم فلمهم المنة لكونهم
سبب تقربه الى الله تعالى
بغراس العلم والايمان في
قلوبهم (الوظيفة الثالثة)
أن لا يدخر شيئا لغد من
النصيحة كمنعه من التصدي
لرتبة قبل استحقاقها
والخوض في العلم الخفي
قبل احكام الجلي (الوظيفة
الرابعة) نصح المتعلم ومنعه من
الاخلاق الذميمة لا بطريق
التصريح بل التعريض
فان التصريح يهتك حجاب
الهيبة وينبغي أن يستقيم
هو ثم يطالب بالاستقامة
والا فالنصح لا ينفذ لان
الاقتداء بالافعال أكد
من الاقتداء بالاقوال
* (فصل في آفات العلم
وبيان علماء الآخرة وعلماء
السوء) *
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أشد الناس
عذابا يوم القيامة عالم لا ينفقه
الله بعلمه وقال صلى الله عليه
وسلم من ازداد علما ولم
يزدد هدى لم يزد من الله
الابعدا واعلم أن العالم
بالخوض في العلم حرم
السلامة فاما الهلاك واما
السعادة الابدية قال الخليل
ابن أحمس الرجال أربعة

فقال رب لا تدعني على الارض من الكافر من ديار اولود عوت علينا مثلها الهلكا كذا نقه دوطي ظهره وأدى
وجهك وكسرت ربا عيالك فأبيت أن تقول الا خبر اقلعت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بأبي أنت وأخي
يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع فوحا في كثرة سنه وطول عمره ولقد آمن معك الكثير
وما آمن معه الا قليل يا بني أنت وأخي يا رسول الله لو لم يجالس الا كفألك ما جالسنا ولو لم تتكلم الا كفألك
ما تكلمت لينا ولو لم نواكل الا كفألك ما واكلتنا لقد والله جالسنا ونكمت النواوا كاتنا وابست الصوف
وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك بالارض ولعقت أصابعك فوضعنا منك صلى الله عليك وسلم
ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ما روي أن الارض افتخرت على السماء بفضلته قبل ان السماء كانت تفخر
على الارض قبل مولده صلى الله عليه وسلم فكانت تقول ان العرش في والملائكة والشمس والقمر والنجوم
وأنت خالية عن هذا كله فكانت السماء لها الفخر على الارض الى أن ولد نبينا صلى الله عليه وسلم فافتخرت
الارض على السماء فقالت ان كان الشمس والقمر والنجوم والملائكة فيك فقد ولد على ظهري نبي مبارك
نور العرش من نوره وعلى ظهري مبشره ودعوتيه على ظهري مستعمله سر يعته فسمع الله ما خربت على السماء
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لاجرم حيث افتخرت بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم جعلت تراب شرقك
دعرك طهورا له ولا تمه وشركك وغربك مساجد لهم ومصلى فلذلك قال صلوات الله وسلامه عليه جعلت على
الارض مسجدا وطهورا ومن فضائله صلى الله عليه وسلم انه أعطى عليا قاضا من ياقوت وأمره لينقش عليه
لا اله الا الله ففعل وجاء بالخص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو عليه منقوش لا اله الا الله محمد رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم أمرك أن تنقش عليه لا اله الا الله فلم زد فيه محمد رسول الله فقال والذي
بعثك نبيا يا رسول الله ما فعلت الا ما أمرتني به فهبط جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك
أحببتنا فكنت ائمننا ونحن أحببنا فكنتنا اسمك ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان رجلا صلى الله مائتي سنة
كلها بتمرد ويحترق عليه فلما مات أخذ بنو اسرائيل برجله وألقوه على ضربة فأوحى الله الى موسى عليه
السلام ان غسله وكفنه وصل عليه في جمع بني اسرائيل ففعل ما أمره الله تعالى فتعجب بنو اسرائيل من ذلك
فأخبروه أنه لم يكن في بني اسرائيل أعنى منه ولا أكثر معاص منه فقال قد علمت ولكن الله أمرني بذلك فقالوا
فاسأل ربك فسأل موسى ربه عز وجل فقال يارب قد علمت ما قالوا فأوحى الله اليه ان صدقوا انه قد دعاني
مائتي سنة الا اني لو ما من الايام ففخ التوراة فنظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا بقلبه ووضع بين عينيه
فشكرت له ذلك ففطرت له ذنوب مائتي سنة ومن فضائله صلى الله عليه وسلم انه كان يستأذن رب العزة كل
يوم سبعون ألف ملك ينظرون اليه في الارض لما يعلمون من كرامته على الله عز وجل ومن فضائله صلى الله
عليه وسلم ما رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل
قال اني قد مننت عليك بسبعة أشياء أولها اني لم أخلق في السموات والارض أكرم على منك والثاني ان مائة
ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي كلهم مشتاقون اليك والي أمك والثالث لم أعط أمتك مالا كثيرا احتج
لا يطول عليهم الحساب والرابع لم أطول أعمارهم حتى لا يجتمع عليهم الذنوب الكثيرة والخامس
لم أعطهم من القوة كما أعطيت من قبلهم حتى لا يدعوا الى بوبية كما دعت الامم السابقة والسادس أخرجهم
في آخر الزمان حتى لا يطول مكثهم تحت التراب والسابع لا أعاقب أمتك كما أعاقبت بني اسرائيل اذا أصابهم
دم الخبيث في نياهم أمرت بقطعه ولا يجوز الغسل منه واذا اذنبوا اذنبوا جردوه مكتوبا على أبوابهم ومن
فضائله صلى الله عليه وسلم ما ذكره الشعبي عن ابن عباس قال أوحى الله عز وجل الى عيسى آمن بعهد و
أمتك أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولو لا ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء
فاضطرب فكنت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمكن ولما خلق الله آدم لم يكن له من يأنس به فألقى الله
تعالى عليه النوم فنام فأخذ الله ضلعاً من أضلاعهم من شقه اليسرى فخلق منه حواء ولم يحس آدم

وجعل يدرى ويدرى أنه
يدرى فذل الش عالم فاتبوه
ورجل يدرى ولا يدري أنه
يدري فذل عالم فاتبوه
ورجل لا يدري ويدري أنه
لا يدري فذل مسترشد
فعلوه ورجل لا يدري ولا
يدري أنه لا يدري فذل
جاهل فاحذروه وقال سفيان
يهتف العلم بالعمل فان أحابه
والار تحلى وقال تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها وعلماء
الآخره هم الذين لا يأكلون
الدنيا بالدين ولا يبيعون
الآخره بالدنيا لما علموا من
هز الآخره وذل الدنيا ومن
لم يعلم مضاره الدنيا مع
الآخره ومضادتها فليس
من العلماء ومن أنكر ذلك
فقد أنكر ما دل عليه
القرآن والახبار وجميع
الكتب المنزلة وقول جميع
الانبياء ومن علم ذلك ولم
يعمل به فهو أسير الشيطان
فقد أهلكته شهوته وغلبت
عليه شقوته وكيف يعد
من حزب العلماء من هذه
درجته وقال في مناجاة
داود أتدري ما أصنع بالعالم
إذا آثر شهوته على محبتي
إن أحرمه لذني مناجاتي
ياد اود لا تسألني عن عالمي
قد أسكرته الدنيا فبصدك
عن طريق محبتي أولئك
قطاع طريق عبادي
ياد اود إذا رأيت طالبا
فكن له خادما ياد اود من رد
إلي هاربا كنبته شهيدا
ومن كنبته شهيدا لم أعده

بذلك ولم يجعله إلا لولول آدم من ذلك لما عطف رجل على أمره أقطم ألبسه من لباس الجنة وزينها بأنواع
الزينة وأجلسها عند رأسه فلما انتبه آدم من نومه ورأها متديدا إليها فقالت الملائكة له فقال ما لكم وقد
خافها الله تعالى فقالوا حتى تمهرها قال وما مهرها قالوا أن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
فقال ومن محمد قالوا أحسن الانبياء من ولدك ولولا محمد لم خلقت قبل لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم أو حتى
إلى الأرض إني خالق منك خلقتهم من طبعي ومنهم من يعصيني فمن أطاعني أدخلته الجنة ومن عصاني
أدخلته النار ثم بعث الله إليهم جبريل ليأتميه بقبضة من ترابها فلما أتاها قالت له أعوذ بعزتي الله أن تأخذ مني
اليوم شيئا يكون فيه غدا النار نصيب فرجع إلى ربه ولم يأخذ شيئا فبعثت له الموت فاستعاذت منه فقال وأنا أعوذ بعزتي
فأتاها فاستعاذت منه فرجع إلى ربه ولم يأخذ منها شيئا فبعثت له الموت فاستعاذت منه فقال وأنا أعوذ بعزتي
أن أعصيه له أمرا فقبض قبضة من سجنها وطيبها وأجرها وأسودها وأبيضها وسهلها وحزنها فذل ذلك كان في
ذرية آدم الطيب والطيب والحيث والصالح والطالح والجميل والقيح واختلفت صورهم وألوانهم ثم صعد بهم إلى
الموت إلى الله عز وجل فأمره أن يجعلها طيبا بالماء والمر والمالح والعذب حتى جعلها طيبا وخرها فذل ذلك
اختلفت أخلاقهم ثم أمر جبريل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها الخلق منها
محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقبضها جبريل في ملائكة الفردوس المقر بين الكروبيين وملائكة الرقيق الأعلى
فقبض من موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلها بطينة آدم عليه السلام ثم تركها أربعين سنة حتى
صارت طينا لا ز بالصلح كالغبار وهو الطين اليابس الذي إذا صر بته صاصل ثم جعله جسدا وألقاه على
طريق الملائكة التي تصعد وتهبط فيه أربعين سنة فذل قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا قال ابن عباس الإنسان آدم والحين أربعون سنة وسأل عبد الله بن سلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف خلق الله تعالى آدم قال خلق رأسه وجهته من تربة الكعبة وظهوره من بيت
المقدس ونفذه من أرض اليمن وساقبه من أرض مصر وقدميه من أرض الحجاز وبه يميني من المشرق
وبه اليسرى من أرض المغرب ثم ألقاه على باب الجنة كلما مر به ملائكة من الملائكة يحجبون حسن صورته
وطول قامته ولم يكونوا قبل ذلك رأوا شيئا يشبهه من الصور

(الباب الثاني في وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وعشيرتكم الآية فكفى هذا دلالة على
وجوب محبته إذ قرع الله تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله وأوعدهم بقوله تعالى
فتربصوا حتى يأتي الله بأمره وفسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين وفي رواية من ولده ووالده
والناس أجمعين قال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما المحبة ثلاثة أقسام محبة لجلال واعظام كعبه الوالد
ومحبة شفقة كعبه الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كعبه سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة
في محبته قال ابن بطال ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حق النبي صلى الله عليه وسلم أكد
عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين لأن به استنقذنا من النار وهدينا من الضلال قال القاضي ومن
محبته نصر سنته والذب عن شريعته وتغنى حضور حياته في بذل ماله ونفسه ودونه قال واذا تبين ما ذكرنا تبين
أن حقيقة الإيمان لا تتم إلا بذلك فلا يصح الإيمان إلا بتحقق إعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومزنته على
كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتد بذلك واعتقد ما سواه فليس بمؤمن روى البخاري أن عمر رضي
الله عنه قال يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي قال والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك
من نفسك قال عمر فانه الآن والله لانت أحب إلى من نفسي فقال الآن يا عمر وعن أنس رضي الله عنه أن
رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير

بالنار أبداً وكذلك قال
الحسن عقوبة العلماء
موت القلب وموت القلب
طلب الدنيا بعمل الآخرة
وقال عمر رضي الله عنه إذا
رأيتم العالم محباً للدنيا
فإنهم موه على دينكم فان كل
حبيب يخوض فيما أحب
وكان يقول يحيى بن معاذ
الرازي لعلماء الدنيا يا أصحاب
العلم فصوركم قصروية
وبيتكم كسروية
وأثوابكم ظاهرية وأخطاكم
جالوتية وصراكم بككم
فارونية وأوانكم فرعونية
وما تمكم جاهلية ومذاهبيكم
شيطانية فأين الشريعة
المحمدية وأنشد شعرا
وراعى الشافعي الذنب عنها
فكيف اذ الرعاة لها ذئاب
وقيل شعر
يامعشر القراء يا ملج البلد
ما يصلح الملح اذا الملح فسد
واعلم أن اللائق بالعالم
المتدين أن يكون مطعنه
وملبسه ومسكه وجميع
ما يتعلق بعاشته في دنياه
وسد لا يميل الى الترفه
والتنعم ولا يبالغ في طرف
الزهد فيها وينبغي له أن
يحترز من الدخول على
السلطين وأرباب الدنيا
ما أمكنه حذرا من الفتنة
(فصل في العقل وشربه)
وهو منبع العلم ويدل على
شرفه قوله عليه السلام
أول ما خلق الله العقل فقال
له أقبل فأقبل ثم قال له ادبر
فأدبر قال وعزني وجهي لاني
ما خلقت خلقاً كرم على

سلامة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت وعنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني إن قدرت أن تصيح أو تحيي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يابني وذلك من سنني ومن أحبباني فقد أحببني ومن أحببني كان معي في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أن يحدثهم لورا في بأهله وماله ومن علامة محبته الاقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله وامثال أوامره واجتناب نواهيه ومنها كثرة ذكره فان من أحب شيأ أكثر من ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه روي أن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فأناه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونه فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير اني اذا لم أراك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة فأناف أن لا أراك لانك ترفع مع النبيين واني ان أدخلت الجنة كنت أدنى منزلة من منزلة من لم أدخل الجنة لا أراك أبداً انزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا *(الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره)*

قال الله تعالى انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً التؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه قال العلماء تعزوه تعجلوه وتبالحوا في تعظيمه قال عمر رضي الله عنه وما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كدت أن أطيق أن أملاً عيني منه اجلاله ولو سئلت أن أصغف ما قدرت لاني لم أكن أملاً عيني منه وفي حديث أسامة بن شريك أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير ومن اجلاله وتعظيمه أنه لا يجوز لاحد رفع صوته فوق صوته قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا أن ينادي باسمه قبل في قوله تعالى ولا تجهروا به بالقول كجهر بعضكم لبعض الآية أي لا تخاطبوه بأحد يمجده ولكن قولوا يابني الله يا رسول الله توقروه وقال مجاهد وتنادى في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً أي لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضاً باسمه دين عبد الله لكن نغموه وشرفوه فقولوا يابني الله يا رسول الله في لين وقواضع * وحكى أن أمير المؤمنين أباجه فخر المنصور ناظر الامام مالك بن النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم خمساً وتسعين فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل أدب قوماً فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا به بالقول الآية ومدح قوماً فقال ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم وذم قوماً فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون وان حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتاً حرمته حياً قال فاستكان له الخليفة وقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم بل استقبله واستشفع به قال تعالى ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً

(الباب الرابع في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

وهي كثيرة وأعلامها قدرا وأوضحها ذكرها هذا القرآن العزيز الذي عجزت الفصحاء عن معارضته ويشتت العقلاء عن الاتيابه بشئ من مثله فمن أعجزه حسن تأليفه والتتام كله وفصاحته وإيجازه وبلاغته ومن أعجزه حسن نظامه وأسلوبه الذي لا يشبهه نظام ولاثر ومن أعجزه ما أخبر به من المعجزات المستقبلية فوقع كما أخبر ومن أعجزه ذكر قصص الماضين مع كون النبي صلى الله عليه وسلم أمياً لم يقرأ الكتب ولم يخالط علماء أهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر المنكوت الاعلى والملائكة وذكرا القيامة وما فيها وذكر الجنة والنار ونحو ذلك ومن أعجزه انقطاع الاطماع عن معارضته وعجز العقول عن مقابلته مع فصاحة أهل زمانه

منه بل ان اخذوا بك اعطى
وبك ائيب وبك اعاقب
وقال صلى الله عليه وسلم
سألت جبرائيل ما السودد
قال العقل وحقيقة العقل
غريزة يتبعها بها ادراك
المعلومات النظرية وكأنه
فور يقذف في القلب به
يستعد لادراك الاشياء
وذلك يتفاوت بتفاوت
الغرائز والله أعلم
*(الباب الثاني في الاعتقاد
وفيه فصول)*
*(فصل في ترجمة عقيدة
أهل السنة)* وهي أنه
تعالى وتقدس واحد
لا شريك له فرد لا مثيل له
صمد لا ضد له منفرد لا ند
له وانه قديم لا أول له أزلي
لا بداية له مستمر الوجود
لا اخوله أبدى لانهاية له
قيوم لا انقطاع له لم يزل ولا
يزال موصوفاته بصفات الجلال
لا يقضى عليه بالانقضاء
والانفصال بتصرم الآباد
وانقراض الآجال بل هو
الاول والآخر والظاهر
والباطن التنزيه وأنه
ليس بجسم مصور ولا
جوهر محدود مقدور وانه لا
يماثل الاجسام لا في التقدير
ولا في قبول الانقسام
وانه ليس بجوهر ولا تحله
الجواهر ولا بعرض ولا
تحله الاعراض بل لا يماثل
موجود ولا يماثله موجود
ليس كشيء ولا هو مثل
شيء وأنه لا يحده المقدار ولا
تحويه الاقطار ولا تحيط به
الجهان ولا تنكشفه الارض

وشدة عداوتهم وماذا اتوا في القتال من أهوال النزال ولم تحطار المعارضة لهم ببال قال القاضي عياض رحمه
الله لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان
له الخلاوة وان عليه اطلاقه وان أسفله لعذق وان أعلاه لثمر ما يقول هذا بشر وقال قتادة بن ربعية حين سمع
القرآن ياقوم قد علمت اني لم أترك شيئاً الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط ما هو
بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحرث مثله ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه أسرى به في
ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى راكبا البراق وجعلت له الانبياء كلهم فصلى بهم اماماً ثم
خرج به من بيت المقدس الى السماء فتفتحت له كل سماء وسلم عليه من فيها من الملائكة حتى جاوز السموات
السبع ووصل الى سدرة المنتهى ثم جاوزها الى أن وصل الى مقام يسمع فيه صرير الافلام فوقه موقف
الكرامة والزلي وأقيم في مقام النجوى وكان في قرب الاكرام كقاب قوسين أو أدنى فسمع خطاب العلي
الاعلى ورأى من آيات ربه الكبرى وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم رجع من ليلته الى مكة ورد بذلك
القرآن وانتشرت بفضيلته الاخبار واسفرت على ذلك الآثار روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى في السماء
الدنيا آدم وفي الثانية عيسى وبقي وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي
السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال السهيلي رحمه الله فان قيل ما الحكمة في
كون عيسى في السماء الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وعيسى أفضل
منهم فانه من أولى العزم وما الحكمة في عدم ذكر نوح مع كونه من أولى العزم وذكر من هو دونه في
الفضل قال الجواب ان ارادته من ذكره على هذا الوجه المذکور اشارة الى التأسي والاقتداء والتسلي
فأرى آدم في الاولى اشارة الى ان أول أحواله كمال آدم أخرجه العدم من وطنه مكة الى المدينة كما أخرج
آدم عدوه من الجنة الى الارض وأرى عيسى في الثانية اشارة الى أن ثاني أحواله كمال عيسى اذ آذاه اليهود
وقصدوا قتله وسموه كما آذوا عيسى وزعموا أنهم قتلوه وما قتلوه وما صلبوه وأرى يوسف في الثالثة اشارة الى
ان ثالث أحواله كمال يوسف اذ جاءه أهله واجتمع بهم كما اجتمع شمل يوسف بأهله وأرى في الرابعة
ادريس اشارة الى أن رابع أحواله كمال ادريس في كتابة الكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام
وادريس أول من كتب وأرى في الخامسة هرون اشارة الى أن خامس أحواله كمال هرون في محبة الناس
له كما كانت بنو اسرائيل تحب هرون وأرى في السادسة موسى اشارة الى أن سادس أحواله كمال موسى
في عودته الى مكة وطنه الاول كما عاد موسى الى مصر بعد خروجه منها فجاثقاً بترقب وأرى ابراهيم في السابعة
اشارة الى أن آخر أحواله من أدام مناسك الحج وحياته سنة أبيه ابراهيم الخليل قال الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله تعالى كان الاسراء سنة خمس أوست من النبوة وقيل سنة اثني عشر منها وقيل بعد سنة وثلاثة شهور
وقيل غير ذلك وكان ليلة السابع والعشرين من رجب الفرد قال وكان الاسراء صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة في المنام ومرة في اليقظة ومن معجزاته انشقاق القمر روى البخاري عن أبي معمر عن ابن
مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ورواه مسروق عنه انه كان بمكة وزاد فقال كفار قريش سحرهم
ابن أبي كبشة فقال رجل منهم ان محمداً ان كان قد سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره أن يسحر الارض كلها
فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا فافأوا فسألوه فآخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك * وحكى
السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال أبو جهل هذا سحر فابعثوا الى أهل الآفاق حتى تنظروا أرواً
ذلك أم لا فآخبر أهل الآفاق أنهم رأوه ونشقا قالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر ومن معجزاته صلى الله
عليه وسلم حبس الشمس له عن أسماء بنت عيسى وصلى الله عليها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يوحى اليه ورأسه في حجره على عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى

والسنوات وأنه مسطور
على العرش على الوجه
الذي قاله وبالله منى الذي
أراد استواء منزعا عن
المحاسة والاستقرار
والتمكن والحلول والانتقال
لا يحمله العرش بل العرش
وجلسه محمول بلطف
قدرته ومقهورون في قبضته
وهو فوق العرش وفوق
كل شيء إلى تخوم الثرى
فوقية لا تزيد قريبا إلى
العرش والسما كالأزيد
بعدا عن الارض والثرى
بل هو رفيع الدجات عن
العرش كما أنه رفيع الدجات
عن الثرى وهو مع ذلك كله
قريب من كل موجود وهو
أقرب إلى العبد من جبل
الوريد وهو على كل شيء
شاهد لا يماثل قربه
قرب الاجسام كالأتمثال
ذاته ذات الاجسام وأنه
لا يحل في شيء ولا يحل فيه
شيء تعالى عن أن يحويه
مكان كما تقدس عن أن يحده
زمان بل كان قبل أن يتحقق
الزمان والمكان وهو الآن
على ما عليه كان وأنه بائن
عن خلقه بصفاته ليس في
ذاته سواء ولا في سواه ذاته
وأنه مقدس عن العوارض
من التغيير والانتقال لا تحمله
الحوادث ولا تعثر به
العوارض بل لا يزال في
نعوت الجلال منزعا عن
الزوال وفي صفات كماله
مستغنيا عن زيادة الاستكمال
وأنه في ذاته معلوم الوجود
بالعقول مرقى الذات
بالأبصار بعظمة منه واطمنا

الله عليه وسلم أصابت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فأردده عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها قد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعد ما غربت ووقفت على
الجبال وذلك بأصهباء في خيبر ولما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي
في العير قالوا متى نجى فقال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد دوى النهار ولم تجيء
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزيد في النهار ساعة وحسبت عليه الشمس ومن معجزاته نبع الماء
من بين أصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم عن أنس رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحانت صلاة العصر فالتبس الناس الوضوء فلم يجدوا ماء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس أن يتوضؤا منه قال رأيت الماء ينبع من بين
أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وعن جابر رضى الله عنه عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها وأقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ماء
ركوة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كالمثال المعيون وفيه
فقلت وكم كنتم قال لو كالمائة ألف لكفانا ككنا خمس عشرة مائة قال الشيخ يحيى الدين النويرى رحمه الله في
هذا النسخ قولان أحدهما أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر
ويؤيده أنه جاء في رواية فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه الثاني يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور
من بين أصابعه لا من نفسه ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعاؤه عن جابر رضى الله عنه أن رجلا أتى النبي
صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطرسق شعير فزال يأكل منه وأمر أنه وضيفه حتى كاله فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له لو لم تكه لا كتم منه وإقام بكم وفي حديث جابر في إطعامه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من ماع شعير وعناق وأطعم صلى الله عليه وسلم الجيش من مزود أبي
هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقي فيه بردعاه فأكل منه مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم فلما قتل عثمان ذهب وجل منه نحو وخسين وسق في سبيل الله ومن معجزاته كلام
الشجر عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال
يا أعرابي أين تريد قال إلى أهلي قال هل لك إلى خبر قال وما هو قال تشبه - أدن لاله الا الله وحده لا شريك له
وأن محمد عبده ورسوله قال ومن يشبه - ذلك على ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي في شاطئ الوادي
فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فأقبلت فخذ الأرض حتى قامت بين يديه فاستشدها ثلاثا فشبه - دت أنه كما
قال ثم رجعت إلى مكانها ومن معجزاته حنين الجذع قال جابر رضى الله عنه كان المسجد مسقوفا على جذوع
نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا ذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه إلى نفسه فجاءه يخفر الأرض فالترمه ثم أمره فعداد
إلى مكانه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان شئت أردت إلى الحائط الذي كنت فيه يثبت لك
عروفتك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمر وان شئت أغرسك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك ثم
أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم ليسمع ما يقول فقال بل تعرسنى في الجنة فيأكل كل منى أولياء الله وأكون في
مكان لا أبلى فيه - دسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء
فكان الحسن رحمه الله إذا حدث بهدأى وقال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
إليه لمكانه فأتم أحق أن تشاقوا إلى لقائه ومنها كلام الجادات قال ابن مسعود رضى الله عنه كنا نأكل كل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال أنس رضى الله عنه أخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفامن - دصى فسج في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت التسبيح ثم صبهن في يد أبي بكر
فسجن ثم في أيدينا فسجن وروى مثله أبو ذرود كراهن سجن في كف عمرو عثمان وقال على كتابكم

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج إلى بعض فواحيها فاستقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وقال عليه الصلاة والسلام اني لا أعرف حجرا يمكة كان يسلم على قبيل انه الحجر الاسود وقال عليه الصلاة والسلام لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لأمر بجعر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ومنها كلام أصناف الحيوانات روى عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في شغل من أحكامه اذ جاءه اعرابي قد صا صبا فقال ما هذا قالوا اني الله قال واللات والعزى لا أمنت بك حتى يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فأجابته بلسان مبین يسأله القوم جميعا ليليك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء مرشده وفي الارض سلاطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رجليه وفي النار عقابه قال في أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أطلع من صدقك ونجاب من كذبك فأسلم الاعمري وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بينا راع رعى غفاله عرض الذئب لشاة منها فأخذها الراعي منه فألقى الذئب وقال للراعي ألا تتقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك رسول الله بين الحرمين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فاني الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم فخدمهم ثم قال صدق وعن عبد الله بن قرقطرب الى النبي صلى الله عليه وسلم بدلت خمس أوست أو سبع ليخبرها يوم عيده فاذ لفت اليه بأعين يمدأ وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته طيبة يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعمري ولي خشفتان في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع قال وتغيبان قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها فانتبه الاعمري وقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الطيبة فأطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله وجاء في رواية أنه عليه الصلاة والسلام قال لها وتلعين قالت عذبتني الله عذاب العشارت حتى المكاس ان لم أفعل وروى أنه صلى الله عليه وسلم أصاب جارا بخير وقال له اسمي زين بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفور وأنه كان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم وأب النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ترقى في برجز عا وخنايفات وروى أن عترأت النبي صلى الله عليه وسلم في عسكره وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلثمائة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرؤى الجن فندم قال لرفع أملكها وما أزال فربطها فوجدتها قد انطلقت فقال عليه الصلاة والسلام ان الذي جاءهم ساء هو الذي ذهب بها ومر عليه الصلاة والسلام في سفر ببعير يستقي عليه الماء فلما رآه جرح ووضع جراحه فقال انه يشتكي كثرة العمل وقلة العلف ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم احياء الموتى وكلام الصبيان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم بخير شاة مصابة سمها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم وقال ارفعوا أيديكم فانها أخذت بتيقن أنها سمومة فماتت بشرب البراء وقال لليهودية ما حلك على ما صنعت قالت ان كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت ملكا كاذبا أرحت الناس منك قال فأمرهم بافقتات ورواه أيضا جابر وفيه فاح خبرتني هذه الذراع قال ولم يعاقبها وروى انه عليه الصلاة والسلام أتى بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال من أنا فقال رسول الله وروى انه جى بصبي يوم ولد فذكر مثله وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ها حتى شب وعن الحسن أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يذكر له أنه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه الى الوادي فناداه يا سمها يا دلانة أجيبني يا ذن الله فخرجت وهي تقول ليلك وسعديك فقال لها ان أبويك قد أسلما فان أحببت أن أردك عليهما قالت لا حاجة لي فيهما ووجدت الله لي خيرا منهما وعن أنس ان شابا من الانصار توفي وبه أم عجوز غيب فمجيئها وعزيناها فماتت ابني فلما تم قالت اللهم ان كنت تعلم أني هاجرت اليك والى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تخمان على هذه المصيبة فاجاب حنا أن كشف الثوب عن وجهه فطم

منه بالتعظيم بالنظر الى وجهه الكريم (السلامة القدرة) وأنه حتى قادر جبار قاهر لا يعتره قصور ولا عجز ولا تأخذ سنة ولا قوم ولا يعارضه فناء ولا موت وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامروانه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالابجد والابداع خالق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تنهاى معلوماته (العلم) وأنه عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري من تقوم الارضين الى أهلى السموات لا يعزب عن علمه من قال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جحر الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمير وروح كائنات الخواطر وخبفيات السرائر بعلم قديم أزلي لم يزل موصوفه في أزوال لا يعلم مقصده حاصل في ذاته بالخلول والانتقال (الارادة) وأنه تعالى مرید للسكائن مدبر للعادات فلا يجري في الملك والملكوت قليل أو كبير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضرر ايمان أو كفر عارف أو أنكر فوز أو خسر زيادة أو نقصان صاع

أو عصيان كفر أو إعلان

الابتنائه وثورته وحكمته

ومشيئته لا يخرج عن

مشيئته لفته ناظر ولا فلة

خاطر فإشياء كان ومالم

يشاء لم يكن فهو المبدئ

المعبد الفعل لما يريد

لأراد حكمه ولا معقب

لقضائه ولا مهرب لعبد

عن معصيته الاتوفيقه

ورحمته ولا قوة له على

طاعته إلا بمشيئته وأرادته

لواجتمع الانس والجن

والملائكة والشياطين

على أن يحركوا في العالم

ذرة أو يسكنوها دون

أرادته ومشيتته لا يجوزوا

وان أرادته فآفته بذاته في

جمله صفاته لم يرل كذلك

موصوفا بها مریدا في آله

لوجود الاشياء في أوقاتها

التي قدرها فوجدت في

أوقاتها كما أراد في آله

من غير تقدم ولا تأخر

الامور كلها لا بترتيب

أفكار وتربص زمان

فلذلك لم يشغله شأن عن

شأن (السمع والبصر) وأنه

تعالى سمع بصير يسمع

ويرى لا يعزب عن سمعه

سموع وان خفي ولا

يغيب عن رقيبته مرئي

وان دق ولا يحجب سمعه

بعد ولا يدفع رؤيته ظلام

يرى من غير حدة وأجفان

ويسمع من غير أصمجة

وأذان كما يعلم بغير قلب

ويطش بغير جارحة ويخاق

بغير آلة اذ لا تشبه صفاته

صلوات الخلق كلال تشبهه

وطهحنا ومن معجزاته ابراهيم المرحى وذوى العاهات روى النسائي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال
يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري فقال له فانطلق فوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك
وأوجه اليك بالني محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك أن يكشف عن بصري
اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وقد رد صلى الله عليه وسلم عين قتادة بن النعمان يوم أحد
بعد ما وقعت على وجهه فكانت أحسن عينيه وتفل في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان زمرا أقاصم
بازنوا وقطع أبو جهل يوم بدر يده مؤذنه فمراء وجاء يحمل يده فصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصفاة فقصقت ومن معجزاته اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم عن أنس قال قالت أمي يا رسول الله خادمتك
أنس ادع الله له قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيت به قال أنس فواته ان مالي لكثير وان ولدي
وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة وما أعلم أحدا أصاب من رخاء العيش ما أصبت ولقد دفنت ببسدى
هاتين من ولدي مائة لا أقول سقطا ولا ولد ولا ودعا لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال عبد الرحمن فلورفعت
حجر الرجوت أن أصيب تحت ذهابا وفتح الله عليه ومات فقفر الذهب من تركته بالغوس حتى كفت منه الايدي
وأخذت كل زوجة ثمانين ألفا وكن أربعا وقيل مائة ألف وقيل بل صولت احداهن لانه طلقها في مرضه على
نيف وثمانين ألفا ومن معجزاته انقلاب الايمان له أعطى عكاشة جذل حباب حين أنكر سيفه يوم بدر فعاد في
يده سيفا فقاتل به ودفع لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عسيب نخل فرجع في يده سيف فاوشكا
اليه قوم ملوحة في ما هم فغاة في نفر من أصحابه حتى وقف على يترهم فقتل فيه فتجهر بالساء العذب المعين وأنته
امرأة بصي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه ومسح على رأس عير من سعد وبارك
فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب وكان يوجد لعنته بن فرقد طيب يغلب على طيب نسائه لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره ومن معجزاته ما أطاعه الله عليه من الغيوب عن حذيفة قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث حفظه
من حفظه ونسيه من نسيه ودرعله أصحابي هؤلاء وان يكون منه الشيء فاعرفه فادكره كما يذكر الرجل وجه
الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه قال حذيفة ما أدري أنسى أصحابي أم تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنقضي الدنيا يبلغ مائة ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه ليا باسمه واسم أبيه
وقبيلته وروى ابن اسحق ان أبي بن خلف كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول بالحمد ان
عندي اليوم فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أفتلك عليها فيقول عليه السلام بل أنا أفتلك ان شاء الله فلما
رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدش كبير فاحتقن الدم قال قتلى والله محمد قالوا له ذهب والله
فؤادك والله انك من بأس قال انه كان قد قال لي بمكة والله أنا أفتلك والله لو بصق على لقتلى فمات
بسرف وهم قافلون به الى مكة وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح
به بين فثنين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وحقق دماء الفنتين من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم
الخلافه بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا فكانت كذلك بعد الحسن بن علي رضي الله عنهما وقال للعباس
وقد أسرى بيدرا فذنبك فقال ليس لي مال فقال أين ما دفعت بمكة الى أم الفضل وقالت ان أصبت فالفضل
كذا واقم كذا وابد الله كذا فقال العباس ما علم بذلك أحد غيري وغيرها فأما علم انك رسول الله ومن
معجزاته عصمة الله له من الناس وكفائته من أذا هم قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وروى الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية فأخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي ربي عز وجل وروى أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة يقبل تحتها فاناه أعرابي فاخرط سيفه ثم قال من
يعلمك مني فقال الله فارتعدت يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت هذه

وأنة تعالى متكلم أمرناه واعد متوعد بكلام أزل قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو اصطكاك أجرام ولا يحرف ينقطع باطباق شفة أو تحريك لسان وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كلام موكته المنزلة على رساله وأن القرآن مقروء باللسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والأدوار وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كبرى الابرار ذات الله من غير جوه ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا يعمد الذات (الافعال) وأنه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأعدلها وأنما وأنه حكيم في أفعاله عادل في أقضيته لا يقاس عدله بعدل العباد فان العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فإنه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما وكل

الاية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غوث بن الحارث صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه ورجع الى قومه وقال بشتكم من عند خير الناس وذ كريد بن حديد قال كانت جملة الخطب تضع العضاه وهي جري على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلنا بطا كشيما أهبل وذ كرا بن اسحق أنهم المبالغه انزل ثبت يدا أبي لهب وذ كرها بما ذكرها الله مع زوجها من النعم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد معه أبو بكر وفي يدها فهر من حجارة فلما وقفت عليه جالسا ترأى أبو بكر وأخذ الله ببصرها من نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا أبا بكر أين صاحبك فقد بلغني انه يم جوفى والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه وروى ابن اسحق ان أبا جهل أتاه بصخرة وهو ساجد وقريش ينظرون ليطرحها عليه فلزقت بيده ويست يدها الى عنقه فأقبل يرجع القهقري الى خلفه ثم سأله أن يدعو الله له ففعل فاطلقت يدها وكان قد تواضع مع قريش بذلك وحلف ان رآه ليدمغسه فسألوه عن شأنه فذ كرا أنه عرض دونه فخل ما رأيت مثله قط فهم أن ياكى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لودنا لا نخذ وروى ان أبا جهل ابتاع من رجل ابلا وماطله فأتى نادى قريش مستعين بهم فأحاطوه على محمد صلى الله عليه وسلم استنزاء فغضى معه فطارق باب أبي جهل ففرقه فخرج متحوث العقل وقال أهلا بأبي القاسم فقال أعط هذه حقه فأعطاه من فوره فغيره قومه فقال انى رأيت والله على رأسى تديننا فأتها فاهلوا أيت لا نتقمى ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل وأربدين قيس حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال له أما أشغل عنك وجه محمد فأضربه أنت فلم يره فعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت أن أضربه الا وجدتك بينى وبينه أفأضربك ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وغيره أن قريشا خافوا لما أسلمت الانصار ان يعظم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقالوا له من أنت فقال شيخ من نجد فلما سمعت باجتماعكم أردت أن أحضركم ولن تعد مواثي رأيا ونعما فالوا الدحل فقال أبو الجحري أما أنا فأرى أن تأخذوا بمحمد وتجبسوه في بيت وتشددوا وثاقه وتسددوا باب البيت غير قوة تلقون اليه طعامه وشرا به حتى يهلك فيه فصرخ عدو الله الشيخ الجعدى وقال بشئ الرأى هذا والله لان حسنة ويخرج أمره الى أصحابه فيوشك أن يشوا عليكم ويقا تلوكم ويأخذوكم من أيديكم فالوا صدق الشيخ الجعدى فقال هشام بن عمرو وأما أنا فأرى أن نحملاه على بعير فنخرجه من بين أظهركم فلا يضركم ما صنع اذا غاب عنكم واسترحتم فقال ابليس ما هذا برأى تعمدون الى رجل قد أفسد سفيهاكم ففخر جوه الى غيركم فيفسدهم ألم تروا احدا لوه منقطعة وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تستمع من حديثه والله لن فعاتم ذلك فيذهب ويستميل قلوب قوم ثم يسير بهم اليكم فيخرجكم من بلادكم فالوا صدقت أيها الشيخ فقال أبو جهل والله لاشين عليكم برأى ما أرى غيره انى أرى أن تأخذوا من كل قبيلة من قريش شابا نسيبنا ثم يعطى كل واحد منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربا رجل واحد فيتطرق دمه في القبائل كلها ولا أطن هذا الحى بنى هاشم يطيقون حرب قريش كلها وأنهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل فتؤدى قريش دية فقال ابليس صدق هذا الحق القول ما قال لأرى غيره فتفرقوا على قول أبي جهل فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأذن الله له عند ذلك بالخروج الى المدينة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا برضى الله عنه فنام في مضجعه وقال له تسبج ببردى فإنه لم يخلص اليك منهم أمر تسكره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة من تراب وأخذ الله أبصارهم عنه فجعل يتربع على رؤسهم التراب وهو يقرأ انا جعنا فى أعناقهم أغلالا الى قوله فهم لا يبصرون ومضى الى الغار من ثورهم وأبو بكر رضى الله عنه وخلف عليا برضى الله عنه بمكة حتى يؤدى عنه الودائع التى قبلها وكانت الودائع توضع عنده لصدقه وأمانته فلما أصبح المشركون ساروا الى على رضى الله عنه قالوا له أين صاحبك قال لا أدري فاقصوا أثره وأرسلوا فى طلبه فلما بلغوا الغار

ما سواه من جن
وشيطان وملاك
وأرض وحيات ونبات
وجوهر وعرض ومعدن
ومحسوس حادث اختراع
بقدرته بعد العدم اختراعا
وانشأه بعد أن لم يكن شياً
اذا كان في الازل موجودا
وحده ولم يكن معه غيره
فأحدث الخلق اظهارا
لقدرته وتحقيقا لما سبق
من ارادته ولما حق في
الازل من كلمته لا لا تقفاره
اليه وحاجته وانه
متفضل بالخلق والاختراع
والتكليف لاعت وجوب
ومتطول بالانعام والاصلاح
لاعن لزوم وانه لو صب عليهم
العذاب صبا لكان منه
عدلا وانه يشيب عباده على
الطااعات كرمال بالاسحقاق
واللزام وانه وجب حقه
في الطاعة بايجابه على لسان
أنبيائه لا بمجرد العقل ولكن
بعث الرسل وأظهر صدقهم
بالمعجزات الظاهرة فبلغوا
أمره ونهيهم ووعده ووعده
فوجب على الخلق تصديقهم
فما جاؤا به (معنى الحكمة
الثانية) وهي الشهادة
لرسل الله واولاده
عليه وانه تعالى بعث النبي
الآتي القرشي محمدا صلى الله
عليه وسلم برسائه الى كافة
العرب والحجج والجن
والانس فسخ بشرعه
الشرائع الاما قرر وفضله
على سائر الانبياء وجعله
سيد البشر ومع كل
الايان بشهادة التوحيد

وكان الله قد أرسل العنكبوت فنصع على بابه فلما نأوه على بابه تسج العنكبوت قالوا لودخله لم يكن تسج
العنكبوت فكنت فيه ثلاثا ثم قدم المدينة فعمل كفار قريش في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل
واحد منهما لمن قتله فبلغ ذلك سراقة بن مالك بن جهم قال سراقة فأخذت رحي وركبت فرسي وتبعهم فلما
دنوت منهم فعثرت بي فرسي فترأت عنهما فاستخرجت الازل من كائني واستقسمت بها أصلهم أم لا فخرج
الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الازل فسررت حتى إذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات سأخنت يدها فرسي في الأرض حتى بلغنا الركبتين فنزلت عنهما زجرتهما
فنهضت فلم تسكن فخرج يديهما فلما استوت قائمة اذلا نريديهما غبارا ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت
بالازل فخرج الذي أكره فناديتهم بالامان فوق فوافروا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت
مالعبت من الحبس منهم ان سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فاك في الدية
وأخبرتهم خبر ما يريد الناس بهم وأعرضت عليهم الزاد والمناخ فلم ير رأني ولم يسألني الا أن قال لا أخف
عنافسا لسه يكتب لي كتاب أمن فأمر عاصم بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأتوا الله في مشاورة قريش في أمر النبي صلى الله عليه وسلم واذا عكر بك الذين كثر واليه يتولك
أو يقتولك أو يخرجك الآية ومن ذلك كفاية الله نبيه المستهزئين قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين اياك فيمنالك المستهزئين يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما تؤمر
ولا تخف أحدا من الله فان الله كافيك من عاداك كما كافاك المستهزئين وهم خمسة نفر من رؤساء قريش
الوليد بن المغيرة المخزومي وكنان رأسهم والعاصم بن وائل السهمي والاسود بن المطالب بن الحارث
ابن أسد بن عبد العزى أبو زمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعاه عليه فقال اللهم أعم بصره
وأكنكه ولده والاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة والحارث بن قيس بن الطاهل
فأتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم والمستهزئون بطوفون بالبيت فقام جبريل وقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى جنبه فبه الوليد بن المغيرة فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال بنس عبد الله قال قد كفت
وأومأ الى ساق الوليد فمر رجل من خزاعة بنال بريش نبالة وعليه برديعاني وهو يجرا زاره فتعلقت شظية
من نبيل بازاره فخنقه الكبران يتغامن فيزعهما وجعلت تضرب ساقه فخدشته ففرض منه ومات ومربه
العاصم بن وائل فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال بنس عبد الله فاشا رجس بريل الى أنخص رجله وقال
قد كفت فخرج على راحلته ومعه ابنا له يتزده فنزل شعبان تلك الشعاب فوطئ على شجرة فدخلت منها
شوكة في أنخص رجله فقال للثغث لثغث فطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير
فمات مكانه ومربه الاسود بن المطالب فقال جبريل كيف تجد هذا قال بنس عبد الله فاشا رجس بريل الى أنخص رجله وقال
قد كفت فعمى قال ابن عباس رماه جبريل بورقة خضراء فذهب بصره وجعت عينه فجعل يضرب بوجهه
الجدار حتى هلك وفي رواية السكبي أنه جبريل وهو فاعذ في أصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينفخ رأسه
بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستعاث بعلامه فقال غلامه لا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات
وهو يقول قتلى رب عبد ومربه الاسود بن عبد يغوث فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال بنس عبد الله
على انه خالي فقال قد كفت وأشار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات جنبيا وفي رواية السكبي انه خرج من أهله
فأصابه السموم فاسود حتى صار حبشا فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقت ابوابه حتى مات وهو يقول قتلى رب
محمد ومربه الحارث بن قيس فقال جبريل كيف تجد هذا قال عبد سوء فأومأ الى رأسه وقال قد كفت فأخطأ
فيها فقتله وقال ابن عباس انه أكل حونا ملحا وأصابه العفاس فلم يرل يشرب من الماء حتى انقعد بطنه فمات
ذكر هذه الخمسة أنموذج رجحه الله في معالمتهم بل هكذا وزاد غيره ثلاثة عقبة بن أبي معيط وأبالبه والحكم
ابن أبي العاصم بن أمية بن عبد شمس فأما عقبة فهو عقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن ثابت وقيل على رضى
الله عنه بعد أن أسره عبد الله بن مسلمة وأما أبو لهب فهلك بالعدسة وهي فرجة كانت العرب تنسأهم بها ويرون

وهو قول لاله الا الله مالم
يقترن بها شهادة الرسول
وهو قولك محمد رسول الله
والزم الخلق تصديقهم في
جميع ما أخبر عنه من الدنيا
والآخرة وأنه لا يقبل
إيمان عبد حتى يؤمن بما
أخبر عنه بعد الموت وأوله
سؤال منكرو وكبر وهما
شخصان مهيان هاتلان
يقعدان العباد في قبره سويا
ذار روح وجسد فيسألانه
عن التوحيد والرسالة
ويقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك وهما فتانا
القببر وسؤالهما أول فتنة
تعرض بعد الموت وان
يؤمن بعد ذاب القبر وأنه
حق وحكمه عدل على
الجسم والروح على ما يشاء
ويؤمن بالبعث والنشور
وأنه تعالى يحيي العظام وهي
رميم كما أنشأها أول مرة
ويرد الروح في الجسد كما هو
في الدنيا قبل الموت ويجعله
شخصا سويا ويؤمن
بالميزان ذي الكفتين
واللسان وصفتهما في
العظام مثل طباق السموات
والارض يوزن فيها
الاعمال بقدرته الله تعالى
والنج يومئذ مثل الذر
والخردل تحقيقا لتمام العدل
وتطرح صحائف الحسبات
في كفة النور فيثقل بها
الميزان على قدر درجاتها
عند الله تعالى بفضل الله
وتطرح صحائف السيئات
في كفة الظلمة فيخفف بها
الميزان بعدل الله تعالى وان

أنهم تعدى أشد العدوى فلما أصابته تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما
خافوا المسبة في تركه دفنوا له ثم دفعوه بعد دفنهم في حفرة وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وأما الحكم فانه أسلم
رضي الله عنه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما روي أنه لما بنى المسجد قال لا يكرهني الله عنه أحتاج الى
جذوع فقال لي بمكة بيت فيه جذوع تصلح فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فخلق الله تعالى لها أجنحة فطارت
اليه وأصابه في بعض أسفاره عطش فأتاهم غلام أسود براو به ماء فاستعملوها وهي باقية فمسح النبي صلى
الله عليه وسلم وجه الغلام فابيض فرجع الى مواليه فقالوا الجبل لنسالا العبد فأخبرهم بالقصة فأسلموا وكان
عند أنس رضي الله عنه منديل إذا نسخ القاه في النار فينطفئ ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح به
وجهه والمار لآكل شيأ مر على وجوه الانبياء وأعطى قتادة بن النعمان عرجونا وقال استضي به حتى تأتي
بيتك وسجد في زاويته شيئا فاضرب به به قال قتادة رضي الله عنه فأضاء العرجون كالشمعة ووجدت في
الزاوية قنفذا فخرقته به وحكي الشيخ سراج الدين بن الملقن رحمه الله تعالى عن بعض الحنفية انه قال قيل
ظهر على يد نبينا صلى الله عليه وسلم ألف معجزة وقيل ثلاثة آلاف وأنه ذكر ان من معجزاته انبأت الخلة في
سنام البعير وادراك غره في الحال ثم تناولها والحاضرون فن علم الله انه يؤمن كانت الثمرة حلوة في فم من علم
أنه لا يؤمن عاذجرا في فمه

(الباب الخامس في جل من أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن تعني التأدب بآداب
والخفاق بمحاسنه والالتزام بأوامره ووزاوجه وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق وقال
أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان عليه السلام أرح الناس خلقا وقال أيضا
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال لي أف قط وما قال لي شيء صنعت لم صنعت ولا شيء
تركته لم تركته وروى أنه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم أحد شق ذلك على أصحابه وقالوا دعوت
عليهم فقال لي لم أبعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورجة اللهم أهد قومي فانهم لا يعلمون وكان صلى الله عليه
وسلم أعظم الناس عفو ولا ينتقم لنفسه ولما تصدى له غوث بن الحارث ليقبضه والسيوف في يده وقال
لرسول الله من بمنعة منك مني قال له الله فسقط السيوف من يده فقال له عليه الصلاة والسلام وقد أخذ
السيوف من بمنعة منك مني فقال كن خيرا خذ فتركه وعطاهه فغاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس
وعطاه عليه السلام عن اليهودية التي سمعت في الشاة بعد اعرافها على الصحيح ولم يؤخذ بذيبيدين الا عصم
اذبحه وكان صلى الله عليه وسلم أخفى الناس كلفا ما سئل شيأ فقال لا وأعطى صفوان بن أمية غنما ثلاث
واذيا بين جبلين فقال أرى محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفقر ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة
آلاف وأعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وجملة البه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم
قام اليها يقسمها فاردسات ثلاثي فرغ منها وذكر عن معوذ بن هفراء قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
بقناع من رطب يعني طبعا واجر زغب يريد قضاء فأعطاني ملء كفه حليما وذهبوا وكان صلى الله عليه وسلم
أشجع الناس وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أنجدا ولا أجود ولا أرحى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال علي بن أبي طالب كذا إذا جئ أو اشتد البأس واجرت الحدق اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما
يكون أحد أقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقر بنا الى
العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم لقربه
من العدو وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء قال أبو سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيأ عرفناه في وجهه وعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن

يؤمن بان الساعة حق وان

الصراف حق وهو جسر
ممدود على متن جهنم أحد
من السيف وأدق من
الشعرة تزل عليه أقدام
الكافرين فيساقون الى
النار وتثبت عليه أقدام
المؤمنين فيساقون الى دار
القرار وان يؤمن بالحوش
المورود حوش نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم يشرب منه
المؤمنون قبل دخول الجنة
وبعد جوار الصراط من
شرب منه شربة لم يظأ
بعدها أبدا عرصة مسيرة
شهر أشد بياض من اللبن
وأحلى من العسل حوله
أباريق عددها عدد نجوم
السماء فيه ميزان بصبان
من الكوكب وتروى من
بالحساب وتفاوت الخلق
فيه الى مناقش في الحساب
والى مساح فيه والى من
يدخل الجنة بغير حساب
وهم المقربون ويسأل من
شاع من الانبياء عن تبليغ
الرسالة ومن شاع من
الكفار عن تكذيب
المرسلين ويسأل المبتدعة
عن السنة ويسأل المسلمين
عن الاعمال ويؤمن بالخارج
المؤمنين الموحدين من النار
بعد الانتقام حتى لا يبقى في
جهنم موحّد بفضل الله
تعالى ويؤمن بشفاعته
الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
ثم سائر المؤمنين كل على
حسب جاهه ومنزلته من الله
عز وجل ومن بقي من
المؤمنين ولم يكن له شفع

يقول ما بال أقوام يصنعون ويقولون كذا ينسى عنه ولا يسمي فاعله وعن أنس رضي الله عنه انه عليه
السلام كان لا يواجه أحدا بما يكرهه وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا
متفحشا ولا مستجابا لاسواق ولا يجزي بالسينة السينة ولكن يعفو ويصفح وعنها ما رأيت فرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطو كان أو مع الناس صدر أو أمق الناس الجمعة والبنهم عريكة وأكرمهم عشرة هذا من كلام
علي رضي الله عنه في صفته وعن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراد الانصراف قرب
سعد له حمارا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فأبيت فقال اما أن تركب واما
ان تنصرف فانصرف وفي رواية اركب انا محي فصاحب الدابة أحق بمقدمها وعن عائشة رضي الله عنها في
حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ماداه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا قال لبيك وقال جرير ما يحبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ أسأمت ولا رأيت في الاتيسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه وبخاطهم
ويجادهم ويلعب صبيانهم ويحلبهم في حجره ويحبب دعوة الجرو والعبد والامة والمساكين ويعود المرضى
في أقصى المدينة وقبل المعتذر قال أنس ما التقم أحد أذن النبي صلى الله عليه وسلم فيخشي رأسه وما أخذ
بيده فيرسل يده حتى يرسلها الا أخذ ولم يرمقه ما ركبته بين يدي جليسه له وكان يبدأ من لقيه بالسلام ويبدا
أصحابه بالمصافحة ولم يرقط مادا رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهم ما على أحد من يكره من يدخل عليه وربما
يسبط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحتها ويعزم عليه في الجلوس عاها ان أبي ويكنى أصحابه ويدعوهم
بأحب اسماءهم تكوّم لهم ولا يقطع على أحد حديثه وروى انه كان لا يجلس اليه أحد وهو يصلي الا
خلف صلاته ويسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان أكثر الناس تبسما وأطيبهم نفسا ما لم ينزل
عليه قرآن أو يعطى أو يخاطب قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأما شفقتة صلى الله عليه وسلم على خالق الله ورأفته بهم ورحمة لهم فقد قال الله تعالى فيه عزير عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله
عليه السلام ان الله أعطاه من أسماء من أسماء فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم
وكرهته أشياء مخافة أن تفرض عليهم كقوله لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال مع كل وضوء
ونهمهم عن الوصال وكرهته دخول الكعبة ليلا لتلايغت أمته ورغبته له أن يجعل سبه ولعنه لهم
رحمة وانه كان يسمع بكاء الصبي فيتحاور في صلاته ولما كذب قومه أناه جبريل عليه السلام فقال
ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمرتك الجبال لنامرك بما شئت فسم فماداه ملك
الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت فيهم ان شئت ان أطبق عليهم الأخشبين قال النبي صلى الله عليه
وسلم بل ارجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وروى ابن المسكدر ان
جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله أمر الارض والسماء والجبال ان تطيعك فقال
أؤخر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم قالت عائشة ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار
أيسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا بالموعة مخافة السامة علينا وروى
انه عليه السلام قال لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم
الصدر وكان صلى الله عليه وسلم أوصل الناس لرحم وأقومهم بالفاء وحسن العهد وقال عبد الله بن أبي
الحساء يا بعث النبي صلى الله عليه وسلم يبيع قبل أن يبعث وبعثه بقبعة فوعده أن آتية بها في مكانه
ثم نسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فبحثه فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شفقت على أنا ههنا منذ ثلاثة
أنتظرك وعن أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة
فانها كانت صدقة لخدمة انما كانت تحب لخدمة وعن أبي قتادة وفد للنخاشي فقام النبي صلى الله عليه
وسلم بخدمة فقال له أصحابه يكفيك فقال انهم كانوا الاصحابنا مكرمين وانى أحب أن أكفهم ولما جئ

بِأَنَّهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشَّيْءُ فِي سَبِي هُوَ أَزْنُ بَسَطَ لَهَا رِذَاءَهُ وَخَيْرُهَا بَيْنَ الْمَقَامِ عِنْدَهُوَالْتَوَجُّهُ إِلَى أَهْلِهَا
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَتَعَاهَدَ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا عَلَى عَالِقِهِ مِنْهُ فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَبَّرَهُ بَيْنَ
أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا لِمَكَاوَيْلِ الْعِبَادِ أَوْ نَبِيًّا عِبَادًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عِبَادًا فَقَالَ لَهُ اسْرَافِيلُ عِنْدَ ذَلِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ قُدَّامَهُ طَائِفًا
تَوَاضَعَتْ لَهُ أَنْتَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَقَامَ وَالَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ بِعِظَمِ بَعْضِهَا بَعْضًا وَقَالَ انْعَمًا أَنَا عَبْدٌ كُلِّ كَيَّا كُلِّ عَبْدٍ وَأَجْلَسَ
كُلَّ جِلْسِ الْعَبْدِ وَكَانَ يَرْكَبُ الْحَارُورُ بِرَدْفِ خَلْفِهِ وَيَعُودُ الْمَسَاكِينُ وَيَجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
وَيَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مَخْطَاطِهِمْ حَيْثُمَا أَنْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ وَقَالَ لِمَا رَأَيْتُمْ فِي حَاجَةِ أَجْلِسِي بِأَمِّ فُلَانٍ
فِي أَيِّ طَرَفٍ الْمَدِينَةِ شَبَّتَ أَجْلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَتُضَى حَاجَتُكَ فَجَلَسَتْ وَجَلَسَ وَكَانَ يَدْعِي إِلَى خَيْرِ الشَّيْءِ
وَالْإِهْلَالِ السَّخْفَةِ فَجِيبُ وَجَّ عَلَى رَجُلٍ رِثَ عَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا تَسَاوَى أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمُ وَأَهْدَى فِي حِمِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ
وَكَانَ يَدْعِي أَمَّنْ لِقِيهِ بِالسَّلَامِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِدْيَانَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَغْلِي ثَوْبَهُ
وَيَحْلُبُ شَانَهُ وَيُخَفِّفُ نَعْلَهُ وَيُخَدِّمُ نَفْسَهُ وَيَعْفُ نَافِخَهُ وَيَقُمُ الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخُلَادِمِ
وَيُجْنُ مَعَهَا وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَتْ الْأُمَّةُ تَأْخُذُ بِدَرْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ تَقْضِي حَاجَتَهَا وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمِي الْأَمِينَ قَبْلَ النَّبِيِّ وَلَمْ يَعْرِفُوا
مَنْ أَمَانَتُهُ وَعَدْلُهُ وَعَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ كَانَ يُعْهَدُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ
الْإِسْلَامِ وَقَالَ النَّضَرُ بْنُ الْحَارِثِ لَقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فَيَكُمُ غَلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضًا كَمْ فَيَكُمُ وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا
وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْغِهِ الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ أَوْ لَاهُوتٌ وَكَانَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ وَالرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْمِلُهَا كَثِيرًا وَيُحْضِرُهَا وَأَمَّا زَهْدُهُ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ
تَوَفَّى وَدَعَا مَرَهُونَةً عِنْدَهُ وَوَدَى فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَكَانَ يَدْعُو اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْنًا قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعُثُ خَبْرِي حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ
خَبَرِ شَعِيرٍ يَوْمَ مَيْتُو الْبَيْنِ وَقَالَتْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا
قَالَتْ وَأَقْدَمَاتٍ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَا كَلَامُ ذَكَرْتُ الْأَشْطَرَّ صَاعِ شَعِيرٍ فِي رِفْلِي وَقَالَ إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لِي
بَطْنَاءُ مَكَّةَ ذَهَابًا فَقَالَتْ لَا يَأْرِبُ بَلْ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ فِيهِ فَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ
وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ فَأُحْدِثُكَ وَأُنْبِي عَلَيْكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ
وَأَهْلُهُ اللَّيَالِي الْمُنْتَابِعَةَ طَاهِرًا لَا يَجِدُونَ عِشَاءَ وَكَانَ يَقُولُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ
قَلِيلًا وَلَبَكَبْتُمْ كَثِيرًا وَفِي حَدِيثٍ الْمَغْدِيرَةُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَقَالَ عَوْفُ بْنُ
مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَأْذَنْتُ أَنْ تُوَضَّأَ فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْخَ الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ
رَجَّةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسُأَلَ وَلَا آيَةَ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذْتُمْ رَكْعَةً فَكُنْتُ بَعْدَ رَقِيَامِهِ يَقُولُ سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ
وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَامَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ يُونُسَ فَعَمِلَ مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي
لَا سَتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً * (البَابُ السَّادِسُ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) *

يُخْرِجُ فِي النَّارِ مَنْ بَلَّ يَخْرُجُ
مِنْهُمْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ قَالِ
ذَرَّةً مِنَ الْإِيمَانِ وَاتَّعَدَّ
فَضْلُ الْعِبَادَةِ وَتَرْتِيبُهُمْ وَأَنْ
أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ
ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ
وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِجَمِيعِ
الْعِبَادَةِ وَيُثْنِي عَلَيْهِمْ كَمَا ثْنَى
اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ عَلَيْهِمْ فَكُلُّ ذَلِكَ لِمَا
وَرَدَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ وَشَهِدَتْ بِهِ
الْأَسْمَاءُ وَفِي اعْتِدَادِ جَمِيعِ ذَلِكَ
مَوْثِقًا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ
وَعَصَاةِ السَّنَةِ وَفَارَقَ أَهْلَ
الضَّلَالَةِ وَالْبِدْعَةِ فَسَأَلَ اللَّهَ
كُلَّ الْيَقِينِ وَالثَّبَاتِ عَلَى
الدِّينِ لِنَاوِلِ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ
أَنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
(فَصْلٌ فِي وَجْهِهِ التَّدْوِيحِ
إِلَى الْأَرْسَادِ وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبِيَّ
فِي أَوَّلِ نَشْوِهِ مُسْتَعْدِدٌ لِقَبُولِ
الْحَقِّ مِنْ غَيْرِ بَرَهَانٍ بِفُطْرَةِ
اللَّهِ تَعَالَى فَلْيُلْقِ الْبِهِ تَرْجَةً
الْعَقِيدَةَ حَتَّى يَحْفَظَ فَلْيَرْزُلِ
يَفْهَمُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا فُشِيًّا
وَيَتَرَفَّعُ فِي بَاطِنِهِ فَلَا يَحْتَاجُ
إِلَى أَنْ يَثْبُتَ ذَلِكَ بِالْبَرَاهِينِ
ثُمَّ لَا يَخْوُضُ الْعَانِلُ فِي طَلَبِ
الْبَرَاهِينِ إِلَّا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ
وَالْحَاجَةِ فِيهِ أَنْ يَعْرِضَ
لَهُ أَشْكَالٌ فَيَتَصَدَّى لِمَا يَزِيلُهُ
وَأَمَّا الْخَوْضُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
عَلَى سَبِيلِ الْإِبْتِدَاءِ فَقَدْ كَانَتْ
الرَّجُلُ نَفْسُهُ فِي الْبَحْرِ لَيْسَ
فَانْزَعًا لِيَسْلَمَ اعْتِقَادُهُ
عَمْدَ الْأَصْعَاءِ إِلَى الشَّيْءِ
نَعْمَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي
الْمَنْسُ مِنْ يَقُومُ بِهِ إِذَا مَسَتْ

الحاجة اليه في دفع المبتدع

أو إزالة شبهته

(فصل) معنى الاسلام هو

الاذعان والتسليم ومعنى

الايمان هو قبول القلب

والله تعالى ذكره ما في

القرآن مرة فأرادهم ما شيئاً

واحد فقال تعالى فأخرجنا

من كان فيهم من المؤمنين

فما وجدنا فيها غير بيت من

المسلمين ولم يكن الايت

واحد وذكره حاضرة

بعضين مختلفين في قوله تعالى

فالت الاعراب أما قل لم

تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا

يعني أذعنتم ولن نتشرح

به صدوركم

* الباب الثالث في أسرار

الطهارة *

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم الوضوء شرط الايمان

وقال عليه السلام بني الدين

على النظافة قال تعالى فيه

رجال يحبون أن يتطهروا

الآية وللطهارة أربع

مراتب الاولى تطهير

الظاهر عن الاحداث

الثانية تطهير الجوارح عن

الجرائم والانتقام الشائنة

تطهير القلب عن الاخلاق

الذميمة الرابعة تطهير السر

عما سوى الله تعالى وهي

طهارة الانبياء والصديقين

والطهارة في كل رتبة نصف

العمل الذي فيها في كل رتبة

تخلية وتخليع والتخلية نصف

العمل لتكون الآخرة

موقوفة عليه واليه أشار

بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم

أمرنا بكافة من أنعم علينا وأحسن اليه فان عجزنا عن مكافأته دعونا له ان يكافئه منا ولا عجزنا عن مكافأته سعيد
الاولين والآخرين أمرنا رب العالمين أن نرتب اليه وأن نصلي عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة باحسانه
اليانا وافضاله علينا ولا احسان أفضل من احسانه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
على صلاة صلى الله عليه بها عشرا واه مسلم قال القاضي عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
واحدة صلى الله عليه بها عشرا معناه وجته وضعيف آخره كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشرى بها بين الملائكة كما جاء في الحديث وان ذكرني في
ملاذكرته في الملاحية منه والله أعلم وعن أبي بن كعب رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انى أكثر
الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خير قال أجعل لك من صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال النووي قوله أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي معناه
أكثر الدعاء فكم أجعل لك من دعائي صلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم أولى الناس بي يوم القيامة
أكثرهم على صلاة حسنة الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا على فان صلاتكم
تبلغني حيث كنتم رواه أبو داود باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على إلا رد الله على
روحي حتى أورد عليه السلام رواه أبو داود باسناد صحيح وقال صلى الله عليه وسلم ان أنجاكم يوم القيامة من
أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كل يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة قال أبو الليث
السمري قد روى رحمه الله لو لم يكن للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب سوى أنه يرجو بذلك الشفاعة
لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنها فكيف وفيها مغفرة للذنوب وفيها الصلاة من الله تعالى قال واذا
أردت أن تعرف أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر العبادات تفكر في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاستأثر العبادات أمر الله تعالى
عبادهم وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد صلى عليه بنفسه ثم أمر المؤمنين بأن يصلوا
عليه فثبت بهذا أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من العبادات قال النووي رحمه الله اذا صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما وحكى العزالي رحمه الله
في الاحياء عن بعضهم قال كتب أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيه ولا أسلم فرائت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال صلى الله عليه وسلم أما تم الصلاة على في كتابك فما كتبت بعد ذلك
الاصليت وسلمت قال النووي رحمه الله يستحب لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة قال ومن نص على رفع
الصوت الامام الاعظم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نص العلماء من أصحابنا وغيرهم
على أنه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية وحكى ابن الملقن رحمه الله
ان مشطاح الصوفي رحمه الله رأى بعد موته في المنام وكان ماجنا فقبل ما فعل الله بك قال غفر لي قبل بأى شئ
قال استعملت على بعض الحديثين مسند افاضلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فصليت أنا ورفعت صوتي
فصلى أهل المجلس عليه فغفر لنا ذلك اليوم وعن أبي بيان الاصفهاني رحمه الله قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت له هلا نفعنا ابن عمك الشافعي بشئ أو خصصته بشئ قال نعم سألت ربي ان
لا يحاسبه فقلت بقال لانه كان يصلى على صلاة لم يصل على بمثلها ثمان وماهى قال كان يقول اللهم صل على
محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعن ابن عبد الحكم قال رأيت الشافعي في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال نعمنى وغفرتى وزففتى الجنة كما تزف العروس ونثر على كباشر على العروس

فقوله ثم ذرهم تخليّة عما

سوى الله وكذلك القلب لا يبدى من تخليته عن الاخلاق الذميمة ثم تخليته بالاخلاق الحمودة وكذلك فى الجوارح لا يبدى من تخليتها من الانعام وتخليتها باطاعة وكل واحد من هذه المراتب شرط للنخوض فيما بعده فتطهير الظاهر ثم تطهير الروح ثم تطهير السر فلا يثبت أن تطهير السر المراد بالطهارة تطهير الظاهر فحسب فيغو تلك ما هو المقصود ولا تقضى أن هذه المراتب فى الظاهر تدرك بالبنى وتنال بالهوى بنا فأنك لو شممت له طول عمرك فربما تنقو فنه بعض المقاصد

(فصل) في طهارة الاحداث
وهي الوضوء والغسل والتيمم
ويتقدمها الاستنجاء ونحو
نور دكيفتها با دام اوسنتها
مبتدئين بقضاء الحاجة لانه
سبب الوضوء (آداب قضاء
الحاجة) ينبغى أن يبعد عن
نظر المأظرين اليه في الصحراء
وأن يستتر بشئ ان وجده
ولا يكشف عورته قبل
الانتهاء الى موضع الجلوس
وأن لا يستقبل القبلة ولا
يستدبرها وان لا يستقبل
الشمس والقمر الا اذا كان
في بناء والعدول في الابنية
مستحب ولا يبول في الماء
الراكذ ولا تحت الشجرة المثمرة
ولا في الخرويتوقى المواضع
الصلبة ومهات الرياح
احترأ من الرشاش ويقدم

فَقَالَتْ بِمَا بَلَغَتْ هَذَا الْحَالُ فَقَالَ بِقَوْلِي فِي كِتَابِ الرِّسَالَةِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عِدَّةَ مَا ذَكَرَهُ الْإِذَا كُرُونُ وَعِدَّةَ مَا تَقْبَلُ عَنْ ذِكْرِ الْغَافِلُونَ

* (فصل) * في ذكر المواضع التي وردت فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بخصوصها الموضع الاول
 في الصلوات من عقبة بن عمرو رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف
 نصلي عليك اذا نحن صليتنا عليك في صلاتنا فقال اذا صليتم على فقولوا اللهم صل على محمد النبي الاي وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الاي وعلى آل محمد كما باركت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد رواه الدارقطني الثاني بعد الاذان عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم اذنت فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى
 على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانهم سامتلة في الجنة لا تنبئ الا لعبدا من عباد الله
 وأرجو أن أكون أنا هو فمن سألني الوسيلة حلت له شئتي رواه مسلم الثالث عند دخول المسجد
 قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل
 على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد الرابع في أول الدعاء وآخره وقد أوجب بعض
 العلماء عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجلا يدعو الله في
 صلاته لم يعبد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا
 ثم دعاه فقال له أولغبره اذا صلى أحدكم فليبدأ بآية مجيد به سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم يصلي على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعده بما شاء رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وروى
 الترمذي عن عمر رضي الله عنه انه قال الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصل
 على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم انما في كل مجلس وأوجب ذلك بعض العلماء عن أبي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه
 الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي السادس في يوم الجمعة ولياتها وعن
 أوس بن أوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا
 على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرهمت أي
 بليت قال ان الله حرم على الارض أجساد الانبياء رواه أبو داود والنسائي وعن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أكثروا الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا رواه
 البيهقي وروى عنه عليه السلام انه قال من صلى على يوم الجمعة عشرين مرة غفرت ذنوبه السابع كلما ذكر
 وأوجبها بعض العلماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورغم
 أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدركه عند موته لم يأكبر أو أحدهما
 فلم يدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجاهل أن أذكر عند الرجل ولم يصل على قبري
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أدلكم على خير الناس وشر الناس وأكسل الناس وأبجل الناس وآلهم
 الناس وأسرف الناس قبل بلبي يا رسول الله قال خير الناس من انتفع به وشر الناس من شق به أخوه المسلم
 وأكسل الناس من أرق في ليلة ولم يذكر الله باسمه وجوارحه وآلهم الناس من اذكرت عنده فلم يصل
 على وأبجل الناس من يبخل بالتسليم على الناس وأسرف الناس من يسرق صلاته قبل يا رسول الله كيف
 يسرق صلاته قال لا يتم سجودها ولا ركوعها وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أخيط شيا في السحر
 فسهقت الابرة وطفئ السراج فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت من نور وجهه ووجدت
 الابرة فقات ما ضوأ وجهك يا رسول الله فقال الويل لمن لم يرن يوم القيامة قالت قلت ومن الذي لم يرك يوم
 القيامة يا رسول الله قال البخيل قلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت عنده لم يصل على الشاكر

الرجل اليسرى في دخوله

واليمين في خروجه من البناء ولا يبول قائما ولا يبول في الغسل فانه عليه السلام قال عامة الوساوس منه ولا يستحب شيئا عليه اسم الله أو رسوله ولا يدخل بيت الماء حاسر الرأس ويقول عند الدخول بسم الله أعوذ بالله من الخبيث والخبيثات أو من الخبيث الشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله الذي أذهب عني ما يؤذي وبقي ما ينفعني ويكون في الدخول والخروج ذا كراهة تعالى خارج بيت الماء وأن بعد التبول قبل الجلوس وأن لا يستنجي في موضع قضاء الحاجة وأن يستبرئ من البول بالنخع والنسر ثلاثا وأمر بالرد على أسفل القضيب وأن غلب عليه الوسواس فليرش الماء على سرويله وفي الخبر أنه عليه السلام فعل ذلك أعني الرش ونهى أن يستنجي بوث أو عظام ويستنجي بثلاثة أحجار ويستحب أن يجمع بين الماء والحجر وأستعمل الحجر أن يضعه على المؤخر ويمر به إلى المدم وان قد رعى الإدارة كان أولى والانقاء لا بد منه وبالأوتار مستحب (كيفية الوضوء) لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من العائط الا وضأ قال عليه السلام لا يحافظ على الوضوء الا مسلم وينبغي أن يتدنى بالسواك قال عليه

عند اللقاء والمصافحة روى ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصالحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تعطر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر التاسع هذا الصباح والمساء قال صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرين وحسين يمسى عشرين أدركته شفاعة يوم القيامة العاشر عند تعسر الامور قال صلى الله عليه وسلم من تعسر عليه شيء فليكثر من الصلاة على فانما تحمل العفد وتكشف الكرب وحكى الشيخ سراج الدين بن الملقن رحمه الله عن الفاكهاني انه روى عن الشيخ موسى اضرير رحمه الله انه كتب مر كتابا البحر المسالج قال فشارت علينا ربيع تسمى الاقلايسة قل من ينجو منها من الغرق قال فمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على محمد صلاة تتجيبناهم من جميع الاهوال والافات وتغنيهم عن جميع الحاجات وتطهرناهم من جميع السيئات وترفع لنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت أهل المركب بالربا بوصلينا على النبي صلى الله عليه وسلم نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا تلك الشدة الحادى عشر عند كتابة اسمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وحكى ابن الملقن رحمه الله أن بعض أصحاب الحديث رأى في المنام فقيلا له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيلا له بماذا قال بصلاقي في كتي على النبي صلى الله عليه وسلم الثاني عشر عند طنين الاذن روى ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طنت اذن أحدكم فليذ كر في وليصل على وليقل ذكرا لله من ذكركي بخير الثالث عشر عند خد الرجل روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خد رجليه فقال له رجل اذكر أحب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما شط من عقل

(فصل) قال في تسهيل المقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة على سائر فوافل الطاعات وفي صحيح مسلم ما يقتضى تفضيلها على الصلاة النافلة ونقل في الشفاء انه أفضل من العتق قيل والمعنى فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بمائة عشرين مرة ومن صلى عليه الله ذكره ومن ذكره حصل له بذكره الشرف واختلاف في المعنى الذي شرع لئلا نصلى عليه فقال النيسابوري لانه ينتفع بدعائنا ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلواي من الله الوسيلة ليعلم أن الغنى في الحقيقة هو الله تعالى وقال الحلبي يجوز أن الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة قال النيسابوري وقيل ان لم يكن محتاجا الى دعائنا فنحن محتاجون الى شفاعته وأمرنا بالصلاة عليه لحظا ليشفع لنا بما ألا ترى انه أمرنا بدعائه وبالاستغفار لا سبحانه من غير حاجة لهم اليها قال النيسابوري ويقال أمرنا بالصلاة عليه لانه تعالى أراد أن يمن علينا به وبلغنا به والاحسن أن يقال ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هدية منك اليه والهدية توجب المكافأة والمحبة والوصلة والقرب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أكثركم على صلاة فهو وان لم يكن محتاجا الى صلاتنا فنحن محتاجون الى التودد والتقرب اليهم هذه الهدية والمحبة رغبة في القرب منه وطعمة في المكافأة لشفاعته صلى الله عليه وسلم ولولم يكن فيها الاظهار المحبة كان ذلك كافيا قال بعضهم واظهار المحبة يوجب النعمة كما أن اظهار العداوة يوجب العقوبة ألا ترى أن الوزغ حين نفع النار على ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان نفعه لا يصل الى النار ولا الى قريب منها استوجب النعمة لاظهار العداوة والبغضة وقد أمر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال انه كان ينفع على نار ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين * (مسئلة) قال القاضي عياض رحمه الله اختلف شيوخنا في جواز الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة فذهب بعضهم وهو اختيار ابن عبد البر الى انه لا يقال وأجزة غيره وهو مذهب أبي محمد بن أبي زيد ورجحة الاكثرين تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وليس فيها ذكر الرجعة والخشاعة لا بد ذكر الرجعة * (حكايات) جاءت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الاولى) قال

أفضل من خسين وسبعين صلاة بغير سؤال ثم يجلس للوضوء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه السلام لا وضوء لمن لم يذكر الله تعالى ويقول أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون ثم يعسل يديه ثلاثاً قبل ان يدخلهما الاناء ويقول اللهم اني أسألك البين والبركة وأعوذ بك من الشؤم والهلكة وينوي رفع الحدث واستباحة الصلوات ويستدم الشفة الى غسل الوجه ثم يأخذ غرفة فليغسل به يمينه فيتمضمض به ثلاثاً ويغسل بالمضمضة والاستنشاق الآن يكون صائماً فيرق ويقول اللهم أعني على قراءة كتابك وكثرة الذكرك ثم يغرف لائفه ويستنشق بغرفة واحدة ثلاثاً ويستتر ما فيه ويقول فيه اللهم أوجد لي رائحة الجنة وأنت عني راض ويقول في الاستئذان اللهم اني أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار ثم يعرف غرفة لوجهه ويغسل من مبتدأ سطح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن طولاً ومن الاذن الى الاذن عرضاً ولا يجب غسل التزغيب فهو من الرأس ويجب ايصال الماء الى موضع التخفيف وهو ما يتعاد انفساء نخبة الشعر عنه ويجب ايصال الماء الى

ابن الملقن رحمه الله روى أن امرأته جاءت الى الحسن البصري فقالت يا شيخ توفيت لي ابنة وأريد أن أراها في المنام فقال الحسن صلى أو بعب ركعتين واقري في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم مرة وذلك بعد صلاة العشاء الاخرة ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى ترقدی ففعلت فقرأتها في المنام وهي في العقوبة وعليها لباس من قطران وبدها مغلوله ورجلها ماسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت الى الحسن البصري وأخبرته بالقصة فقال تصدقي لعل الله أن يعفو عنها ثم في تلك الليلة رأى الحسن في النوم كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية وعليها رأسها تاج من النور فقالت له يا حسن أتعرفتي فقال لا فقال أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصداقة فقال لها الحسن بغير هذا وصفت لي حالك فقالت هو كما قالت قال فيما ذابلت هذه المنزلة فقالت كاسهم عين ألف نفس في العقوبة كما وصفت لك والذي فغير واحد من الصالحين على قبرنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وجعل ثوابها لنا فاعتقنا الله تعالى من العقوبة ببركته وبلغ نصيبي ما قد شاهدته (الثانية) حتى أبو الليث عن سفيان الثوري أنه قال كنت أطوف فاذا أنا بجل لايرفع قدما ولا يضع قدما الا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا هذا انك قد تركت التسبيح والتكبير وأقبلت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك من هذائي فقال من أنت فقالك الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حال ولا أعلمت بك على سري ثم قال خرجت أنا والذي حاجني الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والذي فقامت لا عاجله فينما أنا ذات ليلة صعد رأسه أذيات واسود وجهه فقلت أنا لله وأنا لله راجعون مات والذي فاسود وجهه فذبت الازار على وجهه فغلبتني عيناى فمضت فاذا أنا برجل لم أر أجل منه وجهها ولا أنظف منه ثوباً ولا أطيب منه ريحاً فرفع قدما وضاع أخرى حتى دمان والذي فكشف الازار عن وجهه فمر بيده على وجهه فعاد وجهه أبيض ثم ولوى راجعاً فغلبت بشوبه فمضت يا عبد الله من أنت الذي من الله على والذي بك في ديار العرب فقال أو ما تعرفني أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن أما ان والدك كان مسرفاً على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة على فلما نزل به ما نزل فاستغاث بي وأما غياث لمن يكثر الصلاة على فانتبهت فاذا وجهه أبيض (الثالثة) حتى القاضي شرف الدين البارزي رحمه الله في كتاب توثيق عرا الايمان عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان أنه قال فلما مع الحاج سنة تسع وثلاثين وسمائة فعرضت لي حاجة في الطريق فتركت عن راحلتي فغلبني النوم فمضت فلم أنتبه الى آخر النهار فلما انتهت فاذا أنا في بركة فقرأتها في ما رأيت فمضت في البركة ولا أدري أين أروح ودخل على الليل وقويت على الوحشة والخوف واشتد علي العطش وأشرفت على التلف وعانيت الهلاك وأيست من الحياة فناديت في ظلام الليل يا محمد يا محمد أنا مستغيث بك فلم أتم الكلام حتى سمعت قائلاً يقول لي أرسد فظنرت فاذا أنا بشخص فأخذ بيدي فزال عني ما كنت أجده من التعب والعطش وأنتبه ثم سار في ساعة فيبيتنا أنا كذلك فسمعت الحاج والدليل ينادي بالناس وقد أوقد لهم ناراً يمتدون بها فظنرت فاذا أنا براحلتي قد احوى واقفة فصحت من فرحى بها فقال لي دونك وراحتك ثم دفعني بيده فوضعتني على راحلتي وتركني وهو يقول نحن لانخيب من طلبنا واستغاث بنا ففعلت عند ذلك أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت أنواره تلوح في ظلام الليل وهو ماض صلوات الله وسلامه عليه وقد لحقني من الشدة شئ عظيم كيف لم أقبل بيديه ورجليه (الرابعة) حتى عن أبي الخير الاقطع أنه قال قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فأقمت فيها خمسة أيام ما ذقت شيئاً فقدمت الى القبر الشريف وسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وقلت يا رسول الله أنا ضيفك الليلة وتحييت وغت خاف القبر فقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر عن جبينه وعمر عن يساره وعلى بين يديه فركني على وقال ثم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمت اليه وقبلت بين عينيه فأعطاني رغباً فأكلت نصفه وانتبهت وفي يدي نصفه

منابت الشجر والأزينة

السازبان والحاجبان
والهدبان والعذاراب
ويجب إيصال الماء إلى
ما يقبل من الوجه إذا كانت
الهيئة خفيفة دون الكثيفة
وحكم العنفة كحكم اللحية
في الكسافة والخفة ويغسل
الماء على ظاهر ما ترسل
من اللحية ويدخل
الاصابع في مجاز العين
وموضع الرمص ويجمع
السكل وينقيهما ويقول
اللهم بيض وجهي بثورك
يوم تبيض وجوه أوليائك
ولاتسود وجهي بظلماتك
يوم تسود وجوه أعدائك
وتخيل اللحية مستحبة ثم
يغسل يديه إلى المرفقين
ثلاثاً ويحرك الخاتم ويغسل
الغرة فإنه روى أن
الحلبة تبلغ موضع الوضوء
ويبدأ باليمنى ويقول اللهم
أعطني كتاباً يميني وحاصبي
حساباً يسيراً ويقول عدد
غسل الشمال اللهم اني
أعوذ بك أن تعطيني كتابي
بشمالي أو من وراء ظهري
ثم يستوعب رأسه بالمسح
بان يبل يديه ويلصق رؤوس
أصابع اليمنى باليسرى
ويضعهما على مقدم الرأس
ويجرهما إلى القفا ويردهما
إلى المقدمة هكذا يفعل ثلاث
مرات ويقول اللهم غشني
برحمتك وأنزل علي من بركتك
وأطلي تحت عرشك يوم
لا ظل الا ظلك ثم يمسح أذنيه
ظاهراً وباطناً بماء
جديد فيدخل مسجته

﴿فصل في الصلاة على الأنبياء﴾ * وآلهم تبعاً لهم صلوات الله وسلامه عليهم من كتاب الاذكار للشيخ محيى الدين النووى رحمه الله قال أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذلك أجمع من يعتد به على جوارها واستحبها على سائر الأنبياء والملائكة استة لالا وأما غير الأنبياء فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض أصحابنا هو حرام وقال أكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الأولى وليس مكروهاً والصحيح الذي عليه الأكثر أنه مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقد نهى عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال أصحابنا والمعتمد في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء كما أن قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى وكلا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيراً جليلاً لا يقال أبو بكر أو على صلى الله عليه وإن كان معناه محبوا وتفقوا على جوار جعل غير الأنبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً أما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال على عليه السلام وسواه في هذا الإحصاء والاموان وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك وسلام عليكم أو السلام عليك وعليكم وهذا يجمع عليه

﴿فصل﴾ * قال النووى رحمه الله يستحب الترضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار فإن كان المذكور صحابياً ابن صحابي قال ابن عمر رضي الله عنهما يشهدوا بأباه جميعاً قال النووى رحمه الله فإن قيل إذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالأنبياء أم يترضى كالصحابية والأولياء أو يقول عليهما السلام فالجواب أن الجاهل من العلماء على أنهم ماله سابقين وقد شذ من قال هما نبيان ولا تنفان إليهما ولا يرجع عليه فإذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاماً يفهم منه أنه يقول قال لقمان أو مريم صلى الله على الأنبياء وعليهما أو عليهما وسلم قال لأنهم ما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنهما في القرآن العزيز فيمبارفهما قال النووى رحمه الله والذي أراه أن هذا لا بأس به وأن الأرجح أن يقال رضي الله عنهما أو عنهما لأن هذا مرتبة غير الأنبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين إجماع العلماء على أن مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام أو عليهما فالظاهر أنه لا بأس به واقعه أعلم ﴿كتاب فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه شجرة أبواب﴾ *

﴿الباب الأول في دلائل فضل هذه الأمة﴾ *

قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً أي عدلاً خيراً قال الله تعالى قال أوسطهم أي خيرهم وأعدلهم وخير الأشياء أوسطها التكون فواش هذه على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً أي معداً منكم لكم وذلك أن الله يجمع الأولين والآخرين في سعيد واحد ثم يقول لكلاً الامم ألم بأنكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيسأل الأنبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البيعة وهو أعلم بهم إقامة الحجج فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا أنهم أتوا بعدنا فيسأل هذه الأمة فيقولون أرسلت البشارس ولا أنزلت عليه كتاباً أخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرتم ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال أمة فيزكهم ويشهد بصدقهم وفي البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يارب فيسأل أمة هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نذير فيقول من شهودك فيقول محمد وأمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطاً قال عدلاً لا تكونوا شهاداً على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وقد سمي الله تعالى هذه الأمة صالحين فقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر

يحيى بن عيسى بن محمد بن عيسى بن علي بن أبي طالب
 إسماعيل بن علي بن أبي طالب
 يضع الكف على الأذنين
 استظهاوا ويكرره ثلاثا
 ويقول اللهم اجعلني من
 الذين يستمعون القول
 فيستعملون أحسنه اللهم
 أسمه مني منادى الجنة
 الابواب ثم يسمع رقبته لقوله
 عليه السلام مسح الرقبة أمان
 من الغسل يوم القيامة
 ويقول اللهم أعترق رقبتي من
 النار وأعوذ بك من السلاسل
 والاعلال ثم يغسل رجله
 اليمنى ثلاثا ويخلل بخصر
 يده اليسرى من أسفل
 أصابع الرجل اليمنى
 ويبدأ من الخصر من
 الرجل اليمنى ويختم
 بالخصر من اليسرى ويقول
 اللهم ثبت قدمي على الصراط
 يوم تزل الأقدام في النار
 ويقول عند القدم اليسرى
 اللهم اني أعوذ بك أن يزل
 قدمي عن الصراط يوم تزل
 أقدام المنافقين ويرفع الماء
 الى أنصاف الساقين وإذا
 فرغ قال أشهد أن لا إله إلا
 الله وحده لا شريك له
 وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله ويقول سبحانك
 اللهم وبحمدك لا إله
 إلا أنت علمت سوا وظلمت
 نفسي أستغفرك وأتوب
 إليك فأغفر لي وتب
 عليّ انك أنت التواب
 الرحيم اللهم اجعاني من
 الذين يستمعون القول
 فيستعملون أحسنه اللهم
 اجعاني من التوابين

أن الأرض يرثها عبادي الصالحون أي كتبنا في الكتب المنزلة من بعد اللوح المحفوظ والمراد بالأرض كل
 أرض فتحها المسلمون كالحجاز والعراق وغيرهما وقيل يعني أرض الجنة وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع
 القوم الصالحين ووصفها بالفلاح فقال تعالى قد أفلح المؤمنون ووصفها بالخير قال تعالى كنتم خير أمة
 أخرجت للناس قبل معناه أنتم خير أمة وقيل معناه كنتم خير أمة في اللوح المحفوظ وقال بجاهدوكم مرة
 أي كنتم خير الناس للناس وقيل معناه أنتم خير أمة للناس لأنكم تأمروهم بالمعروف وتنهونهم عن المنكر
 وتردوهم إلى الإسلام وتدخلونهم إلى الجنة وتغفونهم دخول النار وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة فأرفع رأسي فأقول أمي يارب أمي يارب فقال
 يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
 ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كباين مكة وحيرا وكباين
 مكة وبصري وقال صلى الله عليه وسلم أمي أمة مرحومة فإذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل رجل رجل
 من أهل الشرك فقبل هذا فداؤك رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم أمي أمة توفي سبعين أمة هي خيرها
 وأكرمها على الله عز وجل وفي الصحيحين عن عبد الله قال قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم أمتا ترضون
 أن تكونوا ربع أهل الجنة قال فكرنا ثم قال أمتا ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة قال فكبرنا ثم قال أما
 ترضون أن تكونوا شطر أهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار إلا كشجرة بيضاء في ثور أسود
 أو شجرة سوداء في ثور أبيض وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال نحن الآخرون الأولون يوم القيامة
 ونحن أول من يدخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم أهل الجنة عشرون ومائة نصف ثمانون من هذه الأمة
 وقال صلى الله عليه وسلم إن الجنة حوت على الأنبياء كلهم حتى أدخلوها وحوت على الأمم حتى تدخلها أمي
 رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وذكر الثعلبي في نفسه أنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام يارب هل خفت أمة أكرم عليك من
 أمي قال الله تعالى يا موسى إن فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق كفضل علي على جميع
 خلقي قال يارب لبتني رأيتهم قال يا موسى انك لن تراهم ولو أردت أن تسمع كلامهم سمعت قال
 فاني أريد أن أسمع كلامهم قال الله عز وجل يا أمة أحمد فأجبنا كلنا من أصلاب آبائنا وأرحام
 أمهاتنا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال الله تعالى يا أمة
 أحمد إن رحمتي سبقت غضبي وعفوي عاقبي وقد أعطيتكم قبل أن تسألوني وقد غفرت لكم قبل أن
 تعصوني من جاهد يوم القيامة يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسولي وعبدى جعلت الجنة مأواه وإن كانت
 ذنوبه أكثر من زبد البحر وروى الثعلبي أيضا عن كعب الأحبار أن موسى عليه السلام نظر في التوراة
 فقال اني أجد أمة خير الأمم أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب
 الأول والكتاب الآخر يقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلوا الأعداء والدجال رب اجعلهم أمي قال هي أمة
 محمد عليه الصلاة والسلام يا موسى فقال يارب اني أجد أمة هي الجادون رعاة الشمس المحكمون إذا أرادوا
 أمرا قالوا نفعل إن شاء الله فأجعلهم أمي قال هي أمة محمد فقال رب اني أجد أمة يأكلون كفاوتهم
 وصدقاتهم وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم المستجبون والمستجاب لهم الشافعون المشفوع
 لهم فأجعلهم أمي قال هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اني أجد أمة إذا أشرف أحدهم على شرف كبرائه
 وادابط وادبا جدد الله الصعيد لهم طهور والأرض لهم مسجد حيثما كانوا يطهرون من الجنابة طهورهم
 بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غير محمل من آثار الوضوء فأجعلهم أمي قال هي أمة محمد
 عليه الصلاة والسلام فقال يارب اني أجد أمة إذا هم أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة مثلها وإن
 عملها ضعفه عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسنة لم يعملها لم تكتب عليه وإن عملها كتبت مثلها

واجعلني من المتطهرين

واجعلني من عبادك
الصالحين واجعلني مבורا
شكورا واجعلني أذكرك
كثيرا وأسبح بكرة وأصيل
فمن فعل هذا ختم على
وضوءه بخاتم ورفع له تحت
العرش بهج الله تعالى
ويقدره ويكتب له ثوابه إلى
يوم القيامة ويكره في الوضوء
أن يزيد على الثلاث وإن
يسرف في الماء ويكره أن
ينفض اليد فيرش الماء
وأن يتكلم في أثناء الوضوء
(كلمة الغسل) أن يستنجي
ويتوضأ كما سبق ويؤخر
غسل الرجلين فيصب الماء
على شقه الأيمن ويستمر
ثلاثا ثم يدلك ما أقبل من
يدنه وما أدبر ويغسل
الشعر ويوصل الماء إلى
منابت الشعر خف أو كف
فإن تحت كل شعرة جنابة
وليس على المرأة أن تنفض
الاضغفار إذا علمت
الماء لا يصل إلى خلخالها
ويحفظ أن لا يمس الذكور
فينتقض الوضوء وليست
معاطف البدن ولا يمس
النساء في افتتاح الغسل
والواجب في الوضوء النية
عند الوجه وغسل اليدين
إلى المرفقين والمصغ وغسل
الرجلين إلى الكعبين
الاموالاة ليست واجبة
والاغسال الواجبة أربعة
الغسل لخروج منى والتقاء
الختانين والحيض والغاس
وماءه من الاغتسال سنة
كغسل الجمعة والعبد

فاجعلهم أمي قال هي أمة محمد عليه الصلاة والسلام فقال رب اني أجد أمة مرحومة ضاعفها يرفون الكتاب
الذين اصطفتيهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا أجد أحدا منهم الا مرحوما فاجعلهم
أمي قال هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رب اني أجد أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان
ثياب أهل الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار
أحدهم أبدا الا من يرى الحساب مثل ما يرى الحجر من وراء الشجر فاجعلهم أمي قال هي أمة محمد صلوات
الله وسلامه عليه فلما لعجب موسى من الخير الذي أعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم وأمه قال يا ليتني كنت من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فأوحى الله عز وجل اليه ثلاث آيات يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي
وبكلامي الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قرئ موسى كل الرضا
(الباب الثاني في أن أفضل الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال الله تعالى والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أو ائمتهم المؤمنين قتالهم
مغفرة ورزق كريم وقال تعالى لا تقرأ المهاجرين الآية والتي بعدها وفي الثالثة والذين جاؤا
من بعدهم يعني التابعين وهم يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة في بيان أفضل الأمة وهم
الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولأخوانا الذين سبقونا بالآيات
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا شرط في هذه الآية في الذين يجيئون من بعد المهاجرين والانصار أن يكونوا
مستغفرين لمن سبقهم داعين لهم يسعون لهم اخوانا فكل من كان في قلبه غل لأحد من الصحابة ولم يترحم
على جميعهم فإنه ليس من عناه الله تعالى به هذه الآية لأن الله عز وجل رتب المؤمنين على ثلاث منازل المهاجرين
والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر في من يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من أقسام المؤمنين
وقال ابن أبي ليلى الناس على ثلاث منازل الفقراء المهاجرون والذين تبوأوا الدار والايمان والذين جاؤا من
بعدهم فاجتهد أن لا تكون خارجا من هذه المنازل قالت عائشة رضي الله عنها أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فسميتوهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الأمة حتى يابن آخرها
أولها وقال مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالاً تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة
سنت اليهود من خير أهل ملتكم فقالت أصحاب موسى وسنت النصارى من خير أهل ملتكم فقالوا حواري
عيسى وسنت الرافضة من شر أهل ملتكم فقالوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأمرنا بالاستغفار لهم
فسبواهم فالسيف مسلول عليهم الى يوم القيامة لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة كلها
أو قد وانا العرب أطفاها الله تسفل دماؤهم ويفرق شملهم ويدحض حججهم أعاذنا الله وبأياكم من
الاهواء المظلمة وقال مالك بن أنس من انتقص أحدا من الصحابة أو كان في قلبه عليه غل فليس له حق
في في المسلمين ثم تلاه هذه الآية للفقراء المهاجرين والذين تبوأوا الدار والايمان من بعدهم وفي الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم وفي الصحيحين أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه وقال
صلى الله عليه وسلم من أحب جميع أصحابي تولاهم واستغفر لهم جعله الله يوم القيامة معهم في الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي أصحابا فاجعل لي منهم أصهارا وأنصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني
واختار لي أصحابا فاجعلهم أصحابي وأصهارا وأنصارا وسبوا قوم من بعدهم يسبونهم وقال أيضا يعضونهم
فلا تجالسوهم ولا تأكلوا من أطعمتهم ولا تصالحوهم ولا تصالحوهم وقال صلى الله عليه وسلم من مات
من أصحابي بأرض كان نورهم وقادهم يوم القيامة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد

فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاختره لرسالته ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه
خير قلوب العباد بعد قلبه فاخترهم أصحابه

(الباب الثالث في بيان أن أفضل الصحابة السابقون الأولون من المهاجرين والانصار والعشرة الابرار)
قال الله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم الآية
قال النووي رحمه الله في شرح مسلم قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة
على الترتيب المذكور ثم تعلم العشرة ثم أهل بدر ثم أهل بيعة الرضوان وهم من له منزلة أهله العقبين من
الانصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى الى القبلة في قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي أهل
بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يدخل النار
شاة الله أحد من أصحاب الشجرة الذين يابغوا تحتها وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه حين قال
دعني أضرب عنقه يعني حاطبا أنه قد شهد بدر وما يدريك لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد
غفرت لكم وعن سهيل بن مالك قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال ان أبا بكر لم يستثنى قط فاعرفوا ذلك له يا أيها الناس انى راض عن عمر وعثمان وعلى
وطه والزيبر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم يا أيها الناس
ان الله قد غفر لأهل بدر والحديبية وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر في
الجنة وعمر في الجنة وعلي وعثمان في الجنة وطه في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد في الجنة
وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة رواه النسائي والترمذي وقال تعالى محمد رسول الله والذين
معه الآية قال الحسن رحمه الله والذين معه أبو بكر أشد دعاء على الكفار عمر وجاء بينهم عثمان تراهم ركعا
سجدا على بيتيغون فضلا من الله ورضوانا بقية العشرة المبشرين بالجنة بكل زرع الزرع محمد رسول الله
أخرج شطاء أبو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان يعني استغلظ للاسلام فاستوى على سوقه على بن أبي
طالب استقام الاسلام بسوقه يعجب الزراع قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لأهل مكة بعد
ما أسلم لان عبد الله سرا بعد اليوم وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرحم أمي أبو بكر وأشد هم
في أمر الله عز وجل عمر وأشد قهرهم حياء عثمان وأقربهم زيدا قرؤهم أبي وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ
ابن جبل وكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح رواه معمر عن قتادة مرسل لا وفيه وأضاهم
على رضى الله عنه

(الباب الرابع في بيان أن أفضل السابقين الخلفاء الاربعة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من أصحابي
أربعة فجعلهم خير أصحابي وفي كل أصحابي خير أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
افترض عليكم حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والصيام والحج فمن أبغض أحدا
منهم أدخله الله النار وعن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله أبا بكر وزوجتي
ابنته وأعتق بلا من ماله وحملني الى دار الهجرة رحم الله عمر يقول الحق وان كان مراثر كالحق وماله من
صديق رحم الله عثمان من تستحيه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيثما دار قال الشيخ موفى
الدين بن قدامة رحمه الله هؤلاء الاربعة هم الخلفاء الراشدون الذين وعدهم الله بالاستخلاف ورضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم قال الله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض الآية لا يجوز أن تحمل الآية على استخلاف غيرهم لان وعد الله حق لا يجوز الخلف
عليه وما وجد الاستخلاف بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع الشر وط المذكورة في الاخبار المأثورة في جماعة

ومر دلفة ودنول مكنون ثلاثة
أغسل أيام التشريق
ولطواف الوداع على قول
والكافرا إذا أسلم غير جنب
والجنون إذا أفاق وإن غسل
ميتا فالكل مستحب فافهم
فهم (كيفية التيمم) من
تعذر عليه استعمال الماء
لفقدته بعد الطلب أو بمانع
عن الوصول اليه من سبع
وحائل وحابس أو كان الماء
الحاضر يحتاج اليه لعطشه
أو عطش رقيقه أو كان
ملكاً فغيره ولم يبيع الا
بأكثر من ثمن مثله أو كان
به حرج أو مرض يخاف
من استعمال الماء فساد
العضو أو شدة الضيق فيصير
حتى يدخل عليه وقت
الصلاة ثم يقصد صعيدا طيبا
عليه تراب خالص طاهر
لين ويضرب عليه يديه
ضاما بين أصابعه وينوى
استباحة الصلاة ويصحبها
وجهه كله مرة واحدة ولا
يتكاف اتصال التراب الى
منابت الشعر وبحال
ويستوعب بشرة وجهه
بالتراب أو العبار ويحصل
ذلك بالضربة الواحدة فان
عرض الوجه لا يز يد على
عرض الكفين ثم يترج
خاتمه ويضرب ضربة ثانية
لليد يفرج بين أصابعه ثم
يلصق ظهور أصابع يده
اليمنى بطون أصابع يده
اليسرى بحيث لا يجاوز
أطراف الأنا من إحدى
الجهتين عرض المسحاة من

من حيث وضعها على ظاهر
ساعد اليمنى الى المرفوع
ثم يقبل كفة اليسرى على
باطن ساعد اليمنى ويمررها
الى الكوع ويمرر بطن
ايمانه اليسرى على ظهر
ايمانه اليمنى ثم يفعل باليد
اليسرى كذلك ثم يمسح كفيه
ويغسل بين أصابعه وعرض
هذا التكليف الاستيعاب
بضربة واحدة ولا بأس
بأن يستوعب بضربتين
وزيادة ان تعد بضربة
وله أن يصلي بالتبسم فرضا
واحدا وما شاء من التوافل
(فصل) يستحب التنظيف
من الاوساخ التي تكون
على الرأس وفي الاذن وفي
الانف وتنظيف الرواجب
وهي رؤس الانامل وما
تحت الاظفار من الوسخ
ويكره تأخير تقليم الاظفار
وتنف الابط وحلق العانة
لاكثر من أربعين يوما
ويدخل الحمام بشرط أن
يستعورته ويحذر من
الاطلاع على عورات الناس
وينوي بالدخول لتنظيفه
لاجل الصلاة ويقول عند
دخوله ما يقول عند دخوله
بيت الماء وكذلك عند
الخروج واذا أراد تقليم
الاطفار ابتداءً بمسح يده
اليمنى ويختم بايمانه اليمنى
وابتداءً باليسرى بالخضر
الى الابهام وينبغي أن يتكحل
وترا روى أنه عليه السلام
كان يتكحل في اليمنى ثلاثا

غيرهم كوجودها فيهم سيما وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مدة خلافتهم وحث على سلتهم ووصفهم بصفاتهم
وسماهم بأسمائهم

(الباب الخامس في بيان أن أفضل الاربعة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما) *

عن علي كرم الله وجهه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال هذان سيدا كهول أهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين ثم قال لا تخبرهما بما علي
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال صلى الله عليه وسلم أنا
الاول وأبو بكر الثاني وعمر الثالث وقال علي ان اماره أبي بكر وعمر لنفي كتاب الله واذا سر النبي الى بعض
أمر واجه حديثا وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل
الارض فأما وزيراي من أهل السماء فغبرائيل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الارض فأبو بكر وعمر
وقال محمد بن الحنفية قلت لابي يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني أولا تعلم
قلت لا قال أبو بكر قلت نعم من قال يا بني أولا تعلم قلت لا قال نعم ثم قال ثم بدرنه قلت يا أبت ثم أنت قال يا بني
أبولك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم رواه البخاري وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن علي
رضي الله عنه أنه قال لأوتي بوجيل يفضلني على أبي بكر وعمر الا جدته الحد وقال علي في خطبته ألا ان خير
هذه الامة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر بن الخطاب

(الباب السادس في بيان أن أفضل الاربعة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما) *

قال الله تعالى الاتصروا فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا قال الشعبي عاتب الله أهل الارض جميعا في هذه الآية غير أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره أن يصاحبي في العار وصاحبي في
الحوض وقال الحسن بن الفضل من قال ان أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر
لانكار نص القرآن وفي سائر الصحابة اذا ذكر يكون ممتدعا ولا يكون كافرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر رضي الله عنه ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لا اتخذت أبا بكر
خليلا ولكن أحقوة الاسلام وودته لا تبقي في المسجد وخوخة الاشوخة أبي بكر وعن جبير بن مطعم رضي
الله عنه قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة كلمته في شيء فأمرها أن ترجع اليه قالت يا رسول الله
أرأيت ان جئت ولم أجده لم أجده الموت قال ان لم تجدني فاني أبا بكر وعن عمرو بن العاص رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال فأبنته فقلت أي الناس أحب اليك قال
عائشة قلت من الرجال قال أبوها قالت ثم من قال عمر فعد رجلا فسكت فخافه أن يجعله في آخرهم وقال
صلى الله عليه وسلم أنا أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى أهل البقيع فبحشرون معي ثم
أنظر أهل مكة حتى أحشرين الحرمين وقال عمر رضي الله عنه والله لليلة من أبي بكر يوم خير من
عمر وآل عمر وقال وددت لو أني شعرة في صدر أبي بكر وقال لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الارض لرجح
إيمان أبي بكر بإيمان أهل الارض وقال ألا ان أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير ذلك بعد
يومي هذا فهو مفتر عليه وعليه ما على المفترى وقال علي رضي الله عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبو بكر وعن أبي يحيى قال سمعت عليا رضي الله عنه يحلف لا تزل الله اسم أبي بكر من
السماء الصديق يعني قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الآية وقال ابن عمر رضي الله عنهما
كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينكره وقال أبو الدرداء في النبي صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أعشى
أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طمعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين على

الجميع وترا ولا ينبغي أن يكون فعل من أفعال خالفا عن نوع ترتيب لا يحسب الاتفاق فهو الفسق بين البهائم والآدمي فالهجرة تفرك كيفية اتفق والادعي كيفية أمر وختان الولد ينبغي أن يتأخر عن اليوم السابع من الولادة مخالفة لليهود قال عليه السلام الختان سنة للرجال مكرمة للنساء قال النخعي عجب لرجل عاقل طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين فان التوسط في كل شيء حسن ويكره في اللحية انخضاب بالسواد والبيض بالكبريت وتنف الشيب منها والنقصان منها والزيادة وتسريحها تصنع للرياء وتركها شعبة اظهار للزهد قال كعب يكون في آخر الزمان أقوام يقصون لحاهم كذب الجماعة ويعقبون نعالهم بالرجال أولئك لاختلاق لهم

(الباب الرابع في أسرار الصلاة ومهماتها وفيه فصول)

(فصل في صلاة الجماعة والاذان وغيرهما) فضيلة الاذان قال عليه السلام ثلاث يوم القيامة على كتيب من مسك أذفر ولا يمحى حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ ما بين الناس رجلا قرأ القرآن ابتغاء وجهه الله

أفضل من أبي بكر الصديق وقال صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمي واختلطوا في سبب تلقيب أبي بكر رضي الله عنه بعتيق على ثلاثة أقوال أحدها ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إني جالسة ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في فناء البيت إذ أقبل أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فليتنظر إلى أبي بكر والثاني أنه اسم سمته به أمه قاله موسى بن طلحة والثالث أنه سمي به لجمال وجهه وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه وعبدك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط فغضب عمر رضي الله عنه وقال يقول وعبدك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة فقال أبو بكر رضي الله عنه إن أبا تهاة أخذ بيدي فأنطلق بي إلى مخدع فبه الاصلنام فقال لي هذه آلهتك الشم العلي فأسجد لها وخالني وذهب ذنوب من الصنم وقاتاني جاع فأطعمني فلم يجبني فقلت إني عطشان فاروئي فلم يجبني فقلت إني عارفا كسني فلم يجبني فأنخذت صخرة وقلت إني ملق عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك منها فلم يجبني فألقيت الصخرة عليه فخر لوجهه وأقبل والذي فقال ما هذا يا بني فقلت هذا الذي ترى فأنطلق بي إلى أمي فأخبرها فقالت دعه فهذا الذي ناجاني به الله فقلت يا أمي وما بالاك به الله فقالت ليله أصابني الخصاص ولم يكن عندي أحد سمعت هاتفا يقول أسمع الصوت ولا أرى الشخص يا أمة الله على التحقيق ألا أبشري بالولد العتيق اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال صدق أبو بكر فصدقه ثلاث مرات ومن فضائله رضي الله عنه أن الله أعطاه من عنده مثل ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة أشياء * الأول أنه سبحانه وتعالى قال لنبيه وسوف يعطيك ربك فترضى وقال لابي بكر وسوف يرضى * الثاني أنه قال لنبيه وينسرك لليسرى وقال لابي بكر فسنيسره لليسرى * الثالث أن جبريل نزل على أبي بكر بالسلام كما نزل بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فنزل جبريل فقال يا محمد مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد دخلها في صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق ماله على قبل الفتح قال فافتر منه من الله السلام وقل له يقول لأبى بكر أراض أنت عني في فرك هذا أم سأخط بكي أبو بكر رضي الله عنه وقال علي رضي الله عنه أراض ربي راض أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض الرابع أن الله ساوى بينه وبين نبيه في الصفة في الغار قال الله تعالى اذهبما في الغار اذ يقول لصاحبه * الخامس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع الوحي فيغشى عليه وكان أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقوله انك لا تمدي من أحببت ولكن الله يمدني من يشاء فسمعته أبو بكر رضي الله عنه فغشى عليه ومن فضائله رضي الله عنه أنه أسلم على يده من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ومن فضائله رضي الله عنه أنه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام روى عن أبي العباس قال سئل أبو بكر رضي الله عنه في مجمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شرب خمر في الجاهلية قال أعوذ بالله قالوا لم قال كنت أصون عرضي وأحفظ مروءتي لانه من شرب كان لعرضه ومروءته مضيعا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبو بكر وقال ربعية بن كعب كان اسلام الصديق شبيها بالوحي وذلك لانه كان ناجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيري الراهب فقال من أين أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال أي شيء أنت قال ناجر قال ان صدق الله ورؤياك فانه سيبعث نبي من قومك تكون وزيرا في حياته وخليفته بعد موته فأسر الصديق رضي الله عنه حتى بعث سيد الاقلين والاخرين بجاءه فقال ما الدليل على ما تدعي فقال لرؤيا التي رأيتها بالشام فدعا نفعه وقبل يمينه وقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك نبي الله ورسوله

تعالى ورجل ابلى بالرق

في الدنيا فلم يشفله ذلك
عن عمل الآخرة ورجل
أذن للصلاة وقال عليه
السلام يدالرجن على رأس
المؤذن حتى يهرغ من أذانه
وقيل المراد من قوله تعالى
ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى
الله والمودون فإذا سمعت
الأذان فقل مثل ما يقول
الافي الحيلة تين فالتك تقول
لاحول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وفي قوله قد قامت
الصلاة أقامها الله وأدامها
مادامت السموات والارض
وفي التثويب صدقت
وبررت وعند الفراع اللهم
رب هذه الدعوة الثامنة
والصلاة القائمة أت محمد
الوسيلة والفضيلة والمقام
المحمود الذي وعدته
(فضيلة المكتوبة) قال
عليه السلام الصلوات
ككفارات لما يبين
ما اجتنب الكائر وقال
بيننا وبين المنافقين شهود
العتمة والصبح لا يستطيعونهما
وقال عليه السلام
الصلاة عماد الدين فمن
تركها فقد هدم الدين
ويروى أول ما يظرفيه
يوم القيامة من عمل العبد
الصلاة فان وجدته تامة
قبلت منه وسائر عمله وان
وجدته ناقصة ردت عليه
وسائر عمله (فضيلة الختام
الاركان) قال عليه السلام
مثل الصلاة المكتوبة كمثل
الميران من أوفى استوفى
وقال عليه السلام

*(الباب السابع قد تبين بما سبق من الاحاديث أن أفضل الاربعة بعد أبي بكر عمر

رضي الله عنهما ونحن نذكر شيئاً من فضائله زيادة على ما سبق)*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك في أمتي أحد فانه عمر قال
النووي رحمه الله اختلف العلماء في المراد بمحدثون فقال ابن وهب لمهمون وقيل مصيرون اذا طنوا وقيل
تسلكهم الملائكة وجاء في رواية مكلمون وقال البخاري يجري الصواب على ألسنتهم وفي الحديث الصحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما القيل الشيطان سالك في الاسلاك فافخبر
بقيل وقال صلى الله عليه وسلم بينما أنا قائم أتيت بقدر ابن قيس بن ثعلبة حتى أتاني لري يخرج من أظفاري ثم
أتيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وضع الحق
على لسان عمر وقلبه وقال على رضي الله عنه ما كان بعد أن السكينة تنطق على لسان عمر وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وقال أيضاً ان اسلام عمر كان فتحاً وان هجرته كانت نصراً وان امارته
كانت رحمة وقد نزل القرآن بموافقة في أسرى بدر وفي الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام ابراهيم وفتح الله له
الفتوح بالشام والعراق ومصر ودون الدواوين في العطاء ورتب الناس فيه على سوابقهم وهو الذي نور
شهر الصوم بصلاة التراويح فيه وأرخ التاريخ من الهجرة التي بأيدي الناس الى اليوم وهو أول من سعى
بأمر المؤمنين وهو أول من اتخذ الدرّة وكان نقش خاتمه كفي بالموت واعظا يا عمر

(الباب الثامن في بيان فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه)

روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم نسكت وقال على رضي الله عنه كان عثمان أوصلنا للرحم وكان من الذين اتقوا وأحسنوا والله يحب
المحسنين وعن عبد الرحمن بن مسعود رضي الله عنه قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في مكة
حين جهز جيش العسرة فخره في حجره فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها في حجره ويقول ما ضر عثمان
ما عمل بعد اليوم مرتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان الله
معه صلح قيسافان أو اذ المنافقون أن تخلعه لهم فلا تخلعه ولا كرامة يقولها مرتين وثلاثاً رواه الترمذي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة قال يقتل فيها هذا المقنع مظلوماً قال
فطار فاذاه عثمان بن عفان رواه أحمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة غفر الله
له فأتي عثمان صاحبها وكان يهودياً فاشترى منه نصفها باني عشر ألفاً وقال لصاحبها انك تتركت
نصيب لي دلوان نصيب أنت لك دلوان شئت كان لي يوم ولي يوم فقال اليهودي بل يكون لي يوم ولك يوم فكان
الناس يستقون في يوم عثمان ليومين فقال اليهودي أقصدت على نصيبي فاشترى بعتي فاشترى منه بثمانية
آلاف درهم وسبيل المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم من يتنازع من بديني فلان غفر الله له فاشترى عثمان
لجعله في المسجد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من سقى شربة من ماء حيث يوجد الماء كان كن
أعتق رقبة ومن سقى شربة حيث لا يوجد الماء كان كن أحبّ أنفساً فكل من شرب من بئر رومة الى يوم
القيامة فلعثمان بكل شربة عتق رقبة

(الباب التاسع في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه)

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخافني في النساء والصبيان فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وقال على رضي الله عنه والذي دلق الحبة وروا النسمة انه لعهد النبي الاخي الى أن
لا يحبني المؤمن ولا يبغضني الا منافق وعن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلى رضي الله
عنه والله أنت ممي وأنا منك وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي

الرجلين من أمي ليقومان

الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحداً واحداً بين صلاتهما مابين السماء والارض وأشار الى الخشوع وقال عليه السلام أسوأ الناس سرقة من سرق من صلاته (فضيلة الجماعة) قال عليه السلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وقال ابن عباس من سمع المنادي ولم يحب لم يرد خيراً ولم يرد به وعليه السلام من صلى أربعين يوماً الصلاة في جماعة لا يهوته فيها تكبيرة الاحرام كتب الله له براءتين براءة من المنافق وبراءة من النار (فضيلة السجود) وقال عليه السلام ما تقرب العبد الى الله تعالى بشئ أفضل من السجود الخفي وروى ابن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من أهل شاعة لك وأن يرزقني مرافقتك في الجنة قال اعني بكثرة السجود وقال أبو هريرة أقرب ما يكون العبد الى الله تعالى اذا سجد فأكثر والدعاء عند ذلك (فضيلة الخشوع) قال تعالى أقم الصلاة ذكرى وقال عليه السلام انما الصلاة تمسك ونواضع وتضرع وتأسف وتندم وتضع يديك فتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل فهي خداج وقال عليه السلام اذا صليت صلاة

مولاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً فكان آخر الثلاثين خلافة علي رضي الله عنه وقال محمد بن الحنفية كأمع علي رضي الله عنه وعثمان محصوراً فأتاه رجل فقال ان أمير المؤمنين مقتول الساعة فقام علي فأخذت بسوطه تحوفاً عليه فقال خل لا بالك فأتى علي الدار وقد قتل عثمان فأتى داره وأغلق باباً فأتاه الناس فضر بوا عليه الباب فدخلوا فقالوا ان عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحق به منك فقال لهم علي لا تريدوا فأتى أكون لكم وزيراً خير من الأمير قالوا والله لا نعلم أحداً أحق به منك قال فان أبيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا ولكن أخرج الى المسجد في شاء أن يبايعني يبايعني قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان منكم من يقتل علي تأويل القرآن كناية قاتل علي تنزيهه قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكن خالص النعل فابتدروا ننظر من هو فاذا هو علي رضي الله عنه يخفف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن عطيّة وقد علم المؤمنون أن علياً رضي الله عنه هو الذي قاتل أهل التأويل وقد كانت خلافة علي رضي الله عنه مذكورة في كتب الله المتقدمة فان كعباً روى عن حبر من أجمار اليهود انه سأله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يلي بعده الخلافة قال العدل أبو بكر قلت فمن يلي بعده قال قرن من حديد عمر بن الخطاب قلت فمن يلي بعده قال الحى السيرة عثمان قلت فمن يلي بعده قال الهادي المهدي علي بن أبي طالب

(الباب العاشر في كفا اللسان عن ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد منهم بسوء)
قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم قالت عائشة رضي الله عنها أمرتم بالاستعفاف لا لحساب محمد صلى الله عليه وسلم فسيبتموهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامه حتى يابن آخرها أولها وقال صلى الله عليه وسلم سيكون بين أصحابي فتنة يغفرها الله لهم يصحبهم اباي ثم يستن بهم اقوام من بعدهم يدخلون النار بسببها وقال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه وقال مالك من شتم أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغبر هذا من مشاقة الناس نكل نكالا شديدا قال سفيان بن عيينة ليس في الارض صاحب بدعة الا هو يحذر ذلك تعشا لقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سيئة لهم غضب من ربهم وذلك في الحياة الدنيا وكذلك تجزي المغترب في هوى لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيامة قال الامام أبو حامد رحمه الله في الاحياء روى عن ابراهيم الخفي أنه سئل عن القتال الذي وقع بين الصحابة رضي الله عنهم فقال تلك دماء قد سلمت منها أيدينا فلا نطعمها ألسنتنا وحسكي في الاحياء أيضا عوف بن عبد الله أنه دخل على الفضل بن المهلب وكان يومئذ على واسط فقال اني أريد أن أعظك بشئ فقال ما ذلك فقال اياك والكبر فانه أول ذنب عصي الله به ثم قرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية واياك والحرص فانه أخرج آدم من الجنة أمكنه الله من جنة عرضها السموات والارض يأكل منها الاشجرة واحدة نهى الله عنها فأكل منها ما أخرجه الله تعالى ثم قرأ اعططنا منها الى آخر الآية واياك والحسد فانه قتل قابيل أخاه حين حسده ثم قرأوا تل عليهم نبأ ابي آدم بالحق الآية واذا ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكت واذا ذكر القدر فاسكت واذا ذكرت النجوم فاسكت وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر وعمر جالسا عنده فسلمت عليه وجلست فيمنما أنا جالس اذا أتيت على معاوية فأدخلنا وأجيبنا الباب وأنا أنظر فما كان بأسرع من أن يخرج علي وهو يقول نضني لي ورب الكعبة وما كان بأسرع من أن يخرج معاوية علي اثره وهو يقول غفر لي ورب الكعبة وحسكي عن

فصل صلاة مودع أي

مودع لنفسه مودع
لهواه سائر إلى مولاه وقال
عليه السلام من لم تنه
صلاته عن الفحشاء والمنكر
لم يردده من الله الأبعدا واعلم
أن الصلاة مناجاة فكيف
تتمكن مع الغفلة وقال عليه
السلام لا ينظر الله إلى صلاة
لم يحضر الرجل فيها قلبه مع
بدنه وكان إبراهيم عليه
السلام إذا قام إلى الصلاة
سمع وجيب قلبه من ميلين
(فضيلة المسجد) قال عليه
السلام من بنى مسجدا لله ولو
كده فحصى قطاة بنى الله له
قصر في الجنة قال تعالى ان
يبين في أرضي المساجدون
زوارى فيها عمارا هياطوي
لعبدت تطهر في بيته ثم زاورى في
يبني فحق على المزور أن يكرم
زاوره وقال عليه السلام
إذا رأيتم الرجل يختار
المسجد فاشهدوا له بالإيمان
قال أنس من أسرج سراجا
في المسجد لم تزل الملائكة
وجهة العرش يستغفرون
له مادام في ذلك المسجد
ضوء

(فصل في كيفية الأعمال
الظاهرة من الصلاة) ينبغي
للمصلي إذا فرغ من الوضوء
وطهارة الخبث والقلب
والمكان ومن ستر العورة
من السرة إلى الركبة أن
يكتفيا قائما متوجها إلى
القبلة ويراجع بين قدميه
ولا يفهمهما البيته فإنه عليه
السلام نهى عن الصنف
والصنف في الصلاة والصنف

بعض الصالحين أنه قال حجبت إلى بيت الله الحرام فوافيت في الحرم وجلسا ذكر لي أنه لا يشرب الماء قال
فسألت عن ذلك فقال أنا أخبرك بسبب ذلك أنا رجل من أهل الحلة من الطائفة المشيعة تحت ليلة فرأيت كأن
القيام قد قامت والناس في كرب شديد وشدة عطش فأصابني عطش عظيم فأثيت حوض النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدت عليه أبي بكر وعمر وعثمان وعليهم رضي الله عنهم وهم يسقون الناس فأثيت عليه رضي الله عنه
لأنه عليه وجهتي له وتقديعي إياه ليسعني فأعرض بوجهه عني فأثيت
عمر فأعرض بوجهه عني فأثيت عثمان فأعرض بوجهه عني رضي الله عنهم والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
في المحشر يزود الناس فأثيت فقلت يا رسول الله أصابني عطش عظيم فأثيت عليا ليسعني فأعرض عني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك وأنت تبغض أصحابي فقلت يا رسول الله مالي من توبة قال نعم
أسلم من جديد وتب حتى أسقيك شربة لا تنظما بعدها أبدا فأسلمت وتبت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناولني كأسا فشربته فاستيقظت وألم أجده عطشا وبقيت على ذلك أن شئت شربت وإن شئت لا أشرب
فعند ذلك مضيت إلى أهل الحلة وتبرأت منهم إلا من أجاب ورجع وأنا إلى الآن ما شربت الماء منذ عشرين
سنة وبشهادة هذه الحكاية حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر رضي الله عنه والركن الثاني في يد عمر رضي الله عنه والثالث
في يد عثمان والرابع في يد علي رضي الله عنه فمن أحب أبي بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر
وأبغض أبي بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبغض عثمان
لم يسقه علي وعن أبي قلابة قال كنت في رفقة بالشام فسمعت رجلا يقول يا ويله النار فقامت إليه فاذا رجل
مقطوع اليدين من المنكبين والرجلين من الحقوين أعشى منكب لوجهه فقلت يا عبد الله مالك قال كنت
من دخل على عثمان يوم الدار فلما دنوت منه صرخت امرأته فأقبلت عليا فاطمته فأنظر إلى عثمان فقال
مالك سلب الله يديك ورجلين وأعشى بصرك وأدخلك نار جهنم فأخذتني رعدة شديدة فخرجت هاربا من
دعوتيه فلما صرت بموضع هذا البلاء أتاني آت فصنع بي ما ترى فقد استجاب الله له فابقى من دعائه إلا النار قال
أبو قلابة فهممت أن أطأه برجلي فقلت بعد ذلك وحقا وحكي أن رجلا مضى إلى الحج فبلغ بغداد وكان
يطلب من يودعه ودعة فرأى شيخا على دكان فدنا منه وعرض عليه تلك الدفعة فامتنع الرجل فحرص
صاحب الدفعة وقال قل ما يكون مثل هذا الرجل فقال الشيخ إن كان لابد أن أقبل ودعتك فبلغ مني رسالة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقل له لولا عندك هذان الرجلان بجنبك لمرتلك كل سنة فغضى الحاج حتى حج
ورجع إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحتلج في صدره تلك الرسالة فنعس فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه مع أصحابه فقال بلغ رسالة الرجل قال فانتبهت من هبة النبي صلى الله عليه وسلم وتوضأت وصابت
ركعتين وغت فرأيت ثانيا وثالثا مثل الأول فقلت يا رسول الله أنت أعلم بما قال ذلك الملعون قال نعم ولكن
أدأمته عندك قلت قال الرجل لولا هذان الرجلان بجنبك لمرتلك كل سنة قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
إلى علي رضي الله عنه فغاب على ساعة ثم جاء معه الرجل البغدادى أخذنا بريق قصه فقال لي هل هو هذا
قلت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي اضرب عنقه فسل على سيفه فضرب عنقه فقطر من دمه قطرة على
قبضتي ففرغت فانتبهت وجمت إلى رحلي وكتبت التاريخ لذلك اليوم وتلك الساعة ثم أثبت بعداد وطلبت دار
ذلك الشيخ الذي عنده الدفعة ففتت إلى باب داره فرأيت رجلا فاستخبرت عنه فقال غاب فطلبناه فوجدناه في
خربة بغير رأس وذلك بتاريخ كذا وكذا وهو بالتاريخ الذي أثبتته بالمدينة فأخبرته بالقصة فبلغ الخبر إلى
الخليفة فأمر مناديا ينادى ببعداد وفي سائر البلدان أن تسبوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (وصية) عباد
الله اذكروا نعمة الله عليكم إذا أرسل خير خلقه إليكم فعرفكم مصالح الأمور ونصحكم نعمات المؤمنين به من
الغرور ولا تنسوا فضل الصحابة الأبرار السادة الأخيار الذين فتحوا لكم البلاد وأخرجوا لكم سبل الرشاد

قوله تعالى قهرئين في الاصطفا
والصنفين هورفع احدي
الرجلين ويطرق رأسه
ويغض بصره على مصلاه
ويحضر النية ولا بأس بقراءة
قل أعوذ برب الناس تحضنا
بهامن الشيطان وينوي في
الظاهر مثلاً ويقول بقلابه
أودى فسررض الظاهر لله
لبيز بقوله أودى عن
القضاء ويقول الظاهر عن
العصر والفرض عن النفل
ويجتهد في استدامة ذلك
الى آخر التكبير ويحاذي
بكفيه منكبيه وبأبهاميه
شعمة أذنيه وبرؤس أصابعه
رؤس أذنيه فذلك جع بين
الاخبار الواردة ولا يتكاف
في أصابعه ضمناً ولا تفرجاً
ويكبر مع حضور النية كما
سبق ويرسل يديه مع
التكبير ويضع اليمنى على
اليسرى فوق السرة وتحت
الصدر ويكون اليمنى
كالخولة وينشر المسبحة
الوسطى من اليمنى على
طول ساعد اليسرى
ويقض بالبنصر والخصر
على كوع اليسار ثم يتدنى
بدعاء الاستفتاح وحسن
أن يقول عقيب قوله الله
أكبر كبير أو الحمد لله كثيراً
وسبحان الله بكرة وأصيلات ثم
وجهت وجهي الى قوله وما
أنا من المشركين ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولاله غيرك ثم يقول
أعوذ بالله من الشيطان

فأكثر وأمن الاستغفار لهم وأحسن الظن بهم وتوسلوا الي ربكم أن يجعلكم من خرمهم وقيدوا وحكم الله
ألستكم عن سبهم وطهروا قلوبكم من بغضهم والاستغفار عن سبهم فواته ما يبعثهم الامم ولا يستغفر
بهم الامن عن تحقيق الايمان قد أعد قيام بعض الصديق من غير علم ولا استبصار أما سمعت قوله تعالى
ثاني اثنين أذهما في الغار وبامبعض الفاروق بجعله المبين أما سمعت قول رب العالمين فان الله هو موله
وجبريل وصالحو المؤمنين وبأبهم الرافضى المحرم أما سمعت الاحاديث المروية في صحيح البخارى ومسلم في
فصل أبى بكر وعمر أتقدرا أن تنكراها يامن غاب عليه الافتراء والشر أما بلغك قول النبي صلى الله عليه وسلم
المطهر فأتقدروا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر كم في فضلهما من حديث رواه على عن سيد البشر كحديث
جئت أنا وأبو بكر وعمر أما بلغك ما رواه محمد بن الحنفية عن أبيه أنهم حاضروا الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا من الصحيح الذى لا طعن فيه كم من مفسح بفضلهما من الصحابة والتابعين أنه يستطيع أن تنكر
ذلك يامسكين كم من مكتر فى مدحهما من فضلاء الشعراء هل عندك في ذلك شك أو مرأى ويحك أتريد أنت
وأصحابك الانغمار ابطال قول السادة الاختيار ومخالفة المصطفى المختار ومعاوضة الملك الجبار في قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار يامن رفض الحق واتبع الهوى ودسائس الشيطان تيقظ
من غفلتك وتب الى الرحمن وتذلل بين يدي الملك الديان وقل بقلب خال عن الغش والعدوان واسان طاهر
من الغر والبهتان وبننا غفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
(كتاب فضل الاولياء وكرامتهم وفيه أربعة أبواب)

(الباب الاول في فضلهم)

قال الله تعالى ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهمم البشرى في
الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم قيل ان أولياء الله هم المؤمنون لقوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل هم الذين تولى الله هدايتهم بالبرهان الذى أناهم فتولوا القيام بحقه والرجعة
بحاقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله
ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا ألا ان
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أى على دنياهم أى لا خوف عليهم فى ذريتهم لان الله يتولاهم ولا هم
يحزنون على دنياهم لتعويض الله اياهم فى أولادهم وأخراهم لانه واهبهم ومولاهم وفي بعض الاخبار ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل من أولياء الله قال الذين اذاروا ذكرا لله وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى ان أولياءى من عبادى الذين يذكرون بذكرى واذا كذبهم لهم البشرى فى الحياة الدنيا
أى عذر الموت بأن يرى مكانه فى الجنة وفى الآخرة الجنة وعن عبادته بن الصادق رضى الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال هى الرزق الصالحه براها المسلم أو ترى له
وروى البخارى رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدي
يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ورجله التى يمشى بها وان سألنى أعطيتة وان استعاضنى لا أعبدنه روى استعاضنى واستعاضنى بالنون والباء
وآذنته بالحرب أعلمته بأنى محارب له وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أتسم على الله لأبره أى لو حاف على وقوع شئ لا وقع الله اكرامه
بالجابه سؤاله وقبل معنى القسم هنا لدعاء وأبره أجابه والله أعلم وعن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بدلاءمى أو بعون اثنان وعشرون بالشام وعثمانية عشر بالعراق كلمات واحد منهم أبدل الله
مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجيم ويتسدى بقراءة

الفاصلة بنسبهم تشديداتها
وحروفها ويجهت في الفرق بين
الضاد والظاء ويقول آمين
ويعدها ولا يصل آمين بقوله
ولا الضالين ويقرأ في الصبح
بطوال المفصل وفي المغرب
بقصاره وفي الباقي من
الصلوات نحو والسماء
والطارق ونحو والسماء
ذات البروج وما قاربها
وفي الصبح في السفر قل
يا أيها الكافرون وقول هو
الله أحد وكذلك في ركعتي
الفجر والطواف والتمية
(الركوع) ثم يركع فرباعي
فيه أمور أن يكبر في
الركوع وأن يرفع يديه مع
تكبيرة الركوع ويعد
التكبير إلى الانتهاء إلى
الركوع ويضع راحتيه على
ركبتيه وأصابعه ممتددة
على طول الساق وينصب
ركبتيه ويعد ظهره مستويا
فيكون عنقه وظهره ورأسه
كالصفحة الواحدة وان
يحافى مرفقيه عن جنبه
بخلاف المرأة ويسبح ثلاثا
والزبادتة حسن للمنفرد ثم
يرتفع إلى القيام وينصب
مطامئنا فإذ لا سمع الله لمن
جده ويقول ربنا لك الحمد
ملء السموات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد
ولا يطول القيام إلا في صلاة
الصبح للفقير والسجود ثم
يجري إلى السجود مكبرا ما إذا
تكبيرة إلى الانتهاء إلى
السجود فيضجع وركبتيه
وجهته ويضع كفيته

إن الله تعالى في الأرض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم
على قلب إبراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرائيل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على
قلب اسرافيل فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة وإذا
مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين وإذا مات من
الأربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة وإذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العشرة يدفع الله بهم البلاء
عن هذه الأمة وذكر بعضهم عزرائيل ولم يذكر موسى وجعل مكان إبراهيم جبرائيل ومكان جبرائيل ميكائيل
ومكان ميكائيل اسرافيل ومكان اسرافيل عزرائيل صلوات الله عليهم أجمعين قال الشيخ الإمام عبد الله بن
أسعد البافعي رحمه الله والواحد المذكور في هذا الحديث هو القلب وهو الغوث ومكانه من الأولياء
كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه
في جملة الأنبياء والملائكة والأولياء الذي خلق الله تعالى في عالم الخلق والأمر أعز وألطف وأشرف من قلبه عليه
الصلوة والسلام فقلوب الملائكة والأنبياء والأولياء بالإضافة إلى قلبه كضافة سائر الكواكب إلى كمال نور
الشمس وقال الشيخ العارف أبو الحسين النوري رحمه الله شاهد الحق القلوب فلم يرق قلبا أشوق إليه من قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فأكرمه بالمعراج تهيئاً للرقية والمكاملة وقال الشيخ العارف بحر المعارف ذو النون
المصري رحمه الله مكثت أرواح الأنبياء في مبدآن المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم أرواح
سائر الأنبياء إلى رياض الوصال وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال البدلاء في الشام والتجباء بمصر والعصائب
بالعراق والنقباء بخراسان والأوتاد بسائر البلدان والخضر عليه السلام سيد القوم وروى عن أبي الدرداء
رضي الله عنه أنه قال إن الله عبادا يقال لهم الأبدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلوة والتخشع
وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرجة لجميع المسلمين اصطفاهم
الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم أربعون رجلا على مثل قلب إبراهيم صلى الله عليه وسلم لا يموت الرجل منهم
حتى يكون الله قد أنشأ من خلفه وأعلم أنهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من يخونهم ولا يحقرونه
ولا يحسدون من فوقهم أطيب الناس خيرا وألينهم عريكة وأسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل الجراة ولا
الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العليا رتيا حال إلى الله تعالى في استباني
الحيرات أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه قال البافعي رحمه الله وقال أبو
الليث السمرقندي رحمه الله يقال لأبدال أخلاق الأبدال عشرة أشياء سلامة الصدر والسخاوة في المال وصدق
اللسان وقواضع النفس والصبر في الشدة والمكافة في الخلوقة والنصيحة للخلق والرجة للمؤمنين والتفكير في
الآشياء والعبرة بالآشياء وقال الحسن لولا الأبدال لتسفت الأرض عن فيها لولا الصالحون لفسدت
الأرض ولولا العلماء لصارت الناس مثل البهائم ولولا السلاطون لكل الناس بعضهم بعضا ولولا الخلق لخربت
الأرض ولولا الريح لانت ما بين السماء والأرض وعن أبي عثمان المغربي رضي الله تعالى عنه أنه قال المعارف
تضيء له أنوار العلم فبظلالها عجايب الغيب وقال إبراهيم أدهم رضي الله عنه لرجل أنتخب أن تكون لله
وليما قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله وأقبل عليه بوجهك ليقبل عليك ويؤهلك
وقال الشيخ أبو نصر السراج رضي الله عنه الناس في الأدب على ثلاث طبقات أما أهل الدنيا فأكثر آدابهم
في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وأسماء الملوك وأشعار العرب وأما أهل الدين فأكثر آدابهم في
رياضة النفوس وتأديب الجوارح بالعبود وحفظ الحدود وزك الشهور وأما أهل الخصوصية فأكثر
آدابهم في طهارة القلب ومراعاة الأسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات إلى الخواطر وحسن
الأدب في مواقف الطاب وأوقات الحضور وقامات القرب وكان أحمد بن حنبل عند الشافعي رضي الله تعالى
عنهما غشاء شيان الراعي فقال أحمد أريد يا أبا عبد الله أن أذهب هذا علي نقصان علمي ليشغل بتجصيل بعض

ركبته ثم يديه ثم يضع
أنفه مع جبهته موحيا
مرفقه عن جنبه بخلاف
المرأة أو يفرج بين رجليه
ولا تفعل المرأة ذلك ويكون
خوفه يا ولا تكون المرأة
خوفية ويضع يديه حذاء
منكبيه ولا يفرج بين
الاصابع ولا يفرش ذراعيه
على الأرض كما يفرش
الكلب فإنه منهى عنه
ويقول سبحان ربي الأعلى
ثلاثا ولا بأس بالزيادة
للمنفرد ويرفع من السجود
مكبرا يطمئن جالساً على
رجله اليسرى وينصب
قدمه اليمنى ويضع يديه
على فخذه ولا يتكاف
ضم الاصابع ويقول رب
اغفر لي وارحمني وارزقني
واهدني وعافني وعاف عني
ويأتى بالسجدة الثانية كما
سبق ويستوى منها جالسا
حاسة خفيفة للاستراحة
ثم يقوم فيضع اليده على
الأرض ولا يقدم إحدى
رجليه ويمد التكبير إلى
انتهاء القيام (التشهد) ثم
يتشهد في الركعة الثانية
وفي التشهد الأول يجلس على
الرجل اليسرى ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون أصابعه اليمنى
مقبوضة إلا المسحة فيشير
بها عند قوله لا إله إلا الله وفي
التشهد الأخير يستكمل
الدعاء المأثور ويجلس على
وركبه ويقول عند الفراغ
السلام عليكم ورحمة الله

العلوم فقال له الشافعي لا تقبل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن سها عن صلاة من خمس صلوات في اليوم
والليلة ولا يدري أي صلاة تسبها قالوا يجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا أحمد وفي رواية أخرى قالوا يجب أن يؤدب بإعادة الخمس
قالوا فأتى الإمام أحمد قال له الإمام الشافعي ألم أقل لك لا تحرك هذا وفي رواية أخرى أنه سأله عن الزكاة أيضا
في كم تحب فقال شيبان أما على مذهبكم تحب في الأبل في كذا وكذا وفي البقر في كذا وكذا وفي الغنم في كذا
وكذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي الذهب في كذا وكذا وفي الزرع والثمار في كذا وكذا وأما على مذهبي
فالمكمل له وكان فقيه من كبار الفقهاء حلقته بحب حلقه الشبلي في جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه أبو
عمران وكان يتعطل عليه وعلى أصحابه حلقتهم بكلام الشبلي فسأل أصحاب أبي عمران يوما الشبلي عن مسئلة
في الخيض وقصدوا انجباله فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام أبو عمران وقبل رأس
الشبلي وقال يا أبا بكر استغدت في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلاثة أقاويل
وقال بعضهم حضرت مجلس أبي العباس بن شريح فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن عجبته منه فلما
رأى العجاني قال أتدري من أين هذا من بركة جبالتي أبا القاسم الجنيد وقيل لأبي القاسم الجنيد من
استغدت هذه العلوم فقال من جالوسي بن يدي الله عز وجل ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأشار إلى درجة في
داره وقال رحمه الله لو علمت أن الله علم تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا
واخواننا السعيت اليه ولقصدته وقال أيضا ما أخذنا التصوف عن القال والقبل لكن عن الجوع وترك الدنيا
وقطع المأثوقات والمستحسنيات وروى أن الإمام أحمد رحمه الله كان مع جلالة قدره يكثر التردد إلى بعض الصوفية
العارفين فقبل له أتتردد لرواية عنده هذا الشيخ فقال عنده رأس الأمر تقوى الله عز وجل أو قال معرفة الله
عز وجل

(الباب الثاني في اثبات كرامات الاولياء)

قال الشيخ الامام الزاهد عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى ظهور الكرامات على الاولياء جازعا عقل
واقع نقلا أم جوارحه عقلا فإنه ليس يستعمل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكّنات كظهور معجزات
الانبياء هذا مذهب أهل السنة من المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين وتصانيفهم
ناطقة بذلك ثم القول الصحيح المحقق المختار عند جمهور المحققين من أهل السنة أن كل ما جاز لا انبياء من
المعجزات جاز لا اولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي ولا يرد على ذلك القرآن للزومه التحدي
ولا يصح قول من يقول أن ذلك يؤدي إلى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لأن المعجزة يجب على النبي
أن تحدى بها أو يظهرها أو الكرامة يجب على الولي أن يخفيها أو يسرها الاعتد ضرورة أو ذات أو حال غالب
لا يكون له فيه اختيار أو لتقوية يقين بعض المريدين كما فعل بعضهم عرف عسلا من الجوع ووضع في في مرید
وأخر أرى غيره الكعبة من بلاد بعيدة وأخر أرى بعض المنكرين الكعبة تطوف به قال اليافعي رحمه
الله وقد سمعنا سمعا محققا أن جماعة منهم شوهت الكعبة تطوف به طوافا محققا حقيقة قال ورأيت
بعض من شاهد ذلك من الثقات الاتقياء بل من السادات العلماء وما ذهب اليه الاستاذ أبو اسحق الاسفراييني
رحمه الله من اثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور وأما وقوع
ذلك نقلا فقد جاء في القرآن والاخبار والآثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك ما أخبر
الله عن مريم رضوان الله عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها زكري بالحراب الآية وقوله سبحانه لمريم
وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير أوان الرطب كما جاء في التفسير وكذلك
ما أخبر الله تعالى من الجائبات على يد الخضر مع موسى عليه السلام وكذلك قصة ذى القرنين وتمكين الله
سبحانه له ما لم يمكنه لغيره وكذلك قصة أصحاب الكهف والعاجيب التي ظهرت عليهم رضوان الله عليهم من
كلام الكتاب معهم وغير ذلك وكذلك قصة آصف بن برخيا رضي الله عنه مع سليمان صلى الله عليه وسلم في

وبركاته وبلغت عينا بحيث

يرى خسده وكذلك يفعل
شمالا وينوي الخروج من
الصلاة وينوي السلام على
من عن يمينه وعن يساره من
الملائكة والمسلمين ولا يد
السلام (تغيير الفرائض
والسنن) الفرض من جملة
ما ذكرناه اثنا عشر النية
وقول الله أكبر والقيام
والفحاحة والاختناء في
الركوع الى أن ينال راحته
ركبته مع الطمأنينة
والاعتدال عنه قائما
والسجود مع الطمأنينة
والاعتدال عنه قاعدا
والجلوس للتشهد الأخير
والتشهد الأخير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والسلام الاول
(فصل في الشروط الباطنة
من أعمال القلب) فيها
الخشوع قال تعالى أقم
الصلاة إذ كرى وقال عليه
السلام كم قائم حظه من
الصلاة التعب والنصب واعلم
أن الصلاة انما هي ذكر
وقراءة ومناجاة ومحادة
وذلك لا يكون الا بحضور
القلب وقامه يحصل بالتفهم
والتعظيم والهيبة والرجاء
والحياء على الجملة كلما زاد
العلم بالله زادت الحشية
وحصل الحضور فاذا سمعت
الاذان ينبغي أن يستحضر
القلب هول النداء يوم
القيامة وتشعر بظاهرك
وباطنك للاجابة والمسارة
فان المسارعين الى هذا النداء
هم الذين ينادون بالطف

عشر بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك وكل
هو لاء المذكورين لبسوا بآنياء ومن ذلك في الحديث المشهور في الصحيحين حديث جريح الراهب
الذي كلمه الطفل في المهد حين قال له يا غلام من أبوك قال فلان الراعي ومن ذلك حديث أصحاب الغار الذين
انطبت عليهم الصخرة وهو حديث صحيح مذكور في الصحيحين ومن ذلك ما جاء في الصحيحين في أبي بكر
الصديق مع ضيفه الذي قال فيه وأيم الله ما أكلنا القمة الا ربي من أسفلها أكثر منها حتى شبهوا وصارت أكثر
مما كانت قبل ذلك ومن ذلك ما في الصحيحين أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم
من الامم محدثون فان يك في أمي أحد فانه عمر ومن ذلك ما صح عن عمر رضي الله عنه أنه قال يا سارية الجبل
في سال خطيبته في يوم الجمعة فبلغ صوته الى سارية في ذلك الوقت فحزرت من العدو في مكان من الجبل في تلك
الساعة فكان في ذلك لعمر كرامتان احدهما ما كشف له عن حال سارية وأصحابه المسلمين وحال العدو
والثانية بلوغ صوته الى سارية في بلاد بعيدة ومن ذلك حديث خبيب المشهور وهو في صحيح البخاري ومن
ذلك حديث البخاري في أسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجنا من عند النبي صلى
الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهم ما مثل المصباحين بين أيديهم فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى
أتى أهله ومن ذلك ما جاء أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا لسد الذي يمنع الناس الطريق تنح فصبص
بذنبه وذهب فمشى الناس فقال ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف من الله خوف الله منه
كل شيء ومن ذلك ما جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في غزاة
فقال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشى على الماء فان قبل ما بال الصحابة رضي
الله عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات الكثيرة مثل ما شتهر عن الاولياء بعدهم فالجواب ما أجابه أحد بن
حنبل رحمه الله لما قيل له يا أبا عبد الله ان الصحابة لم يرو عنهم من الكرامات ما قدرى عن الاولياء والاصلحين
فكيف هذا فقال أولئك كان إيمانهم قويا فاحتاجوا الى زيادة شيء يعقرون به وغيرهم كان إيمانهم ضعيفا لم
يلغوا إيمان أولئك ففقروا باظهار الكرامات لهم وفي هذا المعنى قال بعض الشيوخ في كرامات مريم كانت في
بدايتها تعرف اليها بحرق العادات بغير سبب تقوية لإيمانها وتكميل لآليتها فكانت كلما دخل عليها
زكريا بالحرب وجد عند هارزقا فلما قوى إيمانها وكل يقينها ردت الى السبب وقيل لها هزى اليك يجزع
الخلعة تساقط عليك وطبا حنيا وقال أبو القاسم القشيري رضي الله عنه وكل نبي ظهر كرامته على واحد من
أمته فهي معدودة من جملة معجزاته قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار عام في
أوان فاقية من غير سبب ظاهر أو حصول ما في زمن عطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة أو تخليصا من
عدو أو سماع خطاب من هاتف أو غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة انتهى فان قيل تشبه الكرامات
بالسحر فالجواب ما أجابه العلماء المحققون أن السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم
على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة وأما الاولياء فهم الذين يلغوا في متابعة السنة واحكام
الشرعية وآدابها الدرجة العليا فافترقا والناس في الكرامات يختلفون فمنهم من ينكرها مطلقا وهو لاء أهل
مذهب معروف وعن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات أولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء
الذين ليسوا في زمانه معروف وهو لاء كما قال الشاذلي والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى وكذبوا بعهد
صلى الله عليه وسلم لانهم أدر كوازمه ومنهم من يصدق بأن الله تعالى أولياء لهم كرامات ولا يصدق بأحد
معين من أهل زمانه فهو لاء معروفون أيضا لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع بأحد نسأل الله التوفيق ذكر
هذا جميعه الامام عبد الله بن أسيد البافعي رحمه الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر فتح لها جراد
عشرين وسقما من ماله بالغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بني ما من الناس أحب الى غنى بعدى منك ولا أعز
على فقر منك وانى كنت تحللك جرادا عشرين وسقا فلو كنت جددتها وحزمتها كان لك وانما هو اليوم مال

وجدت قلبك عملاً بالفرح والاستبشار مشغوقاً بالابتداء فسيكون في ذلك النداء كذلك قال عليه السلام أرحنا يا بلال اذ كانت قرعة عينه في الصلاة والطهارة طهارة السر عما سوى الله فيها تتم هذه الصلاة فانك انت العورة بالثياب فما الذي يستتر عورتك في الباطن عن الله فتأدب بين يدي الله واعلم أنه يطاع عليك وعلى سرك فتواضع بظاهرك وباطنك وانظر لوقت بين يدي الملك كيف تكون ولا نسبة بينه تعالى وتقدس وبين الملوكة فالكل عبيده فاذا فعلت ذلك فلا تكون كاذباً في قولك وجهت وجهي وفي قولك حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين وقولك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله فأحذر أن يكون هذا كذباً فيكون سبب هلاكك وينبغي تذكر كبرياء الله وعظمته عند ركوعك وسجودك وتعلم ذلك بصارك والله برحمة أهالك لما حاته فلا أقل من التأدب والحضور بقلبك بين يديه قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مقبل على المصلي ما لم يلتفت فاحفظ ظاهرك وباطنك عن الالتفات وقال عليه السلام ان العبد ليصلي ولا يكتبه من صلاته لا نصفها ولا ثلثها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وإنما يكتب للرجل من

وارث وانما هما أخوال أو أختانك فاقسموه على ثياب الله قالت عائشة يا أبتلو كان كذا وكذا تركته انما هي أسماء من الاخرى فقال ذو بطن بنت خازر جسة أراها جارية بنت خازر جسة وكانت سامة لاجين توفي فولدت بعده أم كلثوم فزوجهها طلحة بن عبيد الله وعن ابن عمر أن عمر رضي الله عنه حين بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية قال فبينما هم يخطب وهو على المنبر جعل يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل يا سارية الجبل فلما قدم رسول الجبل فسأله قال يا أمير المؤمنين لعينا عدونا فهزمونا وان الصالح ليصبح يا سارية الجبل فأسدنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى وروى أنه لما فحمت مصر أتى أهلها عمرو ابن العاص حين دخل بؤته من أشهر الحشم فقالوا أيها الامير ان لينا هذا سنة لا يجري الا بم فقال لهم وما ذلك فقالوا اذا كان اثنتا عشرة ليلة تحلون من هذا الشهر عهدنا الى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الخلى والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فيه فقال عمرو وهذا لا يكون في الاسلام فان الاسلام يهدم ما قبله وكتب الى عمرو رضي الله عنه بذلك فكتب اليه انك قد أصبت فان الاسلام يهدم ما قبله وانى قد بعثت اليك ببطاقة فألقها في النبل فلما وصلت البطاقة الى عمرو فاذا فيها من عبيد الله أمير المؤمنين عمر الى نبل مصر أما بعد فان كنت اغتجرى من قملك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك ففسأله أن يجريك فألقها فيه فأجابه الله ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة عن أهل مصر الى اليوم وقال أبو بكر بن عباس رحمه الله أتيت زمزم فاستقيت منها عسلاً وأتيتها فاستقيت منها لبناً وأتيتها فاستقيت منها ماءً وعن سعد بن أبي عروبة قال عمر غم على الناس هلال شهر رمضان قال ففرج الحسن البصري وقال اللهم ان كانت ليلة فينبهه قال فاجبلي عنه الغيم حتى نظر اليه الناس وعن عامر بن عبد قيس أنه مر بقافلة فدرج بهم أسد فقالوا له يا أبا عبد الله اننا نخاف عليك من الاسد قال انما هو كلب من كلاب الله ان شاء الله أن يسلمه سلمه وان شاء أن يكفه كفه فغشى اليه حتى أخذ ذأبته فحماه عن الطريق وجازت القافلة وقال اني أستحي من ربي عز وجل أن يرى من قلبي أني أخاف غيره وعن ثابت البناني رحمه الله قال كنت مع مصعب ابن الزبير في سواد السكوف ففدخت حائطاً صلى فافتحت حم المؤمن حتى بلغت لاله الا هو اليه المصير فاذا رجل خلفي على بغلة شهيداً عليه مقطعات يمانية فقال اذا قلت يا عافى الذنب فقل يا عافى الذنب اغفر ذنبي واذا قلت وقابل التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتي واذا قلت شديد العقاب قل يا شديد العقاب لا تعاقبني فاذا قلت ذى الطول فقل يا ذا الطول تعاقل على منك برحتك فالنتفت فلم أروا حداثاً رجعت الى الباب فقلت هل مر بكم رجل عليه مقطعات يمانية قالوا ما رأينا أحداً وكانوا يرون أنه الياس عليه السلام وقيل ان عتبة الغلام دعار به أن يهب له ثلاث خصال في دار الدنيا دعار به أن يمن عليه بصوت حزين ودمع غزير وطعام من غير تسكاف فكان اذا قرأ بكى وأبكى فكانت دموعه جارية دهره وكان يأوى الى منزله فيصيب قوته ولا يدري من أين يأتيه وقيل ان رابعة كانت تطبخ قد راغاشت بصلا فجاء طير من منقاره بصله فألقاها اليها وكان أبو معاوية الاسود قد عصى وكان اذا أراد أن يقرأ أنشر المصحف رجوع بصره اليه فاذا أظلمه ذهب بصره وحكى النووي رحمه الله في كتاب البسمة ان امرأة أبي مسلم الخولاني قالت له ليس لمصدق قال هل عندك شيء قالت درهم بعنابه غزلا قال ابعنيه وهات الجراب فدخل السوق فوقف على رجل يبيع الطعام فوقف عليه سائل فقال يا أبا مسلم تصدق على فهر بمنه وأنى حانونا آخر فتبعه السائل فقال يا أبا مسلم تصدق علينا فأخبره فأعطاه الدرهم ثم عمدا الى الجراب فلا من نخانة النجارب مع التراب ثم أقبل الى باب منزله ففقر الباب وهو مرعوب من أهله فلما فتحت الباب رمى الجراب وذهب واذا فيه دقيق حواري فجمحت وخبرت فلما ذهب من الليل الهوى جاء أبو مسلم ففقر الباب فلما دخل وضعت بين يديه خواناً وأرغفة حواري فقال من أين لكم هذا قالت يا أبا مسلم من الدقيق الذي جثته بفعل يأكل ويبيى واسم أبي مسلم عبد الله بن ثوب وكان رجلاً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحببه فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق ولما دعى الاسود بن

صلاته ما عقل منها وقال

بعضهم ان العبد بسجد
السجدة عنده ان يقرب بها
الى الله تعالى ولو قسمت
ذنوبه في سجدته على اهل
مدينته لهلكوا قبل وكيف
ذلك قال يكون سجدا عند
الله تعالى وقلبه مصغى الى
هوى ومشاهد لباطل قد
استولى عليه

* (فصل في القدوة

والامامة) * قال عليه السلام

الائمة ضئاع ولا ينبغي أن

يتقدم على قوم يكرهونه

وما دام يقدر المرء على

اختيار الاذان لا يختار

الامامة فانه أسلم والاصح

ان الامامة أفضل لمن يستقل

بأعبائهم وكذلك دام عليه

السلام وينبغي أن يراعى

أوقات الصلاة فيصلى في

أوائل الاوقات فأول الوقت

رضوان الله وآخره عفو الله

ورضوان الله أولى من عفو

الله وينبغي أن يكون له ثلاث

سكّات هكذا نقل عنه صلى

الله عليه وسلم أولها عند

الاسرار بدعاء الاستفتاح

وهي الاولى الثانية بعد قراءة

الافتحة وقبل افتتاح السورة

وهي نصف الاولى والثلاثة

بعد الفراغ من السورة

وقبل الهوى للركوع

وهي أعظمها ولا ينبغي أن

يسابق المأموم الامام بل

لهوى للركوع مالم يستقر

الامام في الركوع وهكذا

في جميع الاركان وقبل ان

الماء يخرجون من الصلاة

على ثلاثة أقسام طائفة

فيس العنسي الذي كذب النبوة باليمن بعث الى أبي مسلم الخولاني رضى الله عنه فلما جاءه قال أتشهد أني
رسول الله فقال ما أسمع قال أتشهد أن محمد رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه فأمر بشار عظيمه فأجبت وألقى
فيها أبامسلم فلم تضرم فقبل له انفعه ذلك والافسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فأنى أبومسلم المدينة ونوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضى الله عنه فأناخ أبومسلم رحلته بباب المسجد فقام يصلى
الى سارية قصر به عمر رضى الله عنه فقام اليه فقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذي حرقه
الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن قوب قال نشدك الله أنت هو قال اللهم نعم فاعتقه ثم بكى ثم ذهب به
حتى أجلسه ما بينه وبين أبي بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين وقال الحمد لله الذي لم يمتى حتى أراى في أمة محمد
صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بأبراهيم خليل الرحمن قال النوروى رحمه الله وقوله لا أسمع محتمل وجهين
أحدهما معناه لا أقبل هذا والثاني أنه على ظاهره وان الله تعالى سده مسامعة عن هذا الباطل قال وهذا أظهر

* (الباب الثالث)

قال القرطبي في تفسيره اختلف الناس هل يجوز أن يعلم الولي أنه ولي أم لا على قولين أحدهما أنه لا يجوز
وأن ما يظهر على يديه يجب أن يلاحظه في غير خوف المكر لانه لا يأمن أن يكون مكررا واستدراجا له
وقد حكى عن السري رحمه الله أنه كان يقول ان رجلا دخل بسنة نافكاه من رأس كل شجرة طير بلسان
فصبح وقال السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف أن يكون ذلك مكررا كان محمورا به ولانه لو علم أنه ولي زال
عنه الخوف وحصل له الامن ومن شرط الولي أن يستديم الخوف الى أن تنزل عليه الملائكة كما قال
تعالى تنزل عليهم الملائكة أن تتخافوا ولا تخزفوا ولان الولي من كان محتوما له بالسعادة والعواقب مستورة
ولا يدري أحد ما يحتمل به ولهذا قال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم القول الثاني انه يجوز زلولي
أن يعلم أنه ولي ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم يجوز أن يعلم أنه ولي ولا خلاف أنه يجوز لغيره أن يعرفه
أنه ولي الله بخلافه أن يعلم ذلك وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حال العشرة من أصحابه أنهم من أهل
الجنة ولم يكن في ذلك زوال خوفهم بل كانوا أكثر عظمة الله وأشد دخوا واهدية واذا جاز للعشرة من أصحابه
ذلك ولم يخرجهم عن الخوف فكذلك غيرهم وكان الشيلي يقول أما أمان هذا الجانب فلما مات ودفن في
الديلم الجبل في ذلك اليوم واستولوا على بغداد ويقول الناس مصيبتان موت الشيلي وعبد الديل ولا يقال
انه يحتمل أن يكون ذلك استدراجا لانه لو جاز ذلك لجاز أن لا يعرف النبي أنه نبي وولي الله لجواز أن يكون
ذلك استدراجا فالسالم يجوز ذلك لان فيه ابطال المعجزات لم يجز هذا لان فيه ابطال الكرامات وما روى من ظهور
الكرامات على يد بلعام وانسلاخه عن الديس بعدها بقوله فانسلاخ منها فليس في الآية أنه كان وليا ثم
انسلاخ عنه الولاية وما نقل انه أظهر على يده ما يجرى مجرى الكرامات هو أخبر آحادا لا وجب العلم والله
أعلم والفرق بين المعجزة والكرامة ان الكرامات من شرطها الاستتار والمعجزة من شرطها الاظهار وقيل
الكرامة ما تظهر من غير دعوى والمعجزة ما تظهر عند دعوى الانبياء فيطالبون بالبرهان ليظهر أثر ذلك

* (الباب الرابع في الخضر عليه السلام)

كسبته أبو العباس واسمه بليان ملكان وسبب تسميته بالخضر انه جالس على فروة بيضاء فصارت خضراء
والفروة وجه الارض واختلف العلماء هل هو نبي أم ولي واختلفوا أيضا هل هو حي أم ميت وصحح أبو
عمر بن الصلاح والنوروى رحمه الله تعالى أنه حي قيل سبب حياته فيما يحكى أنه شرب من عين الحياة
وذلك أن ذا القرنين دخل الظلمات لطلب عين الحياة وكان الخضر على مقدمته فوقع على العين فنزل واغتسل
وشرب وصلى شكر الله عز وجل وأخطأ ذو القرنين الطريق فعاد وقيل ان الخضر والياس حيان بالثقيان
كل سنة بالموسم ويصومان شهر رمضان ببيت المقدس وقيل أربعة من الانبياء احياء اثنتان في الارض
الخضر والياس واثنتان في السماء ادر يس وعيسى عليهم السلام قيل ان الياس موكل بالقيافي والخضر

وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويكعون بعد ركوع الامام وطائفة صلاة واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وقد اختلفوا في أن الامام هل ينتظر في ركوعه لحرق من دخل ايمال فضل الجماعة ولعل الاولى لباس به مع الاخلاص اذا لم يظهر تفاوت ظاهر ويقول في قنوت صلاة الصبح اللهم اهدنا والقوم يؤمنون الى قوله انك تقضى ولا يقضى عليك فذا انتهى اليه فالقوم موافقونه سرا في القراءة أو يقولون أشهد

*) فصل في فضل الجمعة وآدابها وسننها وفرائضها *) قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع على قلبه وفي لفظ آخر قد نبذ الاسلام وراء ظهره وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا نبي براءيل وفي كفه امرأة بيضاء وقال هذه الجمعة يفرضها عليك ربك لتكون لك عبدا ولا تمتك من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير قسم له أعطاه الله سبحانه آياه أوليس له قسم ذكر له ما هو أعظم منه وهو سيد الایام عندنا ونحن ندعوه في الاخرة يوم المزيد قلت ولم قال ان ربك عز وجل

موكل بالبحار وروى أن موسى عليه السلام قال للخضر عليه السلام بماذا أطلعك الله تعالى على ما أطلعك من الغيب قال بترك المعاصي لأجل الله تعالى وروى أن موسى لما أراد أن يفارق قسه قال له أوصني قال لا تطلب العلم لتحديث به واطلبه لتعمل به قال وهب بن منبه وكان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض في زمانه فتجيب منه الملائكة فاشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فأناهى في صورة بنى آدم فقال له من أنت فقال أنا ملك الموت استأذنت ربي ان أحبك قال فلي اليك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي فأوحى الله اليه أن اقبض روحي فقبض روحه ووردها الله اليه بعد ساعة ثم قال له لي اليك حاجة أخرى قال وما هي قال ترفعي الى السماء لا تنظر اليها والى الجنة والنار فأذن له في رفعه فلما قرب من النار قال حاجة أخرى تسأل ما لك حتى يفتح لي أبوابها فأردها ففعل ثم قال وكما أريتني النار فأرني الجنة فذهب به الى الجنة واستفتح ففتح له أبوابها فدخلها ثم قال له ملك الموت أخرج لتعود الى مقرتك فتعاق بشجرة وقال لا أخرج منها فبعث الله ملكا يحكي بينهما فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الاواردها وقد وردتها وقال وما هم منها بخبر حين فاستخرج فأوحى الله اليه أي ملك الموت باذني دخول وبأمرى لا يخرج فهو حي هناك وأما الياس عليه السلام فروى أنه كان قد بعث الى بنى اسرائيل فرأى منهم آدمي شديدا ورأى أنهم لا يزادون الا طغيانا فسأل ربه أن يرجمهم فقبل له فيما يزعمون أنظر يوم كذا وكذا فخرج فيه الى موضع كذا وكذا فما جاءه من شئ فأركبه ولا تمه به فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كان بالموضع الذي أمر أقبيل فرس من نار وقيل لونه كلون النار حتى وقف بين يديه فركب عليه فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تأمرني فقد ذف اليه بكسائه من الجوا العلى وكان ذلك علامة استخلافه ياه على بنى اسرائيل فكان ذلك آخر العهد به ورفع الله الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساء الريش فكان انسيما مديكا أرضيا سماويا والله أعلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الراوى لأعلمه الامر فوالى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقى الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويقرنان عن هؤلاء الكاهنات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمه فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضى الله عنهما ما فى الكاهنات التى يقولن الخضر والياس عليهما السلام من قالهن حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات آمنه الله من الغرق والحرق والسرق قال الراوى وأحسبه قال ومن الشيطان والساطان والحيمة والعقرب

*) (قصة أصحاب الكهف)

قال الله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا أى ليسوا بأعجب آياتنا فان ما خلقت من السموات والارض وما فىهن من العجائب أعجب والكهف هو الغار فى الجبل والرقيم لوح كتب فيه أسماء أهل الكهف وقصصهم وكان من رصاص قال محمد بن اسحق بن يسار عظمى الخطايا فى أهل الانجيل وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وفيهم بقية على دين المسيح وكان فيهم ملك من الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه فبذل مدينة أصحاب الكهف وهى أنفسوس فلما نزلها كبر على أهل الايمان فاستخفوا منه وهرقوا فاختد دقيانوس أعوانا من الكفار يتبعون أهل الايمان فيحيونهم فيجبرهم بين القتل وعبادة الاصنام فهم من رغب فى الحياة ومنهم من أبى أن يعبد غير الله فيقتل ويصاب على سور المدينة حتى عظمت الفتنة فرأى ذلك قتيبة من أشرف الروم فخرنوا خزايا شديدا وقاموا واشتعلوا بعبادة الله عز وجل والتضرع اليه فيبنيهم على ذلك وقد دثروا فى مصلى لهم جاءتهم الاعوان فوجدوهم سجدا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل وأخبروا دقيانوس بشأنهم فبعث اليهم فأتى بهم تفيض أعيانهم من الدمع مغفرة وجوههم بالتراب فقال لهم اختاروا اما أن تدبخوا

لا تلهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلي بنار بنار ب السموات والارض لن ندعوك من دونه اله القصد قلنا اذا شطط اذى جور انقال اصحابه مثل قوله فلما قالوا ذلك قال لهم انى اراكم شبابا حديثه اسنانكم ولا ارى ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تدكرون فيه وترجعون الى عقولكم ثم امرهم حتى اخرجوا ثم ان الفتية عمد كل واحد الى بيت ابيه فآخذ نفقة فتصدق منها وانطلقوا بما كان معهم وتبعهم كلب حتى اتوا الى كهف قريب من المدينة يقال له بجالوس فلبثوا فيه بعد دون الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تليخا وكان يتناع لهم اوراقهم سراوي تجسس لهم الخبر هل ذكروا فلبثوا في ذلك مدة ثم ان تليخا جاءهم يوما وهو يبكي ومعه طعام قليل واخبرهم انهم قد ذكروا ففرعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وينعقدون من الفتنة فقال لهم تليخا يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تغيبض من الدمع واطعموا وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا ويتحدثون ويتدارسون ويدكرون بعضهم بعضا فينبههم على ذلك اذ ضرب الله على آذانهم في الكهف وكابهم باسط ذراعيه في باب الكهف فلما كان من العد فقدم دقيانوس فالتبسهم فلم يجدهم فأرسل الى آبائهم فأتى بهم فساء لهم عنهم فقالوا له امان نحن فلا نعصمك فلم تقتلنا بيوم مرده قد ذهبوا بأموالنا وأهلكوا في أسواق المدينة ثم انطلقوا الى جبل يدعى بجالوس نفلى سبيلهم وجعل لا يدري ما يصنع بالفتية دأبى الله عز وجل في نفسه أن يأمر بالكهف فيسدد عليهم أراد الله أن يكرهم ويجعلهم آية لامة تستخلف من بعدهم وأن يبين لهم أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فأمر دقيانوس بالكهف أن يسد وقال دعوهم يموتون في الكهف جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه قبر الههم وهو يظن أنهم أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله أرواحهم وفاة النوم وكابهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد أصابه ما أصابهم يقبلون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين من بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهم ما كتبنا شأن الفتية وأنسابهم وأسماهم في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عنهم حين يقرأ هذا الكتاب خبرهم ثم مات دقيانوس هو وقومه وقرون بعده كثيرا قال محمد بن اسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له بندوسيس وبقي في ملكه ثمانية وستين سنة فتحزب الناس في ملكه فمنهم من يؤمن بالله ويعلم أن الساعة حق ومنهم من يكذبهم فأكبر ذلك على الملك الصالح فبكى وتضرع الى الله تعالى وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل يزبدون ويظهرون على أهل الحق ودخل بيته وأغلق عليه بابا ولبس مسحوا وجعل تحت رمادا وجعل يتضرع الى الله ويقول رب قد رأيت اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم ثم ان الله عز وجل أراد ان يظهر أمر الفتية ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية وحجة ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ويستجيروا العبد الصالح بندوسيس ويتم نعمته عليه فألقى الله في نفس رجل من أهل ذلك البلد أن يهدم البنيان الذي على فم الكهف فيبدي حضرة الغنم ففعل وفتح باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب ثم ان الله عز وجل محي الموتى أذن للفتية أن يجلسوا فجلسوا وادرسوا مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم فسلم بعضهم على بعض كافة استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستنبهون لها اذا أصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلاة يصلون كعادتهم لا يرى في وجوههم ولا ثوانهم شيء ينكرونه كهيبتهم حين رقدا فهم يرون ان ملكهم دقيانوس في طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قال بعضهم لبعض لبيتم نيا ما قالوا ابشايو ما لانهم كانوا دخلوا الكهف عند طلوع الشمس واسدوا فقاودعوا غروب الفلما رأوا بقية من الشمس قالوا أو بعض يوم فلما رأوا طول أطفارهم وشعورهم قالوا ربكم أعلم بما لبيتم ثم قالوا تليخا انطلق الى المدينة وتمع ما قال فيه واتبع لنا طعاما فوضع تليخا ثيابه وأخذ الثياب كالحظاف الابل فاطلق فلما مر بباب الكهف رأى الحجارة نزوعة عن باب الكهف فتعجب منها ثم مر ولم يبال بها ثم أتى المدينة مستخفيا

لا يراه أحد من أهلها فيعرفه ولا يشعر أن دقيانوس قد هلك قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما أتى باب المدينة رأى عليه علامة تكون لأهل الإيمان إذا كان أمر الإيمان ظاهراً فيها فتعجب من ذلك ثم تحول إلى باب آخرون أبواباً فرأى مثل ذلك وجعل يخيل إليه أن المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى ناساً لم يكن رآهم قط فتعجب من ذلك وقال اعلى حالم ثم يرى أنه ليس بنا ثم دخل المدينة فسمع ناساً يحلفون باسم عيسى بن مريم فتعجب من ذلك وقال في نفسه والله ما أدري ما هذا أما عسيمة أمس فليس على ظهر الأرض إنسان يدكر عيسى بن مريم الاقتل والغداة أسمع كل إنسان يدكر اسم عيسى ولا يخاف لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرف ثم لقي فتى فقال له ما اسم هذه المدينة فقال أقسوس فقال في نفسه لعل بي جنونا ثم دنا من الذين يبيعون الطعام فأخرج الورق التي كانت معه فأعطاهم جلاتهم فقال بعني به هذه طعاماً فأخذها الرجل فنظر إلى ضربها ونقشها فتعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل ويتعجبون منها ويقول بعضهم لبعض إن هذا أصاب كثر الفلما رآهم تملجأيتشا ورون في أمره فزع فزاعشديدواطن أنهم عرفوه وأنهم يريدون أن يذهبوا به إلى الملك دقيانوس فقال لهم قد أخذتم ورقاً فأمسكوهوا وأما طعامكم فلا حاجة ليه فقالوا له من أنت يا فتى والله لقد وجدت كثرنا من كنوزنا لا يدرى ما يقول لهم فلما تخفى عليك ما وجدت وإن لم تفعل نأت بك إلى السلطان فيقتلك فلما سمع قولهم جعل لا يدرى ما يقول لهم فلما رأوه لا يتكلم جعلوا كساعة في عنقه ثم جعلوا يوقدون في سكاك المدينة حتى يسمع به من فيها وهو ساكت ثم انطلقوا به إلى رئيسي المدينة اللذين يدبران أمرها وهما جلان صاحبان اسم أحدهما أريوس واسم الآخر أسطيوس فنظر إلى الورق فتعجباً منه ثم قال أحدهما أين الكثر التي وجدت يا فتى فقال ما وجدت كثرنا ولكن هذا ورق أبائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما أدري ما شأني وما أقول لكم فقبل له من أنت قال تملجأوا ثامن أهل هذه المدينة قالوا فمن أبوك ومن يعرولك بها فأبأ بأنهم باسم أبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا يعرف أباه فقال أحدهما أظن أننا نراك ونصدقك أن هذا مال أبيك ونقش هذا لورق وضربها أكثر من ثلاثمائة سنة وأنت غلام شاب أنتخربنا ونحن شهما كثرى وخزانة هذه البلدة بأيدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار وإن سألنا من يفتكك فعدنا بشديد حتى تعرف فبهذا الكثر الذي وجدته فقال لهم تملجأوا نبشوني عن شيء حتى أسألكم منه فإن فعلتم صدقتكم قالوا سل قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا ليس نعرف على وجه الأرض ما يكاي سمي دقيانوس ولم يكن الملك هلك منذ زمان طويل وهلك بعده قرون كثيرة فقال تملجأوا إني إذا لحيرت من الناس بما أقول ولقد كافتني وإن الملك أكرهنا على عبادة الاوثان فهدر بنامه عسيمة أمس فتمنا فلما انتبهنا خرجت لا شترى طعاماً واتجسس الاخبار فانتلقوا معي إلى الكهف الذي في جبل بنجلوس أريكم أصحابي فلما سمع أريوس ما يقول تملجأوا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها الله على يده هذا الفتى فانتلقوا بنا يريدنا أصحابه فانتلقوا معه فلما سمع الغتية الاصوات وجلبة الخيل ظنوا أنهم رسل دقيانوس فبيداهم كذلك لم يروا أريوس وأصحابه وقفا على باب الكهف فسبواهم تملجأوا ودخل عليهم وأخبرهم وقص عليهم نبأه فعرفوا بعد ذلك أنهم كانوا نياماً بذن الله تعالى ذلك الزمان كما وانما أوقظوا البكونوا آية للناس وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل أريوس فرأى تابوتاً من نحاس تحتها ما يتخاض من فضة فدار جالان عظاماً أهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوباً فيهما أسماء الغتية وأنهم هريروا من ملكهم دقيانوس الجبار فخافوا أن يقتلهم عن دينهم فدناوا هذا الكهف فلما أخبرهم بملكهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلمهم من بعدهم إن عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا ووجدوا الله الذي أراهم آية البعث فيهم ثم دخلوا على الغتية فوجدوهم جالوساً مشرقة وجوههم لم تبلى ثيابهم فخرأريوس وأصحابه سجدوا ووجدوا الله الذي أراهم آية ثم أنبأهم الغتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم أن أريوس وأصحابه بعثوا بر يد إلى الملك

الرابعة فيكمما قرب دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة
فيكمما قرب بيضة فاذا
خرج الامام طويت الصحف
ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر
يستمعون الذكر فن جاء
بعد ذلك فاعلم جاء لحق
الاصلا ليس له من الفضل
شيء تفصيل الساعات
الساعة الاولى الى طلوع
الشمس والثانية الى
ارتفاعها والثالثة الى
انبطاها والرابعة والخامسة
بعد الضحى الاعلى الى
الزوال وينبغي أن لا يتخطى
وقاب الناس ولا عربين
أيديهم ويحاسب بحيث لا يمر
أحد بين يديه وطالب الصف
الاول فاذا فرغ من الصلاة
فيذكر كراته كثير او يحاسب
مراتب الساعة التي في يوم
الجمعة ويكثر الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليه السلام أكثروا
الصلاة على في الليلة الغراء
واليوم الازهر يعنى يوم
الجمعة وليلتها ويستحب
الصدقة في هذا اليوم خاصة
ويستحب أن لا يجلس اذا
دخل المسجد حتى يصلى
أربع ركعات يقرأ فيهن
ما تتي مرة قل هو الله أحد
وان قدر على أن يجعل يوم
الجمعة لآخرة فلا يشتغل
فيه بشئ من أشغال الدنيا
فانها كفارة لما بين الجمعتين
وروى أن من سافر في ليلة
الجمعة دعا عليه ملكه

ويحرم بعد طلوع الفجر

الاذا كانت الرقعة تهلون
 * (فصل في النوافل) * ولا
 ينبغي أن يترك النوافل
 فهي جوارب الفرائض
 والفروض رأس المال
 والنوافل بمنزلة الربح ولا
 يترك الرواتب كما عرف
 ولا يترك صلاة الضحى وهي
 ركعتان أو أربعة أو زيادة
 ولا يترك التمسيد واحياء ما
 بين العشاءين وركعتي الصبح
 فانهم ما خير من الدنيا وما
 فيها ويدخل وقتها بطول
 الصبح الصادق وهو المستطير
 دون المستطيل
 * (فصل) * في صلاة
 العيدين وصلاة العيدين
 سنة مؤكدة وشعار من
 شعار الدين ويراعى فيه
 عدة أمور الاول التكبير
 ثلاثا نسفا فيقول الله
 أكبر الله أكبر الله أكبر
 كبيرا والحمد لله
 وسبحان الله بكرة وأصلا
 لا اله الا الله وحده لا شريك
 له مختصين له الدين ولو كره
 الكافرون ويفتح التكبير
 ليلة الفطر الى الشروع في
 صلاة العيد وتكبير يوم
 النحر ويفتح التكبير
 عقب الصبح يوم عرفة الى
 آخر النهار يوم الثالث عشر
 في أكمل الاقوال ويكبر
 عقب الصلاة المفروضة
 وقبل تغيب النوافل أيضا
 ويستحب الغسل والتزين
 عند الخروج ويستحب
 انخراج الصبيان والعجائز
 ويستحب أن يخروج من

الصالح بندوسيس أن اعجل له لك تنظر آية من آيات الله جعلها الله تعالى على ملكك وجعلها الله آية للعالمين
 لتكون لهم نوراً وضياء وتصديقاً للبعث فركب الملك وأهل المدينة حتى أتوا نحو الكهف فلما رأى الفتية
 بندوسيس فرحوا به وخرّوا سجدوا لله تعالى على وجوههم وقام بندوسيس واعتقههم وبكى وهم جالوس
 بين يديه على الأرض يسبحون الله ويحمدونه ثم قال الفتية لبندوسيس نستودعك الله والسلام عليك
 ورحمة الله وحفظك الله وحفظ ملكك ونعميدك بالله من شر الناس والجن ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفي الله
 أنفُسهم فأمر الملك أن يجعل كل واحد منهم في تابوت من ذهب فلما أمسى ونام أتوه في المنام فقالوا له انا لم نخلق
 من ذهب ولا فضة ولكن خلقنا من التراب والى التراب نعود فانز كل في الكهف كما كاعلى التراب حتى يبعثنا
 الله منه فأمر الملك بتابوت من ساج فجعلوا فيه وجعهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر أحد أن
 يدخل عليهم وجعل الملك على باب الكهف مسجداً وجعل لهم عيداً عظيماً يؤتى كل سنة والله أعلم روى
 الواحدى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل أنا من القليل وهم مكسليتنا وتعلمنا
 ومرطونس ونيونونس وسارينونس وذونوانس وكقشبيطينونس والكباب اسم قطعير تمت بعون الله
 وحسن توفيقه

* (قصة اسكندر ذى القرنين عليه السلام) *

قال الله تعالى ويسئلونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً قيل انه كان نبيا والاكثرون على انه كان
 ملكا عادلا صالحا وسمى بذى القرنين لانه بلغ قرنى الشمس مشرقها ومغربها او كان اسمه اسكندرا نامكاه في
 الارض قال على رضى الله عنه سخر له السحاب فجعله عليها ومذله في الاسباب وبسط له النور فكان الليل
 والنهار عليه سواء وآتيناه من كل شئ يحتاج اليه الخلق سببا السبب ما يوصل الشئ الى الشئ وقال الحسن
 بلاغا الى حيث أراد فاتبع سببا أى سلك وسار طريقا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية
 أى حارة وقرى حمة بالهمزة من غير مد أى ذات حمة وهى الطينة السوداء قال القتيبي يجوز أن يكون معنى
 قوله في عين حمة أى عندها وفى رأى العين وجد عندها قوما قال ابن جرير مدينة لها اثنا عشر ألف باب
 لولا ضجيج أهلها اسمعت وجبة الشمس حين تحب قلنا يا ذا القرنين يستدل به هذا من زعم انه كان نبيا فان الله
 تعالى خاطبه والاصح انه لم يكن نبيا والى المراد منه الالهام اما ان تعذب يعنى اما أن تقتلهم ان لم يدخلوا فى
 الاسلام واما ان تتخذ فيهم حسنا يعنى تغفرو وتصفح قال أما من ظلم أى كفر فسوف نعذبه ثم برد الى ربه أى
 فى الآخرة فيعذبه عذابا نكرا أى منكر رابعه النار وهى أنكر من القتل وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء
 الحسن وسنقول له من أمرنا يسرا أى نلين له القول ونعامله باليسر من أمرنا ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ
 مطلع الشمس أى وضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا قال الحسن وقتادة لم يكن
 بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكدون في أسراب لهم حتى اذا زلت
 الشمس عنهم خرجوا الى معاشهم وحرورهم وقوله كذلك أى كما حكم في القوم الذين هم عند مغرب الشمس
 حكم في الذين هم عند طلوعها وقد أحطنا بما لديه أى بما عنده ومعهم من الجن والانس والانس ما أتبع
 سببا حتى اذا بلغ بين السدين أى الجبلين وجد من دونها قوما أى امام السدين لا يكادون يفقهون فولا أى
 لا يفقهون كلام أحد قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج هم من أولاد ديافت بن نوح وقبل ان آدم احلهم
 وامترجت نطفته به التراب فخلق الله من ذلك الماء يا جوج وما جوج وقال قتادة هما انسان وعشرون قبيلة
 بنى ذوا القرنين السد على إحدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة وهم الترك وسمى الترك لانهم تركوا
 خارجين وروى عن حذيفة مرفوعا ان يا جوج أمة وما جوج أمة كل أمة أربع مائة ألف أمة لا يموت الرجل
 منهم حتى ينظر الى ألف ذك من صلبه كلهم قد - لواء السلاح وهم من ولد آدم يسبرون الى خراب الدنيا وهم
 ثلاثة أصناف منهم أمثال الارز تنجر بالشام طوله عشرون ومائة ذراع في السماء وصف منهم عرضه وطوله

ويستحب الخروج الى
السراة الامم كقوت بيت
المقدس الابعذر المطر
ووقت الصلاة فيه ما بين
طلوع الشمس الى الزوال
ووقت الذبح للضحايا ما بين
ارتفاع الشمس بقدر
ركعتين وخطبتين الى آخر
يوم الثالث عشر ويستحب
تجمل صلاة الاضحية لاجل
الذبح وتأخير صلاة الفطر
لاجل تفريق صدقة الفطر
قبلها ولينسرح الناس
مكبرين واذا بلغ الامام
المصلي لايحس ولا يتنفل
ويقطع الناس التغفل
وينادي مناد الصلاة جامعة
و يصلي الامام ركعتين يكبر
في الاولى سوى تكبيرة
الاحرام والركوع سبع
تكبيرات ويقول بين كل
تكبيرة تسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ويقول وجهت
وجهي عقيب تكبيرة
الافتتاح ويؤخر الاستعاذة
الى ما وراء الثامنة ويقرأ
في واقترت الساعة
والتكبيرات الزائدة في
الثانية خمسة ويخطب بعد
الصلاة خطبتين بينهما
جلسة ومن فاتته صلاة العبد
قضاها فاذا فرغ من الصلاة
يستعمل بالتوضيعة وقد رخص
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكس وقال بسم الله
والله أكبر هذاهي
وعن لم يضمن أمي وقال
عليه الصلاة والسلام من

سواء عشر ون ومائة ذراع في السماء وهو لا يقوم بهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفتش احدى اذنيه
ويأخف بالآخرى لا يمر بقل ولا وحش ولا حشرة الا أكلوه ومن مات منهم أكلوه مقدمتهم بالشام
وساقطهم بخراسان بشر بون أم المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه أنه قال منهم من هو
طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول قوله عز وجل قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون
في الارض قال السكبي فسادهم انهم كانوا يخرجون أيام الربيع الى أرضهم فلا يدعون فيها شيئا أخضر
الا أكلوه ولا شيئا يابس الا أكلوه واقوامهم أذى شديد وقتلا وقيل فسادهم أنهم كانوا يأكلون الناس
فهل تجعل لك خراجا أي جعله لي أن تجعل بيننا وبينهم سدا أي حاجزا فلا يصلون اليه قال ما كنت في ربي خير
من جعلكم فأعينوني بقوة أي أعينوني بأبدانكم وقوتكم أجعل بينكم وبينهم ردمًا أي سدا قالوا وما تلك
القوة قال فله وصناع يحسنون البناء والعمل والآلة قالوا وما تلك الآلة قال آتوني زبر الحديد أي قطع
الحديد فأقوامها بالحطب فجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين أي
طرفي الجبلين قال انفخوا أي في النار حتى اذا جعله نارا أي صار الحديد نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا أي
نحاسا مذابا جعلت النار تأكل الحطب وبصر النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس وفي القصة أن
عرضه كان خمسين ذراعا وارتفاعه مائتي ذراع وطوله فرسخ فاستطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا
من أسفله لشدة وصلابته قال أي ذو القرنين هذا أي السدرجة أي نعمة من ربي فاذا جاء وعد ربي قبل يوم
القيامة وقبل وقت خروجهم جعله دكا أي مذكوا كاستوى بامع وجه الارض وكان وعد ربي حقًا وروى قتادة
عن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه برفعه أن يأجوج ومأجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يرون
شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا استخفرونه غدا فيعبد الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفر واد حتى
اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فاستخفرونه غدا ان شاء الله تعالى فاستثنى فيعدون
اليه وهو كهيمته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فينبعون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم
فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع كهيمته الدم فيقولون قهرنا الله والسماء وعلونا الله والسماء فيبعث الله
عليهم نعما في أفقائهم فيها يكون وان دواب الارض لتسمن وتسك من لحومهم شكرا وفي القصة أن
ذا القرنين دخل الظلمة فلما رجع توفي بشهر زور وذكر بعضهم أن عمره كان ثيفار ثلاثين سنة والله أعلم
(قصة حبيب النجار رحمه الله تعالى)

قال الله تعالى واضرب لهم مثلا أصحاب القرية وهي أنطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه
السلام قال العلماء بأخبار الانبياء بعث عيسى رسولين من الحوار بين الى مدينة أنطاكية فلما قرأ من
المدينة رأيا شيخا رعى غنيمات له وهو حبيب النجار فلما سمع عليه قال له ما من أنتما قالوا رسل عيسى
ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال أمعكما آية قال نعم نحن نشفي المريض ونبرئ الاكف
والابرص باذن الله تعالى فأتاهما بابل له مريض منذ سنين فمسحاه فقام في الوقت باذن الله عز وجل صحبا
قال وهب بعث عيسى هذين الرجلين الى أنطاكية فأتاهما فلم يصل الى ملكهما وطالت مدة مقامهما فخرج
الملك ذات يوم فكبرا وذاكر الله تعالى فغضب الملك وأمرهما بالخبس ووجد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا
فلما كذب الرسول ان وضرب بابعث عيسى رأس الحوار بين شمعون الصفار على أثره ما ينظرهما فدخل
شمعون البلدة وتكره جعل يعاشر حاشية الملك حتى أنسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته
وأنس به وأكرمهم قال له ذات يوم أيها الملك بلغني عليك أنك حبست وجليين حين دعواك الى غير دينك فهل
كلتهم أو سمعت قولهما فقال الملك حال العصب بيني وبين ذلك ولقد رأيت الملك أن يدعوهما حتى يطلع
الملك على ما عهدهما فدعاهما فقال لهما شمعون من أرساكما الى ههنا قال الله الذي خالق كل شيء وليس له
شريك فقال لهما شمعون صفوا وجر فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال شمعون وما آيتكما قال

رأى هلال ذى الحجة وأراد

أن يضحى فلا يأخذ من
شعره ولا من أظفاره شيئاً
* (فصل) * في صلاة
الكسوف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن
الشمس والقمر آيتان
من آيات الله لا يخسفان
لأحد ولا لحسانه فإذا
رأيت ذلك فافزعوا إلى ذكر
الله وإلى الصلاة فإذا خسف
الشمس والقمر نودي
الصلاة جامعة ويصلى الإمام
في المسجد ركعتين فيركع في
كل ركعة ركعتين أو اثنتين
أطول من أوخرهما ويجهر
ويستحب أن يد الصلاة
إلى انكشافهما
(فصل في صلاة الاستسقاء)
فيأمر الناس بصيام ثلاثة
أيام وما استطاعوا من
الصدقة والتوبة والخروج
من المظالم ثم يخرج بهم
اليوم الرابع وبالجماعة
والصبيان متنظفين في ثياب
بذلة واستكانة متواضعين
بخلاف صلاة العيد ويصلى
بهم ركعتين مثل صلاة العيد
سواء ثم يخطب خطبتين
ويبني في الخطبة الثانية أن
يستدبر الناس ويستقبل
القبلة ويحول رداءه في هذه
الحالة تقرأون بغير حال
هكذا فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجعل أعلاه
أسفله وما على اليمين على
اليسار وما على الشمال على
اليمين وكذلك يفعل الناس
ويدعون في هذه الحالة
وفي هذه الساعة سرهم

ما قنناه فأمر الملك حتى جاؤا بعلام مطعوس العينين موضع عينه كالجمجمة فصار لا يدعوان حتى انشق موضع
البصر فأخذ ابندقتين من طين فوضعهما في حدقتيه فصار تاحدقتين فتعجب الملك وقال سمعون للملك ان
أنت سألت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك الشرف فقال الملك ليس لي دونك سران الهنا الذي نعبد
لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فقال الملك للرسولين ان قدر الهك على احباط ميت آمنابه وبكفاله الهنا
فادع على كل شيء فأتاهما ميت قدمان منذسبعة أيام وقد أنثن جعلا يدعوان بهما وجعل سمعون يدعوسا
فقام الميت باذن الله وقال اني قدمت منذسبعة أيام ووجدت مشركاً قد دخلت في تسعة أودية من النار وأنا
أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا بالله ثم قال ففتحت أبواب السماء ورأيت شاباً يحسن الوجه يشفع لهن ولأهله الثلاثة
قال الملك ومن الثلاثة قال سمعون وهذا وأشار إلى صاحبه فتعجب الملك لما علم وكان سمعون إذا دخل الملك
على الصنم يدخل بدخوله ويصلي لله كثيراً يتضرع إليه حتى ينطق أنه على ملتهم فلما علم سمعون أن قوله أثر
في الملك أخبره في الحال ودعا فآمن الملك وآمن قوم وكفر آخرون وقال ابن اسحق وذهب بل الملك لم يؤمن
ولم يصدقهم فاجتمع هو وقومه على قتل الرسل وبغ ذلك حببيبا فجاء يسعى اليهم ويذكرهم ويدعوهم إلى طاعة
المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين قال وهب اسمهما حينئذ بولس فكذبوهما فمزقاهما وقربنا
بناتهما هو وسمعون وانما أضاف الله الإرسال إليه لان عيسى عليه السلام انما تبعهم بأمره فقالوا انا اليكم
مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر مثلبا وما أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
وما علمنا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاء منا بكم وذلك أن المارحس عنهم فقالوا أصابنا هذا بشؤمكم
لئن لم تنتهوا لنرجسكنكم وليمسكنكم من أذابهم قالوا طائركم معكم أي شوؤمكم معكم بكفركم وتكذيبكم
ان ذكرتم وعظمت بالله وهذا استفهام مخذوف الجواب تقديره ان ذكرتم تطيرتم بنا بل أنتم قوم مسرفون
وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار وكان مؤمناً صادقاً يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه
نصفين فيدأهم نصفاً إلى الله ويتصدق بنصف فلما بلغه أن قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم فقال يا قوم اتبعوا
المرسلين قال فتسادة كان حبيب النجار في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل أتاهم فأظهر دينه وقال لما
انتهى إلى الرسل أتسألون على هذا أحرأ قالوا لا فأقبل على قومه وقال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسألكم أجراً وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا أنت شخاف لاديننا ومتابع لدين هؤلاء الرسل ومؤمن
بالههم فقال وما لي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون قيل أضاف الفطرة إلى نفسه والرجوع اليهم لان
الفطرة أثر النعمة وكان عليه أن يظهر في الرجوع معنى الرجوع وكان بهم ألبق أن اتخذ من دونه آلهة استفهام
بمعنى الانكسار أي لا اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون من
العذاب لوعذبي الله ان فعلت ذلك اني اذ إلى ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون فلما قال ذلك وثب القوم
عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود رضي الله عنه وطؤه بأرجلهم حتى خرج قصبة من دبره وقال
السدي كانوا رموه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قتلوه وقطعوه وقال الحسن خرقوه خرقاً في
حلقه ففعلوه بسور المدينة وقبره بأنطاكية فأدخله الله الجنة وهو حي فيها رزق فذلك قوله تعالى قبل ادخل
الجنة قال فلما قضى إلى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين أي غنى أن يعلم
قومه ان الله غفر له وأكرمه ليرغبوا في دين الرسل قبل ما ترك نصص قومه حياً ولا ميتاً فلما قتلوه غضب الله له
وجعل لهم النعمة فأمر جبريل عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن آخرهم فذلك قوله تعالى
وما أنزلنا على قومه من بعده آية من بعد قتلهم من جنود من السماء يعني الملائكة وما كل من لا يما كان يفعل
هذا بل الامر في اهلاكم كان أبسر مما يظنون ثم بين عقوبتهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة قال
المفسرون أخذ جبريل عليه السلام ببعض اتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون أي
ميتون * (كتاب الطهارة وفيه ستة أبواب) *

يستقبلهم فيحتم الخطبة
ويدعون أريدتهم محولة كما
هي حتى ينزعوها حتى تزعوا
التياب ويقول اللهم كما
أمرت سابعك ووعدتنا
باجابتك فعد دعوناك كما
أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا
اللهم فامن علينا بغيره
ما قارفنا واجابتك في سقينا
وسعدنا وزفنا برحمتك يا أرحم
الراحمين

*) (الباب الخامس في

أسرار الزكاة) *

قال الله تعالى والذين
يكثرون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله
الآية والمراد به منع الزكاة
والزكاة إحدى مباني
الاسلام واحدى أركانه
الخمس وقال أبو ذر انتهيت
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في ظل
الكعبة فلما رأى قال عليه
السلام الاكثرون هم
الاخسرون ورب الكعبة
قلت من هم قال عليه السلام
الاكثرون أم والاالامن
قال هكذا وهكذا من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وقليل ما هم
ما من صاحب ابل ولا بقر
ولا غنم لا يؤدى زكاتها
الاجات يوم القيامة أعظم
ما كانت تنطعهم بقرونها
وتطؤ بها أطرافها كلما نفذت
آخرها عادت أولها حتى
يقضى بين الناس وهذا
الحديث في الصحيحين
نخرج والله أعلم

*) (الباب الاول في فضل الوضوء) *

قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء رجه الله يحب التوابين من الذنوب ويجب
المتطهرين بالماء من الاحداث والتجاسات وروى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطهور وشطر
الايمن قبل المراد من الايمان الصلاة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أى صلاتكم الى بيت
المقدس وانما جعل الطهارة نصف الصلاة لان الصلاة لا تصح الا بالشرايط والاركان وأقوى الشرايط الطهارة
وجعلت الطهارة كأنها الشرط كله وقيل يحتمل أنه جعلها نصف الايمان على وجه الاتساع وذلك لان
الايمن هو الداعي الى الصلاة والخامس عليها والطهور هو السبيل اليها ولان الايمان طهارة عن الشرك
والطهور طهارة عن الاحداث فهما طهارتان احدهما تختص بالباطن والاخرى بالظاهر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بما يعجز الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط رواه مسلم الاسبغ الانمام
والمكاره الشدائد وهو البرد الشدائد وبرد الماء الى موضع الغرائض والسنن من غير نقصان عند
شدة البرد وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايا يوم من جسده حتى تخرج من تحت
أظفاره واه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده
مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتهرا جلا مع الماء أو مع آخر قطر الماء
حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم
فصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه لا يدخل الجنة وفي الصحيحين عن عثمان بن عفان رضى الله عنه
أنه دعا بانه فأفرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فضمض واستنثر ثم غسل وجهه
ثلاثا وبديه الى المرفقين ثلاث مرات ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات الى الكعبين ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي رجه الله تعالى انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئى ولم يقل
مثل وضوئى لان حقيقة مماثلته صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليها غيره والمراد بالغفران الصغار تردون الكبار
وفيه استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقيب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة ممن أحبا بنا وتفضل هذه الصلاة
في أوقات النهى وغيرها لانها سبيل واستندلوا فيه بحديث بلال الخرج في صحيح البخارى انه كان متى توضأ
صلى وقال انه أرجى عمل له انتهى كلام النووي وخالف في الاحياء في هذه وقال الوضوء لا يكون سبيل
للا صلاة بل الصلاة سبيل قال النووي رجه الله ولوصلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت هذه الفضيلة كما تحصل
تحيمة المسجد بذلك قال وأما قوله لا يحدث فيها نفسه المراد به لا يحدث بشئ من أمور الدنيا وما لا يتعلق
بالصلاة ولو عرض له حديث فأعرض عنه مجرد وضوءه عن ذلك وحصلت له فائدة الفضيلة ان شاء الله
تعالى لان هذا ليس من فعله وقد عفى لهذه الامة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه اناء من ماء فقال لى يا أنس ادن منى أعلمك
مقادير الوضوء فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أن غسل يديه قال بسم الله والحمد لله ولا حول
ولا قوة الا بالله فلما استنجى قال اللهم حصن لى فرجى وبسرلى أمرى فلما أن تيمم وضوءه واستنشق قال اللهم
اغفر لى حتى ولا تحرمنى رائحة الجنة فلما أن غسل وجهه قال اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه فلما أن
غسل ذراعيه قال اللهم اعطنى كتابى بيمينى فلما أن مسح يده على رأسه قال اللهم غشينا برحمتك وجنتنا عذابك
فلما أن غسل قدميه قال اللهم ثبت قدمى يوم تزل الاقدام ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لم والذي بعثنى
بالحق نبيا ما من عبد قالها عند وضوءه لم يقطر من خال أصابعه قطرة الا خلق الله منها ملكا يسبح الله تعالى

* (فصل وأسباب وجوب

الزكاة باعتبار منة لغاتها
(سنة) * زكاة النعم والتعدين
والتجارة وزكاة الركايز
والمعادن المعشرات وزكاة

الفطر (الاول زكاة
النعم) ولا تجب هذه الزكاة
وبهها الا على حرم سلم ولا
يشترط البلوغ فتجب في مال
الصبي والمجنون (وأما المال)
فشرطه خمسة أن يكون نعما
سائغة باقية حولان فصايا كاملا
مملوكا على الكمال فلا قول أن
يكون نعما فلا زكاة الا في
الابل والبقر والغنم وأما
المتولد من الشاة والظباء
والخيل والجير فلا زكاة فيها
وينبغي أن يكون نصايا
كاملا أما الابل فلائتي
فيها حتى تبلغ خمسا وفيها
شاة حذقة من الضأن وهي
التي تكون في السنة الثانية
أو ثلث من المعز وهي التي
تكون في السنة الثالثة وفي
عشر شاتان وفي خمس عشرة
ثلاث شياه وفي عشرين
أربع شياه وفي خمس
وعشرين بنت مخاض
وهي التي في السنة الثانية
فإن لم تكن في ماله فإن
لبون ذكر وهو الذي في
السنة الثالثة يؤخذون
كان قادر على شرائه وفي
ست وثلاثين بنت لبون ثم
إذا بلغت ستا وأربعين
ففيها حققة وهي التي في
السنة الرابعة فإذا صار
احدى وستين ففيها حذقة
وهي التي في السنة الخامسة
فإذا صار ستا وسبعين

بسبعين لسانا يكون ثواب ذلك التسبيح الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من قوضا فأحسن الوضوء ثم
قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين ففتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء

* (الباب الثاني في آداب الوضوء الباطنة) *

اعلم أنك إذا أردت أن تتوضأ فأنك تريد أن يورثك عز وجل فينبغي لك أن تتوب من جميع ذنوبك لأن الله
تعالى جعل الغسل بالماء علامة للغسل من الذنوب فابدا بتسمية الله تعالى فإذا تضرعت وطهرت فلك بالماء
فطهر لسانك من الكذب والغيبة والغيبة فان لسانك إنما خلق لذكر الله تعالى وتلاوة كتابه واترشده
خلق الله الى طريقه وتظهر به مافي ضميرك من حاجات دينك ودنياك فإذا استعملته في غير ما خلق له فقد
كفرت بنعمة الله فيه فان جوارحك نعمة من الله تعالى عليك والاستعانة بنعم الله على معصيته غاية الكفران
وفي الحديث ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيموت بها في جهنم سبعين خريفا وإذا استنشقت بالماء وأزلت مافي
منخريك من الاذى فطهرهم من أن تشتمهم ما حرم ما كطيب، بخصوب وطيب النساء الاجنبيات الحسان فانه
حرام كما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقد دل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما امرأة أصابت بخورا
فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وإذا طهرت وجهك بالماء فطهر نظرك من ثلاث أن تنظر به الى محرم أو الى
مسلم بعين الاحترار أو الى عيب مسلم فانما خلقت العينان لتهدي بهما في الظلمات وتستعين بهما في الحاجات
وتنظر بهما الى بحائب ما سكوت الارض والسموات وتعتبر بهما في ما من الآيات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهام ابليس في غص بصره عن محاسن امرأة أورث الله قلبه حلاوة الى يوم
يلقاه وإذا طهرت يديك بالماء فطهرهم من أن تضرب بهما مسلما أو تتناول بهما ما لا حراما أو تكتب
بهما ما لا يجوز والاطبق به فان القلم أحد اللسانين فاحفظه عما يجب حفظ اللسان منه وإذا مسحت رأسك بالماء
فاعلم أنك إنما تفعل ذلك امتثالاً لامر الله تعالى فان العبادات كلها الهامات فان الشرع لا يأمر بعث وقد يفهمه
المكاف وقد لا يفهمه فالحكمة في الصلاة الخضوع واطهار الافتقار الى الله تعالى وفي الصوم كسر النفس وفي
الزكاة كفو واساة المحتاج وفي الحج اقبال العبد أشعث أغبر من مسافة بعيدة الى بيت الله كاقبال العبد الى مولاه
ذبيلا ومما لا يفهم معناه السعي والرمي ومعص الرأس فكاف العبد بهما باليتم انقياده اذ لا حظ للنفس في هذا
النوع ولا أنس للعقل به فلا يحمل عليه الا مجرد الامتنال وإذا مسحت أذنيك بالماء فطهرهم من الاصغاء
الى بدعة أو غيبة أو خوض في باطل فانهم لم يخافوا لا لتسمعهم ما كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وحكمة أوليائه وإذا طهرت رجليك فطهرهم من المشي الى حرام والسعي بهما الى أبواب الظلمة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد بخطو خطوة لا يسئل عنها ما أراجهما وقال العيينان زناهما النظر ولا ذنان
زناهما ما الاستماع واللسان زناهما الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا وقال الله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا قيل معناه يستل المرء عن سمعه وبصره وفؤاده قال ابن مسعود
رضي الله عنه ما منكم من أحد الا سيخول الله به كياخولوا أحدكم بالقمر ليلة البدر ثم يقول يا ابن آدم ما غرتك يا
يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أحببت المرسلين يا ابن آدم ألم أكن لك رقيبا على عينيك
وأنت تنظر بهما ما لا يحل لك ألم أكن رقيبا على أذنيك وهكذا على سائر الاعضاء وعن سبيل من جدد
رضي الله عنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بقات يابني الله علمي تعوذا أنت وذيبي فأخذ بيدي ثم قال قل
اللهم أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي وشر مني

* (الباب الثالث في بيان المواضع التي يستحب به الوضوء) *

روى احمد باسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة فوضوء
ومع كل وضوء بسواك وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قوضا على طهر كتب الله له به

عليها ثلثا لبون فاذا صارت
احدى وتسعين ففيها
سقتان فاذا صارت احدى
وعشرين ومائة ففيها ثلاث
بنات لبون فاذا صارت مائة
وثلاثين فقد استقر الحساب
ففي كل أربعين بنت لبون
وفي كل خمسين حقة (وأما
البقر) فلا شيء فيها حتى تبلغ
ثلاثين ففيها تبيع وهو
الذى طعن في السنة الثانية
ثم في أربعين مسنة وهي التي
طعنت في السنة الثالثة ثم
في الستين تبيعان واستقر
الحساب ففي كل أربعين
مسنة وفي كل ثلاثين تبيع
والله أعلم (وأما الغنم) فلا
زكاة فيها حتى تبلغ أربعين
ففيها شاة جذعة من المعز
الضان أو ثنية من المعز
ثم لا شيء فيها حتى تبلغ
مائة وعشرين وواحدة
ففيها شاتان الى مائتين
واحدة ففيها ثلاث شياه
الى أربع مائة ففيها أربع
شياه ثم استقر الحساب
ففي كل مائة شاة صدقة
الخيلطين كصدقة المالك
الواحد في النضيب وشروط
الخيلطة أن يكون في جميع
الاحوال معا وخيلطة
الجوار كالشروع (أما
المعشرات) فيجب العشر
في كل مستنبت مقنات بلغ
ثمانمائة من (وأما زكاة
النقدين) فاذا تم الحول على
مائتي درهم بوزن مكة نفقة
خالصة ففيها خمسة دراهم
فصايب الذهب عشرون
دينارا خالصا بوزن مكة

عشر حسنات وروى أحمد عن المهاجرين قنذرضي الله عنه أنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ
فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه فرد عليه وقال ألم لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كرهت أن أذكر الله إلا على
طهارة وروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله إذا أتيت مضجعا
فتوضأ وضوأك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن الحديث وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوؤه للصلاة وروى مسلم عنها أنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان جنباً أراد أن يأكل أو ينام توضأ وروى مسلم أيضاً عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ وروى
مسلم أيضاً عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أتوضأ من لحوم الغنم قال ان
شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ قال أنتوضأ من لحوم الابل قال نعم قال الامام أحمد رحمه الله يجب الوضوء
من أكل لحوم الابل وهو قول للشافعي في القديم وهو عند الاكثر من منسوخ أو محمول على غسل اليد
والغفم لان لحم الابل له زهومة ليست لعيره من اللحم لكن يستحب الوضوء منه وفي كل موضع أوجب فيه
بعض العلماء الوضوء وروى أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ أما الغسل فلانه قد يلحقه رشاش من غسالة الميت وأما الوضوء
فلاحتمال خروج ریح وهو لا يشعر به فيتوضأ احتياطاً وقيل معنى فليتوضأ فليكن على وضوء عند حمله
ليتهيأ له للصلاة عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما طافوا النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان استطعت أن تكون أبداً على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء
كتب له شهادة وحكى عن بعض الصالحين انه توضأ في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة حرصاً على أن يموت
وهو متوضئ

* (الباب الرابع في ذم الوسواس وغير ذلك من المسائل النافعة) *

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء
فأراه ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وروى
ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال له لا تسرف فقال يا رسول الله أفى الماء
اسراف قال نعم وان كنت على نهر جار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للوضوء شيطاناً يقال له الولهان
فاتقوا وسواس الماء رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الطهور والدعاء رواه أبو داود وقال زين العابدين لابنه جوما يابني اتخذ لي ثوباً باليسه عند قضاء الحاجة
فاني رأيت الذباب يسقط على الشيء ثم يقع على الثوب ثم انبته فقال وما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
الانوب واحد فتركه قال الشيخ موفق الدين بن قدامة رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لادخرها الله لرسوله وأصحابه وهم خير الخلق وأفضالهم ولو
أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسوسين لمقتهم ولو أدركهم عمر رضي الله عنه لضرهم وأدبهم ولو
أدركهم أحد من الصحابة لبدعهم وقيل كان بعض الصوفية يتوسوس في وضوئه وكان يكثر صب الماء فقال
كنت ليلة من الليالي أجدد الوضوء لصلاة العتمة وكنت أصب الماء على نفسي حتى مضى شطر الليل فلم تطب
نفسي ولم يذهب الوسواس فبكيت وقالت يارب العفو فسمعت هاتفا يقول يا فلان العفو في العلم يعني في
استعمال العلم قال الغزالي رحمه الله لا ينبغي أن يطيل القعود في حاجته وروى عن لقمان الحكيم انه قال
لمولاه لا تطال القعود في حاجتك فان ذلك يتولد منه البأسور وقال الغزالي رحمه الله لا يستحب امساك البول
بعدهما أخذه فان ذلك يضر بالمثانة وقيل لطبيب ان ابنك قد أخذ البول في موضع كذا فنزل عن دابته

الذهب والفضة ولودانقا
فبحسب سابه وتجب الزكاة في
التبر والحلي المحظور ولا زكاة
في شيء من المعادن الا في
الذهب والفضة ففيها بعد
التحضر والتحصيل وبعد
الطحن والتفليس ربيع
العشر على أصح القولين
وهل يعتبر النصاب والحول
قولان وفي قول يجب الجنس
فعلى هذا لا يتعين الحول
وفي النصاب قولان (أما
صدقة الفطر) فهي واجبة
على لسان رسول الله صلى
الله عليه وعلى كل مسلم فضل
عن قوته وقوت من يعقوته
يوم الفطر وليته صاع مما
يقطع بصاع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
منوان وثلاثون يخرج منه
جنس قوته ومن أفضل منه
وقسمتها قسمة زكاة
الاموال قال النبي صلى الله
عليه وسلم أدوا زكاة
الفطرة عن تمونون
* (فصل في أداء الزكاة
وشرائطه) * فأول الشرائط
النية وهو أن ينوي بقلبه
زكاة الفطر ونية الولي تقوم
مقام نية المجنون واليهي
ونية السلطان تقوم مقام
المالك الممنوع ولا ينبغي أن
يؤخر زكاة الفطر عن يوم
الفطر وينحل وقتها بغروب
الشمس آخر يوم من شهر
رمضان ووقت تحصيلها شهر
رمضان كله ومن أخر زكاة
ماله مع التمكن عصى ولم
تسقط عنه بثلف باله

في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله قال بسما صانع حيث نزل عن دابته فها فعل قبل نزوله عن دابته ويقال ان
عيسى البول يغسل من الجسد كما يغسل النهر ما حوله اذا استبحر قال الترمذي الحكيم سمي الخلاء باسم
شيطان موكل بذلك الموضع اسمه خلاء وأورد فيه حديثا من فروعا من رواية بريدة وقال اذا أتيت الخلاء
فاعلم أنك تقصد الشيطان فاخذركه وأقل من أتيانه بقلة الطعام وكن وجلا مستحيا من خالقك مستحقرا
لنفسك فقد قال فضيل بن عياض اني لامقت نفسي من كثرة ترددي الى الخلاء وعظ نفسي حيا من ربك
وامش تواضعا متفكرا في نعم الله عليك حيث أطعمك وسقاك وأخرجك عنك حين آذاك وقف على باب
الخلاء وقل اللهم اجعل دخولي عبرة وأملأ الاذى عني درجة ترجني بها فمن أنس ان الشيطان يتبعه اذ ذاك
* (فصل في مسائل الاولى) * سئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله عن تعليق الحر وزاقي فيها
القرآن على الخيل مع علمه بانهم اتهموا في النجاسة فأجاب هدا ببدء وتعر بض لكاتب الله تعالى لا اله الا الله بما
يتعلق به من النجاسة ولم تكن الصحابة رضي الله عنهم يصنعون شيئا من ذلك الثانية لو وجد انسان اسما
معظمافي ورق ماتي في الطريق فعليه رفعها وهل الاولى تفرقة حروفه أو غسله أو جعله في حائط قال الشيخ
عز الدين الاولى غسله لان المجهول في الجدار معرض لان يسقط فيسقطان الثالثة تحكي عن بشر الخافي رحمه
الله أنه رأى ورقة فيها اسم الله تعالى فأخذها فطبعها فرأى الله تعالى في النوم وقال طيبت اسمي لا طيبين اسمك
وذكر الغزالي في الاحياء انه وقع من عبده الله بن مروان رحمه الله فلس في بئر فاذا وره فاكترى عليه ثلاثة
عشر دينارا حتى أخرجه فقيل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى الرابعة قال القفال الشافعي في محاسن
الشرعية اذا اختتم في يساره بما عليه ذكر الله تعالى أو اسم الرسول صلى الله عليه وسلم حوّل في الاستنجاء تنزيها
له عن نجاسة فيكون استخفافا قال الشيخ جمال الدين الاسنوي وفي كلامه اسماء بحر به قال وهو ظاهر اذا
أفضى ذلك الى نجاسة الخامسة قال أبو الليث رحمه الله يكره الكلام في خمسة مواضع خاف الجنائز وعند
قراءة القرآن وعند الخطبة وفي الخلاء وعند الجامع

* (الباب الخامس في السواك وسنن الفطرة وغير ذلك وفيه ثمانية فصول) *

* (الفصل الاول في السواك) * روى أحمد والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السواك مطهرة للفم
مراضة للرب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لان أسقى على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل
صلاة وفي رواية للنسائي عند كل وضوء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان بسواك أفضل من سبعين
ركعة بلا سواك وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ بالسواك
وعن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك
والشوص الدلك وقال ابن مسعود رضي الله عنه كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواك من
آراك وذكر الحاملي رحمه الله للسواك ثلاثة عشر فائدة يطهر الغم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب
النكهة ويشد اللثة ويصفي اللون ويجري اللسان ويذكر الفطنة ويقطع الرطوبة ويحيد البصر ويهبط
الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر واد شيوخنا العلامة مسراج الدين البلقيني رحمه الله في كتابه التدريب
أنه يسهل النزوع ويذكر الشهادة عند الموت

* (الفصل الثاني في سنن الفطرة) * في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس من الفطرة لا تختلن والاستحداد وتنف الابطا وقص الشارب وتقليم الاظفار قال النووي
رحمه الله في شرح مسلم الحنن واجب عند الشافعي وكثير من العلماء وسنة عند مالك وأكثر العلماء ولومات
انسان غبر يمتحنون ففيه ثلاثة أوجه الصحيح أنه لا يمتحن صغيرا كان أو كبيرا والثاني يمتحن والثالث يمتحن
الكبير دون الصغير وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابراهيم عليه السلام اختن وعمره
ثمانون سنة بالقدم مشددا أو مخففا على اختلاف فيه قال عبد الرزاق هو اسم للقربة وقال غيره هو اسم

والفقير بمصادفة المستحق
فان لم يصادف وتلق ماله
سقطا ينبغي أن يقسم ماله
بين الاصناف او جودين
في بلد ويسوتوهم وقد
عدم من الاصناف الثمانية
صنفان في أكثر البلاد وهم
المؤلفة والعاملون على الزكاة
ويوجد في جميع البلاد
أربعة أصناف الفقراء
والمساكين والغارون
والمسافرون وصنفان
يوجدان في بعض البلاد
دون البعض وهم الغزاة
والمكاتبون فمصادف من
الاصناف في بلد قسم مال
الزكاة بعددهم فكما
حضر واحد من الاصناف
صرفه الى ثلاثة أنفاسهم
فصاعدا ولا تجب التسوية
بين أحاد الصنف الواحد
واذا قدر على اعطاء الزكاة
لمن تحلى بخصال الخير
لقبض الزكاة فالاول أن
يفعل ذلك وذلك أن يكون
وورعا لما مستور الحال
وان يكون من أقاربه فكما
وجد فيه هذه الخصال كان
أقرب الى القبول والله أعلم
(فصل في القابض للزكاة)
ولا يستحق الا مسلم ليس
بجاهلي ولا مطاوي ويجوز
الصرف للصبي والمجنون
بشرط أن يقبض عنهما الولي
وبين الاصناف الثمانية
الاول الفقير وهو من ليس له
مال ولا قدرة على الكسب
الثاني المسكين وهو الذي
لا يفي دخله بخرجه
الثالث السعة وهم الذين
يجمعون مال الزكاة

للزكاة قال الشيخ سراج الدين بن الملقن رحمه الله وقد حكى التشديد والتخفيف في المكان والآلة وذكر
العلبي رحمه الله تعالى أن ابراهيم عليه السلام وقع بينه وبين العمالة قتال فقتل من الفريقين فلم يعرف
ابراهيم أصحابه حتى يدفعهم فجعل ابراهيم الختان علامة أهل الاسلام وذكر صاحب التقييد على المؤسب
أن اسمعيل بن هاجر عليه السلام ضرب اسحق بن سارة وكانت هاجر جارية اسارة ثم وهبته لابراهيم فولدت
اسمعيل فتألمت سارة بضرب ولدها فأخرجت هاجر من مذهبها وحلفت لتقطع من مهابضة ثم فكرت في أي
بضعة تقطع ولا تؤذيها فطعت بظرفها في ذلك اليوم اختنت النساء وأول من اختنت من النساء هاجر
والختان واجب عند الشافعي وكثير من العلماء على الرجال والنساء سنة عند مالك وأكثر أهل العلم والسنة
في ختان الذكور اظهروه وفي ختان النساء اخفاه وذكر ابن الجوزي أن الذين خلقوا واختنوا سبعين
عشر آدم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وشيث وادريس ونوح وسام وهود وصالح ولوط وشعيب
ويوسف وموسى وسليمان ووزكر يوحنا وعيسى وحظلة نبي أصحاب الرس ذكره في كتابه المسمى بالمنتخب
في النوب قال النووي رحمه الله المختار في وقت حاق العانة وقص الشارب ونتف الابط وقلم الظفر أنه يضبط
بالخاجة وطوله فاذا طال حاق أما حديث أنس وقت لنا في قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق
العانة أن لا تترك أكثر من أربعين ليلة فعنه لا تترك ترك تجاوز به أربعين لانهم وقت لهم الترك أربعين
والله أعلم وقال النووي أيضا يستحب أن يبدأ في قلم الاظفار بالدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحبه يده اليمنى ثم
بالوسطى ثم باليسرى ثم باليمين ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم ببصرها الى آخرها ثم يعود
الى رجله اليمنى فيبدأ بخصرها ويختم بخصر اليسرى والله أعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يأخذ من شاربه فليس منا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفوا الشوارب وأحفوا اللحي وفي رواية
وأفوا اللحي قال النووي رحمه الله أمامي أحفوا الشوارب أي احفوا ما طال على الشفتين وأما اعفاء
اللحية فعنه توفيرها وهو بمعنى أفوا اللحي وكان من عادة الفرس قص اللحي فنهى الشرع عن ذلك قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى يكره حلق اللحية وقصها وتخريقتها وأما الاخذ من طولها وعرضها فحسن
وتكره الشهرة في تعظيمها كما يكره في قصها وخرها قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فذهب من لم يحد
شيئا إلا أنه لا يتركها الحد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها جدا ومنهم من حدد لها عاردا على القبضة
فيزال ومنهم من كره الاخذ منها الا في حج أو عمرة وأما الشارب فذهب كثير من السلف الى استئصاله وحلقه
لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أحفوا وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع ذلك وبه قال مالك
وكان يرى حلقه مثله ويأمر بأدب فاعله وكان يكره أن يأخذ من أعلاه وذهب هؤلاء الى أن الاحفاء والجز
والقص بمعنى واحد وهو الاخذ منه حتى يبدو طرف الشفة وذهب بعض العلماء الى التخيير بين الأمرين
هذا آخر كلام القاضي قال النووي رحمه الله والمختار ترك اللحية على حالها وأن لا يتعرض لها بقصير شيء أصلا
والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله أعلم قال في الاحياء لا ينبغي أن
يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ ترد إليه سائر أجزائه في الآخرة
فتعد جنبا ويقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها وروى خالد بن معدان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
تنور قبل أن يغتسل جاءته كل شعرة فتقول يا رب سل له لم يضعني ولم يغسلني

(الفصل الثالث في النهي عن تنف اللحية) روى أحمد وأبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا تنفوا الشيب فإنه نور المسلم ما من مسلم بشيب شبيهة في الاسلام الا كتب الله به احسنه ورفع به ادرجه
وحط عنه به ادخله قال الغزالي رحمه الله رضى الله عنه شهادة من كان يتنف لحيته قال الغزالي وقد
قيل ان لله ملائكة يقسمون والذي زين الرجال باللحي وقيل في غريب التأويل في معنى قوله تعالى يزدي

الرابع ونهم والمؤلفة ثلثون

وهو الشريف الذي أسلم وهو مطاع في قومه وفي إعطائه

ترغيب لقومه في الاسلام

الخامس المكاتب ويجوز

دفع سهمه اليه والى سيده

والسيد لا يدفعز كانه الى

مكاتب نفسه السادس

الغارمون وهو من عليه

قرض استقرضه مباح وهو

فقير لا يملك ما يؤدي به الدين

فان استقرضه لمعصية

لا يعطى مالم يتب وان كان

غنيا ولكن استقرضه لمصلحة

أو أطفاه فتمتة جاز أن يعطى

السابع الغزاة الذين ليس لهم

مرسوم في ديوان المرتزقة

فيسرف اليهم سهم وان كانوا

أغنياء الثامن ابن السبيل

وهو المسافر الذي ليس معه

مال حاضر يصرفه الى مأربه

لسفره هذا اذا كان السفر

مباحا ويعتمد على قوله في

دعوى الفقر والمسكنة

والسفر والعزو ويسترد من

المغازي والمسافر اذا لم يف

بما وعد وما وراه من

الاصناف لا بد فيها من البينة

والله أعلم

(فصل في صدقة التطوع)

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اتقوا النار ولو

بشق تمر فان لم تجدوا

فبكامة طيبة وقال عليه

السلام ما أحسن عبيد

الصدقة الا أحسن الله

الخلافة على ذريته وقال

عليه السلام الصدقة

تسد سبعين بابا من الشر

وسئل صلى الله عليه وسلم

الخلاق ما يشاء انهم بالعبادة وقال أصحاب الاحناف بن قيس وددنا أن نشترى للاحناف عينة بمائة ألف وقال شرح

القاضي وددت أن لي حبة بعشرة آلاف

(الفصل الرابع في خضاب اللحية) في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان البهود والنصاري

لا يصبغون نخل الفوههم وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال جىء بأبي خافة يوم الفتح الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وكان رأسه ولحيته كالنخامة بيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به الى بعض نسائه

لمتغيره بشئ وجنبوه السواد قال النوروي رحمه الله النخامة بيضاء مثلثة فتوحه ثم غسب بمحجبة مخدقة قال أبو

عبيد هو نبت أبيض الزهر والتمر شبهه بياض الشيبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~يكون قوم~~

يخضبون في آخر الزمان بالسواد كمواصل الحمام لا يرجعون رائحة الجنة صححه الحاكم وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم خير شبابكم من تشبه بشئ منكم وشربوا خمركم من تشبه بشبابكم قال الغزالي رحمه الله والمراد

بالتشبه بالشموخ في الوفا والاف في تبييض الشعر وقال الغزالي أيضا تزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه

وكان قد خضب بالسواد فذهب خضابه وظهرت شيبته فرفقه أهل المرأة الى عمر فرددن كاحه وأوجعه ضربا

وقال غررت القوم بالشباب ولبست عليهم شيبتك وروى أن ابراهيم عليه السلام أول من رأى الشيب

فقال يا رب ما هذا قال الله تعالى وقا بالابراهيم فقال رب زدني وقارا قال الشيخ محيي الدين في الروضة خضاب

الشعر الشائب بحمرة أو صفرة سنة وبالسواد حرام وقيل مكروه وأما خضاب البدين والرجلين فمستحب

في حق النساء وحرام في حق الرجال الا العذر

(الفصل الخامس في النهي عن القزع) في الصحيحين عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع قليل لنافع ما القزع قال أن يحاق بعض رأس الصبي ويترك بعضه

(الفصل السادس في وصل الشعر) في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعن الله الواصلة

والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمتفجئات للحسن المغيرات خلق الله تعالى قال في الروضة

وصل المرأة شعرها بشعر نجس أو بشعر آدمي حرام قطع لانه يحرم الاتضاع بشئ منه لكرامته بل يدفن شعره

وغيره وسواء في هذا المزوجة وغيره أو أما الشعر الطاهر ابراهيمي فان لم تكن ذات زوج ولا سيد يحرم

الوصل به على الصحيح وعلى الثاني يكره وان كانت ذات زوج أو سيد فثلاثة أوجه أحدهما ان وصات بأذنه جاز

والاحرم والثاني يحرم مطلقا والثالث لا يحرم ولا يكره وأما الوشم فحرام طافا والوشر وهو تحديد طرفي

الاسنان وترقيقها كالوصل بشعر طاهر

(الفصل السابع في الاكتحال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من اكتحل فليوتر من فعل فقد

أحسن ومن لا فلا حرج وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتحل قبل أن

ينام بالأمم ثلاثي كل عين وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكتحل

جعل في العين اليمنى ثلاثا وفي العين اليسرى مرودين وقد اختلغا في قول النبي صلى الله عليه وسلم من اكتحل

فليوتر فقبل يكون في كل عين وتر الحديث ابن عباس وهذا هو الصحيح وقبل يكون في عين وترنا وفي عين

شفعا ليكون المجموع وتر الحديث ابن عمر

(الفصل الثامن في التطيب) روى النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حبب الى من دنياكم

النساء والطيب وجهات قرع عيني في الصلاة وفي مسلم عنه صلى الله عليه وسلم قال من عرض عليه طيب فلا

يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة وفي رواية من عرض عليه ويربحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب

الرائحة وروى مسلم أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أطيب الطيب المسك وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم سدد الراحين في الدنيا والآخرة الفاغية وقال أنس رضي الله عنه كان أحب الراحين الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية رواها البيهقي والفاغية نور الحناء

تصدق وأنت صحيح صحيح
تأمل الغنى وتخشى الفقر
ولا تهمل حتى إذا بلغت
الحلقوم قلت للفلان كذا ولا
بأس بالانخفاء والاطهار
على حسب ما شاء وكان
ابراهيم الخواص والجنيب
رضي الله عنهما يرون أن
أخذ الصدقة أفضل من أخذ
الزكاة لأن فيها مناجاة
الفقراء ولأن لها شرائط
كثيرة وربما لا يكون بعضها
موجودا في الآخر فذهب
بعضهم إلى أن أخذ الزكاة
أولى فإن فيه اعانة على أداء
الواجب وفيه أيضا كسر
للغنى ومدة والامرفى
ذلك على الجملة متقارب
فافهم نغم والله أعلم
(الباب السادس في أسرار
الصيام) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حكاية عن
ربه عز وجل كل حسنة تبعشر
أمتي بها إلى سبع مائة ضعف
الأصوم فإنه لي وأنا أجرى
به وقال عليه السلام والذي
نفس محمد بيده مخلوف فم
الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك يقول الله تعالى
انما يذره شهوته وطعامه
وشربه لاجل الصيام لي
وأنا أجرى به وقال عليه
السلام ان الشيطان يجري
من ابن آدم مجرى الدم
فضموا أجنار به بالجوع
وكذلك قال عليه السلام لولا
أن الشياطين يحومون على
قلوب بني آدم لفاسدوا إلى
هلكوت اسماء فالصوم

(الباب السادس في الحمام وفيه أربعة فصول)

(الفصل الاول فيما ورد فيه من الأخبار والآثار) روى أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من ذكورا أمي فلا يدخل الحمام إلا يتزر ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر من أنثى أمي فلا تدخل الحمام وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالازور وامنعوا النساء الامريضة أو نفساء وفيه دليل على منع دخول النساء الاضرورة وبه قال ابن أبي هريرة ووافقه الرافعي على ذلك في السير وعليه جرى الغزالي في الاحياء وغيره فقال يحرم عليها الالتفاس أو مرض وقال النووي في الروضة قلت الاصح الاشهر أنه لا يحرم عليهن لكن يكره أن لم يكن عذر وبهذا قطع أبو بكر السمعاني وقد أوضحه في شرح المذهب انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار وقال بعضهم نعم البيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار يروى ذلك عن أبي الدرداء وأبي أيوب الانصاري وقيل بنس البيت الحمام يبدى العورة ويذهب الحياء وقال ابن عمر رضي الله عنه الحمام من النعيم الذي أحسنه قال ابن الجوزي رحمه الله أول من دخل الحمام وصنعت له النورة والصابون سليمان بن داود عليه السلام الصلاة والسلام

(الفصل الثاني في واجبات دخول الحمام وسنه) قال النووي رحمه الله في شرح المذهب قال الغزالي في الاحياء ما مختصره انه لا بأس بدخوله وعلى داخله واجبات وسنن فيجب عليه في عورته شيئا سترها عن نظر غيره ومسه فلا يتعاطى أمرها وإزالة وسخها لا يبدىه قال وواجبات في عورة غيره أن يغض بصره عنها وأن ينهأ عن كشفها لان النهي عن المنكر واجب ولا يسقط الانكار الا بخوف ضرب أو شتم أو نحوه لا بظنه أنه لا يفيد والحزم في هذا الزمان ترك دخوله ادلا بخلافه عن عورات مكشوفة لا سيما فوق العانة وتحت السرة ولهذا استحب اخلاء الحمام قال والسنن عشرة نية التطيف المحبوب لا عبثا ولا لغرض الدنيا وأن يعطى الحامى الاجرة قبل دخوله وأن يقدم يساره عند دخوله قائلا ما بقوله داخل الحلاء وأن يتحرى وقت الخلوة أو يتكاف احلاؤه وأن لا يجمل بدخول البيت الحار حتى يعرق في الاول وأن لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة فهو المأذون فيه وأن يذكر بحرم النار وأن لا يكثر الكلام ويكره دخوله بين العشاءين وقرير يمان الغروب وأن يشكر الله تعالى اذا فرغ على نعمة النظافة ويكره من جهة الطب صب الماء البارد على رأسه عند الخروج منه وشربه ولا بأس بقوله لغيره عافاك الله قال الغزالي واذا دخلت المرأة الاضرورة فلا تدخل الا بتزربا وبخ قال ولا يقرأ القرآن الاسر ولا يسلم اذا دخل هذا آخر ما نقله النووي عن الاحياء ونقل النووي عن أبي بكر السمعاني رحمه الله أن من آداب داخله أن يستغفر الله تعالى عند دخوله وجهه ويصلي ركعتين فقد كانوا يقولون يوم الحمام يوم اثم

(الفصل الثالث في فوائد طبية) قال الغزالي رحمه الله في الاحياء الحناء بعد النورة أمان من الجذام وقيل النورة في كل شهر تطفي المراتنقي اللون وتزيد في الجساع قال وقيل بولة في الحمام قائما في الشتاء أنفع من شربة دواء قال وقيل نومة في الصيف بعد الحمام تعدل شربة دواء قال وغسل القدمين بعد الخروج من الحمام بماء بارد أمان من النقرس قال الشافعي رحمه الله عجبت لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد أن يخرج كيف لا يموت قال بعض اطباء من دخل الحمام وهو ممتلئ فأصابه الفالج فلا يلوم من الانفسه وقال ابن عسوس لا صحابه اجتنبوا ان لا تأكلوا عليكم بأربع ولا حاجة بكم الى طيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن عليكم بالدم والطيب والخلو والحمام وقيل أربعة تقوى الجسم لبس الثوب الناعم ودخول الحمام المعتدل وأكل الطعام الحلو والدم وشم الروائح الطيبة وأربعة تهمدم البدن الهم والحزن والجوع والسهر

(فصل) اعلم أنه يثبت هلال شهر رمضان بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا بقول عدلين وسواء قضى القاضي به أو لم يقض فكل يعمل بقلبة طنه ويجب التثبت وهو أن ينوى بالليل ويجب أن ينوى فريضة صوم شهر رمضان ولو نوى ليلة الشك أن أصوم ان كان من رمضان لم يجز والصوم هو الامساك عن افعال شئ الى الجوف فيفسد بالاكل والشرب والسعوط والحفنة ولا يفسد بالفصد والحاجة والاكتحال وادخال ميل في الاحليل والاذن الا ان يطر فيه ما يداخ الى المثانة ما يكون من غير قصد كغبار الطريق وسبق ذبابة الى جوفه وفي المضمضة والاستنشاق لا يفطر ما لم يبالغ وان اكل في طرف لهما على ظن انه ليل فتيين انه نهار فسد صومه فان اكل أو شرب أو جامع ناسيا لم يفطر والاستنقاء يفسد الصوم وان ذرعه التي علم بفسد صومه وان اقتلع فخامة من صدره وحلقه لا يفسد صومه رخصة عنهم البالي ولا تجب الكفارة الا بالجامع ولا تجب بالاستعانة والاكل والشرب والكفارة عتق رقبة فان لم يجد فصوم شهرين فان عجز فاطعام

(الفصل الرابع في ستر العورة) عن حمزة بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله عورتنا ما نأمن منها وما نأمن قال احفظ عورتك الامن زوجك أو ما امكت يمينك قلت فاذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد فلا ينهاها قلت فاذا كان أحدنا خاليا قال فالتة تبارك وتعالى أحق أن يستحي منه رواء أحد وأبوداود والترمذي وابن ماجه وروى أحد أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على معمر بن وهذاه مكشوفتان فقال يا معمر غط نفذك فان الفخذين عورة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي ستيير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل أحدكم فليستره وروى ابن عمر رضي الله عنهما في الحمام ووجهه الى الحائط وقد عصب عينيه وقال الحسن رحمه الله لا يصلح دخول الحمام الا بازارين ازارا للعورة وازارا للعينين يعني بغض بصره عن عورات الناس وقال علي رضي الله عنه لعن الله الناظر والمنظور اليه وقال عيسى عليه السلام اياكم والنظرة فانهم يترزع في القلب شهوة وكفى بها صاحبا فتنه

(كتاب الصلاة وفيه أحد عشر بابا)

*** (الباب الاول في الاذان وفيه ثلاثة فصول) ***

*(الفصل الاول في فضله) قال الله تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا الى الله الآتية فانت عائشة رضی الله عنها أرى هذه في المؤذنين وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس شهد له يوم القيامة المدى وإنما قال مدى صوته ولم يقل صوته لان غاية الصوت تكون أخفى فاذا شهد له من وصل اليه حمد صوته لبعده فأولى أن يشهد له من قرب منه وروى أبو داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن أطول الناس أعناقاً يوم القيامة واختلفوا في معناه فقيل أكثر رجاء لان الرجاء الى الشيء يمد عنقه اليه وقيل لا يلجمهم العرق فان العرق يأخذ الناس بقدر أعمالهم وروى أعناقاً بالسكسر أى هم أكثر اسراعاً الى الجنة مأخوذة من العنق بالفتح وهو ضرب من السبر وروى الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان خيار عباد الله الذين راعوا الشمس والقمر والنجوم والاطلة لذكركم الله عز وجل

(الفصل الثاني في اجابة المؤذن) في الصححين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سمعتم النداء فقولوا
مثل ما يقول المؤذن قال النووي رحمه الله يستحب اجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمع من مطهر
ومحدث وجنب وحائض وغيرهم الا أن يكون في خلاء أو جاع أهله ونحوهم او كذلك اذا كان في صلاة
فريضة كانت أو نافلة فاذا سلم أتى بمثلها ولم يعمد في الصلاة كره في أظهر القولين لانه اعراض عن الصلاة لكن
لا تبطل صلاته الا اذا قال حى على الصلاة أو حى على الفلاح أو الصلاة خير من النوم فتبطل صلاته ان كان
علما بخبره لانه كلام آدمي وروى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال المؤذن الله أكبر الله
أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا اله الا الله قال أشهد أن لا اله الا الله ثم قال أشهد أن
محمد رسول الله قال أشهد أن محمد رسول الله ثم قال حى على الصلاة قل لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على
الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله
الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة قال القاضي عياض رحمه الله اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم
الله أكبر الله أكبر الى آخره ثم قال في آخره من قلبه مدخل الجنة انما كان كذلك لان ذلك توحيد ونسأ على
الله عز وجل وانقياد لما أمره وتفويض اليه بقوله لا حول ولا قوة الا بالله فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الايمان
وكمال الاسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى وهذا معنى قوله في الرواية الاخرى رضيت بالله رباً وبمحمد
رسولاً وبالاسلام ديناً قال واعلم أن الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مستتلة على نوعية من العقليات
والسمعية فأوله اثبات الذات وما يستحقه من السكوت والتزنية عن اضدادها وذلك بقوله الله أكبر وهذه
اللفظة مع اختصارها لفظها الدالة على ما ذكرناه ثم صرح بإثبات الوحدةانية ونفي ضدها من الشرك المستهيلة

(فصل) اعلم أن الصوم ثلاث

دورات الصوم العموم وصوم
الخصوص وصوم مخصوص
الخصوص أما وصوم العموم
فهو كف البطن والفرج
عن قضاء الشهوة وأما وصوم
الخصوص فهو كف السمع
والبصر واللسان واليد
والرجل وسائر الجوارح
عن الأثام وأما وصوم
تخصص الخصوص قصوم
القلب عن الهمم الدينية
والانكار الدنيوية وكفه
عما سوى الله بالكيفية
ويحصل الفطر في كل صوم
بما عنه الصوم قال صلى الله
عليه وسلم خمس يطرأ
الصائم الكذب والنهمة
والهم من الكاذبة والنظرة
بشهوة وتحفظ الجوارح عن
المعاصي لادمنته في صوم
الخواص

(فصل) وينبغي أن
لا يستكثر من الطعام
الحلال فيما لم يؤكله
إلى الله تعالى من المعدة
وينبغي أن يكون قلبه
مضطربا بين الرجاء والخوف
أقبل صباه أم كان نصيبه منه
الجوع والنصب قبل رب
أمرى كان نصيبه من صومه
الجوع والنصب إذا المقصود
من الصوم الكف عن
الشهوات وليس ذلك
مقصورا على الامتناع
من تناول الطعام والشراب
فلهذه أقدم على نظراً وغيبة
أو نميحة أو كذب فكل ذلك
مفطرات للصوم

في حقه سبحانه وتعالى وهذه عدة للتوحيد والايان المقدمة على كل وظائف الدين ثم صرح بأثبات النبوة
والشهادة بالرسالة لئيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد
التوحيد لانهم من باب الافعال الجائرة الوقوع فذلك المقدمات من باب الواجبات وبعد هذه القواعد كانت
العقائد العقلية فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا إلى مادعاهم اليه من العبادات
فدعاهم إلى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجودهم من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لان جهة
العقل ثم دعا إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بأمور الآخرة من البعث والجزاء وهي
آخر تراجم عقائد الاسلام ثم كرر ذلك باقامة الصلاة للاسلام بالشروع فيها وهو متضمن لتأكيد الايمان
وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان وليدخل المصلي فيها على بينة من أمره وبصيرة من
ايمانه ويستشعر عظم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه هذا آخر كلام القاضي رحمه الله
قال المهروري قال أبو الهيثم الحول الحركة أي لا حول ولا استطاعة الا بعزيمة الله تعالى وقيل لا حول في دفع
شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعزمته ولا قوة على طاعته الا بعمده وحكي
هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وروى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر اثم سألوا الله إلى الوسيلة فانه منزلة في
الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون أما هو فغن سأل إلى الوسيلة حلت له الشفاعة
وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة
المراد بالدعوة التامة دعوة الاذان سميت بذلك لكمالها وعظم موقعها والصلاة القائمة أي التي ستقوم أي
تقام وتعمل بصفاتها والوسيلة منزلة في الجنة وقيل انها الشفاعة وقيل القرب من الله تعالى والمقام المراد به
مقام الشفاعة العظمى الذي يحمد فيه الأولون والآخرون وسؤال هذا المقام مع أنه موعوده انما هو
اظهار اشرفه صلى الله عليه وسلم وكل من نزلته وعظم حقه ورفيع ذكره ومعنى حلت غشبهه ونالته وله بمعنى
عليه بكافي قوله تعالى يخرون للأذقان وقيل معناه وجبت له وقال صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تزدان الدعاء
عند النداء وعند البأس حين يلتم بعضهم بعضا يروى وتحت المطر وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا استجابة
الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة وتزول الغيث

(الفصل الثالث في واذن النبي صلى الله عليه وسلم) قال ابن القيم رحمه الله في كتاب الهدى مؤذنا في
صلى الله عليه وسلم أربعة اثنان بالمدينة بلال وابن أم مكتوم وبقباء سعد القرظي وبكة أبو محذور فكان
أبو محذور منهم يرجع الاذان ويثني الإقامة وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة فأخذ الشافعي وأهل مكة بأذان
أبي محذور وإقامة بلال وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق بأذان بلال وإقامة أبي محذور وأخذ أحمد وأهل
الحديث بأذان بلال وإقامته وخالفهم مالك في وضعين إعادة التكبير وتنبيه لفظ الإقامة فانه لا يكررهما
وروى الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاذان سهل سمع فان كان أذانك سهلا وسهلا والا فلا تؤذن

(الباب الثاني في الحث على المحافظة على الصلاة وبيان فضائلها)

قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانهم الكبرية الا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم
ونهم اليه راجعون قوله تعالى واستعينوا أي على ما يستقبلكم من أنواع البلاء وقيل على طلب الآخرة
وراد بالصبر حبس النفس عن المعاصي وقيل أراد الصبر على أداء الفرائض وقال مجاهد الصبر هو الصوم
ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم يزهد في الدنيا والصلاة ترغبه في الآخرة وقيل الواو
جمع على أي واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال الله تعالى وأمرأهاك بالصلاة واصطبر عليها وقال وانهم اولم

﴿فصل﴾ في التطوع

بالصيام اعلم أن استحباب الصوم يتأكد بالأيام الفاضلة وقواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها في كل شهر وبعضها في كل أسبوع أما في السنة بعد أيام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الأول من ذي الحجة والعشر الأول من المحرم وجميع الأشهر الحرم مظان الصوم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من صوم شعبان حتى يظن أنه رمضان وفي الخبر أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وقال عليه الصلاة والسلام صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين يوما من شهر حرام ومن صام الخميس والجمعة والسبت من الأشهر الحرم كتب الله له عبادة سبع مائة عام والأشهر الفاضلة ذوالحجة والمحرم ورجب وشعبان والأشهر الحرم ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد وأما ما يتكرو في الشهر فأول الشهر وأوسطه وهو من الأيام البيض وآخره والأيام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وأما ما يتكرر في الأسبوع فالأثنين والخميس والجمعة وصوم الدهر شامل للكل ولكن اختلفوا في كراهيته

يقولوا إنها لا تدرى السكابة إلى كل واحد منهما أي وإن كل خصلة منهما كما قال كانا الجنة أنت أكلها أي كل واحدة منهما مال كبيرة ثقيلة الأعلى الخاشعين يعني المؤمنين وقيل الخائفين الذين يظنون يستيقنون والظن من الاضداد يكون شكوا يقينا كالرجاء يكون أمنا وخوفا أنهم ملاقومة ما ينور بهم في الآخرة وهو رؤية الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصبرورة اليه وانهم اليه راجعون فيجزئهم بأعمالهم وقال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى أي واطبوا وادوموا على الصلوات المكتوبات بما أوتيت وحذرونها واتموا أو كانوا وحسب الوسطى بالذ كدلالة على فضلها والوسطى تأنيث الأوسط ووسط الشيء خير مما أعدله واختلف العلماء من الصحابة وغيرهم في الصلاة الوسطى فقيل هي صلاة الفجر واليه ذهب مالك والشافعي لأن الله تعالى قال وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام والقنوت ولأن الله تعالى خصها بآية أخرى من بين الصلوات فقال تعالى وترآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا يعني يشهد به ملائكة الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولأنها بين صلاتي جمع وهي لا تقصر ولا تجمع إلى غيرها وقيل إنها صلاة الظهر لأنها في وسط النهار وهي أوسط صلاة النهار في الطول وروى زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها فترت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وذهب الأكثرون إلى أنها صلاة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو يونس مولى عائشة أمرتني عائشة أن أكتب لهما مصحفا قالت إذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حفصة مثل ذلك وسئل على رضي الله عنه عن الصلاة الوسطى فقال كثرت فيهم الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شعبلو ناعن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الله أجوافهم وقبورهم ناروا ولأنها بين صلاتي نهار وصالتي ليل وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بالتغليظ ففي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وقيل هي صلاة المغرب لأنها وسط ليس بأفهل ولا أشد ترها قال أبو محمد رحمه الله في معالم التنزيل ولم يقل عن أحد من السلف أنها صلاة العشاء قال وذكره بعض المتأخرين لأنها بين صلاتين لا تقصران وقال بعضهم هي إحدى الصلوات الخمس لا يعينها أبهم الله تعالى تحريضاً للعباد على المحافظة على أداء جميعها كما أثنى عليه القدر في شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة وأثنى اسمه الاعظم في الاسماء ليحافظوا على جميعها قوله تعالى وقوموا لله قانتين أي مطيعين والقنوت الطاعة قال الله تعالى أمة قانتا أي مطيعا وقيل هو السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلاة قال زيد بن أرقم رضي الله عنه كانت تكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل مناصحه إلى جنبه حتى تزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت وهنينا عن الكلام وقيل معنى قانتين خاشعين وقيل القنوت طول القيام وروى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قبل له أي الصلاة أفضل قال طول القنوت وقيل قانتين أي داعين لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر امتثابا الحديث وقبل معناه صابن لقوله تعالى آمن هو قانت أي مصل وقال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قيل الطرف الأول صلاة الفجر والطرف الثاني الظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشاء إن الحسنات يذهبن السيئات الحسنات التي ذكرنا وقيل القرآن ذكرى عظة للذاكرين أي المتقنين في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا أصاب من امرأة قبله فأثى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأثى الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله إلى هذا قال الجميع

وقال صلى الله عليه وسلم

أفضل الصيام صوم أخي داود وأعمل الإشارة إليه بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على مغاتيخ خزائن الدنيا وكنوز الأرض فرددنها وقلت أجمع يوما وأشبع يوما أجحدك إذا شبعت وأتضرع إليك إذا جعت وقد روي أنه عليه السلام ما صام شهرا كاملا قط الا رمضان

(الباب الرابع في اسرار الحج وما فيه)

وقد أنزل الله تعالى في الحج اليوم أكملت لكم دينكم الآية وقال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يحج فليمت ان شاءه ودياوان شاء نصرانيا

(فصل) في فضيلة الحج وفضيله مكة والمدينة وبيت المقدس وشهد الرجال الى المشاهد قال الله تعالى وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وقال عليه الصلاة والسلام ما روي الشيطان في يوم أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أغنيظ منه يوم عرفة وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا أو معتمرا فمات كان له أجر الحاج المعتمر الى يوم القيامة قال بعض السلف اذا وافق يوم الجمعة يوم عرفة غفر لاهل عرفة تكبهم وهو أفضل يوم في الدنيا وفيه يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الهمداع وكان واقفا اذ رأت

أمي كلهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أرأيتم لو أن نهر ايباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا قال الله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الفحشاء ما خرج من الاعمال والمنكر ما لا يعرف في الشرع قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما في الصلاة تنتهي ومنزجر عن معاصي الله فمن تأمره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلاته من الله ابعدا وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فصلاته وبال عليه وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان فتي من الانصار يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الطواحيش الا ركبته فوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان صلاته تنهيه يوما فلم يلبث أن تاب وحسن اسلامه وقال ابن عون رحمه الله معنى الآية ان الصلاة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر مادام فيها وقبل أراد بالصلاة القرآن كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك وأراد أنه يقرأ القرآن في الصلاة فالقرآن ينهيه عن الفحشاء والمنكر وعن جابر رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقرأ القرآن الليل كله فاذا أصبح سرق قال سنهه قراءته وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وقال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون نركنهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون رواه البخاري ومسلم قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون أي تأتي طائفة بعد طائفة ومنه تعقيب الجيوش وهو أن يذهب الى الثغر قوم ويحیی آخرون وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وكرمه لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقة لهم في أوقات عبادتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فتكون شهادتهم لهم بما شاهدوا من الخير وقوله فيسألهم قال النووي هذا السؤال على ظاهره وهو تعبد منه ملائكة كما أمرهم بكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع قال القاضي عياض الاظهر وهو قول الاكثرين أن هؤلاء الملائكة هم الحفظة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جدي عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله أثني على عبدي فاذا قال مالك يوم الدين قال الله سبحانه عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا العبد ولعبدي ما سأل رواه مسلم قال العلماء المراد بالصلاة الفاتحة سميت بذلك لانها لاتصح الصلاة الا بها كقوله عليه السلام الحج عرفة قالوا والمراد بقسمتهم ان جهة المعنى لان نصفها الاول تحميد الله تعالى وتمجيدوه وثناء عليه وتوقير اليه والنصف الثاني سؤال وطالب وتضرع وامتنان وقوله جدي عبدي وأثني على ويجدي انما قاله لان التمجيد الثناء بحميد الافعال والتعجب الثناء بصفات الجلال ويقال أثني عليه في ذلك كما ولهذا جاء جوابا للرحمن الرحيم لاشتمال اللفظين على صفاته الداتية والفعلية والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم ما اودى الله على خلقه بعد التوحيد شيئا أحب اليه من الصلاة ولو كان شيء أحب اليه منها تعبد بها بالملائكة ففهم راعى وساجد وقائم وقاعد وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة مر أهلك بالصلاة فان الله أتيتك بالرزق من حيث لا تحتسب وقال على كرم الله وجهه اذا مات العبد بقي عليه مصلاته من الارض ومصدق عمله من السماء ثم تلا فابكت عليهم السماء والارض قال ابن عباس تكى عليه الارض أربعين صباحا وقال عطاء الخراساني ما من عبد سجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض

عليه هذه الآية اليوم
أ تكلت لكم دينكم قال
أهل الكتاب لو أنزل علينا
هذه الآية لجهلناها اليوم
عند فقال عمر رضي الله عنه
أشهد لقد أنزلت في يوم
عبدن اثنين في يوم عرفة
ويوم الجمعة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو واقف
يعرفه وقال عليه الصلاة
والسلام يغفر للعاج ولئن
استغفر له الحاج وروى أن
ابن موفيق عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حججا
قال فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال
لي يا ابن الموفق حجبت عني
قلت نعم قال وابتعت عني قلت
نعم قال فاني أ كفتك بها يوم
القيامة وأخديت بك في
الموقف فأدخلك الجنة
والخلافة في كرب الحساب
(فضيلة البيت ومكة) قال
عليه السلام ان الله قد وعد
البيت أن يحججه في كل سنة
ستمائة ألف فان نقصوا
أ كلمهم الله تعالى بلائته
وان السكينة تحشر يوم
القيامة كالعروس الى
الموقف وكل من حجه امتعاق
بأستارها يسعون حولها
يوم القيامة حتى تدخل
الجنة فيدخلون وفي الخبر
ان الحجر باقوتة من لواقيت
الجنة وأنه يبعث يوم القيامة
له عتقان ولسان ينطق به
يشهد لمن استلمه بحق
وصدق وكان صلى الله عليه
وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر
رضي الله عنه وقال اني

الاشهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت قال أنس رضي الله عنه ما من بقعة يذكرك الله تعالى عليها صلاة
أو ذكر إلا افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل من منتهائها الى سبع أراضين
وما من عبد يقوم يصلي الا ترخوفته الارض ويقال ما من منزل ينزله قوم الا أصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو
يلعنهم وقال ابن القيم رحمه الله في الهدى قبل أربعة تجلب الرزق قيسام الليل وكثرة الاستغفار بالاحسان
وتعاهد الصلوة والذكر أول النهار وآخره وأربعة تمنع الرزق يوم الصلوة وقوله الصلوة والكسل
والخيانة

(فضل في فضل السجود) قال الله تعالى واسجد واقترب أي اقتراب اليه بالطاعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي أقرب ما يكون من ربه عز وجل وروى ابن ماجه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسل الله أدع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك ويرزقني مرافقتك في الجنة
قال اعني بكثرة السجود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله عز وجل سجدة الا رقه الله
تعالى بها درجته فوطئ عنه بها خطيئة وقال تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود قيل هو ما ياتى من
بوجوههم من الارض عند السجود وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنه كان لا يسجد الا على التراب
وقيل هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن على الظاهر قال الغزالي رحمه الله وهذا هو الاصح وقيل هي
الغرة التي تكون في وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي وقال يا ويله أمره هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي
البار وروى عن علي بن عبد الله بن عباس انه كان يسجد في كل يوم ألف سجدة وكانوا يسمونه السجاد قال
الدوري رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر والدعاء دليل لمن
يقول ان السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة قال وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب أحدها أن تطويل
السجود وتكثير الركوع والسجود أفضل حكاه الترمذي واليعقوبي عن جماعة ومن قال بتفضيل تطويل
السجود ابن عمر والثاني مذهب الشافعي وجماعة أن تطويل القيام أفضل لحديث جابر في مسلم أفضل
الصلاة طول القنوت والقنوت القيام ولأن ذكر القيام القراءة ذكر السجود التسبيح والقراءة أفضل ولأن
المعقول عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يطول القيام أكثر من تطويل السجود الثالث أنهم مساوون وتوقف
أحد في المسئلة وقال اسحق أمانى النهار فتكثير الركوع والسجود أفضل وأما بالليل فطول القيام لأن
يكون للرجل جزء بالليل فتكثير الركوع والسجود أفضل لانه يقرأ جزءا ويرجح كثرة الركوع والسجود
قال الترمذي انما قال اسحق هذا لانهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل بطول القيام ولم يوصف
من تطويله بالنهار ما وصف بالليل والله أعلم

(الباب الثالث فيما جاء من التشديد على تارك الصلاة)

قال الله تعالى نخاف من بعدهم خاف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات الآية وقوله خلف من بعدهم أي
من بعد النبيين المذكورين قبل خاف وهم قوم سوء والخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح قال السدي
أراد بهم اليهود ومن لحق بهم وقال مجاهد وقتادة هم في هذه الامة أضاعوا الصلاة تركوا الصلاة المفروضة
وقال ابن مسعود وابراهيم أخروها عن وقتها وقال سعيد بن المسيب هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر
ولا العصر حتى تعيب الشمس واتبعوا الشهوات أي المعاصي كشرب الخمر أي آثروا شهوات أنفسهم على
طاعة الله فسوف ياقون غيا قال وهب الغني نهر في جهنم بعد قمره خبيث طعمه وقال ابن عباس رضي الله
عنهما هو وادفي جهنم وان أودية جهنم تسعة عذبات الله من حوله أعدل الزاني المصريه ولشارب الخمر المدمن عليها
ولا كل لرب الذي لا ينزع عنه ولاهل العقوق ولشاهد الزور وقال تعالى انما عرضنا الامانة على السموات
والارض الآية قال ابن عباس أراد بالامانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله على عباده عرضها على

أعلم أنكم جبر لا تطهر ولا تنفع ولولا أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما قبلتكم ثم تبكى فالتفت فرأى علياً ورأه فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال لي يا أمير المؤمنين بل هو يضرب وينفع قال وكيف قال إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتاباً ثم ألقاهم هذا الحجر فهو يشهد لأهل المؤمنين بالوفاء ويشهد على الكفار بالخذل وقيل فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم آميناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وروى عن الحسن البصري أن صوم يوم في مائة ألف وصدق قدرهم بمائة ألف وكذا كل حسنة مائة ألف وقال صلى الله عليه وسلم أنا أول من تتشقق عنه الأرض ثم آتى أهل البقيع فيحشرون معي ثم آتى أهل مكة فأحشروهم بين الحرمين ويقال لا تغرب الشمس من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد وإذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الأرض فيصير الناس خير من قدرعت الكعبة لا يرى لها أثر وهذا إذا آتى عليهم سبع سنين لم يحجها أحد ثم رفع القرآن من المصاحف فيصير الناس فاذا الورق أبيض يلوح ليس فيه خوف ثم ينسخ القرآن من

السموات والأرض والجبال على أنهم أن أدوها فأقبلهم وأن ضيعوها فذهبهم ويزوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتبعن الله خلفه على أربع على الصلاة والزكاة والصيام والغسل وهن السررات التي يختبرها الله يوم القيامة وقال تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال اضاعة الوقت وقال فتأذنه سها عنها لا يبالى صلى أو لم يصل وقال يجاهد غادون عنها يتهاونون بها وقال الحسن هو الذي أنصلاه ما لا هار ياء وأن فاتته لا يندم عليها وقال أبو العالية لا يصلونها لمواقيتهن ولا يتون ركوعها وسجودها وقال الله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فلو أسبيلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله رواء البخاري ومسلم قوله الا بحق الاسلام أي يكلو قتل مسلم بعد ادائه وانا فاقته قصاصاً أو يزني حرمه فارجعه حد واحد وذلك وقوله وحسابهم على الله أي أنا أراعي أفعالهم الظاهرة فلا أدع أحداً أن يترك فرضاً من فرائض الله تعالى وأن يظلم أحداً فاما يخفون في بواطنهم ويسرون في ضمائرهم من النيات والعقائد فليس لي اليه سبيل والله تعالى يتولى حسابهم فينبئ الخالص ويعاقب المنافق ويجزي المصير بسعة أو ينفو عنه وقال صلى الله عليه وسلم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة رواء مسلم وقال صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر رواء الترمذي وقال حسن صحيح وقال أبو هريرة رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون من الاعمال شيئاً تركه ككفر الا الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف وادأجدر وقال صلى الله عليه وسلم ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر حسنه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما وضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد رواء الطبراني وقال ابن حزم رحمه الله لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها وقتل مؤمن بعير حق وقال الغزالي رحمه الله لو زعم زاعم أنه باع بينه وبين الله حالة أسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل كل مال السلطان كزعمه بعض المتأخرين فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر وأجمع المسلمون على تكفير من جحد وجوب الصلاة وأمان من تركها تكاسلاً فقال النووي رحمه الله اختلفوا فيه فذهب مالك والشافعي والجمهور من السلف والخلف الى أنه لا يكفر بل يفسق ويستتاب فان تاب والاقبل حدا وذهب جماعة من السلف الى أنه يكفر وهو مروي عن علي وهو واحد الروايتين عن أحمد وبه قال عبد الله بن المبارك وأحقق برأيه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني الى أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزرو ويحبس حتى يصلي ونقل الشيخ شهاب الدين الأدرعي رحمه الله عن فتاوى جمال الدين بن البرقي أنه يجب على الرجل أمر زوجته بالصلاة في أوقاتها وضربها عليها وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله يجب على الرجل أن يأمر زوجته بالصلاة وقد قال الله تعالى وأمر أهالك بالصلاة واصطبر عليها وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم نارا قال فان أصرت على تركها فعليه أن يطلقها (حكاية) قال أبو الليث السمرقندي رحمه الله - حر أن رجلاً دفن أخاه ثم ذكر أنه نسي كبسالة في قبره فأنشأ القبر فنبش فوجد الكيس ثم رفع بعض ما على القبر فبشع نارا فسأل أمه عن عمل أخيه فقالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلي بطهارة كاملة وتأتي أبواب الجيران لتسمع حديثهم لتبش بالنجاة *

(الباب الرابع في فضل تعجيل الصلاة أول الوقت) *

قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات أي سارعوا الى الطاعات قال القرطبي في تفسيره وهذا يدل على أن تقديم

القلوب فلا يذنب كرمته فله ثم

يرجع الناس الى الاشعار
والاغاني والانتجار الجاهلية
ثم يخرج البغال وينزل
عيسى فيقتله والسباع عند
ذلك بمنزلة الحامل المقرب
ويتوقع ولادتها (فضيلة
المقام بمكة وكرامته) كرهه
بعضهم خوفا من السامة
وكذلك قال الامام عمر رضي
الله عنه خشية أن يأنس
الناس بهذا البيت وكان
يضرب الحاج اذا جوا
ويقول يا أهل اليمن يمتكم
ويا أهل الشام شامكم
ويا أهل العراق عراقكم
وقبل أيضا لهم جع الشوق
لينبعث عند المفارقة داعية
العود وقال تعالى مشابهة
للناس وأما وقيل للخوف
من ركوب الخطايا والذنوب
هم اود ذلك محظور ويدل على
فضيلة المقام لمن يقدر
على الوفاء بحقه الله عليه
الصلاة والسلام لمعادى
مكة استقبل الكعبة وقال
انك خير أرض الله وأحب
بلاد الله الى ولولا اني
أخرجت منك ما خرجت
منك (فضيلة المدينة) ما
بعد مكة بقعة أفضل من
المدينة قال عليه الصلاة
والسلام صلاة في مسجدى
هذا خير من ألف صلاة فيها
سواه الا المسجد الحرام
وبعد المدينة الارض
المقدسة قال صلى الله
عليه وسلم الصلاة فيها
بخمس مائة صلاة وروى
ابن عباس رضي الله عنه

الواجبات أفضل من تأخيرها وذلك لاختلاف فيه في العبادات كلها الا في الصلاة في أول الوقت فان تأخيرها
يرى أن الأولى تأخيرها وروى الأثر دليل عليه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال الصلاة لأول وقتها وعن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا علي ثلاث لا تؤخرها الصلاة اذا أتت والجنابة اذا حضرت واليمين اذا وجدت لها كفوا وقال صلى الله
عليه وسلم الوقت الأول من الصلاة فرض الله والوقت الآخر عفو الله وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات السابق الذى تهيأ للصلاة قبل دخول وقتها والمقتصد الذى تهيأ للصلاة
بعد دخول وقتها والظالم الذى ينتظر الاقامة قال الاوراني رحمه الله في قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستأخرين أراد المصلين في أول الوقت والمؤخرين الى آخره قال الغزالي رحمه الله في احياء علوم
الدين ومما يستدل به على فضيلة أول الوقت أن النبي صلى الله عليه وسلم تأخر يوما عن صلاة الفجر وكانوا
في سفر وانما تأخر لسبب الطهارة فلم ينظروه وقد مر وعبد الرحمن بن عوف فصلى بهم حتى فاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعة فقام يقضيها قال فأشفقنا من ذلك فقال عليه السلام أحسنتم هكذا فافعلوا وتأخروا
صلى الله عليه وسلم عن صلاة الظهر فقدموا أبابكر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام
الى جانبه واختافوا بما اذا حصل فضيلة أول الوقت على أوجه أعينها ثم اتفقت بأن يستعمل بأسباب الصلاة
كالطهارة والاذان كما دخل الوقت لانه حينئذ لا يعد متوانيا وقيل يبقى الى نصف وقت الاختيار وقيل
يشترط تقديم ما يمكن تقديمه على الوقت كالطهارة ونحوها وعلى الأول لا يضرب غل خفيف ككل لقم
وكلام يسير ولا يكف العجلة على خلاف العادة ويستثنى من استعجاب التجميع مسائل منها الاراد
بالظهر في شدة الحر والاصح اختصاصه ببلد حار وجاءة مسجد يقصدونه من بعد ومنها العشاء في
قول والمسافر فانه يستحب له ان كان مسافرا في وقت الأولى أن يؤخرها الى وقت الثانية والواقف يعرفه
فانه يستحب له تأخير المغرب لجمعه مع العشاء بزدلفة والمقيم يبنى للمرى يستحب له تأخير الظهر عنه
ومن يدافع الحدث أو بحضرة طعام يتوق اليه والمنفرد اذا تحقق الجماعة ورجاها والمقيم اذا تيقن
وجود الماء في آخر الوقت وكذا المريض الذى لا يقدر على القيام أول الوقت ويعلم قدرته في آخره وما
لوطن دخول لوقت بالاجتهاد فالأفضل التأخير وما اذا كان يدافع النعاس أول الوقت قال الشيخ
سراج الدين بن الملقن رحمه الله في شرح التبيين نصب هذه الاوقات أسبابا للصلاة بعد غير معقول المعنى
عند جمهور العلماء وقال الحكيم الترمذى في كتاب العلل والمقادير هو معقول المعنى فعلة نصب الفجر أن
الشمس آية عظيمة والفجر مبسودها فاذا ظهرت تحقيق بالعبادة أن ينهضوا الى طاعة مولاهم فان
السكون تلاعب بالآية ألا ترى أن الشمس اذا انكسفت تعين النهوض الى العبادة تعظيما للآية لان
الانكساف تخويف بزوال النعمة وظهورها بعد ذلك نعمة عظيمة وقبح العبد أن تظهر آية من آيات الله
تعالى وهو مستقر لا يرتفع لها بل يقوم بعذر مما جنت يده ثم مدله في ذلك الى طلوع الشمس وعلة الظهر
زوال الشمس وهو سجودها لله فانما مادامت مرتفعة فهي في علو فاذا زالت مالت للسجود وهو منها بمنزلة
الركوع فاذا بانغت متوسط الاحتياط فهو انحسارها للسجود ولذلك سميت العصر عصر لانها في صورة
انصرارها لانحطاط كما سميت الظهر ظهر الظهورها على ظهر القبة والعشاء عشاء لعشوا الابصار بالظلام
والفجر لظهور الصبح وعلة وقت المغرب ظهور سلطان الليل وهو آية عظيمة طبقت الافق وآب كل شئ
الى ما واهو وحة عظيمة لما فيه من ميل النفوس الى السكون فيشكر الله عليها وأخر هذه الآيات ظلمة الليل
ونعمة السكون فهذه معان مناسبة وقال الامام نضر الدين الرازى رحمه الله هذه الاحوال الخمسة تشبه أحوال
الانسان في مدة عمره فان أول ظهور آية الشمس تشبه ولادة الصبي من حيث الظهور ثم زداد قوته وتزداد
تصاعدا واستقلاله وكما الى أن تقرب من وسط السماء وهي في هذه الحالة تشبه الاشمى في زمن النشو والنماء

قال صلاة في مسجد المدينة
 عشرة آلاف صلاة وصلاة في
 المسجد الأقصى بألف صلاة
 والصلاة في المسجد الحرام
 بمائة ألف صلاة
 (فصل) في شروط وجوب
 الحج وحجته وأركانه
 واجباته ومحظوراته
 أما الشرائط المصحبة فهو
 الوقت والاسلام فيصح حج
 الصبي المميز ويحرم بنفسه
 ويحرم الولي عنه إذا لم يكن
 مميزا ويعمل به ما يفعل بنفسه
 ووقت الاحرام هو شوال
 وذو القعدة وتسع من ذي
 الحجة الى طلوع الفجر من
 يوم النحر ومن أحرم بالحج
 في غير هذا الوقت فهي عمرة
 اذ جميع السنة وقت العمرة
 وشروط وقوعه عن حجة
 الاسلام خمسة الحرية
 والاسلام والبلوغ والعقل
 والوقت فان أحرم الصبي
 والعبد ولكن عتق العبد
 وبلغ الصبي بعرفة أو
 بالمزدلفة فعاد الى عرفة قبل
 طلوع الفجر يوم النحر
 أحزأهما عن حجة الاسلام
 لان الحج عرفة وليس
 عليهما دم وتشترط هذه
 الشرائط في وفوع العمرة
 عن فرض حج الاسلام الا
 الوقت وأما الشرط في وفوع
 الحج فبلا عن الحر البالغ
 فبرأه من حجة الاسلام
 فحج الاسلام متقدم ثم
 القضاء لمن أفسده في حالة
 الوقوف ثم النذر ثم النيابة ثم
 البطل فهذا الترتيب مستحق

فاذا قربت من وسطها بقيت أو ما نأعلى حالة واحدة لا يشاهد فيها ارتفاعا ولا انخفاضا وهي في هذه الحالة تشبه
 حالة الانسان في زمن الشباب الذي لا يظهر فيه زيادة ولا نقص ثم تنتقل الى الجانب الغربي وتأخذ في
 الانحطاط قليلا قليلا لكن لا يظهر نقصان نورها وقتها وحوارها وهذه الحالة تشبه حالة الكهولة من
 الانسان وآخر هذا الوقت هو أول وقت العصر وتأخذ الشمس في النقصان الظاهر والانحطاط البين الى
 الغروب وهذه الحالة تشبه حالة الانسان في الشيخوخة فاذا غربت أشبه حالها حال الانسان عنده وانه يبقى
 آثارها في الافق ثم بعد ذلك يزول أثرها وهو الشفق وهي تشبه حالة الانسان بعده وانه فان ذكره يبقى قليلا
 بعده وانه ثم ينسى أي فكانت الصلاة في هذه الاوقات منذ كبر هذه الاحوال
 * (فصل) في الصبحين عن أبي هريرة الاسلمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل
 العشاء والحديث بعدها المعنى في كراهة النوم قبل العشاء متخافة استمراره الى خروج الوقت وأما كراهة
 الحديث بعدها فقد ذكر الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله له ثلاث معان أحدها ان نومه يتأخر فيخاف مع
 ذلك أن تقوته الصبح عن وقتها وعن أوله الثاني لو نزع الصلاة التي هي افضل الاعمال خاتمة عمله ورسامات
 في نومه الثالث لان الله تعالى جعل الليل سكنا وهذا يخرج من ذلك وروى أبو داود أن النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج يوما الى الصلاة فلم يمر بنا ثم الأيقظة قال الشيخ يحيى الدين الزوي رحمه الله في شرح المذهب يستحب
 ايقاظ النائم للصلاة ولا سيما ان ضاق وقتها لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال في تسهيل المقاصد لزوار
 المساجد دايقات النائم مستحب في ثلاث عشرة صورة الاولى هذه الثانية اذا نام أمام المصلين لانه يشوش
 عليهم الثالثة اذا نام في الصف الاول وأحرق المسجد فانه يوقظ عند اقامة الصلاة لان اقامتها في هذه المواضع
 مطلوبة وان كان صلى ثم نام وهو مقصر حيث لم ينم في آخريات المسجد الرابعة اذا كان نائما على سطح لا حظير
 له لور ودانسي عنه قال صلى الله عليه وسلم من بات على ظهر بيت ليس له حجار فقد برئت منه الذمة ورواه أبو داود
 قال المذري في كتاب الترغيب والترهيب هكذا وقع في روايته بخار بالاربعة الف وفي بعض النسخ حجاب
 بالباء الموحدة وهو بمعناه الخامسة اذا نام وبعضه في الظل وبعضه في الشمس لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس
 ان ينام الرجل وبعضه في الظل وبعضه في الشمس السادسة اذا نام بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس لما
 روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الصلوة تذهب الرقوع وعن بعضهم وأظنه عمر بن عبد العزيز أنه رأى ابنه في
 هذا الوقت نائما فأيقظاه وقال الارزاق تقسم وأنت نائم السابعة اذا نام قبل صلاة العشاء فانه يكره النوم قبلها
 الثامنة اذا نام بعد العصر التاسعة اذا نام حاليا في البيت وحده فانه يكرهه ذلك كذا كره الحليمي في شعب
 الايمان العاشرة اذا نامت المرأة مستلقية ووجهها الى السماء فانه يكرهه كذا كره الحليمي في المنهاج واستدل
 بان عمر بن عبد العزيز رأى ابنته كذلك فنهاها الحادية عشر اذا رأى شخصا نائما على وجهه فانه صلى الله عليه
 وسلم رأى رجلا كذلك فقال هذه ضجعة يبغضها الله ورسوله الثانية عشر يستحب أن يوقظ غيره لصلاة الليل
 لانه صلى الله عليه وسلم أيقظ عليا وفاطمة وفي أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا قام من الليل
 وأيقظ أهله فان أبت رش في وجهها الماء الثالثة عشر يستحب ايقاظ النائم ليتسحر لقوله صلى الله عليه وسلم
 ان بلا لا ينادى بليل ليوقظ نائمكم * (الباب الخامس في الحث على الخشوع في الصلاة) *
 قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ
 مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضواها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت
 كبيرة وذلك الدهر كراهه ورواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يصلي الصلاة وله لايكون له
 منها الا عشرها أو تسعة عشرها أو تسعة مائة أو سدها حتى أتى على الصلاة ورواه ابن حبان في صحيحه وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيها بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشة
 رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا فإذا حضر الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه
 اشتعلا بعظمة الله عز وجل ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعث بطيسته في صلاته فقال لو خشع

الحج
الحرية والاستطاعة ومن
لزمه فرض الحج لزمه فرض
العمره ومن أراد دخول
مكة لزيارة أو تجارة ولم
يكن خطيباً لزمه الأحرار على
قولهم يتحلل بعمل عمرة أو حج
وأما الاستطاعة فتوابع
أحدهما للبائسة وذلك
الصحة وأمن الطريق
والخصب فيها وأن لا يكون
بحر خطراً وأن تملك نفقة
ذهابه وإيابه إلى وطنه ونفقة
من يلزمه نفقته في هذه المدة
بعد أداء الدين وإن بقدر
على كراء الرحالة النوع
الثاني استطاعته الماضوب
بماله وهو أن يستأجر من يحج
عنه بعد فراغ الاجب من
حجة الاسلام لنفسه والابن
إذا عرض الطاعة على الاب
صاربه مستطعاً ويجوز
التأخير بعد الاستطاعة
ولكن بشرط سلامة العاقبة
والالتق الله تعالى عاصمها
والاركان التي لا يصح الحج
بدونها خمسة الاحرام
والطواف والسعي وبعمده
الوقوف بعرفة والحلق على
قول وأركان العمرة كذلك
الا الوقوف والواجبات
المجبورة بالدم ستة الاحرام
في الميقات وعلى تاركها
والرمي ففیه الدم قولاً
واحداً وأما الصبر بعرفة
الى غروب الشمس والمبيت
عردلفة والمبيت بمى وطواف
الوداع فهذه الاربعة يجب
تركها بالدم على أحد
القولين وفي الثاني مهادم

قالب هذا الخشبة جوارحه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما هوى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجلين من أمتي ليقومان الى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان بين صلاتهما
ما بين السماء والارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلاة لوقتها فأصبح وضوءاً أو أتم ركوعها
وسجودها ونحوها عرجت وهي بيضاء مضية تقول قد طلق الله كما حفظتني ومن صلاها لغير وقتها فلم يسبغ
وضوءاً ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعتني ضيعتني الله حتى
إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال علي رضي الله عنه يا رسول الله
ما أفضل الصلاة قال ما حضرت فيها القلوب وذرفت فيها العيون ونحاصت فيها النيات وفاضت فيها العبرات
وقال أبو البرداء رضي الله عنه من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه
فارغ وروى أن عمر رضي الله عنه قال يوم ألقى المنبر ان الرجل لا يسبغ عارضة في الاسلام وما أكمل صلاته
لله تعالى قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها وافتقارها على الله تعالى فيها ويروى عن حاتم الاصم
انه سئل عن صلاته فقال اذا احان وقت الصلاة أسبغت الوضوء ثم أتيت الموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد
فيه حتى تجتمع جوارحي ثم أقوم الى صلاتي فأجعل الكعبة بين حاجبي والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني
والنار عن شمالي وملك الموت ورائي وأطعها آخر صلاتي ثم أقوم بين الرجل والخوف وأكبر تكبيرة الجنتين
وأقرأ آخرة ترتيل وأركع ركوعاً بتواضع وأسجد سجوداً بتخشع وأجلس على الورك اليسرى وأفرش ظهر
قدمي وأنصب القدم اليمنى على الابهام وأتبعها بالادخال ثم لا أدري أقبلت مني أم لا قال الغزالي رحمه الله
وكان عامر بن عبد قيس من خاشعي المصلين وكان اذا دخل في الصلاة ضربت ابنته بالدف وتحدث النساء بما
يردن ولم يكن يسمع ذلك ولا يعقله وقيل له ذات يوم هل تحدث نفسك في الصلاة بشئ قال نعم بوقوفي بين يدي
الله تعالى ومنصرفي الى احدى الدارين قيل فهل تجد شيئاً مما تجد من أمور الدنيا فقال لان تختلف الاسنة في
أحب الى من أن أجدي الصلاة ما تجدون وكان يقول لو كشف الغطاء ما زدت يقيناً وتأت كل طرف بعضهم
فاحتاج الى قطعه فلم يمكن منه فقيل انه في الصلاة لا يشعر بما يجري عليه فقطعت وهو في الصلاة وقيل لخلف
ابن أوب رحمه الله ألا يؤذيك الدباب في الصلاة فتطرده فقال لا أعوذ نفسي شيئاً بنفسه دعي صلاتي قيل فكيف
تصبر على ذلك فقال بلغني أن الغساق يصبرون على سبيط السلطان ليقال فلان صبور وأنا قائم بين يدي الله
تعالى أفأتحرك لذبابه وقيل لا تحرك نفسك في الصلاة بشئ من الدنيا قال لا في الصلاة ولا في غيرها وقيل
لا تحرك تذكري الصلاة شيئاً قال وهل شئ أحب الى من الصلاة فأذكر في الصلاة قال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام رحمه الله في أماليه ينبغي للمصلي أن يشتمل بما هو فيه فادأ قرآية وعبد خن وخاف من عذاب
الآخرة أو آية وعبد جارية ربه عز وجل أو آية فيها تعظيم لله عز وجل وعظمه وأعرض عن الخوف والرجاء ثم
على هذا يكون في سائر أركان الصلاة يقوم في كل ركرك بما هو فيه دون ما سواه وقد قال يحيى بن معاذ
الرازي رحمه الله ان الشيطان ايسر على من القراءة بذكر الجنة والنار

(الباب السادس فيما يكره في الصلاة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس جبار أو
يجعل صورته صورة جبار رواه البخاري ومسلم وروى الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما يؤمن
أحدكم إذا رفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس كلب قال الغزالي رحمه الله قيل ان الناس يخرجون
من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة بخمس وعشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويركعون بعد ركوع
الامام وطائفة بصلوات واحدة وهم الذين يساقون وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبغون الامام وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله عز وجل مقبلاً على العبد ما كان في صلاته ما لم يلفث فاذا التفت أعرض عنه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلاة أحسبه قال

وجوه أدعاء الحج والعمرة
فالثلاثة الأولى الأفراد وهو
الأفضل وذلك أن يقدم الحج
وحده فإذا فرغ خرج إلى
الحل وأحرم واعتقد أفضل
الحل الاحرام بالعمرة من
الجمعة ثم التمتع ثم
الحديبية وليس على المفرد
دم الآن يتناول الثاني
القران وهو أن يجتمع
فيقول ليك حج وعمرة فيصير
حجرا ويكفيه أعمال الحج
وتندرج العمرة تحت الحج
كجائنه درج الوضوء تحت
الغسل لأنه إذا طاف
وسعى قبل الوقوف فسد
محسوب من النسكين وأما
طوافه فغير محسوب لأن
شرط طواف الفرض في
الحج أن يقع بعد الوقوف
وعلى القارن دم شاة الآن
يكوب مكبا فلائتي
عليه لأنه لم يترك الميقات إذ
ميقاته بمكة الثالث التمتع
وهو أن يجاوز الميقات
بعمره ويتحل بمكة ويتمتع
بالمحظورات إلى وقت الحج
ثم يحرم بالحج ولا يكون متمتعا
الابحس شرائط أحدها
أن لا يكون من حاضري
المسجد الحرام وحاضره من
كان منه على مسافة لا يقصر
فيها الصلاة الثاني أن يقدم
العمرة على الحج الثالث
أن تكون عمرته في أشهر
الحج الرابع أن لا يرجع إلى
ميقات الحج ولا إلى مثل
مسافته لأحرام الحج الخامس
أن تكون حجته وعمرته

قائما هو بين يدي الرحمن تبارك وتعالى فإذا التفت يقول الله تبارك وتعالى إلى من تلتفت إلى تحسيري مني أقبل
يا ابن آدم إلى ما تحسيري من تلتفت إليهم رواه البزار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون
أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لخطافن أبصارهم وقال أبو
رافع رضي الله عنه سمى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل وراءه معقوص وعن أبي هريرة رضي
الله عنه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي الرجل فاه في الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الأخبثان رواه مسلم قال النووي رحمه الله كراهة الصلاة بحضرة طعام
يتوق إليه أو وهو يدافعه الأخبثان عند جمهور أصحابنا وغيرهم إذا صلى كذلك وفي الوقت ساعة فان ضاق
بجئت لو كل أو تطهر خرح الوقت صلى على حاله وحكى المتولي وجهه أنه لا يصلي بل يأكل ويتوضأ وإن
خرج الوقت وإذا صلى على حاله وفي الوقت ساعة كره وصلاته صحيحة ونقل القاضي عياض عن أهل الظاهر
أنها باطلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه ينجس به عز وجل فلا يترقب بين
يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره وتحت قدمه رواه البخاري ومسلم قال القاضي عياض رحمه الله انتهى
عن البصاق عن يمينه هو مع إمكان غير اليمين فإن تعذر بأن يكون عن يساره رجل فله البصاق عن يمينه لكن
الأفضل تنزيه اليمين عن ذلك ما أمكن وعن بلال رضي الله عنه أنه أبصر رجلا لا يتم الركوع ولا السجود فقال
لومات هذا الميت على قبره صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى عبد
لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته
قبل وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه نهى أن يصلي الرجل مختصرا رواه البخاري ومسلم وفي رواية لابن حبان الاختصار في الصلاة
راحة أهل النار وحكى في شرح المذهب في معنى الاختصار في الصلاة أربعة أقوال أحدها أن يضع يده على
خاصرته وهو الأصح وفي حكمة النهي عنه أقوال قبل أنه فعل المتكبرين وقيل فعل الكفار وقيل فعل
الشيطان وحكى في شرح مسلم أن إبليس هبط من الجنة كذلك القول الثاني أن يتوكل على عصا الثالث
أن يختصر السورة بقراءة آخرها الرابع أن يختصر صلاته فلا يتم حدودها وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي في سبع مواطن في المزبلة والمجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي
الحمام وفي مواطن الأبل وفوق ظهر بيت الله رواه الترمذي تكره الصلاة في هذه المواضع وحكى ابن هبيرة
عن أحمد في الصلاة فيها ثلاث روايات قال أشهرها البطلان والثانية الصحة مع الكراهة الثالثة أن كان عالما
بالنهي أعاد الألفا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الصفن والصف في الصلاة قال الغزالي
رحمه الله والصف هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد والصفن هو رفع إحدى الرجلين
ومنه قوله تعالى الصفات الجباد وفي الخبر سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة
والتشاؤب والحسك والالتهات والعبث بالشئ قال الغزالي وزاد بعضهم والسهو والشك وقال بعض السلف
أربعة في الصلاة من الجفاء الالتفات ومسح الوجه وتسوية الحصى وإن يصلي بطريق من يمر بين يديه وقال
الغزالي رحمه الله حق على من حضر الصلاة إذا رأى من غيره ساءة في الصلاة أن ينكر عليه فإن صدر ذلك منه
عن جهل رفق به وعلمه فن ذلك الأمر بتسوية الصفوف ومنع المفرد والوقوف خارج الصف والانكسار على
من رفع رأسه قبل الامام إلى غير ذلك من الأمور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعالم من الجاهل
حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسئ عصلاته ولم ينهه فهو شركه في وزرها وقال
بلال بن ساعدة الخطيئة إذا خفيت لم تضرب الا صاحبها فإذا ظهرت ولم تغبر أضربت بالعمامة وكان بلال يسوي
الصفوف ويضرب عراقيهم ثم بالرة وعن الدعمان بن شبر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسوي صفوفنا كأنما يسويهم القدام حتى رأى أن قد غفلنا عنه ثم خرج يوما فامام حتى كاد أن يكبر

عن شخص واحد فهذا

الوصاف يوصي بمقتضا
ويؤذنه دم شاة فان لم يجد
فصيام ثلاثة ايام في الحج
قبيل يوم النحر متفرقة أو
متسبعة وسبعة اذار جمع
الى أهله فهي عشرة ان شاه
تباعا أو متفرقا والافضل
الافراد ثم التمتع ثم القران
وأما محظورات الحج والعمرة
فستة الاول لبس القميص
والسر او بيل والخف
والعمامة بل ينبغي أن يلبس
ازارا وداو فعلى ان لم يجد
نعلين فكعبا فان لم يجد ازارا
فسراويل ولا بأس بالمطقة
والاستغلال بالحمل ولكن
لا يغطي رأسه فان احرامه في
رأسه والمرأة أن تلبس
الخض غير أن لا تستر وجهها
بما عدا سها فان احرامها في
وجهها الثاني التطيب
فليجنب كل ما يبعده العقلاء
طيبا فان تطيب أولبس
فعليه دم شاة الثالث الحلق
والقلم وفيهما القدية وهي
دم شاة ولا بأس بالسكحل
ودخول الحمام والغصص
والجمامة وترجيل الشعر
الرابع الجماع وهو مفسد
قبل التحلل الاول وفيه بدنة
أو بقرة أو سبع شياه وان
كان بعد التحلل لزمه البدنة
ولم يفسد بحسه الخامس
مقدمات الجماع وهي القبلة
والمسامسة التي تنقض
التطهير مع النساء فهو محرم
وفيه شاة وكذا في الاستناء
ويحرم النكاح والانكاح ولا
دم فيه لانه لا يعتد السادس

فراى رجلا ياد يصدده من الصف فقال عباد الله لتسوت صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم
(الباب السابع في أحكام المساجد وفيه خمسة فصول) *

(الفصل الاول في فضل المساجد) * قال الله تعالى في بيوت اذن الله أن ترفع قال الحسن تعظم يعني لا يذكر
فيها الخس من القول ويدكر فيها اسمه قال ابن عباس يتلى فيها كتابه أي يصلى له فيها بالغدو والغداة والاتصال
أراد بالغداة والعشي قال أهل التفسير أراد به الصلاة المفروضة فالتى تؤدى بالغداة صلاة الفجر والتي تؤدى
بالا اتصال صلاة الظهر والعصر والعشاء من رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عن حضور المساجد لاقامة
الصلاة وأراد بقوله واقام الصلاة أداءها في وقتها من أنحر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقبى الصلاة وأعاد
ذكر اقامة الصلاة مع أن المراد من ذكر الله الصلوات الخمس لانه أراد باقام الصلاة حفظها المواقيت روى سالم
عن ابن عمر أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فقام الناس وأغلة وأحوالهم قد دخلوا المسجد فقال ابن عمر
فيهم نزلت هذه الآية رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقوله تعالى وإيتاء لركاة أى المفروضة
وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا حضر وقت أداء الزكاة لم يجسوها وقيل هي الاعمال الصالحة يخافون
يوم تتقلب فيه القلوب والابصار قبيل تتقلب القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشرك والكفر وتنفتح
الابصار من الاغطية وقيل تتقلب القلوب في الجوف فتفرغ الى الخبيرة ولا تنزل ولا تخرج وتقلب البصر
شخصه من هول الامر وشدة ليجزيهم الله أحسن ما عملوا يعني انهم اشتغلوا بذكر الله واقام الصلاة وإيتاء
الزكاة ليجزيهم الله أحسن أى بأحسن ما عملوا يريد يجزيهم بما أحسنهم وما كان من مساوى أعمالهم
لا يجزيهم بما هو يديهم من فضله ما لم يستحقوه بأعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي صحيح مسلم عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة قال النووي رحمه الله يحتمل قوله مثله
أمرين أحدهما أن يكون معناه بنى الله له مثله في مسعى البيت وأما صفته في السعة وغيره فاعلموا فضلها وانها
مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الثاني معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على
بيوت الدنيا والله أعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزله من الجنة
كلما غدا أو راح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول
انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال عثمان بن مظعون رضى الله عنه يا رسول الله ائذن
لما في الاختصاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منامن نخصي ولا احتصى وان خصاء أمتى الصيام فقال
ائذن لما في السياحة والانساحة أمتى الجهاد في سبيل الله فقال في الترهيب فقال ان ترهب أمتى الجلولى في
المساجد لا تنتظر الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجد سوق من أسواق الآخرة من دخلها
كان مغفلة وخزائمه المغفرة وتحتية الكرامة عليكم بالارتناع قالوا يا رسول الله وما الارتناع قال الدعاء
والرغبة الى الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان يوتى في أرضي المساجد وان زوّارى
فيها عمارها فطوبى لبعث تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ألف المسجد ألفه الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكة تصلى على أحدكم
مادام في مصلاه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث أو يخرج من المسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تطهر في بيته ثم مضى الى بيت من بيوت الله تعالى كانت خطواته احدى اهما حتى طخططة والاخرى ترفع درجة
وقبل في قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم أى خطاهم الى المسجد قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه
شكت بنو سلمة بعد منازلتهم من المسجد فأنزل الله ونكتب ما قدموا وآثارهم وفي الصحيحين عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ان أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم اليها مشى فأبعدهم والذى ينتظر الصلاة حتى
يصلها مع الامام أعظم أجرا من الذى يصلها ثم ينسأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوضأ أحسن

قبل صيد البر حتى ما يؤكل
 أو ما هو من ولد من الحلال
 والحرام كان قبل صيدا
 فليعلم مثل لحم من النحر يراعى
 فيه التقارب في الخلقة والله
 أعلم
 (فصل) في ترتيب الأعمال
 الظاهرة من أول السفر إلى
 الرجوع إلى الوطن وهي
 عشر على (الأولى) في السير
 من أول الخروج إلى الأحرام
 وهي ثمانية التوبة ورد
 المظالم وقضاء الديون وأعداد
 نفقة من يومه إلى الرجوع
 ورد الودائع وأن يكون
 ما يستحب حلالا الثانية
 التماس رفيق صالح ينتفع
 بدينه الثالثة أن يصلي
 قبل الخروج ركعتين يقرأ
 فيهما قل يا أيها الكافرون
 وقل هو الله أحد فاذا فرغ
 رفع يديه وقال اللهم أنت
 الصاحب في السفر وأنت
 الخليفة في الأهل والمال
 والولد والأصحاب أحفظا
 وأياهم من كل آفة وعامة
 وبلية الرابعة إذا وصل
 إلى باب الدار قال بسم الله
 توكلت على الله ولا حول ولا
 قوة إلا بالله رب أعوذ بك أن
 أضل أو أضل أو أزل أو أزل
 أو أظلم أو أظلم أو أجهل
 أو يجهل على الخامسة في
 الركوب فاذا ركب الدابة
 قال بسم الله وبالله والله
 أكبر توكلت على الله حسبي
 الله سبحانه الذي سخر لنا
 هذا وما كنا له مقرنين وإنا
 إلى ربنا المنقلبون السادسة
 الترويل والسنة أن لا يتزل حتى

الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا
 * (الفصل الثاني في آداب داخل المسجد) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد
 فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من
 فضلك رواه النسائي وغيره وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم
 الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد قال الغزالي رحمه الله لا يضع المصل في نعليه عن
 يمينه ولا عن يساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعها بين يديه ولا يتركهما وراء ظهره فيكون قلبه مائتا
 إليها وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا صلى أحدكم فليجعل نعليه بين
 يديه وقال أبو هريرة رضي الله عنه لغيره اجعلها بين رجلك ولا تؤذيهم ما سلبا وفي الصحيحين عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قال النووي رحمه الله تحية المسجد
 ستة بالأجماع وحكي القاضي عياض رحمه الله عن داود وأصحابه وجوبها وهي مستحبة كل وقت وكرهها أبو
 حنيفة والأوزاعي والليث في وقت النهي قال في الاحياء لا يدخل المسجد ولم يكن على وضوء فليقل سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال النووي ولا بأس به وقال يستحب أيضا إذا كان له شغل يشغله عن
 الصلاة وزاد ابن الرفعة ولا حول ولا قوة الا بالله فإذا جلس استحب له أن ينوي الاعتكاف قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اعتكف فوافق ناقة فكأنما أعتق نسمة وفوافق الناقة ما بين الحلبتين سمى فوافقا لان اللبن
 يتزل من فوق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف عشرين يوما كان كحجبتين وعمرتين رواه
 البيهقي ويستحب له أن يشغل بالذكر وتلاوة القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مررت برياض
 الجنة فارتعوا قبل يا رسول الله وما رايض الجنة قال المساجد قبل وما الرتع يارسل الله قال سبحانه الله والحد
 لله ولا اله الا الله والله أكبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب
 الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظتهم الملائكة وذكروهم الله فممن عنده رواه
 مسلم ويكره الخروج من المسجد بعد الاذان لما روى أبو الشعثاء قال كما عهد ابي هريرة في المسجد
 فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد فبعثني فأتبعه أبو هريرة بصرة حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما

هذا فقد عصى أبا القاسم

* (الفصل الثالث فيما يكره في المسجد) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل البصل والثوم
 والكرات فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى بما يتأذى به بنو آدم رواه مسلم وفي رواية الطبراني الفجل
 أيضا قال ابن المذرفي الاقناع يحرم عليه الحضور والحالة هذه وحرم النووي في الروضة باب ذلك كبروه وعن
 عروبن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تناشد الاشعار في المسجد وعن
 البيهقي والشرافيه وأن يتخلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة في المسجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا رأيتم من يبيع ويبتاع في المسجد فقولوا لا أبيع الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشئ فيه ضالة فقولوا لا ردّها
 الله عليكم حسنه الترمذي ففي كراهة البيهقي والشرافيه في المسجد قولان أحدهما يكره بل قال صاحب العدة
 انه ما فيه من الصعائر وقال أحمد لا يبيع البيهقي قال الغزالي في الاحياء لو اتخذ المسجد حائطا على الدوام حرم
 ذلك ومنع منه ونقل مالك عن عطاء بن يسار أنه كان إذا رأى رجلا يبيع ويشترى في المسجد يقول له عليك
 بسوق الدنيا فان هذا سوق الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صنيانكم ومن
 سل سيفكم ومن أقامة حدودكم ورفع أصواتكم وخصوماتكم وأجروها في الجمع واجعلوا على أبوابها
 المظاهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي في آخر الزمان قوم يأثون المساجد فيقعدون فيها حافلا
 ذكرهم الدنيا وبالدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وفي الخبر ان الحديث في المسجد يأتى كل الحسنة
 كتمأكل البهيمة الحشيش وقال سعيد بن المسيب من جالس في المسجد فأنجاها لئلا يسأل ربه فحقه أن لا يقول

بحسب النهر ويكون سيره

في الليل قال عليه الصلاة والسلام عليكم بالليلة فان الارض تطوى بالنهار السابعة أن تطوى بالنهار السابعة أن يحذر المشي وحده خيفة الاحتفال الثامنة أن يقول مهما علا شرا من الارض بعد أن يكبر ثلاثا اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سجد ومهما خاف الوحشة قال سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعزيز والحبروت (الجملة الثانية في آداب الاحرام من الميقات الى دخول مكة) وهي خمسة الاول الاغتسال وينوي به غسل الاحرام ويتم ذلك بتعظيم الاطراف وقص الشارب وما يلحق به الثاني أن يفارق الثياب المخيطة كما سبق ولا يتطيب ولا بأس ببقاء جرم الطيب وريحه كما نقل الثالث أن ينوي الاحرام عند حركته أو حركة دابته منعنا ويكفي مجرد النية لانه قد الاحرام ولكن السنة أن يقرن بالنية لفظ التلبية فيقول لبك اللهم لبيك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وان زاد قال لبك وسعديك والخير كله بيدك والرفعة اليك لبك بحجة حقا قبا تعبدوا ورقا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد

الاخير ومن خاف من أبواب أنه كان في المسجد فأنه غلامه فسأله عن شيء فقام ونخرج من المسجد ثم أجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد منذ كذا وكذا سنة بكلام الدنيا فكرهت أن أتكلم اليوم فيه وعن عثمان رضي الله عنه انه رأى خياطاً في ناحية المسجد فأمر بإخراجه فقبيل يأمر المؤمنين انه يكس المسجد ويغلق الابواب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا صنعكم من مساجدكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها واه البخاري ومسلم قال النووي والمراد بدفنها اذا كان المسجد تراباً أو ملا ونحوه فبوارها تحت ترابه قال الروابي في البحر وقيل المراد بدفنها اخراجهم من المسجد أما اذا كان المسجد مباطاً أو محصاً فدلكتها عليه بمداسه أو بغيره كيف فعله كثير من الجاهلين فليس ذلك بدفن بل زيادة في الخطيئة وتكثير للقدرة في المسجد وعلى من فعل ذلك أن يسحبه بعد ذلك بشو به أو يده أو غيره أو يغسله وروى أن رجلاً قام فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فقال صلى الله عليه وسلم حين فرغ لا يصل لكم فأراد بعد ذلك أن يصلي فنعوه وأخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى نخامة في قبلة المسجد فكهاثم أقبل على الناس مغضباً فقال أيسر أحدكم أن يبصق في وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسجد بيت كل تقى ومن ابتلع ريقه في المسجد تعظيماً لله أعقبه الله من ذلك حجة في جسمه وعاقبة في بدنه وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أذرد ريقه في المسجد تعظيماً لحق المسجد جعل الله ذلك حجة في جسمه وكتب له حسنة وحى عنه سيئته وقال لفاعله أى الذى يبصق في المسجد انك آذيت الله ورسوله وعزله عن ولاية الامامة وغضب حين رأى ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب الا اذا انتهكت حرمة الله تعالى وصحح النووي في التحقيق تحريم البصاق في المسجد قال سواء فيه داخلة وخارجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت بتشديد المساجد قال ابن عباس انزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه مر بمسجد مزخرف فقال لعن الله من زخرفه أو قال لعن الله من فعل هذا المساكين أخرج من الاساطين وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام يكره كراهة شديدة تعليق العمر في المسجد اذا كانت بحيث يراها المصلى وتمشوا عليه فان كانت بحيث لا تمشوا ولا بأس وقال بعض العلماء ينبغي الاحتراز عن الصلاة في المواضع المعقوسة فان النبي صلى الله عليه وسلم لمصلى في الخبيصة التي لها اعلام نزعها وقال انها ألهي آتيا عن صلاح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يكون الغرباء في الدنيا أربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح بين قوم سوء

(الفصل الرابع في الحث على تنظيف المساجد وتطهيرها وتزويرها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمي حتى القذاعة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبارجل ثم نسيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا المساجد في الحمال ونظفوها وطيبوها وقال الحسن بن رحمه الله وهو راو الحور العين كدس المساجد وعمارتها وقال أنس رضي الله عنه من أسرج مسجداً لم تزل الملائكة وحلة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوءه قال في الروضة وما يحتاج اليه اذا نذر زيتاً أو شمعاً أو نحوه ليسرج في مسجد أو غيره ان كان بحيث قد ينتفع به ولو على ندور مصل هالك أو نائم أو غيره مما صرح ولزم وان كان يغلق ولا يمكن أحد من الدخول والانتفاع به لم يصح ولورق شيئاً ليس يرى من ذلته زيت أو غيره ليسرج في مسجد أو غيره في حكمه في الحجة ما ذكرناه في النذر

(الفصل الخامس في حضور النساء المساجد وفضل صلاتهن في بيوتهن) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن

ومسلم الرابع إذا لم يجد
أحرامه يستحب أن يقول
اللهم اني أريد الحج فيسره
لي وأعني على أداء فرضه
وتيسره مني الخامس
يستحب ترديد التلبية في
دوام الأحرام (الجملة الثالثة
في آداب دخول مكة الى
الطواف وهي ستة) الاول
الاعتسال بذى طوى لدخول
مكة والاعتسال المسنون
في الحج تسعة الاول للأحرام
ثم لدخول مكة ثم لطواف
القدوم ثم للوقوف
بمزدلفة ثم ثلاثة اعتسال
لرمي الجار الثلاث ولا غسل
لرمي جرة العقبة ثم لطواف
الوداع فتعود الى سبعة
الثاني ان يقول عند الدخول
الى أول الحرم وهو خارج
مكة اللهم هذا حرمك وأمنك
فخرم لحى وبشرى على
الدور وأمنى من عذابك يوم
تبعث عبادك واجهلى من
أوليائك وأهل طاعتك
يا رب العالمين الثالث أن
يدخل مكة من جانب
الابطح وهي من ثنية كذا
بفتح الكاف عدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
جادة الطريق اليها يخرج
من ثنية كذا بضم الكاف
فالاولى هي العليا والثانية
هي السفلى الرابع اذا دخل
مكة وانتهى الى رأس الردم
وهذا ما يقع بصره على البيت
فالتسليم لاله الا الله والله
أكبر اللهم أنت السلام
والم السلام ودارك در
السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام اللهم ان هديا

النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يجزيه رداء البخاري ومسلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن رواء الحاكم وأبو داود والاصحح
على شرط الشيخين وفي رواية لابي داود وابن حبان لا تمنعوا اماء الله مساجد الله ولا يخرجن ثقلات قال
النوى رحمه الله في شرح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله هذا وشبهه من أحاديث
الباب ظاهرة في أنها لا تمنع المسجد لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الاحاديث وهو أن لا تكون
متطهية ولا متزينة ولا ذات خلخال يسمع صوتها ولا ثياب فانخرة ولا مختلطة بالرجال ولا شابة ونحوها ممن يفتتن
بها وأن لا يكون بالطريق ما يخاف به مفردة ونحوها وهذا النهى عن منعهن من الخروج محمول على كراهة
التزينة اذا كانت المرأة زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة فان لم يكن لها زوج ولا سيد يحرم
المنع اذا وجدت الشروط وروى أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير مساجد النساء قعر بيوتهن
وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة عورة وانها اذا خرجت من بيتها
استشرفها الشيطان وانما لا تكون أقرب الى الله منها في قعر بيتها رواء الطبراني في الاوسط ورواه رجال
الصحيح وعن ابى عمر والشيباني انه رأى عبد الله يخرج النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول اخرجن الى
بيوتكن خير لكن رواء الطبراني في الكبير باسناد لا بأس به وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لو أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدثت النساء لمتعهن من المسجد كما تمتعت بنو اسرائيل نساء هاقولها
لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدثت النساء لمتعهن من المسجد نعى من الزينة والطيب
وحسن الثياب ونحوها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء
الآخرة واهم مسلم وعن زينب الثقفية امرأة ابن مسعود رضى الله عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا شهدت احدا كنى المسجد فلا تمس طيارواهم مسلم وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد اذ دخلت امرأة من مريضة ترفل في زينة لها في المسجد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بأيتها الناس انهم ونساءكم عن لبس الزينة والتختر في المسجد فان بنى اسرائيل
لم يعزوا حتى لبس نسائهم الزينة وتختروا في المساجد رواء ابن ماجه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عينة زانية رواء النسائي وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله من امرأة صلاة خرجت الى المسجد وريحها
تعصف حتى ترجع فتغتسل رواء ابن خزيمة ويستحب للمرأة اذا مشيت الى المسجد أن تمشي بجانب الطريق
حتى لا تختلط بالرجال لما روى البراءة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد وقد
اختلط الرجال مع النساء في الطريق استأخرن فليس لهن أن تخطفن الطريق عليكن بحافات الطريق
وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي في طريق وأمامه امرأة فقال لها تعشى
من الطريق فقالت الطريق واسع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانهم اجابرة وعن ابن عمر رضى
الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمشى الرجل بين المرأتين أخرجهما أبو داود

(الباب الثامن في صلاة الجماعة وفيه ثلاثة فصول)

(الاول في فضائها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة الغد بسبع وعشرين درجة
رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي
سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك انه اذا توضأ أحسن التوضؤ ثم خرج الى المسجد لا يخرج الا للصلاة لم يخط
خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام في مصلاه ما لم
يحدث اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة لفظ البخاري في الجمع بين هذين الحديثين
أوجه أحدها انه لا منافاة بينهما فاذا كرر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الاصوليين

يملك عظمتهم وكرمتهم وشرفهم
 اللهم فزده تعظيماً وزده
 تشریفاً وتكرماً الخامس
 اذا دخل المسجد الحرام
 فليدخله من باب بني شيبه
 وليقل بسم الله وبالله ومن
 الله والى الله وفي سبيل الله
 وعلى ملة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا قرب من البيت
 قال الحمد لله وسلام على
 عباده الذين اصطفى اللهم
 صل على سيدنا محمد عبدك
 ونبيلك وعلى ابراهيم خليلك
 وعلى جميع انبيائك ورسلك
 ولا يرفع يديه وليقل اللهم
 اني اسألك في مقامي هذا في
 أول مناسكي أن تقبل
 توبتي وتجاوز عن خطيئتي
 وتضع عني وزري الحمد لله
 الذي بلغني بيته الحرام
 الذي جمع له مثابة للناس
 وأمناء وجهه مباركا وهدي
 للعالمين اللهم اني عبدك
 والبلد بلدك والحرم حرمك
 والبيت بيتك جئت اطلب
 رحمتك أسألك مسئلة
 المضطر الطائف من عقوبتك
 الراحمي لرحمة ربك الطالب
 مرضاتك ورحمتك السادس
 أن يقصد الحجر الاسود
 بعد ذلك ويمس به
 اليمنى ويقول
 اللهم امانتي اديتها وميثاقني
 تعاهدته اشهدني بالموافاة
 فان لم يستطع التقبل
 فيقف في مقابلته ويقول
 ما سبق ثم لا يعرج على شيء
 دون طواف القدوم الآن
 يحمد الناس في المكتوبة
 فيصلي معهم ثم يطوف (الجملة
 الرابعة في الطواف) فاذا

الثاني أن يكون أخيراً ولا بالقليل ثم أعلم الله بزيادة الفضل فأخبر بها الثالث أنه يختلف باختلاف أحوال
 المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون ولبعضهم سبع وعشرون بحسب تكاليف الصلاة ومخاطبته على
 هياتهم ونحوها وكثرة جوعاتها وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك الرابع أن الاختلاف بحسب قرب
 المسجد وبعدة الخامس أن الأولى للصلاة الجهرية والثانية للسريّة لأنها تنقص عن الجهرية بسماع
 قراءة الامام والتأمين لتأمينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية ولا بدولاً تقام فيهم
 الصلاة الا استخوف عليهم الشيطان فعليه بكم بالجماعة فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية رواه أبو داود
 والنسائي والحاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمرت رجلاً فيصلي
 بالناس ثم أنطلق معي برحال معهم خرم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار لفظ
 مسلم ذهب عطاء والاوزاعي واجد وأبو نوري وابن المنذر وابن خزيمة وداود الى أن الجماعة فرض عين واجبوا
 بهذا الحديث وعن عمرو بن أم مكتوم أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اني رجل ضرب
 البصر شاسع الدارولى قائد لا يلاومنى فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي قال هل تسمع النداء قال نعم قال لا أجد
 لك رخصة رواه أبو داود وقال البيهقي وغيره معناه لا أجد لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها
 وقال صلى الله عليه وسلم ان صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من
 صلاته مع الرجل وما كثرة وأحب الى الله عز وجل رواه أبو داود وغيره وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
 أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءة من البراءة من النار وبراعة من النفاق ورواه الترمذي
 وانما تحصل هذه الفضيلة بأن يشتغل بالتعزم بالصلاة عقب تحريم امامه من غير وسوسة ظاهرة فلو خاف
 قوت وقت تكبيرة الاحرام قال أبو اسحق يستحب أن يسرع ليدركها والصحيح أنه لا يسرع بل يمشي بسكينة
 ولو خاف قوت أصل الجماعة بأن يسلم الامام أسرع قطعاً قاله الغوارى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله رواه مسلم
 وذكر الجماعة فوائد منها أمن المصلي من السهو عن بعض أركان الصلاة وما في الجماعة من اظهار شعار
 الدين وما فيها من كثرة العمل وانتظار الصلاة اليها والاجتماع على جماعة المسلمين وتفقد أحوالهم وافشاء
 السلام بينهم وسؤال بعضهم عن بعض وتشبيههم بصلاتهم بالجمعة التي هي أكمل الصلوات وابقاع الصلاة في أول
 الوقت غالباً وغيظ الكفار اذا شاهدوا اجتماع المسلمين ومن فوائد ما قاله النيسابوري انه ما اجتمع أربعون
 رجلاً الا كان فيهم عبد صالح لله تعالى فيبركته ترحم البقية ويستجاب لهم ومنها ان الانسان اذا دأب لنفسه وحده
 واستحب له دخله العجب بخلافه اذا دعا والقوم يؤمنون فانه يجوز انه انما استحب له بدعائهم ومنها ادراك
 فضيلة تكبيرة الاحرام مع الامام ومنها ما ذكر بعضهم ان المياه المنفردة اذا كانت دون قلتين تحتل نجاسة
 واذا اجتمعت دفعت النجاسة وكذلك الجماعة تدفع عنها دنس الذنوب باجتماعها بخلاف المنفرد ومنها ان
 الشيطان لا يوقى على الجماعة بخلاف المنفرد وانما يأخذ الذئب من الغنم القاصية ومنها ان أئمة المسجد
 والجماعة يكتب له أجودها به ورحمته الى منزله كما قال صلى الله عليه وسلم لا يبس كعب حتى يلى ألا تتخذ دابة
 تحملك في الظلماء وتقيل حزال رمضاء فقال اني أحب أن يكتب لي أجر ممشياً الى المسجد وأجر رجوعي قال ان
 الله قد أعطاك ذلك كما قال الفطال الشافعي في محاسن الشريعة الحكمة في طلب صلاة الجماعة أن الاجتماع
 في الصلاة مشتمل على مطالبات كإفشاء السلام بين الحاضرين والتودد لهم ومعرفة أحوالهم فية ومون بعبادة
 المرضي ومنها زيادة العمل عند مشاهدة أرباب الجد فطلب الشارع اجتماع أهل الخطط والمحال في مساجدهم
 في كل يوم وليلة خمس مرات واجتماع أهل البلدي الجمعة مرة واحدة في المسجد الجامع وأهل الرساتيق
 والسواد مع أهل البلدي السنة مرتين وذلك في العيدين واجتماع أهل الامصار والاقاليم في السنة مرة
 واحدة في موقف عرفة

كان فعله ستة أمور منها
أن يراعى شروط الصلاة في
الطواف فإن الطواف
صلاة إلا أنه أجمع فيه الكلام
وليست طابع في ابتداء
الطواف وهو أن يجعل
وسطاً زارعه تحت إبطه اليمنى
ويجمع طرفه على منكبيه
اليسرى ويقطع التلبية عند
ابتداء الطواف ويستغل
بلا دعسة التي سنوردها
الثاني إذا فرغ الاضطباع
فليجعل البيت على يساره
وليقف عند الحجر الأسود
واينح عن قلبه لا ليكون
الحجر قدماه ولجعل بينه
وبين البيت قدر ثلاث
خطوات ليكون قرباً من
البيت فإنه أفضل ولكيلا
يكون طائفاً على
الشاذوان فإنه من البيت
وعند الحجر الأسود قد تصل
الشاذوان بالأرض ويلتبس
به والطائف عليه لا يصح
طوافه لأنه طائف في البيت
ثم من هذا الموقف يتدنى
الطواف الثالث أن يقول
قبل مجاوزة الحجر إلى
ابتداء الطواف بسم الله
والله أكبر اللهم إيماناً بك
وتصديقاً بكاتبك وفاء
بعهدك واتباعاً لسنة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم
ويطوف فأول ما يجاوز الحجر
الأسود وينتهي إلى باب
البيت يقول اللهم هذا
البيت بيتك يحسب الرابع
أن يرمي في ثلاثة أشواط
وعشاً في الأربعة الأخيرة
على السكينة واستلام الحجر

(الفصل الثاني في فضيل الامامة وذكراً على الامام من الوظائف) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كتابان المسك أراه قال يوم القيامة عبد أدى حق الله وحق
مواليه ورجل أم قوما وهم به راؤون ورجل ينادي بالصلاة في كل يوم ولبسة رواه الترمذي وقد
استدل الصحابة رضي الله عنهم على تقديم أبي بكر رضي الله عنه بالخلافة بقوله صلى الله عليه وسلم
إياها لإمامة إذا قالوا انظرنا فإذا الصلاة عماد الدين فاختار النبي أبا بكر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا تجاوز صلاتهم تراقيهم العبد لا يتقوا وأزواجهما ساخط عليهما وامام قوم له كارهون قال
في التنبؤ يكره أن يؤم الرجل قوماً أو أكثرهم له كارهون قال النووي رحمه الله في زوائد الروضة لما كرهه
الأقل أو نصف لم تذكره امامته قال ابن الرفعة في تعليق ما يدل على الكراهة مطلقاً قال النووي والمراد أن
يكرهه لمعنى مذهبه وفي الشرع أي مثل أئمة الظلمة ومن تعلب على الامامة وهو غير مستحق لها كما قال صاحب
التهذيب فإن لم يكن كذلك فالعيب عليهم ولا كراهة قال الغزالي رحمه الله فإن اختلف القوم كان النظر إلى
الأكثرين فإن كان الأفلون هم أهل الخير والدين فالنظر إليهم أولى قال وكينهي عن تقديمه لكرهه ثم
في ذلك ينهي عنه أن كان وراعه من هو أفضله وأقرأه إلا إذا امتنع من هو أولى به فله التقديم وقال صلى الله
عليه وسلم إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خباركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين الله وقال صلى الله
عليه وسلم من أم قوماً فليتيق الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن فإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى
خلفه من غير أن ينقص من أجرهم شيئاً وما كان من نقص فهو عليه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطوا فلكم وعليهم رواه البخاري وقال الحسن رحمه الله لا تصلوا خلف
رجل لا يختلف إلى العلماء وقال النخعي رحمه الله مثل الذي يؤم الناس بغير علم كمثل الذي يكبل الماء في
البحر لا يعرف زيادته من نقصانه وقال ابن هبيرة في الإفصاح أشبهه بالرواية عن أحمد أنه لا تصح امامة
الفساق قال صلى الله عليه وسلم إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والمرضى والكبير
والصغير وذو الحاجة وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء قال صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوماً فيخص
نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم حسنه الترمذي وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنى لا تدخل في الصلاة أريد أطاهاً جامع بكاء الصبي فأخفف من شدته وجد أمه به
قال الخطابي هذا الحديث يدل على أن الامام إذا أحس برجل يريد الصلاة معه وهو راكع جازله أن ينظره
وهو راكع ليدرك الركعة لانه إذا جازله أن يخفف من طول صلاته لحاجة إنسان في بعض أمور الدنيا جاز
له أن يزيد في العبادة لله سبحانه

(الفصل الثالث فيما على المأمومين من الوظائف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا
تأوها نسعون وأتوها تشعشعون وعليكم السكينة والوقار فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا رواه البخاري
ومسلم قال ابن الملحق رحمه الله في شرح المنهاج لو خاف فوت تكبيرة الاحرام قال أبو اسحق يستحب أن يسرع
ليدركها والصحيح أنه لا يسرع بل يمشي بسكينة ووقار كقولهم يخفف فوترها ولو خاف فوت أصل الجماعة بأن يسلم
الامام أسرع قطعاً قال العوراني وفي الصحيحين عن ابن عباس قال كنت عند خالي ميمونة ثأفاً فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن يساره فأخذ برأسى وأقامني عن يمينه فيه فوائد الأولى أنه يدل
على جواز الجماعة في السافلة الثانية المأموم الواحد يقوم عن يمين الامام الثالثة أن العمل القليل لا يعطى
الصلاة الرابعة أنه يدل على أن المأموم لا يتقدم على الامام لأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا راى ابن عباس من
ورائه وهو أشق من ادارته عن يمينه ومع ذلك عدل اليه بدل ذلك على أنه لا يجوز الخامسة أنه يدل على أنه
يجوز الاقتداء بمن لم ينو الامامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم شرع في الصلاة منفرداً وذكره البغوي وعن أبي
بكر رضي الله عنه أنه انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف

والركن البعاني مستحبة

في كل شوط الخامس اذا تم الطواف سبعة فليات الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استحباب الدعوة وليأتزق بالبيت ويتعلق بأستار الكعبة وليضع عليه خداه الايمن ويسط ذراعيه وكفيه عليه ويقول اللهم يارب البيت العتيق اعتق رقبتى من النار وأعذنى من الشيطان الرجيم وأعذنى من كل سوء وقنعنى بما رزقنى وبارك لى فيما آتيتنى اللهم ان هذا البيت بينك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم اجعلنى من أكرم وفدك عليك ولحمد الله كثيرا وليصل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل السادس اذا فرغ من ذلك ينبغي أن يصلى خلف المقام ركعتين يقرأ فى الاولى قل يا أيها الكافرون وفى الثانية سورة الاخلاص وهما ركعتا الطواف وقال الزهرى مضت السنة أن يصلى لكل سبع ركعتين (الجملة الخامسة) فى السعى فاذا فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا فاذا انتهى الى الصفا وهو جبل فيستحب أن يرقى فيه درجافى حضيض الجبل بقدر قامة الرجل رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدنو من الكعبة وابتهاء السعى من أصلى الجبل كاف ولكن بعض

فقد كره ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد رواء البخارى قيل معناه لا تعد الى الاحرام خارج الصف وقيل الى التأخر عن الصلاة الى هذا الوقت وقيل الى آتيان الصلاة سرعا وقال صلى الله عليه وسلم ايلبى منكم أولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وهيشات الاسواق رواء مسلم الاحلام جمع حلم يكسر الحاء وهو الرفق فى الامر والتأنى فيه والنهى جمع نهية بضم النون وهى العقل لانه ينهى عن القبح وهيشات الاسواق جمع هيشة وهى الفتنة والاضطراب يعنى احذروا من أن تغفوا مختلطين بحيث لا يميز الله الم من الجاهل والرجل من الصبيان ولا الذكور من الاناث وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يليه أولو الاحلام ليعقوا عنه صلواته ولانه اذا احتاج الى الاستخلاف كانوا قريبا منه ليستخلفهم فى صلواته وان أصابه سهو فى صلواته فينبهوه قال الدارمى فى استذكاره انما يقدم الرجال على الصبيان اذا كان الرجال أفضل أو تساوا يافان كان الصبيان أفضل قدموا وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواء البخارى ومسلم قال صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها رواء مسلم قال النووى رحمه الله أما صفوف الرجال اذا صلحوا متميزان لأمع الرجال فهن كالرجال والمراد بشر الصفوف فى الرجال والنساء أهلها أو يابا أو بعدهما من مطلوب الشرع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث صفوف منكم أوليخالفن الله بين وجوهكم رواء البخارى ومسلم قال النووى رحمه الله قيل معناه يستخفوا ويحولها عن صدورها كقوله يجعل الله صورته صورة جبار وقيل يغير صفاتها قالوا لا يظهر والله أعلم أن معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب كما يقال تغير وجه فلان على أى ظهر من وجهه كراهته لى وتغير قلبه على لان مخالفتهم مخالفة فى طواهرهم واختلاف الطواهر هو سبب لاختلاف البواطن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا الصف المقدم ثم الذى يليه فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر رواء أبوداود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف رواء أبوداود أيضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل صفوا وصله الله ومن قطع صفقا قطعه الله رواء النسائى وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال صلى الله عليه وسلم خياركم ألبينكم منا كب فى الصلاة وما من خطوة أعظم أجرا من خطوة مشاهرا رجل الى فرجة فى الصف فسد رواء الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم من سدر فرجة فى الصف غفر له رواء البراء باسناد حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كفر فكبر واذا ركب فاركعوا واذا قال سمع الله لمن جده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذا صلى قائما فاقباما واذا صلى جالسا فاجلسا أجمعون رواء البخارى ومسلم قال النووى معنى قوله انما جعل الامام ليؤتم به عند الشافعى فى الافعال الظاهرة والافعال الخفية فوالا معنى الظاهر خلف العسر وعكسه والفرض خلف النفل وعكسه وقال مالك وأبو حنيفة لا يجوز ذلك فالوا معنى الحديث ليؤتم به فى الافعال والنيات وقالت طائفة بظاهر هذا الحديث ومن قال به أحد والاوزاعى وقال مالك فى رواية لا تجوز صلاة القادر على القيام خلف القاعد لا قائما ولا قاعدا وقال أبو حنيفة والشافعى وجهور السلف لا يحوز القادر على القيام أن يصلى خلف القاعد الا قائما واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى مرض وفاته بعده هذا قاعدا أو أبو بكر والناس خلفه قياما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يخشى أحدكم اذا فرغ رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس جبار أو يجعل صورته صورة جبار رواء البخارى ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فانه من وافق قوله قول الملائكة فغفر له ما تقدم من ذنبه رواء البخارى قال النووى رحمه الله معناه واقفهم فى وقت التأمين فأم من تأمينهم قال فهذا هو الصحيح والصواب وحكى القاضى عياض قولاً أن معناه واقفهم فى الصف والخشوع والاخلاص واختلغوا فى هؤلاء الملائكة فقبلهم الحفظة وقبل ذيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم فوافق قوله قول أهل السماء وأجاب الاولون عنه بأنه اذا قالها الحاضرون من الحفظة فالها من فوقهم

أن لا يحل لها وراء ظهره فلا يكون منهما للسعي وإن ابتداء من ههنا سعي بينهما وبين المروة سبع مرات فإذا انتهت إلى المروة صعد لها وأقبل بوجهه على الصفا فقد حصل السعي مرة فإذا عاد إلى الصفا حصل مرتان يفعل ذلك سبعاً فإذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم والسعي وهما ستان والطهارة مستحبة للسعي بخلاف الطواف فيه واجبة فإذا سعى فينبغي أن لا يعيد السعي بعد الوقوف ويكتفي بهذا ركعانه ليس من شرط السعي أن يتأخر عن الوقوف وإنما ذلك بشرط في طواف الركن نعم من شرطه أن يقع بعد الطواف أي طواف كان (الجلية السادسة) في الوقوف وما قبله الحاج إذا انتهى يوم عرفته إلى عرفات فلا يتعرض لطواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف وإذا وصل قبل ذلك بأيام وطاف طواف القدوم فمكث محرماً إلى يوم السابع من ذي الحجة فيخطب الإمام بمكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة يأمر الناس بالاستعداد لخروجهم إلى منى يوم التروية والمبيت بمأوى ليلته في عرفات فامة فرض الوقوف بعد زوال الشمس إذ وقت الوقوف من الزوال إلى طلوع الفجر صادق من يوم النحر فينبغي أن يخرج

حتى ينتهي إلى السماء

(الباب التاسع في صلاة الجمعة وفيه أربعة فصول)

(الفصل الأول) في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة إلى آخر السورة قوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة أي في يوم الجمعة كقوله أروني ما داخلكم من الأرض وأرادهم بهذا النداء إذا نذرت عند فعود الإمام على المنبر للخطبة لما روى البخاري عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثرت الناس زاد النداء الثالث على الزوراء ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد واختلفوا في سبب تسمية يوم الجمعة بذلك فقيل لأن الله جمع فيه خلق آدم وقيل لأن الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الناس فيه للصلاة قال ابن سيرين جمع أهل المدينة قبل قدمه عليه الصلاة والسلام إلى المدينة وقيل أن تنزل الجمعة وقالوا لله يوم يجتمعون فيه في كل أسبوع ولله نصارى يوم فلنجعل لنا يوماً يجتمع فيه نذكر الله تعالى ونصلي له فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجمعوا يوم العروبة فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصي بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة ثم أنزل الله عز وجل في ذلك بعد قوله فاسعوا أي فامضوا وأعماله قال الحسن رحمه الله أما والله ما هو بالسعي على الأقدام ولقد نهوا أن يأثروا الصلاة إلا وعلمهم السكنية والوقار ولكن بالقلب والنية إلى ذكر الله أي إلى الصلاة وقيل إلى موعظة الإمام وذروا البيع يعني البيع والشراء لأن اسم البيع والشراء يتناولهما ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة خير لكم من المباينة أن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة أي فرغ منها فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم وابتعوا من فضل الله يعني الرزق وهذا أمر باجتماع قال ابن عباس إن شئت فاقعدوا وإن شئت فخرجوا وإن شئت فصل إلى العصر وقال أنس رضي الله عنه أما إنه ليس لطلب دنيا ولكن لعبادة مريض وشهود جنازة وتعلم علم وزيارة أخ في الله قال الغزالي رحمه الله وقد سمي الله تعالى العلم فضلاً قال سبحانه وتعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيماً وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً يعني العلم فعلم العلم وتعليمه في هذا اليوم من أفضل القربات قوله تعالى وإذا رآوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها تركوا قائماً قالوا أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة بجارة زيت من الشام والبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما أرواه قاموا إليه بالقبض خشوا أن يسبقوا إليه فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا رهط منهم أبو بكر وعمر فزات هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تبايعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادي نارا قبل وكانت العير إذا قدمت المدينة استقبلوها بالطيب والتصفيق وهو المراد بالله في الآية وقوله انفضوا إليها الدكاية إلى التجارة لأنها أهم قل ما عند الله من الثواب على الصلاة تحير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين لأنه موجد الرزاق فإياه فاسألوا وأمنه فاطلبوا وكان عراك بن مالك إذا صلى الجمعة أنصرف فوق باب المسجد فقال اللهم أجبت دعوتك وصليت فرضتك وانتشرت لما أمرتني فأرزقني من فضلك وأنت خير الرازقين

(الفصل الثاني في فضل يوم الجمعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طاعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي إلا أن الله سبحانه أعطاه إياه وأشار بيده يقلها رواه البخاري ومسلم وفي مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد وفي فتنة القبر وفي الخبر إن الله تعالى في كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار

(الفصل الثالث في التعليق على تارك صلاة الجمعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن

الى متى مليا ويستحب له
 المشي من مكة في المناسك
 الى انقضاء الحج ان قدر عليه
 والمشي من مسجد ابراهيم
 الى الموقف افضل واكد
 فاذا انتهى الى متى قال اللهم
 هذه مني فامن علي بما شئت
 به علي اولياك وأهل
 طاعتك وليحك هذه الليلة
 بعني وهو ميت منزل لا يتعلق
 به نسك فاذا أصبح يوم عرفة
 صلى الصبح فاذا طلعت
 الشمس على ثبير سار الى
 عرفات ويقول اللهم اجعلها
 خير غداة غدوتها واقر بها
 من رضوانك وأبعدها من
 سخطك اللهم اليك غدت
 وابالك اعتمدت ووجهك
 أردت فاجعلني ممن يباهي
 به يوم القيامة فاذا أتى
 عرفات فليضرب خباه بفترة
 قريبا من المسجد ثم ضرب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قتيه ونمرة هي بطن
 عرفة دون الموقف ودون
 عرفة وليغتسل للوقوف
 فاذا زالت الشمس خطب
 الامام خطبة وجيزة وقعد
 وأخذ المؤذن والامام في
 الخطبة الثانية ووصل الإقامة
 بالاذان وفرغ الامام
 مع اتمام إقامة المؤذن ثم يجتمع
 بين الظهر والعصر باذان
 واقتنتين وقصر الصلاة
 وراح الى الموقف بعرفة ولا
 يقف في وادي عرفة وأما
 مسجد ابراهيم فصدره في
 الوادي وأخرياته من عرفة
 فن وقف في صدر المسجد لم
 يحصلي له الوقوف بعرفة

ودعهم الجمعة أول يوم من الله على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين روى مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من ترك ثلاث جمع ثم انابها طبع الله على قلبه حسنة الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ترك الجمعة من غير عذر فليصدق بدينار فان لم يجد نصف دينار وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار
 ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة ولا الجمعة فقال هذا في النار روى الترمذي وروى البيهقي في كتاب فضائل
 الاوقات عن الاوزاعي قال كان عندنا رجل يسافر يوم الجمعة يصطاد ولا ينتظر الجمعة فخرج يوما فحسب بخله
 فلم يبق منها الا اذنهما ويرى عن مجاهد ان قوما سافروا يوم الجمعة حين زوال الشمس فاضطرم عليهم
 نحيباً وهم من غير ان يروا ناراً

(الفصل الرابع في آداب يوم الجمعة وصلاته) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء أحدكم الجمعة
 فليغتسل روى البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع
 من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا
 تكلم الامام الا غفله ما بينه وبين الجمعة الاخرى روى البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل
 يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكا من تقرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكا مما قرب بقرة
 ومن راح في الساعة الثالثة فكا مما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكا مما قرب دجاجة ومن
 راح في الساعة الخامسة فكا مما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر روى
 البخاري ومسلم قال النووي قوله غسل الجنابة أي غسل كغسل الجنابة قال ابن القيم في الهدى لما كان يوم
 الجمعة في الاسبوع كالعبد في العام وكان العبد يشقى على صلاة قربان وكان يوم الجمعة يوم صلاة جعل الله
 سبحانه وتعالى التمجيد فيه الى المسجد بدلا عن قربان وقام مقامه فيجتمع للراغب فيه الى المسجد الصلاة
 والقربان قال الغزالي رحمه الله في الاحياء الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة
 الى ان يساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها اقليل ووقت الزوال
 حتى الصلاة ولا فضل فيه قال الغزالي وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بايديهم
 مصفوفة وأقلامهم من ذهب يكتبون الاوّل فالأوّل على مراتبهم وفي الاثر ان الملائكة يفتقدون العبد
 اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فقال بعضهم بهضاعة ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان
 كان أخوه فقرا فاغنه أو مرض فاشفه أو شغل ففرغه لعبادتك أو أخوه لهو فأقبل بقلبه الى طاعتك قال
 الغزالي وكان في القرن الاول ترى الطرقات حرة وبعد الفجر مسلوحة من الناس يشون في السرج
 ويردحون فيها الى الجامع كأيام العيد حتى اندرس ذلك وأول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكور الى
 الجامع يوم الجمعة وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والكائن يوم السبت
 ويوم الاحد وطلاب الدنيا يبكرون الى رحاب الجامع للبيع والشراء والرجح فلم لا يسابقهم طلاب ربح الآخرة
 فقد قبل ان الناس يوم القيامة يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة دخل
 ابن مسعود رضي الله عنه بكرة الى الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالبكور فاعتم لذلك وجعل يعاتب نفسه
 ويقول لهارابع أربعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أطفاله ويقص
 شارب يوم الجمعة قبل أن يخرج الى الصلاة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة
 ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له
 ثم أنصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بيننا وبين جنته التي قبلها ويقول أبو هريرة
 وزائدة ثلاثة أيام ان الحسن بن عشرين أمثالها واه أبو داود وعن عبد الله بن بسر بالسبي المهمة رضي الله
 عنه قال جاء رجل يخطي رقاب الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت واذيت أي تأخرت
 وأبطأت قال الغزالي رحمه الله ورد أن من يخطي الرقاب يجعل جسرا يوم القيامة يخطاه الناس قال ومهما

الى معنى مليا ويستحبنا

المشي من مكة في المناجاة
الى انقضاء الحج ان قدر عليا
والمشي من مسجد ابراهيم
الى الموقف أفضل وأكبر
فاذا انتهى الى معنى قال الله
هذه منى فامن على عامرته
به على أوليائه وأهل
طاعتك ولهمك هذه الليلة
بني وهو ميت منزل لا يعلق
به نسل فاذا أصبح يوم عرفة
صلى الصبح فاذا طلعت
الشمس على ثبير سار الى
عرفات ويقول اللهم اجعلها
خير غداة غدوتها وأقربها
من رضوانك وأبعدها من
سخطك اللهم اليك غدوت
واياك اعتمدت ووجهك
أردت فاجعلني ممن يباهي
به يوم القيامة فاذا أتى
عرفات فليضرب خيابه بغرة
قريي من المسجد ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبته وغرة هي بطن
عرفة دون الموقف ودون
عرفة وليغتسل للوقوف
فاذا زالت الشمس خطب
الامام خطبة وجيزة وقعد
وأخذ المؤذن والامام في
الخطبة الثانية ووصل الإقامة
بالاذان وفرغ الامام
مع اتمام إقامة المؤذن ثم يجتمع
بين الطهر والعصر باذان
واقامتين وقصر الصلاة
وراح الى الموقف بعرفة ولا
يقف في وادي عرفة وأما
مسجد ابراهيم فصدره في
الوادي وأخرياته من عرفة
فن وقف في صدر المسجد لم
يحصل اليه الوقوف بعرفة

ودعهم الجماعات أوليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من ترك ثلاث جمع تمها ونابها طبع الله على قلبه حسنة الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فنصف دينار وسئل ابن عباس عن رجل يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة ولا الجماعة فقال هذا في النار رواه الترمذي وروى البيهقي في كتاب فضائل
الافاق عن الاوزاعي قال كان عندنا رجل يسافر يوم الجمعة يصطاد ولا ينتظر الجمعة فخرج يوما بنفسه ببغلة
فلم يبق منها الا اذنها ويرى عن مجاهد أن قوما سافروا يوم الجمعة حين زوال الشمس فاضطرم عليهم
نيرانهم من غير أن يروا ناراً

(الفصل الرابع في آداب يوم الجمعة وصلاتها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء أحدكم الجمعة
فليغتسل رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع
من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا
تكلم الامام الا غفله ما بينه وبين الجمعة الاخرى رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل
يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكا من تقرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن
راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر رواه
البخاري ومسلم قال النووي قوله غسل الجنابة أي غسل كغسل الجنابة قال ابن القيم في الهدى لما كان يوم
الجمعة في الاسبوع كالعيد في العام وكان العيد يشتمل على صلاة وقربان وكان يوم الجمعة يوم صلاة جعل الله
سجانه وتعجيل فيه الى المسجد بدلا عن القربان وقام مقامه فيجتمع الراجح فيه الى المسجد الصلاة
والقربان قال الغزالي رحمه الله في الاحياء الساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة
الى ان يساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها اقليل ووقت الزوال
حق الصلوة لا فضل فيه قال الغزالي وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بايديهم
صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم وفي الاثر أن الملائكة يفتقدون العبد
اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فقال بعضهم به ضاع عنه ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان
كان أخره ففرغ عنه أو مرض فاشفه أو شغل ففرغه لبعاد تلك أو أخره لغيره فأقبل بقلبه الى طاعتك قال
الغزالي وكان في القرن الاول ترى الطرقات هراو بعد الفجر بمسجدة من الناس يمشون في السرج
ويزدجون فيها الى الجامع كأيام العيد حتى اندرس ذلك وأول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكور الى
الجامع يوم الجمعة وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصارى وهم يكررون الى البيع والكنايس يوم السبت
ويوم الاحد وطلاب الدنيا يكررون الى رحاب الجامع للبيع والشرا والرجح فلم لا يسابقهم طلاب ربح الآخرة
فتدقيل ان الناس يوم القيامة يكونون في قريتهم عند النظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة دخل
ابن مسعود رضي الله عنه بكرة الى الجامع فرأى ثلاثة نفر قد سبقوه بالبكور فاعتم لذلك وجعل يعاتب نفسه
ويقول لهارابع أربعة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أطفاله ويقص
سار به يوم الجمعة قبل أن يخرج الى الصلاة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة
ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب ان كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يخطأ أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له
ثم أنصت اذا خرج امامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها ويقول أبو هريرة
وزيادة ثلاثة أيام ان الحسن بن عشرين أمثالها رواه أبو داود وعن عبد الله بن بسر السبيعي الميموني رضي الله
عنه قال جاء رجل يخطي رقاب الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآذيت أي تأخرت
وأبطأت قال الغزالي رحمه الله وود أن من يخطي الرقاب يجعل جسرا يوم القيامة يخطاه الناس قال ومهما

ويتميز مكان عرفته من

المعبد بمخزجك والاولى
أن يقف عند الحضرات
يقرب الامام مستقبل القبلة
وليكثر من أنواع التعجيد
والتسبيح والتهليل والثناء
على الله تعالى والدعاء
والتوبة ولا يصوم في هذا
اليوم ليقوى على المواظبة
ويبقى أن لا ينفصل عن
طرف عرفة الا بعد الغروب
ليجمع بين الليل والهار في
عرفة وان أمكنه الوقوف
ساعة من اليوم الثامن عند
امكان العلم في الهلال فهو
الحزم ومن فاته الوقوف
ساعة حتى طام الفجر يوم
الآخر فقد فاته الحج فليتب
أن يتخلى من احرامه بأعمال
العمرة ثم يبق دمالاجل
الفوات ثم يقضى وليكن
أهم أشغاله في هذا اليوم
الدعاء فانه ترجى الاجابة في
هذا الجمع وهذا اليوم
وهذه البقعة وأولى الدعاء
الماثور في يوم عرفة أن يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير
اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي
سمعي نوراً وفي بصري نوراً
اللهم اشرح لي صدري
ويسر لي أمري (الجمعة
السابعة) في بقية أعمال
الحج بعد الوقوف من البيت
والرمي والنحر والحاق
والطواف ثم يجتمع بين
المغرب والعشاء ثم يذبح في
وقت العشاء قصر الها باذان

كان الصف الاول متروكا خاليا فيسهل موضح فله أن يتخطى رقاب الناس لانهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع
الفضيلة قال الحسن رحمه الله يتخطوا رقاب الناس الذين يقعدون على باب الجامع يوم الجمعة فانهم لاحرمه لهم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه ولكن
تفصوا وتوسعوا ورواه البخاري ومسلم ومسلم كان ابن عمر اذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع اليه فهو أحق به رواءه مسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نعت أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحول الى غيره صححه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث وأحدكم في
صلاة فمادت الصلاة تحبسه رواء البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في
يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين رواء الحاكم في المستدرک قال ابن الملقن رحمه الله والمعنى في قراءتها
يوم الجمعة أن في سورة الكهف ذكر أهوال يوم القيامة والجمعة مشبهة بالقيامة لما فيها من اجتماع الخلق وقيام
الخطيب ولان القيامة تقوم يوم الجمعة قال صاحب الذخائر قبل المستحب أن يقرأها قبل طلوع الشمس
وقبل العصر وظاهر الحديث لا يقتضي التخصيص بوقت اه وفي الشامل الصغير اب الاول في قراءتها عند
الروح الى الجامع قال ابن الملقن وهو غريب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ سورة هود يوم الجمعة
رواه الدارمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر الله له رواء الترمذي
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بها بيتا في الجنة
وفي تفسير الثعالبي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى
الله عليه وملائكته حتى تخب الشمس وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة
غفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أفضل ايامكم يوم الجمعة فأكثروا على من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أومت أي يقول بليت قال ان الله
حرم على الارض أجساد الانبياء واه أبوداد والنسائي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الصلاة
على ليلة الجمعة ويوم الجمعة فن صلى على صلاة صلى الله عليه عشر ارواه البيهقي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة العداة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث
مرات غفر الله له دنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروي المذري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ اذا
سلم الامام يوم الجمعة قبل أن يثنى رجله فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين سبع مائة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وأعطى من الاجر بعدد من آمن بالله ورسوله قال الغزالي يستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة
اللهم يا غني يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود أغني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك
عن سوالك يقال من داوم على هذا الدعاء أغناه الله عن خلقه وورقه من حيث لا يحتسب وذكر البيهقي في فضائل
الاقوات عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة المهيبة للجمعة والعمرة انتظار
العصر بعد الجمعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من عملن في يوم كتبه الله من أهل الجنة من عاد
مريضاً وشهد جنازة وصام يوماً وراح الى الجمعة وأعتق رقبة رواء ابن حبان في صحيحه (حكاية) * ذكر أن
رجلاً أكرام من بعض القرى وكان يحضر الجمعان بالمدينة فيصلي وينصرف لا يحضرها الا الصلاة فاتفق له يوم
الجمعة أن بقرته ضاعت ومزرعته كانت عطشانة وكان له حنطة في الرحى ولم يكن في البيت طحين فخبزوا الخبز
فقال لامرأته يا هذه ان خرجت في طاب البقرة يفوتني سقي الماء والطحن جميعاً وان خرجت الى الرحى يفوتني
ساق البقرة وسقي الماء وان خرجت الى سقي الماء يفوتني هذا وان اشتغلت بهذه الاشغال تفوتني الجمعة
فالاولى أن أبدأ بالجمعة وأؤدي الغرض فان الله تعالى يكفيني هذه الاشغال فلما قضى صلاته ورجع الى بيته
جعل الطريق على مزرعته واذا فيها ماء قد الكفاية فلما بلغ باب داره رأى بقرته على باب الدار فمادخل الدار

واقامتين ليس بينهما صلاة

ولكن يجمع ثالثة المغرب والعشاء والوتر بعد الفريضتين ويبدأ بثالثة المغرب ومن خرج منها في النصف الاول من الليل ولم يبت فعليه دم واجب واحياء هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات لمن يقدر عليه ثم مهما انتصف الليل يأخذ في التأهب للرحيل ويتزود الحصى منها ففيها أحجار رخوة قليلاً خضاسه عين حصاة قانية قدر الحاجة ولا بأس ان يستظهر بزيادة وليكن الحصى صغيراً ثم لبغاس صلاة الصبح وليأخذ في السير حتى اذا انتهى الى المشعر الحرام وهو آخر المزدلفة فيقف ويبتعد الى الاسفار (ويقول) اللهم بحق المشعر الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام والركن والمقام بلغ روح سيدنا محمد عنا التحية والسلام وأدخلنا دار السلام يا ذا الجلال والاكرام ثم يدفع منها قبل طلوع الشمس حتى ينتهي الى موضع يقال له وادي محمر يستحب أن يحرك دابته به حتى يقطع عرض الوادي فان كان راجعاً لا أسرع في المشي ثم اذا أصبح يوم النحر خطا التلبية بالتكبير فينتهي الى منى سائراً ومواقع الجمرات وهي ثلاثة فيجاوز الاول والثاني فلا شغل له معهم يوم النحر حتى ينتهي

فاذا بالمرأة تخبر نفسها انها قالت كان جارنا فلان خرج الى الرحى والطمان قد طعن الحنطة فلما أراد أن يتصرف الى بيته بطبعه عدل طبعنا بطبعه على الجار ورد البنا وأما المائة فكان جبير انفاق المزرعة مسقون أرصهم فخرج الماء من حجر يربوع وجرى الى ضرعنا فسقى فقال لها يا هذه اعقلي عن الله أمره فان الله تعالى انما كفانا هذه المؤن لاني قد مت أمره على أمور الدنيا وكان هذا بركة صلاة الجمعة

(الباب العاشر في النوافل من الصلاة وهي كثيرة مشهورة)

لكن نذكر هنا صلاة قد تختفي على بعض الناس عن جابر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم أحد كبرالا مرفلير كع وكعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك وأستهقدر بك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته رواه البخاري عن اس عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عجمي ألا أعلمك ألا تمك ألا فعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفر لك ذنبك أوله وآخره وخطؤه وعده صغيره وكبيره وسره وعلا نيته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا قرأت من القراءة قلت وثنت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركعت فتقولها عشر اثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشر اثم تهوي ساجدا فتقولها عشر اثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر اثم تسجد فتقولها عشر اثم ترفع رأسك فتقولها عشر اقبل أن تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل ففي عرك مرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله أو الى أحد من بني آدم فليتبوأ فليحسب الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليبتن على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أسألك وجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا هم الا فرجت ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها بأرحم الراحمين رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يذنب ذنباً ثم يقوم فيستطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ والذين اذاعوا فاحشة أو ظلموا أو اظلمهم ذكروا الله فاستغفروا الذنوبهم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات ولم يتسكع منهن بسوء عدل له به عبادة ثنتي عشرة سنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة وروى ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي قبل العيد شيئاً فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين وقال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينزل منزلاً الا ودعه بركعتين رواه الحاكم في المستدرک وقال صلى الله عليه وسلم اذا تزوج أحدكم امرأة وكانت ليلة البناء فليصل ركعتين وليأمرها فلتصل خلفه فان الله جاء في البيت خير رواه البزار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام ليلتي العيدين لله تحتسبها ليمت قلبه يوم غوث القلوب وروى الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه علي بن أبي طالب فقال يا بني أنت وأخي تعلمت هذا القرآن من صدري فما أجدي أقدر عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الاخر فانه ساعة مشهورة الدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبيته سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة

عين مستقبل القبلة في الجادة
والمرى مرتفع قليلا في سفح
الجلل في جرة العقبية
بعد طلوع الشمس بقدر
الرخ قبل الذبح فيستقبل
القبلة وان استقبل الجرة
فلا بأس ويرى سبع
حصيات رافعيه ويكب
ويقول مع كل حصاة اللهم
تصديقا بكاتبك واتباعا لسنة
نبيك فاذا روى قطع التلبية
والتكبير الا التكبير عقب
قرائن الصلاة من ظهر
يوم النحر الى عقب العصر
آخر أيام التشريق ثم
ليذبح الهدي ان كان
معه والاوى أن يذبح بنفسه
وليقول بسم الله والله أكبر
اللهم منك وبك ولك تقبل
مني كما تقبلت من خلائك
ابراهيم عليه السلام
والتضحية بالبدنة أفضل
ثم بالبقرة ثم بالشاة والشاة
أفضل من مشاركة سبعه في
البدنة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير الاضحية
الكبش الاقرن والبيض
أفضل من الصفراء والسوداء
وليا كل منه ان كان هدي
تعاقب ولا يضحى بالجدعاء
والعضاء والجرباء والشرقاء
والحرثا والمقابل والمدايرة
ثم ليقرب بعد ذلك والسنة
أن يستقبل القبلة
ويبتدئ بمقدم رأسه
فيحلق الشق الايمن الى
العظامين المشرفين على القفا
ثم يحلق الباقي ويقول اللهم

وان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب
وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحج الدعوات وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل
السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفضل فاذا فرغت من التشهد فاجد الله وأحسن التماسه
عليه وصل على محمد وأحسن وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك
بالإيمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بسترك المعاصي أهدأ ما بقيتني وارحمني أن أتكاف ما لا يغنيني
وارزقني حسن النظار فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي
لا ترام أسألك يا الله يا الرحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن أتله على
النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام أسألك يا الله
يا الرحمن بجلالك ونور وجهك أن تنز ربك بكتابك بصري وأن تعطيني به لسانى وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح
به صدرى وأن تغسل به بدنى فانه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتم به الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً بحسب حاجتك يا ذا الذي بعثني بالحق نبياً ما أخطأ
مؤمناً قط قال ابن عباس فوالله ما لبثت على الانحسار أو سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك
الجلس فقال يا رسول الله انى كنت فيما خلا لا أخذ الا أربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسي تغاث
وأنا أعلم اليوم أربعين آية ونحوها فاذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع
الحديث فاذا رددته تغاث وأنا اليوم أسمع الاحاديث فاذا أخذت منهم لم أخرم منها حرفاً فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن

(الباب الحادى عشر في قيام الليل)

قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقال تعالى تحجاني جنوبهم
عن المضاجع الآية وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقالت تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا رواه البخارى ومسلم وعن ابن مسعود رضى الله
عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو
قال أذنه رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم بعد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث
عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طوييل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة فان نوى ان يخلت
عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان رواه البخارى ومسلم
قال النووي رحمه الله القافية آخر الرأس وقافية كل شئ آخره ومنه قافية الشعر قال واختلف العلماء في
هذا العقد فقيل هو عقد حقيقى بمعنى عقد السحر للانسان ومنه من القيام قال الله تعالى ومن شر النفاثات
في العقد فعلى هذا وقول بقوله يؤثر في تشييط النائم كتأثير السحر وقيل يحتمل أن يكون فعله لا يفعل
النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القاب وتصميمه فكانه يؤسوس في نفسه ويحدثه بأن عليه ليل طويلا
فلا فأنحر عن القيام وقيل هو مجاز عن تشييط الشيطان عن قيام الليل وقوله فأصبح نشيطا طيب
النفس معناه لسروره بما وفقه الله الكريم من الطاعة ووعده من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في
كل أموره مع ما زالت عنه من عقد الشيطان وتشيطه وقوله والا أصبح خبيث النفس كسلان معناه لما عليه
من عقد الشيطان وآثار تشييطه وأما تشييطه واستيلائه مع أنه لم يزل ذلك عنه فظاهر الحديث ان من لم يجمع بين
الادوار الثلاثة فهو داخل فيمن يصح حديث النفس كسلان وقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس أشدوا
السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذى وقال حديث حسن
صحح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة

أثبتني بكل شجرة حسنة
 وأخفى بها كل سيئة
 وأرفعني بها عند درجة
 والمسرأة تقص الشمس
 والاصلع يستحب له امرأ
 الموصى على الرأس ومهما
 حلق بعدوى الجرة فقد
 حصل له القتل الأول وحل
 له كل المحظورات إلا النساء
 والصبي الذي يفيض إلى مكة
 ويطوف كذا كراه وهذا
 الطواف يسمى بكن في الحج
 ويسمى طواف الزيارة
 وأول وقته بعد نصف الليل
 من ليلة النحر وأفضل وقته
 يوم النحر ولا آخر لوقته بل
 له التأخير ولكن ينبغي
 مقيدا بالأحرام فلا يحل له
 النساء إلا بعد هذا الطواف
 فإذا طاف ثم التحل وارفع
 الأحرام بالسكينة ولم يبق إلا
 رمي أيام التشريق والمبيت
 بمى وهي واجبات بعد زوال
 الأحرام على سبيل الاتباع
 للحج وأسباب التحلل ثلاثة
 الرمي والحلق والطواف
 الذي هو ركن وفي الحج
 أربع خطب خطبة يوم
 السابع وخطبة يوم عرفة
 وخطبة يوم النحر وخطبة يوم
 النفر الأول وكلاهما عقب
 الزوال وكلاهما آفـراد إلا
 خطبة يوم عرفة فانها خطبتان
 بينهما مجلس ثم إذا فرغ من
 الطواف عاد إلى منى للمبيت
 والرمي فبييت تلك الليلة بمبنى
 وتسمى ليلة القدر لان
 الناس في غنى يقرنون في
 منى ولا ينفرون فإذا أصبح

صلاة الليل رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم أحب الصلاة إلى الله صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوم أو يفطر يوما رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم إن في الليل ساعة لا يوافقه فيها رجل مسلم يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة رواه مسلم قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأ من الليل رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فان أبت نضح في وجهها الماء رحم الله امرأته قامت من الليل فأيقظت زوجها فان أبى نضحت في وجهه الماء رواه أبو داود بإسناد صحيح وقيل يارسول الله أي الدعاء أجمع قال جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات وقال الحسن رحمه الله ما نعمل عملا أشد من كعبدة الليل ونفقة هذا المال فقبل له ما بال المتهمعين من أحسن الناس وجوها قال انهم كانوا بالرجن فألبسهم نوراً من نوره وقال الفضيل رحمه الله إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم وقد كثرت خطيئتك وقال الربيع بن أنس في منزل الشافعي رضي الله تعالى عنه ليالي كثيرة فلم يكن ينام من الليل إلا يسيراً وكان أبو حنيفة رحمه الله يقوم نصف الليل فم يقوم فقالوا إن هذا يحيي الليل كله فقال إني أوصف بما لا أفعل فكان بعد ذلك يحيي الليل كله

(كتاب الصدقة وفيه خمسة أبواب)

(الباب الأول في فضلها)

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بهم أو قال تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً أي تجدوا ثوابه في الآخرة أفضل مما أعطيتهم وأعظم أجراً من الذي أخرتم ولم تقدموه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يارسول الله ما لنا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل رواه مسلم قال النووي رحمه الله قيل معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المفسدان فيجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والعادة وقيل أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبريل قصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة وقوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً قيل هو على ظاهره وإن من عرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه وأكرامه وقيل المراد آخر في الآخرة وعزده هناك وقوله وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله قيل يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة يرفعه الله عند الناس ويحل مكانه وقيل المراد ثوابه في الآخرة ورفعه فيها بتواضعه في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً ولا فقه عبد باب مسئلة إلا فقه الله عليه باب فقر أو كلمة يحو رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طبيب ولا يقبل الله إلا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يبيعها بالصاحبها كبريى أحدكم فلو حتى تكون مثل الجبل رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله الفلو بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ويقال أيضاً يكسر الفاء واسكان اللام وتخفيف الواو وهو المهر وقال صلى الله عليه وسلم أسلمت كسما مسلماً ثوباً على عرى كسأه الله من خضر الجنة وأياماً سلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأياماً سلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فإن لم يجد صدقة فليبيع نفسه ويصدق قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل قال فليعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يفعل قال فليأمر بالخير قالوا فإن لم يفعل قال فليمنع عن الشر فإنه له صدقة وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تطفيئ الحطينة كما يطفيئ النار وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وإن

وزالت الشمس انفسل
لرعى وقصد الجرة الاولى
التي تلى عرفته على عين
الجادة ويرى البهايمع
حصيات فاذا انقدها
انحرف قليلا عن متن الجادة
ووقف مستقبلا القبلة وجد
الله تعالى وهاله وكبره وودع
الخشوع قدر قرعة سورة
البقرة ثم تقدم الى الجرة
الوسطى ويرى كرى الاول
ويقف كما وقف الاول ثم
يتقدم الى جرة العقبة
ويرى سبعا ولا يرجع على
شغل ثم يرجع الى منزله
ويبيت تلك الليلة بمنى ونسب
لييلة النفر الاول ويصبح
فاذا صلى الظهر في اليوم
الثاني من التشريق روى
احدى وعشرين حصة
كل يوم الذي قبله ثم هو
مخير بين المقام بمى وبين
العود الى مكة فان كان
خرج من منى قبل غروب
الشمس فلائى عليه وان
سبر الى الليل فلا يجوز له
الخروج بل لزمه المبيت حتى
يرحى في يوم النفر الثاني
احدى وعشرين حصة كما
سبق وفي ترك المبيت والرى
اراقه دم ويتصدق بالعم
وله ان يزور البيت في ليل
منى بشرط ان لا يبيت
الا بمنى عن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفعل
ذلك (الجملة الثامنة) في
صفة العمرة وما بعدها الى
مواف الوادع وهو ان

من المعروف ان تاتى احوال بوجه طلق وان تفرغ من دلولك في الماء انخبت وقال صلى الله عليه وسلم يقول
ابن آدم مالى مالى وهل لك يا ابن آدم من مالك الاما كالت فافقت او ابست فابليت او تصدقت فامضيت
وروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله ما الشئ الذى لا يحل منه قال الماء والملح والبار
قالت قلت يا رسول الله هذا الماء قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال يا جبراع من اعطى نارافكا ثم اصدق
بجميع ما انضبت تلك النار ومن اعطى ملحافكا ثم اصدق بجميع ما طيبت تلك الملح فمن سقى مسلما
شربة من ماء حيث يوجد الماء فكا ثم اصدق رقبته ومن سقى شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكا ثم
احياها رواه ابن ماجه وقال عبيد بن عمير بحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا واعطش ما كانوا
امام فى الدنيا اطعمه الله ومن سقى سقاء الله ومن كسا كساء الله وقال الحسن البصرى لو شاء الله لجمع لكم
اغنياء لافقر فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض ويقال ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية فقال اترضى فى
ثمنها الدرهم والدرهمين قال لا قال فاذهب فان الله قد رضى فى ثمن الحور العين بالفلس واللقمة (حكى) ان
رجلا من اهل البصرة كانت له ماشية عظيمة وكان قليل الصدقة فتصدق ذات يوم بسخلة فقام فرأى فى المنام
كائن القيامة قد قامت وكان ماشيته قد اقبلت عليه تنطعه والسخلة تحامى عنه فانته مرعوبيا فكان بعد ذلك
يجزل العطية ويذل الصدقة وكان بعض الصالحين اذا نحت الفواكه الى السوق يشتري منها ويحبها الى
مكاتب الصبيان ويقول للمعلم هل عندك فقير او يتيم فيقول هذا هو هذا من اثار الله اطعمه من تلك
الفواكه فلما مات الرجل روى فى المنام وهو فى بستان كثير الفواكه وهو ياكل منها ما احب فقيل له ما هذا
قال اطعمنا فاطمنا (وحكى) ان سائلا سأل الحسن البصرى رحمه الله فنهض وخرج بهض ثيابه فدفعه الى
السائل فقيل له لو صبرت حتى تاتى منزلك لكان احسن فقال اعلم انه جاء الى منزلنا هذا سائل فشدك الجوع
فغفلنا عنه فانصرفا وتركا فى المسجد فاصبح ميتا فكفناه ودفناه فلما كان من العود وجدنا الكفن مطروحا فى
الحراب وعليه مكنوب خذوا كفنكم هذا فان الله لم يقبله قال الحسن فالكيت على نفسك ان لا تؤخر عطاء
سائل ولا ارد خائبا بدا قال بعض السادة جاس رجل من المسرفين فى مجلس شرباه فدفع الى غلامه أربعة
دراهم وأمره ان يشتري له ريشا للمجلس فخر الغلام بمحاسن منصور بن عمار وهو يسأل الفقير بين يديه فوقف
بين الناس فسمعه يقول كتبت لهدى الفقير أربعة دراهم فى دفعها اليه دعوت له أربع دعوات فرفع له الغلام
الدراهم فقال له منصور ما الذى تريد ان ادعوك به فقال لى سيد اريد ان اتخلص منه فدعاه بذلك ثم قال وما
تريد ان ادعوك ثانية فقال له احب ان تخلف على هذه الدراهم فدعاه فقال فى الدوة الثالثة قال احب ان
يتوب الله على سيدى فدعاه بذلك وسأله عن الرابعة فقال احب ان يغفر الله لى ولسيدى ولكم جميع المسلمين
والحاضرين فدعاه منصور بذلك ورجع الغلام فقال له سيد ابطأت على وابن الحاجة التى انفذت فيها
فقص عليه القصة فقال له اخبرنى بالذى دعاك به فقال سألت لنفسى العتق فقال انت حر لوجه الله فى
الثانية فقال سألت ان تخلف على الدراهم التى دفعت اليه فقال له لك من مالى أربعة دراهم فى الثالثة قال
سألت ان يتوب الله عليك فقال لى أشهد الله تعالى على نبي تائب من جميع معاصيه فى الرابعة قال سألت
ان يغفر الله تعالى لى ولك ولاهل مجلسه وجميع المسلمين فقال له هذا الله تعالى فلا قدرة لى عليه فلما كان بالليل
هتف به هاتف فى منامه فقال له يقول لك المولى جات قدرته فمات ما كان لك قدرة عليه وأنت عبدى وذلك
بمعونتى اترأى أفعل ما يكون لى وأنا المولى الكريم ولا راد لما شئت قد غفرت لك والغلام ومنصور بن عمار
وجميع من كان فى مجلسه

(الباب الثانى فى الحث على أداء الزكاة)*

فلله تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله

يعتسلي ويلبس ثياب
الاحرام ويحرم بالعمرة
وينوي ويلبى ويقصد
مسجد عائشة ويمسلي
ركعتين ثم يعود الى مكة
لملبى حتى يدخل المسجد
الحرام فاذا دخل المسجد
ترك التلبية وطاف سبعا
وسعى سبعا فاذا فرغ حاق
رأسه وقد تمت عمرته (الجملة
التاسعة) في طواف الوداع
وهو ان يخرج أشغاله ويشد
رحاله وبشغل للوداع
فيطوف سبعا من غير رمل
واضطباع فاذا فرغ صلى
ركعتين خاف المقام وشرب
من ماء زمزم ثم رآى الملتزم
ويدعو وينضرع ويلبس
الرضا والغفرة (الجملة
العاشرة) في زيارة المدينة
وأدائها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من زارنى بعد
وفاتى فكأنما زارنى فى
حياتى وقال عليه الصلاة
والسلام من وجدة ولم
يزرنى فقد جفانى وقال
صلى الله عليه وسلم من
جاءنى زائرا لا يمسحه الا
زيارنى كان حقا على الله أن
أكون له شفعا فمن قصد
زيارة المدينة فليصل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا فى طريقه فاذا
وقع بصره على حيطان المدينة
أو أشجارها قال اللهم هذا
حرم رسولك فاجعل لى
وقاية من النار وأمانا من
العذاب وسوء الحساب
وليغسل قبل الدخول من

عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى
يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواهما البخارى ومسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث ماذا الى اليمن قال انك تأتى قوم من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة
أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فانهم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات فى كل يوم
وليلة فانهم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فانهم
أطاعوك لذلك فآتوا زكواتهم وأموالهم واتفقوا دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب رواه البخارى ومسلم
وقد أخرج به على وجوب صرف الزكاة فى بلدنا واشترط اسلام الفقير وأنه يجب فى مال الطفل الغنى عملا
بعمره وفى الصبي أن أبابكر الصديق رضى الله عنه قاتل ما نعى الزكاة وقال والله لو منعونى عنا فاكفوا
يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قلت
يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد سألت عن شئ عظيم وإنه ليسير على من
يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك
على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخيطية كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا
تجانبى جنوبهم عن المضاجع حتى لمغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعوده وذروته سنامه الجهاد ثم
قال ألا أخبرك بملك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم قال كعب عليك هذا قلت
يا رسول الله وانما أخذون بمانيتكم به فقال تكلمت أنا وهلى يكب الناس فى النار على وجوههم أو على
مناسخهم الا حصائد ألسنتهم رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن على رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا كانت لك مائت درهم وحال علم الحول ففيها خمسة دراهم وايس عليك شئ يعنى فى
الذهب حتى يكون لك عشر ودينار فاذا كانت لك عشرون دينارا وحال علم الحول ففيها نصف دينار
رواه أبو داود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون
خمس ذود من الأبل صدقة وايس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما شقت السماء والعيون أو كان عثر بالعرش وفيما سقى بالفض نصف العشر رواه البخارى
(الباب الثالث فى التشديد على تارك الزكاة) *

قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فيشرهم بعذاب أليم يوم يحصى عليها
فى نار جهنم فتكوى بها أجباهم وجزوهم وظهورهم هذا ما كنتم تفتخرون لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون قال
ابن عمر كل مال تؤدى زكاته فليس يكتزون كان مدفونا وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كثر وان لم يكن مدفونا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى مجاهد عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع أحد منا يدع ولده شيئا فذكر عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا لطيب ما بقى من أموالكم وسئل ابن
عمر عن هذه الآية فقال كان هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرا للأموال وقال ابن عمر ما أبلى
لو كان لى مثل أحد ذهباً علم عدده أركبه وأعلى بطاعة الله عز وجل قوله تعالى يوم يحصى عليها أى تدخل
النار فوقه عليها يعنى الكثرة فتكوى فيحرق بها أجباهم كثرها وجزوهم وظهورهم روى عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جملته حتى يوضع كل درهم ودينار
فى موضع على حدته وسئل أبو بكر الوراء رحمه الله لم خصت الجباة والجنوب والظهور بالسؤال قال لان الغنى
صاحب الكثرة اذا رأى الفقير قبض جيبته وروى ما بين عينيه وولاه ظهره وأعرض عنه كشحه وقال

بالحرف فوالله اعلم بالصواب
أنظف ثيابه فإذا دخلها
فليس يدخل إليها واضعا
معه ما لها ولية قل بسم الله
وعلى ملة رسول الله رب
أدخلني ودخل صدق
وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا
صبورا ثم يقصد المسجد
فيدخله ويصلي بحجب المنبر
وكتبتين ويحعل عمود المنبر
حذاء مكتبة الأيمن ويستقبل
السارية التي إلى جانبها
الصدوق وتكون الدائرة
التي في قبلة المسجديين عينه
فذلك موقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم يأتي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيقف
عند وجهه وذلك بأن
يستدير القبلة ويستقبل
جدار القبر على نحو من
أربع أذرع من السارية
ويجعل القنديل على رأسه
وليس من السنة والاحترام
أن تمس الجدار ولا أن يقبله
ثم يقول السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك
يا نبي الله السلام عليك
يا أمين الله السلام عليك
يا حبيب الله السلام عليك
يا صفوة الله السلام عليك
يا خيرة الله السلام عليك
يا أجد السلام عليك يا محمد
السلام عليك يا شفيع
السلام عليك يا غائب السلام
عليك يا بشير السلام عليك
يا نذير السلام عليك يا طاهر
السلام عليك يا أكرم
وإلا آدم السلام عليك

القرطبي في التذكرة قالت الصوفية لما طلبوا المال والجاه شأن الله وجوههم ولما طموا كشعاع الفقيه
إذا جالسهم كويت جنوبهم ولما أسندوا ظهورهم إلى أموالهم ثقة بها واعتمدا عليها كويت ظهورهم
قوله هـ ذاما كثرتم أي يقال لهم هـ ذاما كثرتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكذبون أي تمنعون حقوق الله في
أموالكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤدز كاته مثل له ماله يوم القيامة كناهها
أقرع له زبيستان يطوقه ثم يأخذ به زبيته يعني شقيقه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلاوا التحسين الذين
يجلون بما آتاهم الله من فضله رواء البخاري الزبيتان هما الزبدتان في الشدقين وقيل هما النسكتان
السوداوان فوق عينيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤدى
حقها إلا أتى بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمه تطو بأخفافها وتنطعه قرونها كلما جازت أخراها ودت
عليه أولاها حتى يقضى بين الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ثلاثة يدخلون النار أمير مسلما
وذو ثروة لا يؤدى حق الله من ماله وفقير غفور وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خمس بحمس مائة قوم أهدى الاساط الله عليهم عدوهم ولا حكموا به غير ما أنزل الله الا فشافهم الفقير
وما طهرت الفاحشة فيهم الا فشافهم الطاعون ولا طفقوا السكيل الا منع منهم النبات وأخذوا بالسنيين ولا
منعوا الزكاة الا حبس الله عنهم المطر وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم
تظهر الفاحشة في قوم الا ظهر فيهم الطاعون والواجع التي لم تكن في أسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان
الا أخذوا بالسنيين وشدة المؤونة وجور الاساطان ولم ينعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا
الهاشم لم يطاروا ولم ينقضوا عهد الله ولا عهد رسوله الاساط عليهم عدوهم فأخذ بعضهم ما كان في أيديهم وإذا
لم تحكم أمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم رواه ابن ماجه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل
للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي افترضت لنا عليهم فيقول الله تعالى وعزني
وجلال لا دينيكم ولا بعدنهم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين في أموالهم حق معلوم للسائل
والحرور وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يرك فلا صلاة له
وروى الاصمغاني عن علي رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الربا وموكله وشاهده
وكتبه والواشمة والمستوشمة ومانع الصدقة والمحل والمحل له

(الباب الرابع في فوائد الصدقة وهي كثيرة لا تحصى)

ونقتصر منها على عشر فوائد (الفائدة الاولى) انها تطهر المال قال صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار ان
البيع يحضره الغر والحلف فشوبه بالصدقة (الثانية) انها تطهر صاحبها من الذنوب قال الله تعالى
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها (الثالثة) انها ترفع البلاء والأمراض قال صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد سبعين بابا من الشر وقال صلى الله عليه وسلم داروا بصدقتكم بالصدقة وقال صلى الله عليه وسلم
من كسا مسلما ثوبا لم يزل في ستر من الله ما دام عليه منه خيط أو سلك رواه الحاكم وذو كرا بن الجوزي رحمه
الله في روضة المشتاق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيد ما رجل وامرأته يتعشيان وقد رفعت المرأة اللقمة
إلى فيها فإذا سائل على الباب فآثرته بها فلما أصبحا غدا زوجها إلى زرع فلما كان وقت غدا ثم جلت إليه
طعاما ولدها على يدها فرت بمقل أخضر فقالت لو أخذت من هذا البقل مع هذا الطعام لكان أمثل فألقت
ولدها وأقبلت تحش من البقل فزئب فاحه له فاستقبلت القبلة وقالت اللهم ان كنت تعلم اني رفعت اللقمة
وأما أشتهيها فهتف بي سائل على الباب فآثرته بها على نفسي من أجلك ورغبة فيما لديك وقد دفت ببالك
فأعده لي ولدي ففكر الذئب واجعا حتى إذا كل قريبا منها ألقي إليها ولدها وقال هـ هذه اللقمة بتلك اللقمة
(الرابعة) أن فيها الدخان السرور على المساكين وأفضل الاعمال ادخال السرور على المؤمنين قال صلى الله
عليه وسلم موجبات المغفرة ادخل السرور على أخيك المسلم واشباع جوعه وتنفيذ كربه (الخامسة) ان المال

يا رسول الله السلام عليك

يا رسول رب العالمين

السلام عليك يا سيدي

المؤمنين السلام عليك

يا خاتم النبيين السلام عليك

يا قائد الخسبر يا فاضح الغر

السلام عليك يا نبي الرحمة

السلام عليك يا سيد الامة

السلام عليك يا قائد الغر

المحلمين السلام عليك

وعلى أهل بيتك الذين

أذهب الله عنهم الرجس

وطهرهم تطهيرا السلام

عليك وعلى أصحابك

الطيبين وأزواجك

الطاهرات أمهات المؤمنين

جزاك الله عنا أفضل ما جرى

نيبنا عن قومه ورسولنا عن

أمته صلى الله عليك كلما

ذكرك الذاكرون وغفل

عن ذكرك الغافلون

وصلى الله عليك في الاولين

والآخين أفضل وأكمل

وأعلى وأجل وأطيب

وأطهر ما صلى على أحد

من خلقه كما استنقذنا بك

من الضلالة وبصرنا بك من

العمية وهذا نابل من

الجهالة أشهد أن لا اله الا

الله وحده لا شريك له وانك

عبدك ورسوله وصفه وأمينه

وخيرته من خلقه وأشهد

انك قد بعثت الرسالة

وأديت الامانة ونصحت

الامة وجاهدت عدوك

وهديت أمتك وعبدت

ربك حتى أتاك اليقين صلى

الله عليك وعلى أهل بيتك

الطيبين الطاهرين وكرم

يبارك فيه ويكثر بسببها قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا اول ما كان يتزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا وقال صلى الله عليه وسلم ما أحسن عبد الصدقة الا أحسن الله الخلافة على تركته (السادسة) أنها تحصن المال قال صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكاة وادوا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلاء بالاعلاء (وحكى) أن بعض التجار كان يخرج زكاته قاله تاما وافيوا بوضعها في موضعها وكان قد بعث مع غلام له بضاعة نفيسة الى موضع ففقطعت تلك القافلة التي كانت بضاعته فيها فوقع الخبر بان القافلة قد قطعت فاغتم التجار كلهم وكان هو يقول ما لي سالم بحمد الله تعالى فقيس له ما يدريك قال أنا أتحدث ذلك فلما قدمت القافلة اذا غلامه قد أتى بضاعته فقال له كيف سلمت بضاعتنا فقال له ان البعير كان قد ثقلت فذهبت شالفة فأخذت القافلة وسلمت بضاعتنا فسل التاجر عن ذلك قال أنا صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتهدت على قوله حصنوا أموالكم بالزكاة وقد أدبت زكاة هذا المال منذ ملكته ففعلت أنه لا يضيع (وحكى) عن بعض الشيوخ السكار أنه دخل على بعض التجار بشعر الاسكندرية فرحب به التاجر وخرجه فرأى الشيخ في ايوان التاجر بساطين ممتلئين مستعملين من بلاد الروم على قسدر الايوان فظلمهم من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدي أنا أعطيتك ثمنهما فقال ما أطلب الا اياهما فقال التاجر ان كان لا بد فخذ أحدهما فأخذ الشيخ أحد البساطين وخرجه وكان للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعده مدة سمع أبوهما أن أحدهما غرق هو ومركبه وجميع ما كان فيه ووصل الابن الآخر الى عدن سالما فبعده مدة وصل الى قريب الاسكندرية فخرج أبوه الى ظاهر البلد فرأى البساط الذي أخذه الشيخ منه بعينه على بعض الجبال فسأل ابنه عن ذلك ومن أين هو له فقال له يا أبت لهذا البساط قصة عجيبه وآية عظيمة فقال له أبوه أخبرني بذلك يا بني فقال سافرت أنا ونحى في ربيع طيبة من بلاد الهند كل منا في مركبه فلما تو سطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد علينا الامر وانفتح المركبان واشتغل أهل كل مركب بمركبه وأسلم كل منا أمره الى الله تعالى واذا بشيخ قد ظهر لنا وفي يده هذا البساط فسأله مركبه ورسنا بالسلامة والمركب مسدود وديم هذا البساط الى أن وصلنا الى بعض المراسي فنجينا مما كنا فيه فقال التاجر لابنه أتعرف الشيخ اذا رأيته قال نعم فذهب به اليه فلما رآه قال هو والله يا أبت فقال التاجر للشيخ لا عرفني بحقيقة الامر يا سيدي حتى أعطيتك البساطين كلاهما أسستعفر الله العظيم وأتوب اليه فقال الشيخ هكذا أراد الله عز وجل (السابعة) أنها نفل صاحبها يوم القيامة من شدة الحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس (الثامنة) أن فها رضا الله تعالى قال الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب (التاسعة) أنها تغبط الشيطان روى الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما يخرج رجل شيا من الصدقة حتى يفلح عنها الحي سبعين شيطانا وقال الله تعالى الشيطان بعدكم الفقرو يا مكرم بالخشاء وقال سفيان ليس للشيطان سلاح على العبد أشد من خوف الفقر فاذا قيل ذلك منه أخذ من الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه تعالى ظن السوء (العاشر) أن فيها الاقتداء بالانبياء والصالحين ففي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا ويروى أنه صلى الله عليه وسلم حلت اليه تسعون ألف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها ففارد سائلا حتى فرغ منها وكان صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان ينساول المسكين بيده وعن عمر رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم أسبغ ثيابي بكران سبقتني يوما لمحت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك فقلت مثله قال وأنى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بتبليخ سلام فيقول
السلام عليك من فلان ثم
يتأخر وذراع ويسلم على
الصديق رضي الله عنه لان
رأسه عند منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأس
عمرو رضي الله عنه عند منكب
أبي بكر رضي الله عنه - ما ثم
يتأخر وذراع ويسلم على
الفاوق * ويقول السلام
عليكم يا وزيرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المعاوين
له على القيام بالدين مادام
حياتهما في أمنه بعده
بأمر الدين تتبعان في ذلك
آثاره وتعملان بسنته فجزاك
الله خير ما جزى وزيرين
على دينه خير اثم يرجع
فيقف عند رأس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين القبر
والاسطوانة ويستقبل
القبلة وليحمد الله وليحمده
وليكثر من الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يقول اللهم انك
قلت ولو اثم سم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيم
اللهم قد سمعنا قولك وأطعنا
أمرك وقصدنا نبيك
مستشغعين به اليك في
ذنوبنا وما نقل ظهورنا من
أوزاننا تبسبب من زلنا
معترفين بخطايه فب
دلائلهم وشعبيك هذا
فيناوارحنا غفرته عندك
وحقه عليك اللهم اغفر

ما أبقيت لاهلك فقال أبقيت لهم اسم الله ورضوه قلت لا أسألك الى شيء * **باب** قال واشترى عثمان رضي الله
عنه بئر وربة بعشرين ألفا وسبيلها للمسلمين وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الآية نزلت في علي رضي الله عنه كانت عنده أربعة دراهم لاهلك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وقال السدي رضي الله عنه في
قوله تعالى والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة يؤتون الزكاة وهم راكعون أراد به عليا رضي الله عنه
مر به سائلا وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه وقال ابن عباس رضي الله عنه ما في قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبة مسكينا ويتبعها أسير انما نزلت في علي رضي الله عنه وذلك انه عمل ليهودي بشي من شعير
فقبض الشعير فطعن ثلثه فباعها منه شيئا لياكلوه فلما تم انضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا اليه الطعام
ثم عمل الثالث الثاني فلما تم أتى يتيم يسأل فأطعموه ثم عمل الثالث الباقي فلما تم انضاجه أتى أسير من المشركين
فأطعموه وطووا يومهم ذلك وقال عروة بن الزبير رضي الله عنه تصدقت عائشة رضي الله عنها يوما
بخمسين ألفا وان درعها المرقع و يروى أن مسكينا سأله اوى صائفة وليس عندها في بيتها الا رغيف
فقال تلولة لها أعطيا اياه فقالت ليس لك ما تطعمين عليه فقالت أعطيا اياه ففعلت فلما أمسأت أهدى
لهاشاة وكفنها أي ما يسترها من طعام وغيره فدعته عائشة وقالت لها كلى - هذا خير من قرصك وروى
أن يوسف عليه السلام لما جعل على خزان الأرض جعل أهل مصر يتعاونونه الطعام فباعهم أول سنة
بالقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه وباعهم في السنة الثانية بالحنى والجواهر وباعهم في السنة
الثالثة بالواشي والدواب وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء وباعهم في السنة الخامسة بالضياع
والعقار وباعهم في السنة السادسة بأولادهم حتى استرفهم وباعهم في السنة السابعة برفاقهم حتى لم يبق
بصرح ولا حرة الا صار عبد الله فقال الناس ما رأينا ملكا كأجل ولا أعظم من هذا ثم قال يوسف لاهلك كيف
رأيت صنع ربي فيما خولني فيما ترى قال الملك الراى اليك ونحن لك تبع قال فاني أشهد الله وأشهدك
اني أعنت أهل مصر ورددت عليهم أملاكهم وروى أن يوسف كان لا يشبع من طعام في تلك الايام فقبل
له أن تجوع وببذلك خزان الأرض فقال أخفى ان شبعته ان أنسى الجائع وأمر يوسف طبخ الملك أن
يجعل غداءه نصف النهار وأراد بذلك أن يذيق الملك طعم الجوع فلا ينسى الجائع فنم جعل الملك غداءه
نصف النهار وروى انه قيل ليعقوب عليه السلام ما الذي أذهب بصرك وقوس ظهرك قال أذهب بصري
بكافى على يوسف وقوس ظهري خزي على أخيه فأوحى الله اليه أن تسكن في وعزى وجلالى لا أكشف ما بك
حتى تدعوني فعند ذلك قال انما أشكو وبكى وخزى الى الله فأوحى الله اليه وعزى وجلالى لو كانا ميتين
لاحييتهما ملك وانما وجدت عليكم لانهكم ذبحتم شاة فقام بياكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وان أحب خلقى
الى الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما فدع اليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما فليطعم ليلة
عند آل يعقوب وروى أنه كان بعد ذلك ينادى كل يوم من أراد العدا فليأت يعقوب واذا أظفر أمر من
ينادى من أراد أن يظفر فليأت يعقوب فكان يتعدى ويتعشى مع المساكين فقال وهب من منبه أو حى الله
الى يعقوب أتدرى مما أعاقبك وحسبت عنك يوسف ثمانين قال لا اله الا انت شويت عناقا وفترت على
جارك وأكلت ولم تطعمه وروى أن سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي أمه وهو يخور
* (الباب الخامس في آداب معطى الصدقة وقايضها وفيه فصلان) *

* (الفصل الأول في آداب المعطى) * **الأدب الأول** قل الغزالي رحمه الله ينبغي أن يفهم المراد من الزكاة وهو
ثلاثة أشياء ابتلاء مدعى محبة الله تعالى بالخراج محبوبه والثمة من صفه البخل الملهات وشكر نعمه المال
الثاني انحاءها لقوة تعالى ان تبدوا الصدقات تظهروها فمعها هي أى دفع الحاجة هي وان تحفوها
وتؤتوها ففقر فهو - يركم قال الواحدى رحمه الله جهو المفسرين على أن المراد بالصدقات في هذه

والانصار ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان اللهم
لا تجعله آخر العهد من قبر
نبيك ومن حرمك برحمتك
يا أرحم الراحمين ثم يأتي
الروضة فيصلي فيها ويكثر
من الدعاء لقوله عليه الصلاة
والسلام ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض
الجنة ومنبري على حوضي
ويدعو عند المنبر ويستحب
أن يضع يده على الرمانة
السفلى ويستحب أن
يخرج يوم الخميس فيزور
الشهداء فيصلي الغداة
في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويخرج للزيارة
ويعود إلى المسجد صلاة
الظهر حتى لا يفوته فريضة
في الجماعة في المسجد
ويستحب أن يخرج في
كل يوم إلى البقيع بعد
السلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويزور قبر
الحسين بن علي رضي الله
عنه ويزور قبر عثمان ويزور
قبر علي بن الحسين بن علي
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
رضوان الله عليهم أجمعين
ويصلي في مسجد فاطمة
رضي الله عنها ويزور قبر
ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفيه صفة
عجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم
(فصل) * وينبغي أن
لا يجربكون قصده العبادة
وحدها ومهما أمكنه أن

الاشية التطوع لا الفرض لان الفرض اظهله افضل من كتمانها والتطوع كتمانها افضل وفي حديث
السبعة الذين يظلمهم الله في نيلهم يوم لا ظل الا ظله وجل تصدق بصدقة فأحفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
عنه قال ابن الملقن رحمه الله الافضل في الزكاة اظهارها والتلايساء الظان به في ترك الواجب وهي كالصلاة في
أن الاولى اظهار فرضها واخفاء نفقها كذا أطلقه القاضي وغيره وعن ابن عباس صدقة السر في التطوع
تفضل ثلاثتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة ثلاثتها أفضل من سبعمائة وعشرين ضعفا قال
المأوردى هذا في الاموال الظاهرة فأما الباطنة فالاولى اخفاءها خارج كتمانها لاية واختار الغزالي في الاحياء
انه اذا تطوع صدقة التطوع لا بقصد الرضا والسبعة لم يكن ليقصد به وهو ممن يقتدى به فاطهارها افضل
الثالث أن لا يفسد صدقته بالن والاذى قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالن والاذى
قيل المن أن يمن عليه بعبادته فيقول له أعطيتك كذا أو بعد نعمه عليه فيكدرها والاذى هو أن يعبره فيقول
إلى كم تسأل تؤذيني وقيل من الاذى أن يذكريا يفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه عليه فظفر الله على عباده
المن بالصنعة واختص به صفة لنفسه لانه من العبادات تعبير وتكدير ومن الله افضل وتذكر كبير وقال تعالى
وأما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل على الباب يقول لا تنهره ولا ترجعه اذا سألك فقد كنت فقيرا
فأما أن تطعمه وأما أن ترده رد البنا قال قتادة رد السائل برحمة ولين قال ابراهيم بن أدهم نعم القوم السؤال
بحمايون زادنا إلى الآخرة واعلم أن الانسان لو حقق النظر لرأى حاجته إلى الصدقة أشد من حاجة الفقير
إليها فان نواها يا تبه أحوج ما يكون اليه قال أنس رضي الله عنه يصف أهل النار فيهم الرجل من أهل
الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان أما تعرفني أما الذي سقيتك شربة ويقول بعضهم أنا الذي وهبت لك وضوا
ديشفع له فيدخل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون من الصعلوك قيل الرجل الذي لا مال له
قال ان الصعلوك كل الصعلوك الذي له المال لم يقدم منه شيأ الرابع أن يستصغر العطية فان المستعظم
للفعل مجب به وقد قيل لا يتم المعروف الا بثلاثة تصغيره وتجيده وسره الخامس أن ينتقى من ماله أحله
وأجوده وأحبه إليه أما الحل فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم قوله من
طيبات أي من خييار وقال ابن مسعود وجاهد من حلالات ما كسبتم بالتجارة والصناعة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وأما الاجود فقد قال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقوا ولستم بأخذيه الآن تغضوا فيه المعنى ولا تقصدوا الردي مفتنقوا منه في سبيل الله ولستم بأخذيه
يعنى الخبيث الا أن تغضوا فيه الانغماس غض البصر وأراد هذا التجوز والمساهلة وقيل لو أهدي ذلك
اليكم لما أخذتموه الا على استحياء من صاحبه وغنيظ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم قال حاتم الاصم
رحمه الله أراكم تفسدون الطيب وتطيئون الفاسد تداكلون من الطعام الله وتلبسون من الثياب أرقها
ومرجع ذلك إلى الكنيفة والبلاء وتصدقون بالحسيس وبذلك نجأتكم ودخا لكم أي عند ربكم وعن
عائشة رضي الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها بقي الا كنفها قال بقي
كلها غير كنفها رواه الترمذي وقال حديث صحيح ومعناه تصدقوا بها الا كنفها فقال بقيت لنا في الآخرة
الا كنفها وأما أحبه اليه فقد قال الله تعالى لن تملوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا اشتد حبه شيء من ماله قر به لله عز وجل وروى انه نزل بالحنيفة وهو شاك فقال اني لأشتهي حبة انا فالتمسوا
له فلم يجدوا الا حوتا فأخذته امرأته فضمنته ثم قر به اليه فأتى مسكين فقال ابن عمر خذه فقال له أهله سبحان
الله قد عنتتنا ومنعنا رادع طيبه فقال ان عبد الله يحب به وروى أن سائلا وقف بباب الربيع بن خثيم فقال
أطعموه سكرافا فقالوا اطعموه من هذا أنفع له فقال ويحكم أطعموه سكرافا الربيع يحب السكر السادس
أن يطلب لصدقة من تركوبه كالصدقة على الاتقاء فانه يرتد بها همهم إلى الله تعالى وأهل العلم فان في اطعام
العالم اعانة على العلم ونشر الدين وروى أن ابن المبارك كان يخص بمعروفه أهل العلم فقيل له لو عمت فقال

يوسع النفقة على غيره فعل
ويكون توجهه إلى الحج
توجهه إلى الله تعالى فلا
ينسأ في كل حال ويتبرأ من
الخلو والقوة فافهم نعم
والله أعلم

(الباب الثامن في تلاوة القرآن)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى أن أحد أوتي أفضل مما أوتي فقد استغفر ما علمه الله تعالى وقال عليه السلام ما من شفيح أفضل منزلة عند الله يوم القيامة من القرآن لاني ولا ملك ولا غيره ما قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قرأه وليس قبل أن يخلق الخلق بأني عام وما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لاسنة تطوق بهذا (فصل في ذم تلاوة الغافلين) قال أنس بن مالك رب نال للقرآن والقرآن يلعنه وقال أبو سليمان الداراني الزبانية أسرع إلى حلة القرآن الذين يعصون الله تعالى منهم إلى عبدة الاوثان حين عصوا الله بعد القرآن وقد ورد في التوراة يعبدى أما نسحق منى يأتيك كتاب من بعض اخوانك وأنت في الطريق تمنى فتعدل عن الطريق فتقع لاجله وتقرأ وتندبره حرقا حرقا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا

اني لا أعرف بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء فاذا اشتغل قلب أحدكم لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعليم فتفرغهم للعلم أفضل ومن ذلك أن يكون صائنا للفقراء سائرا للحاجته كاتما للشكوى كما قال تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ومن ذلك أن يكون ذاعا لثمة أو محبوبا للمرض أو دين فها من المحصرين والصدقة عليه اطلاق لحصره ومن ذلك أن يكون من الاقارب وذوي الارحام أو الجيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وعن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان لي جارين فالي أحب ما أهدى فقال الي أقربهم مامنك يا بابر واه البخاري واعلم أن تعجيل الصدقة في الصحة ثم في الحياة أفضل من الوصية بها وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت الغلان كذا والغلان كذا وقد كان الغلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تيتصدق المرء في حياته ويحتمه بدينهم خيره من أن يتصدق عند موته بمائة رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدى اذا شبع رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

(الفصل الثاني في آداب القابض) منها أن يشكر المعطى ويدعوله ويشفي عليه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتتركه كفر والجاءة رجعة والفرقة عذاب وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فليجز به فان لم يجد ما يجزي به فليثن عليه فانه اذا أثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بحلم يطمح كان كالبس ثوب زور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليكم معروف فافكافؤه فان لم تجدوا ما تكافؤ فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه ومنها أن لا يلج في السؤال وان لا يسأل الا اذا كان محتاجا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل لا يسألون الناس الحاقا فيقول اذا كان عنده غداء لم يسأل غداء واذا كان عنده عشاء لم يسأل عشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ترده القمعة والقمعتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يظن به فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكبر من جرحهم قالوا يا رسول الله وما يغنيه وقال ما يغنيه أو يعشبه رواه أحمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيامة خدوشا أو كدوشا في وجهه قالوا يا رسول الله وما غناه قال خسون درهم أو حاسب من الذهب رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الغنى الخليم المتعفف ويبغض البذخ الفاحش السائل الملح رواه البزار قال الغزالي في الاحياء سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه سائلا يسأل بعد المغرب فقال لو احدث من قومك عس الرجل فعشاء ثم سمع ثانيا يسأل فقال ألم أقل لك عس الرجل فقال قد عشيته فظن عرجا فاذ تحت يده بخلاء بملاؤة تبرأ فقال لست سائلا ولا كمل ناجح ثم أخذ الخلاء ونثرها بين يدي ابل الصدقة وضربه بالدرة وقال له لا تعد قال الغزالي رحمه الله انما فعل عمر ذلك لانه رآه مستغنيا عن السؤال وان من أعطاء شيئا انما أعطاه على اعتقاده انه محتاج وقد كان كاذبا فلم يدخل في ملكه وعسر غيظه ورده إلى أصحابه اذ لا يعرف أصحابه بأعيانهم فبقى مالا مالا له فوجب صرفه إلى المصالح وعاف ابل الصدقة من المصالح ونزل عند السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاذبا علوى بقوله انه علوى وهو كاذب لانه لا يملك ما يأخذه وكاذبا علوى والمصالح يعطى لصلاحه وهو في الباطن مقارن معصية لوعرفه بالمعطى لما أعطاه وما أخذوه على هذا الوجه لا يملكونه وهو حرام عليهم ويجب عليهم الرادى مالكم قال النووي رحمه

فصلت لك فيه من القول وكنت
كررت عليك فيه لتأمل طوله
وعرضه ثم أنت معرض
عنه أفكنت أهون عليك
من بعض اخوانك يا عدي
يقص عليك بعض اخوانك
حديثا فتقبل عليه بكل
وجهك وتضي الى حديثه
بكل قلبك فان كلك متكلم
أو شغلك شاغل عن حديثه
أو مات اليه أن كف وها أنا
ذامع بك عليك ومحدث لك
وأنت تعرض عني بقلبك
أفعلتني أهون عندك من
بعض اخوانك تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا

(فصل) وينبغي أن يكون
على وضوء وعلى هيئة الادب
قائما أو جالسا وأفضله
ما يقرأ في الصلاة قائما
وقال صلى الله عليه وسلم
من قرأ القرآن في أقل من
ثلاث لم يفهمه وكرهوا أن
يختم كل ليلة ولعل الختم في
كل أسبوع قريب
والترتيل مستحب في تلاوة
القرآن وقال صلى الله عليه
وسلم ان هذا القرآن نزل
بحزن فاذا قرأتموه فحازنوا
وينبغي أن يراعى حق آية
السجدة فيسجد سواء سمعه
من غيره أو قرأ هو بنفسه
اذا كان على وضوء وفي
القرآن أربع عشرة سجدة
وفي الحج سجدتان وليس في
ص سجددة

(فصل) ينبغي أن تكون
قراءته بتعظيم وتدبر فان

الله في شرح مسلم اشتمل على مسائل القصار على الكسب على وجهين أحدهما أنها حرام لظاهر
الاحاديث والثاني سلال مع الكراهة بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلج في السؤال ولا يؤذي نفسه ولا يذل نفسه
فقد أحده هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق وقال صاحب الانوار يكره السؤال في المسجد فان كان فيه
تشويش على المصلين حرم وكذا لو مشى أمام الصوف أو تحطأهم
(كتاب الصيام)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اختلف
المفسرون في قوله كما كتب على الذين من قبلكم قال سعيد بن جبير رحمه الله كان صوم من قبلنا من العمة
الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من أهل العلم أراد أن صيام رمضان كان واجبا على
النصارى كما فرض علينا فرما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في أسفارهم
ويضرمهم في معاشهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء
والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا فصار أربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه
فجعل الله عليه ان يرى من وجهه أن يرى يد في صومهم أسبوعا فبرئ فزاد فيه أسبوعا ثم مات ذلك الملك وولاهم
ملك آخر فقال أتموه خمسين يوما وقال مجاهد أصابهم وكان فقالوا يزيدوا في صيامكم فزادوا عشرة اقبل
وعشرة بعد قال الشعبي لو صمت السنة كلها لقطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من
رمضان وذلك أن النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل الآخر
يسن سنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما واختلفوا في قوله تعالى أياما معدودات قيل كان
صوم ثلاثة أيام من كل شهر واجبا و يوم يوم عاشوراء فصاموا كذلك من ربيع الى شهر رمضان سبعة أشهر
ثم نسخ بصوم رمضان وقيل المراد بالايام شهر رمضان وهي غير معدودة وفي الكتاب خمسة أبواب

(الباب الاول في فضل شهر رمضان وصيامه)

قال الله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم
يضاعف الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وأنا أجزى به يدع شهوته
وطعامه من أجل لي الصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وتلطف فهم الصائم أطيب عند الله
من ريح المسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم
القيامة لا يدخل منه الا من صام رمضان إيمانا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان ففتح أبواب الجنة وغلقت أبواب النار
وصفدت الشياطين روى هذه الاحاديث البخاري ومسلم (سؤال) ان قبل قدر ترى الشر والمعاصي تقع في
رمضان كثيرا فخواه من وجوه ذكرها ابن الملقن في شرح البخاري أحدها أنهم تغفل عن الصائمين في الصوم
الذي حوفظ على شروطه بخلاف غيره ثانيا أن الشر واقع من غيرهم كالنفس الخبيثة والعادات الركيكة
والشياطين الانسية ثالثها انه اخبار عن غالب الشياطين والمردة منهم وأما من ليس من المردة فقد لا يصعد
والمقصود لتقليل الشر وهو مو - وفي شهر رمضان وقد يقال الحاصل من تلك الحركة أعني حركة الملهول وان
قلت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان يغفر الله في أول ليلة اسلك أهل هذه القبلة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولله في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتق من النار كلهم قد
استوجبوا النار فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من أول الشهر الى
آخره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا كراته في رمضان يغفر له وسائل الله فيه لا يخيب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس ما يعطون نبي قبلي أما واحدة فانه اذا كان أول ليلة من
شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فان خافوا فها هم حين يمسون أطيب

فيغفر لكل نفس الا انسانا في قلبه شحنة أو مشرك بالله تعالى وروى أبو القاسم الاصماني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التوبة وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة العيدين محتسبا لم يموت قلبه يوم تموت القلوب ورواه ابن ماجه
 * (الباب الخامس في صوم التقوى) *
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس حسنة الترمذي وصححه ابن حبان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض علي وأما ما رواه ابن ماجه والترمذي وقال حسن غريب عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية والباقي وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية ورواه مسلم لم قال امام الحرمين رحمه الله والتكفير للصغائر دون الكبائر وقال في المختار وهو ذابحتاج الى دليل وفضل الله واسع قال الماوردي للتكفير تأويلان أحدهما التغفران والثاني العصمة حتى لا يعصى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم صالح نحي الله فيه موسى وبنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه ورواه البخاري ومسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنزعت الى قابل لأصوم من التاسع ورواه مسلم وفي رواية له فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للبيهقي صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا نبله يوما بعده يوما وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيهاذا صام من الشهر ثلاثة أيام فصم ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره ورواه النسائي والترمذي وقال حسن وفي رواية للنسائي وصححه ابن حبان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره قال الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله والمعنى في استحباب صيامها ان الحسنة بعشرة فصيامها كصيام الدهر وقد تمت هذه على غيرها لانه لا يتأتى غالباً تعميم اليوم بشئ من العبادة مع اشتغاله بمصالحه الابالاصوم فلما عم النور الى هذه الايام ناسب تعميم أيامها بالعبادة وروى الترمذي في تفسيره عن علي رضي الله عنه أنه قال لما هبط آدم من الجنة الى الارض أحرقته الشمس فأسود جسده فأتاه جبريل فقال يا آدم أنتخب أن يبيض جسداً فقال نعم قال صم من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره فصام آدم عليه السلام أول يوم فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض جسده كله فسميت بالايام البيض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كانت كصيام الدهر ورواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ورواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يهوى من شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم شعبان كله وفي رواية كان يصوم شهره من شوال لانه لا يدرى لارواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الايام يعني أيام العشر فلو بارك الله ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ ورواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أيام أحب الى الله أن يتعبده فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام ستة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر

* (كتاب الحج وفيه خمسة أبواب) *

* (الباب

ويكون على الوضوء
مستقبل القبلة ويكون
يخفض الصوت والتضرع
موقفاً بالإجابة لها فيه
ويرفع الدعاء بكبر الله تعالى
وبالصلاة على رسوله صلى
الله عليه وسلم ويرد المظالم
قبل إقباله على الدعاء (فضيلة
الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم) روى أنه
عليه الصلاة والسلام جاء
ذات يوم والبشرى ترى في
وجهه فقال صلى الله عليه
وسلم انه جاءني أخى جبريل
عليه السلام فقال أما ترى
يا محمد أن لا يصلى عليك
أحد من أمتك مرة إلا
صليت عليه عشرة وقال
من صلى على صلت عليه
الملائكة ماضى على فليقل
عند ذلك أو يكثر وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى على
في كتاب لم تزل الملائكة
يستغفرون له مادام اسمي
في ذلك الكتاب (فضيلة
الاستغفار) قال الله تعالى
والذين إذا فعلوا فاحشة أو
ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا والذين هم
الله تعالى والمستغفرين
بالاستحار وقال عليه الصلاة
والسلام انى لا استغفر الله
وأقرب اليه في اليوم والليلة
سبعين مرة وقال عليه
الصلاة والسلام ما أصر من
استغفروا ن عا دى اليوم
سبعين مرة وقال عليه الصلاة
والسلام من عمل ذنباً فم
ان الله قد اطلع عليه غفر له

(الباب الاول في فضله وبيان تأكد وجوبه)

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين قال رجل
يا رسول الله ما السبيل قال زادو رحلة وقوله ومن كفر قال ابن عباس والحسن وعطاء بن جند فرض الحج وقال
بجاهد من كفر بالله واليوم الآخر قال السدي هو من وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر به وقد روى أبو
أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم تجسسه حاجة طاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر
ولم يحج فليمت إن شاءم وداؤن شاء نصرانياً وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل علم يا رسول الله فسكت حتى قالها
ثلاثاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من
كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهى عنكم
عن شيء فمعهذروا ومعهذروا قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل
ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ورواه البخارى ومسلم قال النووي رحمه الله المبرور هو الذى
لا يرتكب صاحبه فيه معصية وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق
رجع ك يوم ولدته أمه ورواه البخارى ومسلم قال النووي الظاهر انه يحصل له ذلك من حين يحرم بالحج الى أن
يفرح منه لا من حين يخرج من بلده والرفث الجساع على الصحيح المشهور والفسق المعصية قال العلماء هــدا
بخصوص بالمعاصى المتعلقة بحقوق الله تعالى دون المتعلقة بحقوق العباد ونوههم بعض الناس ان حقوق الله
تسقط به قال ابن المقف رحمه الله وهذا غلط فمن كان عليه صلاة أو صيام أو كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى
لا تسقط عنه به لكن ان أخرها عن وقتها المعين لها سقط بالحج اثم العصيان بالتأخير لا هى فلو أخرها بعده
تجدد اثم آخر والحج المبرور كالتوبة يسقط اثم الخالفة لا الحقوق وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهن ما والحج المبرور رايه له جزاء الا الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للعاج حين يخرج من بيته ان رحلته لا تتخطو خطوة الا كتب الله له بها
حسنة وخطا عنها خطيئة فاذا وقف بعرفة فان الله عز وجل ينزل الى السماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادى
أتوفى شعثاً غبراً أشهدكم انى قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء وممل عالج واذرى الجبار
لا يدري أحد ماله حتى يتوفاه يوم القيامة واداحاق رأسه فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة
فاذا نضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه ك يوم ولدته أمه ورواه ابن حبان في صحيحه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جاء حاجاً يريد وجهه الله تعالى فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع فيمن دعا له وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وسلم الناس من أسأله وبده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كل في حرز الله فان مات قبل أن يقضى نسكه غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل أو بعين ألفا فيما سواه ذكر هذه الثلاثة
المنذرى في جزئها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجاً فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة
ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازياً فمات كتب له أجر الغازى الى يوم
القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب
وقيل له ادخل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهم ما ينفقان فقر والذنوب
كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للعمرة المبرورة ثواب الا الجنة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ووجب له الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعاج ولن استغفر له الحاج وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يدخل الله بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة الموصى به او المنفد لها ومن حج مع أخيه وروى

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي كل من مذهب الامن عافته فاستغفروني اذفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على ان اغفر له غفرت له ولا ابالي وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك خلعت نفسي وعجلت سواها غفرتي انه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت ذنوبه ولو كانت كدبيب النمل وقال فضيل ابن عياض استغفار بلا افلاح توبة الكذابين (فصل) ويستحب ان يفتح الدعاء بقوله سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الجود وهو على كل شئ قدير رضي بالله ربنا وبلاسلام ديننا ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومالكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان الرجيم وشركه. وقال اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وآمن روعي واعلم ان الدعوات كثيرة فاشتغل منها بخاريات نفسك فيها حرة والسلام على اتبع الهدى (الباب العشر في الاورد) اعلم ان الله تعالى جعل ارض ذنوبه اداء

ان الله عز وجل قال لاراهيم اذن في الناس بالحج فقال رب ان يبلغ نادائي فقال الله عليه السلام النداء الابلاغ فعد ابراهيم على المقام وقال عبد الله اجيبوا داعي الله فاجابه من في اصلاص الرجال وارحام النساء ليكن داعي بناليك فيقال انه لا يحج الا من اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول من اجابه اهل اليمن فهم اكثر الناس حجا قال القاضي حسين الحج من الشرائع التي روى ان آدم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون قبلك بهذا البيت سبعة آلاف سنة وفي شرح التيجان اول من حج آدم عليه السلام وانه حج بعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا وقد حجه وروى مرفوعا ما هلكت امة نبي الا انتقل الى الكعبة وعبد الله تعالى فيها حتى مات قال القاضي حسين هو افضل العبادات لانه يشتمل على المال والبدن ودعينا اليه في الاصلاص كالايان سواها فان الله تعالى اخبر ذرية آدم عليه السلام من ظهره مثل الذرثم قال ائت بر بكم قالوا بلى ثم الايمان افضل العبادات اذ تمة الكل به فكذا الحج الذي هو قربة

(الباب الثاني في فضل يوم عرفة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخبر ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الجود وهو على كل شئ قدير رواه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة واهم مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان في يوم هو اصفر ولا احمر ولا ابيض منه يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم عرفة فان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا متناجين من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم فتقول الملائكة يا رب فلان كان يرهق وفلان وفلان قال يقول الله عز وجل قد غفرت لهم وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا فيه حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا فاذنزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم

(الباب الثاني في فضل المساجد الثلاثة وفيه ثلاثة فصول)

(الفصل الاول في فضل مسجد مكة) قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا اختلف المفسرون في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالثاني عام وكانت زبدية بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحته هذا قول ابن عمر ومجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض روى عن علي بن الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا على مثاله وقدره فبنوا و امر من في الارض ان يطوفوا به كما طوف اهل السماء بالبيت المعمور روى ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم باثني عام وكفوا بحجونه فلما حجه آدم قالت الملائكة مرحبا بك بهذا البيت قبلك باثني عام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اودبه انه اول بيت بناه آدم في الارض وقبل هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس يعبد الله فيه يحج الناس اليه وقيل اول بيت جعل قبله للناس وقال الحسن والسكبي معناه انه اول مسجد ومتعبد وضع للناس من ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اى مسجد وضع في الارض ولا قول لمسجد الحرام قلت ثم اى قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم انما اذكر كل الصلاة فصل فان افضل فيه رواه البخاري ومسلم قال ابن القيم في كتاب الهدى وقد استشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد فقال معلوم ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي بنى المسجد الاقصى وبينه وبين ابراهيم عليه السلام اكثر من ألف عام قال ابن القيم وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان لما كان

ليتخذوها مثلاً ويتزودوا

منها بحترزين من مصائبها
ومعاطيها ويحققوا أن
العنصر يسير بهم سير
السفينة براكبها فالتناس
في هذا العالم سفر وأول
منازلهم المهد وأخرها
الحسد والوطن هو الجنة
أو النار والعنصر مسافة
السفر وسنوه ولتتميته
مراحله وشهو زهف راسخه
وأيامه أمياله وأنفاسه
خطواته وطاعته بضاعته
وأوقاته وأرأس ماله وشهواته
وأغراضه قطاع طريقه
وربحة الفوز بلقاء الله في
دار السلام مع الملك الكبير
والنعيم المقيم وخسرانه
البعث من الله تعالى
والعباد بالله مع الانكال
والاغلال والعذاب الاليم
في دركات الجحيم فالعافل ولو
عن نفس من عمره متعرض
الى حسرة لانها ساية لها
وخسران لاتدرك له نهاية
(فصل) في فضيلة
الاوراد وترتيبها وأحكامها
قال الله تعالى ان لك في
النهار سبعاطو يلا واذ كر
اسم ربك وتبلى اليه تبتيلا
وقال تعالى واذ كر اسم
ربك بكرة وأصيللا ومن
الليل فاسجد له وسجده ليلا
طويلا فان أردت أن تسعد
سجادة لاتشقي بعسدها
فاستنوع بجمع نهارك
وليلا بالطاعة فان سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم
مع أن الله تعالى غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر

له من الله هذا الاقصى تجدده لا تأسيب والذى أسسه هو يعقوب بن اسحق عليه السلام بعد نباه ابراهيم
الكعبة هم هذا المقدار قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه ابراهيم حين بنى البيت
وكان أثر قدميه فيه ثم زال من كثرة المسح بالأيدي ومنها الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها ومن
الآيات أن الطائر لا تموت في الطيران وان الجرحه اذا قصدت صيدا فدخل الحرم كفت عنه قوله ومن دخله
كان آمنا كان العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض ومن دخل الحرم كان آمنا من
القتل والنزاع وقبل ان من دخله معظما له متقربا الى الله كان يوم القيامة آمنا من العذاب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد وعد هذا البيت أن يحج في كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كلهم الله
عز وجل بالملائكة وأن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من جهامته على بأستارها يسعون حولها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر أن الحجر يا قوتة من يا قوت الجنة وأنه يبعث يوم القيامة له جنات
ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصديق وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في
مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قال النووي رحمه الله اختلف العلماء في المراد
بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أيهما أفضل ومذهب الشافعي وجهاه العلماء أن مكة
أفضل من المدينة وأن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والجمهور ومعناه
الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة في مسجدى وعند مالك وطائفة الا المسجد الحرام فان
الصلاة في مسجدى تغضله بدون ألف قال القاضي عياض أجعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم
أفضل بقاع الارض وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الارض واختلفوا في أفضلها ما عدا موضع قبره صلى الله
عليه وسلم فقال عرو وبعض الصحابة ومالك وأكثر المدنيين المدينة أفضل وقال أهل مكة والكوفيون والشافعي
وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة أفضل قال النووي رحمه الله ومما احتج به أصحابنا لتفضيل مكة حديث
عبد الله بن عدى بن الجراء رضى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بمكة يقول
والله انك خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت رواه الترمذى والنسائى
قال الترمذى وهو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد
حسن والله أعلم

(الفصل الثانى في فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم قوله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى
هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاة في
مسجد المدينة بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بالف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف
صلاة وفي الصحاح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبرى ومنبرى روضة
من رياض الجنة وفي معنى الحديث قولان أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل الى الجنة والثانى ان العبادة
فيه تؤدى الى الجنة وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع أن يموت
بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن مات بها صححه الترمذى وفي مسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يثبت أحد على لا وأثم واجهدها الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة

(الفصل الثالث في فضل المسجد الاقصى) قال الله سبحانه وتعالى سبحانه الذى أسرى بعبد له ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله وسعى بيت المقدس أقصى لانه أبعد المساجد التي تزار وقيل لبعده
من المسجد الحرام الذى باركنا حوله بالانهار والاشجار والثمار وقال مجاهد سماه مبارك لانه مقر الانبياء ومهيأ
للملائكة والوحى ومنه يحشر الناس يوم القيامة وقيل قوله باركنا حوله من بركة نشأت منه فعمت جميع الارض

التقى الجفائن فيه كانت
 وقصة بئر وأما الأمالي
 الاخرى اول ليلته من الحرم
 وليلة عاشوراء اول ليلة من
 رجب وليلة النصف منه
 وليلة سبع وعشرين منه
 وهي ليلة المعراج وفيه صلاة
 مأثورة فقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم للعاقلي في هذه
 الليلة حسنة مائة سنة فمن
 صلى فيها اثني عشر ركعة
 يقرأ في كل ركعة فاتحة
 الكتاب وسورة في تشهد
 في كل ركعتين وبسمل في
 آخرهن ثم يقول سبحان الله
 والحمد لله والاله الا الله والله
 أكبر مائة مرة ويستغفر
 مائة مرة ويصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة
 ويدعو لنفسه ما شاء من
 أمر دنياه وآخرته ويصحب
 صائغافان الله تعالى يستجيب
 له دعاءه كله الا أن يكون في
 معصية وأما ليلة النصف
 من شعبان ففيها مائة ركعة
 في كل ركعة فاتحة الكتاب
 وسورة الاخلاص عشر
 مرات ويستحب على
 الخصوص احياء ليلتي
 العيدين قال عليه الصلاة
 والسلام من أحبب ليلة
 العيدين لم يمت قلبه والحمد
 لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم (تم ربيع العبادات
 ويتلو ربيع المآذات)
 * (الباب الحادي عشر في
 آداب الاكل والشرب) *
 وينبغي أن يكون أكل

للأبيك ولا شريك فلما لم يبق شيء عليه وشقظ عن راحته فلم يزل يعتز به ذلك حتى قضى حجه وروى في حديث
 من طريق أهل البيت إذا كان آخر الزمان خرج الناس للحج أربعة أصناف سلاطينهم للزينة وأغنيائهم
 التجار وفقراؤهم للمستلة وقرائهم للسمعة

* (قصة أصحاب الفيل) *

مختصرة من كتاب معالم التنزيل روى أن رجلاً من أهل الحبشة يقال له أبرهة الأشرم بن الصباح كان عظيم
 الشأن فيهم رأى الناس يجيئون أيام الموسم إلى مكة للحج البيت فبني كنيسة بصبغة وأراد أن يصرف إليها
 العرب فسمع به رجل من العرب من كنانة ففرج إليها فدخلها البلاء وأحدث فيها ولطم بالعدرة قبلتها فبلغ ذلك
 أبرهة وقيل له صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت سمع بالذي قلت خلف أبرهة عند ذلك ليسيرن إلى
 الكعبة حتى يهدمها فلما أتى مكة أرسل إلى عبد المطلب أني لم آت لقتال وإنما جئت لهدم هذا البيت فقال
 عبد المطلب ماله عندنا قتال ولا نأيد الاستخلى بينه وبين ما جاءه فان هذا بيت الله الحرام وبيت إبراهيم
 خليله عليه السلام فان يعمه فهو بيته وحرمه وإن خلا بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة ثم إنه اجتمع بأبرهة
 وفيما قال له ولهذا البيت رب سمعته قال أبرهة ما كان لي نعمه مني قال فانت وذلك فلما خرج عبد المطلب من
 عنده أخبر قريشا وأمرهم أن يتفرقوا في الشعب يخوفوا عليهم من معرة الجيش ففعلوا وأتى عبد المطلب
 الكعبة وأخذ بحافة الباب وقال

يا رب لا أرجو لهم سواك * يا رب فامنع منهم كما

أن عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا قراكا

وأيماناً آخر ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه وكان أبرهة معه فبذل لم ير مثله في
 العظام والقوة يقال له محمود ويقال كان معه اثنا عشر فيلاً فجاءه بقبيل فأخذ بأذن الفيل فقال أبرك محمود
 وأرجع من حيث جئت فأنك في البلاد الحرام فبرك فضرب بالملعول في رأسه فأبى القيام فوجهه راجعاً إلى
 اليمن فقام به رول ووجهه إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهه إلى المشرق ففعل مثل ذلك فضر به وجهه ووجهه
 إلى الحرم فبرك وأبى أن يقوم فلم اعزم القوم على هدم البيت أرسل الله تعالى طيراً من البحر أمثال
 الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يجران في رجليه وحجرفي منقاره أمثال الحص والعدس فلما غشين
 القوم أرسل الله عليهم فلم تصب تلك الحجارة أحداً الا هلك ولبس كل القوم أصابت وخرجوا هاربين
 لا يمتدون إلى الطريق الذي جاؤا منه وخرج القوم وما ج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق ويهلكون
 على كل منهل وبعث الله على أبرهة داء في جسده فجعل يتساقط أنامله فانهى إلى صنعاء وهو مثل فرخ الطير
 ومات حتى انصدع صدره من قلبه ثم هلك وكان ذلك في العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم على
 قول الأكثرين

* (باب فضل يوم عاشوراء وصيامه) *

عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام سئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر السنة الماضية
 والبقية وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية ورواه مسلم قال الاسنوي قال الامام والتكفير
 للصغائر دون الكبائر وقال في الذخائر وهذا يحتاج إلى دليل وفضل الله واسع قال الماوردي للتكفير تأويلان
 أحدهما العفوان والثاني العصمة حتى لا يعصى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم نحي الله فيه موسى وبنى إسرائيل من
 عدوهم فصامه موسى فقال أما حق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه ورواه البخاري ومسلم وعنه قال لم يصام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال
 فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورواه مسلم وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخافوا اليهود وصوموا

طاعة الله تعالى وعبدته بعد كونه حلالا على ما سبأ في ذكره قال الله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وإذا كان أكل الله فهو جدير بأن تقدم عليه غسل اليد لقوله عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم وينبغي أن يكون على السفرة ذلك أقرب إلى السنة وكان عليه السلام إذا أتى بطعام وضعه على الأرض لأنه أقرب إلى التواضع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا آكل متكئا إنما أعبد آكل كل يا كل العبد وأشرب كما يشرب العبد وقيل أربع أحدثن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمناخل والاشنان والشبع ولا نقول إن الآكل على الموائد منهي عنه فليس كل مبدع منها عنه وينبغي أن يحسن الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستدعها هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جثى للأكل على ركبته وجلس على ظهر قدسه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى ويذكره الأك والشرب ثمًا ومتكئا أما ينقلب به وليه زم على قبة لا سى وشرب فانه لا يصدق في نية

قبله يوما وبعده يوما رواه أحمد وروى شعبة عن ابن الزبير عن جابر عن فروان وسبع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسبع الله عليه سائر سنة قال جابر وأبو الزبير وشعبة جريته فوجدناه كذلك وخص يوم عاشوراء بخصائص منها أن الله نأب فيه على آدم وفيه رفع ادريس إلى السماء الرابعة وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وأغرق قومه قال معمر ركب نوح في السفينة في رجب في عشرين من سنة من السفينة يوم عاشوراء وفيه ولد الخليل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وفيه بردت النار على إبراهيم عليه السلام وفيه أخرج يوسف من الحب وفيه رد علي يعقوب عليه السلام بصره وفيه أعطى سليمان الملك وفيه خرج يونس من بطن الحوت ونأب الله على قومه وفيه كشف عن أيوب الضر وفيه استجاب الله دعوى كزيا حين استو هب يحيى عليهم السلام وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى السحرة وفيه نجى الله موسى وقومه وأغرق فرعون وجنوده وفيه تكسى الكعبة في كل عام ذكره ابن بطال عن ابن حبيب ويوم عاشوراء بذلك لأنه عاشر الحرم وقيل لأنه عاشر كرامة أكرم الله عز وجل بها هذه الأمة وقيل لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم السلام حكاه المذري ولم يزل يوم عاشوراء معظما عند أهل الإسلام حتى اتفق فيه قتل الحسين بن رضى الله عنه وكثير من أهل البيت فسموا أن بنى أمية اتخذوه عيدا يزينون فيه وأقاموا الضيافات فاخذته الشيعة يوم عزاء ينوحون فيه ويبكون ويحتمنون الزينة قال الشيخ سراج الدين بن الملقن رحمه الله في شرح البخاري ما ورد في صلاة ليلة عاشوراء ويوم عاشوراء وفي فضل الكحل يوم عاشوراء لا يصح ومن ذلك حديث جابر عن الضحالك عن ابن عباس رفعه من أكل حل بالأمم يوم عاشوراء لم يمدأ به وهو حديث وضعه قتلة الحسين قال الامام أحمد والاحتفال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أثر وهو بدعة ومن أغرب ما يروى فيه أنه عليه الصلاة والسلام قال في الصرد أنه أول طائر صام عاشوراء وهذا من قلة الفهم فان الطائر لا يوصف بالصوم قال الحاكم وضعه قتلة الحسين هذا آخر كلام ابن الملقن

(كتاب تلاوة القرآن وفيه ثمانية أبواب)

(الباب الأول في فضل تلاوة القرآن وحملته)

قال الله تعالى إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأمازوا قضاهم سرا وعلا نية برجون تجارة لن تبور الآية وقال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها الآية قال ابن عباس وأراد بقوله تعالى الذين اصطفينا من عبادنا أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم ورتبهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روى عن أسامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الأمة وعن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وعن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية قال أما السابق بالخيرات فدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد فبحساب حسابا يسيرا وأما الظالم لنفسه فبحسب في المقام حتى يدخله بهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقال عقبه س صهيان سألت عائشة عن قول الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الآية فقالت يا بنى كلهم في الجنة أما السابق بالخيرات فن مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وأما المقتصد فن أتبع أمره من أصحابه حتى لحق به وأما الظالم فقتل ومثلكم فجاءت نفسه معا وعن الحسن رحمه الله قال السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل الظالم أصحاب الكبائر والمقتصد أصحاب الصغائر والسابق الذي يرتكب صغيرة ولا كبيرة وقال الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات لهم لأن أحوال العبد ثلاثة معصية وغفلة ثمومة ثم قرأه فاذا صدى دخل في حيز الظالمين فاذا تاب دخل في حيز المقتصدين فداخمت لتوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عالم السابقين قال ابن عباس رضى الله

الاكل للعبادة الا بذلك قال

الذي صلى الله عليه وسلم
 مملأ ابن آدم وعاء ثمران
 بطنه حسب ابن آدم
 لثيمات يقمن صلبه فان لم
 يفعل فثلاث للطعام وثلاث
 للشراب وثلاث للنفس فاذا
 يتبغى أن لا يقدم على
 الطعام الا بعد الجوع فان
 الشبع على الشبع يسمى
 القلب ومثل قبل الشبع
 ولا ينظر لذيذ الاطعمة
 والادم فان من كرامة الخبز
 أن لا ينظر به الادم وينبغي
 أن يجتهد في تسخير الايدي
 وان كان من أهله وولده
 فخير الطعام ما كثرت عليه
 الايدي كالعليه السلام
 لا يأكل وحده رواه أنس
 رضى الله عنه

* (فصل) في آداب الاكل
 وهو أن يبدأ باسم الله في
 أوله وبالحد في آخره وحسن
 أن يقول بسم الله مع كل
 لقمة حتى لا يشغله الشرع عن
 ذكر الله فيقول في اللقمة
 الاولى بسم الله وفي الثانية
 بسم الله الرحمن وفي الثالثة
 بسم الله الرحمن الرحيم
 ويجهر به ليذكره غيره
 ويأكل باليمين ويبدأ باليمين
 ويحتم به ويصغر اللقمة
 ويجوده مضغها ولا يعد اليد
 الى أخرى ما لم يسلع الاولى
 وأن لا يذم ما كولا كان
 صلى الله عليه وسلم لا يعيب
 طعاما قط ان كان أعجبه
 أكله والا تركه وأن يأكل
 مما يليه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول كل مما يليك

في قوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الا الذين فرقوا القرآن
 من قرأ القرآن لم يرد الى أول العسر فلهم أجر غير ممنون مقطوع لانه يكتب له كصالح ما كان يعمل قال
 الضحاك أجر غير عمل وقال ابراهيم في قوله تعالى ان الانسان لقي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 ان الانسان اذا عسر في الدنيا وهرم لقي نقص وتراجع الا المؤمنون فانهم يكتب لهم أجر وهم ومحاسن
 أعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم وصحتهم وفي صحيح البخاري عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن
 وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران رواه
 البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين رواه
 مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه رواه مسلم وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف
 النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآتاه النهار ورواه البخاري ومسلم الحديث يطلق ويراد به حتى زوال
 النعمة من المحسود وهذا حرام ويطلق ويراد به الغبطة وهو غنى مثل ماله وهذا الأبا س به وهو المراد هنا وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف
 ألف حرف ولا م حرف ولا ن حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكرى من مسأني أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وفضل كلام
 الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث
 حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاثر جري يحطاط طيب
 وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ربح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ
 القرآن مثل الرميحانة طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنزيرة ليس لها
 ربح وطعمها مر رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق
 ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتلك عند آخرة تفرأ رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث
 حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه نأج يوم القيامة
 ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فإطعنكم بالذي عمل به ذاروا أبو داود وروى الدارمي عن
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اقرؤ القرآن فان الله لا يعذب قلبا وعي القرآن وان هذا القرآن
 مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ومن أحب القرآن فلبشر وعن علي رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو
 قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ
 في غير الصلاة وهو على وضوء فله مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء فله مائة حسنة وفي الحديث
 القرآن غني لا فقر بعده ولا غنى دونه (وحكى) عن بعض القراء انه اشتد به الفقر حتى ضاق به ذرعا فرأى في
 المنام مكانا فأتاه به فله أنود أنا أنسينا سورة الانعام ولك ألف دينار قال لا قال مسودة هو قال لا قال
 فسورة يوسف قال لا قال فعلى قيمة مائة ألف وأنت تشكر فأصبح وقد سرى عنه

* (الباب الثاني في فضل المأخوذة وذكر أسمائها)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني بن كعب كيف تقرأ القرآن في الصلاة فقرأ أم القرآن وقال والذي
 نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن سورة مثلها فانما السبع المثاني
 والقرآن العظيم الذي أعطيت وعن الحسن أن الله تعالى أنزل مائة وأربعة كتب وأودعها في
 أربعة في التوراة والانجيل والزبور والقرآن وأودع في المفصل وهو من الخيرات الى آخره

فقبل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ليس هو نوعاً واحداً وأن لاياً كل من دورة القصعة ومن وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف وأن لا يقطع بالسكين لا الخبز ولا اللحم فقد نهى عنه قال صلى الله عليه وسلم انهم شوا ثم شاولا يوضع على الخبز القصعة ولا غيرها الا ما يؤكل به قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى أنزله من ركان السماء ولا يمسح يده بالخبز وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة أحدكم فلا يأخذها وليطأ ما كان به من أذى ولا يدعها للشيطان وليطأه أصابعه ولا ينفخ في الطعام الحار فان ذلك منهى عنه وياً كل من الثمر الا وثار ولا يجمع بين الثمر والنوى على طبق وأما الشرب فيأخذ الكوز بيمينه ويقول بسم الله ويشربه مصالاً عافان السكاد من العب ويقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذاقراً برجته ولم يجعله لمحا أجاجاً بذنوبه او كل ما يدار على القوم يدار عنة ويشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله تعالى في أواحرها ويسمى في وائلها فاذا فرغ من الطعام يستحب أن يلتقط قشاة الطعام ويقلل ويقال ان من لعق القصعة وشرب مدها كابه

القرآن وأودع ذلك في الفاتحة فليعلم كل كتاب أنزله الله تعالى ومن قرأها فكا تماماً لجميع الكتب المنزلة وبيان ذلك أن جميع أسماء الله تعالى في ضمن أسمائه الله هذا هو الاسم الجامع وفيه معنى الجلال وفي الرحمن الرحيم معنى الجلال وكلما ورد من الثناء الحسن على الله تعالى في قوله الحمد لله فان الحمد جامع لكل ثناء حسن وكلما ورد في ذكر الخلق في قوله رب العالمين فان العالم لفظه تدل على كل موجود سوى الله تعالى وكلما ورد من الامور والاعمال والاحسان الى سائر الخلق في ضمن قوله الرحمن الرحيم وكلما ورد في ذكر القيامة والحساب والثواب والعقاب في ضمن قوله مالك يوم الدين وكلما ورد في الاحكام من الامر والنهي وجميع الفقه في ضمن قوله اياك نعبد وكلما ورد في التوحيد وروية الافعال من الله تعالى وعدم ملاحظة الاسباب في ضمن قوله واياك نستعين وكلما ورد في سائر الطرق من التوبة والمحاسبة والخوف والرجاء والمراقبة والحياء والزهد والورع وغير ذلك في ضمن قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وكلما ورد في ذكر الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء والصالحين في ضمن قوله صراط الذين أنعمت عليهم وقد بين الله تعالى ذلك في قوله أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكلما ورد في ذكر الاعداء من الكفار والفجار والمنافقين في ضمن قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين وكلما ورد في القرآن مفضل او رد في الفاتحة بجملاً ولذلك سميت أم القرآن وأم الكتاب وفاتحة الكتاب وتسمى الكافية لانها تكفي في الصلاة فما كان منها من الثناء فعلى الله وما كان منها من الدعاء فله بعد حتى هذا الكلام جميعه عن الشيخ العالم عبدالعزيز الدبري رحمه الله تعالى وذكر القرطبي رحمه الله في تفسيره للفاتحة اثني عشر اسماً (الاول) الصلاة قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث (الثاني) الحمد لانها ذكر الحمد كما يقال سورة الاعراف والانفال والتوبة ونحوها (الثالث) فاتحة الكتاب لانه يفتح قراءته القرآن بها وكما في المصحف (الرابع) أم الكتاب جوزه الجمهور وكرهه أنس والحسن وابن سيرين قال الحسن أم الكتاب الحلال والحرام قال الله تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب وأخوت مشاهيات وقال أنس وابن سيرين أم الكتاب اللوح المحفوظ قال الله تعالى وانه في أم الكتاب (الخامس) أم القرآن جوزه الجمهور وكرهه أنس وابن سيرين والاحاديث الثابتة ترد هذين القولين روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وقال هذا حديث حسن صحيح (السادس) السبع المثاني لانها تنبئ في كل ركعة (السابع) القرآن العظيم سميت بذلك لتضمنها علوم جميع القرآن وذلك لانها تشمل الثناء على الله عز وجل بأوصاف كنهه وجلاله وعلى الامر بالعبادات والادخال فيها والاعتراف بالجزء من القيام بشئ منها الاباءة الله تعالى وعلى الانتماء اليه في الهداية الى الصراط المستقيم وكما في أحوال الناكثين وعلى عاقبة بيان الجاهدين (الثامن) الشفاء روى الدارمي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل سم (التاسع) الرقية ثبت ذلك من حديث أبي سعيد الخدري وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرحل الذي رقى سيدا لحي ما أدراك أنها رقية فقال يا رسول الله شئ ألقى في روعي الحديث (العاشر) الاساس قال ابن عباس رضي الله عنهما الكل شئ اساس وأساس القرآن الفاتحة (الحادي عشر) الوافية لانها لا تنصف ولو قرأ من سائر السور نصفها في ركعة ونصفها في ركعة لا تجزأ ولو تصفغ الفاتحة في ركعتين لم تجز (الثاني عشر) الكافية لانها تكفي عن سواها ولا يكتفي سواها عنها يدل عليه ما روى محمد بن خلاد الاسكندراني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضاً منها

(الباب الثالث في فضل تعليم القرآن وتعلمه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - بآخرة تعلم القرآن وعلمه الناس ولا تزال كذلك حتى يأتيتك الموت فانه اذا أتاك

عق رقبة ويقول الحمد لله
الذي بنعمته تم الصالحات
وتنزل البركات اللهم
لا تجعله قوة على معصيتك
ويقرأ سورة الاخلاص
والتي لا يقرئ ولا يقوم
حتى يرتفع الطعام والمائدة
وان كان فيه غيره فليدعه
ويقول أكل طعامكم الابرار
وأطعمكم الصائون
وزات عليكم الملائكة
ويستحب أن يقول الحمد لله
الذي أطعمنا وسقانا وكفانا
وأانا سيدنا ومولانا ثم
ثم يغمس يديه
* (فصل) * واذا كان في
جمع فيصبر إلى أن يبدله من
هو أكبر منه سنا الآن
يكون هو المتبوع ويتحدنون
بما فيه خير ويرفق برفقه
ولا يخلف على أحد قال
الحسن بن علي رضي الله عنه
الطعام أهون من أن يخلف
عليه ولا بأس بإعادة قوله
كل ثلاثا وإذا كرمه غيره
بتقديم الطشت إليه فليقبل
اجتمع أنس من ماله وثابت
البناني فقدم أنس الطشت
إليه فامتنع قال أنس رضي
الله عنه إذا كرمك أخوك
فاقبل كرامته ولا تردها
فإنما يكرم الله عز وجل ولا
بأس بالاجتماع في الطشت
على غسل اليد ويستحب
أن يجمع ماء السك في
الطشت ما أمكن قال عليه
الصلاة والسلام اجعوا
وضوأكم جمع الله شملكم
وحسن أن يصيب صاحب

المرث وأثبت كذلك تحت الملائكة إلى قبرك كما فتح المؤمنون إلى بيت الله الحرام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خير الناس ومنهم من مشى على جدي الأرض المعلقون كلنا خلق الدين جددوه أعطوهم ولا تستأجرهم ففجروهم فان المعلم اذا قال لا يصي قل باسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصابي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار ذكره الثعلبي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان القوم لم يبعث الله عليهم العذاب حتما قضيا فيقرأ أصبى من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله عز وجل فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة وعن أبي هريرة رضي الله عنه ما من مسلم علم ولده القرآن الا توج ناجا في الجنة يعرفه أهل الجنة بحمل ولده القرآن

* (الباب الرابع في اكرام أهل القرآن وترجيحهم على غيرهم والنهي عن ايدائهم) *

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجل الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغلي فيه والجاني عنه واكرام ذي السلطان رواه أبو داود وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل أحل من الناس قبل من هم بارسول الله قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته رواه النسائي وعن أبي مسعود الانصاري البدوي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القراء اصحاب مجلس عز رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا أو شبابا رواه البخاري وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يستخف بحقهم الامنافق امام مقسط وذو شبهة في الاسلام وحامل القرآن ذكره أبو الليث السمرقندي وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن أفضل من كل شيء فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله ومن استخف بالقرآن استخف بحق الله حلة القرآن هم المحفوفون بركة الله المعظمون كلام الله المبسوط نور الله فمن والا هم فقد والى الله ومن عاداهم فقد اعد الله بحق الله عز وجل

* (الباب الخامس في آداب حامل القرآن وفيه أربعة فصول) *

* (الفصل الاول) * ينبغي لحامل القرآن أن يكون أول ما يقصد بتعليمه وتعليمه وجهه الله تعالى ورضاه قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال ابن عباس رضي الله عنهما انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وأن يتأدب بآدابهم مثل أو امره ويحجب نواهيهم قال الله تعالى فمن اتبع هداي يعني القرآن فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداية الله من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وذلك بأن الله تعالى يقول فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى وعنه أنه قال أجاز الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا ويشقى في الآخرة وقرأ هذه الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآتاه النهار رواه البخاري ومسلم وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سمنا تعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر فلا تجاوزها إلى العشر الاخر حتى تعلم ما فيها من العلم والعمل وقال أيضا أنزل القرآن عليهم ليعملوا به فاتخذوا دراسته عملا ان أحدهم ليقرأ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به وقال أيضا ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله اذا نام فأنه وبهارة اذا الناس فطرون ويجوزنه اذا الناس يفرحون ويكائه اذا الناس يصحكون وبصته اذا الناس يخوضون ومخضوعه اذا الناس يختالون وقال الفضل بن عياض وجه الله ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حاجة الى أحد من الخلفاء فمن دونهم وينبغي أن يكون حوائج الخلق اليه وقال أيضا حامل القرآن حامل راية الاسلام لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهم مع من يسهم ولا يلغو مع من يلغو تعطيها الحق القرآن وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيلغ نفسه وهو لا يعلم يقرأ ألا لعنة الله على

المراد الله على أيديهم

وعدة يدار الطشت ويبقى
أن لا يفعل ما يكرهه القوم
من النظر إليهم في أكلامهم
ومن نفخ اليد في القصعة
والامساك قباهم اظهارا
لقوله آكله قال جعفر بن
محمد اذا قعدتم مع الاخوان
على المسائدة فأطيعوا
الجالس فانها ساعة
لا تحسب عليكم من أعمالكم
وقال عليه الصلاة والسلام
لا تزال الملائكة تصلي على
أحدكم ما دامت مائدته
موضوعة بين يديه حتى ترفع
وقال الحسن كل نفقة
يدفعها الرجل على نفسه
وأخويه فمن دونهم يحاسب
عليها غدا النفقة الرجل
على أخوانه في الطعام فانما
له حجاب من النار وقال على
رضو الله عنه لان أجمع
أخواني على صاع من طعام
أحب الى من أن اعتق
رقبة وكانوا اذا اجتمعوا
على قراءة القرآن
لا يثفرون الا عن ذواق
وفي الخبر يقول الله عز وجل
يو القيامة يا ابن آدم جعت
فلم تضمني فيقول كيف
أصعك وأنت رب العالمين
فيقول الله له لي جاع خولك
المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته
كنت أطعمه متى وقال
عليه الصلاة والسلام في
البسة عرفي طاهره امن
بصها وبطنه من طهره
أفدها من نزل كلام
وغيره را عامه يصلي الليل

الظالمين وهو ظالم لنفسه ألا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم وقال بعض السلف ان العبد ليقتنع بسورة فتصلي عليه حتى يفرغ منها وان العبد ليقتنع بسورة وتلعنه حتى يفرغ منها فقبل كيف ذلك قال اذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه واللعنة

﴿الفصل الثاني في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان﴾ * عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لو أسد تفلت من الابل في عقابها وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطاعها ذهبت رواهما البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أعمال أمتي حتى القذاعة فخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أؤذنها أعظم من سورة من القرآن أو آية أو فيها الرجل ثم نسيها رواه أبو داود والترمذي وتكلم فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيامة أجزم رواه أبو داود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل نعلم القرآن ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ أو ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن وقال أبو عبد الله الجبلي كنت أمشي يوما مع أستاذي فرأيت شابا حداثجلا فقلت يا أستاذي ترى يعذب الله هذه الصورة قال ونظرت ستري عنها قال فنسيت القرآن بعد ذلك بعشر من سنة

* (الفصل الثالث) * ينبغي لقارئ القرآن إذا شرع في القراءة أن يكون شأنه الخشوع وتدبر القرآن قال
 الله عز وجل أفلا يتدبرون القرآن وقال تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته فيتنبى أن يستحضر في
 نفسه أنه يحاض الله تعالى ويقرأ على حال من يرى الله تعالى فإنه لم يكن يراه فأنه يراه قال النووي رحمه الله
 وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصباح قال وقد صدق جماعة من
 السلف عند القراءة ومات جماعة منهم حال القراءة قال وروى ينعان بن هزيم أن زرارة بن أوفى السابري
 الجليل رضى الله عنه أهمهم في صلاة الفجر قفرا حتى إذا بلغ فادانقرو في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير خويما قال
 هم زفكنت فحين يحمله قال إبراهيم الخواص رحمه الله دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاصة
 البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ويستحب ترديد الآية للتدبر عن أبي ذر رضى
 الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية يرددناها حتى أصبح والآية أن تعذبهم فأنهم عبدك رواء النساء
 وابن ماجه وعن غنيم الدارمى رضى الله عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح أم حسب الذين اجترحوا السيئات
 أن يحجلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وأما البكاء عند قراءة القرآن قال النووي رحمه الله فهو
 صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للإذقان يزيدهم خشوعا روى
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتابوا وعن أبي صالح رضى الله عنه
 قال قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضى الله عنه فجلسوا يقرءون القرآن فيبكون قال أبو بكر
 هكذا كما قال أبو حامد الغزالي رحمه الله البكاء مستحب مع القراءة وعندنا قال وطريقته في تحصيله أن يحضر
 قلبه الحزنى بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والوفاق والعهد ثم يتأمل نقصه في ذلك فان لم
 يحضره حزن وبكاء كالحضر الخواص وليك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب

* (الفصل الرابع يشهد بقراءة القرآن) * قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها نعتت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة مغسرة حقا فقرأوا أبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح وعن عداث بن معقل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح فرجع في قراءته رواه البخاري ومسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لأن أقرأ سورة زلزال أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله وعن مجاهد رضي الله عنه أنه سئل عن رجلين قرأ أحدهما

والناس قديم ولا يبقون

يشئى الى الطعام المثلث لم
يدع اليه فى الخيرات من
مشئى الى طعام لم يدع اليه
مشئى فاسقوا كل حراما الا
اذا كان يعلم من ذلك
الرجل فرسه به قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر رضى الله
عنهم - تنزل أبى الهيثم
ابن التيمان وأبى أيوب
الانصارى لاجل طعام
يأكلونه وكانوا جباة فان
دخل ولم يجد صاحب الدار
وعلم أنه يفرح فيقدم
طعامه ويأكله ومن
الآداب أن لا يترحم على
أخيه شيئا منه حين أخذه يعسر
عليه الا اذا وثق به وان اقترح
عليه أحد الشئى فاجتر
أسرها عليه ولا بأس أن
يقول لهم اقترحوا ما سئتم
ففيه الثواب الجزيل فقد
روى جابر رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لاذأحايما
شئى كتب الله له ألف
حسنة ومحامنه ألف
حسنة ورفع له ألف
حسنة ودعوة وأطعمه الله
على من ثلاث جنات جنة
الفرودس وجنة عدن
جنة الخلد وان لا يقول له
بل أقدم لك مطعم بل
فى ان يقدم له فان اشتئى
كل والارفع هكذا قاله
الثيرورى

* (فصل) * في آداب
الضايقة قال عليه الصلاة

البقرة قرأ آل عمران والآخر البقرة وحدها ومن جاز كوعها وسجودها وجعلها وسجودها أسواء قال الذي قرأ
البقرة وحدها أفضل ومن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا قال له إني أقرأ الفصّل في ركعة واحدة فقال
عبد الله هذا كهذا الشعران قوما يقرؤون القرآن لا يجاوزون رقابهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع
ويستحب إذا مر بآية تزييه لله سبحانه وتعالى أن يسأل الله تعالى من فضله وإذا مر بآية عذاب أن يستعين من الشر ومن
العذاب وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى فقل سبحانه وتعالى ففي صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى
فقلت يركع ثم مضى فقلت يركع ثم مضى فقلت يركع ثم مضى فقلت يركع ثم مضى فقلت يركع ثم مضى فقلت يركع ثم مضى
بآية فيها تسبيح وسج واذم بسؤال سؤال واذم بترعود تعوذ ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
قرأ أولتين والزيتون فقال أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل لي وأنا نأخذ ذلك من الشاهد ومن قرأ آخر
لا أقسم يوم القيامة أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى فليقل لي أشهد ومن قرأ بآي حديث بعده
يؤمنون فليقل آمنت بالله *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المعانيخ حين تقسم ومن شهد فاختة القرآن مات كمن شهد فتحنا في سبيل الله قال النووي رحمه الله يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحبابا مؤكدا فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحليض بالخروج يوم العيد يشهدن الخير ودعوة المسلمين وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك وقال قتادة كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من ختم القرآن له دعوة مستجابة وكان إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعا أو أموا على دعائه وقال جبريل العرج رحمه الله من قرأ القرآن ثم دعا من على دعائه أو بعاء لاف ملك وقال مجاهد كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة وروى أبو داود أن عثمان رضي الله عنه كان يفتتح القرآن ليلة الجمعة ويختمه ليلة الخميس وعن طلحة بن مصرف رضي الله عنه أنه قال من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح وروى الدارمي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يطبخ وإن وافق ختم القرآن آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى قال العزالي رحمه الله في الاحياء افضل أن يختم ختمه بالليل وختمه بالنهار ويجعل ختمه النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمه الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وآخره وقال العزالي رحمه الله في الاحياء أيضا حزن الصحابة القرآن أحزابا فروى عن عثمان رضي الله عنه أنه كان يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المساندة ولبيلة السبت بالانعام إلى هود ولبيلة الاحديب سوف إلى مريم ولبيلة الاثنين يطه إلى طه موسى وفرعون ولبيلة الثلاثاء بالعنكبوت إلى ص ولبيلة الاربعاء بتنزيل إلى الرحمن ويختم ليلة الخميس قال العزالي رحمه الله قبل أحزاب القرآن سبعة فالحزب الاول ثلاث سور والحزب الثاني خمس سور والحزب الثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس إحدى عشرة سورة والسادس أربعة عشرة سورة والسابع الفصل من قاف هكذا حزه الصحابة رضي الله عنهم وكانوا يقرؤن كذلك وفيه خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قبل أن تعمل الاحماس والاعشار والاجزاء مما سوى هذا محدث وقال أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب فنون الافسان في عيون علوم القرآن السبع الاول قوله في النساء صدودا والثاني قوله في الاعراف أحراما للصالحين والثالث قوله في ابراهيم يندكرون والرابع قوله في المؤمنين من مال وبنين والخامس في سبأ من المؤمنين والسادس خاتمة الفهم والسابع آخر القرآن

* (الباب السابع في الحث على قراءة سور وآيات مخصوصة) *

قيل نحوه قاله مسن بعض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله فقد أبغضه الله والاجابة سنة للتفسير والعنى وفي بعض الكتب المنزلة سر مينا عدم رضا سر مينا شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع لاجبت وهو موضع على أميال من المدينة أنظر عليه السلام لما بلغه في رمضان وقصر عنه في سهره ويغفر اذا كان صائما من التقوى فادخل السرور على قلبه أفضل ويمنع من الاجابة ان تكن الطعام الموضوع أو الفرائض فيها مشقة أو أكل الداعي فاسقا أو ظالما أو مبتدعا أو طالب ابتلاك للمباهاة وينوى بالاجابة طاعة لا قضاء شهوة ولا يخرج من منزل المضيق الا باذنه (وروى أن ابن عمر) قال كانوا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ويستحب أن يحمل طعام الى أهل البيت فانهم نعم والله أعلم واليه المرجع والمآب

(الباب الثاني عشر في اداب النكاح)

اعلم أن العلماء اختلفوا فيه حتى ذهب بعضهم الى أنه أفضل من الخنثى للعبادة واعترف آخرون بفضله

عن أبي سعيد رافع بن المعلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لا أعلمك أعظم سورة من القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنجوا بيو تكهم مقابران الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة رواه مسلم وعن أبي بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم فصر في صدري وقال له انك تعلم يا المنذر رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظهم ما حتى يمسي ومن قرأهم ما حين يمسي حفظهم ما حتى يصبح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في هاتين الآيتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد والله لا اله الا هو الحى القيوم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاث سور في البقرة وآل عمران وطه قال بعض الائمة المتقدمين هو الحى القيوم لانه في البقرة في آية الكرسي وفي آل عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه المشهور في حفظ كاه رمضان ان شيطانا قال له اذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه قد صدقك وهو كذوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه من قيام الليل رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله قبل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل الجميع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بألف عام فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليل يقر بها الشيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من آخر سورة الكهف رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلتزوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلوهن الغزل وسورة النور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرأطه ويس قبل ان يخلق السموات والارض بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسة تسكك به هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءته قراءة القرآن عشرين مرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم يس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى يغفر له وهي تبارك الذي بيده الملك رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن جابر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وعن فروة بن نوفل عن أبيه قال قلت يا رسول الله علمنى شأ أقوله اذا أويت الى فراشي فقال اقرأ قل يا أيها الكافرون فانهم ابراء من الشرك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا كيف قرأ ثلث القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وعن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيها قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهم ما استطاع من جسده يبدأ بهم ما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ كل يوم مائتي مرة قل

ولكن قدموا عليه الفلح
 ما لم تنق نفسه الى النكاح
 وذهب بعضهم الى أن
 الأفضل في زماننا تركه
 إذ غلبت الاكساب
 محظورة وأخلاق النساء
 مذمومة وبدل على الترتيب
 فيه قوله تعالى وأنكحوا
 الأباي منكم وقال تعالى
 والذين يقولون ربنا هب
 لنا من أزواجنا وذرياتنا
 قرة أعين وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم النكاح سني
 فمن أحب فطرق فليستن
 بسني ويدل على الترغيب
 عنه قوله صلى الله عليه وسلم
 خير الناس بعد المائتين
 الخفيف الحاذق الذي لا أهل
 له ولا ولد وقال صلى الله عليه
 وسلم يأتي على الناس زمان
 يكون هلاك الرجل على يد
 زوجته وأبويه وولده
 يعبرونه بالفقر ويكفونه
 ما لا يطيق فبدخل المداخل
 التي يذهب فيه دينه فيها
 (فصل في فوائد النكاح)
 هي كثيرة فمنها الولد الصالح
 وكسر الشهوة وتبديل المنزل
 وستر العشرة ونواب
 المجاهدة في القيام بدفعهم
 فان كان الولد صالحا لحقه
 بركة دعائه وان توفي كان له
 شفيعا وآفات النكاح انه
 يعسر عليه الانفاق من
 الحلال وطلبه وهو واجب
 ولعله أيضا يقصر عن القيام
 بحقوقها فله حقوق ويلزمه
 حسن الاحتمال والرفق
 بهن وهذا لا يقوى عليه

هو الله أحد صي عنه ذنوب خمسة سنة الا أن يكون عليه دين وقال عتبة بن عامر رضي الله عنه بينا أنا أسير
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخفة والابواء اذ غشي بنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتعوذ بأعوذ رب الفلق وأعوذ رب الناس ويقول يا عتبة تعوذهم ما فتعوذ مستعوذ بهم ما وعنه
 عبيد الله بن حبيب رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة ماطر وظلمة شديدة فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأدركناه فقال قل قلت ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تميمي ثلاث مرات تكفيك من
 كل شيء

*)

(الباب الثامن في أشياء متفرقة)

قال الغزالي رحمه الله تعالى تحسين القراءة وترتيبها بترديد الصوت من غير تعطيل مطرط بغير النظم سنة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امن لم يتغن بالقرآن فقل أراد به الاستغناء وقيل أراد به الترتيم وتردد
 الالحان به وهو أقرب عند أهل اللغة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن
 الصوت يتغن بالقرآن يجهر به رواه البخاري ومسلم ومعنى اذن استمع وهو اشارة الى الرضا والقبول وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم وأباكم ولحون أهل الفسق وأهل
 الكباين وسجي قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم
 مفتونة قلوبهم وقلوبهم من يحبهم شأنهم وقال أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوف على أمته
 قوما يتخذون القرآن حراما يريدون الرجل يؤمهم ليس بافقههم ليس الا بلغنيهم وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ آيت انه يخشى الله عز وجل وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع القرآن من أحد أشهى منه ممن يخشى الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لابن مسعود اقرأ على فقال يا رسول الله اقرأ عليك وعليك وعليك أنزل فقال اني أحب أن اسمع من غيري
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نور يوم القيامة وقال الغزالي رحمه
 الله تعالى ومهما عظم أجر الاستماع وكان التالي هو السبب فيه كان شريكا في الاجر الا أن يكون قصده الرياء
 والتصنع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فليست له عيلة فانه سيأتي قوم يقرؤن القرآن
 يسألون الناس به وقال ابراهيم كانوا يكرهون أن يتلوا الآية عند الشيء لغرض من أمر الدنيا قال أبو حنيفة
 وهذا كالرجل يريد لقاء صاحبه أو بهم بالحاجة فيأتيهم من غير طلب فيقول كلما رزح جئت على قدر يا موسى
 وهذان من الاستخفاف بالقرآن وحكى الكواشي في تفسيره ان بعض المتجبرين تلى عليه قوله تعالى قل أرايتم
 ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بماعة من قال تأتي به الفوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعصى وروى
 النووي رحمه الله عن أبي يحيى الساجي قال كنت في أرفة البصرة الى باب بعض المحدثين فأسرعت المشي
 وكان معنار جل ماجن منهم في دينه فقال ارفوا أو ارجلكم عن أجنحة الملائكة لا تكسرونها كالمستهزئ فما
 زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط وروى عن أبي داود السجستاني انه قال كان في أصحاب الحديث
 رجل خليع فسمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تضع أجنحتهم الطالب العلم رضا بما يصنع فجعل
 في نعليه مسامير من حديد وقال أريد أظلم الملائكة فأصابته الآلة في رجله وحكى أن بعض
 المبتدعين سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الماء حتى يغسلها
 فانه لا يدري أين باتت يده قال ذلك المبتدع كالمستهزئ أنا أدري أين باتت يدي في الفراش فأصبح وقد أدخل
 يده في دبره الى ذراعه قال النووي رحمه الله في كتاب البستان بعد أن ذكر هذه الحكايات ومن هذا المعنى ما وجد
 في زماننا هذا او توارثت به الاخبار وثبت عند القضاة أن رجلا في قرية من بلاد مصر في أوائل سنة خمس وستين
 وستمائة كان سعي الاعتقاد في أهل الخير وله ابن يحسن الاعتقاد فيهم فغاب عنه من عند شيخه صالح ومعه وال
 يقال له ما أعطاك شيخك مستهزئا فقال هذا السوء فأخذ منه وأدخله في دبره احتقار له فبقي مدة ثم ولد ذلك
 الرجل الذي أدخل السوء في دبره وجرى واقرب الشبه به لم يمكنه فقتله ومات الرجل في الحال أو بعد يومين

أذكروا الله ذكرا كثيرا أي أحبوا الله فإن في الحديث من أحب شيئا أكثر من ذكره فالحبيب لا ينسى تحبوه في بعد ولا قرب ولا وصل ولا هجر وقال أبو الليث السمرقندي رحمه الله أعلم أن ذكر الله تعالى أفضل العبادات لأن الله تعالى جعل لساير العبادات مقادرا وجعل لها أوقافا ولم يجعل لذكر الله مقادرا ولا وقتا وأمر بالكثرة من غير مقدار فقال يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروا في جميع الأحوال قال وتفسير الذكرا في الأحوال كلها أن العبد لا يخلو من أربعة أحوال إما أن يكون في الطاعة أو في المعصية أو في النعمة أو في الشدة فإن كان في الطاعة ينبغي أن يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسأل منه القبول وإن كان في المعصية ينبغي أن يدعو الله بالاستماع ويسأله التوبة وإن كان في النعمة يذكره بالشكر وإن كان في الشدة يذكره بالصبر وقوله وسجدوا بكرة وأصيلا التسبيح الصلاة والذكر بالبكرة ربيع النهار الأول والأصل الرابع الأخير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذين يذكرون الله كثيرا والذاكرات رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الخي والميت وقال صلى الله عليه وسلم إن الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكرا فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله عز وجل تنادوا هلوا إلى حاجتكم فيخطونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك فيقول هل رأوني فيقولون لا والله ما رأوك فيقول كيف لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد عبادا وأشدهم تعبدًا وأكثر لك تسبيحا فيقول فإذا يسألوني قال يقولون يسئلونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول فكيف لورأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشدها طلبا وأعظم فيها غيبة قال فهم يتعذرون قال فهم يتعذرون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها فيقول فكيف لورأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشدهم خافرا وأشدهم تخافة قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما حاجه حاجة قال هم الجلساء لا يشق جالسهم رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يعقد قوم يذكرون الله إلا حظهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة فوذكرهم الله فبين عنده رواه مسلم ويروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأنهار للذاكرين فإذا وقف الذاكر وقف الملك فيقول فترصاحب وفي الحديث يقول الله تعالى أنما مع عبدي ما ذكرني أو تحركت يذكري شفعا أيما عند اطاعت علي قلبه فرأيت العال عليه التمسك بذكرى تولى سياسته وكتب جالسه وأنسه ويروى أنه عليه الصلاة والسلام قال ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خاف الغار من وذاكر الله في العافلين كمن أضرب في شجر يابس وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه مقعده من الجنة وينظر الله إليه وهو حي وذاكر الله في العافلين يعطيه بعد ذلك فصيح من الجنة وأعجم والفصيح نوح آدم والعجم البهائم وذاكر الله في العافلين ينظر الله إليه نظرة لا يعذب بعدها أبدا وذاكر الله في السوف قال بكل شعرة نور يوم القيامة ويروى أن بيوت الذاكرين لها نور تراه الملائكة بعد موتهم فهاهم من الذكرا كثر نرى نحن النجوم في السماء وقال سهل بن عبد الله أن الله تعالى يقول عبدي ما أنصفني أذكرك وتنساني وأدعوك إلى وتذهب إلى غيبي وأذهب عنك البلياء وأنت منكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول قد إذا جئتني وحكي ابن الجوزي رحمه الله عن بعض السادة أنه قال خرجت إلى السوق ومعي جارية حبشية فأجلاسها في مكان منته وأمرتها أن لا تقوم حتى أعود إليها فعدت فلم أجدها فأنصرفت إلى منزل وأنا شديد الغضب عليها فلما رأتني عرفت ذلك في وجهي وقالت يا مولاي لا تتجمل على أجاستي بين قوم لا يذكرون الله نفست أن يخسف بهم وأمامهم فقلت لها هذه أمة مرحومة وقد رفع الله الخسف عنهم أكراما النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقالت يا مولاي إن كل من رفع عنها خسف المسكان فإرفع عنها خسف

هذا المصنف والقبائل
الزوج على البكر مستحب فانه
أقرب إلى الألفة وكذلك
يستحب تقديم النظر
إليها ومن الآداب احصاء
جمع من أهل الصلاح
للاستفهام ورأى العبد
وينبغي أن ينوي بالشكر
غض البصر وطلب الولد
الصلاح وتكثير الأمانة ومن
الشرائط أن لا تكون
رفقة مادام الزوج قادرا
على مهر الحرة ولا تكون
محرمة من الرضاع فانه يحرم
من الرضاع ما يحرم من
النسب والمحرم خمس
رضعات وما دونها لا يحرم
وأما الخصال المطلوبة لدوام
العيش فثمانية الدين
والخلق الحسن ونخلة المهر
والولادة والبكارة والنسب
وأن لا تكون قرابة قريبة
فكل ذلك مما دلت عليه
الآثار والأخبار
*(فصل) في آداب
المعاشرة وما على الزوج
والزوجة أما الزوج فعليه
الوليمة قال عليه الصلاة
والسلام أولم ولو بشاة
وعليه حسن المعاشرة
والرعاية وحسن السياسة
في الغيرة والمهنة والتعليم
والقسم والتأديب في التشويز
والوقاع ويكره العزل
وإذا ولده ولد فيؤذن في
أذن المولود كذلك روي عنه
صلى الله عليه وسلم وإن
يحسن اسمه قال عليه
الصلاة والسلام إنكم

بأساميكم فأحسنوا
أسماءكم ومن كان له اسم
يكرهه فيستحب تبديله
فعل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال عليه
الصلاة والسلام لا تحموا
بين أيدي وكنيتي ويسحب
التحريك بالتر أو بحلاوة
وعلى المرأة طاعتني جميع
الأحوال والشهقة على
أحواله وأمواله والرفق
بأقاربه وقد روي أنه
عليه الصلاة والسلام قال
حرم الله على كل آدمي
دخول الجنة قبل غير أبي
أنفارق عن أبي فادا امرأة
تبادرنى فأقول ما هذه
تبادرنى فيقال لي بمجد هذه
امرأة حسنة وكان عندها
يتاح لها فصبرت طبعين
حتى بلغ أمرهن الذي بلغ
فشكر الله تعالى لها ذلك
وروي أنه عليه السلام قال
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تحذ على
ميت أكثر من ثلاثة أيام
المرأة على الزوج أربعة
أشهر وعشر ويلزمها الزم
مسكن النكاح إلى آخر
العدة والله أعلم أفهم تغتم
والله أعلم

*(الباب الثالث عشر في
آداب الكسب والمعاش
وفيه فصول)*

يدل على فضله قوله عليه
الصلاة والسلام من الذنوب
ذنوب لا يكفرها إلا هم في
طلب المعيشة وذل عليه

القلوب والاعيان وقال أبو الميث السمرقندي رحمه الله في ذكر الله تعالى خمس فوائد أولها رضا الله تعالى
عنه والثاني أنه حرز من الشيطان والثالث أنه يرقى القلب والرابع أنه يزيد في الحرص على الطاعات
والخامس أنه يمنع من المعاصي

(الباب الثاني في تقسيم الذكرو بيان كيفية)

قال القاضي عياض رحمه الله ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان
أحدهما وهو أرفع الأذكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته
وأرضه ومنه الحديث خير الذكركر الخفي والمراذبه هذا الثاني ذكر بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به
ويترك ما نهى عنه ويترك ما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجرد فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل
عظيم كجاءت به الأحاديث قول ذكركر ابن جبر الطبري وغيره اختلاف الساف في ذكر القلب واللسان
أيهما أفضل قال القاضي والخلاف عندي انما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبحة أو تملأ وشبههما وعليه
يدل كلامهم لأنهم منة لقولهم في الذكركر الخفي الذي ذكرناه أولاً ذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف
يطاؤه وانما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان
لاهما فلا واحتج من رجع ذكر القلب بأن عمل السر أفضل ومن رجع اللسان قال لان العمل فيه أكثر
فانه زاد باستعمال اللسان فاقضوا زيادة أحر قال القاضي واختلافوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل
تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قال النووي
رحمه الله والصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكركر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده وقال النووي في
كتاب الأذكار اعلم أن فضيلة الذكركر غير منحصرة في التسبيح والتكبير والتحميد والتكبير ونحوها بل كل
عامل لله بطاعة فهو ذكر لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبيرة وغيره وقال عطاء مجالس الذكركر هي مجالس
الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصوم وتصل وتتكف وتطيق ونحوها وأشياء هذا وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال من أطاع الله فقد ذكركر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن

(الباب الثالث في فضل كلمات من الأذكار جاءت غير مقيدة بوقت)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حسبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم رواه البخاري وعنه صلى الله عليه وسلم
قال لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس رواه مسلم
وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه وقال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر رواه البخاري ومسلم وعن أبي ذر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله إن أحب الكلام
إلى الله سبحان الله وبحمده رواه مسلم قال النووي رحمه الله هذا المحمول على كلام الأدي والافتقار أن أفضل
وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتكبير المطلق فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فلا شئ له
أفضل وقال صلى الله عليه وسلم الطهور وشطر الإيمان والحمد لله ثلاثا الميزان وسبحان الله والحمد لله ثلاثا
أو ثلاثا من السموات والأرض رواه مسلم وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصح على كل
سلاح من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر
بالعرف صدقة ونهى عن المسكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى رواه مسلم وعن أم
المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها أن أباي صلى الله عليه وسلم خرج بكرة من عند هذين صلى الصبح

وهي في مسجد هاشم رجع بعد ان اُضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال الذي فارقتك عليها قالت نعم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مران لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزيته عرشه ومداد كلماته رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده عشرين مرة نخله في الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن قال صلى الله عليه وسلم
لعبت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرني أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة
طيبة طيبة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر رواه
الترمذي وقال حديث حسن وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصي تسجبه فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليكم من هذا أو أفضل فقال
سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة فقالت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله رواه البخاري ومسلم

* (الباب الرابع في الاذكار المقيدة بوقت أو سبب) *

قال الله تعالى واذا كررك في نفسك تضرعوا وخيفه ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من
الخافين قال أهل اللغة الآصال جمع الأصيل وهو ما بين العصر والمغرب وعن حذيفة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال بسم الله أحيوا وأموت واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول عند
رد الله تعالى عليه روحه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الا يغفر الله
تعالى له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور
واذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور رواه أبو داود والترمذي وقال حديث
حسن وعنه رضي الله عنه أن أبابكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت
واذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادت قرب كل شيء ومليكك أشهد أن
لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت
مضجك رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل
أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل على رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال مجاهد اذا خرج الرجل
من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال الملك كفيته واذا قال لا حول ولا قوة
الا بالله قال الملك وقت فتتفرق عنه الشياطين فيقولون لا سبيل لكم اليه فدهدى وكفى ووقى وقال صلى
الله عليه وسلم اذا أوج الرجل بيته فليقل اللهم اني أسألك خيرا المخرج وخيرا المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله
خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهله رواه أبو داود وروى عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق
السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم أخرجك أسألك خيرا المخرج ولا سعة خرجت ابتغاء مرضاتك
واتقاء خطاك أسألك أن تعيذني من النار وتنجي الجنّة وعن أسامة رضي الله عنه أنه صلى ركعتي الفجر
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريامة ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل
واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات رواه ابن السني وروى

وَالْخَشَرَاتِ وَالسَّالْحِي
وَيَجُوزُ بَيْعُ مَا عَلَيْهِ
الْبُيُوتُ مِنَ الْفَرَشِ
وَأَسْتَعْمَالُهَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
اتَّخَذِي مِنْهَا مَارِقًا وَلَا يَجُوزُ
أَسْتَعْمَالُهَا مَصُوبَةً وَلَا يَجُوزُ
مَوْضُوعَةً وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
مَمْلُوكًا مَقْدُورًا عَلَى تَسْلِيمِهِ
مَعْلُومَ الْعَيْنِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ
بَلْفًا بِالْإِحْبَابِ وَالْقَبُولِ فِي
الْمَقَرَّاتِ وَالْمَطْعُومَاتِ قَوْلُ
أَوْ جَسَدٍ خَرَجَهُ ابْنُ مَرْجٍ
أَنَّهُ يَكْفِي فِيهَا الْمَعَاظَةُ
لِاسْتِيسَاحِ الْحَاجَةِ أَوْ أَمَّا الرِّبَا فَعَدُّ
وَرَدْفِهِ نَهْدِيدَانِ كَثِيرَةٌ
فَلْيَحْتَزَمْنَهُ وَالسَّلَامُ مَبَاحٌ وَكَذَلِكَ
الْأَجَاوِرُ وَشَرَّاطُهُمَا مَسْتَوَاةٌ
فِي كِتَابِ الْفَقْهِ فَلْيَطَالِعْ
* (فصل) * فِي بَيَانِ الْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَاجْتِنَابِ الظُّلْمِ
فِي الْمَعَامَلَاتِ اعْلَمْ أَنَّ
الْمَعَامَلَةَ قَدِيفَتِي الْمَقْفِي فِيهَا
بِالْحَقِّ وَلَكِنْ يَشْتَلِ عَلَى
نَوْعٍ مِنَ الظُّلْمِ يُعْرَضُ بِهِ
الْعَامِلُ لِسُخْطِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ
الْإِحْتِكَارُ وَهُوَ فِي الطَّعَامِ
وَالْمَنْكُورُ مَلَهُ - وَنَافِيهِ
تَشْدِيدَاتٌ عَظِيمَةٌ وَمَمَسُهُ
إخْفَاءُ الْعُيُوبِ فَإِنْ فِيهِ
خِيَالَةٌ وَمِنْهَا تَعْدِيلُ الْمِيزَانِ
فَفِي تَرْكِهِ تَعْلِيلَاتٌ عَظِيمَةٌ
وَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَلِ
لِلْمُطَافِقِينَ وَبِالْجَلَّةِ جَمِيعِ
أَنْوَاعِ التَّلْبِيسِ مُحَرَّمٌ وَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى شَيْءٍ لَا يُرِيدُ
شُرَاءَهُ وَيَطْلُبُ بِمَا دُونَ شَيْءٍ
تُرْعِيبُ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَهِيَ
عَنْ بَيْعِ حَاضِرٍ لِبَادٍ وَلَوْ

السَّافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْأَمِّ بِاسْمِهِ حَيْثُ سَلَّاتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اطْلُبُوا اسْتِجَابَةَ
الدُّعَاءِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ وَأَقَامَةِ الصَّلَاةِ وَنَزُولِ الْغَيْثِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَجَدَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْجَدُّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غَفَرْتُ خَطَايَاهُ وَأَنْ كَانَتْ مِثْلُ زَيْدِ الْبَحْرِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ مَعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ يَا مَعَاذُ اللَّهِ أَنْ لَا أَحْبَبَ فَقَالَ أَوْصِيكَ يَا مَعَاذُ لَا تَدْعُنِي فِي دُبُرِ
كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَاعَةٍ ثُمَّ قَعْدَيزَ كَرَأْتَهُ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ
وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةً رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَعَنْ أُمِّ سَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ
وَقَالَ الْعَلَمَةُ بْنُ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بَلَاغُهُ أَنَّ الْأَرْضَ تَعْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْمَةٍ الْعَالَمُ بِعَدِّ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيُرْوَى عَنْ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
جَلَّلَنَا الْيَوْمَ عَافِيَتِهِ وَجَاءَ بِالشَّمْسِ مِنْ مَطْلَعِهَا اللَّهُمَّ أَصْبَحْتَ أَشْهَدُكَ بِمَا شَهِدْتَهُ لِنَفْسِكَ وَشَهِدْتَ بِهِ
مَلَائِكَتِكَ وَحَلَّةِ عَرْشِكَ وَجَمِيعِ خَاقِكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
أَكْتُبُ شَهَادَتِي بِعَدِّ شَهَادَةِ مَلَائِكَتِكَ وَأُولَى الْعِلْمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ وَالْبَيْتُ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِدَاعِئِي وَأَنْ تَعْطِينَارَ غُبْنِي وَأَنْ تَغْنِيَا عَنِّي أَغْنِيَتُهُ عَنَّا مِنْ حَقِّكَ اللَّهُمَّ
أَصْلَحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عَصَمَةٌ أَمْرِي وَأَصْلَحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلَحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ بِمَجْلَسٍ أَكْثَرُ مِنْ لُحْظَةٍ فَقَالَ قَبْلُ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ الْغَفْلَةُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ وَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ
أَحْبَبَ أَنْ يَكُنَّ بِالْمَلِكِ الْإِلَافُ فِي مِنَ الْأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَكُنْ أَحْرَ كَلَامِهِ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ سَبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيِّدُ الْأَسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتَ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأُبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ
إِذَا قَالَ ذَلِكَ حِينَ يَمْسِي فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِذَا قَالَ حِينَ يَصْبِحُ فَمَنْ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ وَمَعْنَى أَوْءٍ أَقْرَأَ اعْتَرَفَ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ عَلِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ
أَقُولَ عِنْدَ إِدْأَانِ الْمَغْرَبِ اللَّهُمَّ هَذَا أَقْبَالُ إِلَيْكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَائِكَ اغْفِرْ لِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَعَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ يَدْخُلُ فِي صَلَاتِهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
يَقُولُ فِيهِمَا يَدْعُو بِمَا مَقَابِلُ الْقُلُوبِ ثَبَّتَ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ رَوَاهُ ابْنُ السِّنِّيِّ وَعَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ التَّوَرَاتِ سَبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَفِي
الصَّحِيحَيْنِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَيْتَ مِنْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ
وَضُرْأْكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْيُسْرَى وَقُلِ اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ نَفْسِي الْبَيْتَ وَفَوْضْتَ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ
ظَهْرِي إِلَيْكَ وَرَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا عِجَازَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكَ الْبَيْتَ الَّذِي أُنَزَّلَتْ وَبَنِيكَ الَّذِي أُرْسِلْتُ
وَأَنْ مَتَّ عَلَى الْفُطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَاتِي قَوْلُ وَقُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَارَفَ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخِزْيَانَةُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَجَعَلَ اللَّهُ وَجَعًا لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَلَا حُوبَ وَقُوَّةُ الْإِبْرَةِ عَلَى الْعُظْمَى ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتَجِيبْ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ قَبْلَ صَلَاتِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ
قُوَّةً تَعَارَهُوْهُ تَشْدِيدٌ لِرَأْيِهِمَا اسْتِغْفَارٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَكُوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَصَابِي فَقَالَ قُلِ اللَّهُمَّ عَرِّثْ بِخُيُومِ هَذِهِ الْعُيُونِ وَتَحِي قِيُومِ لَا تَأْخُذْكَ سَةِ

الشرى التقي بمحمد بن يحيى في سنة ١٢٣ (١٢٣) أن يحسن وهو أن لا يغيب خبرهما

لم تجر العادة بمثله والمساهلة
في البيع والشراء مندوب
إليها قال عليه الصلاة
والسلام رحم الله امرأ
سهل البيع سهل الشراء
سهل القضاء سهل الاقتضاء
فن اغتسم دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون في
معاملته ربح الدنيا والآخرة
وقال صلى الله عليه وسلم
من أنظر ممسرا أوتر كاله
حاسبه الله حسابا يسيرا ومن
الاحسان أن يقبل من
يستقبله قال عليه الصلاة
والسلام من أقال نادما
صفقته أقال الله تعالى عثرته
يوم القيامة
(فصل) وينبغي أن
لا تشغل التجارة فطلب
الربح في الدنيا وتضيع رأس
المال في الآخرة فتخسر
خسرا مبينا فلتكن نيتك
من التجارة الكسب في
طلب الحلال والتعطف عن
السؤال وتحصيل الزاد
لتتفرغ به لطلب الآخرة
واعلم أن السلف رضي الله
نعم على عنهم كرهوا أخذ
الاجرة على ما هو من قبيل
العبادات وفروض الكفايات
كعسل الاموات ودفنهم
والاذان وصلاة التراويح
وإذا كان يريد بتجارته
ما قدمناه فلا يشعل سوق
الدنيا عن سوق الآخرة
وهو المساجد قال الله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا

ولا قوم ياقوم أهدي ليلى وأتم عيني فقلتها فأذهب الله عز وجل عني ما كنت أعبد وراه من السيئ وعين
عمر بن شبيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أهوذا
بكلمات الله التامات من غضبه وقابه ومن شربه واه ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قال وكان عبد
الله بن عمرو يراهم من عقل من ينه ومن لم يعقل كنيه فاعلمته عليه وراه أبو داود والترمذي وقال حديث
حسن وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأي أحدكم رؤيا يحبها فأنها هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره فأنها هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحدا فانها
لا تضره واه البخاري وقال أبو الليث السمرقندي رحمه الله من حفظ سبع كلمات فهو عند الله شريف وعند
الملائكة شريف وغفر له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وأولها أن يقول في ابتداء كل شيء بسم الله
والثاني أن يقول عند الفراغ من كل شيء الحمد لله والثالث إذا جرى على لسانه لغو أو عمل شيئا يقول بعده
استغفر الله والرابع إذا أراد أن يقول غدا أعمل عملا فيقول على أثره ان شاء الله والخامس إذا استقبله
مكره فيقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس إذا أصابته مصيبة في النفس أو في المال قلت أو
كثرت فيقول ان الله وانا اليه راجعون والسابع لا يزال يحري على لسانه في آباء الليل وأطراف النهار لا اله الا
الله محمد رسول الله

(الباب الخامس في فضل لا اله الا الله)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسعد الناس شفاعتي يوم القيامة من
قال لا اله الا الله خاصا من قلبه أو نطقه رواه البخاري وروى الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام
ان لا اله الا الله أنس للمسلم عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يموتون من قورهم
ينفضون رؤسهم هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادي يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله مسودة وجوههم وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قورهم ولا في
النشور كما في أنظر اليهم عند الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور وقال صلى الله عليه وسلم أكثر ما نزل الله قبل أن يحال بينكم وبينها فانها
كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى
وهي بمن الجنة وقال عطاء بن أبي رباح سألت ابن عباس عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذي الطول فقال غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقوله لا اله الا هو
اليه المصير مصير من قال لا اله الا الله الى الجنة ومصير من لم يقل لا اله الا الله الى النار وقال صلى الله عليه وسلم
لغفوا موتاكم لا اله الا الله فانهم اتهم بما كن قبلها من الخطايا وقال صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت
رجلا يموت فطرق قلبه فلم يجد فيه شيئا ففك لحية فوجد طرف لسانه لاصقا بحمكه يقول لا اله الا الله فعفر
له بكلمة الاخلاص وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
وأولو العلم قائما بالقسط الا هو العزيز الحكيم ثم قال وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة
وهي لي عند الله ودية من الدين عند الله الاسلام يجاء بصاحب يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عدى
عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال سعيد بن جبير رضي الله عنه كان حول الكعبة
ثلثمائة وستون صنما فلما نزل قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو خرت الاصنام سجدا حول الكعبة
فبيل في لا اله الا الله خاصيتان احدهما أن جميع حروفها جوفية ليس فيها شيء من الحروف الشفهية
للاشارة الى الاتيان بها من خالص جوفه وهو القاب لا من الشفتين الثاني أنه ليس فيها حرف معجم بل
جميعها مجردة من النطق اشارة الى التجرد من كل معبود سوى الله تعالى وقبل لا اله الا الله محمد رسول الله أربعة

لا وقعها بل يتركها اوليكن
بقائه في السوق اذا سكر
لله تعالى فقد ورد فيه
فضائل وقال صلى الله عليه
وسلم من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء
قدير كتب الله له ألفي ألف
حسنة وينبغي أن يكون
مراقبا لمعاملاته حتى
لا يجري فيها ما يذره عليه
الخروج من عهده يوم
الحساب فانه سبحانه على
ما جرى منه من المعاملات
ويطالب فيها ببنائه
وبحقوق الناس أحفظها
أم ضيعها والله أعلم
بالصواب

*(الباب الرابع عشر في
الحلال والحرام)*
روى عن ابن مسعود أنه
صلى الله عليه وسلم قال
طلب الحلال فرضة على
كل مسلم وقد ركن من
استولى عليه الكسل الى
أنه لم يبق الحلال فاسترسل
في كل شيء وذلك جهل فقد
قال صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين
وبينهما أمور متشابهات
(فضيلة الحلال) قال الله
تعالى يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات واما لولا الحاقول
صلى الله عليه وسلم من أكل
الحلال أربعمائة يوم أتت

وعشرون حراما وساعات الليل كذلك فكانه قيل كل ذنب أذنبت في هذه الساعات يغفر بهذه الحروف وأيضا
قول لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة أعضاء وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه
السبع تغاق بابا من الابواب السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة وقيل قول لا اله الا الله اثنا عشر حرفا فلا
حرم وجب بها اثنا عشر فرضة ستة طاهرة وستة باطنية أما الظاهرة فالطهارة والصلاة والزكاة والصوم
والحج والجهاد وأما الباطن فالتوكل والتفويض والصبر والرضا والزهو والتوبة وقال الامام نضر الدين
الرازي رحمه الله في كتاب أسرار التنزيل ولطائف التأويل يحصل للمؤمن بسبب الشهادة بأبوة ابراهيم عليه
السلام قال الله تعالى له أيايكم ابراهيم وأُمومة أزواج النبی صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وأزواجه
امهاتهم واتوة المؤمنين قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة واستغفار النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات واستغفار الملائكة قال الله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا وشفاع
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي ومشاركة الله في الاسم المؤمن
حتى أنه عرض على بعض الملوك عسكره وكان يسألهم عن اسمائهم فيجيبونه فسأل واحدا عن اسمه فسكت
لانه كان سميه فعرف ذلك فأعطاه خدعة عظيمة وفي الخبر يؤتى رجل يوم القيامة اسمه محمد فيقول الله له
ما استحييت أن تعصيني وأنت سمى حبي فأنا أنت يحي أن أعذبك وأنت سمى حبيبي قال الامام نضر الدين فاذا
كان لا يذهب سمى رسوله فترجو أن لا يعذب سمى نفسه قال الامام نضر الدين روى ان الماء زاد ببغداد حتى
أشرفت على العرق قال بعض الصالحين رأيت في بعض تلك الليالي كأنني واقف على طرف الدجلة وأقول
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غرقت بغداد فجاء انسان حسن الصورة وكنت أعلم انه ملك وجاء آخر من
ناحية أخرى فقال أحدهم مالاً خرم الذي أمرت به فقال أمرت بتغريق بغداد ثم نهيت عنه فقال ولم قال
رفعت ملائكة الليل البارحة انه اقتض ببغداد سيمائة فرج حرام فغضب الله تعالى وأمرني بتغريقها ثم
رفعت ملائكة النهار في صبح هذا اليوم سبعة مائة أذار واقامة فعرف الله تعالى لهؤلاء ولأهله قال صاحب
الرؤيا فانتبهت وجئت الى الدجلة فاذا الماء قد نقص وحتى أن امرأة جاءت الى بعض أكابر الصوفية بتقارورة
من زيت وقالت يا شيخ أحب أن تصلي فنادى المسجد ذال زيت فقال الشيخ أيما أحب اليك نور يصعد الى
السقف أو نور يصعد الى العرش فقال بل نور يصعد الى العرش فقال اذا صيبت هذا الدهن في القناديل
صعد النور الى السقف واذا صيبت في طعام الفسق صعد النور منه الى العرش ثم أصلى طعاما بذلك الدهن
للفقراء فلما أكلوا قال قولوا بصدق وانخلص لاله الا الله واجعلوا نواهي تلك المرأة (وحكى) انه كان في الامم
الماضية ملك متبرد على ربه فغزاه المسلمون وأخذوه أسيرا فقالوا أي قتلة نقتله فأجمع رأيهم على أن يضعوه في
نقم ويوقدوا تحتها النار ليزي قوة العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدهو آلهته واحدا بعدوا وحدا فلان بما
كنت أعبدك انقذني مما أنا فيه فلما رآها لا تغني عنه شيأ رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا لخصا
فصلى الله عليه مائة من السماء فأطفا النار وجاءت ريح فحملت القمم وجعلت تدور بين السماء والارض وهو
يقول لا اله الا الله وقد فقهه الى قوم لا يعبدون الله وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا يحك مالك فقال أنا
ملك بني فلان كان من أمري وجندى كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا كلهم وروى عن الله عز وجل
انه قال لا اله الا الله حصي فمن دخل حصي أمن من عذابي وقال أبو الليث السمرقندي رحمه الله وفي الخبر
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال أبو الليث ولكن المفتاح لا بدله من أسنان حتى يفتح الباب ومن أسنانه لسان
ذاكر طاهر من الكذب والعيبه وقاب خشع طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة
وجوارح مشغولة بالخدمة طاهرة من المعاصي

(فصل في قوله تعالى ألم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة الى قوله ويعمل ما يشاء) الكلمة الطيبة هي لاله
الا لله والشجرة الطيبة هي النخلة فان طيبة الثمر أصاها ثابت أي في الارض وقرعها أعلاها في السماء

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه الصلاة والسلام أحب طعمتكم تسجيت (١١٥) دعوتك وفي حديث ابن عباس عن

النبي صلى الله عليه وسلم لن
لله ملكا على بيت المقدس
ينادي كل ليلة من أكل
حرام لم يقبل منه صرف ولا
عدل فقبل الصلوة النافلة
والعدل الطريضة وقال صلى
الله عليه وسلم من اشترى
نوبا بعبادة دواهم وفي ثمنه
درهم حرام لم يقبل الله
صلاته مادام عليه وقال
النبي عليه الصلاة والسلام
كل لحم يذبت من الحرام
فالنار أولى به وقال صلى
الله عليه وسلم من لم يسأل
من أين اكتسب المال لم
يسأل الله تعالى من أين
أدخله النار وقال صلى الله
عليه وسلم العبادة عشرة
أجزاء فثلاثة منها في طلب
الحلال وروى مرفوعا
وموقوفا وقال صلى الله عليه
وسلم من أصاب مالا من
مأثم فوصل به رجما أو
تصدق به أو ألقه في سبيل
الله جاعا لم يله ذلك جميعا ثم
قدفه في النار وروى أن
الصادق رضي الله عنه شرب
لبنا من كسب عبده ثم
سأل عبده فقال تكهنت
لقوم فأعطوني فأدخل
أصبعي فيه وجعل يقيء
حتى ظننت أنه سقرح
روحته ثم قال اللهم اني
أستغفرك وأعذرك اليك
مما جلت العسروك وخاخط
الامعاء وفي الخبر أنه عليه
الصلاة والسلام أخبر

كذلك أصل هذه الكرامة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصدق فإذا تكلم بها عرجت فلا تسحب حتى
تنتهي إلى الله قال الله تعالى البه بعد الكلم الطيب والعمل الصالح برفعه توفى أكلها تعطى ثمرها كل
حين باذن ربها قال مجاهد وعكرمة الحين ههنا سنة كاملة لأن النخلة تنمر كل سنة وقبل ستة أشهر من وقت
الحصادها إلى صرامها وقبل أربعة أشهر من حين ظهورها إلى ادواكها وقال الربيع بن أنس كل حين أي
كل غداة وعشية لأن ثمر النخل يؤكل أبداليا ولونها راصبا لها وشتاء ما تقرأ أو رطبا أو يسرا كذلك عمل
المؤمنين يصعد أول الثمر وأخوه بركة إيمانه لا تنقطع أبدًا بل تصل إليه في كل وقت والحكمة في تمثيل
الايمن بالشجرة هي أن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء عرق واسع وأصل قائم وفرع عال كذلك
الايمن لا يتم إلا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل باليدين فكل واحد من هذه يشبهها بالنخلة
من بين سائر الأشجار لأن النخلة أشبه الأشجار بالانسان من حيث أنها إذا قطع رأسها يسهت وسائر الأشجار
تتشعب من جوانبها بعد قطع رؤسها وأنتم تشبه الانسان في أنما التحمل إلا باللقاح وأنتم خلقت من فضل
طينة آدم عليه السلام فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم قيل ومن عمتنا قال النخلة وقال
الامام نضر الدين الرازي رحمه الله في أسرار التنزيل ولطائف التأويل لسبب تشبيه النخلة بكلمة التوحيد
وجوه الأول أن شجرة النخلة لا تنبت في جميع البلدان كذلك كلمة التوحيد لا تجرى على كل لسان الثاني
أن شجرة النخلة أطول الأشجار وكذلك كلمة التوحيد أعلى الكلمات الثالث أن الشجرة ثابتة في الأرض
وفرعها في السماء كذلك أصل الكلمة الطيبة ثابت في القلب وهو المعرفة وفرعها في السماء إليه يصعد
الكلم الطيب الرابع أن شجرة النخل تحمل كل سنة مرتين كذلك الايمان يحمل في الدنيا مرة وفي الآخرة
ويطلب لأجل إيمانه أهلية الشهادة والولاية والامامة ومرة أخرى في الآخرة وهي الجنة الباقية والنعمة
الدائمة الخامس أن النخل وان حصل وسط ثمرها فوادة لا خير فيها ولا منفعة فان قيمة تلك الثمرة لا تنقص
بسبب تلك النواة وكذلك كلمة التوحيد وان كان يحصل معانث من المعاصي لا تنقص بسبب ذلك يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا السادس أن النخلة أسفلها الذي
يقرب من الناس كاهشوك والشمرة والمنفعة في أعلاها كذلك كلمة التوحيد الذي أولها تكاليف شاقة
هي كالشوك وأعلاها الشمرة الحلوة اللذيذة وهي المعرفة والحبسة قوله ومثل كلمة خبيثة هي الشوك
كشجرة خبيثة وهي الخنظل وقيل الثوم وقيل الكشوث اجتثت اقتلعت من فوق الأرض ماله من قرار أي
ثبات أي ليس لها أصل ثابت ولا فرع صاعد إلى السماء كذلك الكافر لا خير فيه ولا يصعد له قول طيب ولا عمل
صالح يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله في الحياة الدنيا أي قبل الموت وفي
الآخرة أي في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قوله ويضل
الله الظالمين لا يهدي المشركين إلى الجواب بالصواب في القبر ويفعل الله ما يشاء من التوفيق والخذلان
والثبوت وزكه

(الباب السادس)*

في قوله تعالى تسجده السموات والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسجد بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم قوله وان من شيء الا يسجد بحمده روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال وان من شيء الا يسجد
بحمده وقال قتادة رحمه الله يعني وما من شيء من الحيوانات والناميات الا يسجد قال عكرمة الشجرة تسجد
والاسطوانة تسجد وقال النخعي وان من شيء جسد وحى الا يسجد بحمده حتى صرير الباب ونقبض السقف
وقبل تسبيحها تسجد المناظر اليها وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم ومذهب كثيرين والاكثر من
المفسرين ان معنى الآية وان من شيء الا يسجد بحمده كل شيء بحسبه خضرة الخشب ما لم يبيس والحجر ما لم يقطع

بذلك فقال أو ما علمتم أن الصادق لا يدخل جوفه الا طيبا وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام وقال سهل رضي

الحلال) * واعلم انه قيل
الاموال المأخوذة من أهل
الحرب بأي طريق أخذت
وما علك بالاصطياد أو
الاحتطاب أو يستخرج
من المعادن وما يؤخذ من
أهل الحرب انما يخل بعد
اخراج الخمس اذا كان يقتل
من الساطان والطين الذي
يؤكل انما يحرم على من
يتضرره وقد وردت مناهي
تشرع به حرم التحريم
فينبغي أن يحترمه
(بيان دور جنة الحلال
والحرام) اعلم أن الحرام كذا
خبث الا أن بعضه أحب
من بعض والحلال كله
طيب الا أن بعضه أطيب
فأقول الدرجات وأقهاها أن
يحترز مما يفتى الفقهاء
بتحريمه (الدرجة الثانية)
ورع الصالحين وهو الامتناع
عما يتطرق اليه احتمال
التحريم وان كان المفتي
يرخص فيه بناء على الظاهر
واسكنه من مواقع الشبهة
على الجلة (الدرجة الثالثة)
مالاتحريمه الفتوى ولا شبهة
في حله ولكن يخاف أدائه إلى
محرم وهو ترك ما لا بأس به
مخافة ما به البأس (الدرجة
الرابعة) ما لا بأس به أصلاً
ولا يخاف منه أن يؤدي إلى
ما به بأس ولكنه يتناول
لغير الله تعالى ولا على نية
التقوى به على العبادة أو
بتطرق إلى أسمايه المسبوبة له

وذهب الحقون من المفسرين وغيرهم إلى أنه على عموم ثم اختلف هؤلاء هل تسبح حقيقة أم فيه دلالة على
الصانع فيكون سبحانه بآية صورته حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة وقد أخبر الله تعالى وان من الخلق
ما سبط من خشية الله وان كان العقل لا يحيل جعل التمييز فيه أو جاء النص به وجب النصير اليه والله أعلم قال
الامام أبو محمد رحمه الله في معالم التنزيل مذهب أهل السنة أن الله علم في الجادات وسائر الحيوانات سوى
العقلاء لا يقف عليه غيره فلهما ملائكة وتسبح وخشعة كما قال جل ذكروه وان من شيء الا يسبح بحمده وقال
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبحه وقال ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر الآية فيجب على المؤمن الاعيان به ويكل علمه إلى الله روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
على ثبير والكفار يطالبونه فقال الجبل أنزل عني فاني أخاف أن تؤخذ علي قيعا فبني الله بذلك فقال له جبل
حرأ إلى أني يارسول الله وعن أنس رضي الله عنه قال ما من صباح ولا رواح الا تنادي بقاع الارض بعضها
بعضا يا جارة هل مري بك عبد فصيلى لله أو ذكرا لله عليك فن قائله لا ومن قائله نعم فاذا قالت نعم وأنت لها عليها
بذلك فضلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر ولا مد ولا
شهادة يوم القيامة رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم ما صيد حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما ضيع
من تسبيح الله عز وجل قال مجاهد في قوله تعالى وان منها ما يبط من خشية الله لا ينزل حجر من أعلى إلى
أسفل الا من خشية الله وقد قال الله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله
قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبحهم لانه ليس بالغنكم ويجوز أن يفهم الله تعالى بعض عبادته تسبيح الجادات
والحيوانات كداود وساميان ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني
جبريل بالرسالة جعلت لأمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يارسول الله وقال ابن مسعود رضي الله
عنه كأنما كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وقال أنس رضي الله عنه أخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفان من حصي فسبحن في يده حتى سمعت التسبيح ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن ثم في
أيدينا فحاسبن ومما نحن فيه من الجذع وغيره مما تقدم في مجزائه صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أقرى معه أى سبجي معه اذا سجد والطير قبل كان داود اذا تخطى الجبال فسبح
الله جعلت الجبال تنجاو به بالتسبيح نحو ما يسبح وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام
قال لا يسبح الله الا ليله تسبجاً ما سجد به أحد من خلقه فنادته ضفدع من ساقه في دأوه أن تقهر على الله
بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جفت لسان من ذكر الله وان لي عشر ليال ما طعمت خضراً ولا شربت ماء
اشتهت الا بكاه تين فقال ما هما قالت يا سبجاً بكل لسان ومذكور في كل مكان فقال داود في نفسه وما عسى أن
أقول أبلغ من هذا روى البيهقي في شعبه عن أنس رضي الله عنه أنه قال انني الله داود عليه السلام ظن في
نفسه ان أحد الممدح خالقه بأفضل مما مدحه فأقول الله عليه لمساك وهو فاعاد في تحرابه والبركة إلى جانبه فقال
يا داود افهم ما تصوت به الضفدع فأصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف ترى فقال والذي جعاني نبيا اني لم أمدح به هذا قال سليمان رحمه الله يقال انه ليس شيء أكثر ذكر الله من
الضفدع وروى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمس النمل
والنحلة والضفدع والصرور والهدد وقال الله تعالى وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق
الطير قيل سمى صوت الطير منطقاً لوصول الفهم منه كيف يفهم من كلام الناس روى عن كعب الاحبار قال صاح
ورشان عند سليمان عليه السلام فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لدواله موت وابنو الخراب
وصاحت فاختة فقال أندرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال
تدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كندس تدان وصاح هدهد فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه
يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال أندرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مدنيبي قال

وقع في الشبهات واقع
الحرام كالراعي يرمى حول
الحبي يوشك أن يقع فيه
(بيان القسم المتوسط) وهو
الشبهة ومثاله أن الماء من
المطر حلال قطعاً فيل أن
يقع في ملك الغير وأما الحرام
الحض فكالخمر مثلاً
ومشاراة الشبهة خمس
أولها ما وقع الشك في سببه
الحرم والمحل وذلك لا يخلو
أما أن يكون متعادلاً أو
غالب أحد الاحتمالين فإن
تعادل الاحتمالين كان
الحكم لم يعرف قبله
فيستحب وإن غلب أحد
الاحتمالين كان الحكم
للغالب وتبين ذلك بأربعة
أقسام * القسم الأول
أن يكون التحريم معلوماً
يقع الشك في المحل مثاله
أن يرمى السهم إلى صيد
فيجرحه ويقع في الماء
فيصاد منه ميتاً ولا يدري أنه
مات بالعرق أو بالجرح
فهذا حرام لأن الأصل
التحريم إذا مات بطريق
معين وقد وقع الشك في
الطريق المعين فلا يترك
اليقين بالشك والله أعلم
* القسم الثاني أن يعرف
الحل ويشك في المحرم فالحكم
للحل كما إذا سكج رجلان
امرأتين وطارطرت فقال
أحدهما إن كان هذا
غراباً فأمر أنه طالق
وقال الآخر إن لم يكن

فما كنت طليطى فقال أندرون ما تقول قالوا قال فأنها تقول كل حي ميت وكل جسد يد بالوصاح شيا فاف
فقال أندرون ما تقول قالوا قال فأنه يقول قدموا خيراً فجدوه وهدرت جماعة فقال أندرون ما تقول قالوا قال
أنها تقول سبحان ربى الأعلى ملء سمائه وأرضه وصاح ثمرى فقال أندرون ما يقول قالوا قال فأنه يقول
سبحان ربى الأعلى قال والغراب يدعو على العشار والحدأة تقول كل شيء هالك إلا الله والقطا تقول من سكت
سليم والبيضا تقول ويل لمن الدنيا همهم والضفدع يقول سبحان ربى القدوس والبارى يقول سبحان ربى
وبحمده والضفدعة تقول سبحان الذى كور بكل لسان وعن مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال
أندرون ما يقول قالوا قال فأنه يقول الرحمن على العرش استوى وروى أن سليمان مر على بلبل فوق
شجرة يحرك رأسه ويميل بذنبه فقال لأصحابه أندرون ما يقول قالوا الله ونبيه أعلم قال يقول أكلت نصف قرة
فعلى الدنيا العفا وروى أن جماعة من اليهود قالوا لابس عباس رضى الله عنه أناساً نولك عن سبعة أشياء فإن
أخبرتنا آمنة وصديقنا قال أسألو اتفقها وأسألو اتفقها قالوا أخبرنا بما يقول القنبر فى صغيره والديك فى صغيره
والضفدع فى نيقه والجار فى نيقه والفرس فى صهيله وما يقول الزرور والدراج قال نعم أما القنبر فأنه يقول
اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد وأما الديك فيقول أذكروا الله يا غافلين وأما الضفدع فيقول سبحان ربى
المعبود فى لجج البحار وأما الجار فأنه يقول اللهم العن العشار وأما الفرس فأنه يقول إذا التقي الصقان
سبح قروس رب الملائكة والروح وأما الزرور فيقول اللهم انى أسألك قوت يوم بيوم وأما الدراج فأنه يقول
الرحمن على العرش استوى قال فأسلم اليهود وحسن إسلامهم وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن
جده عن الحسين بن علي رضى الله عنهم قال إذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ما شئت آخول الموت وإذا صاح
العقاب قال فى البع من الناس أنس وإذا صاح القنبر قال اللهم العن مبغضى آل محمد وإذا صاح الخطاف
قرأ الحمد لله رب العالمين وعد فى الضاد كجعد القارئ وذكر أبو القاسم القشيري رحمه الله فى الرسالة فى باب المحبة
أن خطافاً راود خطافاً على قبة سليمان وأمنعت منه فقال غتمعين على ولوششت قلبت القبة على سليمان فدعاه
سليمان وقال ما حالك على هذا قال يابى الله العشاق لا يؤخذون بأقوالهم فقال صدقت وروى البيهقي وابن
عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال مر سليمان بن داود بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه هل
تدرون ما يقول قالوا وما يقول يابى الله قال خطبها لنفسه ويقول تزوجيني أسكنك أى قصور دمشق شئت قال
سليمان إن غرقت دمشق مبنية بالخمر لا يقدر أن يسكنها لكن كل حاطب كذاب وقال الله تعالى حتى إذا أتوا
على وادى المل الآية روى عن وهب بن منبه عن كعب قال كان سليمان إذا ركب الرمح جل خدومه وخشيمه
وقد اتخذ نخابز ومطابع يحمل فيها تنانير الحد يدوروا عظاماً يسمع كل قدر عشر حواتر وقد اتخذ صبادين
للدواب أمامه فيطبخ الطباخون ويخبز الحجازون وتجرى الدواب بين الأرض والسماء فسار بهم من اصطخر
إلى اليمن فمكثت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي فى آخر الزمان طوبى لمن
آمن به وطوبى لمن اتبعه ورأى حول البيت أصناماً تعبد من دون الله فلما جاوز سليمان البيت بكى البيت
فأوحى الله إلى البيت ما يريك قال يارب أبكاني أن هذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مروا على فلم
يهبطوا ولم يعلوا عندى والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله إليه لا تبك فأنى سوف أملوك وجوها
سجدوا وأزل فيك قرأ ناجديداً وأبعث منك آخر الزمان أحب أئبيائي إلى وأجعل فيك عماراً من خلقي بعدوني
وأفرض على عبادى فريضة يدفون اليك دفيق الندى والى أوكارها ويحتون اليك حنسيق الناقة إلى
ولدها والحمامة إلى مضها وأطهرك من الاوثار وعبداء الشيطان ثم مر سليمان حتى مر بوادى الدارين الطائف
فأتى على وادى النمل هكذا قال كعب أنه وادى الطائف وقال مقاتل من أرض الشام قيل كان لا يتكلم خلق
الاحياء الر يبع ذلك فألقته فى مسامع سليمان فسمع سليمان قول النملة قال مقاتل سمعته من ثلاثة أميال فإن
قبل كيف يتصور الخطم من سليمان وجوده وكانت الر يبع تحمله وجنوده على بساط بين السماء والأرض
غراباً فأمر أنه طالق وبقي ملتبساً فلا يحكم بتحريم البتة ما لم يتبين والله أعلم * القسم الثالث أن يكون الأصل التحريم ولكن طراً ما أو جب

ولكن يحتمل أنه مات بسقطة أو بسبب آخران ظهر سبب آخر من صدمة أو سقطة التحق بالقسم الأول وقد اختلف قول الشافعي رحمه الله تعالى في هذا القسم والختار أنه حلال القسم الرابع أن يكون الحل معلوما ولكن يغلب على الظن طريقتان محسرتان بسبب معتبر شرعا غير ترفع الاستصحاب لضعفه ويحكم بغالب الظن مثاله أن يغلب على ظنه نجاسة أحد الإناث من الاعتماد على علامة معينة فوجب غلبه الظن فتوجب تحريم شره كما أوجب مع الموضوع (المثار الثاني للشبهة شك منشؤه الاختلاف) وذلك بأن يختلط الحرام بالحلال فيشبه الأمر ولا يتميز والخلط لا يخلو إما أن يقع بعد ولا يحصر من الجانبين أو من أحدهما أو بعد محصور وان اختلط المحصور فلا يخلو إما أن يكون اختلاط امتزاج كالماتعات أو اختلاط استيهام مع التميز كالأبد وغيرها وذلك بتبين بأقسام القسم الأول أن تستيهام العين بعدد كملوا اختلطت بمئة بغير مائة كاه أو مئة بغير مئة نسوة فهذا يوجب الاجتناب بالأجتماع إذ لا محال وجهتهاد فيها

* انقسم الثاني حرام محصور بحلال غير محصور وكلو اختلط عشرة فزاع بنسوة بلد كبير ولا يحرم نكاح أهل البلد والعلة

فقبل كانت جنوده وكثا فوفهم مشاة على الأرض تطوى لهم وقبل يحتمل أن يكون قبل تسخير الله الرمح لسليمان قال أهل التفسير علمت النملة أن سليمان نبي الله ليس فيه جور وظلم فقالوا لهم لا يشعرون وروى أن سليمان لما بلغ وادى النمل حبس جنوده حتى دخل النمل بيوتهم وروى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها ورافعة قوائمها تقول أنا خلق من خلقك لا غناء لنا من فضلك اللهم لا تأخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واستغنا مطر انتبت لنا به شجر أو اطعمنا ثمر فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم

* (فصل) قال الامام غفر الله له في أسرار التنزيل واطائف التأويل هل يجوز أن تكون الطيور والبهائم عارفة بربها أم لا أكثر أرباب الآثار والأخبار جواز ذلك واحتجوا بأن كون هذه الطيور عارفة بربها مستغلة بتسبيحه أمر جاز في العقول والنصوص وردت بوقوعها فوجب الاعتراف بذلك أما الجواز العقلي فدل عليه وجهان أحدهما الاجال والثاني التفصيل أما الاجال فهو أن حصول الفهم والعلم في ذوات هذه الحيوانات من جملة المحركات والله تعالى قادر على كل الممكنات وأما التفصيل فأننا شاهدنا من هذه الحيوانات أفعالا لا تصدر إلا من أفاضل العقلاء وذلك يدل على كونها عارفة ومضى كان الأمر كذلك ثبت جواز كونها عارفة بربها وسنبين ما ذكرنا بوجوه الأول أن الفأرة تدخل ذنبها في فارة الدهن إن كان رأسها ضيقا ولا تدخل رأسها ويحصل مقصودها بهذا الطريق وهذا يدل على عقلها الثاني أن النحل تبني بيوتها من أشكال موصوفة بصفتين أحدهما أن لا تكون زوايا مضيقا حتى لا يبيق الموضع الضيق معطلا والثاني أن تكون تلك البيوت مشككة بشكل متى انضم بعضها إلى بعض امتلأت القرصة منها ولا يبيق منها شيء ضاها ثم أنه تعالى أعطاهما من الذكاء ما قدرت عليه على بناء تلك البيوت المسددة من غير نظير ولا آلة ولا شكل وإن البشر لا يقدرون على بناء البيوت المسددة إلا عند الاستعانة بالآلة الكثيرة الثالث أن النحل تسعى في تحصيل الذخيرة وذلك لعلها بأنهم قد تحتاج في الأزمنة المستقبلية إلى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الأوقات فوجب السعي في تحصيله في ذلك الوقت التي حصلت فيه القدرة على الاحضار الرابع أن العنكبوت تبني بيوتها على وجه عجيب وعلى نسجه الشبكة التي تصيدها إلا بعد أن تفكرت كيف يمكنها اصطاد الذباب فهذه أفعال فكرية ليست بأولى من أفعال الفكرة الإنسانية فوجب الإقرار بشبوت العقل لها الخامس أن الخيل والجمال إذا ذهبوا طريقا في ليلة ظلماء في المرة الثانية يقدر على السبل بتلك الطريق من غير إرشاد مرشداً ويضاهي الإنسان لا يمكنه المشي من بلد إلى بلد مشيا سويا من غير غلط ولا خطأ والكراكي تذهب من طرف أطراف العالم إلى طرف آخر لطلب الهواء الموافق من غير أن تصل البتة السادس أن الدب إذا أراد أن يفتن الثور لا يمكنه أن يقتله ظاهرا فيقال إنه يسبقه في عمر ذلك فاذا قرب الثور منه وأراد أن ينطه جمعه فربيه فيمابين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى يثخنه ويضائه يأخذ العصا يضرب الإنسان حتى يتوهم أنه مات ويتركه ورعا عايشه ويتجسس نفسه ويصعد الشجر أخف صعودهم ثم ينزل الجوز بين كفيه ثم ينفخ فيه ويبدد قشره ويأكل لبه السابع فالوا من خواص الفرس أن كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قابله والتماسج تنفخ دواها الصائر كالعقرب حتى ينظف ما بين أسنانه وفي رأس الطائر شيء كاشوك فاداهم التماسح بالتقام ذلك الطائر تأذي من الشوك فيفزع فاه فيخرج الطائر الثامن أن القنفاذ قد تحس برائح اشجار والجنوب قبل الهبوب فتعبر المدخل إلى أشجارها يقال إنه كان رجل في القسطنطينية ينذر بالرياح قبل هبوبها وينفخ الناس بالذماره وكان السبب فيه قنفاذ في داره يفعل ذلك الفعل التاسع أن الخطاف صانع حس في العش من الطين فاذا أعوزه ابنسل ونمغ في التراب ليحمل جناحه قدر من الطين وادافر غ بالغ في استعدهم الفراخ ويأخذ ذرقها بجماعة ويرميها عن العش ثم يعلم فراخه القاء الذرق العاشر

الذي لا يمكن أن يستغنى عن كل شيء من علم المال (١١٩) الذي لا يمكن أن يستغنى عن كل شيء من علم المال

والبيع اذ ما جعل الله عليكم في الدين من حرج لانه لما سرق في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن وعبادة لم يمنع احدهم شراء الحسن والعبادة في الدنيا فافهم تفهم والله اعلم * القسم الثالث أن يختلط حرام لا يحصر بحلال لا يحصر كالاموال في زماننا هذا والذي اختاره أنه لا يحرم تناول شيء بعينه الا أن يقتصر بتلك العين علامة معينة الا أن تركه ورع * ومن جملة العلامات يد السلطان الظالم الى غير ذلك من المعاملات التي ستأتي ويدل على ذلك ما ذكرناه أن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم لم يتركوا المعاملات وأخذ الاموال مع كثرة أمان الخوارج واموال الرافضيين اهل الزمة ومن جملة الشبهات أن يكون الشيء مما قد اشترى في الزمة ولكن قضى ثمنه من مال حرام الا أن يكون تسليم الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلب فأكله قبل قضاء الثمن فهو حلال بالاجماع ولا ينقلب باداء المال في مقابله من الحرام حراما بل عليه أن لا تبرأ ذمته فكل ما لم يقض الثمن ولا يحرم ما أكل وان أبرأ ذمته مع العلم بكون الثمن حراما فهو

ان النعامة اذا اجتمع من بيضها عشرون أو ثلاثون قسمها ثلاثة أثلاث ثلثا لله في الثياب وثلثا تركه في الشمس وثلثا تحتها فاذا خرج فراخها كسرت ما كان في الشمس وتركته لفرأخها ما كان من الرطوبة التي اذابتها الشمس ورفعت فاذا اشتدت الفراخ وقويت انجرت المدفون وفتحت لها فتبوا وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات ثم تطعم لفرأخها فاذا تناولت ذلك قويت على المري والعبء تفكر أيها الغافل أي امرأته تدهي لثريته اولادها الى هذه الحيلة واعلم أن الاستعصاف في هذا الباب مذكور في كتاب طبائع الحيوانات ولولا كونها عاقلة لما صنع منها شيء من ذلك واذا ثبت كونها مهتدية عارفتهم هذه الدقائق فأى بعد في كونها عارفة برهبانها مسجدة لها الكه والنصوص الدالة على حصول هذه المصرفة كثيرة منها قوله تعالى حكاية عن سليمان علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وقوله تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وقوله تعالى لا عذبة عذابا شديدا أولا ذنبه الخ وهذا التوبيخ ليعيد لا يحسن الامع الفاهم العاقل وقوله تعالى حكاية عن الهدهد قال احطت بحالم خطا به الى قوله تعالى فهم لا يهتدون وهذا الترتيب في الكلام لا يتأتى الا من العاقل الذي يكون في غاية الذكاء وذلك لان أشد الاشياء أخذابا لقلوب النساء ولهذا السبب بدأ تعالى بذكر النساء في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ولم يأت بذكر النساء الى ذكر المرأة ثم الهدهد بذكر المنازل وأوتيت من كل شيء فلما لم يأت بذكر النساء ايضا سليمان ثالث بذكر الحيات والملك العظيم ولها عرش عظيم فلما لم يأت بذكر سليمان الى شيء من ذلك من أمور الدنيا رجع الهدهد بالدين فقال وجدتم اوقومها يسجدون للشمس من دون الله وهم يعلمون ان مثل هذا الترتيب لا يحصل الامع الذي كاعومنها قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه ومنها قوله تعالى يا جبال اقربي معه والطير والتكليف لا يتوجه الا على العاقل ومنها قصة هابيل وهو قوله تعالى فبعث الله نوحا بالراح فبث بما ذكرناه من التجارب مما كان كونها عارفة برهبانها وبها وبها هذه النصوص كونها عارفة عاقلة فوجب الاعتراف بذلك ثم ذكر الامام نفع الدين حجة القول الثاني والجواب عن ذلك وفيما ذكرناه كفاية وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نفاق الجير فتعزوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم ارات شيئا ناولوا ذمته صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانهم ارات ملكا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة

* (كتاب الدعاء وفيه سبعة أبواب الباب الاول) *

في الحديث عليه وبيان فضله وقول العلماء فيه قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان الاية روي ان قوما لما نزل قوله تعالى ادعوني أستجب لكم قالوا يا رسول الله في أي وقت ندعوه وقال قوم أقرير بنا فذناجيه أم بعد فذناجيه فأمر الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان اذا سألك عبادي عن ذاتي فانا الموجود من غير موجود لا يدركي كيف ولا يحيط بي أين ولا يصفني واصف ولا يحقني وهم وان سألوكم عن صفاتي فاعلموا الحيات والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام صفاته قد لا تتركها الا فهم وان سألوكم عن أفعالي فكل يوم أنا في شأن أقرب وأبعد وأشق وأسعد وأحي وأميت واغفر لمن شئت وأعطى وأمنع وأخلف وأرفع وان سألوكم عن الدلالة عني فالدلالة على عيب تدبيري ومحكم آياتي وبديع تعديري في مخلوقاتي وان سألوكم عن قربي منهم فاني قريب بالقدرة والنصرة والرحمة والنعمة والعلم والحلم أجيب دعوة الداعي اذا دعان ان دعائي لضرك شئت وان دعائي لحاجة قضيت وان دعائي لمرض شفيت وان دعائي لهم كفيت وان دعائي لرزق أعطيت وأرويت وان دعائي لدين أديت وان دعائي لعب أصلحت وان دعائي للذنوب صفحت وغفرت وان دعائي لتوبة تقبلت وان دعائي لذنص كملت وان أطاعوني أحسنت اليهم وان عصوني سئرت وان أدبروا وأناديهم وان أقبلوا أدنيتهم وان سألوني أعطيتهم هذا جميعه من كلام الشيخ عبد العزيز رحمه الله (سؤال) ان قيل ما وجه قوله تعالى أجيب

يوجب براءة الذمة والحل والله اعلم * (فصل في الخمس والسؤال) * اعلم أنه لا يحرم على كل حال ولا يترك بكل حال فان كان من يأخذ

مما لا شك فيه أنه مذكور في المصالح المسجلة من الرباطات والمساخطة والفتاوى وخمس (٢٢١) أن يسلم إلى القاضي أن كل أمين

والألم تبرأ ذمته بالتسليم إلى
قاضي خائن وقد ورد أخبار
وأثار تدل على جواز التصديق
بالمال الحرام وصرفه
إلى المصالح وقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالتصدق بالشفة المصلحة التي
قدمت إليه فكله به بانها
حرام فقال صلى الله
عليه وسلم أطمعموها
الاسارى

(فصل في ادارات السلاطين
وصلاحتهم) وهو نوع
من الاصلاحات وينبغي أن
ينظر فيه فلا يأخذ من كان
من الخراج الموظف على
المسلمين والمصادرات ويحل
أن كان من الموارث
والاموال الضائعة والغنيمة
والجزية بشرط
أن يكون في صرفه إليه مصلحة
أوحاجة وذهب عمر رضى
الله عنه إلى أنه ما من مسلم الا
وله في بيت المال حق واعلم
أن الجزية أربعة أجناسها
للمصالح وخمسها للجهات
معينة وان كان يأخذ مال
السلطان ليتصدق به على
الفقراء من الوردعين من
أمسك عنه ومنهم من أقدم
عليه ولعل الاولى الاقدام
عليه بشرط أن لا يرغب فيه
لنفسه ولا يفتدى به غيره
ولا يظن بأخذه من السلطان
أن ماله حلال فيجترأ بسببه
على أمثاله والله أعلم فافهم
تغتم

من صنع اليكم معروفًا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم كفاؤهم قال عمر رضى الله
عنه استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنس يا أبا أخي من دعائك فقال كلته ما يسرني
أن لي به الدنيا قال الخطابي اختلف مذهب الناس في الدعاء فقال قوم لا معنى للدعاء ولا طائل له الا أن
لان الاقدار سابقة والاقضية متقدمة والدعاء لا يزيد فيها وتركه لا ينقص شيئا منها فلا فائدة في الدعاء والمسئلة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قد رآه الله المقادير قبل أن يخلق الخلق بكذا وكذا علما وروى عنه أنه قال جف
العلم بما هو كائن وروى أربع قد فرغ منها العمر والرزق والخلق والخلق أو كما قال وقالت طائفة أخرى
الدعاء واجب وهو يدفع البلاء ويرد القضاء واحجوا بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يرد
القضاء الا الدعاء وبما روى أن الدعاء والقضاء يلتقيان فيعتلجان ما بين السماء والارض وقال آخرون
الدعاء واجب الا انه لا يستجاب منه الا ما وافق القضاء قال الخطابي هذا المذهب هو الصحيح وهو قول أهل السنة
والجماة وفيه الجمع بين الاخبار المروية على اختلافها والتوفيق بينها قال فأما من ذهب إلى ابطال الدعاء
فذهب به فاسد وذلك أن الله تعالى أمر بالدعاء وحض عليه فقال ادعوني أستجب لكم وقال أدعوا ربكم
تضرعوا خفية وقال قل ما يعبدكم ربى لو ادعواكم في أى ذوات عدد من القرآن فن أبطل الدعاء فقد
أنكر القرآن ورد ولا خفاء في فساد قوله وسقوط مذهبه وقال الامام أبو القاسم القشيري رحمه الله اختلف
الناس في أن الفضل الدعاء أم السكوت والرضا فنفهم من قال الدعاء عبادة لقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو
العبادة ولان الدعاء اظهار للافتقار إلى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجلود تحت جريان الحكم أتم
والرضا بما سبق به القدر أولى قال القشيري والاولى أن يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء
أفضل من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة إلى الدعاء فالدعاء أولى به واذا
وجد اشارة إلى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى
فيه حق فالدعاء أولى لسكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم قال ومن شرائط الدعاء أن يكون
مطعمه حلالا ولا كان يحسب بن معاذ الرازي رضى الله عنه يقول كيف أدعوك وأما عاص وكيف لا أدعوك
وأنت كريم وقال الامام الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جلة
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبيل لدفع البلاء ووجود الرحمة كما أن الترس سبيل لدفع السلاح والماء سبيل
لخروج النبات من الارض فكأن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط
الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فقد رآه الله الامر
وقدر سببه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة

(الباب الثاني في آداب الدعاء)

قال الله تعالى أدعوا ربكم تضرعوا وخفية الايمان وقد تقدمت بتأخيرهما وعن ابن مسعود رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثانيا ويسئغر ثانيا ورواه أبو داود وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحملهما حتى يسبحهما ووجهه رواه
الترمذي وروى الترمذي أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعوا
الله تعالى وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وفي الصحيحين عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي وقال الامام أبو حامد
الغزالي رحمه الله في الاحياء آداب الدعاء عشرة الاول أن يترصد الاوقات الشريفة كيوم عرفة وشهر
رمضان ويوم الجمعة والثالث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني أن يغتم الاحوال الشريفة كحالة
السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها قال النووي وحال رقة القلب الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويسبحهم ما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت بين الخافتة والجهر الخامس

(١٦ - نزهة الناظرين) *(الباب الخامس عشر في آداب العبادة)* * اعلم أن التحاب في الله تعالى والاخوة في دينه من

فقال تعالى فيه ما أتاكم من الله تعالى
بتعمته انونا وقال تعالى لو
أفقت في الأرض جميعا
ما ألقت بين قلوبهم الآية
وقال صلى الله عليه وسلم
ان أنسر بكم مني مجلسا
أحد منكم أخلاقا الموطون
أكفا الذين يألفون
ويؤلفون وقال صلى الله عليه
وسلم المؤمن ألف مألوف
ولا خير فيه من لا يؤلف ولا
يألف وقال صلى الله عليه
وسلم من أولاد الله به خيرا
ورثة سبليل صالحا منسى
ذكره وان ذكره الله وقول
عليه الصلاة والسلام من
آخى أخا في الله تعالى
رفعه الله تعالى درجة في
الجنة لا ينالها بشئ من
عمله بيان معنى الاخوة في
الله تعالى وتميزها عن
الاخوة في الدنيا قال صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود
مجندة فتعارف منها
اثنا عشر وماتوا كرمها
اختلاف وقال ان روى
المؤمنين المتقين يلتقيان
على مسيرة يوم وما رأى
أحدهما صاحبه قط ولا انسان
يحب غيره لذاته لكونه
جيدا لا يحبسوا في ذاته أو
ليكونا وسيلة الى غرض
خارج عن ذاته وذلك
العرض متعلق بمصالح الدنيا
واما ان يكون وسيلة الى
حظ في الآخرة واما أن
يكون لله وفي الله لا ينال به
ذوا ولا آخره لكونه من عباد الله من أحب شيئا أحب من حبه وهذا هو الاخوة في الله وهو كمال مجنون بنى عامر

لا يشكاف السبع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى أن يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل أحسن
يحسن الدعاء فيضاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار ولا تدع بلسان الفصاحة
والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يريدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله تعالى
في آخر سورة البقرة ولا تؤخذوا بالذلة ولا تؤخذوا بالثبوت وأخطأنا الى آخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن أدعية
عباده بأكثر من ذلك قال المروي وثله قوله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذا قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا الخ قال والمختار الذي عليه جواهر العلماء انه لا جبر في ذلك ولا تمكروه الزيادة على
السبع بل يستحب الاكثر من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا
يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
السابع أن يحزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاء فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سليمان بن عيينة
رحمه الله لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى أجاب شر الخلقين ابايس اذ قال رب
فا نظارني الى يوم يبعثون قال فانك من المظيرين الشمس أن يلج في الدعاء ويكره ثلاثا ولا يستبطن الاجابة
التاسع أن يفتح الدعاء بذكر الله تعالى قال المروي وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله
تعالى والثناء عليه ويختتمه بذلك كله أيضا العائز وهو أهمها والاصل في الاجابة وهو التوب وتبوت المظالم
والاقبال على الله ويكره رفع بصره الى السماء في الدعاء في الصلاة وأما في غيرها قال القاضي عياض رحمه
الله اختلاف في كراهية رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلاة فكرهه شريح وآخرون وجوزوه
الاكثرون قالوا لان السماء قبله الدعاء كان الكعبة قبله الصلاة لا يكره رفع الابصار اليها كما لا يكره رفع
اليدين قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال عطاء رحمه الله للدعاء أركان وأجنحة وأوقات
وأسياب فارواق أركانه قوي وان واق أجنحته ارتفع وان واق أوقانه فاز وان واق أسبابه نجح فأركانه
حضور القلب مع الله والخشوع لله والحياء من الله ورجاء كرم الله وأجنحته الصدق وأكل الحلال وأوقانه
أوقات الخلو والفراغ كلاسحار وأسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فان الدعاء لا يرد اذا كان قبله
وبعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

(الباب الثالث في نهى الانسان عن الدعاء على نفسه وولده وماله)

قال الله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر استجبالهم بالخير لقضى اليهم الآية قال ابن عباس هذا في قول الرجل
عند الغضب لاهله ولولده لعنكم الله ولا يارك فيكم وقال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وماله وأهله بما
يكره أن يستجاب معناه لو يجعل الله للناس اجابة دعائهم في الشر والمكره استجبالهم بالخير أى كما يحبون
استجبالهم بالخير لقضى اليهم أجلهم أى لفرغ من هلاكهم ولما تواجبوا وعن أبي هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انى اتخذت عندك عهدا لن تخلفها عما أنا بشارفأى المؤمنين آذيت
اوشمتة أو جدته أو لعنته فأجعلها له ملائكة وقرة بقر به يوم القيامة وقال الله تعالى ويدع الانسان
بالشر دعاء بالخير الآية معناه ويدعوا الانسان على ماله ونفسه وولده بالشر فيقول عند الغضب اللهم العنه
واهلكه ونحوهم ادعاه بالخير كدعائه انه يهب له العمة والعافية ولو استجاب الله دعاءه على نفسه لهلك
ولم يكن الله لا يستجيب بفضله وكان الانسان يحول بالدعاء على ما يكره أن يستجاب له فيه وفي صحيح مسلم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا
من الله تعالى ساعة يسئل فيها عطاء فيستجيب لكم

(الباب الرابع في دعوات مستحبة في كل وقت غير مختصة بوقت أو حال مخصوص)

في الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال كل أ كثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتني الدنيا حسنة وفي
الاخوة حسنة وقم عذاب الذر وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

أخبرني يقول شعرا أمر على الديار ديار لي * أقل ذال الجدار وذال الجدار (١٤٣) * ولا تحب الدنيا شغل قلبي * ولكن حب من سكن

الديار

وكألا بد من الحب في الله فلا
بد من البغض في الله فمن
أحب أنسا فالكونه حبيب
حبيب وطلعه فلا بد وأن
يغمر عدوه ليكونه عاصياله
(فصل) * أعلم أن كل
أحد لا يصلح للصحة قال
صلى الله عليه وسلم المرء على
دين خليله فابتنظر أحدكم
من يخال فلا بد من اعتدال
عدة خصال أن يكون عاقلا
حسن الخلق غير فاسق ولا
مبتدع ولا حريص على
الدنيا أما العقل فهو رأس
المال قال أمير المؤمنين

على رضى الله عنه

ولا تحب أخا الجهل

وايك وإياه

فكم من جاهل أرى

حامي أحين أخاه

يقاس المرء بالمرء

إذا المرء عاشاه

ولشي من الشيء

مقاييس وأشباه

وللقاب على القلب

دليل حين لقاه

كيف واللاحق بضرك

وهو يريد أن يفعله وقال

بعضهم

أني لا من من عدو عاقل

وأخاف خلا يعتر به جنون

فالعقل فر واحد وطريقه

دري فأرصدوا الجنون فنون

وكذلك قيل مقاطعة للاحق

قربان إلى الله تعالى وكذا

العاسق لا فائدة في صحبه

يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعودوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وفي سنن أبي
داود والترمذي وابن ماجه عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
اللهم اني أسألك بأنني أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
فقال لقد سألت الله باسمه الأعظم وفي سنن أبي داود والنسائي عن أنس رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المان بديع السموات
والارض إذا الجلال والاكرام يحيى يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه العظيم الذي
إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي
تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وفي مسلم أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح
لي آخري التي فيها معادى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر وفي سنن أبي
داود والنسائي عن أبي اليسر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني أعوذ بك
من الهرم وأعوذ من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق والهدم وأعوذ بك من أن يخبطني الشيطان عند
الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا وفي الترمذي عن أم سلمة قالت كان
أكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي الترمذي أيضا عن سعد بن
أبي وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا به وهو في بطن الحوت
لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شئ قط الا استجاب له وعن أنس رضى
الله عنه ان رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال سل ربك العافية
والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك
قال فاذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيت في الآخرة فقد أفلحت قال الترمذي حديث حسن وروى ابن
السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك قال ما احترق
لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة
حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت رب لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب
العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شئ قدير
وان الله قد أحاط بكل شئ علما اللهم اني أعوذ بك من شرف نفسي ومن شر كل دابر ترى أخذ بها منها ان ربي
على صراط مستقيم وفي صحيح مسلم عن اسعج رضى الله عنه ما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة ندمتك وجميع سخاوتك وفي الترمذي عن
أبي أمامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا قال يا رسول الله قد
دعوت بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا فقال ألا أدلكم على ما يجمع ذلك قال يقول اللهم اناسألك من خير ما سألك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ولم نعوذ بك من شر ما استعاضمك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله وفي مسند أحمد وسنن ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها قل اللهم اني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك
من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من
البار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ

لان من يخاف الله لا يصير على كبيرة ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائته وقال الله تعالى ولا تطع من أغصا ما قلبه عن ذكرنا واتبع هواه والطبع

يا بني ان عرضت لك الى
حاجة فالجاجة فاصحب
من اذا خدمته صانك وان
حجته وانك وان قدمت بك
مؤنة مانك اصحب من اذا
مددت يدك بخبره دهاوان
واى عنك سبته سدها اصحب
من اذا سألته أعطاك وان
سكت ابتدالك وان تزلت
بك نازلة واسالك اصحب
من اذا قلت صدق قولك
واذا حاولت أمرا أمرك وان
تنازعنا ترك وقال بعضهم
ان أخاك الحق من كان معك
ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدك
شئت فيه شمله ليجمعك
وكان في السلف من يتفقد
عيال أحميه وأولاده بعد
موته أربعين سنة يقوم
بجائته ثم ويتردد كل يوم
اليهم ويعونهم بماله فكانوا
لا يفقدون من أبيهم الا عينه
بل كانوا يرون منه ما لا يرونه
من أبيهم في حياته ويحسن
أن يكون عالما بعد
الورع لينتفع بعلمه أيضا
قال لقمان يا بني جالس
العلماء وزاجهم بركبك
فان القلوب تحي بالحكمة كما
تحي الارض الميتة بوابل
القطر
* (فصل في حقوق الاخوة
والعجبة) * اعلم أن عقد
الاخوة رابطة بين شخصين
كعقد السكاح بين الزوجين
فاذا انعقدت الاخوة فذلك

بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأبأس لك ما قضيت لي من أمر أن تجعل
عاقبة رشدا وفي مستدرك الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والعنينة من كل بلاء والفوز بالجنة
والنجاة من النار وفيه عن جابر رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
مرتين أو ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك وأسع من ذنوبي ورحمتك أرحى عندي من
علي وفيه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملككم وكلابن
يقول يا أرحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك الموكل به ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل
* (الباب الخامس في الاذكار والدعوات للامور والعارضات) *

في الصحيحين عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا أنت رب السموات ورب الارض رب العرش
الكريم وروى ابن السني عن ثوبان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال قل هو الله
ربي لا شريك له وروى ابن السني عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أصابه هم أو حزن فليدعهم هذه الكلمات يقول اما عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك فاصبر بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا
من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم قُرصا صدري ورجاء قلبي وجلاء حزني
وذهاب همي وروى ابن السني أيضا عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
ألا أعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة أي هلاك فلته اقلت بلى جعلني الله وذاك قال اذا وقعت في ورطة فقل
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء وفي
سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم
انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وفي كتاب ابن السني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت ساء ما أنا وغيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك وفيه عن أنس رضى الله عنه قال
كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة لم يلق العدو فسمعه يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد ويا لك
نستعين فلهذا رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديهم ومن خلفها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب الى الله تعالى من المؤمن
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا
كان كذا وكذا ولكن قل قدرا لله وما شاء فعل فان لو تفجع عمل الشيطان وفي كتاب ابن السني عن أنس رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا
الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غايط الارض وخشنها وفيه عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع أحدكم اذا عسر عليه أمره معيشته أن يقول اذا خرج من بيته بسم الله على
نفسى ومالى ودينى اللهم رضى بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت
وفيه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل
ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت وروى الترمذي عن علي رضى الله عنه ان
مكتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
كاتب عليك مثل جبل دينا أداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك وفي
كتاب ابن السني عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه

فإنه أن يكون مثل عبدك فيكون أمر من مهنك ذأو سطة أن يكون مثلك فان (١٢٥) الاخيرة فوجب الشركة والمساواة وأعلها أن

تؤثر عليك فتخل بأمر نفسك
ليتظم حاله وهو من أعلى
الدراجات فقد ورد في الآثار
أخبار كثيرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصطب
اثنتان قطالا كان أحبهما إلى
الله تعالى أو فقهما صاحبه
(الشافعي الإغاة بالنفس) في
قضاء الحاجات والقيام بها
قبل السؤال وهما له درجات
قوازي ما سبق من درجات
المال في المقامات الثلاثة

(الثالث) أن لا يواجه بشئ
يكبره قال أنس رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يواجه أحدا
بشئ يكبره وأعلم أن لو
كنت تطلب من هو خالي
العرب فلا تجد قال الشافعي
رضي الله عنه ما أحسن
المسلمين يطيع الله فلا يعصيه
ولا أحد يعصى الله فلا
يطيعه فمن كانت طاعته
أغلب من معاصيه فهو عدل
فاذا كان هذا عدلا في حق
الله تعالى فهو في حقك
أولى فكأن بمن يظهر الجليل
ويستر القبيح أن الله تعالى
وصف بذلك في الدعاء فتقبل
يا من يظهر الجليل ويستر
على القبيح واعلم أن المرضى
عند الله تعالى من يتخلق
بأخلاقه وهو ستر العيوب
تغار الذنوب واعلم أنه لم يتم
إيمان الرجل حتى يجب
لأخيه ما يجب لنفسه ولا شك
أنه يندظر منه ستر العورات
والعفو عن الزلات وأن يكتف

الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحانه الله الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات
والارض بالعزة والجلل بروت فقال الرجل فذهبت منه الوحشة قال يوسف بن أحمد البغدادي بجهت أنا
وأوسليمان الداراني فبينما نحن نسير إذ سقطت الصطحة مني وكان رد عظيم فلما افتقدت الصطحة قلت
يا أبا سليمان بقيت ما بلأما فقال سلم وصل على محمد وعلى آله وأزاد الضالة ويا هادي من الضالة أردد الضالة وإذا
برجل ينادي من ذهب له صطحة فأخذتها منه فقال أبو سليمان تراءيت كتابا لماء وقال الشيخ يحيى الدين
في كتاب البستان روي في رسالة الأستاذ القشيري رحمه الله تعالى قال قيل كان لجعفر الخلدی بضم الحاء
المجسدة واسكان اللام فص فوقع يومافى دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة ترد عليه فدعاه فوجد الفص في
وسط أوراق كان يتصفحها قال القشيري رحمه الله سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج
يقول إن ذلك الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجتمع على ضالتي قال الشيخ يحيى الدين رحمه الله وقد
جرب هذا الدعاء فوجدته نافعا سبب الوجود الضالة على قرب غالبها وأنه لا يفرح والله أعلم
(الباب السادس في الرقي) *

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله بمعصية يده اليمنى ثم يقول
اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وأنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي صحيح مسلم عن
عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه شكك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فوجد في جوفه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقُل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وفي سنن أبي داود والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عادى امرضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله
العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عفا الله تعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وفي
صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل صلى الله عليه وسلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكت قال نعم قال باسم الله أريقك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك
باسم الله أريقك قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي كتاب ابن السني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني فوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعوذك
بأنه لا أحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قائما قال يا عثمان تعوذهم فاستعوذت معوذتهم فبذلها فوبخه عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن
مبتلي فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت أخصبتم انما اخافناكم عبثا
حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موافق أرباع على جبل زال وفيه عن
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في أصبعي برة
فقال هل عندك ذبيرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير ما بي فطفئت البرة
قال النووي رحمه الله الذبيرة فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

(الباب السابع في علاج المصاب بالعين) *
روي مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق
القدر سبقته العين وفي الصحيحين عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يدها جارية في
وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها نظارة قال النووي السفعة تعبير وصفرة والظرة العين يقال صبي
منظور رأى أصابته العين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ
من الجن ومن عب الإنسان حتى نزلت المعوذتان فاما ترنا أخذهم ما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث
حسن وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين

سرهم وقد قيل قلوب الاحرار قبور الاسرار وقبل ان قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه وقال ابن المعتز وسودعي سرتبوات كنهه *

وحدثني عن الصادق عليه السلام في الحديث من غير خروج عن الحق قال عليه الصلاة والسلام إذا أحب أحدكم أخاه

للغيره وذلك لأنه لو أحب
يأدق الحب وما أحسن
ما قبل في هذا المعنى شعر
خامن خملك ما صفا
ودع الذي فيه السكدر
فأعمر أقصر من معا
تبه الخليل على الغير

وقبل بيت مفرد
واستعقب أخالته
على شعث أي الرجال المهذب
(الخامس) الوفاء والاخلاص
وذلك بالثبات على الحب
ومداومته إلى الموت معه
وبعد الموت مع أولاده
وأصدقائه روى أنه صلى
الله عليه وسلم أكرم عجوزاً
دخلت عليه فقيل له في ذلك
فقال إنما كانت تأتينا أيام
خديجة وأعلم أن حسن
العهد من الإيعان وإن كرم
العهد من الدين وينبغي أن
تري الفضل أبداً للأخوان
لأنفسك وقبل فيه شعر
تدل أن تذلته
بري ذاك للفضل للبله
وجانب صداقة من لا يرا
لعل الصداقة يرى الفضل له
* (فصل في حقوق المسلم
والرحم والجوار) * أما
حقوق المسلم فهو أن يسلم
عليه إذا التقى ويحبيه إذا دعاه
ويشتمه إذا عطس ويعوده
إذا مرض ويشهد جنازته
إذا مات ويبرقه إذا قسم
ويصحه إذا استنحسه
ويحفظه بظهر الغيب إذا
غاب ويحب ما يحب لنفسه
ويكره ما يكره نفسه وقال
رسول الله صلى الله عليه

رضي الله عنه ما أعيد كما يكلم الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول إن أبا كما كان
يعتقده ما السبعيل واصحق وفي كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله ليضروه فيه عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه وماله فليدع بالبركة وقال السدي في قوله تعالى وإن يكاد
الذين كفروا ليرلقونك بأبصارهم أي يصيرونك أعينهم قال الحسن دواء عاصبة العين أن يقرأ الإنسان
هذه الآية وذكر القاضي الحسين أن نبياً من الأنبياء استكثر قومه ذات يوم فأما الله مائة ألف من
قومه في ليلة واحدة فلما أصبح شكوا إلى الله من ذلك فقال الله تعالى لما استكثرهم عنهم هلاصنتهم إذا
استكثرهم فقال يارب كيف أحصيتهم فقال الله تعالى تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبداً ودفع
عنكم السوء وبلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وهكذا السنة في الرجل إذا رأى نفسه سليماً وأحواله
مستقيمة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحسن تلامذته بذلك وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان يوم العاش أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعبين وروى مالك عن ابن شهاب عن أبي امامة بن سهل بن
حنيف قال رأى عامر بن ربيعة سهل بن سهل بن حنيف يغتسل فقال والله ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة
قال فلبط سهل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر فتغيط عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه إلا بركت
اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجلبيه ودخله أزاره في قدح ثم صب
عليه فراح مع الناس قبل أنه تبع جواهر لطيفة غير مربة تتخلل المسام فيخلق الله تعالى الهلاك عندها
وقيل ينبغي للسلطان منع من عرف بذلك من مخالطة الناس ويأمره بلزوم بيته ويرزقه بما يكفيه إن كان
فقيراً فان ضرره أشد من ضرر المجذوم الذى منعه عمر من مخالطة الناس ثم الربع الأول وهو ربيع العبادات
وينبأ الآن في الربع الثاني وهو ربيع العادات

* (كتاب آداب الاكل والشرب والضيافة وفيه ستة أبواب) *

* (الباب الأول في آداب الاكل وفيه سبعة فصول) *

* (الفصل الأول في الأمر بالتسمية وبالآكل بيمينه وبمأبيله) عن عمرو بن أبي سلمة رضي الله عنه ما قال كنت
غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سم الله تعالى وكل بيمينك وكل بمأبيلك رواه البخاري ومسلم وقوله تطيش أي تحرك وتعد إلى نواحي الصحفة
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى فان
نسى أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح
وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يسخر الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وذوكر الغزالي رحمه الله في
الاحياء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاداس شيطان الكافر بهين
دهين كاس واذا شيطان المؤمن مهزول أشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك قال أنا مع
هذا إذا أكل سمي فأطع جاعلوا وشرب سمي فأطع عطشاً واذا ادهن سمي فأطع شعاً واذا لبس سمي
فأطع عرياً ما قال شيطان الكافر ولكنى مع رجل لا يصنع شيئاً من ذلك فأشاره في طعامه وشرا به ولباسه
وعن عكراش بن ذؤيب قال أتينا بحفصة كريمة التريد والودك فغطت يدي في نواحيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كل من موضع واحد وانه طعام واحد ثم أتينا بطبق فيه ألوان الثمر فجعلت أكل من بين يدي وجالت
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه خير لولن

* (الفصل الثاني في استحباب الاكل بثلاث أصابع ولعق الاصابع والقصة وأخذ اللقمة التي تسقط منه
وأكلها وغير ذلك من آداب) * عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكل بثلاث أصابع فاذا فرغ لعقه رواه مسلم ونقل العزالي عن الشافعي رحمه الله أنه قال لا كل على أربعة

وسم أربع من حق المسلمين عاين أب تعين يحسنهم وأب تستعير لمدنهم وأب تدعو بدمهم وأن يحجب بالديهم ومهات

الأنبياء أحسنوا من السليين بفعل ولا قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم (١٢٧) من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال عليه

الصلوة والسلام المؤمن من آمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم وقال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء واجتنبه ومنها أن يتواضع لكل مسلم ولا يشكبر عليه فإن الله تعالى لا يحب كل مختال فخور وان تكبر على كذا فحمله لقوله تعالى خذ العروة وأمروا بالعرف وأعرض عن الجاهلين ومنها أن لا يسمع بلاغان الناس لا على نفسه ولا على غيره ولا يفعل هو أيضا قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات ومنها أن لا يدي في الهمة ركن يعرفه على ثلاثة أيام ولا يدخل على أحد إلا بدنه ويتخلى الجميع بخلق حسن فيوفر المشايخ ويرحم الصبيان ويكون مع كافة الخلق طلق الوجه ولا يعد لمسلم بعد الاوفى به ومنها أن يصلح ذات البين بين المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى فقال صلى الله عليه وسلم إصلاح ذات البين وأن يستر عورات المسلمين ومنها أن يتقى مواضع التهم ويشفع لمن له حاجة عند من له عنده منزلة وأن يبدأ بالسلام قبل الكلام وأن يصون عرض أخيه وماله من ظلم غيره ما وجد إليه سبيلا ومنها

أكله إلا كل بأصبع من المقتو بأصبعين من الكبر وبثلاث أصابع من السنو بأربع أو خمس من الشر والنوم على أربع أو خمسة أكتاف النوم على القفا وهو نوم الأنبياء يتفكرون في خدائق السموات والأرض ونوم على اليمن وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشمال وهو نوم الملوك لينضم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصفحة وقال أنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة رواه مسلم وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقعت لقمة أحدكم فإيا أخذها فليخط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالندبل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامكم البركة رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل في قصة فحسبها استغفرت له القصة يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غريم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الانفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بقصة من تريد فقال كوا من جوارنها ولاناً كوا من وسطها فان البركة تنزل في وسطها ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أبردوا الطعام فان الحار غيبر ذى بركة ولا تشموا الطعام فان ذلك من عمل الهائم وروي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تشموا الطعام كأنتم السباع ولا تنفخوا في الطعام والشراب فان ذلك من سوء الادب

(الفصل الثالث في استحباب حمد الله تعالى اذا فرغ من الاكل) عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال الغزالي رحمه الله في الاحياء اذا أكل حلالا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم أطعمنا طيبا واسقنا صالحا وان أكل شبهة فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا على معصيتك ويقرا بعد الطعام قل هو الله أحد ولتلاف قريش

(الفصل الرابع في كيفية الجلوس على الاكل) عن أنس رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مقعياً على كمر رواه مسلم المقع هو الذي ياصق اليه بالارض وينصب ساقيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أكل متكئا وقال انما أجاس كيجلس العبد وأكل كياكل كل العبد وروي ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى أن يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه قال ابن قيم الجوزية رحمه الله وقد فسر الاتكاء بالتربع والاتكاء على الشيء بالاتكاء على الجنب قال فالانواع الثلاثة نوع منها يضر بالاكل وهو الاتكاء على الجنب والنوعان الآخران من جلوس الجبارة

(الفصل الخامس في تخليل الاسنان من الطعام) قال ابن سيرين كان ابن عرياً أمر بالخلال ويقال اذا تركه وهن الاضراس وفي الحديث حبذا المتخلل من الطعام فإنه ليس شيء أشد على المثلث لذى مع العبد من أن يجرد من أحدكم ريح الطعام وقال أبو الليث السمرقندي رحمه الله ويستحب لمن أراد أكل اللحم أن يأكل قبله لقمتين أو ثلاثاً من الخبز حتى يسد الخلل ونقل بعضهم عن الشافعي رحمه الله انه قال ما تحلل الانسان بخلال بين أسنانه فليقدمه وما أخرجه بأصبعه فليأكله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لاتأكلوا اللحم ولا ترموا الوعم

(الفصل السادس من آداب هذا الباب ان لا يعيب الطعام وأن يرضى بما يحضر منه) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتبه أكله وان كرهه تركه رواه البخاري ومسلم وعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقالوا عندنا الاخل فدعا به فجعل يأكل ويقول نعم الادم الخلل نعم الادم الخلل رواه مسلم وقال أنس رضي الله عنه ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز مرقق قبل اقتداءه لأم كلثوم قال علي السلفي وقال سهل بن

أنه اذا بلى بذي شرب حمله ودار به ومنها أن يزور قبرهم فيدعونهم وأما حقوق الجوار فاعلم أن الجار يستحق ما يستحقه المسلمون كافة

وَنَادَى نَسِيبُ الْجَوَادِ وَالَّذِي سَلَى (١٣٨) اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَيْرَانِ ثَلَاثَ بَارِهِ حَقٍّ وَاحِدٌ وَبَارَهُ حَقَاتٍ وَبَارَهُ ثَلَاثَ حَقَّوقٍ فَالْجَوَادُ الَّذِي لَهُ

ثلاث حقوق الجبار المسلم
ذو الرحم والجبار الذي له حق
واحد الجبار المشرق والجبار
الذي له حقان الجبار المسلم
فأبانه الحق للمشرق المثبت
الجوار دل على تأكد حق
الجوار قال صلى الله عليه
وسلم مازال جبريل يوصيني
بالجبار حتى ظننت أنه
سيورثه وقال صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم جاره
وأما حقوق لا قارب فقال
عليه الصلاة والسلام يقول
الله تعالى أنا الرحمن الرحيم
وهذه الرحم شققت لها
أسم من اسمي فخر وصاها
أوصلته ومن قطعها قطعته
وقال عز وجل أوصى
الله عليه وسلامه ياموسى
أنه من بر والديه وعقنى
كثيبتهم برا ومن عق والديه
وبرنى كثيبتهم عاقا (حقوق
المملوك) وقد كان آخر
ما وصى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال اتقوا
الله فيما ملكت أيمانكم
أطعوهم مما تأكلون
واكسوهم مما تلبسون
ولا تكفوههم من العمل
ملا يطيقون فما أحببتهم
فامسكوا وما كرهتم فبيعوا
ولا تعذبوا لحق الله تعالى
فإن الله ملككم أيهم ولو
شاع الله ما يكمه أياكم
* الباب السادس عشر
في العزبة *

سعد رضي الله عنه ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله وقال ما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قيل كيف كنتم تأكلون الشهيير غير
متخول قال كنا نلعنه وننفقه في طير ما طار وما بقي ثم ساء فأكلناه وقالت أم هانئ رضي الله عنها دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أعدك شيء فقلت لا لا تخبر يا بس وخل فقال هانئ ما أذفر بيت فيه نخل من آدم
وعن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكرموا الحنظل ومن كرامته أن
لا ينظر به الادم ومنها انما قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(الفصل السابع عشر في أن لا يسرف في الاكل) قال الله تعالى وكواوا واشربوا ولا تسرفوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملاً آدمى وعاء شرا من بطن يحسب ابن آدم لقيمات يقيم بها صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلاث لطعامه وثلاث لشربه وثلاث لنفسه وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يتجشئ فقال أفصر من جشائك فان أطول الناس جوعا يوم القيامة أطولهم شهقا في الدنيا وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أفضلكم منزلة عند الله أطولكم جوعا وتفسكروا أبغضكم الى الله تعالى كل نؤم أكل شروب وقال أبو سليمان الانباري من شبع دخل عليه ستة آفات فقد حلاوة العبادة وتعدر حفظا للحكمة وحرمان الشهوة فقة على الخلق لانه اذا شبع نكس الخلق كلهم شبعاء ونقل العبادة وزيادة الشهوات وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابيل وعن الحسن رحمه الله قال والله لقد أدركنا أقواما ان الرجل منهم لم يمسى وعنده من الطعام ما يكفيه ولو شاء أن يكله كله فيقول والله لا أجعل هذا كله في بطني حتى أجعل بعضه لله تعالى وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نظر الى رجل سمين البطن فأومأ الى بطنه بأصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا كان خيرا لك قال الغزالي قال الغزالي رحمه الله يعني لو قدمته لا خرتك وأثرت به غيرك كان خيرا لك قال الغزالي وبالجمل سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن والفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن وفي تقليل الاكل ما يحسب هذه الابواب كها وهي أبواب النار وفي حسمها فتح أبواب الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم أبعوا قراع باب الجنة بالجوع ونقل الشيخ شهاب الدين الأذري رحمه الله عن صاحب الخصال انه قال لا يحل له أن يأكل من ماله ولا من مال غيره فوق الشبع ولا أن يشرب قال ابن عبد السلام وانما حرم لكونه مؤذيا لمزاجه وللتضييع بلا فائدة

* (الباب الثاني فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه من الأطعمة) *

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الخلوة والعسل وعن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الدباء وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحنيس وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحرم فرفع اليه الذراع وكانت تجبه وذكر أبو عبيد عن ضباعة بنت الزبير انها ذهبت في بيته اشاة فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أطمعينا من شاتكم فقالت للرسول ما بقي عندنا الا الرقبة واني لأستحي ان أرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرسول فأخبره فقال ارجع اليها فقل لها أرسلني بها فانها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الحميم وأبعدها من الاذى وفي سنن ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم سبب طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الطير وروى أبو داود عن ابن بشر السلمي قال دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا زبد او غرا وكان يحب الزبد والنمر وروى أبو داود وترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأكل البطيخ بالطيب ويقول يدفع حر هذا برد هذا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يحب العنب والبطيخ

(باب الثالث في ذكر شي من الاطعمة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم انها تداوي بها) *

في

فهم فذهب بعضهم الى استحقاق العزة وفضلها على المحاطة مثل سفبان الثوري و اراهيم بن ادهم و داود الطائي

والفضيل بن يسار بن سليمان الخواص وبشر الحافي وذهب أكثر التابعين إلى استصحاب (١٢٩) الخاطئة واستثنوا الأخرى

للتعاون على البر والتقوى
واستدل الجميع بما ورد في
الأخوة والألفين قوله عليه
الصلاة والسلام لما أتى
برجل كان قد أتى الجبل
ليتعب فيه فقال صلى الله
عليه وسلم لا تفعل أنت ولا
أحد منكم لصبر أحدكم
في بعض مواطن الإسلام
خسبر من عبادة أحدكم
أو بعين علما واستدل من
فضل العزلة كفضيل رضي
الله عنه بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبد الله بن
عاصم الجهني لما قال يا رسول
الله ما النجاة قال صلى الله
عليه وسلم ليس لك بيتك
وأمسك عليك لسانك
وابك على خطيتك
(فصل في فوائد العزلة
وغوائلها وكشف الحق في
فضلها) واعلم أن الأمر فيه
يختلف باختلاف الأشخاص
أما فوائد العزلة فالتمكن
من المراقبة على الطاعات
وترتبة العلم والتخلص من
ارتكاب المنهات السيئة
بتعرض الإنسان لها
بإخلاصة كالرياء والغيبة وترك
الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومسارقة الطبع
من الأخلاق الذميمة وكذلك
يتفرغ لمصالح دنياه من
الحرف والصناعات والفائدة
الأولى الفراغ للعبادة
والذكر والاستئناس بالله
تعالى ومناجاته ومطالعة

في الصحيحين أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أختي يشتكي بطنه وفي رواية استطلق بطنه فقال
اسقه مسلا فذهب ثم وجع فقال قد سقته فلم يغب عنه شيئا وفي لفظ لم يرد إلا استطلا فامرته أن تاتيا كل ذلك
يقول له اسقه مسلا فقال له في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك وفي سنن ابن ماجه عن النبي صلى
الله عليه وسلم من لعق مسلا ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وفي أثر آخر عليكم بالشفاين
العسل والقرآن قال ابن القيم لجمع بين الطب البشري والالهي وبين طب الأبدان وطب الأرواح وبين
الدواء الأرضي والدواء السماوي وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تصبغ سبع غرات
بحموة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحموة من الجنة وهي شفاء من
السم وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء
الاسام والسم الموت وذكر البيهقي أثر امرؤ قنيس بن نبيهم الانبياء شكالي الله سبحانه وتعالى الضعف
فأمره بأكل البيض وعن أبي الدرداء قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال كلوا وأكل كل
منه وقال لو قلت إن فاكهة ترأت من الجنة قلت هذا لأن فاكهة الجنة بلا عجم فكلوا منها فانها تقطع البواسير
وتنفع من النقرس وروى الترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كلوا الزيت وادهنوا به
فانه من شجرة مباركة وروى ابن ماجه عن طلحة بن عبيد الله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ويده
سفر جلة فقال دونكها يا طلحة فانهم اطعموا أبا ترجمه وعن صهيب يرفعه عليكم بالبان البقر فانها شفاء
وسنها دواء ولحمها داء وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أخذ أحمدا من أهله الوعل أكل من الشعر فصنع ثم أمرهم فحسبوا منه ثم يقول انه لا يرثي فؤاد
الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم ككسرو احدا كن الوسخ بالماء عن وجهه وامعني برؤي شدة ويقره
ويسرو ويكشفون ويل وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السكاة من المن وماؤها شفاء للعين
قوله من المن أي فانه يجمع من غير تعب وقوله وماؤها شفاء للعين قيل انه يخاطب في الادوية التي يعالج بها العين
وقيل انها تشوي ويستهقطر ماؤها في العين وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ساسا أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم السكاة تجدرى الأرض فقال السكاة من المن
وماؤها شفاء للعين والحموة من الجنة وهي شفاء من السم قال أبو هريرة فخذت ثلاث كفاة أو خمسا وسبعا
فصعرتهم وجعلت ماءهن في فارور وعلقت به جارية لي عشاء فبرأت وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان ينعث الزيت والورس من ذات الحنظ وفي العيلانيات عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عائشة اذا طبخت قدر فاقا كثر وافيهامن الدباء فانها تشد قلب الحزين

(الباب الرابع في آداب الشرب) *

في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا قال النووي
رحمه الله يعني يتنفس خارج الأناة وفي الصحيحين أيضا انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الأناة
قال النووي يعني يتنفس في نفس الأناة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
أن يتنفس في الأناة أو ينفخ فيه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بامرئ قد شرب بماء وعن عبيدة بن جراح وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى
الاعرابي وقال لا يمين فالأيمن وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب
الرجل فاما قال قتادة قلنا لا نسفالا كل فقال ذلك أشرا وأخبر رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب من أحد منكم فاما نحن نسي فاستفتي رواه مسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمر فشرب وهو قائم رواه البخاري ومسلم وفي
صحيح البخاري أن عليا رضي الله عنه شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كرايتوني

بِحُكْمِ اللَّهِ وَبِأَمْرِ اللَّهِ
لَهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ بِذِكْرِ اللَّهِ
وَلَا تَسْلُبْ أَنْ هُوَ لَا تَعْنِيهِمْ
الْمَخَاطِطُ عَنِ الْمَفْكَرِ وَالذِّكْرِ
وَكَذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ابْتِدَاءِ
أَمْرِهِ يَنْتَقِلُ فِي جَبَلٍ حَرَاءٍ
فَإِذَا دَامَ الرَّجُلُ عَلَى الْخُلُوةِ
انْتَهَى أَمْرُهُ إِلَى مَا قَالَ الْجَنِينُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ مِنْهُ
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَالنَّاسُ يَفْتَنُونَ
إِنِّي أَكَلَهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ
مَا جَاءَكَ عَلَى الْوَحْدَةِ فَقَالَ
لَسْتُ وَحْدِي إِنَّمَا أَنَا جَالِسٌ
لِلَّهِ فَإِذَا أَرَدْتُ أَنْ
يُنَاجِيَنِي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ
وَإِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَأَنِّجِيَهُ صَلَّيْتُ
وَقِيلَ بَيْنَمَا أُرِيسُ الْقُرْنَى
جَالِسًا إِذَا تَأَنَّهُ هَرَمٌ مِنْ حَيَّانٍ
فَقَالَ لَهُ مَا جَاءَكَ قَالَ جِئْتُ
لَأَنْتَسِبَ بِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَدْرِي
أَنْ أَحْدَا يَعْرِفُ بِهِ فَيَأْتِيهِ
بِغَيْرِهِ وَقَالَ الْفَضِيلُ إِذَا
رَأَيْتَ اللَّيْلَ مُقْبِلًا فَارْحُوتَ
بِهِ وَقُلْتَ أَهْلُ بَرِي وَإِذَا
رَأَيْتَ الصُّبْحَ أَدْرَكَنِي
اسْتَوْحَشْتُ كَرَاهَةَ لِقَاءِ
النَّاسِ وَأَنْ يَحْبِسَنِي مِنْ
بُشْغَلَانِي عَنْ رَبِّي وَقَالَ مَالِكٌ
أَبُو دِينَارٍ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِسُجْدَةٍ
لِلَّهِ عَنْ مُحَادَثَةِ الْخَلْقِ فَقَدْ
قَلَّ عَلَيْهِ وَعَمِيَ قَلْبُهُ وَضَيَّعَ
عَمْرُهُ (الْفَائِدَةُ الثَّانِيَّةُ)
الْمُخْلِصُ بِالْعَزَّةِ عَنْ
الْمُعَاصِي الَّتِي يَتَعَرَّضُ
الْإِنْسَانُ إِذَا جَالَسَ بِالْمَخَاطِطَةِ
وَيَسْلُمُ مِنْهَا فِي الْخُلُوةِ وَهِيَ

فَعَلْتُ قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَرْحِ مَسَلَمٍ الصَّوَابُ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ النَّهْيَ عَنِ الْكِرَاهَةِ التَّزْيِيدُ وَأَمَّا
شَرْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا فَلْيُتَابَعُوا الْجَوَازُ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقْبَلْ فَيَسْجُدْ عَلَى الْأَسْتِجَابِ
وَالذِّبْ قَالَ وَيَسْتَجِبُ الْأَسْتِقْبَالُ مَنْ شَرِبَ قَائِمًا نَاسِيًا وَمَتَّعَهُ دَاوُدُ كَرَّ النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ
الْعَامِدَ يَخَالِفُهُ بِلَاحْتِبَاءِ عَلَى غَيْرِهِ بَطَرِيقِ الْأَوَّلَى لِأَنَّهُ إِذَا أَمَرَهُ النَّاسُ وَهُوَ غَيْرُ مُخَاطَبٍ فَالْعَامِدُ الْمُخَاطَبُ
الْمُكَافِ أَوَّلَى وَفِي التِّرْمِذِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَتَيْتُمْ شَرْبًا وَاجْتَدَوُا إِذَا أَتَيْتُمْ رَفْعَةً
وَفِي مَسَلَمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ أَلَّاهُ يَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ كُلِّ الْأَكْلَةِ
فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهِ وَبِشَرْبِ الشَّرْبَةِ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرَ مَا مِنْهُ وَإِذَا شَرِبْتُمْ لَبَنًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُحْزَنُ مِنْ
الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ وَرَوَى مَسَلَمٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ غَطَاوُ الْأَنْعَامِ وَأَوْكُو السَّقَاءِ فَإِنَّ فِي
السَّنَةِ لَيْسَ لَهُ يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءُ لَا يَرَى بَأْسًا لَيْسَ عَلَيْهِ غَطَاءٌ وَسَقَاءٌ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ الْاَوْقَعُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الدَّاءُ وَفِي
الصَّحِيحَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ وَلَا تَشْرَبُوا نَبِيَّةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
فَإِنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ

(الباب الخامس في الضيافة وفيه فصول)

(الفصل الأول في الخصال عليها) في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنْ كَانَ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ يَوْمَ وَلِيَّةٍ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَسَّعَ عِنْدَهُ
حَتَّى يَخْرُجَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا مَسَلَمٍ ضَافَ قَوْمًا فَاصْبِرْ الضَّيْفَ حَرَمًا كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ
مَسَلَمٍ نَصْرُهُ حَتَّى يَأْخُذَ بِهِ بَقَرًا مِنْ مَالِهِ وَزَرْعًا وَعَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجَشْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَرَأَيْتَ إِنْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَلَمْ يَفْرُقْ بِي وَلَمْ يَضْفِئْ لِي ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَفَرِيهِ أَمْ أَجْزِيهِ قَالَ بَلْ أَقْرَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَكَفَّرُوا لِلضَّيْفِ فَتَبْغُضُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَضْفِئُ وَمَنْ لَا يَضْفِئُ وَمَنْ رَزَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ لَهُ ابْنٌ وَبَقَرٌ
كَبِيرٌ فَلَمْ يَضْفِئْهُ وَمَرَّ بِأُمِّهَا شَوْبَهُاتٍ فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوا إِلَيْهَا إِنَّمَا
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ يَبْدُو اللَّهُ فِي شَاءِ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا حَسَنًا فَعَلَّ وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
زَلَّ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضَيْفٌ فَقَالَ لِفُلَانِ الْيَهُودِيِّ زَلَّ بِي ضَيْفٌ فَأَسْأَلُنِي شَيْئًا مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى رَجَبٍ فَقَالَ
الْيَهُودِيُّ وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُكَ إِلَّا بِرَهْنٍ فَأَخْبِرْ بِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمِينُ فِي السَّمَاءِ أَمِينُ فِي الْأَرْضِ وَلَوْ أَسْأَلُنِي لَأَدَيْتَهُ
فَإِذْ هَبَّ بِدَوْعِي وَارْهَنَهُ عِنْدَهُ قَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ خَرَجَ
مَبْلًا أَوْ مِلْحِينَ يَلْتَمِسُ مَنْ يَتَعَدَّى مَعَهُ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الضَّيْفَانِ قَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاصْدُقْ نِيَّتَهُ فِيهِ دَامَتْ
ضِيَافَتُهُ فِي مَشْهَدِهِ إِلَى يَوْمِ نَازِلِهِ لَا تَقْضِ لَيْلَةَ الْأَوَّلَى كُلَّ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَيْنِ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةِ إِلَى مِائَةٍ (حِكَايَةُ)
ذَكَرَهَا الْغَزَالِيُّ فِي نَصِيحَةِ الْمَوْلَى قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَزَلَ بَعْدَ اللَّهِ بَنُ الْمُبَارَكِ بَعْضُ الْأَيَّامِ عَشْرَةَ أَضْيَافٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَضِيفُهُمْ بِهِ وَلَمْ يَلِدْ سِوَى فَرَسٍ كَانَ يَحْجِي عَلَيْهِمْ سَنَةً وَيَغْزُو عَلَيْهِمْ سَنَةً وَذَبَحَ ذَلِكَ الْفَرَسَ وَطَبَخَ مِنْهُ
وَقَدَّمَهُ بَيْنَ يَدَيْ الْأَضْيَافِ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ مَا كُنْتَ تَفْعَلُ سِوَى هَذَا الْفَرَسِ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ يَذْبَحْهُ فَدَخَلَ إِلَى بَيْتِهِ
وَأَخْرَجَ مِنْ مَتَاعِ بَيْتِهِ بَقَرًا وَمَهْرًا وَطَافَ بِهِنَّ سَاعَةً وَوَقْتُهِ وَقَالَ امْرَأَتُهُ بَعْضُ الْأَضْيَافِ لَا تَصِلُ إِلَى قَاتَانِهِ بَعْدَ
ذَلِكَ بِأَيَّامٍ رَجُلٌ وَقَالَ يَا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ لِي بَنَتْ وَقَدْ تَوَفَّيْتُ أُمَّهَُا وَهِيَ كُلُّ يَوْمٍ تَمُوتُ دَسْتًا مِنَ الثِّيَابِ خَزَنًا وَغَمًّا
وَالْيَوْمُ تَزِيدُ أَنْ تَقْصِدَ مَجْلِسًا فَقُلْتُ فِي تَسْلِيَتِهَا شَيْئًا فَاجْعَلْ بَرَقَ قَلْبِهَا فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى الْمَبْرَدِ كَرَمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ
مَا نَسَلْتُ بِهِ الصَّبِيَّةَ عَنْ أُمِّهَا فَلَمَّا عَادَتْ قَالَتْ يَا أَبْتَ قَدْ تَبْتُ وَلَا أَعُودُ أَسْخَطُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَكِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ

بأن الأول واحد منها على الإطلاق محال فإنه يختلف باختلاف الأشخاص والاعتدال هو الأول (١٢١) وهو أن لا يلبس كل الأنبياء

فتخوته فوائده العزلة وينوي بالعزلة أن يستقل الناس من شرويه يقبل بكليته على ذكر ربه ولا يطيل الأمل فتأني نفسه ذلك الخليل طول الأمل وينوي الجهاد الأكبر بالعزلة وهو جهاد النفس كما قالت الصحابة رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر والله أعلم فافهم تغم والله أعلم واليه المرجع والمآب

(الباب السابع عشر في السفر)

اعلم أن السفر سفران سفر بالظاهر في آفاق الأرض وأنظارها وسفر بالباطن إلى الله تعالى وهو ما دل عليه قوله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم إذ ذهب إلى ربه سبيدين وبدل على السفرين جميعاً وقوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق الآية فالسفر الأعظم هو السفر بالسرا إلى الله تعالى وهذا المسافر سبيرة أبداً في جنة عرضها السموات والأرض في منازل لا تضيق مواردها ومنها لها بكثرة الوارد بل تتضاعف بكثرة المسافرين ومن حرم هذا السفر فقد حرم الخير كله وبقي في حضيض لا يرفع عنه أبداً الآتين وجميع الآداب والسنن التي وردت بها الأخبار والآيات هي آداب لهذا السفر وهو سفر

إجمال وما حاجتك قالت أنت تقول لي دائماً أن أبناء الدنيا خطبونك وأرباب الأموال يطلبونك فمناشدت الله لا تزجني بغير عبد الله بن المبارك فإن كان لنا دنيا فله دين تزوجها أبوها بعد الله وجل التهاجراً كثيراً ومالا كثيراً وأنفذ برسم عبد الله بن المبارك عشرة أفراس ليجاهد عليهما في سبيل الله فرأى عبد الله في بعض الليالي في المنام كأن قاتلاً يقول له إن كنت طالقت لأجعلن امرأة تجوز أفقد أعطينك صبيبة بكر أو إن كنت ذبحت فرسا واحداً أفقد أعطينك عشرة أفراس عوضه لتعلم أن الحسن سنة عندنا بعشرة ولا يصح لدينا أجرة الحسين وما علمنا أحد نفس

(الفصل الثاني في آداب الضيافة وهي ثلاثة أقسام)

(القسم الأول في آداب المضيف) منها أن يقصد بدعوته الاتقياء والفقراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأكل الطعام حتى يأتاك كل طعامك الاتقى وقال شر الطعام طعام الوليمة يدي إليها الأغنياء ودون الفقراء ومنها أن لا يهمل أقرابه لأن ذلك يوحشهم ومنها أن لا يتكاف بل يقدم ما حضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتكفوا المضيف فتغضوه فإنه من أبغض المضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله وقال أبو الليث يذكر أن حكيماً دعى إلى طعام فقال أجبك بثلاث شرائط أولها أن لا تتكاف الثاني أن لا تخون الثالث أن لا تجور قال أما التكاف أن تتكاف ما ليس عندك وأما الخيانة أن تجل بماعندك فلا تقربه إلى المضيف وأما الجور أن تحرم عيالاً وتطعم المضيف ومنها أن لا يستأذنهم في التقديم ومنها الترحيب بالمضيف وحمد الله تعالى على حصوله ضيفاً عنده ومنها تعجيل إحضار الطعام قال حاتم الأصم المجلة من الشيطان الأفي نخس فأنهم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم المضيف وتجهيز المبيت وترزق البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب فلو حضر مدعوون وتأخر واحد وإنسان عن الوقت الموعود خفي الحاضرين في التعجيل أولى الآن يكون المتأخر فقيراً فينكسر قلبه بذلك فلا بأس بانتظاره وقال أبو الليث رحمه الله يقال ثلاث يورثن السل رسول بطى وسراج لا يضيء وطعام ينتظر له من يجي ومنها أن يقدم من الطعام قدر الكفاية فإن التقليل عنها نقص في المروءة ومنها أن يعزل لاهله نصيبهم ومنها إذا رأى المضيف يقل الاكل نشطه ولا يندف قوله كل على ثلاث مرات قال الغزالي رحمه الله وأما الحلف عليه بالاكل فممنوع ومنها أن يعد الاكل مع الضيوف مادام يظن أن لهم حاجة إلى الاكل ومنها أن يتبع المضيف عند خروجه إلى باب الدار ومنها إذا دخل ضيفاً للمبيت فليعرفه رب الدار عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء وفي رحمة الشافعي رحمه الله أنه قال لما دخلت على مالك داره أدخلني الغلام إلى مخدع في الدار وقال لي القبلة من هذا البيت هكذا وهذا أنا فيه ماء وهناك الخلاء من الدار وأشار إليه قال الشافعي رحمه الله هذا آداب الغلام فكيف آداب السيد قال الشافعي رضي الله عنه فبالباب مالك رحمه الله عن بعيداً حتى أقبل هو والغلام حاملين قفاً وضعه من يده وسلم على مالك ثم قال للغلام اغسل عيناك فوثب الغلام إلى الأناء وأراد أن يغسل على فصاح مالك وقال الغسل في أول الطعام لرب البيت وفي آخر الطعام للمضيف قال الشافعي رحمه الله فاستحسن ذلك من مالك وسألته شرح ذلك فقال إنه يدعو الناس إلى كرمه فيحكمه أن يتسدى بالعسل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل ليأكل معه قال الشافعي رحمه الله فكشف مالك الطبق فكان فيه صنفان في أحدهما لبن وفي الأخرى تمر فسمى وسميت قال الشافعي رحمه الله فأتيت أبا مالك على جميع الطعام وعلم مالك أني لم تأخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهنم من مقل إلى فقير مدم فقلت لا عذر علي من أحسن إنما العذر علي من أساء

(القسم الثاني في آداب المضيف)

منها أن لا ينقص الأغنياء بالاجابة دون الفقراء وأن لا يمتنع من الدعوة لكونه صاعداً بل يحضر فإن كان صومه تطوعاً وعلم أن فطره يسر أخاه المسلم أفطر فإن كان الطعام حراماً فلا يجيب وكذا إذا كان هناك مشكر كزمار

الإخرة وأما السفر الظاهر الذي يجتنب به قبل الأقدام وقطع المنازل فحسن نبين فائده وآدابه في فصول*(فصل)* ينبغي أن يصح أولاً لقصد

الطبيب أو التجار في طلب
الحلال حتى لا تكون حركته
لخص الدنيا فيضيع تعبته
ونصبه واعلم أن النفس انما
تظهر ذاتها وباطنها
باختلاف الاحوال وذلك
في السفر كثير وقد
يحتاج بعض آداب السفر في
كتاب الحج والخص السعي
تثبت في السفر هي المسح
على الخف ثلاثة أيام بعد
أن يكون لبس الخف بعد
تمام الوضوء والتيمم للغرض
والفقر والجسع وآداء
للزواجل على الرحلة وأداؤها
ماشيا والقطر وينب في أن
يتعلم دلائل القبلة والمنازل
فيمتها إلى من السفر والله
أعلم بالصواب واليه المرجع
والعاقبة فانهم نعم والله أعلم
*(الباب الثامن عشر في
السمع والوجد)*
اعلم أن السمع قد يختلف
الناس فيه فهم من حرمه
ومنه من أباحه ونسب
حقيقة السمع واباحته
فنقول السمع هو استماع
صوت طيب وزور مفهوم
المعنى محرك للقلب وليس
في جملة ذلك الا لتداعى حاسة
السمع والقلب فهو كالتداعى
حاسة البصر بالنظر إلى
الخضرة والتداعى للقلب به
وقد قال الله تعالى يزد في
الخلق ما يشاء ففسره بالصوت
الحسن وقال صلى الله عليه
وسلم في أبي موسى الأشعري

ونحوه وان لا يصدى لاجابة نفس الا كل بل ينوي بالاعتدال بالسنة وكرام أشبه المؤمنين ومنها أن يتواضع
في مجلسه اذا حضر ولا يتمدد زمان عين له صاحب الدار مكانا لم يتعدده ومنها أن لا يجلس في مقابلة حجرة النساء
ولا ينظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل على الشرف ومنها أن يدعو لصاحب المنزل قال أنس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائون وأكل
طعامكم الا برا وملت عليكم الملائكة ومنها أن يخرج طيب النفس وان جرى في حقه التقصير من صاحب
المنزل ومنها أن لا يخرج الا برضا صاحب المنزل وادنه *(القسم الثالث في آداب الاجتماع على الاكل)*
روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كل ولا نشبع قال فلعلمكم تفترقون
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه ومن آداب المجتمع معين على الاكل
أن لا يبتدئ أحد بالاكل اذا كان معه من يستحق التقديم لكبر سن أو زيادة فضل ومنها أن لا يسكتوا بل
يتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها ومنها أن يؤثروا رفيعة وأن لا يحوجه أن يقول له كل بل ينسبط
ولا يتصنع بالانقباض ومنها أن لا ينظر إلى أصحابه حالة الا كل لئلا يستحيوا ومنها أن لا يفعل ما يستنقذوه
من غيره

(الفصل الثالث في النسي عن التافل) قال العلماء لا ينبغي لأحد اذا علم أن قوميا يكون ان يدخل
عليهم فان صادفهم من غير قصد نظر فان علم انما سألوه حياء منه فلا يأكل وان علم انهم يحبون أكله معهم جاز
له ان يأكل كل قال النووي في الروضة ويحرم التطفل قال أبو الليث يقال ثمانية من أهينو فلا يلوموا الا أنفسهم
الذاهب إلى ما دة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئيم
والداخل بين اثنين في حديث بينهما من غير أن يدخله فيه والاستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له بأهل
والقيل بحديثه على من لا يستمع منه ومن دخل دار صديق فلم يجده وكان علمانه اذا كل من طعامه سر بذلك
جازه ان يأكل كل (حكى) أن جماعة من الاصدقاء حضروا دار سفيان بن عيينة وكان غائبا والباب مغلق ففتحوا
الباب ودخلوا وضعوا السرطنة وجلسوا ودخل سفيان عليهم فأخذ يبيى فقيل له ما يبيكيك فقال ذكروني
صحة أقوام مضوا وعالمتموني معاملة الصالحين ولست منهم

(الباب السادس في مستظرفات وآداب طيبة)
نقل ابن القيم عن بعض الحكماء انه قال من أراد الصحة فليجود الغذاء وليأكل على نقاهة ويشرب على طمأ
وايقل من شرب الماء ويتمد بعد الغداء ويتمشى بعد العشاء ولا ينام حتى يعرض نفسه على الخلاء وليجذر
دخول الحمام عقب الامتلاء ومرفق الصيف خير من عشرة في الشتاء وأكل القديد اليابس بالليل معين على
الغذاء ومجمعة الجاهل تخدم أعمار الاحياء وتسقم أبدان الاصحاء ويرى هذا عن علي قال ابن القيم ولا يصح
عنه وانما بعضه من كلام الحرث بن كادة طبيب العرب وكلام غيره وقال الشافعي رضي الله عنه أربعة تقوى
البدن كثرة أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع وابس السكبان وأربعة توهن البدن كثرة
الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحامض وأربعة تقوى البصر الجلوس مستقبل
حيال الكعبة والسكحل عند النوم والنظر إلى الخضرة وتنظيف المجلس وأربعة توهن البصر النظر إلى القدر
والى المصلوب والى فرج المرأة والقعود مستدبر الكعبة وأربعة تزيد في الجماع كل العاصيرون والاطريفل
والفسق والحروب وأربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين
ومجالسة العلماء وقل أفلاطون خمس يذب البدن وربما قتلن قصر ذات اليد وفراق الاحبة وتجريح المغاظة
ورد النصد وضحك ذوى الجهل بالعلاء وقال جالينوس لا صحابه اجنبوا ثلاثا وعليكم بأربع ولا حاجة بكم
إلى الطبيب اجنبوا القبار والدخن والتبن وعليكم بالدم والطيب والحلو والحام ويقال أربعة تضر

كتاب الله تعالى وثلاثة ثلث اسماع صوت المحدث ليل يبلغ فاذا كان اسماع الصوت الطيب (١٣٣) مباحات أن يكون موروثا لا يحرم

بأفهم والدهن ادمان أكل الحامض والنسا كهة والنوم على القفا والهسم والغم وأربعة أشياء تزيدي
 الفهم فراغ القلب وقلة التلؤمين الطعام والشراب وحسن تدبير الغذاء بالاشياء الحلو والدمية واخراج
 الفضلات المثقلة للبدن وقال أبو البيث السمرقندي في تفسيره بروى عن علي رضي الله عنه أنه قال إذا كان
 أحدكم من مضاف ليسأل من أمر أنه درهمين من مهرها حتى تهب له بطيب نفسه فليشتر بذلك عسلا فليشربه
 بماء المطر فقد اجتمع له الهني والمرى والشفا والماء المبارك (خاتمة تختتم بها الكتاب) قال الامام أبو حامد
 الغزالي رحمه الله في الاحياء في الخبر لا يستدير الرغبة ووضوح بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صنعا
 أولهم ميكائيل الذي يكبل الماء من خزائن الرحمن ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك
 وملكوته الهوام ودواب الارض وأخذ ذلك الخبر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
 * (كتاب اللباس وفيه تسعة أبواب) *
 * (الباب الاول فيما يستحب وبياح من اللباس) *
 قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا قبل هو المال يقال تريش فلان إذا
 كثماله وقيل هو الجال وهو ما يتجملون به من الثياب ولياس التقوى قيل هو الايمان وقيل الحياء وقيل
 العمل الصالح وقيل السميت الحسن وقيل هو الصوف والثياب التي يلبسها أهل الورع روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال تورووا بلباسكم بلباس الصوف فانه مثله في الدنيا ونور في الآخرة واياكم أن تفسدوا
 دينكم بحمد الناس وتناهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البسوا
 من ثيابكم البياض فانهم من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم ورواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن
 صحيح وقال صلى الله عليه وسلم البسوا البياض فانهم أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم ورواه النسائي وفي
 الصحيحين عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا وقد رأيت في ليلة جراه
 ما رأيت شيئا قط أحسن منه وعن رفاعة التميمي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
 ثوبان أخضران رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء وامسك وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان أحب الثياب
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص رواه أبو داود وقال حديث حسن وعن المغيرة بن شعبه رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبعة رومية ضيقة الكمين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتم سدل عمامته بين كفيه وقال صلى الله عليه وسلم من ترك اللباس قاضعا
 لله وهو يقدر عليه دعاه يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من أي حال الايمان شاء يلبسها رواه
 الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده رواه الترمذي وقال حديث
 حسن وعن جابر رضي الله عنه قال أنا فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم زائر فزأى رجلا شعثا قد تفرق
 شعره قال ما كان يجدها ما يسكن به رأسه ورأى رجلا عليه ثياب وسخة فقال ما كان يجدها ما يعمل
 به ثوبه وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فراش للرجل وفراش للمرأة والثالث للضيف
 والرابع للشيطان
 * (الباب الثاني في صفة طول القميص والكلم والازار وطرف العمامة وتحريم اسبال شيء من ذلك
 على سبيل الخلاء وكراهته من غير خلاء) *
 قال الله تعالى وثيابك فطهر قال طاووس رحمه الله والمعنى وثيابك فطهر أي تصرفان تقصير الثياب طهر لها
 عن أسماء بنت يزيد الانصاري رضي الله عنها قالت كان كم قص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ
 رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من جرت ثوبه خيل ينظر الله اليه يوم القيامة فقال أبو بكر يا رسول الله ان أراي يسترني الأثني

* (فصل في آثار السماع) * من حيث انه بجره للقلب ومهيج لما هو غاب عليه فنقول ان الله تعالى سرفا في مناسبة الاصوات الموزونة

عربية عجيبة ولا تعلم أن ذلك
لهم المعنى فحسب بل
ذلك مشاهد في الحيوانات
خصوصا في الابل ومشاهد
في الطفل الذي لا يتكلم ولا
يفهم ومشاهد في أصوات
الانوار التي لا تفهم وعلى
الخصوص في الابل فانها كلما
طالت عابها السبراري
وأعيت تحت الاحمال
وتسمع الحداة فمد أعناقها
وتطوى المراحل فتدعى
أبو بكر محمد بن داود
الدينوري المعروف بالرق
قال كت في البادية فوافيت
قبيلة من قبائل العرب
فأض فتى رجلا وأدخاني
خدياء فرأيت عبدا أسود
مقيدا بقيد ورأيت جلالا قد
مات بين يدي البيت ورأيت
جلالا نخل وهزل كأنه يخرج
روحه فقال السلام أنت
ضيف ولك حق فتشفع
لي فأنه يكرم ضيفه فلا يرد
شفاعته فلهما يحل القيد عن
وجلي فلما أحضر الطعام
امتنعت وقلت لا آكل ما لم
أشفع في هذا العبد فقال ان
هذا العلام قد أهلك جميع
مالي فأت ما فاعل فقال ان
له صوتا طيبا كذا أعيش
في ظهوه هذه الجبال فخلها
أحبالا ثقالا وكان يحذو حتى
قطع مسيرة ثلاث ليال في ليلة
واحدة من طيب نعمته
فلما حطت أحبالها ماتت
كلها الا هذا الجبل ولكن
أنت صبي قد أكرمتك ووجهته لك فأحببت أن تسمع صوته فلما أصبحنا أمره أن يحدو على جل يسقي الماء من بئر

أتما هذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك استمن تفعله خيلاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أسفل من الكعبين من الازار في النار رواهما البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسبال
في الازار والقميص والعمامة من جوشيا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه أبو داود والترمذي بإسناد
صحيح قال النووي رحمه الله في فتاويه ما نزل عن الكعبين من القميص والسر اويل والازار وغيرهما من
ملابس الرجل ان كان للخيلاء فهو حرام والافكر وهو والسنة في عذبة العمامة أن تكون بين كتفيه فان
طولها طولا فاحشا فهو كالنزل القميص عن الكعبين وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الاسبال
المنهي عنه يكون في القميص والعمامة

(الباب الثالث في تحريم لبس الحرير على الرجال وجوازها للنساء)
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا
لم يلبسه في الآخرة وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لا اخلاق له
رواهما البخاري وقال صلى الله عليه وسلم حرم لباس الحرير والنهب لذكر وأمتي وأحل لائمه رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن حذيفة رضي الله عنه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في
آنية الذهب والفضة وأن يأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عابيه رواه البخاري وفي
الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن عوف في
لبس الحرير لحكة بهما وعن عمر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا
موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع رواه مسلم وقد أفتى الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله بأنه لا بأس
باستعمال العمامة التي في طرفها من الحرير قد روي عنه في كل قدر أربع أصابع منها فرق قلم من كان أو
غيره

(الباب الرابع في النهي عن لبس المزعفر والمعصر)
في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل وعن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين معصفرين فقال ان هذين ثياب الكفار
فلا تلبسها رواه مسلم قال النووي رحمه الله في الروضة قال صاحب البيان يحرم على الرجل لبس الثوب
المعصر ونقل البيهقي وغيره عن الشافعي انه نهى الرجل عن المزعفر وأباح المعصر قال البيهقي والصواب
اثبات نهى الرجل عن المعصر أيضا للأحاديث الصحيحة فيه قال وبه قطع الحلبي قال ولولو بلغت أحاديثه
الشافعي لقال بها وقد أوصانا بالعمل بالحديث الصحيح

(الباب الخامس في النهي عن تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال)
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخشنيين من الرجال والمترجلات من
النساء وفي رواية لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
رواه البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة
والمرأة تلبس لبسة الرجل رواه أبو داود بإسناد صحيح وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من
أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات
رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربهن الا يطعنن بهن فلعن الله عاريات كاسيات عاريات مميلات مائلات
مسلم قال النووي رحمه الله معني كاسيات أي من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنهن
وتكشف بعضه اظهارا لجمالهن ونحوه وقيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنهن او معني مائلات مائلات
وما لرمهن من حفظه مائلات أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات عشي متجترات مائلات
لا تكفهن وقيل مائلات عشان المشطة المبلاعة وهي مشطة البغايا ومائلات عشان غيرهن تلك المشطة رؤسهن
كاسمة البخت أي يكبرنهن او يعظمهن بالعمامة وعصابة أو نحوه

لم يحركه السماع فهو قاصد
العقل مائل عن الاعتدال
بعيد عن الروحية وكان
الطريق على رأس داود
عليه السلام لاسماع صوته
قال أبو سليمان السماع
لا يحصل في القلب ما ليس
فيه وانما يحرك ما هو فيه
ذكره أصوات النباح لانها
تحرك ما هو مذموم وهو
النأسف على الغائت قال
الله تعالى لكي لا تسوا على
ما فاتكم وقد ورد في أخبار
كثيرة ولا يكره السماع
عبد العرس والواجبة
والعقيقة وغيرها فان فيها
تحريكا لزيادة سرور مباح
أو من دواب ويدل عليها
في من انشاد النساء بالف
والالحان عند قدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
مكة
طالع البدر علينا
من ثنيات الوداع
جب الشكر علينا
مادعائنا
يدل عليه ما روى في
الحسين عن عائشة رضي
عنها قالت رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يستر في بردائه وأنا أنظر الى
الحبشة يلاعبون في المسجد
فتى أكون أما الذي
سأم وما روى مسلم
بخاري أيضا في صحيحهما
من الزهري عن عروة عن
أبي الله عا، وسلم متعسر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الشهرة في اللباس المرتفعة جدا والمنخفضة جدا وقال معمر عاتبت أبا أيوب على طول قيصره فقال ان الشهرة فيما مضى كانت في طوله وهي الآن اليوم في تشميره ودخل فرقد على الحسن فأخذ الحسن بكساءه فهداه اليه وقال يا فرقد ان البرليس في هذا الكساء انما البر ما وفر في الصدرو وصدقه العمل وقال أبو الليث السمرقندي رحمه الله ينبغي للرجل أن يكون في لباسه موافقا لأقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فإنه لو فعل ذلك ارتكب الكبائر وأوقع الناس في الغيبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله افراط توسيع الثياب والاكمام بدعة وسرف وتضييع للمال ولا لباس يلبس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيستأخروا قال ابن الجوزي رحمه الله في روضة المشتاق روى عن الزهري انه قال دخلت على زين العابدين وعليه ثوب خرقفت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لباسك فنظر الى فكشف ثوبه فاذا تحتها ثوب من صوف ثم قال يا زهري لباسنا هذا لكم ولباسنا هذا لله عز وجل يا زهري أتدري ما قال الله عز وجل لداود عليه السلام أما اؤخلى في أمر عجب أبا المصعب عليهم ويحكمون غيري وأنا الرزاق لهم ويشكرون سواي ثم ان الله تعالى عبادا مختصين من خلقه عباده بخاص من سرهم فالولئك الذين تمرصنا عنهم مع الملائكة فارغة فاذا وصلت اليهم ملائكتهم من سرهم أسروا اليه يا زهري الاجسام دنيوية والقلوب عرشية فهم مع ما حوت قلوبهم من المعرفة بعبادته وهو مع ذلك يحكمهم من عصبته كما يحكمه الطبيب العليل

في كتاب ابن السني عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا وورقته من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا باسمه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتني أسألك خيرك وخير ما صنعت له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أوري به عورتني وأتجمل به في حياتي ثم عمر إلى الثوب الذي أحلق فتصدق به كان في حفظ الله تعالى وفي كشف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا رواه الترمذي وروى ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا من أعيان الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثوبه باسم الله الذي لا اله الا هو

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتمان ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ خاتمان ورق
نقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش أحد رعلي نقش خاتمي هذا فكان إذا لبسه جعل فمه مما يلي بطن كفه
قال النووي رحمه الله سبب تسميته أنه صلى الله عليه وسلم إنما اتخذ الخاتم ونقش عليه ليختم به كتبه إلى الحج
وغيرهم ولونقش غيره مثله لدخلت المفردة وحصل الخلل وعن ثابت بن أنس رضي الله عنه ول كان ختم
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى وعن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه فيه قص حبشي كان يجعل فمه مما يلي كفه وعن علي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الختم في أصبعي هذه أو هذه قال فأومأ إلى الوسطى
والتي تليها قال النووي رحمه الله أجمع المسلمون على أن السمة جعل خاتم الرجل في الخنصر وأما المرأة فأنها
تتخذ خواتم في أصابع قال وأجمع الفقهاء على الختم في اليمين واليسار واختلفوا أيهما أفضل فاستحب مالك
عائشة رضي الله عنها أبأما كرر صلى الله عليه وسلم دخل عاموا عنه دها حار يتأذى في أيامه في يد ففان ويضر بان وال

تكون فيه غيبات ويصير بان
فهذه الأمور دلت قطعاً على
إباحة السماع وذلك على
إباحة صوت النساء ذالم
يمكن بحيث يخاف الفتنة
وعلى الجهة فالسماع مهيج
لما في القلب فإن كان في
قلبه عشق مباح فتهيج جائز
وان كان حراماً فتهيجه غير
جائز هذا في سماع أهل
القطلة وأما سماع أرباب
السلوب الذين اشتغلوا
بعباد الله والشوق اليه وهم
الذين لا ينتفرون إلى شيء إلا
ويروونه فيه ولا يقرع سمعهم
شي إلا وسعوا منه أو فيه
فسماعهم مؤكداً للعب
والعشق مهيج للشوق ومن
زاد القلوب مستخرج
لضروب المكاشفات
وللطافات لا يحيط الوصف
بها يعرفها من ذاقها
وينكرها من كل حسه عن
ذكرها ويسمى في لسان
الصوفية وجداً وما يزيد في
حب الله تعالى والشوق إليه
إن لم يعد من الفرائض فلا
أقل أن يكون من المباحات
كيف وهو مشير لما استدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعائه حيث قال اللهم
ارزقني حبك وحب من
حبك وحب ما يقربني إلى
حبك فاعلم الآن أن السماع
محرك للباطن فمن الناس
من قويت منه وكل أمره
فلا يمتنع إلى محرك من

اليسار وكره البمين ولا أصحاب الشافعي وجهان الصحيح أن البمين أفضل لأنه زينة واليمين أشرف وأحق
بالزينة والاكرام وعن بريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل عليه خاتم من شبه ما لي أجد
منك ربح الا صنم فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار فطره فقال لم
أخذته يا رسول الله فقال من ورق ولا تهم متقلاً قال الشيخ شهاب الدين الأذري رحمه الله لم يتمرض أصحابنا
لمقدار زينة المباح وظاهر كلامهم أن الرجوع في وزنه إلى العرف كما قالوا في الخلط ونحوه والصواب الضبط
بما نص عليه الحديث قال وأما خاتم الحديد فقال الواجب وحديث التمس ولو خاتم من حديد وهذا الحديث
يشير إلى الملع أو الكراهة وقد قيل في جواب الأول أنه لم يرد حقيقة الخاتم بل المعنى التمس ولو شيئاً قليلاً وأيضاً
فلا يلزم من ذلك إباحة لبسه واستعماله وقد ينقطع به في شيء آخر وعن ابن الزبير أن مولاة لهم ذهبت بابتنة
الزبير إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رجلها أجواس ففقطها عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مع كل جرم شيطان

* (الباب التاسع في ذكر أول من خاط الشباب وأول من نسجها) *

قال الامام أبو محمد رحمه الله في معالم التنزيل أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام قال وهو أول من خاط
الشباب ولبس الخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول من نظر في علم
الحساب وذكر النعماني رحمه الله في كتاب العرائس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهبط آدم على جبل
سريديب وهو بأرض الهند وقيل أنه وجد ضرر باناً في جسد فشق كاه إلى ربه فنزل جبريل بشجرة الزيتون
فأمره أن يأخذ ثمرها ويعصره وقال ان فيه اشفاة من كل داء الا السام قيل أنه أصاب جسده أذى فشق كاه إلى
جبريل فقال له انك تشفى العري فأنزل الله تعالى عليه ثمانية أزواج من الانعام أمره أن يذبح كبشاً منها
فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجت بهي وأدم فجعل منه آدم جبة لنفسه وجعل لحواء وعوناً رداءه هي
أول من غزلت وأدم وحواء أول من نسجوا وأول من لبس الصوف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ما تقول في حرفتي قال وما حرفتك قال أنا ما نك قال
حرفتك حرفة آدم وكان أول من نسج وكان جبريل يعلمه وأدم تلميذه ثلاثة أيام وان الله عز وجل يحب
حرفتك فان حرفتك يحتاج اليها الاحياء والاموات فن قال فيكم قبيحاً فأبونا آدم خصمه ومن أنف منكم فقد
أنف من آدم ومن لعنكم فقد لعن آدم ومن آذاكم فقد آذى آدم وان آدم خصمه يوم القيامة فلا تخافوا
وأبشروا فان حرفتكم حرفة مبادلة ويكون آدم فائدكم إلى الجنة ثم أنه قال لجبريل اني أجدين جلد لي ولحي
كدييب الغل فقال له ذلك الجوع ثم انه غاب عنه ثم آفاه بثورين وأجرين وأمره بالتخاذ آله الحرائث فهو أول
من حرث ثم آفاه بصرة من حنطة فقال ما أصنع بها آكلها قال لا يفبذرها فنبئت من ساعته فقال آدم آكلها
قال لا اصبر حتى تدرك فلما سئبل وأقرك قال آكله قال لا وعلمه الحصاد فلما حصد قال آكله قال لا وعلمه
الدياسة فلما داسه قال آكله قال لا وعلمه التنقية فلما تنقاه قال آكله قال لا وجاءه بحجرين وعلمه الطحن فلما
طحنه قال آكله قال لا وعلمه العجن فلما عجن قال آكله قال لا وأمره أن يحفر حفرة وان يجمع الخبث فيها
ويوقد عليها ناراً ففعل حتى جمع له خبر ملة فهو أول من خبز بالملة فلما أخرجه قال آكله قال حتى يبرد فلما برد
آكله فدمعت عيناه وقال ما هذا التعب والنصب قال هذا وعد الله الذي وعدك وذلك قوله تعالى لا آدم وحواء
ان هذا عدوكم ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقي ان لك ان تآكل من كديمينك وعرق جبينك أنت
وذريتك فلما استوفى آدم من الطعام وجد تشكياً فذكره لجبريل فقال هو العاش فغاب عنه ثم عاد ومعه
المعول ثم قال له احفر به الارض ففطر حتى بلغ ركبته فنبع من تحت رجله ماء زلال فقال اشرب فشرّب ثم انه
وجد بعد ذلك تشكياً أسد من الاولى والثانية وقال يا جبريل ما هذه التي أجدها فقال لا أدري فبعث الله
تعالى له ملكاً ففطن قلبه ودبر ولم يكن قبل ذلك للطعام مخزج فلما خرج منه ما آذاه وجد ربه فبكى على ذلك

في المشايخ والحمد لله بن يدي المنتمين ومن الواجب ان يراعى فيه أسرار قلبه (١٣٧) ونفسه في لادعوه ونفسه الى المرات

سبعة من ستة

* كتاب النكاح وفيه أربعة أبواب *

(الباب الاول في الترغيب فيه وعنه وقد كرفرائده وآفاته وفيه ثلاثة فصول) *

(الموصل الاول في الترغيب فيه) * قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم أي ما حل لكم من النساء معني وثلاث ورابع فان خطمت أن لاته دلوا أي بين الاربع فواحدة أي فانكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم يعني السراري لانه لا يلزم فيه من الحقوق ما يلزم في الحر اتر ذلك أدنى أقرب أن لاتعولوا فتجوروا ولا تملوا وقيل لاتملوا وقيل تجاوزوا وما فرض الله عليكم وأصل العول المجاوزة ومنه عول الفرائض وقال الشافعي رحمه الله أن لاتكثر عيالكم وقال الله تعالى وأنكحوا الأيتام منكم جمع أيم وهو من لا زوج له من رجل وامرأة والصالحين من عبادكم واما نكحكم معني الآية تزوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونساءكم والصالحين من عبيدكم واما نكحكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله قيل الغني ههنا القناعة وقيل اجتماع الرزقين وزوج الزوج والزوجة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجبت لمن يبتغي الغني بغير النكاح والله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يامعشر الشباب من استطاع منكم الباعة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والوجع قطع الشهوة والباعة بالقدرة على المؤن والقصر الوطء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة واهمسلم وقال صلى الله عليه وسلم من أحب فطرني فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكح الله وأنكح الله استحق ولاية الله وروى ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم المكاتب الذي يريد الاداء والنكاح يبريد العفاف والمجاهد في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شرط دينه فليق الله في الشطر الثاني قال الغزالي رحمه الله فكأن المفسد لدين المرأة في الاغلب فرجه ويطنسه وقد كفي بالتزويج أحدهما وقال عمر رضي الله عنه لا يمنع من النكاح الاجتزأ أو تجور وقال ابن مسعود رضي الله عنه لولم يبق من عري الا عشرة أيام لأحببت أن أتزوج لألقى الله عز يا وماتت امرأتان لمعاذ بن جبل في الطاعون وكان هو أيضا معاهونا فقال تزوجوني فإني أكره ان ألقى الله تعالى عزبا وقال بشر بن الحارث فضل على أحمد بن حنبل بثلاث بطلب الحلال لنفسه واخبره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساع في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للامة ويقال ان أحمد تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده وقال رجل لابراهيم بن أدهم طوبى لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال لروعة ملك بسبب العيال أفضل مما أنا فيه فقال في الذي عنك من النكاح قال مالي حاجة في امرأة وما أريد أن أغرأ امرأ بنفسي قال أبو حامد الغزالي رحمه الله وقد قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب قال أبو حامد رحمه الله يقال ان الله تعالى لم يذ كر في كتابه من الانبياء الا المتأهلين فقالوا ان يحيى عليه السلام تزوج ولم يجامع قبل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل لغض البصر وأما عيسى سينكح اذا نزل الى الارض وولده

(الفصل الثاني في الترغيب عنه) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المائتين الخفيف الخاذ الذي لا أهل له ولا ولد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده بعير وبه بالفقر ويكفونه مالا يطيق فيه دخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيها لك قال الامام أبو حامد رحمه الله وفي الخبر قوله العيال أحد اليسارين وكثرته أحد الفقيرين وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد

بالحر كات وانظر الى الواجب
واقد ذهب بعضهم الى
تجوز التواجد رجاء
للتحقيق الوحيد وتهيج ما هو
كامن في الباطن كسكهمون
النار في الجحيم والله أعلم فانهم
تغنيهم الله أعلم بالصواب
*(الباب التاسع عشر في
الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر)*
اعلم أنهم من أصول الدين
فهم يصل الغرض من
بنية الانبياء ويدل عليه
قوله تعالى ولتكن منكم امة
يذكرون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن
المنكر الآية وفي الخبر
مارواه أبو بكر الصديق
رضي الله عنه أنه قال في
خطبة خطبها يا أيها الناس
انكم تقرؤن هذه الآية
وتؤولونها على خلاف
تأويلها يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم واني
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم
عملوا بالمعاصي وفيهم من
يقصدون على أن يشكروا عليهم
فلم يفعل الا وشك أن
يعمهم الله بعذاب من عنده
وروي عن أبي ثعلبة الخشني
أنه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تفسير
قوله تعالى لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم فقال صلى
الله عليه وسلم يا أيها العباد

(١٨ نزهة الناظرين) بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت معاصيا وهو متبع عاودنياموثة واجاب كل ذي رأي برأيه فليكن بنفسه

وخرج من الحرم ان من لا اتم فاشا (١٢٨) قطع البيل الخاتم للمعتكف فيما يجل ما اتم عليه اجور حشيش منكم الحديث (فصل) اعلم ان

الامر بالمعروف له اركان
اربعة المحتسب والمحتسب
عليه والمحتسب فيه ونفس
الاحتساب اما المحتسب
فشرطه ان يكون مسلما
مكلفا فيدخل فيه آحاد
الرعايا ولا يشترط فيه
التولية بالاذن * واشترط
الاسلام لانه نصرة للاسلام
واختلغو في شرط العدالة
فذهب بعضهم الى
اشتراطها لقوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون ولقوله
عز وجل انما امرون بالناس
بالبر وتسنون انفسكم وقد
ورد فيه اخبار كثيرة ومنهم
من ذهب الى انه لا تشترط
فيه العدالة لانه بالاجماع
لا تشترط العصمة اذ
اختلفت الناس في عصمة
الانبياء من الصغار فكيف
ترجي غيرهم العصمة ثم هذا
يؤدي الى تركه اذ لا توجد
هذه الشروط فاقى بعض في ان
يشرب هو ويمنع غيره ويقول
على وتطيعتان احدهما
الاتهاء والثاني النهي وانا
فاعل احدهما ما جاء ان
أوفق للثانية بتركه ومنع
الكافر عنه لان فيه تسلطا
على المسلمين ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين
سبيلا والمسلم يفعل ذلك
فيمنع الناس بالتهديد
والخوف والاضرب على
حسب ما يليق في كل شيء
وذلك لا يختلف بالسلطان
والامام وغيرهم فكل من اراد

يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب لا يجد المتأهل وقال ايضا ما رأيت أحدا تزوج من أحبنا فاشتد
على مرتبته الاولى وقال الحسن رحمه الله اذا اراد الله بعد خير لم يشغله بأهل ولا مال قال ابن ابي الحواري
تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله
وهو إشارة الى قول أبي سليمان الداراني ما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤم
* (الفصل الثالث في فوائد النكاح وآفاته) * ذكر الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله له خمس فوائد
وثلاث آفات أما فوائده فالاولى الولد وفيه أربع فوائد الاولى موافقة بحجة الله في السعي في تحصيل الولد
لبقاء جنس الانسان الثانية طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاته قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تناكروا تنكروا فاني أباهي بكم الاسم حتى بالسقط الثالثة طلب التبرك بدعاء الولد
الصالح بعده الرابعة طلب الشفاعة بموت الولد الصالح غير اذ مات قبله وفي الخبر ان الاطفال يجتمعون في موقف
القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا بهم ولأهل الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال
لهم مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا لاحتساب عليكم فيقولون فآين أبائنا وأمهاتنا فيقول الخزنة ان أباءكم
وأمهاتكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيأت ففهم يحاسبون عليها ويطالبون بها قال في تضاعفون
ويضجون على باب الجنة ضجعة واحدة فيقول الله عز وجل وهو أعلم بهم ماهذه الضجعة فيقولون يا ربنا أطفال
المسلمين قالوا لا تدخل الجنة الا مع آبائنا فيقول الله تعالى اجمعن فخذوا بأيدي آبائهم فأدخلوهم الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم قيل
يا رسول الله واثنتان قال واثنتان (وحكي) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فبأباه برهة من دهره
فانتبه من نومته ذات يوم فقال زوجوني وزوجوني فزوجوه فاستل عن ذلك فقال لعلى الله أن يرزقني ولدا
فيه قبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني في جلة الخلائق في
الموقف وبي من العطش ما كأد أن يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب فخنن كذلك واذا
ولدان يتخالون الجمع عليهم متاديل من نور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب وهم يسعون
الواحد بعد الواحد يتخالون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس فددت يدي الى أحدهم فقلت اسعني فقد
أجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولدا انما نسقي آباءنا فقلت فن أنتم قالوا نحن من مات من أطفال المسلمين
(الفائدة الثانية) التحصن عن الشيطان وكسر التوفان ودفع غوائل الشهوات وغض البصر وحفظ
الفرج والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من نكح بقدر حصن شطر دينه فليمتق الله في الشطر الآخر
وقال قتادة في معنى قوله تعالى ولا تحملنا ملاطافة لئلا يهنا هو الغلظة وعن عكرمة ومجاهد أنهما قالاه في قوله
تعالى وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء وقال فياض بن نجيج اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله
وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه قال أبو حامد رحمه الله في نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن
شمر غاسق اذا قرب أي قيام الذكر وكان الجنيد رحمه الله يقول أحتاج الى النكاح كإحتاج الى القوت قال
الغزالي رحمه الله فالزوجة على التحقيق ثوب وسبب لطهارة القلب ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل من وقع بصره على امرأة فتأقت اليها نفسه أن يجامع أهلها لانه يدفع الوسواس عن النفس وروى جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة دخل على زينب وفضي حاجته وخرج وقال ان المرأة
اذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهلها فان معها مثل الذي معها
(الفائدة الثالثة) ترويح النفس وابتسائها بالجمالية والنظر والملاعبة لراحة القلب وتقوية له على العبادة
فان النفس ملول وهي عن الحق بغور لانه على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالا كراه على ما يتخالفها
جمعت وتأتبت واذا رحت بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت قال علي رضي الله عنه روحوا القلوب
فانهم اذا أكرهت سميت وفي الخبر على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب

في العيد فقال له رجل انما الخطبة بعد الصلاة فقال مروان انك ذلك يا فلان فقال (١٣٩) أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أما هذا

فقد قضى ما عليه قال لنا
 ر. ول الله صلى الله عليه وسلم
 من رأى منكراً فليشكره
 به فانه لم يستطع قبله
 فان لم يستطع قبله وذلك
 أضعف الاعمال وحصل من
 هذا أيضاً الاحتساب
 على مراتب الشرط الآخر
 ان يكون كون المحتسب فيه
 وهو الركن الآخر معلوماً
 كونه منكراً بغير الاجتهاد
 فلا يكون في محل خلاف
 الاثمة المعتبرين فلا ينكر
 الشاقى على الخلق شرب
 النبيذ الذي لا يسكر ولا يلهي
 على الشاقى أكل الضب
 والضبع الركن الآخر هو
 المحتسب عليه وشرطه أن
 يكون انساناً لانه يمنع الصبي
 من شرب الخمر من الافعال
 ما ليس منكراً في حق الجنون
 والصبي ولا يمنع منه (بيان
 آداب المحتسب) وليكن عالماً
 ورعاً حسن الخلق يتلطف
 فلا يعنف اما العلم
 فليعلم حدود الاحتساب
 والورع ليقصر على الحد
 المشروع فيه ويحسن الخلق
 بتلطف فلا يعنف كيلاً
 يتجاوز حد الشرع فيلحق
 أكثر مما يصلح فيكون في
 احتسابه نوع شق حتى انه
 اذا امتنع عليه أحد أو قابله
 بما يكره فلا يجاوز حد
 الشرع وينسى الاحتساب
 ويأتى بالمكسر في نفس
 الاحتساب

فيها نفسه وساعة فخالقها الطمع ومشر به فان هذه الساعة عون على تلك الساعات (الفائدة الرابعة) تطريخ
 القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكس والغرض وتنظيف الاواني وتهيئة أسباب المعيشة
 فان الانسان لو تكفل بهذه الاشغال لصاغت أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة الصالحة
 للمنزل عون على الذين بهذا الطريق قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها
 تفرغ لآخره وانما تفرغها بتدبير المنزل وبقضاء الشهوة جميعاً وقال محمد بن كعب القرظي في معنى
 قول الله تعالى ربنا آتتنا في الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذاً أحدهم
 قلباً شاكرًا ولساناً ذاكرًا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته قال العزالي رحمه الله تعالى فانظر كيف جمع بينها
 وبين الذكر والشكر في بعض التفاسير فلتعينه حبة طيبة الزوجة الصالحة (الفائدة الخامسة) بمجاهدة
 النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم
 والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتربية
 الاولاد فكل هذه أعمال عظيمة الفضل قال عليه الصلاة والسلام ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وان
 لرجل ليؤجر في رفع القلعة الى في امرائه وقال ابن المبارك وهو مع اخوانه في الغزو تعلمون عملاً هو
 أفضل مما نحن فيه قالوا لا قال وجعل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه متكسفين فسرتهم
 وغطاهم بثوب فعمله أفضل مما نحن فيه وقال عليه الصلاة والسلام من حسنت صلاته وكثر عياله وقيل ماله
 ولم يغترب المساميين كان معي في الجنة كهاتين وفي حديث آخر ان الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال وقال
 بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله بطاب المعيشة وفي أخبار الانبياء أن قومادخلوا على
 يونس النبي عليه السلام فأضافهم فكان يدخل ويخرج الى منزله فتؤذيه امرأته فتستطيل عليه وهو
 ساكت فتعجبوا من ذلك فقال لا تعجبوا فاني سألت الله وقلت ما كنت معاقباً به في الآخرة فجهلته في
 الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان تزوج بها فترزقت بها وأنا صابر على ماترون منها (وأما آفاته) فثلاث
 (الاولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال فان ذلك يصعب فرجاً امتد يد المتزوج الى ما ليس له وفي الخبر
 ان العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسئل عن رعاية عياله والقيام بهم وعن
 ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه حتى يستغرق بتلك المطالبة كل أعماله فلا تبقى له حسنة فتنادى الملائكة
 هذا الذي أكل عياله حسنة في الدنيا وارثه في اليوم بأعماله ويقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة
 أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله عز وجل ويقولون يا ربناخذ لنا بحقنا منه فانه ما علمنا ما نجعل وكان
 يطعمنا الحرام ونحن لانعلم فيقتص لهم (الفائدة الثانية) القصور عن القيام بحقوقهم والصبر على أخلاقهم
 واحتمال الاذى منهم وفي هذا خطر لانه راع ومسؤول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء إثماً
 أن يضيع من يعول وروى أن الهارب من عياله بمنزلة العبد الآبق لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع
 اليهم ومن يقصر عن القيام بحقوقهم وهو حاضر فهو بمنزلة الهارب وروى سفيان على باب السلطان فقيل
 ما هذا موفك فقال وهل رأيت ذاعبال أفك * وحكى أبو الميث السمرقندي رحمه الله عن الحسن انه قال جهد
 البلاء أربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك (الفائدة الثالثة) أن يكون الاهل والولد
 يشعرون بالله عز وجل فينفضي ليله ونهاره بالتمتع بذلك ولا يتفرغ القلب للفكر في الآخرة والعمل لها
 قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من تعود انفاذاً للنساء لم يحى منه شيء قال الامام أبو حامد رحمه الله تعالى
 فهذه مجامع الآفات والفوائد فالحكم على شخص واحد بان الفضل له النكاح أو العزوبة قصور عن الاحاطة
 بمجامع هذه الامور بل ينبغي أن ينظر في حقه هذه الفوائد كلها أو بعضها وانتفت عنه الآفات
 كلها فلا شك أن النكاح له أفضل ومن انتفت في حقه الفوائد واجتمعت عليه الآفات فالعزوبة له أفضل
 وان تعاقبات الفوائد والآفات على ما هو الغالب فليزن الامر بين القسمة فاذا غلب على ظنه رجحان

(فصل) * في المنكرات المألوفة في العادات وهو كمن يخوف عن القبلة أو لا يطعم من في ركوعه وسجوده في صلاته أو يلحن في قراءته فانه

وقالوا لهم بعد الكلمات
بحسب يخرج من الحسد
وتكثير الاذان مرة بعد
أخرى في مسجد واحد بعد
الصبح ذلًا فائدة فيه ومنها
لبس الثوب الذي فيه زيادة
ابريسم ومنها كلام
الفساق الذين يمزحون
بالبدع ومنها الخلق يوم
الجمعة لبيع الادوية
والتعويذات ويستدل
بما ذكرنا على أمثالها فلا
مطلع في احصائها
(صل) في أمر السلاطين
بالمعروف ونهيمهم عن المنكر
اعلم أن الاحتساب أربع
درجات التعريف ثم الوعظ
ثم التحسين في القول ثم المع
بالعسر ولا يجوز في حق
السلاطين والأمراء الا
التعريف والوعظ وأما
التحسين والمنع فهو اذلك
يحرك فتتوثر أمور
أنحسن بمسألهم ملاسوه
نعم ان كان يعلم أن الخائنة
تفيد ولا تورث أمرا محذورا
قلبا بأسم به ومنهم من لم
يكثر بذلك أيضا ويدل على
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
خير الشهداء جزة بن عبد
المطلب ثم رجل قام الى امام
فأمره ونهاه في ذات الله عز
وجل فقتله على ذلك وقال
صلى الله عليه وسلم أفضل
جهاد كلمة الحق عند
سلطان جائر وان صاحب
ذلك ان قتل وهو شهيد كما

أحدهما حكم بموجب الرابع

(الباب الثاني في بيان ما يحصل به طيب العشرة بين الزوجين وفيه فصلان)

(الفصل الاول في انحصار التي تعتبر في المرأة) عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تنكح المرأة لثلاث لعلها ولد لها فاطفر بذات الدين تربت يداك وعن جابر رضى الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وقد تزوج نبيها لاجارية تلاعبها وتلاعبك رواهما البخاري ومسلم وفي
رواية لمسلم قال لا يكر اتلاعبها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبر والطف بكم وانسكروا الا كفءا وانكحوا
المهم رواه ابن ماجه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة على احدى نكاح ثلاث تنكح على جمالها
وتنكح على دينها وتنكح على خلقها فاعلمك بذات الدين تربت يداك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
النساء من تسرا اذا نظرت وطبع اذا أمر ولا تخالف في نفسها وما لها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم
النساء بركة أبسرهن صداقا وقال عروة رضى الله عنه وأنا أقول من عندي أول شوئها أن يكتر صدقاتها
روى هذه الاحاديث الثلاثة الحاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الولود والودود فاني مكاثر
بكم رواه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالابكار
فانهن أعذب أفواها وانتق أرحاما وأغر غرة فوارضى باليسير قال الماوردي رحمه الله أنتق أرحاما أي أكثر
أولادا وفي قوله وأغر غرة وايتان غرة بالسكسر أي أبعد من معرفة الشر وأقل فطنة له والثانية بالضم وفيه
تاويلان أحدهما أنه أراد غرة البياض والثاني أنه أراد حسن الخلق والمعاشرة وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخاف ضاوي أي تخيفه او ذلك لضعف الشهوة قال ابن
الملقن وأورد القاضي والماوردي حديثا أنه صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة لا تزوج خنساء هبيرة
ولا الهبرة ولا هبرة ولا هندة ولا لقوتة قالوا في الزقاء البذية والثانية الطويلة المهزولة والثالثة المجوزة
المدبرة والرابعة القصيرة الذميمة والخامسة ذات الولعن غيرك وذكر الامام أبو حامد رحمه الله في الاحياء عن
بعض العرب انه قال لا تنكحوا من النساء ستمائة امرأة ولا ثمانية ولا حذائة ولا حذائة ولا حذائة ولا حذائة
أبو حامد الغزالي اما الائمة التي تكثر الان والتمسكي وتعصب رأسها كل ساعة فتنكح المرضعة أو المتراضة
لاخبر فيه والمائة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لاجلك كذا وكذا او الحنائة التي تمن على زوج آخر أو إلى
ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه والحناءة التي ترى الى كل شئ ببصرها فتشبهه
وتنكح الزوج شراءه والبراقة فتعدهل معنيين أحدهما أن تكون طول نهارها في تصقيل وجهها وتزيينه
ليكون لوجهها بريق يحصل بالتصنع والثاني أن تغضب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتسنقل نصيبها من
كل شئ وهذه لمة يمانية يقولون رقت المرأة و برق الصبي الطعام اذا غضب عنده والشفقة المتشدة الكثرة
الكلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الثرثارين المتشدقين ويحكي ان السائح الازدى لقي الياس
عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج ونهاه عن التبتل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة
والناشرة قال الامام أبو حامد رحمه الله أما المختلعة فهي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباشية
لعبرها المفاخرة بأسم باب الدنيا والعاهرة الغاسقة التي تعرف بحليل وخذن وهي التي قال الله تعالى ولا
تخذن أحدان والناشرة التي تعاول على زوجها في الفعال والمقال من النشرو هو العالي من الارض روى
الترمذي والنسائي عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه انه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنظر اليها
فانه أخرى أن يؤدمن بينكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أعين الانصار شيئا فإذا أراد أحدكم أن
يتزوج منهن فليكنظر اليهن قال الغزالي رحمه الله في الاحياء قبل كان في أعينهم عشم وقيل صغر قال الغزالي
وكان بعض الورعين لا يشكعون كرائمهم الا بعد النظر احتراما من العروق قال الأعشى كل تزويج يقع على غير
نظر فاحرمه وغم قال الغزالي في الحديث من ينكح المرأة لها وجهها لهما وجهها لهما وجهها لهما وجهها لهما

فَتَقَدَّسَ لَكَ عَلَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْيَاءُ تَعْلَمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ (١٤١) وَضَى اللَّهُ عَنْهُ لَكَ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِهِ

المسه وقلته أين أنت
من صاحبه تفضله عليه
فكتب الى عمر يشكوه
يقول في شكواه ان ضيق
محسن العتري يتعرض لي
بخطبي فكتب اليه عمر انه
أشخصه الى قال فأتصني
اليه فقدمت اليه فصر به
عليه الباب فخرج الى فقال
من بالباب فقلت أنا ضيق
محسن العتري قال فقال بك
لا مرحبا ولا أهلا قلت أما
المرحب من الله تعالى وأما
داهل فلا أهل ولا مال فبماذا
استحللت يا عمر اشخاصي
من مصر بلا ذنب أذنبته
ولاشئ أتيتك قال ما الذي
شجر بينك وبين عاملي قال
قلت الآن أخبرك انه كان
ياخذنا بخدمه الله عز وجل
وأنتي عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم أنشأ
يبدع لك فعاتى ذلك منه
فقلت اليه فقلت له أين
أنت من صاحبه تفضله
عليه فصنع ذلك جمعا عديدا
ثم كتب اليك يشكوه
قال فاندفع عمر بما كان
يقول أنت والله أوفق منه
وأشد فهل أنت غافر ذنبي
بغفر الله لك قال قلت
غفر الله تعالى لك يا عمر
المؤمنين قال ثم اندفع بما
كان يقول والله للبيه من
أبي بكر يوم خدي من عمر
آل عمر فهل لك أن أحدثك
لبانه ونو، قلت نعم قال أما

له ينهار وزقه الله مالها وجمالها وقال بعضهم من تزوج غنية كان له منها خمس خصال مغالات الصدقات وتوسيف الزفاف ونفوت الخدمة وكثرة الفاقة وإذا أراد طلاقها لم يقدر خوفاً من ذهاب مالها والفقيرة بخلاف ذلك وقال علي رضي الله عنه مشر شخص خصال الرجال خسر خصال النساء البخل والزهو والجبن فان المرأة إذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها وإذا كانت خروءة استنكفت أن تكلم أحداً بكلام لين وإذا كانت جبانة ففرقت من كل شيء فلم يخرج من بيتها وانفت وأضع التهم بخيطة من زوجها وقال بعض الحكماء ينبغي للمتزوج أن تكون الزوجة دونة بأربعة أشياء السن والطول والمال والحسب والاستحقاق ونهاوت به وأن تكون فوقه بأربعة أشياء الجمال والادب والخلق والورع

(الفصل الثاني) قال الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله يجب على الولي أن يراعى خصال الزوج وينظر لسكريته فلا يزوج جهات من ساء خلقه أو خلقه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بوجوبها وكان لا يكافئها في نسبها قال عليه الصلاة والسلام السكاح ورق فليمنظر أحدكم أين يضع كريمةه فالاحتياط في حقها أهم لانهما رقيقة والنسكاح لا يخلص لهما منه والزوج قادر على الطلاق ومهما زوج ابنته فاسقاً أو مبتدعاً فقد جنى على دينه وتعرض لسيخط الله بما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار قال رجل للحسن قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجهما قال ممن يتقى الله فإنه ان أحبها أو كرهاها أو أبغضها لم يظلمها وقال عليه الصلاة والسلام من زوج كريمة من فاسق فقد قطع رجوها وزوج سعيد بن المسيب ابنته من أبي هريرة على درهمين ثم جعلها إليه ليلاً وأدخلها هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها (وحدثني) الامام أبو حامد رحمه الله عن أبي وداعة قال كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياماً فلما جئتني قال أين كنت قلت توفيت أهلي فاشتتت بهم فقال ألا أخبرتنا فشهدنا قال ثم أردت أن أقوم فقال هل استحدثت امرأة فقالت يرجمك الله ومن يزوجهني وما أملك الادره من او ثلاثة فقال أنا فقالت وتفعلي قال نعم ثم تحمد وصى على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزوجهني على درهمين أو قال ثلاثة قال فقمت وما أدري ما صنعت من الفرح فصررت الى منزلي فجعلت أتفكر بمن آخذ ومن أستدين فصدت المغرب وانصرفت الى منزلي واسرحت السراج وكنت وحدي صائماً فقدمت عشاءي أفطر وكان خبزاً وزيتاً فاذا بابي يقرع فقلت من هذا قال سعيد قال فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد ابن المسيب فإنه لم ير أبين سنة الابن بيته والمسجد ففقت فخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت انه بداله فقلت يا أبا محمد ألا أرسلت الى فاتيك قال لا أنت أحق أن توفي قلت فماتاً مر قال انك كنت رجلاً عزياً فترجبت فكفرت أن أبنتك ليلة وحده وهذه امرأتك فاذهبي فاقعة خلفه في طوله ثم أخذ يدها فدفنوها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم تقدمت الى القصة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت الى السطح فرميت الحجران فخاؤني وقالوا ما شأنك قلت ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها الليلة على غفلة فقالوا سعيد زوجك فقلت نعم قالوا وهي في الدار قلت نعم فنزلوا اليها وباغواي فجاءت وفات وجهي من وجهك ان مسستها قبل ان أصلحها الى ثلاثة ايام قال فأتيت ثلاثاً ثم دخلت بها فاذا هي من أجمل الناس واذا هي أحفظ الناس لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج قال فسكت شهر الا يأتيني سعيد ولا آتبه فلما كان قرب الشهر أتيت سعيداً وهو في حلقته فسلت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق أهل الجلاس فقال ما حال ذلك الانسان فقلت خيراً يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شئ فالعصاة انصرفت الى منزلي فوجه الى بعشرين ألف درهم قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعيد بن المسيب خطباء عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يرل عبد الملك يحتمل على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بار دوسب عليه جرماً وألبسه حبة صوف (وحدثني) أبو حامد رحمه الله تعالى في نصيحة المولود انه كان بعد دينسة مرورجل يقال له فوج بن مريم وكان رئيس مروو فاضياها وكان له نعمة كثيرة وحال مو فور الليلة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج من مكة هارباً من المشركين خرج ليلاً فقبه أبو بكر فخب

استخس من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولما أتى بسبايا طي وقعت جارية في السبي فقالت يا محمد أرايت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فأتى بنت سيد قومي وإن أتى كان يحكي النمار ويكفي المعاني ويشبع الجائع ويعلم الطعام ويغشى السلام ولم يرد صاحب حاجة أما ابنة حاتم طي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أولئك مسلمين أخرجناهم من ديارهم فان أباهما كان يحب مكالمه الأخلاق وإن الله تعالى يحب مكالمه الأخلاق وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة إلا حسن الأخلاق وعن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يحب الإسلام بمكالمه الأخلاق ومحاسن الأعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنعة ولين الكلام وبذل المعروف وإطعام الطعام وإفشاء السلام وعيادة المريض المسلم براكناً أو فاجراً وتيسير جزاء المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً وتوقيه ذي الشبهة المسبب وإحابة الطعام والدعاء والعفو والإصلاح والجود

بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ومن أتى هرير فخرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعاه الرجل إلى غير أشبهه فمات فبانت غيبات علمها لعنتها الملائكة حتى تصبح رواء البخاري ومسلم وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه ولا تأذن في بيته إلا بأذنه رواء البخاري ومسلم وهذا اللفظ للبخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعاه الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنوير رواء النسائي والترمذي وقال حديث حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت أكره أحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها رواء الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة رواء الترمذي وقال حديث حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها فأتاك الله عندك دخيل يوشك أن يفارقك لينار رواء الترمذي وقال حديث حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صابت المرأة نفسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلعني في النار فإذا أكثر أهلها النساء فقلت لم يارسول الله قال يكثرن اللعن ويكفرن العشير يعني الزوج المعاشرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرجت من بيت زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع أو تتوب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسمعيل وأن طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بالديه يدخلون الجنة بغير حساب وقال علي رضي الله عنه من سعادة المرأة خمسة أشياء أن تكون زوجته موافقة له وأولاده أحراراً وأخوانه أتقياء وجيرانه صالحين وإن يكون رزقه في يده وروى أن رجلاً خرج إلى سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل من العلو إلى السفلى ففرض أبوها فأرسلت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن في النزول إلى أبيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك فبانت فاستأمرت فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها فإرسول الله صلى الله عليه وسلم إليها يخبرها أن الله قد غفر لآبائها بطاعتها لزوجها قال الغزالي رحمه الله وحقوق الزوج على الزوجة كثيرة وأهمها أمران أحدهما الصيانة والستر والآخر ترك المطالبة بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه إذا كان حراماً وهذا كانت عادة النساء في السلف كان الرجل إذا خرج من منزله تقول امرأته وابنته أياك كسب الحرام فأنصبر على الجوع والضر ولا نصبر على البار وهم رجل من السلف بالسفر فقال خيرانه لزوجته لم ترضين بسفره ولم يدع لك نفقة فقالت زوجي منذ عرفته أكلاً وما عرفته رزاقاً ولما رزقني بذهب الأشكال ويبق الرزاق وخطبت رابعة بنت اسمعيل أحد بن الحواري فكره ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله مالي هممة في النساء لشعلي بحالي فقالت أتني لأشغل بحالي منك ومالي شهوة ولكني ورثت ما لا خير لي من زوجي فأردت أن أنفقه على أخوانك وأعرف بك الصالحين فيكون ذلك طريقاً إلى الله تعالى فقال حتى أستأذن أستأذي فراجع إلى أبي سليمان الداراني قال وكان ينهاني عن التزوج ويقول ما تزوج أحد من أصحابنا إلا تغير فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها أولية لله تعالى هذا كلام الصديقين قال فتزوجها وكان في منزلها كرم جص ففني من غسل أيدي المستجملين للخروج بعد الأكل فضلاً عن غسل بالاشنان قال رحمه الله وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعنني الطبيبات وتطينني وتقول اذهب بنشاطك وقوتك إلى أزواجك وكانت هذه تشبه في أهل الشام بربعة العدوية في البصرة وروى أن عمر رضي الله عنه كان يمس المديسة فسمع امرأة تقول لابنة لها صغيرة شبي اللين بالماء فقالت يا أمها إن أمير المؤمنين أمر مناديه فنادى أن لا يشاب اللين بالماء قالت أنت بمكان لا يراك فيه عمر ولا مناديه قالت والله ما كنت لأطبعه في الماء وأعصيه في الخلا فتزوجها عمر أحد أولاده ومن ذريتها عمر بن عبد العزيز قال الغزالي رحمه الله ومن آدابها أن لا تنفخ على

والمسؤولين كلها وكل ذي قهر وكل ذي دخل والشع والجفا والمكر والخديعة والوسوسة (١٤٥) ذات البين وقطعة الارحام وسوء الخلق

والتكبر والفخر والاختيال
والاستطالة والمزح والغفش
والنفخس والحدود والحسد
والطيرق والبغي والعدوان
والظلم قال أنس رضي الله
عنه فلم يدع لصيحة جبيلة الا
قد دعا اليها وأمرناهم اولى
يدع غشا أو قال عينا ولا شبا
الاحذرنا ونمنا عنه ويكفي
من ذلك كله هذه الآية ان
الله يأمر بالعدل والاحسان
الآية وقال معاذ رضي الله
عنه أو صاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أو صيكت
باتقاء الله تعالى وصديقي
الحديث والوفاء بالعهد
وأداء الامانة وترك الخيانة
وحفظ الجار ورجة اليتيم
ولين الكلام وبدع السلام
وحسن العمل وقصر الامل
ولزوم الايمان والتقفة في
القرآن وحب الآخرة
والجزع من الحساب وحفظ
الجناح وأنهاءك أن تسب
حكيماً أو تكذب صادقاً أو
تطبع آثماً أو تعصى اماماً
عادلاً أو تفسد أرضاً
وأوصيك باتقاء الله عند
كل حجر وشجر ومسدروان
تحدث السكك ذنب نوبة السر
بالسر والعلانية بالعلانية
فهكذا آداب عباد الله
ودعاهم الى مكارم الاخلاق
ومحاسن الآداب (بيان
جسلة من محاسن أخلاقه
التي جعها بعض العلماء
والقطاهم من الاخبار) قال

الزوج بمجمل الهول لا تزديه لقبه فقد روى أن الامة هي قال دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من أسس من الناس
وجهها تحت رجل من أفعج الناس وجهها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا
أسكت أسأت في قولك فله سلم أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوبه أو اعلى أسأت فيما بيني وبين خالقي
فجعلته مقبوت بقى أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني

(الباب الرابع في التحذير من كيد النساء وقتنهن)

قال الله تعالى ان كيدكن عظيم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدى فتنة هي
أضر على الرجال من النساء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا باوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها
فيمنظركم كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاصم ما بين مائة غراب يعني الابيض البطن
وقال عمر رضي الله عنه التجنوا الى الله من شرار النساء واحذرنا خيارهن وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق
المرأة السوء فانها تشييك قبل الشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا هلك الرجال حين أطاعوا النساء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأته أو قال الحسن وجه الله والله ما أصبح رجل بطيع امرأته فيما يمتري الا أسبى الله
في النار ومن كلام علي رضي الله عنه أيها الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تدعوهن
يدبرن أمرهن فانهن ان تركن وما يردن أفسدن الممالك وعصبن الممالك وجدناهن لادين لهن في خلوتهن
ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن بسيرة والخبرة بهن كثيرة فأما ما وصوا الحسن ففاجرات وأما ما وصوا الحسن
فغاهرات وأما المعصومات فهن الممدودات فهن ثلاث خصال من يهوديته ظلمن وهن طامعات ويحلفن وهن
كاذبات ويتعنن وهن راغبات فاستبعدوا بالله من شرارهن وكروا على حذر من خيارهن وقال عمر رضي الله
عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الزوجة قال الغزالي
رحمه الله وانما قال ذلك لأنه اذا أطاعها في هو اهافه وعبدها وقد تعس فان الله ملكة المرأة فملكها بنفسه فاذا
ملكها بنفسه فقد عكس الأمر وأطاع الشيطان لما قال ولا تهرنهم فليغيرن خلق الله ادحق الرجل
أن يكون متبوعاً لانا بها قال الغزالي رحمه الله وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختباراً للزواج كانت المرأة
تقول لابنتها اختبري زوجك قبل الاقدام والجرأة عليه انزعج زوج ربحه فان سكنت لذلك فطهي اللحم على ترسه
فان سكنت فكسرى العظام بسيفه فان صبر فاجعل على الكف على ظهره وامتنطيه فانما هو جارك حكاية قال
الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب نصيحة الملوك يقال ان خسروا كان يحب أكل السمك فكان يوماً جالساً في المنظار
وامرأته سيرة من عذره فجاء الصياد ومعه سمكة كبيرة وأهداها لخسروا ووضعها بين يديه فأجبعته فأمره
بأربعة آلاف درهم فقالت سيرة من بشم ما فعلت قال ولم قالت لانك اذا أعطيت بعد هذا لا تحسن حشمتك هذا
القدر واحتقره وقال أعطاني عطية الصياد وان أعطيت به أقل منه قال أعطاني أقل مما أعطى الصياد فقال خسروا
لقد صدقت ولكن يعجب بالملوك أن يرجعوا في هباتهم وقد فات هذا قالت سيرة من أنا ذر هذه الحالة فقال
وكيف ذلك فقالت تدعو الصياد وتقول له هذه السمكة ذكر أم أنثى فان قال ذكر فقل انما أردنا أنثى وان
قال أنثى فقل انما أردنا ذكر افنودي الصياد فعدا وكان اذا ذكاه وطمعة فقال له خسروا هذه السمكة ذكر
أم أنثى فقيل الصياد الارض وقال هذه السمكة أنثى لا ذكر ولا أنثى فضحك خسروا من كلامه وأمره
بأربعة آلاف درهم أخرى ففنى الصياد الى الخازن وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب كان
معه وجعلها على عنقه وهم بالخروج فوقع منه درهم واحد ووضع الصياد الجراب عن كاهله وانحنى الى الدرهم
وأخذ المالك وسيرة من ينظران اليه فقالت سيرة من أيها الملك رأيت الى خسة هذا الرجل وسفاهته سقط منه
درهم واحد فأتني عن ظهره ثمانية آلاف وانحنى عليه فخذوه ولم يسهل عليه أن يتركه يأخذ بعض العلمان

فخرج من بيته من ذلك وقال لقد صدقت ياسير بن ثم أمر بأعادة الصياد وقال له بأسا قاط الهمة لست بأنسان وضعت مثل هذا المال عن عنقك لأجل درهم واحد وأسفت أن تتركه في مكانه فقبل الصياد الأرض وقال أطال الله بقاء الملك انني لم أرفع ذلك الدرهم لخطره عندي وأعاره فمعه من الأرض لأن علي أحد وجهيه صورة الملك وعلى الوجه الآخر اسمه فخشيت أن يضع أحد قدمه بغير علم عليه فيكون ذلك استخفافا باسم الملك وصورته فأكون أنا المأخوذ بهذا الذنب فجب تسخير من كلامه واستحسن ما ذكره فأمر له بأربعة آلاف أخرى فعاد الصياد من عند الخازن بأثنى عشر ألف درهم فأمر تسخير بمناديا ينادي لا يتسبدن أحد برأى النساء فانه من يتدبر أيهن ويأتمر بأمرهن خسر درهما ودورهمين

(فصل في ذكر النساء وعاداتهن) من كتاب نصيحة الملوك للامام الغزالي رحمه الله تعالى قال اعلم أن جملة النساء على عشرة أصناف وصفة كل واحدة منهن تشبه صفته بعض الحيوانات (الاولى) عادت بها كعادة الخنزير وهي التي لا تحسن غير الأكل وحشو البطن وكسر الأنية ولا تبالي أين مضت ولا تنتم بالدين والصلاة والصوم ولا تفكر في الممات والوعود والوعيد والثواب والعقاب والأمر والنهي بل تكون غافلة عن رضا الله وسخطه ولا تشغل بحفظ الأولاد وتربيتهم وتعليمهم القرآن والعلم وتلبس الثياب القدرة وتظهر الرائحة الكريهة (الثانية) عادت بها كعادة القرد وهي التي همها تلبس الثياب الملوقة والواو والجواهر والتجلي بالذهب والفضة وتفتخر على أترابها وتعظم منزلتها عند زوجها وورعها كانت حالها تاتفي ذلك (الثالثة) عادت بها كالكلب وهي التي إذا كلفها زوجها وثبت على وجهه وهزت عليه كالكلب ومتى أبصرت كدس زوجها ملائمتها بالذهب والفضة وبيته مشحونا بالخير والنعمة والحنطة والفاكهة أكرمتها وقالت زوجي لك الغداء ولا لقال الله مكروها ومتى كانت حاله بخلاف ذلك وثبت كالكلب في وجهه وشتمته وتنفست بحسبه ونسبه وأخرجه من بيته وعيرته بالفقر (الرابعة) عادت بها كالحية وهي التي تلبس كلامها الزوجها وتضمر له سرا ولا تريحه خيراتها كالحية ليس لها قاتل معها (الخامسة) عادت بها كالبعوضة التي إذا وقفت على الجسر كلما ضربت لا تبرح وتكون لجوجة منفردة برأيها محبة بنفسها (السادسة) عادت بها كالعقرب وهي التي تدور في بيوت الجيران بالنميمة والغمز والسمع لاحاديثهم لئلا ينمها وتوقع بينهم العداوة والخصومة مثل العقرب أين وصات ضربت بجمتها ولا تخاف أن تكون من الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاتل لا يدخل الجنة (السابعة) عادت بها كالغفارة وهي المرأة السارقة التي تحمل كدس زوجها وتسرق منه وتخبأ في بيوت الجيران وتسرق من حنطته وتعطيه الغرالات (الثامنة) عادت بها كالتايرو وهي التي تدور طول نهارها ولا تستريح من دورها وتقول لزوجه أين غضي ولأشك أنك ماطر يدني وأنا لك نجب غيري ولست بمعي مستقيما ولا على مشفعا (التاسعة) عادت بها كالغلب وهي إذا خرج زوجها من البيت فتحت عليه باب الأكل ونامت وتعلت وإذا دخل زوجها البيت فتحت عليه باب الخصومة وتناقرته وتقول تركتني بالبيت وحيدة مريضة (العاشرة) عادت بها كالغفمة وهي المباركة الرحيمة كالغفمة كل شيء منها منفعة وكذلك المرأة الصالحة الكثيرة النفع المشفقة على زوجها وقرباتها وجيرانها وأهل بيتها وأولادها المطيعة لربها تعالى

(كتاب آداب الكسب والمعاش وفضل ما يتعلق بذلك وفيه أربعة أبواب)
(الباب الأول في فضل الكسب)

قال الله تعالى وجعلنا النصارى معاشا فذكر في معرض الامتنان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معايش لا مائسرون لجعلنا نعمة وطلب الشكر عما هو قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لرجل أن يتخطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يجمعه رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده رواه البخاري

ولم يجد من يعطيه لم يدخله منزله حتى يدبر أمره إلى من يحتاج إليه لا يأخذ مما آتاه الله إلا قوت عامه فقطمن أيسر ما يجد من القوم والشعب ويضع سائر ذلك في سبيل الله تعالى ولا يستل شيئا إلا أعطاه ثم يعود على قوت عامه فيوأسى منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام وإن لم يأت به متى صبر وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويقطع للعمم وكان صلى الله عليه وسلم من أشد الناس حياء لا يثبت بصرفه وجه أحد ويحب دعوة العبد الحر وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولو أنها جوعا لبن أو نفذا زنب ويكافئ عليها يأكأكلها ولا يأكل الصدقة ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين ويغضب لربه ولا يغضب لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم يعصب الحجر على بطنه من الجوع ومرة يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مدمرة ثم يلبس مودة بدرة يمانية ومرة حنة صوف وما وجد من المباح لبس وخاتم فضة يلبسه في خنصره الايمن وربما في الايسر ويردف خلفه عبده أو غيره يركب ما أمكنه مرة درسا ومرة بعلبة شهباء ومرة حمارا ومرة راجلا وحاقبا لا رداع ولا عمامة ولا قلنسوة وكان صلى الله عليه وسلم يعود المرضى وقال

أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر اليهم ويصل ذوي الارحام من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل لا يجفو على أحد ويقبل معذرة المعتذر اليه يعزح ولا يقول الاحتياض منك من غير قهقهة يرى اللعب المباح فلا يكرهه ويسابق أهله عبيد واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس وهو أحي لا يقر أو لا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحارى في ظروف ورعاية الغنم ينسب الألبه ولا تم فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الجمدة وأحبوا الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة وفقنا الله تعالى لطاعته والتأسي به في فعله آمين (بيان جملة أخرى من آدابه صلى الله عليه وسلم) قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا من المؤمنين بشتمية الا جعلت له كفارة ورجة وما لعن امرأة ولا حامدا لعنة وقبل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول الله قال انما بعثت رحمة ولم أبعث لعنا وقال أنس رضي الله عنه والذي بعثه بالحق نبيا ما قال في شيء قط كرههم فلعنته ولا لامى نساؤه الا قال دعوه وانما كان هذا بكذب وقد قالوا وما خبرين أمرين الاختلاف أيسرهما الا أن يكون فيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطيب مأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا تطفئها عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على حاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد عشرة أجزاء تسعة منها في طلب الحلال وروى هذا امر فوعا وموقوفا على الصحابة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال جهاد وان الله يحب العبد المحترف وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا من الانصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال ما في يدك شيء قال بلى حاس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال انتى بهم حافا أخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال من يشتري هذين قال رجل أنا أخذتهما بدرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا أخذتهما بدرهمين فأعطاهما إياه وأخذ درهمين فأعطاهما الانصارى وقال اشترى بأحدهما طعاما فابذله الى أهالك واشترى بالآخر قدوما فالتقى به فأنا به فشده رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وكل ولا أربك خمسة عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما فادخله رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن يجيء المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة رواه أبو داود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسى كالامن عمل يده أمسى مغفورا له رواه الطبراني وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان آدم عليه السلام حرا ثاو نوح نجارا وادريس خياط ابراهيم ولوط زراعي وصالح تاجر وادود زراعي وموسى وشعيب ومحمد عليهما الصلاة والسلام رعاة و يروى أن لقمان قال لابنه يا بني استغن بالكسب الحلال فانه ما افتقر أحد قط الا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وقيل لاحد من حنبل رحمه الله تعالى ما تقول في رجل جاس في بيته أو مسجده وقال لا أعلم شيأ حتى يأ تبنى رزقي فقال أجدها رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقال عليه الصلاة والسلام حين ذكر الطير تغدو وخاصوا تروح بطانا وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر وبعملون في نخلهم والقصدونهم وروى الترمذي عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فوكمتم على الله حق نو كما لم رزقكم كما رزق الطير تغدو وخاصوا تروح بطانا معناه تذهب أول النهار خاسا أى ضامرة البطون من الجوع وترجع آخره ممتلئة البطون قال الامام أحمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما أراد الله أعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو وخاسا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الشعب للبيهقي أن عمر رضي الله عنه لقي باسما من أهل اليمن فقال ما أنتم قالوا متوكلون فقال كذبتم أنتم متوكلون انما المتوكل رجل ألقي حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وقبل انه اذا أوصى للمتوكلين أنه يكون للزراع وقال أبو سليمان الداواني ليس العبادعة عندنا أن تصف قدميك وغبيرك يتعب لك وانك ابدأ برغبتك فاحرزهم ثم تعبد وروى أن الادواي لقي ابراهيم بن آدم وعلى عقه حزمة حط فقال له الى متى هذا يا أبا اسحق اخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمر وفانه بلغني انه من وقف موقفه في طلب الحلال وجبت له الجنة وقال شقيق بن ابراهيم في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبلغوا في الارض لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا فافتقدوا واسكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد وروى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل انه قال ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادعة فكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو أفقرته لا تفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو أغنيته لا تفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين ان لا يصلح ايمانه الا الصحة

انهم أو قطعهم رحم فيكون أبعد الناس من ذلك ولا ياتيه أحد حرج أو عباد أو أمة الا قام معه في حاجته وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل أن يبعث في

لا فتول ولا تصير يتبع بعضه بعضا وبين كلامه توقف يحفظه سامعه ويحبه ويكن على الله - (١٤٩) عليه وسلم لا يقول في الرضوا الغضب إلا

حقاً كثر الناس تبسماً
وأطيبهم نفساً ما لم يتزل
عليه قرآن أو يد كرا الساعة
أو يخطب بخطبة عظيمة
ولقد جاء عرابي يوماً وهو
عليه السلام متغير تنكره
أصحابه فأراد أن يسأله
فقالوا لا تفعل يا عرابي فانا
ننكر لونه قال دعوني
فوالذي بعثه بالحق نبياً
لأدعه حتى يتبسم فقال
يا رسول الله بلغنا أن المسيح
الرجل يأتي الناس بالثريد
وقد هلكوا جميعاً جوعاً
أفترى لي بأبي أنت وأمي
أكف عن ثريده تعففاً
وتزها قالوا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت فواحه قال لا بل يغيبك
الله بما يغيبني به المؤمنين
وكان إذا نزل به الأمر
فوق الأمر وتبرأ عن
الحول والقوة واستنزل
الهدى فيقول اللهم أرني
الحق حقاً فأبعثه وأرني
المنكر منكراً وأرزقني
اجتنابه وأعذني من أن
يشبهه علي فاتبع هو أي
بغير هدى منك واجعل
هو أي تبع الطاعتك وتحذ
رضانفسك من نفسي في
عافية وأهديني فيما أختلف فيه
من الحق باذلك فانك تهدي
إلى صراط مستقيم (بيان
أخلاقه وآدابه في الطعام
وقد سبق بعضه في باب الأكل
والشرب) وكان صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال باسم الله اللهم أني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اللهم أني أعوذ بك أن أصيب فيها عينا فاجرة أو صفقة خاسرة وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكن أول من يدخل السوق وآخر من يخرج منها فيها باض الشيطان وفرخ وكان عمر رضي الله عنه
يقول للتجار اجعلوا أول نهائركم لا تحرككم وما بعد له نياكم وقال الغزالي رحمه الله تعالى وكان صالحو
السلف يجعلون أول النهار وآخره لا سحر وأوسطه للتجارة فلم تكن تباع الهريسة والرؤس بكراً إلا للصبيان
وأهل النعمة كانوا في المساجد بعد وفي الخيران الملائكة إذا صعدت بصحيفة العبد في أول النهار وفي
آخره وفيها ذكر وخير كثر الله عنه ما بينهما من سبي الأعمال وروى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر رضي
الله عنهما أن ابليس يقول لولده زلبورس بكنا بك فأنت صاحب الأسواق من الكذب والخلف والخبينة
والمكر والخبانة وكن مع أول داخل وآخر خارج منها وفي الخبر بشر البقاع الأسواق وشر أهلها أولهم دخولا
 وآخرهم خروجاً ومن آدابه أن يتعلم أحكام البيع والشراء وقد ذكر الغزالي عن عمر رضي الله عنه أنه كان
يطوف في السوق ويضرب التجار بالدرة يقول لا يبيع في سوقنا إلا من تفقه والآخر كل الراباءه وأبي قال
عطاه في قوله عليه الصلاة والسلام إذا مررت برأيض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رأيض الجنة قال
حاق الذكر الذكروهم بحال الحلال والحرام كيف تشتري كيف تبيع وتصل وتقوم وتخرج وتطلق وأشباه
ذلك ومنها أن يكون سمعاً في الأخذ والعطاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب سمع البيع سمح
الشراء سمح القضاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حسدوا لم
يكدبوا وإذا اتهموا لم يخونوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم
لم يماطوا وإذا كان لهم لم يعسروا وكان على رضي الله عنه يدور في سوق الكوفة بالدرة يقول معاشر التجار
خذوا الحق واعطوا الحق تسلموا لا تردوا قبل الربح فخره واكثره وقيل لعبد الرحمن بن عوف ما سبب
يسارك قال ثلاث ما ردته بحاق ولا طلب مني حيوان فأخبرت بيه ولا بعثت بنسيئة ومما يتأكد وجوبه
عليه محافظة الصلاة في وقتها قال ابن مسعود وأبراهيم في قوله تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة
آخر وهاعن وقتها قال سعيد بن المسيب هو أن لا يصلي الظهر حتى تأتى العصر ولا العصر حتى تعرب الشمس
وقيل للحسن البصري رحمه الله أصليت قال لا قيل إن أهل السوق قد صاوا قال ومن يأخذ ذنبيه من أهل
السوق إن نفقت أسواقهم أخروا الصلاة وان كسدت تجلوا بها قال الغزالي رحمه الله جاء في تفسير قوله تعالى
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنهم كانوا حدادين وخزائن وكان أحدهم إذا رفع المطرقة أو غرز
الاشفاء فسمع الأذان لم يخرج الاشفاء من المعرزل لم رفع المطرقة ورمى بها وقام إلى الصلاة وحسبى أبو الميث
رحمه الله عن بعض الحكماء أنه قال لا يمكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين جميعاً أولها السانق في من
ثلاثة من الكذب والغرور والخلف والثاني قلب صاف من ثلاثة الغش والخبانة والحسد والثالث نفس
محافظة على ثلاثة الجماعة والجماعات وطاب العلم في بعض الساعات وابتار مرضات الله تعالى على غيره

(الباب الرابع في بيان الأمور التي ينبغي للتاجر أن يحتترز عنها وفيه فصول)

(الفصل الأول في الحث على حفظ الأمانة وتجنب الخيانة)

قال الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وقال تعالى إنا عرصنا الأمانة على السموات
والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً قال ابن مسعود رضي
الله عنه الأمانة أداء الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين والعدل
في المكيل والميزان وأشد من هذا كله الودائع وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان رواء البخاري ومسلم وعنه
أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فالتأصابعه بلال فقال ما هذا

عليه وسلم يا كل الغشاء بالربط والبلع وكان صلى الله عليه وسلم أحب الفواكه إلى الربط والبلع والعنب وربما

يا صاحب الطعام قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا ليس منا وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام وقد حسنه صاحبه فأدخل يده فيه فاذا طعام ردي فقال بيع هذا على حدة وهذا على حدة فمن غشنا ليس منا رواه أحمد وروى أن أبا هريرة رضي الله عنه رأى أنس بن مالك يبيع لبنا فنظر إليه فاذا هو قد دخله بالماء فقال كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة تلخص الماء من اللبن رواه البيهقي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يختارا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكرها محقت ركة ببيعهما وحكى ابن الجوزي أن لبدانا كان يخط اللبن بالماء ويبعه فجاء السميل فأغرق غنمه فجعل يبكي ويقول اجنمت تلك القطرات فصارت سملا وحكى أبو الليث أن رجلا مات فخر واليه قبرا فاذا فيه حية قد ملأت اللحد فخر واثنا واثنا لثا فاذا هو كذلك فسأوا ابن عباس عنه فقال ذلك الخيانة والغل انطلقوا فاذا فنوه في بعض هاهنا فلو حفرتم له الأرض كلها لوجدتموها فيه فسمت امرأته عن عمله قالت كان يبيع الحنطة ويخطها بغيرها وقال بعضهم أتى على الناس زمان كان الرجل يدخل السوق ويقول من ترون لي أن أعامل من الناس فيقال عامل من شئت ثم أتى على الناس زمان آخر كان يقال عامل من شئت الأفلانا وفلانا ثم أتى وقت آخر فكان يقال لا تعامل أحدا الأفلانا وفلانا وأخشى أن يأتي زمان يذهب هذا أيضا قال الغزالي رحمه الله فكأنه قد كان الذي خاف أن يكون أن الله وأنا إليه راجعون وقال الغزالي أيضا قال انه يوقف الساجر يوم القيامة مع كل رجل باعه شيئا وقفه ويحاسب على كل واحد محاسبة على عدد من عامله وقال بعضهم رأيت بعض التجار في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال نشر على خمسون ألف صحيفة فقلت أهذه كلها ذنوب فقال هذه معاملات الناس عددها في عالمته في الدنيا والكل انسان صحيفة مفردة فيما بيني وبينه من أول المعاملات الى آخرها قال الغزالي رحمه الله قبل انه اذا أتني على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق ولا تشكوا في صلاحه وقال الغزالي أيضا وشهد عند عمر رضي الله عنه شاهد فقال اتني بمن يعرفك فأتاه برجل فأتني عليه خيرا فقال له عمر أنت جاره الا الذي الذي يعرف مدخله ومخرجه فقال لا فقال كنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل فقال لا قال أظنك وأيتسه في المسجد بهمهم بالقرآن يخفض رأسه طورا ويرفعه قال نعم قال اذهب فلست تعرفه فقال للرجل اذهب واتني بمن يعرفك

(الفصل الثاني في النهي عن الخلف في البيع) روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ياكم وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولهم عذاب أليم المسبل أزاره والممان والمصدق بالهف والكاذبة وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بفلاة يمتعه ابن السبيل ورجل بايع رجلا ساعة بعد العصر فحلف بالله لاخذها بكدا وكذا فصدقه فأخذها وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدين فان أعطاها منها ما يريد وفيه وان لم يعطه لم يفله وفي رواية نحوه وقال رجل حلف على ساعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على بين كاذبة بعد العصر ليقطعها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله عز وجل له اليوم أمنعت فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل بذلك وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل لصانع من غدو بعد غد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التجار يحشرون يوم القيامة فجاء الامن اتقى وبر وصدق

(الفصل الثالث في النهي عن اخفاء عيب المبيع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى

الذين بالتمر ويجمعها الا طيبين وكان صلى الله عليه وسلم يحب الطعام اليه اللحم ويقول هو زبد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي أن يعطيني كل يوم لفضل وكان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر يد بالسمع والقرع وكان صلى الله عليه وسلم يحب القرع ويقول انها شجرة أنى تونس قالت عائشة رضي الله عنها اذا طبختم قدرا فأكثر وافيه من الدباء فانه يشد القلب الخزون وكان صلى الله عليه وسلم يأكل كل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده ويجب أن يصاد له ويؤتى به فيأكله وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الخبز والسمين وكان يحب من الشاة الذراع والكف ومن القدر الدباء ومن الصباغ النخل ومن التمر العجوة ودعا فيها بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والضرر وكان صلى الله عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والبادروج والبقلة الجفلة (بيان آداب وأخلاقه في اللباس) كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد وكان صلى الله عليه وسلم أكثر لباسه البياض ويقول ألبسوها أحباءكم وكفوها فيها موتاكم ورجل خرج في خاتمه الخط المر يوطئ كربة الشيء وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القانص تحت العمامة ويغير

لبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اوارى به عورتى واتجمل به في الناس واذا نزع ثوبه خرج من اميسره وكان صلى الله عليه وسلم له ثوب بلعته خاصة وكان صلى الله عليه وسلم اذ ليس بجديدا أعطى خلق نسيابه مسكيا يقول مامن مسلم يكسو مسلما من فضل ثيابه ولا يكسوه الله تعالى الا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واره حيا وميتا وكان صلى الله عليه وسلم له فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان او نحو مو عرضه ذراع وشبر وكان صلى الله عليه وسلم له عباءة تفرش له حيثما تنقل ثني طائفتين وكان صلى الله عليه وسلم يلبس المنطقة من الادم فيها ثلاث حلق من فضة (بيان شجاعة صلى الله عليه وسلم) قال علي رضي الله عنه لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقر بالعدو وكان صلى الله عليه وسلم من أشد الناس يومئذ بأسا (بيان مجزانه) اعلم أن من شاهد أحواله وأخلاقه وأصفي الى ما نقل عنه علم ان الأولين والآخرين يعجزون عن أمثاله وان ذلك لا يتصور الا أن يكون من الوحي والتنزيل وكان الخلف

عجب لاجنه ما يحب لنفسه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما يبيع حير اعلى الاسلام ذهب لينصرف فحذبه ثوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم وكان حير اذا قام الى السلعة يبيعها يظهر عيبها ثم يبر وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك فقيل له انك اذا فعلت هذا لم ينفذ لك بيع قال انابا يينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وكان واثة بن الاسقع واقفا فباع رجل ناقه بثلاثمائة درهم وغفل واثة وقد ذهب الرجل بالناقه فسمي وراعه وجعل يصيح به وقال يا هذا اشتريته اللحم او لا تظهر فقال بل لا تظهر فقال ان يخطها نقبا قد رأيته وانما لا تبالغ السير فعاد فردها فقصها البائع مائة درهم وقال لواثة رجل الله أقصدت على بيعي قال انابا يينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد يبيع بعا الا بين مافيه ولا يحل لمن يعلم ذلك الا بينه وحكي الغزالي وجه الله عن ابن سيرين انه باع شاة فقال للمشتري أبرأ اليك من عيب فيها انها تغلب العلف برجلها

(الفصل الرابع في النهي عن دفع الدراهم والدنانير الزيف) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قال الغزالي رحمه الله عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى انه قال حلت علي فرسي لاقتل عجا نقتصر فرسي فرجعت ثم دنا مني العلي فحلت ثانية فقصر فرسي ثم حلت الثالثة ففرمني فرسي وكنت لا اعتاد ذلك منه فرجعت فخرينا وجاست من كسر الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلي ما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس يحاطبني ويقول بالله أردت أن تأخذني على العلي ثلاث مرات وأنت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهمين فافلا يكون هذا أبدا قال فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وأبدلت ذلك الدرهم وقال بعضهم انفاق درهم زيف أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت وانفاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة أظهرها يعمل عليها من بعده فيكون عليه وزر بعده وrote الى أن يفتي ذلك الدرهم

(الفصل الخامس في النهي عن التطفيف) * قال الله تعالى ويل للمطففين الذين اذا ائتمروا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال تعالى والسماع رفعها ووضع الميزان قال الحسن وقتادة والخحل أراد به الذي يوزن به ليتوصل به الى الانصاف والانتصاف وقوله تعالى ألا تطعوا يعني لثلاثا قبلوا وتظلموا وتجاوزوا الحق في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط بالعدل وقال أبو الدرداء وعطاء أراد أقيموا لسان الميزان بالعدل قال ابن عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب قوله تعالى ولا تخسروا معناه ولا تنقصوا الميزان ولا تطففوا في الكيل والوزن قل نافع رحمه الله كان ابن عمر رضي الله عنهما يبيع بالبائع فيقول اتق الله تعالى أوف الكيل والوزن فان المطففين يفتنون يوم القيامة حتى أن العرق ليجمعهم الى أنصاف آذانهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين حتى يعيب أحدهم في رشفه الى أنصاف أذنيه وقال يونس بن عبيد حضرت رجلا احتضر فقلت له قل لا اله الا الله فامتعص فأحلت عليه فقال ادع الله لي فهذا لسان الميزان على لساني يعني من قولها قلت أفسا عنك الامن قولها فقال نعم قلت وما كان عايت به قال ما أخذت ولا أعطيت به الاحقاني علي غيبراني كنت أقيم المدة لا أفتقده ولا أختمه وكان بعضهم اذا أخذوا نصف حبة واذا أعطوا زاد نصف حبة فكان يقول ويل لمن يبيع بحبة حبة عرضها السموات والارض وما أخس من باع طوبى بويل ونظر فضيل الى ابنه وهو يغسل دينارا يريد أن يصره ويوزل تكميله وينقبه حتى لا يزيد وزنه بسببه فقال يا بني فعلمك هذا أفضل من حبتين أو عشرين من عمره ولما نقص قوم شعيب الكيل والميزان أخذتهم الرجة قال السكبي الزلة وقال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بابا من جهنم فأرسل عليهم حراشيدا فأخذ بأنفاسهم ولم ينطعمهم ظل ولا ماء فكانوا يدخلون الاسراب ليبردوا فيه فاذا دخلوها وجدوا الهاجر أشد من الظاهر فخرجوا هربا الى البرية فبعث الله سبحانه فيهم ارجح طيبة فأطعمتهم وهي الظالة فوجدوا الهاجر دون سبها

العربي يرى وجهه الكريم فيقول والله ما هذا وجه كذاب قط فادو البصيرة يكفيه ذلك دلالة على صدقه ونبوته ونحن نورده بعض ما ظهر على

يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ١٢٥٢
من بين أصابعه فشرّب
العسكر كلهم عطاشاً
وقوضوا من قدح صغير ضاق
عن أن يسط عليه السلام
فيه يد وأمثال ذلك كثيرة
والبصير لا يتوقف إيمانه
على ذلك والله أعلم
*(الباب الحادي والعشرون)
في عجائب القلب وهو الأول
من ربيع المهلكات)*
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن في جسد ابن آدم
مضغة إذا صلحت صلح الجسد
كله وإذا فسدت فسد الجسد
كله وهي القلب فقد تبين هذا
الحديث أن الأصل هو
القلب وهو الأمير المطاع
في علم الجسد والبقية رعية
وتحسب نبي من معنى القلب
والروح والنفوس والعقل
(فالاول لفظ القلب) وهو
يطابق لمعنيين أحدهما
اللحم الصنوبري الشكل
المودوع في الجانب اليسر
من الصدر وفي باطنه تجويف
يسكنه دم أسود وهو منبع
الروح ومعدها وهذا
اللحم على هذا الشكل
أيضاً موجود للبهائم والموثق
والعبي الثاني هو لطيفة
ربانية روحانية لها هذا
اللحم اتصالاً وهذه
اللطيفة هي العالمة بالله
تعالى المدركة لما ليس يدركه
الخيل والوهم وهو حقيقة
الإنسان وهو الخاطب وإلى
هذا المعنى أشار قوله تعالى

فنادى بعضهم لبعض ادعوا أصحابنا وحلفائهم ونسأؤهم وصيبيائهم فألهبها الله عليهم ناراً ورجعت
بهم الأرض فاحترقوا كجحش الحمار المصلى وصاروا رماداً وروى أن الله تعالى حبس عنهم أربع سبعة أيام
ثم سلط عليهم الحر ثم رفع لهم جبل من بعيد فأناهم رجل فأذاخته أنهار وعبود فاجتمعوا تحتهم كلهم موقع ذلك
الجبل عليهم فذلك عذاب يوم الظلة قال قتادة بعث الله شعيباً إلى أصحاب الأيكة وأهل مدين فأما أصحاب
الأيكة فأهلكوا بالظلة وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فأهلكوا جميعاً
(حكايات) ذكرها الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في الإحياء (الاولى) روى عن يونس بن عبيد وكان خزاناً
فطلب منه خزائن الأشراف فأخرج غلامه سقفاً الخز ونشرو نظراً إليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لعلامه رده إلى
موضعه ولم يبعه وخاف أن يكون ذلك تعرضاً للشناعة على السلعة (الثانية) حكى عن بعض التابعين أنه كان
بالبصرة وله غلام بالسوم فغزاه إليه السكر وكتب إليه غلامه أن قصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة
فاشتر السكر فاشتره كثير أقبل جاء وقتهم بيع فيه ثلاثين ألفاً فانصرف إلى منزله فافكر ليلته فقال ربحت ثلاثين
ألفاً وخسرت نصف رجل من المسلمين فلما أصبح غداً إلى بائع السكر فدفع إليه ثلاثين ألفاً وقال بارك الله لك
فيها فقال ومن أين صارت لي فقال إنني قد كنتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلا في ذلك الوقت فقال رجك
الله قد أعلمتني الآن وقد طيبتك قال قال فرجع بهم إلى منزله وتفكر وبات ساهراً وقال ما نصحت فاعلمه استعجلاً
منى فتركه إلى فبكر إليه من الغد وقال عافاك الله خذ مالك إليك فهو أطيب لقلبي فأخذ منه ثلاثين ألفاً
(الثالثة) روى أنه كان عند يونس بن عبيد رجل مختلف الأثمان ضرب قيمة كل حلة منها أربع مائة درهم
وضرب ثمنها مائتا درهم فمر إلى الصلوة فدخل أسأله في الدكان فجاءه أعرابي وطلب حلة بأربع مائة درهم
عليه حلة من حلال المائتين فاستحسنها ورضيها فاشترها فاشترى بها وهي على يده فاستقبله يونس فعرف حلتها
فقال بكم اشتريت فقال بأربع مائة قال لا تسوى أكثر من مائتين فارجع حتى نردها فقال هذه تسوى
بمئتين وخمس مائة درهم وأبأ رضيها فقال له يونس انصرف فان النصيح في الدين خير من الدنيا وما فيها ثم رده إلى
الدكان ورد عليه مائتي درهم وخامس ابن أخيه وفاته فقال أما استحييت أمأ اتقيت الله تريح مثل الثمن
وتترك النصح للمسلمين فقال والله ما أخذته الا ورضي به قال فله ارضيت له ما رضاه لنفسك
(الفصل السادس في بيعات نبي الله صلى الله عليه وسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع حاضر لباد وعنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي
عن تالي الركن وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبيع المسلم على سوم المسلم وعن
ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على
خطبة أخيه الا أن يأذن له روى هذه الأحاديث البخاري ومسلم وعن عتبة بن عاصم رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه
حتى يذروا مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام نهي عن النجس رواه البخاري
ومسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حبس العنب زمن القطاف حتى يبيعه من يهودي
أو نصراني أو من يعلم أنه يتخذ خيراً فقد تقدم على السار على بصيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فرق بين والده وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع العربان رواه مالك وفي الصحيحين
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام وفي الصحيحين أيضاً عن
أبي مسعود الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان
السكان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشدوا السمك في الماء فإنه غرر رواه أحمد
(الفصل السابع في الربا) قال الله تعالى الذين يأكون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه

هذا المعنى أشار قوله تعالى إن في ذلك لآية كبرى من كان له قاب ولو كان المراد بالقلب هو اللحم الصنوبري الشكل الشيطان

هو يتوكل على الكل أحد فاذ عرفت هذا فاعلم أن تعاق هذه الطائفة من الأمم الصنوبري (١٥٣) هو تعلق غامض لا يدرك بالبيان بل يتوقف

على المشاهدة والعيان
والذي عكن أن يذكرك فيه
أنه كالكلام وهذا العمل
كالدار والمملكة اذ لو كان
تعلق به تعلق الاعراض
لما صعب فيه أن يقال وأنه
يحول بين المرء وقلبه (اللفظ
الثاني) الروح وله أيضا
معنيان أحدهما الروح
الطبيعي وهو دخان منبعه
دم أسود في تجويف القلب
وهو اللحم الصنوبري
ويتشرب بواسطة العروق
والضواري في جميع أجزاء
البدن ومثاله كسراج في
بيت اذ يستضاء في جميع
زوايا البيت به وهو الذي
يريد الأطباء باطلاق
الروح والمعنى الثاني هو
اللطيفة الربانية التي هي
معنى حقيقة القلب فالروح
والقلب متواردان على
تلك اللطيفة على نسق واحد
واليه الإشارة بقوله تعالى
ويسألونك عن الروح قل
الروح من أمر ربي (اللفظ
الثالث) النفس ولها معنيان
أحدهما المعنى الجامع
لقوة الغضب والشهوة
والصفات المذمومة وهو
المراد بقوله عليه السلام
أعدى أعدائك نفسك
التي بين جنبيك وهي
الجاهدة والمأمور بكسرها
المعنى الثاني لها اللطيفة
الربانية التي احدى معنى
الروح والقلب والنفس

الشیطان من المس لا يقومون بعنى يوم القيامة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس أى
يصرفه الشيطان من الجنون وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا
بالحق وكل الربا وكل مال اليتيم والتولي يوم الرحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وعن ابن
مسعود رضى الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا ومكده وواه مسلم زاد الترمذي وغيره
وشاهده وكاتبه وعن القاسم بن عبد الواحد الوراق قال رأيت عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه في السوق
في الصياغة فقال يا معشر الصياغة أبشروا قالوا بئسكم الله بالجئتم بهم بشرا نائيا يا محمد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبشروا بالنار واه الطبراني باسناد لا بأس به وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع حق
على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها من الخمر وكل الربا وكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه
رواه الحاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون بابا أبسرهما مثل أن يشك الرجل أمه وأن أدبى
الربا عرض الرجل المسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان لا يبقى أحد الا كل الربا
فان لم يأكله أصابه من بخاره وروى من غباره وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة أسرى بي سمعت
في السماء السابعة فوق رأسي رعدا وصوت ورايت رجالا بطونهم بين أيديهم كالبيوت فيها حيات ترى من
ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء آكل الربا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد
أكثر من الربا الا كان عاقبة أمره الى قلة رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد قيل ان الله عز وجل
ما أحل الربا في شريعة قط قال الله تعالى وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وقال عطاة الخراساني رحمه الله اذا كان
خمس كان خمس اذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جاز الحسك كان خط المطر واذا ظهر الزنا كان الموت
واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على أهل النعمة كانت الدولة

*(الفصل الثامن في الخث على قضاء الدين) * في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مطل الغنى ظلم
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاطه فهم به أصحابه فقال
دعوه فان صاحب الحق قالوا واشتروا له بغير أو أعطوه اياه قالوا لا نجد الا أفضل من سنه قال اشروه فأعطوه
اياه فان خيركم أحسنكم قضاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها
اتلفه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين وعن أبي أمامة رضى
الله عنه مرفوعا من تدين بدين وفي نفسه وفاؤه ثم مات تجاوز الله عنه وأرضى عنه بما شاء ومن تدين بدين
وايس في نفسه وفاؤه ثم مات اقتص الله تعالى اعز به يوم القيامة رواه الحاكم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يدع صاحب الدين يوم القيامة فيقول يا ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أدهبت
أموالهم فيقول يا رب لم أفسده ولكن أصبت ما غرقا وما غرقا فيقول الله عز وجل يا أحمق من قضى عندك
اليوم فيرجح حسنته على سيئانه فيؤمر به الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يقتص من
صاحبه يوم القيامة اذا مات الامن تدين في ثلاث خلال الرجل تضع توبته في سبيل الله فيستدين يتقوى به
لعدو الله وعدوه ورجل يموت عنده رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ويؤاخره الابدين ورجل خاف على نفسه
العز بدينه فيسكن خشية على دينه فان الله يقضى عن هؤلاء يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة يتعلقان به فيقول اني ولدتك ويودان أو يتعنيان لو
كان أكثر من ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غير محبة صلت عليه دواب الارض
وفون الماء وكتب الله عز وجل له بكل خطوة شجرة تعمر في الجنة فودنه به يعرف ان لم يفعل ومطل فهو متد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين راية الله في الارض فاذا أراد أن يذل عبده ابتلاه بالدين وجهه له في

عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار

(باب التحذير من أكل الحرام والحث على الورع وتوقي الشهوات وفيه فصلان)

(الفصل الاول في التحذير من أكل الحرام) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني استجاب لذلك واهم مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد ما لا حرام فيه صدق به فيقبل منه ولا ينطق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاهدا إلى النار ان الله لا يعطي السبي ولكن يعطي السبي بالحسن ان الحبيث يحو الحبيث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أو من الحرام وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يكلك على بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل فقيل الصنف النافذ والعدل الفريضة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين يدخله النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مأثم فوصل به رجلا وصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه في النار وقال سهلان الثوري من أنفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالمول والثوب لا يطهره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يقبل الله صلاة امرئ وفي حروفه حرام

(الفصل الثاني في الحث على الورع وتوقي الشهوات) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمن كثير من الناس فمن اتقى الشهوات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشهوات وقع في الحرام كل اعي برى حول الحلي يوشك أن يرتع فيه ألا وان لكل ملك حي الا وان حي الله محارمه ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب رواه البخاري ومسلم وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك رواه النسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الحلال أربعين يوما توارث الله قلبه وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي رواية زهد الله في الدنيا وروى أن سعدا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى أن يجعله بحجاب الدعوة فقال له أطلب طعمتك تستجب دعوتك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دينكم الورع وروى أن الصديق رضي الله عنه شرب لبنا من كسب عبده ثم سأل عبده فقال تكهنت لقوم فأعطوني فأدخل أصبعه في فيه وجعل يقي عحتى كادت نفسه أن تخرج ثم قال اللهم اني أعوذ بك مما حلت العروق وخالط الامعاء وفي بعض الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال أو ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه الا طيب وكذلك شرب عمر رضي الله عنه من ابل الصدقة غلطا فادخل أصبعه فوافاه وقال ابراهيم بن أدهم رحمه الله لم يدرك من أدرك الا من يعقل ما يدخل جوفه ويقال من أكل الشهوة أربعين يوما أظلم قلبه قال العزالي رحمه الله وهو تأويل قوله تعالى كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال أبو بكر الوراق ثم في تبه بن اسرائيل خمسة عشر يوما فلما وافت الطارق استقباني جندي فسقا في شربة من ماء فعدت فسقوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطب رابعة رجعها الله شفا في قصصها في ضوء مشعل السلطان ففقدت فلها زمانا حتى تذ كرت فشقت قيصها فوجدت قلبها وقيل لبشر رجع الله من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك وقال يد أقصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وروى عن بعضهم أنه كان عند معضض فبات ليلا فقال اطفأ السراج

الطهارة وهي الزادة بقوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة الآية والنفس قبل أن تنتهي إلى هذه الدرجة لها درجتان باعتبار صفاتها أحدهما أن تسمى النفس اللوامة وهي التي أقسم الله تعالى بها في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة وهي التي تلوم على المعاصي ولا ترضى بها وقبل أن تنتهي إلى هذه الدرجة لها درجة وهي أن تكون أمانة بالسوء كما قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وهي في حالة لا تأمر بالخير ولا تلوم على الشر وهي حضيض النفس والطهارة منتهى كمالها واللوامة بينهما لا هي ترمي بالشر فتزكن اليه ولا تستطيع الاطمئنان فتطامن إلى الخير وهو ذكر الله تعالى (اللفظ الرابع) العقل وقد ذكره عند دعاء أحدها العلم بحقائق الاشياء والثاني العالم الذي يكون العلم كالصفة وهذا المعنى هو الطهارة الربانية التي سبق ذكرها اذ لا يمكن أن يكون المراد بالعقل المعنى الاول اذ لو صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله تعالى العقل ثم قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادر فأدر الحديث فاذا تبين لك أن القلب والعقل والروح والنفس في الاخبار والآيات المراد منها هي الطهارة الربانية ونحن اذا أطلقناها أردنا بها تلك فاعلم ذلك وقال سهل التستري فقد

القلب هو العرش والحد وهو الكرسي وهو يدل أيضا على انه المراد منه القلب نفس بسيط (١٥٥) جنوده جندانه جند يشاهد بالبحر

وهو البدو والرجل والعين
وسائر الاضلاع وجند
يشاهد بالبصرة وهو
الصفحات على مناسباته
ذكرها وذل الحديث وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان
في جسد ابن آدم مضغة اذا
صلحت صلب سائر الجسد ألا
وهي القلب على أن القلب
ينبغي أن يكون أميرا طاعا
وتكون النفس وهي سائر
البدن مطيعة لأوامره
وفوايه فاذا لم يكن كذلك
وغلبت الشهوات صار الأمير
مأمورا وانعكس الأمر فيصير
الملك مثلاً أسيراً مسخراف يدي
كلب أعور ولهذان الرجل
إذا أطاع داعية الشر أو
الشهوة يرى نفسه في النوم
أوفي القطة وهي حالة
الصوفية ساجدة بين يدي
خنزير أو حمار وان أطاع
الغضب يرى نفسه ساجدة
بين يدي كلب فانه على
الحقيقة أطاع الحمار وهو
الشهوة وأطاع الخنزير
وهو الشر وهو في هذه
الحالة أعنى في طاعة الشهوة
والشر مطيع للشيطان
المسلط على الآدمي فاذا
طال تسلط هواه بهده
الصفات التي هي جند
الشيطان على القلب ولم يمكن
نصره على هزم هذا الجند
وصار القلب مقهورا مده
صار ذلك سببا في ابطال
خاصية تلك المطيعة وهو

فقد حدث للورثة حق في الدهن واشترى ابن سيرين أو بعين جناسه ناقاً خرج غلامه فأرمنه حب فسأله من
أى حب أخرجه فقال لأدوى فصمها كلها ويحكى أن أبا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غيره ويقول في
الخبر كل قرص جرفه فهو رباو قيل ان أبا يزيد غسل ثوباني الصخر مع صاحبه فقال صاحبه نعلق الثوب في
جدران الكرم فقال لا فقال نغز الوتد في الجدار قال لا تغزوه في جدران الناس فقال نعلقه في الشجر فقال
لانه يكسر الاغصان فقال نسطه على الارض فقال لا لانه علف الدواب لانستره عنها فولى ظهره الى الشمس
والثوب على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر وقيل ان أبا يزيد رجه الله دخل يوما
الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ يجنبه ركز عصاه في الارض فالتحن الشيخ وأخذ
عصاه فغضى أبو يزيد الى ذلك الشيخ واستخذه وقال بسبب عصا حيث احتجت الى أن تغني ورؤى عتبة الغلام
يتصبب عرقا في الشتاء فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال كسحت من هذا الجدار
قطعة طين غسل ضيف في يده ولم أستعمل صاحبه وقال ابراهيم بن أدهم رجه الله بت ليلة تحت الصخرة ببنت
المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن أدهم قال
ذاك الذي سخط الله درجة من درجاته فقال لم قال انه اشترى بالبصرة التمر فوقع تمره على غره من غمر البقال
قال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل وأوقعت تمره على غره ورجعت الى بيت المقدس
وبت في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا أنا بملكين نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال
الآخر ابراهيم بن أدهم فقال ذلك الذي ردالي مكانه ورفعت درجته وقيل جاءت أخت بشر بن الحرث الحافي
الى أجد بن حنبل وقالت انا نزل على سطو حنا فتمر بنا مشاعل الظاهر به ويقع السماع علينا فيجوز لنا
الغزل في شعاعها فقال لها أجد من أنت عا لك الله قالت أخت بشر الحافي فبكى أجد وقال من يتكلم يخرج
الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها وقال علي بن القطان مررت بالبصرة في بعض الشوارع فاذا مشايخ تعود
وصبيان يلعبون فقلت أما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت
هيئتم وقيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة أو بعين سنة ولم يصح له أن يأكل من تمر البصرة ولا من وطبها
حتى مات ولم يذقه وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا أهل البصرة هدا بطني مانع من شئ ولا زاد فيكم
وكان الحارث المحاسبي اذا مديده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس أصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال وقال
كهمس أذنبت ذنبا أبكى عليه من أو بعين سنة وذلك أنه زاولني أخ لي فاشترت بدياتي سمكة مشوية فلما فرغ
أخذت قطعة طين من جدار جاري حتى غسل يده ولم أستخذه وكان رجل يكتب رغبة وهو في بيت بكراء فأراد
أن يترب السكاب من جدار البيت فطرب بباله أن البيت بالكراء ثم انه خطر بباله لاخطر لهذا فترب السكاب
فسمعها تبايقول سبيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من الهول عند الحساب ورهن أجد بن حنبل سطلاله
عند بقال بمكة حرسه الله تعالى فلما أراد فسكاكه أخرج البقال سطلين وقال خذ أيهما لك فقال أجد أشكل على
سطلي فهو لك والدراهم لك فقال البقال سطلك هذا أو تأردت أن أختبرك وقال لا آخذ ومضى وترك السطل
عنده وقيل سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة فصلى صلاة الظهر فترعت في قرية سلطانية وترك ابن المبارك
الدابة ولم يركها وقيل رجع أيضا من مرو الى الشام في قلم استعماره فلم يرد له الى صاحبه واستأجر النخعي دابة
فسقط سوطه من يده فنزل ووربط الدابة ورجع وأخذ السوط فقيل له لو حوالت الدابة الى الموضع الذي سقط
السوط فأخذه فقال انما استأجرته لا مضي هكذا الا هكذا او كن حسان بن أبي سنان لا يسام مضطجعا
ولا يا كل سمين ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا أني

محبوس عن الجنة بآخرة استعمرتها فلم أرد

(كتاب الترغيب في الحكم وعنه والتحذير من الظلم وفيه أربعة أبواب)

(الباب الاول في الترغيب فيه)

المراد بسواد القلب في الاخبار وهو المراد بالطبع والرب في قوله تعالى أولئك الذين طبع على قلوبهم وفي قوله تعالى وان على قلوبهم

ما يصقلها ويدفع الصدأ عنها ويحلوها تمكن منها وخاص في حرمها وهلك وصارت بحيث لا يقدر المصقل على صقلها وجلاها وهو المراد بالطبع والرمي واليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إن القلب ليصدأ كما يصدأ الحديد قبل وما جلاؤه قال ذكر الموت وتلاوة القرآن فإذا بطلت ولاية القلب بالكلية استولى الشيطان فتقلب الصفات المحمودة مذمومة وقد قال صلى الله عليه وسلم القلب أربعة قلب أحرق فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب أسود منه كوس فذلك قلب الكافر وقلب أغلف مربوط على غلافته فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق فمثل الأيمان فيه مثل البقرة بعد هال الماء الطيب ومثل النفاق فيه مثل القرحة بعد هال القيح والصد يد فأى المادتين غلبت عليه حكم له بها وفي رواية ذهبته وقد قال الله تعالى إن الذين اتقوا لاذا منهم طيف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون أخبر أن إحصار القلب وجلاؤه يحصل بالذكور وأنه يتمكن من الذكور من اتقى فالتقوى باب الذكور والذكور باب الكشف

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحبب في الله اجتماع عليهما وتفرقا عليهما ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخضاها حتى لا تعلم شهابه ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وما أولوا قال النووي رحمه الله تعالى ولو انخفض الوار وضم اللام الخفيفة أى كانت لهم عاينهم ولاية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله قال العلماء أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم فإن أصاب فله أجران أجر باجتهاده وأجر باصابته وإن أخطأ فله أجر باجتهاده وفي الحديث محذوف تقديره إذا أراد الحكم فاجتهد قالوا فإمام ليس بأهل للحكم فلا يحصل له الحكم فإن حكم فلا أجوله بل هو آثم ولا ينفذ حكمه سواء وافق الحق أم لا لأن أصابته اتفاقية غير صادرة عن أصل شرعي فهو وعاص في جميع أحكامه سواء وافق الصواب أم لا وهي مردودة كلها ولا يعذر في شيء من ذلك وقد جاء في حديث في السنن القضاة ثلاثة قاض في الجنة واثنتان في النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو في النار وقاض قضى عن جهل فهو في النار

(الباب الثاني في الترغيب عن الحكم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكم سحر من على الأمانة وستكون ندامة يوم القيامة رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تواين مال يتيم رواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للامناء ليتمين أقوام يوم القيامة إن ذواتهم كانت معلقة بالثر يابتهذبون بين السماء والارض ولم يكونوا يعملوا على شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على القاضي العدل ساعة يوم القيامة يتمنى أنه لم يقض بين اثنين في غمرة قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يلى عشرة فأفوق ذلك ألا أتى الله يوم القيامة يدألى عنه فسكبه وأوبقه الله أولها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين قال ابن الصلاح معناه والله أعلم فقد ذبح من حيث المعنى لا من حيث الصورة وذلك أنه بين عذاب الدنيا أن رشد وعذاب الآخرة أن فسد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر هذه الأمة شيئا فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فاشقق عليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير يلى أمرا للمسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلعتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار أئمةكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله أفلا ننابذهم قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة أعاذك الله من أمانة السفهاء أمراء يـكـونون من بعدى لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أراضى الله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين صححه الحاكم وروى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ما قال نضر عت إلى ربي سنة إن يرئى أبى في المنام حتى رأيته وهو يمسح العرق عن جبينه فسأله فقال لولا رحمة الله هلك أبوك أنه سألني عن عقاب بعير الصدقة وعن حياض الأبل وكيف عن الناس فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز فصاح وضرب يده على رأسه فقال فعل هذا بالتقى الطاهر فكيف بابن المترف عمر بن عبد العزيز قال أسلم رأيته ذات ليلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يطوف مع العسس فتبعته وقالت أنا أذن لي في صحبتك فقال نعم فلما خرجنا من المدينة رأينا ناراً من بعد فقلنا بما يكون مسافر فقصنا النار فرأينا امرأة أرملة ومعها ثلاثة أطفال وهم

التي فرغ في المرأة وحصول الضرر شي ثالث فاذا عرف قبح هذا فاعلم ان امتناع الكشف (158) الصوري للمرأة له خمسة اسباب احدها

فساد صورتها أعني المرأة وهو قبل أن تدور وتتشكل ونصبه والثنائي خبيثه وضدوه والثالث كونه معدولا به عن جهة الصورة بان تكون الصورة وراء المرأة والرابع الخجب المرسل بين المرأة والصورة الخامس لجهلها بالجهة التي فيها الصورة فذلك القلب هو مستعد لان يتحلى بحيلة الحق في الامور كلها وانما خلاص هذه الاسباب الخمسة التي اولها النقصان في ذات القلب كالصبي والمجنون الثاني لسكورة المعاصي والخبث التي تراكم على القلب بسببها من كثرة الشهوات واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من قارف ذنبا فارق عقله بعد اليه ابد الذخايرة أن يصقل القلب بحسنة يتبعها ولو كانت الحسنة دون الذنب لزاشراف القلب الثلاثة أن يكون معدولا عن جهة الحقيقة المطلوبة فيكون وجهه الى ترتيب الطاعات وينبغي أن يكون كما قال الخليل عليه السلام اني وجهت وجهي الرابع الخجب وذلك أن يكون في سر القلب بقية شهوة أو فساد عقيدة سبقت في الصبا وبقى أثرها الخامسة الجهل بالجهة التي منها يطلب فانه ينبغي أن يكون له ايمان كلي بما لا يحصل له وهو الايمان بالغيب وما لم يكن له هذا الايمان كيف يمكنه أن يطلب ما لا يعلم وجوده فانه مخلة مانعة وقبحا صلى الله عليه

يكون وقد وضعت لهم قدرا على النار وهي تقول الهى أنصتني من عمر ونحلى منه بالحق فانه شبعان ونحن جياع فله اسمع عز ذلك الكلام تقدم وسلم عليها وقال أنا ذنبي من الذنوب اليك فقالت ان ذنوبك خير فباسم الله فتقدم عمر اليها وسألها عن حالها وحال أطفالها فقالت نعم وصلت وهو لاء الاطفال معي من مكان بعيد وأنا بائسة والاطفال جياع وقد بلغ مني ومنهم الجوع ومنهم الهجوع فقال عمر وأى شيء في هذا القدر فقالت تركت فيه اماما أشغلهم به ليأكلوا أنه طعام فيصبروا قال فماذا أمير المؤمنين عمر فقصده كانا يباع الدقيق فيها فابتاع منه ممل مجراب ومضى الى ذلك كان قصاب فابتاع منه دسما ثم وضع الجميع على كاهله ومضى حتى انتهى الى المرأة والاطفال فقالت يا أمير المؤمنين ناولنيه لاجله عنك فقال ان جلته عنى فن يحمل ذنوبي عني يوم القيامة ومن يحول بيني وبين دعاء تلك المرأة على وجعل يسعي وهو يبكي الى أن وصل الى المرأة فقالت جزاك الله عنى خير الجزاء فخذ من الدقيق وشب بأم من الدسم ووضعهما في القدر وجعل يوقد النار فكلما أرادت أن تخدم تفهمها وكان الرماح يسقط على محاسنه ووجهه حتى انطبخت القدر فوضع الطبخ في القصعة وقال للاطفال كلوا فأكلت المرأة والاطفال وقال عمر أيتها المرأة لا تدعى على عمر فانه لم يكن له منك ولا من أطفالك خبر

(الباب الثالث في طرف مما ورد عن السلف من كراهية الولاية)

وروى أحمد في المسند أن عثمان قال لابن عمر رضي الله عنهما أقض بين الناس فقال لا أقض بين اثنين ولا أؤم رجلا من أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ فقال عثمان بلى فقال اني أعوذ بالله أن تستمعاني فأعفاه وقال لا تخبر بهذا أحدا وروى أن أبا ذر طلب للقضاء فهرب فقيل له لو وليت وقضيت بالحق فقال من يقع في البحر الى كم يسبح وروى القاضي أبو الطيب الطبري ان المأمون كتب الى الشافعي يستدعيه ليولي القضاء في الشرق والغرب فأبى ودعا بالزنى في مرض موته ونما عن قولي القضاء وأظهر له خجبا المأمون وقال لم أظهره لأحد غيرك وروى الخطيب في تاريخ بغداد وغيره أن المنصور طلب أبا حنيفة للقضاء فأبى خلف المنصور ولم يفعل وحلف أبو حنيفة انه لا يفعل فقال له اليه يسبح يحلف أمير المؤمنين وتخلف أنت فقال أمير المؤمنين أقدر على كفارة يمينه منى فحسبه المنصور أيا ما ثم أحضره وقال له أبو حنيفة يا أمير المؤمنين انما أصلي للقضاء فان كنت صادقا فلا أصلي وان كنت كاذبا فلا أصلي للكذب فرده الى السجن وضربه بالسياط فلم يل فأطلقه وروى أنه مات في السجن وروى أن الخليفة كتب الى أمير البصرة أن اختر رجلا من نفسه مالى لا ولى أحدهما للقضاء فوقع الاختيار على القاسم بن ربيعة الجوشى وإياس بن معاوية المزنى فأحضر فقال اني بعث اليك لا أحد كماله للقضاء فقدم القاسم وقال يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو اني أصلي للقضاء وأنفذه متى فان كنت عندك صادق فقلده يميني وان كنت كاذبا فلا يصح أن يلي أمور المسلمين من يبارز الله بمثل هذه البسجين فقال الخليفة لإياس ما تقول فيما قال فقال انك جئت به الى شفير جهنم فقدرى نفسه بين حائشة يستعطر الله ويتوب اليه منها فقال له الخليفة فطنت لها أنت لها قولاه وفي كتاب عقلاء المجانين تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري أن الخليفة كتب الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فحين نفسه ولزم بيته فاطلع عليه رشيد بن أبي سعد وهو بتوضا في حن داره فقال يا أبا محمد ألاتخرج الى الناس فتعصى بينهم بكاب الله وسوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حنفت نفسك ولزمت يترك فرغ اليه راسه فقال الى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء وأن القضاء يحشرون مع السلاطين وذكر ابن حبيب عن أبي معشر أن رجلا لا يبين أن لا يترق ح حتى يستشير مائة نفس اما قاسم من بلاد النساء فاستشار تسعة وتسعين نفسا وبقى واحد ففرح على أن يسأل أول من يطرأ عليه فرأى مجنونا فاذ اتخذ فلاد من عظام وسود وجهه وركب قصبه وأخذ رحمه فسلم عليه وقال مسئلة فقال سلم ما عينيك وايله وما لا عينيك واحد ورحمة هذا الفرس قال فقالت مجنون والله ثم قالت اني رجل

بما لا يحصل له وهو الايمان بالغيب وما لم يكن له هذا الايمان كيف يمكنه أن يطلب ما لا يعلم وجوده فانه مخلة مانعة وقبحا صلى الله عليه

الغارة فأبواه جهنم والله أو
ينصرانه أو يجسسه وقد روى
ابن عمر قال قيل يا رسول
الله أن الله في الأرض أوفى
السماء قال صلى الله عليه
وسلم في غلب عباده المؤمنين
وفي الجبر قال الله تعالى لم
يسعني أرضي وسمائي
ووسعني قلب عبدي
المؤمن وبذلك قال عمر
وأبي قحافة رضي الله عنه كان
ذكر قلبه وقد قال الله تعالى
قد أفلح من زكها واعلم أن
قبول الحق له ثلاث درجات
أولها القبول بالسمع في
أول الغارة وهو يمكن فيه
الخطأ وهو تقليب الدعاء
الناسي أن تسمع كلاماً من
تطلبه مثلاً من داخل البيت
فتستدبره على أن ذلك
الرجل المصائب الثالث
أن تدخل البيت فتشاهده
وتعانيه وهو المراد بقول علي
رضي الله عنه لو كشف
الغطاء ما زدت يقيناً وهو
إيمان الأنبياء والصديقين
والأواباء فهذا الذي لا يدور
السهو والعفلة نحو إليه
والتماثل امتناع الكبر
والصبي والمجنون عن
استطلاع الحقائق مثال رجل
بصير في ظلمة هان البصر ربما
يكون كاملاً ولكن يمتنع
الإبصار حتى يشرق نور
الشمس فيصير بصره سابقاً
عن طبعه أشمس فكذا
العلم لم يتكشف في غلب
الصبي والمجنون وهو لا يقبل

أقيمت من النساء بلاء وآيت أن لا أتزوج حتى أستشير مائة نفس وأنت تمام المائة فقال أعلم أن النساء ثلاثة
واحدة لك وواحدة عليك وواحدة لآلِكَ ولا عليك فأما التي لك فشابة طرية لم تحس الرجال فهي لك لا عليك أن
رأت خبيراً جئت وإن رأت شرافاً قلت كل الرجال على مثل ذلك وأما التي عليك لآلِكَ فامرأة ذات ولهم من غيرك
فهي تسليخ الزوج وتجمع لولدها وأما التي لآلِكَ ولا عليك فامرأة قد تزوجت قبلك إن رأت خيراً قالت هكذا
يجب وإن رأت شراً حثت إلى زوجها الأول قال فقالت نشدتك الله ما الذي غير من أمرك ما أرى قال ألم أشترط
عليك أن لا تسأل عما لا يعينك فأجبت عليه فقال اني رشتك للقضاء فأخبرت ما ترى على القضاء وذكر ابن
حبيب أن المنصور دعاً بأخيه فقه الثوري وسهر أشر بكاليواهم القضاء فقال أبو حنيفة أنا آخن فيكم تخمينا
أما أنا فاحتال فاختص وأما سهر ففجحت فيقتل وأما سفيان فهرب وأما سريك فبيع فلما دخلوا عليه قال
أبو حنيفة أنا رجل مولى ولست من العرب ولا تكاد العرب ترضى بأن يكون عليهم مولى ومع ذلك فاني لأصلح
لهذا الأمر فإن كنت صادفاني فولي دامت أصلح وإن كنت كاذباً فلا يجوز أن يولي كاذب دماء المسلمين
وفروجههم وأما سفيان فأدركه شخص في طريق فذهب بحاجته وانصرف والشخص منتظر فراغه فبصر
سفيان سفيانة فقال للملاح ان مكنتني من سفيانك والآن ذبح وأول قول النبي صلى الله عليه وسلم من جعل
قاضياً فذبح بغير سكين فأخذ الملاح تحت المباري وأما سهر فدخل على المنصور فقال القضاء يدك كيف
أنت ولادك ودوايك فقال خرجوه فانه مجنون وأما سريك فقال له المنصور تعاد القضاء عليك بالعصيدة
والنيد الشديد حتى يرجع عقلت فتغلد فحجره الثوري وقال أمكك الهرب فلم تهرب وهذا هو سريك بن
عبد الله النخعي الكوفي أحد الأعلام

* (الباب الرابع في التحذير من الظلم) *

قال الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الله عافياً عما يعمل الظالمون وقال تعالى ما للظالمين من جيم ولا شفيع يطاع
وقول صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم
جاهلهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤذن الحقوق
إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد لئساءة الجلمة من الشاة القرباء رواهما مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله على الظالم
فاذا أخذهم لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما ذرني الله عنه لمابعثه إلى اليمن أياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس
بينهما وبين الله حجاب روى هذه الثلاثة البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة
لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه
بقدره مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذت من سيئات صاحبه فحمل عليه رواها البخاري وقال صلى الله عليه
وسلم أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة
بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان ذنبت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح
في النار رواه مسلم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال إنما أبشر وانكم تحضرون إلى ولعل
بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى بحوماً أسمع فن قضيت له بحق أخيه فأعما أقطع له قطعة من
الأوقية ألحن بي أعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله
له النار قيل يا رسول الله وان كنت شيئاً يسيراً قال وإن كان قضيباً من أراك رواه مسلم وقال ثوبان رضي الله عنه
لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم لرضي والمرثني والرائش ويعني بالرائش الماشي بينهما وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة أمم حكم بعير ما أنزل الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

تعالى جعل بيتا محسوبا لنفث النجوم في غلب العباد قال الله تعالى الذي علم بالقلم (١٠٠) علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى لا يشبهه

قوله تعالى لا يشبهه
وصف خلقه فليس قلمه
من قصب ولا خشب كما
أن ذاته ليست من جوهر
ولا عرض

*(فصل) * قد تبين لك أن
مثال القلب أعني اللطيفة
الروانية كالمالك والبدن
كلولايته والقوة العقلية
والفكرة كالوزير له
والصفات المذمومة هي
الشرطة فالقلب مادام
متحكما من استعمال إشارة
الوزير والتصرف في المملكة
بحسب إشارة العقل فهو
مستقيم في ولايته وان

تسلطت الشهوات والصفات
المذمومة على بعض اشارات
العقل فذلك على خلاف
العدل ونحن نضربه مثلا
آخر فقول اللطيفة
لروانية مثالها مثال الطارس
الصياد والبدن مركبه
والعصب والشهوة كلابه
فان أذعن له درسه وانقاد
له سباعه وكلابه تحصل على
غرضه من الصيد وهو
اقتناص العلوم واقتناء
عبادة الابد وان كان الفرس
جوحا لم تطعه أو الكلب
غير معلم يسترسل بارساله
ولم يحسن باشارته فقد الامر
وامتنع المقصود ويخاف أن
يستولى عليه كلبه فبالله
فضلا من أن يتمتع عليه للصيد
*(فصل) * اعلم أن
اقتناص العلوم للقلب على

الله تعالى ثلاثة أنواعهم يوم القيامة رجل أصطلي ثم غدر ورجل باع حرافة كل ثمه ونوحيل باستأجر خيرا
فاستوفى منه ولم يعطه أجره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي أمور المسلمين ولم يحفظهم كلفه أهل
بيته فقد تبوأ مقعده من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا تتقمن
من الظالم في عاجله وآجله ولا تتقمن من رأي مخلوقا فقد در أن ينصره فلم يفعل وذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس وفي الحديث في الزانية التي ظهرت نفسها بالرجم لقد تابت توبة لو تابها
صاحب مكس لغفر له أول قبلت منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال العلماء معنى على هنا اللام بمعنى لولده وذلك كراين عبد
السلام في تفسير قوله تعالى ولو يولوا يعلم الشر استجيب لهم بالخير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا تقبل دعاء حبيب على حبيبه (سكايه) قال الغزالي رحمه الله في نصيحة الملوك يقال انه كان في بني اسرائيل رجل
يصيد السمك ويقوت من صيده أطفاله وزوجته فكان بعض الايام يصيد فوقع في شبكه سمكة كبيرة ففرح بها
وقال أمضى به هذه السمكة الى السوق فأبيعها وأخرج منها في نفقة العيال فلقبه بعض العوانية في طريقه فقال
له تبيع هذه السمكة فقال في نفسه ان قلت لأهائي وان قلت نعم أخذها بنصف ثمنها فقال له ما أبيعها فغضب
العوانى وضربه بخشبة كانت معه على صلبه ضربة فوجعته وأخذ السمكة منه غصبا بلا ثمن فدعا الصياد عليه
وقال الهى نخفنتي فغير اضيقا وخالقته غنيا فواللهم فخذ بحق منه في هذه الدنيا فاني لأصبر الى الآخرة
ثم ان ذلك الغاصب انطلق بالسمكة الى منزله وسلمها الى زوجته وأمرها بأن تشويها فاما شويتها ووضعها
بين يديه على المائدة ومديده ليا كل منها ففتحت السمكة فهاها ونكرت أصبعه نكرته سلبت قراره وأزالت
لشدة نكرته الصطبار ففشا حاله الى الطبيب وقال له ينبغي أن تقطع هذه الاصبع لئلا يسرى الالم الى جميع
اليد فقطع أصبعه فانتقل الوجع الى الكف وزاد الالم وارتعدت من جوفه فرائصه فقال له الطبيب ينبغي
أن تقطع اليد من المعصم لئلا يسرى الالم الى الساعد ففقطعه من المعصم فانتقل الالم الى الساعد فقال له
الطبيب ينبغي أن تقطع الساعد لئلا يسرى الالم الى الكتف ويوجع نحره فهاها على وجهه داعيا الى ربه
عز وجل ليكشف ما قدر نزل به فرأى شجرة فاتكأ اليها فأخذ منه النوم فذكر وقال أنا أخذت السمكة
كم تقطع يدك عضو ابد وضوامض وأرض خصمك الصياد فانتبه من النوم فذكر وقال أنا أخذت السمكة
غصبا أو أوجعت الصياد فهاها التي نكرتني فنهض وقصد المدينة وطلب الصياد فوجدوه فوقع على أقدامه
يقبلها والناس الاقالمة من ذنبه وأعطاه شيئا من ماله وناب من بعله ورضى عنه خصمه في الحال سكن ألمه وبات
تلك الليلة على فراشه وناب وأقنع عما كان يصنع وبام على توبة خالصة في اليوم الثاني تداركته رحمة ربه ورد
يده كما كانت بقدرته فنزل الوحي على موسى عليه السلام يا موسى وعزتي وجلالي وعظمتي لولا أن الرجل
أرضى خصمه لعذبته مهما امتدت به حياته وبروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة قد غضب الله
عليهم وان شاء أمضى غضبه ومسيرهم الى النار امة يرقوم يأخذ حقهم منهم ولا ينصفهم من نفسه ولا يرفع
الظلم عنهم ورئيس قوم بطيعونه وهو لا يسوي بين القوى والضعيف ويحكم بالليل والحاجة ورجل لا يأمر
أهله وأولاده بطاعة الله ولا يعلمهم أمور الدين ولا يبالي من أين أطعمهم ورجل استأجر أجرا فتم عمله ومنعه
أجره وظلم ظلم زوجته في صداقها وفي الخبر الدواوين ثلاثة ديوان يعرف ديوان لا يعرف ديوان لا يترك
الديوان الذي يغفر ذنوب العباد بينهم وبين الله تعالى وأما الديوان الذي لا يعرف والشر وأما الديوان
الذي لا يترك فظالم العباد أي لا بد أن يطالب بها (وحكى) عن أبي بكر الوراق رحمه الله انه قال أكثر ما تزع
الايمن من العبد الخما تزع عند الموت قال فمظننا في الذنوب فلم نجد ذنباً أسرع نزاعاً للايمان من ظلم العباد
قال سفيان الثوري رحمه الله ان تلقى الله تعالى بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه هون عليك من أن تلقاه بذنب
فيما بينك وبين العباد وقال ابن زيد رحمه الله في قوله تعالى وكذلك فولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون

مراتب منها ما يكون للعلماء في توسلون بالمقامات الى النتائج وبالدلالة الى الدلولات * ومنها ما يكون على سبيل الكشف والارادة من الله تعالى

عليه السلام
هي فتكشف لهم الحقائق
كفاح من غير توسع دابيل
أو برهان أو قدماء وهو
المراد بقوله تعالى ما يفتح الله
للناس من راحة فلا محسك
لهوا وهذه الرحمة مبدونة في
الوجود الإلهي والكرم
الابدي في القلوب المعرصة
واليه الإشارة بقوله عليه
السلام ان لم يكن في أيام
دهركم فتحات الأنف معرصة
لها فالتعرض هو انفلاح
والله دابة تركية كما قال
تعالى قد أنزل من زكاهما
والاعراض هو الاديار
والشاة بعده وقد قل تعالى
وقد خاب من دسائرها وإذا
كان القصد الاستكشاف
من جهة العبد كان الله
الدعاء واستزال الهدى
وان كان من جهة الله تعالى
من غير استئصال وسبب من
جهة العبد كان مثله النزول
واليه الإشارة بقوله عليه
الصلاة والسلام ينزل الله
تعالى كل ليلة إلى السماء
الدينا وبقوة عليه الصلاة
والسلام حكاية عن ربه
عز وجل لقد ظل شوق
الارزاق إلى اقصى وأبالي
اقامهم لا شذوفا والى
طرق الاستكشاف
والتكشف الإشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم حكاية
عن ربه سبحانه وتعالى
من تقرب إلى شبرا تقرب

أى تسلط بعض الظلمة على بعض فملكوه وبذلك قال ويدخل في الآية جميع من يظلم كالظالم يظلم الرعية أو
التاجر يظلم الناس في تجارته أو السارق وغيرهم وقال الفضيل بن عياض رحمه الله إذا رأيت ظالما ينتقم من
ظالم فقف وانظر فيه متحجبا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعان ظالما ساء الله عليه وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكروا ولا تعينوا مكرائكم فقال الله تعالى يقول ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله
ولا تبغوا ولا تعينوا باغيا يقول الله تعالى انما بغيتكم على أنفسكم (وحكى) عن رجل من أهل العلم انه قال كان
عندنا رجل يبيع الظلمة المكاسين ويخدمهم فمات فرأيت في النوم في حالة شنيعة فقلت من أين جئت
قال لتسأل فأخبرت عليه فقال من الجحيم فقلت كيف لقيته قال عذابا شديدا ونكالا عظيما فأندب الظلمة
وحذرهم عذاب الجحيم فهذا حال أعوانهم فكيف حالهم قال الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى
الله في أرضه وقال وهب بن منبه إذا هم الوالى بالجور أو عمل به أدخل الله تعالى النقص في أهل مملكته في
الزرع والضرع والثمرة وكل شئ وإذا هم بالعدل والخير أو عمل به أدخل الله تعالى البركة في أهل مملكته
وقال الثوري رحمه الله لا يجزى جعفر المنصور ان صلت صليح الناس وان فسدت فسدت روى الامام أحمد
باسناده انه وجد في بعض خزائن بنى أمية صرة فيها حنطة أمثال نوى التمر مكتوب عليها هذا كان ينبت أيام
العدل (حكيت) ذكرها الامام أبو حامد رحمه الله في نصيحة الملوكة (الاولى) عن ابن عباس رضى الله
عنه سماعة قال كان ثامن الملوكة يخرج مستخفيا يعلم أخبار مملكته فنزل على رجل عنده بقرة فحلب حلب
ثلاثين بقرة فلما أصبح حدث نفسه بأخذها فلم تحلب الا الشئ اليسير الذى لا قدر له فقال له الملك ما بال
حلبها انقص من عادتها أرعت في غير موضعها انى كانت فيه قول لا ولكن ملكك أطعته هم بالجور فنقص
لبنها فان الملك اذا طمأؤهم بالظلم ذهب البركة فعاهد الله تعالى الملك في نفسه أن لا يأخذها ولا يظلم فراحت
بين الظلم فحلبت مثل عادتها الاولى فتاب الملك الى الله عز وجل (الحكاية الثانية) حدث عن راع كان لحمد
ابن أبي عيينة قول كان رعى الشياه بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكانت الشياه والذئاب
والوحوش ترمى في موضع واحد فيمناعتن ذات اليد لئلا تعرض الذئب لشاة فأخذها فقلنا ما ترى الرجل
الصالح الا قد هلك في هذه الليلة قال حماد فحدثنى هو وغيره أنهم ساروا واستخبروا فوجدوه هلك في تلك الليلة
(الحكاية الثالثة) من المشهور بأرض المغرب أن السلطان بلغه ان امرأة لها حديقة فيها القصب الحساو
وان قصبها منها تصردا وكان في الحديقة أيضا رمان قد ذكر عنه أيضا أن رمانة واحدة تصير قدحا
فعرزم على أخذها منها ثم ها هو لا تعرفه فسألهما عن ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت قصبه ورمانة فلم تبلغ
كل واحدة نصف قدح فقال لها وبن الذى يقال فقالت هو الذى بلغه ان لا يكون السلطان هم بأخذها
أو عزم على ظلم فيها فارتفعت بركتها فتاب الملك الى نفسه وأخلص لله عز وجل دينه فعصرت أخرى فجاءت
مل قدح

* (فصل فيما جاء في التشديد على قاتل النفس ظلما) قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالد فيها وقضب الله عليه وأمنه وأعد له عذابا عظيما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا
السبع الخبيثات أى المهلكات فذكر قاتل النفس التى حرم الله وقال صلى الله عليه وسلم وقد سئل أى الذنب
أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قال ثم أى قال أن
ترافى حليمة جارك وقد صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقاقتا والمقتول فى السارقيل يارسول
الله هذا انفاقتل فبال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وقال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال صلى الله عليه وسلم لقتل مؤمن أعظم عند الله من ذوال الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء فى فحمة من دينه ما لم يصب دما حراما لفظ البخارى وقال صلى الله عليه وسلم
أول ما يقضى بين الناس فى الدماء وقال صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر الاشرار بالله وقتل النفس وعقوق

أَنْ يَكُونَ الْقَلْبُ فِي أَهْلِ الْفِطْرَةِ مُسْتَعِدًّا لِقَبُولِ هَذِهِ الْمَسَلَّةِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْإِشَارَةِ بِمَوْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ (١٦١) وَسَلَّمَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرِ شَوْقُهُ

تَعَالَى فَطْرَةَ اللَّهِ الْآيَةَ
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ
نَعَمْ بِمَعْنَى ذَلِكَ يَعْتَرِضُ فِي
وَسْطِ الْأَمْرِ مِنْ أُمُورٍ مَانِعَةٍ
شَاغِلَةٍ وَهِيَ الشَّهَوَاتُ
وَالنَّجَاسَاتُ وَالشَّوَاغِلُ فَإِذَا
رَفَعْتَ الْمَوَانِعَ رَجَعْتَ الْأُمُورَ
إِلَى أَصْلِ مَقْضِيَّاتِهَا
وَانْكَشَفَ الْقَلْبُ لِجَلَالِ اللَّهِ
وِعَظَمَتِهِ وَوَصَلَ إِلَى سَعَادَةِ
الْإِبْدِ فِي قَبْدَرٍ مَا تَفَرَّغَ الْإِنْسَانُ
مِنْ شَيْءٍ يَتَسَعَّ لغيره قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى الرِّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَابُ فَمِنْ
حَصَلَتْ لَهُ هَذِهِ السَّعَادَةُ صَارَ
مَلَكًا كَرِيمًا وَصَارَ رِبَانِيًا
وَالْبَيِّنَاتُ وَالْإِشَارَةُ يَقُولُ عَلَى
رَضَى اللَّهُ عَنْهُ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى فِي
أَرْضِهِ آيَةٌ وَهِيَ الْقُلُوبُ
فَأَحْبَبُهَا إِلَى اللَّهِ أَرْقَاهَا
وَأَصْفَاهَا وَأَصْلَحَ مَا فِي قَسْرِهَا
فَقَالَ أَصْلَحُهَا فِي الدِّينِ
وَأَصْلَحُهَا فِي الْيَقِينِ وَأَرْقَاهَا
عَلَى الْإِخْوَانِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْإِشَارَةِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلُ نُورِهِ
كَشَفَ سَكَاةَ فِيهِمَا صَبَاحَ قَالَ أَيْ
ابْنُ كَعْبٍ هَذَا مَثَلُ نُورِ
الْمُؤْمِنِينَ وَقُلُوبُهُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ
تَعَالَى أَوْ كَطَلَمَاتٍ فِي بَحْرِ
بَلْبَى مَثَلُ قَلْبِ الْمُنَاقِقِ وَقَالَ
زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
لَوْحِ مَحْفُوظٍ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ
(فَصْل) * أَعْلَمُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ فِي أَصْلِ فَطْرَتِهِ
وَتَرْكِيبِهِ قَدْ اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعَةٌ
شَوَاتِبُ فِيهَا الصِّفَاتُ
السَّبْعِيَّةُ وَالْهَيْسَمِيَّةُ

الْوَالِدِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَتَلَ مَعَاهِدَ الْمَرْحُومَةِ وَالْجَنَّةِ وَتَوَاتَرَ بِهَا الْيُوحَدُ مِنْ حَسْبَةِ أَرْبَعِينَ
عَامِلًا وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ مَكْرُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ
أَيَسُّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمُخْتَصَرِ الْقَتْلُ بِغَيْرِ حَقٍّ أَكْبَرُ الْكَفَرِ بَعْدَ الْكُفْرِ
*(كِتَابُ آدَابِ الْحُبِّ وَفِيهِ سِتَّةُ عَشَرَ بَابًا) *

*(الباب الأول في حسن الخلق) *

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْكَافِطِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ الْآيَةَ وَفِي
الْمُحْجَجِينَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنِ النَّوَّاسِ
ابْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ الْبِرُّ حَسَنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ
مَاحِلٌ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتُ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حَسَنِ الْخُلُقِ وَإِنْ
اللَّهُ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبِذْيَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ الْبِذْيُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْفَحْشِ وَرَدَى
الْكَلَامَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ
قَالَ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَحَسَنُ الْخُلُقِ وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ النَّارَ قَالَ الْفَمُ وَالْفَرْجُ وَحَسْبُهُ التِّرْمِذِيُّ
وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ وَحَسْبُهُ
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ الْمُؤْمِنُ لَيَدْرُكُ بِحَسَنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّامِتِ الْقَائِمِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا زَعِيمٌ بِتِي فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَانْكَرَ الْخَبْرَ وَكَانَ مُحَقِّقًا وَبَيْتًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ
مَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَانْكَرَ مَا زُحِرَ وَبَيْتًا فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي بِحَسَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا وَانْكَرَ الْخَبْرَ وَكَانَ مُحَقِّقًا
وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَقِّهُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ
فِي الْمُتَفَقِّهُونَ قَالَ الْمُنْكَبِرُونَ حَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الثَّرَاوُونَ كَثِيرُ الْكَلَامِ تَسْكُفًا لِلْمُتَشَدِّقِ
الْمُتَطَاوِلِ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِمْ وَبِشَتَائِهِمْ تَفَاحُحًا وَتَعْلِيمًا بِالْكَلَامِ وَهُوَ الْمُتَفَقِّهُ أَصْلُهُ الْفُهْقُ وَهُوَ الْإِمْلَاءُ
وَهُوَ الَّذِي يَلْقَاهُ بِالْكَلَامِ وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ وَيَغْرُبُ بِهِ تَكْبَرًا وَارْتِفَاعًا وَظَهَارًا لِلْفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ حَسَنِ الْخُلُقِ قَالَ هُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَكَفُّ الْأَذَى
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكُفْرِ وَلَا حَسَبَ كَحَسَنِ الْخُلُقِ رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ

*(الباب الثاني في فضل الحب في الله) *

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِمْ وَجَدَهُنَّ حُلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ
إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لِأَجِبَةِ اللَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْفَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ
يَقْذِفَ فِي النَّارِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْسُّ
الْمُتَحَابِّينَ فِي جَلَالِي الْيَوْمِ أَطْلَهُمْ فِي ظُلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي جَلَالِي لِيَوْمِ مَنَابِرٍ نُورٍ يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجِبَتْ بِحُبِّي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي وَالتَّجَالِسِينَ فِي
وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي وَالتَّوَالِدِينَ فِي رَوَاهُ مَا لَكَ فِي الْمَوْطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَحَبَّ
الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَذَلِكَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ وَأَعْطَى اللَّهَ وَمَنَعَ اللَّهَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ عَبْدٌ أَخَاهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى

عليه الشبهة ومن حيث
انه في نفسه امر بان كما
قال تعالى قل الروح من
امر ربى فانه يدعى لنفسه
الروية والاستعلاء وترك
الانقياد ويفرح بما يناسب
هذا الامر من المعسرة
والوصف بما يحسنه
يناقضه من الجهل والوصف
به فاذا عرفت هذا فاعلم ان
الاشتغال بالعبادات والمواظبة
عليها المقصد منه تصحيح
الغرض من قهر ما لا ينبغي
وابقاء ما ينبغي وسأني في باب
رياضة النفس ذلك ان شاء
الله تعالى واعلم ان العلم الصالح
الحاصل في القلب ان كان
بطريق التسليم وتوحيده
المقدّمات فهو طريق العلماء
وما وراءه فهو طريق
الصوفية وهو يكشف
ومشاهدة وذلك قسمان
أحدهما مثل وقوع شيء في
النفس وهو الغفلة في الروع
واليسه الاشارة بقوة عليه
السلام ان روح القدس نفث
في روعي أحجب من شئت
فانك لما ارقه واعمل ما شئت
فانك تجسز به وعش
ما شئت فليكن بيت وقسم آخر
هو من جنس الاله وذلك
أن يكشفه حقيقة الاشياء
ويرى المكنون في كل ما الذي
منه يستفيد واعلم ان القلب
اذا كان كثر العادة الصغيرة
الجودة وقد علمت قبل ذلك
نحوه في الاشياء المعقولة

الا أحدث الله تعالى في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليقول في الجنة ما فعل
صديق فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى أخرجه الى الجنة فيقول من بقي فما لنا من شافعين
ولا صديق جيم وقال علي رضي الله عنه عليكم بالاخوان فانهم حدة في الدنيا والآخرة لا تسبح الى قول أهل
النار فما لنا من شافعين ولا صديق جيم وقال بعض السلف استكثروا من الاخوان فان لكل مؤثماً شفاعته
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فاينظر أحدكم من يخال وقال عيسى عليه السلام
تجيبوا الى الله يبعث أهل المعاصي وتوبوا الى الله بالتباعد منهم والنسوا رضا الله عنه بسخطهم قالوا يا روح
الله نجالس قال جالسوا من يذكركم الله وزيته ومن يز يد في عملكم كلامه ومن يرغبكم في الآخرة عمله
وروي أن امرأته كانت تضحك النساء وكانت بالمدينة أخرى فزلت المكية على المدينة فدخلت على عائشة
فأضحكتها فقالت أين زلت فذكرت نزولها على المرأة المضحكة بالمدينة فقالت صدق الله ورسوله سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الا وواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وكان مالك بن دينار
يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي أحدهما وصف من الآخرون أشكال الناس ككأجناس الطير
ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران الا وبينهما مناسبة قال فرأى يوماً غراباً مع حمامة فحجب من ذلك وقال
اتفقوا وليس من شكل واحد ثم طارا فاذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقنا

(الباب الثالث في النصيحة للمسلمين)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولكاتبه ورسوله
ولا تامة المسلمين وعامتهم رواه مسلم قال العلماء أما النصيحة لله تعالى أن تؤمن بالله وتدعو الناس الى ذلك
وتقضى أن يكون الناس كلهم جميعاً مؤمنين به وأما النصيحة للنبيه عليه السلام أن تصدقه بما جاء به من عند الله
تعالى وتعمل بسنته وتدل الناس عليه وأما النصيحة لكتابيه فهو أن تقرأه وتعمل بما فيه وتبني أن يقرأه
جميع الناس ويعملون بما فيه وأما النصيحة للأئمة أن لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف
وتدل الناس عليه وأما النصيحة للمسلمين فهو أن تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وتبني
أن يكونوا فيما بينهم على اللفة والمودة وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصالح لكل مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم
على المسلم ما إذا أقيمت فسر عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصحه وإذا عطس فحمد الله فشمته وإذا
مرض فهدأه وإذا مات فتمتع به ورواه مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ورواه البخاري ومسلم

(الباب الرابع في تعظيم حرمة المسلمين وبيان حق وقهم والشفقة لهم ورحمتهم)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ورواه البخاري ومسلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الجسد ينسهر واخبرناه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله ورواه البخاري ومسلم قال الله عز وجل ان كنتم تريدون رحي فارجوا اخلاقى رواه أبو بكر الصديق رضي
الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً فقال رجل يا رسول الله انصره اذا
كان مظلوماً رأيت ان كان ظالماً كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم فان ذلك أنصره ورواه البخاري وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة
الدعوة وتشميت العطاس رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق كل انسان من بني
آدم على ستين وثلاثمائة فصل فمن كبرته ووجدته وهلك الله وسمع الله واستغفر الله وعزل جراح عن طريق
الدم أو شوكة أو عقاباً وأمر بمعروف وأمنهى عن منكر عدد ثلث استين والثلاثمائة فانه يحشى يومئذ

ثلاثة يكون في النوم وثلاثة يكون في اليقظة وهو المعتاد للصوفية وثلاثة يكون (١٦٣) وياح الاطراف من غير سبب من جهة العبد

أو استعدا فليعلم في القلب
من وراء الستار الغيب شي من
غرائب العلوم وغيام هذا
الكشف بالموت فيه ارتفاع
الحجاب بالكسبة واليه
الاشارة بقوله عليه السلام
الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا
ويقرب من الموت تصفية
الصوفية فلذلك لا يشتغلون
بدراسة العلم بل يشتغلون
بتصفية القلب وقطع العلائق
ليكون ذلك سببا في الاقبال
على الله تعالى بالكسبة ثم
تفويض الامر اليه فهو أعلم
بما يكشف لقساوتهم من
الانوار والاطراف وهو
طريق الانبياء والاولياء
فانهم لم يحصلوا العلوم
والحقائق بالمدايسة بل
وجدوا الكنوز فاشتغلوا
عن الاكتساب ومثال العلم
الكسبي ومثال طريقهم
السكر والكيميا والبالذان
تركوا الكسب فلم تغر على
السكر ذلك هو الهلاك
(بيان حال القلب بالنسبة
الى العلوم والفرق بين
التعلم وحال الصوفية)
اعلم أن القلب باب ينفتح
الى عالم الخواص وباب ينغلق
الى عالم الغيب ويعبره
صدق هذا القول بالتأمل
في النوم فانك ترى فيه
الحجاب ويظهر لك الغيب
وما يكون بعد مدة مديدة
وفي اليقظة انما يفتح ذلك
الباب للانبياء والاولياء

وقد خرج نفسه عن النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بعن شجرة على ظهر طريق
فقال لا تخن هذا من المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمك في وجه
أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وأمرشك الرجل في أرض الضلال صدقة
ونصرتك للرجل الرديء البصر لك صدقة وما طنك الحجر والشوك والهظم عن الطريق لك صدقة وأفرأفك
من دولتك في دول أخيك لك صدقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم للمسلمين فليس منهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من حق المسلمين عليك أن تحسن صحبتهم وأن تستغفر لهم وأن تدعو
لهدوهم وأن تحب نأثم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذني
هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قلت أما يا رسول الله فأخذني يدى وعد حسا فقال اتق الله
تكن أعبد للناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى للناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس
ما تحب لمسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لا يقدر الله على أمة ليس فيهم من يأخذ لا ضعيف حقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقفن أحدكم
على رجل يضرب ظمافان اللعنة تنزل من السماء على من حضره اذ لم يدافعوا عنه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حذى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحمى له يوم القيامة من نار جهنم ومن رعى مسلما بشر
بريده شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذل عنده
مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله عز وجل على رؤس الخلائق وقال عمر رضي الله عنه
ثلاث يصفين لك ود أخيك تسلم عليه اذ القيت وتوسع له في الجاس وتدعوه بأحب أسمائه وقال ابن عباس
في معنى قوله تعالى رجاء بينهم يدعوا صلحهم اطلاقهم وطالحهم اطلاقهم اذ انظر الطالح الى الصالح من أمة
محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له فيما قسمته له من الخير وثبت عليه وانفعنا به واذا انظر الصالح الى
الطالح قال اللهم اهده واغفر له وتب عليه

* (الباب الخامس في قضاء حوائج المسلمين) *

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه
ولا يسله من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة ففرج الله عنه بها كربة من كرب
يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد أنعم الله عليه
نعمة فأنسبها عليه ثم جعل من حوائج الناس اليه فتمرد فقد عرض تلك النعمة للزوال رواه الطبراني بإسناد
جيد وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاها أولم يقضها كان خيرا له
من اعتكاف شهرين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عباد اخلاقهم لحوائج الناس آلى على نفسه أن لا يعذبهم
بالنار واذا كان يوم القيامة وضعت لهم منابر من نور يحذون الله عز وجل والناس في الحساب وروى عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عى الناس أحب الى الله
قال أحب الناس الى الله أنفعهم للناس وأحب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم تكشف عنه
كربة أو تضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعا ولان أمشى مع أخ في حاجة أحب الى من أن اعتكف في هذا
المسجد يعنى مسجد المدينة شهر او من كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا ومن
مشى مع أخيه في حاجته حتى يقضى له ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام رواه الاصمهاني وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل خلق خلقهم لحوائج الناس تفرع اليهم الناس في حوائجهم أو اذلهم الآمنون غدا من
عذاب الله وقال صلى الله عليه وسلم من كان وصلة لآخيه المسلم الى ذى سلطان في منفعة بر أو تيسير عسير اعين
على اجازة الصراط يوم دحض الاقدام وقال صلى الله عليه وسلم من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم اخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم الى عياله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله

وذلك لمن طهر قلبه عما سوى الله تعالى وأقبل بالكسبة عليه واليه الاشارة بقوله عليه السلام سبق المفردون فيل ومن هم يا رسول الله

عباد الله صلى الله عليه وسلم بالنعم لما نفع العباد بقرها عليهم ما بلوا فإذا نفعوا ما لم يملوا من غيرهم وقال صلى الله عليه وسلم من أعتق مملوكا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة يصلح بها آخرته ودنياه والباقي في الدرجات وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة والدال على الخير كطاعه والله يحب إتباعه الملهوف وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أنا الله قد رزقنا الخير والشرطو بي لمن جعلت مغايب الخير على يده وويل لمن جعلت مغايب الشر على يده وقال صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف إلى أهله فإن لم تصب أهله فأنت أهله وقال صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر

(الباب السادس في انظار المعسر والقرض)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أُسري بي على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بمائة فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال ان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة هذا الحديث في سنن ابن ماجه

(الباب السابع في فضل الشفاعة)

قال الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن له نصيب منها في الصالحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم وتجرب بها المنفعة إلى آخر ويدفع بها المكروه عن آخر وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الشفاعة أن يشفع بين الاثنين في النزاع قال النووي رحمه الله أجمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحدية بدلوغته إلى الامام للاحداد وعلى أنه يحرم التشفع فيه فأما قبل بدلوغته إلى الامام فقد أجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر وأذى للناس فان كان لم يشفع فيه وأما المعاصي التي لاحد فيها وواجبها التعزير فيجوز الشفاعة فيها والتشفع فيها سواء بلغت الامام أم لا لانها أهون ثم الشفاعة فيها مستحبة اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب أذى ونحوه

(الباب الثامن في فضل الاصلاح بين الناس)

قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس وقال تعالى انما المؤمنون اخوة فاصحوا بين اخويكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها أو يرفع له عليها متاعه صدقة والسكينة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ويبسط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله معنى يعدل بينهما يصلح بينهما بالعدل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمتني خيرا أو يقول خيرا رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكذب مكتوب الا أن يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة أو يكذب بين اثنين فيصلح بينهما أو يكذب لامرأته ليرضيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة اصلاح ذات البين

(الباب التاسع في الاحسان الى المستضعفين من المؤمنين)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من قلب شقي وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا في الارض يرحمكم في السماء وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى ما ضرب عبد موقوفة فقام من قسوة قلب وما غضب الله عز وجل على قوم الا نزع منهم رحمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم رواه البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا عن الله مهلا فانه لولا شباب خشع وبها تم رقع وشيوخ ركع واطفال رضع

من واجبه وجهي
يعلم أحد أي شيء أريد
أن أعطيه ثم قال عليه
السلام أول ما أعطيتهم أن
أقذف نوري في قلوبهم
فيخبرون عنى كما أخبر عنهم
فإذا مدخل هذا كما هو
الباب الدخول من القلب
الذي ينفذ إلى عالم الغيب
وهو عالم الآله وقد قال بعضهم
من القلب إلى الغيب ورونة
ونحن نبين الفرق بين العلم
والتصوف بمثل في حكاية
قد حكى أن أهل الصين
وأهل الروم تبادوا بين يدي
بعض الملوك بحسن النفس
والصور فما استقرار أى الملك
على أن يسلم اليهم صفة
تمش أهل الصين منها
جانبوا أهل الروم جانباً
و يرضى بينهم ما يحجب عن
الطلاع كل رقيق منهم
على صاحبهم ففعل ذلك
وجمع أهل الروم غرائب
الاصباغ ودخل أهل الصين
بصقلون جانبهم فلما فرغ
أهل الروم ادعى أهل الصين
انهم ايضا قد فرغوا فاجاب
الملك منهم وقال كيف
الفسراغ ولم تأتوا بشئ من
الاصباغ فقبل ما دلكم من
ذلك ارفعوا الحجاب وتأملوا
ففعلا ورفع الحجاب فإذا
بجانب الاصباغ والاولون
والنقوش تزهروا وتتسلا لا
بزيادة بريق وصفاء اذ
كنوا هم يصقلون مادام
فبرهم ينقش واصفية يصقلون والعلماء ينقشون فما ينكشف له علماء ينكشف لهم بزيادة ورواه ما يحصله العلماء ينكشف اصب

أشهر ولا يتصور الوصول إليها بتكاثف التعليم وإنما الإشارة بقوله **عَلَّامٌ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** (١٦٥) ولأنه طار على قلب بشر وبقوله **أَعْلَمُ**

لصحبكم العذاب صبا وقال صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يرحم صغيره ولم يوقر كبيره ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم ما أكرم شاب شيخا من أجل سنة الا قبض الله له عند من يكرمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما رواه البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولأنه في الكلام ورحمته وضعفه ولم يتناول على جاره بظلم ما آتاه الله وقال يأمة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته وبصرها إلى غيرهم والذي نفسى بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة رواه الطبراني ورواه ثقات وقال صلى الله عليه وسلم خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه وقال صلى الله عليه وسلم من مسح رأس يتيم لم يمسحه الله كان له بكل شعرة عمر عليها مائة حسنة ومن أحسن إلى يتيمه ويتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن أصبعيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوى يته مالا إلى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة البتة الآن يعمل ذنب لا يغفر ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حرم الله على كل آدمي دخول الجنة قبل غيري أنظر عن يميني فإذا امرأة تبادرتني إلى باب الجنة فأقول ما لهذه تبادرتني فيقال لي يا محمد هذه امرأة أحسناء جميلة وكانت عندها يتامى لها فاصبرت عامين حتى بلغ أمرهن الذي بلغ فشكر الله لذلك وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر وفي الصحيحين عنه أيضا صلى الله عليه وسلم أنه قال من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن البين كن له ستر من النار وقال صلى الله عليه وسلم من عال ثلاث بنات أو مائة من الأخوات فادبهن ورجهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة فقال رجل يا رسول الله أو اثنتين قال أو اثنتين حتى لو قال أو واحدة لقال أو واحدة وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له أنثى فلم يشدها ولم يهملها ولم يؤثر ولده عليها يعني الذكور أدخله الله الجنة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام مكفوفا أو بعين خطوة فغفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة أن أرسدت أعني تغذيده اليسرى يسدك البني فأنها صدقة يا أباهريرة من مشى مع أعمى ميلا فرشده كان له بكل ذراع من الليل عتق رقبة يا أباهريرة أن يرد أن يكون أجرك كاجر شهيد بدر فانظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه الجمعة فأعز ثوبا أو هبلة وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احبني مسكينا وامنني مسكينا واخسرن في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها ما يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بأربعين خريفا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمره يا عائشة احبني المساكين وقربهم فان الله يقربك يوم القيامة وروى الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الأيادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا إلى من أطعمكم كسرة وكساكم ثوبا أو سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيدهم أفيضوا به إلى الجنة قال أبو الدرداء رضي الله عنه أو صافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع خصال أو صافى أن أنظر إلى من دوني أو صافى بحب المساكين والتقرب منهم أو صافى أن أصل رجلي وإن أبعثت وإن أقول الحق وإن كان مرا أو أن لا أخاف في الله لومة لائم وأن لا أسأل شيئا وأن أستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانهم امن كنوز الجنة وقال عليه السلام ارجوا ثلاثة عالمين الجهال وعز يزوم ذل وغنى قوم اقتقر وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في نفر من أصحابه في بيته يأكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يشكرهم منها فاذن له فلما دخل أجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه ثم قال له اطعم فكأن رجلا من قريش اشماز وتكرهه فقامت ذلك حتى كانت به زمنة مثلها وروى أنه كان عليه الصلاة والسلام يطعم فجاءه رجل أسود به جدري قد تقشر فجعل

أحد إذا واجهته بوجهي
أشئ أو يد أن أعطيه
وذلك هو الحياطة المرادة بقوله
تعالى إذا دعاكم لم يأتكم
فبعد ذلك لا يحسن قلبه قال
الحسن التراب لا يأت كل
محل الإيمان فيه يكون
إذا كل أحد لا جرح على قدر
النصب فالؤمنون يسعون
بانوارهم إلى لقاء الله تعالى
والى هذا الإشارة بقوله
عليه السلام ان بعضهم
يعطى نوراً مثل الجبل
وبعضهم يعطى أصغر حتى
يكون آخرهم رجل يعطى
نوره على إبهام قدميه
فيضيء مرة ويظلم مرة
فاذا أضاء قدم قدمه فشي
واذا ظلمى أظلم ومروهم
على الصراط على قدر نورهم
فمنهم من يمر كطرف العين
ومنهم من يمر كالبرق ومنهم
كالسحاب ومنهم كالتقاضي
الكوكب ومنهم من يمر
كشد الفرس والنبي
أعطى نوره على إبهامه يحبو
على وجهه ويديه ورجليه
يمر يده ويتعلق بأخرى
وتصيب جوانبه الشارف لا
يرال كذلك حتى يخلص
الحديث وهم ذا تفاوت
درجات الإيمان قال عليه
السلام لو وزن إيمان أبي
بكر بإيمان العالم لرجح
وهذا أيضا كقول القائل
لو وزن نور الشمس بنور
المرج كما لرجح فإيمان
في الدلالة على صحة طريق

الناس كالسرج والشموع وإيمان الأولياء كنوز القمر والنجوم وإيمان الأنبياء كنوز الشمس * (فصل)

استنهم وقال عليه السلام
لنمن أمي محمد بن ومكافين
وان عمر منهم وقرأ ابن
عباس رضي الله عنهما وما
أرسلنا من قبلنا من رسول
ولا نبي ولا محدث يعني
الصديقين وعلى الجلالة من
رأى في عمره ولولمنا واحد
سبحا استغنى عن البراهين
والانخبار والآثار والآيات
الدالة على ذلك أكثر من أن
تصى

*(فصل) * وعلم أن للقلب
بابا ينفذ فيه الشياطين في
مقابلة بابه النافذ إلى عالم
العيب والشيطان لغة كمن
للشيطان والصفات المذمومة
مدان على الشيطان إلى
القلب فبقدر وقع جميع تلك
الصفات تضيق مجاري
الشيطان أو تنسد
وبقدر اهملها تتسع تلك
الابواب على الشيطان
والنافذ وأنت بين أن تسد
هذا الباب فيكون القلب
محل الحكمة ومهبط
اللائكة وبين أن تهمله
فيكون القلب معش
الشياطين وجميع هذه
الابواب التي ستأتي من بعد
هذا الباب في فتح الشهوات
وتحلية القلب عنها فهم
تعم وتنه علم بالصواب
*(الباب الثاني والعشرون
في رياضة النفس وفيه
فصول) *

قال رسول الله صلى الله عليه

لا يجلس إلى أحد الا قام من جنبه فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه وقال الفضيل من عيباض رحمه الله
بلفظي أن نيام الانبياء قال يارب كيف لي أن أعلم رضاك عني قال الله انظر كيف فرض المساكين عليك
ويروي أن موسى عليه السلام قال الهي أين أبعيت قال عند المنكسرة قلوبهم وذكري أبو محمد رحمه الله في
معالم التنزيل ان عبد الله بن أم مكتوم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يذبح عتبة بن ربيعة وأباحل
والعباس وأبي بن خاف وأناه أمية يدعوه إلى الله يجرؤا سلامهم فقال ابن أم مكتوم يا رسول الله أقرتني
وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكر والتداعوا لا يدرى أنه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهية في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد إنما اتبعوا العبيات والعبيد
والسفلة فعبس وجهه وأعرض عنه وأقبل على القوم الذي يكاهم فأنزل الله عبس وقول الآية فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة
واسخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاها قوله تعالى عبس كلج وقول أعرض أن جاءه الاعشى هو ابن
أم مكتوم وما يدريك لعله تركي يظهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلم منك أو يذكر يتعظ فتنبه
الذكرى الموعظة أسمن استغنى قال ابن عباس رضي الله عنهما عن الله وعن الاعيان بماله من المال فانت
له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصفي إلى كلامه وما عليك أن لا يركب لا يؤمن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ
وأما من جاءك بسى عشى يعني ابن أم مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهي تشاغل وتعرض عنه
كلازجرأى لا تفعل بعدهما لهما انما يعني هذه الموعظة تذكر موعظة وتذكر كبر الخلق وروي أن النبي صلى
الله عليه وسلم ما عبس بعد هفي وجهه فقير ولا تصدى لغنى

*(الباب العاشر في السلام ونحوه وفيه خمسة فصول) *

*(الفصل الاول في السلام) * قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوت فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة
طيبة وقد تعالى واداحيتم تحية خيرا بحسن منها أو ردوها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرئ
السلام على من عرفت ومن لم تعرف رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أفسوا
السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا باليسل والناس نيام تَدْخُلُوا الجنة بسلام صححه الترمذي
وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال اني صلى الله عليه وسلم عشر ثمانية خرف قال السلام عليكم ورحمة الله فردد عليه فجلس
فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردد عليه فجلس فقال ثلاثون حسنه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم ليس المرء اكب على الماشي والمشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على
الكبير رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ان أول الناس بالله من بدأهم بالسلام رواه أبو داود وقال
صلى الله عليه وسلم اذا في حديثهم نحوه المسلم فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم
عليه رواه أبو داود وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على
هاتن فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أسماء بنت يزيد
رضي الله عنها قالت مر علينا انبي صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا رواه أبو داود وقال صلى الله
عليه وسلم تدرك اليهود والنصارى بالسلام فاذ لقيه أحدكم في طريق فاضطروه إلى أضيقه رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم ان سلم عليكم أهل السكك فقولوا وعليكم رواه البخاري ومسلم وعن أسامة رضي
الله عنه ان انبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه خلاص من المسلمين والمشركون وعبدة الاوثان واليهود
فسلم عليهم انبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا انتهى أحدكم إلى
الجلس فليسلم ودأب أن يقوم فليسلم فليست الاولى بأحق من الاخره رواه أبو داود والترمذي وقال

عليه وسلم ان حسن الخلق ينسب
الخطيئة ككذب الشجر
الجديد وقال عبد الرحمن
ابن سمرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد سأل
عليه السلام رأيت البارحة
عجباراً رأيت رجلاً من أمي
جائداً على ركبتيه بين يدي
الله سبحانه فاجاب حسن الخلق
فأدخله على الله تعالى

* (فصل) * في بيان حسن
الخلق والخلق أي حسن
الظاهر والباطن فحسن
الظاهر هو الجلال كما عرفت
وحسن الباطن هو غلبة
الصفات الحميدة على
المذمومة والتفاوت في
الباطن أكثر من التفاوت
في الظاهر واليه الاشارة
بقوله تعالى اني خالق بشرا
من طين فاذا سويتهم ونفخت
فيهم من روحي نبه على أنه
صورة ظاهرة مركبة من
التراب وصورة باطنة من
عالم امر الله تعالى فنعني
بحسن الخلق حسن صورة
الباطن بقدر ما ينحصر عند
من الصفات المذمومة يثبت
بذلها من الصفات الحميدة
وهو حسن الخلق كرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
في هذا المعنى درجة الكمال
وقد قال عليه السلام
حسنوا أخلاقكم به على
قبولها التغبير وانغلق
تحت التصرف فعليها
بالصبر في اذعان الغضب
والشهوة والشرة وجميع

حديث حسن وقال جابر رضى الله عنه وقتادة والضحاك في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوت فسلطوا على أنفسكم
هي في دخول الرجل بيت نفسه يسلم على أهله ومن في بيته وقال قتادة اذا دخلت بيتك فسلم على أهله فهم
أحق من سلمت عليهم واذا دخلت بيتاً لا أحد فيه فسلم فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حدثنا
الملائكة ترد عليه السلام وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان لم يكن في البيت أحد فليقل السلام علينا
من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورجة الله
* (الفصل الثاني في الاستئذان) * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لدخلوا بيوتكم فسلطوا على أنفسكم حتى
تستأنسوا وتسلموا على أهلها وفي الصحيحين عن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستئذان ثلاث فان أدن لك والا فارجع وقال صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فلاولى يستنصتون
والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون أو يردون وقال صلى الله عليه وسلم لو ان امرأ طلع عليك بغير إذن
فخذه بمحصة فقات عينه ما عليك جناح

* (الفصل الثالث في تسميت العاطس) * عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس أحدكم وجده الله تعالى كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له
برحمتك الله وأما التثاؤب فأنما هو من الشيطان فاذا تثاؤب أحدكم فإبرده ما استطاع فان أحدكم اذا تثاؤب
فجحد منه الشيطان رواه البخاري قال العلماء العطاس سببه مجود وهو خفة الجسم التي تكون لقلّة الاخلاط
وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم
وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه برحمتك الله فليقل
يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري وعن أبي موسى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته فأن لم يحمد الله فلا تسمته ورواه مسلم وقال أبو عاصم العبادي فان
لم يسمع جده قال برحمتك الله ان حدثه وقال أبو عاصم أيضاً ولو عطس ولم يكن عنده أحد قال الحمد لله برحمتي
الله قال النووي رحمه الله أجبت الامة على أن التسميت مشروع ثم اختلفوا في ايجابه فأوجبها أهل الظاهر
وابن مريم من المالكية على كل من سمعه لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فليقل الحمد لله فليقل له أخوه أو صاحبه برحمتك الله فليقل
القاضي والمشيهور من مذهب مالك انه فرض كفاية قالوا به قال جماعة من العلماء كرهوا السلام ومذهب
الشافعي وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وإيسر بواجب ومحمولون الحديث على الأدب والأدب لقوله صلى
الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يعنسل في كل سبعة أيام قال القاضي قال بعض شيوخنا وانما أمر
العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتنق في دماغه من الاخر

* (الفصل الرابع في المصافحة) * عن البراء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يلتقيان في تصافح الا غفر لهما ما قبل أن يتفارقا رواه أبو داود

* (الفصل الخامس في النهي عن التهاجر والتقاطع) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر
أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام رواه البخاري ومسلم
وقال صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً الا رجلاً
كان بينه وبين أخيه شحناء فقال أنظروا هذين حتى يصطلحا رواه مسلم قال النووي رحمه الله قال الباجي
معنى فتحها كثرت الصفح والغفران ورفع الما زل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي عياض ويعتدل
أن يكون على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك قال الغزالي رحمه الله الهجران فوق ثلاثة ترقي موضعين
أحدهما أن يرى استهلالاً له مجبور في الزيادة والثاني أن يرى نفسه فيها سلامة

* (الباب الحادي عشر في عيادة المريض) *
في الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيادة المريض

هذه اشارة الشرع فاذا فعلت ذلك فقد حصل الغرض وذلك بالجاهدة والصبر على ما تكره ليعبر بعد ذلك عادة قال صلى الله عا

بذل عايشة شكها الى ان
يتحد ذلك وكذا سائر
المصنفات يعالجها بضدها
الى ان يحصل الغرض
فلا دومة على العبادات
مخالفة الشهوات بحسن
صورة الباطن ويحصل
النس بالله تعالى قال صلى
الله عليه وسلم اعبد الله في
الرضا فان لم تستطع ففي
الصبر على ما تكره خير كبير
ففي الابتداء اعتبر الرضا
أصل الفطرة تقتضي حسن
صورة الباطن والبس
الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم الحسنة بعشر
أمثلها اذ هي موافقة
أصل الفطرة وبيان
تفصيل الطريق الى تهذيب
الاخلاق أما قد عرفنا أن
المعالجة في مرض البدن أن
يقابل الشيء بضده وكذلك في
مرض القلب وذلك يختلف
بانحلال الشخص اذ
الطبائع مختلفة والشج في
قومه كالنبي في أمته وهو
يقدر في حال الريد فعمل
ما يغلب عليه من الصفات
وما ينسحق أن يعالج به
فيشعره في ابتداء أمره
بانه يبادى وتهذيب القلب
وتأهله والمواظبة على
الصلوات وذكراته تعالى
في الطهارة فذلك تعهده
تدبر به الكسبة كسب نيل
في غير ذلك معه فضل
تأخذه منه وصرفه الى

وتابع الجنائز وتشميت العاطس وارتواء القسم ونصر المظلوم واجابة الداعي وافشاء السلام وقال صلى
الله عليه وسلم من عادى لي مسلماً عادى الله عداً شديداً واداً الله في الله نادى مناد بأن طبت وطاب لقلبكم
وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعود مسلماً غدوة الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان عاد عشيّة
الا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة حسنة الترمذي قال النووي رحمه الله
الخريف النور الخريف أي الخشن وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فغسلوه في أجله فان
ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وقال أنس رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعود فقال
هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبه له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على
الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فغسله فليدع لك فان دعاه كدعاه الملائكة

(الباب الثاني عشر في بر الوالدين وصلة الارحام) *

قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ما يلحق عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا
تقل لهما آف ولا تنهرهما وقل لهما أي حسنا جريلا لئلا يقلب الا تسهما ولا تكنهما وقل يا أيها
ويا أماء وقل اذا بلغا عندك من الكبر ما يبولان فلا تقذرهما ولا تغفل لهما آف حتى تحيطا بهما البول كما كانا
عيطان عند صغيرا واخذلض لهما ما جاح الازل من الرحمة أي ألن جانبك لهما واخضع من الرحمة أي الشفقة
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا أي اذا كانا مسلمين لقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين ربكم علم بما كانوا يكتمون من الوالدين وحقوقهما ان تكونوا صالحين ابرارا مطيعين بعد تقصير
كن منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين وغير ذلك فانه كان لا دوا بين بعد المعصية غفورا والاقواب الرجاء
الى الخير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أحب الى الله تعالى قال
الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين فأتى ثم أي قال الجهاد في سبيل الله رواه البخاري ومسلم وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن
صداقتي قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك
يرسل الله من أحق بحسن الصحبة قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك قال ثم من قال أهلك
بمعنى الصحبة قال وقوله أهلك هكذا هو منصوب بفعل محذوف أي ثم بر أهلك وفي رواية ثم أهلك هو أوضح قال
صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسفاه في رزقه وينسأه في أمره رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله الصحابة
بمعنى ينسأه في أمره أي يؤخره في أجله وعمره فليصل رحمه قال أبو الليث السمرقندي رحمه الله اختلفوا في
زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على ظاهره ان من يصل رحمه يراى في عمره وقال بعضهم لا يراى في الاجل الذي
جعل الله تعالى لان الله تعالى قال فاداءه أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة
عمر أن يكتب ثوابه بعد موته مكانه زيد في عمره قال والصحيح ان هذه الزيادة بالبركة في عمره والتوفيق
للحاجات وعمارة وقائه بما ينفعه في الآخرة وصيائمه عن الضياع في غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس
الواصل بالكافي ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها رواه البخاري قال النووي رحمه الله قطعت
بفتح القاف وطاء ووجه مرفوع وقال صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله
ومن قصمني قصمته الله رواه البخاري ومسلم وعن أبي ثوبان ان ابا عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينجى من الجنة رجل الا ينجى من الله صلى الله عليه وسلم بعد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصل لرحمك رواه البخاري ومسلم قال ابن الملقن اختلفوا في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل في كل
رحم محرم بحيث لو كن أحدهما ذكرا والاخر أنثى حرمت منا كنهها في هذا الايدخل أولاد الاعمام
وأولاد الاخوال واحدهم القائل بغيره الجع من المرأة وخالها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات

والاجام والاحوال وقيل هو عام في كل رحم من الارحام في الميراث يستوي فيه الحرم وغيره ويؤيد عليه قوله عليه السلام ثم أدناك أدناك قلت وروى إذا افتتحتهم مصرفا ستوصوا باهلها خير فان لهم ذمة ورعها أخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتني امرأة وكانت أسبها وكان عريكة لها فقال لي طلقها فأبيت فأبى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وإن أبي تأمرني بالطلاق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه صححه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الخاء بمنزلة الهم صححه الترمذي وقال رجل يا رسول الله اني أصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال وهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وقال صلى الله عليه وسلم أبر البر أن يصل الرجل وداييه رواه مسلم وروى أبو داود أن رجلا من بني سلمة قال يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أثره ما به بعد موتها فقال نعم الصلاة عليه ما والاستغفار لهما ما وانفاد عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وكرام صديقهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الكبرياء الشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من الكبرياء شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله جرم عليكم عقوق الامهات ومنعه اوهاث ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله قوله منع منعه ما وجب عليه وهات طلب ما ليس له ووأد البنات دفنهن في الحياة وقيل وقال معناه الحديث بكل ما يسمعه فيقول قبل كذا وقال فلان كذا مما لا يعلم حكمته ولا يظنها وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع وإضاعة المال تبذيره وصرفه في غير الوجه المأذون فيه من مقاصد الآخرة والدنيا وترك حفظه مع إمكان الحفظ وكثرة السؤال الإلحاح فيه بلا حاجة اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزل الرحمة على قوم فيهم فاطم رحمهم وقال صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الامهات وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مؤمن يسحر وذكر أبو الليث السمرقندي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه أن شابا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة ففرض واشتد مرضه فقيل له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له أبوان فقيل له أما أبوه فقد مات وله أم كبيرة فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فساء لها عن حاله فقالت يا رسول الله كان يصوم كذا وكذا وكان يتصدق بحملة دراهم ما تدرى ما وزنهما ولا عددها قال فما حاله وحاله قالت يا رسول الله ما عليه سائحة واحدة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر على أمراته ويطيعها في الاشياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط أمه سخط لسانه عن شهادة أن لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وعمرة فؤادى تحرقه بالنار بين يدي وكيف يحتمل قاي ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرك أن يعفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع به لاله الا الله ولا يصدقته ولا يصومه مادمت عليه سائحة فرفعت يدها وقالت أشهد الله تعالى في عمامته وأنت يا رسول الله ومن حضرني قد رضيت عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع علقمة أن يقول لا اله الا الله ففعل أمه تسكمت بما ليس في ظاهرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله ومات من يومه وغسل وكفن وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقول يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على أمه فعليه اعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرائض والنواقل وعن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مرة فلما كان بعد العصر انشق

الاجام والاحوال وقيل هو عام في كل رحم من الارحام في الميراث يستوي فيه الحرم وغيره ويؤيد عليه قوله عليه السلام ثم أدناك أدناك قلت وروى إذا افتتحتهم مصرفا ستوصوا باهلها خير فان لهم ذمة ورعها أخرجه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت تحتني امرأة وكانت أسبها وكان عريكة لها فقال لي طلقها فأبيت فأبى عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال إن لي امرأة وإن أبي تأمرني بالطلاق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الولاء أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه صححه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الخاء بمنزلة الهم صححه الترمذي وقال رجل يا رسول الله اني أصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال وهل لك من خالة قال نعم قال فبرها وقال صلى الله عليه وسلم أبر البر أن يصل الرجل وداييه رواه مسلم وروى أبو داود أن رجلا من بني سلمة قال يا رسول الله هل بقي من بر أبي شيء أثره ما به بعد موتها فقال نعم الصلاة عليه ما والاستغفار لهما ما وانفاد عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وكرام صديقهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر الكبرياء الشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من الكبرياء شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله جرم عليكم عقوق الامهات ومنعه اوهاث ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله قوله منع منعه ما وجب عليه وهات طلب ما ليس له ووأد البنات دفنهن في الحياة وقيل وقال معناه الحديث بكل ما يسمعه فيقول قبل كذا وقال فلان كذا مما لا يعلم حكمته ولا يظنها وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع وإضاعة المال تبذيره وصرفه في غير الوجه المأذون فيه من مقاصد الآخرة والدنيا وترك حفظه مع إمكان الحفظ وكثرة السؤال الإلحاح فيه بلا حاجة اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزل الرحمة على قوم فيهم فاطم رحمهم وقال صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد وقال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الامهات وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مؤمن يسحر وذكر أبو الليث السمرقندي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه أن شابا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة ففرض واشتد مرضه فقيل له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل له أبوان فقيل له أما أبوه فقد مات وله أم كبيرة فأرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فساء لها عن حاله فقالت يا رسول الله كان يصوم كذا وكذا وكان يتصدق بحملة دراهم ما تدرى ما وزنهما ولا عددها قال فما حاله وحاله قالت يا رسول الله ما عليه سائحة واحدة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر على أمراته ويطيعها في الاشياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط أمه سخط لسانه عن شهادة أن لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى أحرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وعمرة فؤادى تحرقه بالنار بين يدي وكيف يحتمل قاي ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرك أن يعفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا ينتفع به لاله الا الله ولا يصدقته ولا يصومه مادمت عليه سائحة فرفعت يدها وقالت أشهد الله تعالى في عمامته وأنت يا رسول الله ومن حضرني قد رضيت عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع علقمة أن يقول لا اله الا الله ففعل أمه تسكمت بما ليس في ظاهرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول لا اله الا الله ومات من يومه وغسل وكفن وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقول يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على أمه فعليه اعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرائض والنواقل وعن العوام بن حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحى مرة فلما كان بعد العصر انشق

وسلم في المآشين هل ترى
 على شيباً من آثار النفاق
 فهو على جلالة قدره وعلو
 منصبه هكذا كان يهتم نفسه
 فان لم تجد دويقة افاصغ الى
 قول فلا تعدم حاسدا يطلب
 معاريك ويريد فاسد قدمه
 واتهم نفسك في كل مآرعي به
 من العيوب ولا يغضب ولا
 تحرد اذا نهك انسان على
 عيب من العيوب فان
 العيوب حيمات وعقارب
 تلدغك في الدنيا والاسخرة
 فان نهك على ان حية في
 ثيابك تلدغك واقبل منه المنية
 فان حردت دل على ضعف
 ايمانك بالآخرة واذ اغتمت
 ذلك دل على قوة ايمانك
 واعلم ان عين الصخرة تدي
 المساوي فقهوة الايمان
 تغيدك هذه الغائدة وهي
 ان تغتصم هذا السود
 وتعبيره انك قبيل لعيسى
 عليه السلام من اذ بك قول
 ما آتيني احدث رأيت جوهل
 الحاهل فافانته

﴿فصل﴾ اعلم ان منة كثر
 اذ انما منته ان تفتح للعين
 تنفتح بها فالله يرزق من لا
 أقل من الايمان والتصدق
 فالاول هو الايمان في الوصول
 قال الله تعالى يرفع الله
 الذين آمنوا منكم والذين
 اوتوا العلم درجات فمقتوى
 رأس المنة في تحصيل هذه
 الاعمال لئلا الله تعالى ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا

منها قبر فخر بن رجل رأسه وأرجلها وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا انجز
نقل شعره أو صوفه قالت امرأته ترى تلك العجوز قلت ما لها قالت تلك أم هذا قالت وما كانت قصته قالت كان
يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمسه يا بني اتق الله الى متى تشرب هذا الخمر فيقول لها انما أنت تنهقين كما ينهق
الجوارح قالت فأت بعد العصر فهو يشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر
رواه الاصمعياني وعن وهب بن منبه أن الله تعالى قال يا موسى وقر والدك فانه من وقر والدية مددت في عمره
ووهبت له ولدا يبره ومن عاق والدية قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى أن
اشكركم ولو لا ذلك من صلي الخس فقد شكرته ومن دعا لوالديه عقمها فقد شكرهما ويروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده

*** (قصة البقرة) ***

قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه ان اتهم يا مكرم ان تدبجوا بقرة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه ماله قتلته ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالتقاء بفناهم ثم اصبح يطالب ناره وجاء بناس الى موسى عليه السلام يدعي عليهم القتل فساألهم موسى فاجحدوا فاشتبته امر القاتيل على موسى عليه السلام قال الكبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فساألو موسى ان يدعوا الله ليعينهم فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان اتهم يا مكرم ان تدبجوا بقرة قالوا اتخذنا هزوا نحن نسألك عن امر القاتيل واما ربنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك ليعدم بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما الحكمة فيه فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين احيى من المستهزئين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب لاعلى وفق السؤل فلما علم القوم ان ذبح البقرة عزم من الله عز وجل استوصفوه هو اولو انهم عمدوا الى اذني بقرة وذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشد الله عليهم وكان تحتهم حكمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل وصارت العجلة في الغيضة واما وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالده فكان يسمي البقرة ثلاثة اوثان يصلي ثلاثا وينام ثلاثا ويجلس عند رأس أمه ثلاثا فاذا أصبح انطلق فاحتطاب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والديه ثلثه فقالت له أمه يوما ان بك وورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع الى ابراهيم واسماعيل واحق ويعقوب ان يردها عليك وعلمتها انك اذا انقربت اليها تجعل اليك أن شعاع الشمس يخرج من جوارها وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغر حجمها فأتى الفتى الغيضة فزأها ترى فصاح بها فقال أعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واحق ويعقوب فقبلت له حتى قمت بين يديه فقبض على عنقه يا قوردها فتكلمت بأذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان احيى لم تأمرني بذلك ولكن قلت خذ بعنقها فقالت البقرة له بني اسرائيل لو ركبته مائة قدر على أيدى فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن يقطع من أمه وينطلق معك لفعل ابرك فصار الفتى بها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك وشق عليك الاحتطاب بالتهار والقيام بالليل فلتاقل فبيع هذه البقرة قل لكم أبيعها فأت بثلاثة دنانير ولا تبسع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فباعتها الى السوق فبعث الله ملكا يرى خلقه قدرته واخبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبسع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا وادبى فقال الملك له ستة دنانير ولا تستأمر والدك فقال الفتى لو أعطيتي وزنها اذهب الى آخذها الا برضا احيى فردها الى أمه فخبرها بما في فقلت ارجع فبيعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال له أنت قلت الفتى اني امرتني أن لا أقصه عن الستة على أن أستا مرها فقال الملك فاني أعطيتك ثني عشر على أن لا تستأمره فب الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان الذي يأيتك ملك في صورة

صبر المأول عبيد والصبر والثقوى صبر العبيد ملوكا فقال يوسف قال الله تعالى الله من (١٧١) يتقوى ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين

وقال الجنيد رضى الله عنه أرققت ليللة فقممت الى وودى فلم أجدها فاردت المني كنت أجدها فاردت أن أنام فلم أقدر فعدت فلم أطق القعود فغريحت فاذا رجل ملتف في عمامة مطروح على الطريق فلما أحس بي قال يا أبا القاسم الى الساعة

فقلت يا سيدي من غير موعده قال بلى سألت بحركة القلوب أن يحرك الى قلبك فقلت فقد فعل فما حجتك فقال متى يصير داء النفس دواءها فقلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل على نفسه وقال اصبى قد أجبتك به هذا سبع مرات فأبيت الا أن تسمع به من الجنيد قال فانصرف وما عرفته (بيان علامات حسن الخلق) قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله أولئك هم الوارثون وقال تعالى الثابتون العابدون وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تأملت عليهم آياته زادتهم حياء وقال تعالى وعباد الرحمن الذين عشقوا على الارض هونا الآية ومن الناس من يكره في ذلك أدنى شيء لما اتفقوا في ابتداء نشوه من رعاية مشفق كأنقل عن سهل التستري أنه قال كنت ابن

أدمى ليحربك فاذا أتاك فقل له أنا مرنان نبيس هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترى بها منكم لقتيل يقتل في بني اسرائيل ولا تبعوها الا بئلا مسكها دنانير فأمسكوها وقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فزاولوا يتواصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأته على بره بوالديه فضلامه ورجحه ثم ان الله تعالى أمر موسى أن يأمر قومه أن يضربوا القتل ببعضها واختلف المفسرون في ذلك البعض فقال ابن عباس رضى الله عنهما وأكثر المفسر من ضرب بوه بالعظم الذي يلي العضروف وهو المقتل وقال سعيد بن جبير بحجب الذنب لانه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها قال الحسن بن الفضل لانه آله الكلام ففعلوا ذلك فقام القتل حيا باذن الله تعالى وأوداجه تشخب وما قال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القتل عامل والله أعلم

(الباب الثالث عشر في حقوق الاولاد وحث الآباء على تأديبهم)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما ما أى بالانتماء عما نهاكم الله عنه والعمل بطاعته وأهليكم نارا يعنى مروهم بالخير وانهم وهمم عن الشر وعلموهم وأدبوهم تقوهم بذلك نار اقودها الناس والحجارة يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل الولد ولد من نحلة أفضل من أدب حسن وقال صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم على تركها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من ية قوت وقال صلى الله عليه وسلم كاسكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته رواء البخارى ومسلم قال العلماء الراعى هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وهو ما تحت نظره وقال صلى الله عليه وسلم ائقوا واعملوا بين أولادكم وقال صلى الله عليه وسلم العلام يعق عنه يوم السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين أدب فاذا بلغ تسع سنين عزل فرأشه فاذا بلغ ثلاث عشرة سنة يضرب على الصلابة فاذا بلغ ست عشرة سنة ذوجه أبوه ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وأسكتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على الولد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه وقال صلى الله عليه وسلم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم وقال صلى الله عليه وسلم ان أحب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وقال صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجحا ولا فلع فانك تقول أتم هو فلا يكون فتقولا (وحكى) الغزالي رحمه الله عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية انه قال بلغنى أن السقط يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت ضعيتنى وأنت تركتني لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف ولا يدري أنه غلام وجارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجتمعها جزوة وعجاجة وضلعة وعنبسة وذكر أبو الليث السمرقندى رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حق الولد على الولد ثلاثة أشياء أن يحسن اسمه اذا ولدو يعلمه الكتاب اذا عقل وينزوجه اذا أدرك قال أبو الليث السمرقندى وجاء رجل بابنه الى عمر رضى الله عنه فقال ابني هذا يعقنى فقال عمر رضى الله عنه لا ابن أما تخاف من عقوق والدك فان من حق الولد كذا وكذا فقال الابن يا أمير المؤمنين أما لا ابن على والدك قال نعم عليه أن ينتخب أمه ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال فوالله ما انتخب أمي ما هي الاسندية اشتراها بأربع مائة درهم ولا أحسن اسمي سمانى جعلوا ولا علمنى من كتاب الله آية واحدة فالتفت عمر الى الأب وقال تقول ابني يعقنى وقد عرفت قبل أن يعقك قم عني (وحكى) أبو الليث أن رجلا جاء الى بعض العلماء فقال ان ابني يضربني قال سبحان الله الابن يضرب أباه قال نعم ضربني فأوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم قال لا قل وهل علمته القرآن قال لا قال وأى عمل يعلمه قال الزراعة قال هل علمت لاى شيء ضربك قال لا قال فلعله حين أصبح وتوجه الى الزراعة وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكتاب خلفه وهو لا يحسن القرآن فعرض له في ذلك الوقت فلان انك بقرة

ثلاث سنين وكنت أقوم أنظر الى ثلثة خالى محمد بن محمد بن سوار فقال لي خالى يوما ألا تذكرك الله الذي خلقك قلت كيف أذكركه قال قل بقلبك

فاجل الله تعالى حديث لم يكسر رأسك

(الباب الرابع عشر في حق الجيران والوصية بهم والنهي عن إيذاهم)

قال الله تعالى واعدوا لله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
 ذي القربى والجار الجنب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
 حتى ظننت انه سيورثه وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طأخت مرفة
 فأكتر ماها وتعاهد جيرانك ورواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
 قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه ورواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم لا يدخل الجنة من
 لا يأمن جاره بوائقه البوائق العوائل والشورور وقال النووي وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجريان
 في كل ما أشبه هذا أحدهما انه يتحول على من يستحل الايذاء مع علمه بخبره فهذا كافر لا يدخلها أصلا
 والثاني في معناه جزاؤه لا يدخلها وقت دخول العائز من اذا فتحت أبوابها بل يؤخر ثم قد يجازى وقد يعفى عنه
 فيدخلها أولا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع جار جاره أن يغرز
 خشبة في جداره ثم يقول أبوه رقة مالي أراكم عنكم معرضين والله لا يؤمن بها بين أراكم عنكم معرضين
 ومسلم قال لروى عنه الله روى خشبه لا ضافة وخشبة بالتسوين على الافراد وقوله مالي أراكم عنكم معرضين
 عن هذه السنة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره
 ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت
 ورواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان لي جارا من فاك أجهأه أهدى قال الى
 أذرهم جارا لمسلمك ورواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لاصحابه وخير
 الجيران عند الله خيرهم لجاره ورواه الترمذي وقال حديث حسن وقيل يا رسول الله فلا تصلي الليل وتصوم
 النهار وفي لسانهم ما يؤذي جيرانهم اسلطة قال لا خير فيها هي في النار وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
 كيف لي ان أعلم اذا أحسنت أو اذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد
 أحسنت فقد أحسنت واذا سمعهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 استعبدوا لله من جرائسوء الذي ان رثي خير استره وان رأى شرا أظهره ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان وثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق الجار
 المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار
 وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك له حق الجوار وذكر في الاخبار عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال أتدرون ما حق الجار قال ان استعنت بك أعنته وان استقرضك أقرضته وان افتقر عدت
 عليه وان مرض عديته وان مات اتبعته جنازته وان أمهت خبره نأته وان أصابه مصيبة عزيت له ولا تستطيل
 عليه بالنساء فمعه من الرج الا بذنه وان اشترى فأكفه فاهله فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها وادك
 ليعفها والده ولا تؤذ به بقتار قدرك الا أن تعرف له منها أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق
 الجار الا من رحمه الله ويقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره العبي يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم منعني
 معروفه وسددته دوني قال العزالي رحمه الله شكاهم كثيرا فارق داره فقيس له لواقنته هرا فقال
 تخشى أن يستعاضا هرا صوت الهرا فيهرب الى دور الجيران فيكون قد حبيت لهم مالا أحب لنفسي وقال
 صلى الله عليه وسلم ربح من السعداء امرأة المسكين والمسكين الواسع والجار الصالح والمركب الهني وأربح
 من الشقاوة الجار سوءة وشره اسوء والمركب السوء والمسكين الضيق ورواه ابن حبان وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين ولسوء في امرأة المسكين واقرض من العزالي رحمه الله عن المرأة خدعة مهرها
 ويسر كاحد وحسن خدعها وشومها علاه ماهر وعسر نكاحها وسوء خدعها وعين المسكين سمته وحسن

فقال الله تعالى واعدوا لله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
 ذي القربى والجار الجنب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار
 حتى ظننت انه سيورثه وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طأخت مرفة
 فأكتر ماها وتعاهد جيرانك ورواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
 قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن جاره بوائقه ورواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم لا يدخل الجنة من
 لا يأمن جاره بوائقه البوائق العوائل والشورور وقال النووي وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجريان
 في كل ما أشبه هذا أحدهما انه يتحول على من يستحل الايذاء مع علمه بخبره فهذا كافر لا يدخلها أصلا
 والثاني في معناه جزاؤه لا يدخلها وقت دخول العائز من اذا فتحت أبوابها بل يؤخر ثم قد يجازى وقد يعفى عنه
 فيدخلها أولا وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع جار جاره أن يغرز
 خشبة في جداره ثم يقول أبوه رقة مالي أراكم عنكم معرضين والله لا يؤمن بها بين أراكم عنكم معرضين
 ومسلم قال لروى عنه الله روى خشبه لا ضافة وخشبة بالتسوين على الافراد وقوله مالي أراكم عنكم معرضين
 عن هذه السنة وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره
 ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت
 ورواه البخاري ومسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان لي جارا من فاك أجهأه أهدى قال الى
 أذرهم جارا لمسلمك ورواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لاصحابه وخير
 الجيران عند الله خيرهم لجاره ورواه الترمذي وقال حديث حسن وقيل يا رسول الله فلا تصلي الليل وتصوم
 النهار وفي لسانهم ما يؤذي جيرانهم اسلطة قال لا خير فيها هي في النار وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
 كيف لي ان أعلم اذا أحسنت أو اذا أسأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد
 أحسنت فقد أحسنت واذا سمعهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 استعبدوا لله من جرائسوء الذي ان رثي خير استره وان رأى شرا أظهره ويروى عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان وثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق الجار
 المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار
 وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك له حق الجوار وذكر في الاخبار عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال أتدرون ما حق الجار قال ان استعنت بك أعنته وان استقرضك أقرضته وان افتقر عدت
 عليه وان مرض عديته وان مات اتبعته جنازته وان أمهت خبره نأته وان أصابه مصيبة عزيت له ولا تستطيل
 عليه بالنساء فمعه من الرج الا بذنه وان اشترى فأكفه فاهله فان لم تفعل فأدخلها سرا ولا تخرج بها وادك
 ليعفها والده ولا تؤذ به بقتار قدرك الا أن تعرف له منها أتدرون ما حق الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق
 الجار الا من رحمه الله ويقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره العبي يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم منعني
 معروفه وسددته دوني قال العزالي رحمه الله شكاهم كثيرا فارق داره فقيس له لواقنته هرا فقال
 تخشى أن يستعاضا هرا صوت الهرا فيهرب الى دور الجيران فيكون قد حبيت لهم مالا أحب لنفسي وقال
 صلى الله عليه وسلم ربح من السعداء امرأة المسكين والمسكين الواسع والجار الصالح والمركب الهني وأربح
 من الشقاوة الجار سوءة وشره اسوء والمركب السوء والمسكين الضيق ورواه ابن حبان وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين ولسوء في امرأة المسكين واقرض من العزالي رحمه الله عن المرأة خدعة مهرها
 ويسر كاحد وحسن خدعها وشومها علاه ماهر وعسر نكاحها وسوء خدعها وعين المسكين سمته وحسن

فيهم من شعير افرق فيمن ويخبرني فافطره لا يحرك بيده على أوقية واحدة تحت يديه بلع ولا دام فكانت يكفي ذلك اليهم سنة ثم عزمت أن جوار

أطوى ثلاث ليال ثم أظلم ثم خست ثم سبعا ثم حسا وعشرين ليلة تكنت على (١٧٣) ذلك عشرين سنة ثم خرجت أسير في

الأرض ثم رجعت إلى تستر
وكنيت أقوم الميسرة كلها
فالمسوق هو الله تعالى
القوى الكريم (بيان
شروط الإرادة) اعلم أن من
يريد حث الآخرة فعلاسته
الأقلاع عن حث الدنيا فمن
شاهد الآخرة مشاهدة
يقين فعلاسته استحقاق
الدنيا فمن شاهد الجواهر
النفيس وفي يده خزانة
يتوان في بيع هذا بذلك
ومن لم يفعل فذلك لعدم
الإيمان بالله واليوم الآخر
فاذا المانع من الوصول
عدم السالك والمانع من
السالك عدم الإرادة والمانع
من الإرادة عدم الإيمان
وسبب عدم الإيمان في
الظاهر عدم الهدى إلى
طريقه فمن تنبه من نفسه
أو من غيره فله شروط لابد من
تقدمها (الشرط الأول)
رفع الحجاب والسد وهو
أربح المال والجاء
والخلاص عنه بل بعد عن
الوطن وباشهار التواضع
والجول والاقبال على
ما يذهب بالجاء والتقليد
ويرتفع بأن يترك تعصب
المذاهب وأن يصدق بمعنى
قوله لا اله الا الله محمد رسول
الله تصديق إيمان ويخوض
في تحقيقاته بالاقبال على
أعماله المصروفة المحققة له
ورفع الآلهة كلها من
الهموى والدنيا وجميع

جوار أهله وشؤمه ضيقه وسوء جوارحه وعن الطرس ذله وحسن خلقه وشؤمه مصوبته
(الباب الخامس عشر في حقوق المالك وفضل الاحسان اليهم) *
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى قوله وما ملكت أيمانكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته ولا يكاف من العمل الا ما يطيق رواه مسلم وقال صلى الله عليه
وسلم اذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليأوله لقمة أو ولقمتين أو أكلة أو كلتين فانه ولي سوء
وعلاجه رواه البخاري الا كذا بضم الهمزة هي اللقمة وقال صلى الله عليه وسلم ما خطفت عن خادمك
من عمل كان لك أجر في موارينك وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع أحدكم الخادم فليكن أول شيء يطعمه
الخلوة فانه أطيب لنفسه وفي الصحيحين عن المعمر بن سويد قال رأيت أبا ذر رضي الله عنه وعليه حلة وعلى
غلامه مثلها فسأله عن ذلك فذكر أنه سأل رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره بأمه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انك امرؤ ذك جاهلية هم انك تحولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت
يد قلبه معهما مائيا كل وابسه مما يلبس ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وروى عن أبي
هريرة رضي الله عنه أنه رأى رجلا على دابته وغلامه يسعي خلفه فقال يا عبد الله اجله فانه أخوك وروحه مثل
روحك فعمله ثم قال لا يزال العبد ردا من الله بعد ما مشى خلفه وقالت جارية لابي الدرداء اني سمعتك منذ
سنة وما عمل فيك شيئا قال لم فعلت ذلك قالت أردت الراحة منك قال اذهبي فانت حرة فوجهه الله تعالى وفي
الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار
حتى فرجه بفرجه وقال صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لبياض على أسود
ولا لأسود على أبيض الا بالتقوى وقال مجاهد رحمه الله كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا فنجار وقيل
خبيا طوق بيل را عيا فروى أنه كان يتكلم بالحكمة فقال له رجل ألسنت فلانا الراعي قال نعم قال فبم بلغت
ما بلغت قال بصديق الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعينني وقيل من حكمته ان مولاه دفع إليه مشاة وقال
اذبحها واتني بأطيب مضغين منها فأثاء باللسان والقلب فدفع إليه مشاة أخرى فقال اذبحها واتني بأطيب
مضغين منها فأثاء باللسان والقلب فسأله مولاه فقال ليس شيء أطيب منها اذا طابا ولا أحب منها اذا أحبها
قال الامام أبو حامد رحمه الله تعالى في معالم التنزيل اتفق العلماء على أن لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا الا
عكرمة فانه قال كان نبيا وروى أنه خير بين النبوة والحكمة وروى أنه كان نائما نصف النهار فمدى بالقمات
هل لك في أن يجعلك الله خليفة في الأرض فتحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرى ربى قبلت العاقبة ولم
أقبل البسلاء وان عزم على فسخها وطاعة فاني أعلم أنه ان فعل بي تلك أعاني وعصمتي فقيل له لم ذلك قال لان
الحاكم بآشاده ازل وأكدرها بعشاه الظلم من كل جانب ان أصاب قبا لحري أن ينجوا وان أخطأ أخطأ
طريق الجنة ومن يك في الدنيا ذليلا خديرا من أن يكون شريفا ومن خير الدنيا على الآخرة نفقة الدنيا ولا
يصيب الآخرة ثم نام فأعطى الحكمة فأنبته وهو يشكهم ما وهو لقمان بن باعور بن باحور بن تارخ وهو
أزرو قيل كان ابن أخت يوب وعاش ألف سنة وأدرك داود وأخذ عنه العلم وكان يعق قبل بعث داود فلما بعث
تركه الفتيان فقيل له في ذلك قال لا أكنى اذا كتبت قيل ان ابن لقمان واسمه أنعم وقيل مشكم قال لا يبه يا أبت
اذا عمت خطيئة حيث لا يراني أحد كيف يعلمها الله وقال يابني انما انك مثقال حبة من خردل تنسكن في حفرة
أوفى السموات أوفى الأرض يأت بها الله ان الله لطيف خبير قال ابن عباس في حفرة تحت الأرضين السبع
وهي التي يكتب فيها أعمال النجار وخضره اسماء منها وقوله ان الله لطيف أي باستخراجها خيرة علم عكاسها
وفي بعض الكتب أن هذه الحكمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشقت مرارته من هيبتها فأت

(الباب السادس عشر في فضل المملوك الذي يؤدى حق الله وحق مولاه والتحذير من الإباق) *
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المملوك الذي يحسن عبادة ربه ويؤدى الى سيده الذى عليه من الحق
ما تركن اليه النفس فعند ذلك يقبل على الله بكه همته ويدوم على ذكره فينكشف له الاعتقاد الحق لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا

هذه الامور الا ان ساروا
قوساً ورفع الخدش وانجبت
وسرا العورة واستعد للصلاة
فمن ذلك لا بد من شيخ
سلك طريق الاخوة لنفسه
حتى يتسدى به وعند ذلك
يكون بين يدي شيخه كاليت
بين يدي الغاسل لا يتحرك
لنفسه بل يقبله الغاسل
كيف شاء وعند هاذي كمر
قصته موسى مع الخضر عليهما
السلام فلا يترض على شيخه
بحاله من الاحوال وعند
ذلك يؤمر بأربعة أشياء
بالخلوة والصمت والجوع
والسهر فالجوع مراد
لتقليل دم القلب ففيه
يباض ونوره والذوبان الغواد
وفيه رتبه وهي مفتاح
المكاشفة كما أن القسوة
التي هي ضد الرقة سبب
الجلاب واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها ضيق
بجاري الشيطان بالجوع
وقال عيسى عليه السلام
للعواري بين جوع وابطونكم
اعمل فلو بكم ترى ربكم وقال
سهل رضي الله عنه مزار
الابدال ابدال الأباريع
نحو الابرار والابرار
والسهر والصمت والاعتزال
عن الناس أما السهر فانه
أيضاً يجلب القلب فينوره
والجوع يعين على السهر
وبتة تشدن في تنوير
القلب والنوم يقسي القلب

والنصيحة والطاعة أجوات رواد البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا تصح لسيده وأحسن عبادة
الله فله أجر مرتين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنية وأمن بمحمد
والعبد المملوك اذا أدى حق الله وحق حوله ورجل كاتله أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن
تعليمها ثم أعتقها فترجها فله أجران ورواهما البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أبق العبد
لم تقبل له صلاة واهمسلم قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصد لهم حسنة العبد الا بقر
حتى يرجع الى مولاه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو
* (باب العزلة والتحذير من الفتن) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواده مسلم المراد بالغني غنى النفس
وقال صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبعه في شرف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن رواد البخاري شعف الجبال أعلاما وقيل يا رسول الله أي الناس خير قال رجل يجاهد بنفسه
وماله ورجل في شعب من الشعوب يعبد ربه ويدع الناس من شره وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال أسكن عليك لسانك وابسكن يمينك وعلى خطيتك وقال عليه الصلاة والسلام
اتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت نكاحا طاهرا وهوي متبعوا دنيا مؤثرة واجتنب كل ذي
رأى برأيه فذلك بخاسة نفسك ودع العوام فان من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل
فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم رواد الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على
الناس زمان الصار فيه على دينه كالغائب على الجمر وقال صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان ويقبض العلم
وتنهار الفتى وبقي الشئ ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وقيل معنى تقارب الزمان
قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل هو دنو زمان الساعة وقبل هو قصر مدة الايام على ما روى أن الزمان
يتقارب حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالحرقة
السعة أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل حاد من سلمة سألت أبا سنان عن قوله بتقارب الزمان
حتى تكون السنة كالشهر فلهذا من استلذا العيش قال الخطابي يريد والله أعلم زمان خروج المهدي
ودفع الامنة في الارض بما يسقطه من العدل فيها ولا يزال الناس يستقصرون مدة أيام الرخاء وان طال
وبستيا بون مدة أيام المنكر ودان نصرت فله القرطبي رحمه الله في التذكرة وقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقل كيف
يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وقال صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة قتلا كقطع
اللبيل المظلم يصح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاء فيها خير من القاء
والماشى خير من الساعي فكسروا فيها سيوفكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة والزوا فيها
أجواف بيوتكم فان دخل على أحد منكم فليكن كخير ابني آدم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ ذنبا
دولا والامانة غنما والزكاة مغرما وتعلم الغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأذى صديقه وأقصى أباه
فنهزت الاصوات في المساجد وساد القيامة فاسقمهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل خفافه شره
فظهرت القينات والمعزف وشربت الخمر وولعن آخر هذه الامة أولها فارتقبوا عند ذلك ربحا جاعرا وزلزلة
وخسفا ومسحا وقذفوا آيات تتابع كنظام قطع ساكنه فتتابع وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان أمراؤكم
خير ركم وغنيؤكم أسخياءكم وأمركم شوري بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها واذا كان
أمراؤكم شر ركم وغنيؤكم بخلاءكم وأمركم الى نساءكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها وفي
الصحابين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبور فيترغ
عليه ويقول ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس بدالدين الا البلاء وعن حذيفة بن أسد الغفاري قال

ابراهيم الخواص اجتمع رأي سبعين صديقا على أن كثرة النوم من كثرة شرب الماء (١٧٥) وأما الصمت فيبسر بالغرلة والخلوة

وشرة الكلام الى القلوب
تصو صالني ذاق شيئا من العلم
عظيم والغمام عنه شديد
لكنه كثير الفائدة وعزير
الجدوى فيه يتوجه الباطن
الى الغيب ويعرض عن
هذه الحياة الدنيا وأما الخلوة
فلا تتهادف الشواغل
ليتفرغ لاهم مقصودا لا بد من
ركود حواسه حتى يتحرك
قلبه وذلك بالخلوة فحسب
ثم الاولى أن يكون في بيت
مظلم حتى لا يقع بصره على
شيء يشغله فان لم يكن مظلم
فيلف رأسه في شيء أو
يغمض عينيه فعند ركود
الحواس يسمع ويشاهد
جمال الحضرة الربوبية ألا
ترى انه نودى عليه السلام
يا أيها المزمحل يا أيها المسدثر
فاذا فعل ذلك من الجوع
والخلوة والسهو والصمت
فيلقن ذكر من الاذكار
وهو أن يجلس في زاوية
بيت على الوضوء مستقبل
القبلة فيقول بلسانه الله
الله لا يزال يقول كذا
ويحضر القلب والحواس
كلها لاستماع الكلمة من
اللسان ويواظب عليه الى
أن يسقط عنه حركة اللسان
بالتكاف فيصير بحيث
تجري على لسانه من غير
اختيار ثم يرجع من اللسان
الى القلب وهو ككاسكت
القلب عن أداء الذكرا
اللسان فاذا أخذ القلب

اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نذاكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر السابعة قال انهم ان تقوم حتى
تروا قبليما عشر آيات فذكر الدخان والدجال والبابوط ولوع الشمس من مغسرها وزول عيسى بن مريم
ويأجوج وماجوج وثلاثة تحسوف تحسب بالشرق وتحسب بالغرب وتحسب بجزيرة العرب وأخذ ذلك
فارتفع من بين تطرد الناس الى محشرهم وقال الفضيل بن عياض رحمه الله كفى بالله مجبا وبالقرآن
مؤنسا وبالوعد واعظا اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا وقال الحسن رضي الله عنه كلمات أحفظهن
من التوراة قطع ابن آدم فاستغنى اعتزل الناس فسلم ترك الشهوات فصارت حارات الحسد فظهرت مروءته صبر
قليلا فتمتع طويلا ودخل بعض الاسراء على حاتم الاصم فقال لك حاجة قال نعم قال لا تراني ولا أراك قال
الغزالي رحمه الله كل من خالط الناس داراهم ومن داراهم را آهم ومن را آهم وقع فيما وتعووا هلك كاهلكوا
وكان الفضيل رحمه الله يوما جالس في المسجد الحرام فجاء اليه أخ له فقال له ما جاء بك فقال المؤمنة يا أبا علي فقال
والله هي بالمواحشة أشبه هل تريد الآن تزني لي وأترين لك وتكذب لي وأكذب لك أمان تقوم عني وأما
أن أقوم ذلك قال سفيان بن عيينة قال لي سفيان الثوري في اليعقبة في حال حياته وفي المنام بعد مماته أقل من
معرفة الناس فان المتخاص منهم شديد ولا أحسب رأيت ما أكره الا ممن عرفت قال بعضهم أقل المعارف
فانه أسلم لديك وقلبك وأخف لسقوط الحقوق عنك لانه كلما كثرت الحقوق عسر القيام بالجميع وقال موسى
عليه السلام يارب احبس عني ألسنة الناس فقال هذا شيء لم أصفه لنفسى فكيف أفعله بك قال الشافعي
ليونس بن عبد الأعلى يانونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة للقرناء فكمن بين
المنقبض والمنبسط وكان سفيان الثوري يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخامل فكيف بالشهمورين
هذا زمان ينتقل فيه الرجل من قرية الى قرية يفر يدينه من الفتن ولا يسلطان الخطابي في هذا المعنى

أنت بوحدتي ولزمت بيتي * فدام الانس لي ونمي السرور
وأدبني الزمان فلا أبا لي * همسرت فلا أزار ولا أوزور
ولست بسائل مادمت حيا * أسار الجيش أم ركب الامير

(باب آداب السفر)

عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبوك يوم الخميس رواه البخاري
ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمتي في بكورها وكان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار
حسنه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبلبل وحده
رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم لا كلب شيطان والزنا كلب شيطان والآلة ركب حسنه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم اذا خرج ثلاث في سفر فليؤمروا أحدهم رواه أبو داود باسناد حسن وقال صلى الله
عليه وسلم عليكم بالدجلة فان الارض تطوى بالليل رواه أبو داود باسناد حسن الدجلة السبر بالليل وقال صلى الله
عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون اللهم اننا سألناك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الأهل اللهم اني أعوذ بك من وعاء
السفر وكآبة المنظر وسوء المقلب في المال والاهل واذا وجع قالون وزاد فيهن آيبتون ثبوت عبودون
لربنا حامدون رواه مسلم قال النووي رحمه الله تعالى معنى مقرنين معايقين والوعاء بفتح الواو واسكان
العين وبالشاء المثلثة بالمد وهي الشدة والكتابة بالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمقلب المرجع
وقال صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع أحداكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى أحدكم نعمته
من السفر فليجمل الى أهله رواه البخاري ومسلم ونعمته مقصوده وعن كعب بن مالك رضي الله عنه أن

في الذكركسكت اللسان ولا يزال كذا الى أن ينمسي عن القاب الحروف ويبقى ذكر صاف عري عن الحروف ثم يرتفع عن الذكرك فيصير حاله

عليه من حاله ووسول
 والأحوال الصعبة لا يمكن
 أن يعلمها بنفسه بل يتلقاها
 إلى الشيخ فهو أعلم بذلك
 وهو على جميع الأحوال
 ملائم عالمنا ووجود نفسه
 عليه بالذكر قال الله تعالى
 قل الله ثم ذرهم فإذا غلب
 عليه وسوسة أو خاطر سوء
 فإدام غالباً لا يدري ما يجري
 عليه فلا حرج عليه فإذا
 رآه إلى نفسه ورجع إلى
 علمه يرجع إلى الذكرك قال
 الله تعالى إن الذين اتقوا
 إذا مسهم طائف من
 الشيطان تذكروا فإذا هم
 مبهورون وإما يتزعمك من
 الشيطان ترغ فاستعذ بالله
 أنه يسمع عليم ويلازم
 الذكرك طول العمر فعساه
 أن يروى أو يكون من الذين
 تكلف لهم الحقائق ويرى
 ملا عين رت ولا ذن
 سمعت ولا خطر على قلب
 بشر قال لم يكشفه شيء
 فليدأوه منه عند ظهور
 فاصية من الماوت عليه
 السلام يكشفه ذلك
 ويصل في المقصود أن شاء
 الله تعالى فدهم نعمه والله
 أعلم

*(الباب الثالث والعشرون)
 في كسر الشهوتين شهوة
 البطن والشهوة وفيه
 فصول
 اعلم أن الشهوتين هما
 شهوة البطن ومنها شعب
 شهوة الحرج ومنها أصيب آدم عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين رواه البخاري ومسلم
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها
 رواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله في فتاويه يستحب للمسافر رجل هدية إلى أهله وعن ذكره من
 العلماء القاضي أبو الطيب في تعليقه في آخر كتاب الحج واحتج به بحديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إذا قدم أحدكم من سفر فليهد إلى أهله وليطرفهم ولو كان حجارة رواه الدارقطني
 في آخر كتاب الحج (حرز المسافر) من كتاب العنية تصنيف الشيخ الإمام العارف شيخ الطريقة عبد القادر
 الجيلبي رحمه الله اللهم احسننا بعينك التي لا تنام واكفنا بركك الذي لا يرام وارحنا بقدرتك علينا لا تخلفك
 وأنت رجاؤنا إن شاء الله وحده وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال حين يصبح باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
 لم تصبه بفتنة ولا بهيمة ولا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تصبه بفتنة ولا حتى يصبح وعن أبي يوسف الخراساني عن
 سعيد أبي الرواح قال سألت بطريق مكة في بعض الليل فسمعت حساساً خلفي فاستوحشت منه فسمعت به يقرأ
 القرآن فحقتني فقال أحسبك ضالاً فقلت نعم فقال ألا أعلم شيئاً إذا قتلته وأنت ضال اهتديت أو مستوحش
 استأنسيت أو أرقعت قال قلت نعم قال قل باسم الله الذي الشان العظيم البرهان الشديد السلطان كل يوم هو
 في شأن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما شاء الله كان لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فقامها إذا أصبح
 قريب منى فطلبت الرجل فلم أصبه الجديته الذي خلقني ولم أشك شيئاً كذا اللهم أعني على أهو ويل الدنيا
 ونوائب الدهور ومصائب الليالي والأيام وكفى شرم ما يفعل الظالمون اللهم في سفرى فأجبنى وفي أهلى
 فأخلفى وفيما رزقتى وبارك في نفسى فذالى وفي عين الناس فعضمنى وفي خلقي فعضمنى واليه أيا رب
 عبينى أعوذ وجهك الكريم الذي أشرقته السموات وكشفت به الظلمات واصلح عليه أمر الأولين
 والآخرين أن لا تحسل على غضبك وتزل سخفك فيما استطعت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المقلب ومن الخور بعد الكور
 ودعوة المظلوم اللهم أطولنا الأرض وهون علينا السفر وكآبة المنظر وسوء المقلب ومن الخور بعد الكور
 الخبير اليك على كل شيء قدير عن الحسن قال كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار يتجر
 بحاله ويعبره فلقبه اص فقال له ضع ماله في فائت قال ما تريد من دمي خذ المال قال أما المال فلا وليس
 أريد إلا دمي فقال دعني أصلي أربع ركعات فقال صل ماشياً فصلى وكان من دعائه في آخر سجدة يا ودود
 يذا العرش المجيد يا فعال لما يريد يا مبدئ يا معيد أسألك بعزك الذي لا يرام وملكتك الذي لا يضام وبنورك
 الذي لا أم لا أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا معيبت غشني ثلاث مرات فاذا هو بفارس قد أقبل بيده
 حرة قطعن بها اللص فقتله فقال الرجل من أنت فقد أعانني الله بك اليوم قال أنا ملك من أهل السماء
 الاربعة دعوت الله بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء فسمعت دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء
 صحة ثم دعوت بدعائك الثالث فقبل لي دعاء مكروب فساءت الله أن يوليى قتله قال الحسن رحمه الله فمن توشأ
 وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيبه مكروب كان أو غير مكروب

(كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه أبواب)
 (باب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان فضل ذلك)
 قال العزاني رحمه الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القرب إلى الله وهو المهم الذي ابتعث
 الله به الرسل جميعاً في كل عصر وساطة وعمل عمله وعبدته تعاطت النبوة واضمحلت الديانة ونظر الفساد
 وخرت البلاد ولتتعالى وتلك منكم ممة يدعو إلى الخير يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 وتوكلهم فيهم في هذه الآية دليل على أن ذلك واجب وقوله ولتكن أُمروا بظاهره الإيجاب
 شهوة حرج ومنها أصيب آدم عليه

﴿سبب فضيلة الجوع وظم الشبع﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا (١٧٧) أنفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك

كأجر المجاهد في سبيل الله انه ليس من عمل أحب الى الله تعالى من جوع وعطش قال ابن عباس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال البسوا وشر بواؤكم في أنصاف البطون فإنه جزء من النبوة وقال الحسن رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلكم منزلة عند الله تعالى أطولكم جوعاً وتفكراً وأبغضكم الى الله تعالى كل نؤام أكل شروب وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا يقول انظروا الى عبيدي ابتدته بالطعام والشراب في الدنيا ففكرهم لاجل الشهادة باملائكتي مامن أكلة بدعها الا أبدلته بها دجاجة في الجنة وقال أبو سليمان لان أترك لقمة من عشاء أحب الى من قيام ليلة الى الصبح وقد بينا أنه يحلب الرقة والانكسار ويدفع الاشر والبطر ومن فوائده ان لا ينسى البلاء وأهله والعذاب وكسر سائر الشهوات وبه يستولى على النفس والشيطان فيقمعهما وبه يدوم السهر ويضيق

وفيها بيان أنه فرض على الكفاية لا فرض عين لانه قال ولتكن منكم أمة ولم يقل كونوا كلكم أمرين بالمعروف فاذا قام به من يكفي سقط عن الباقي واختص الافلاح بالقائمين والمبشرين به وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية قال الغزالي رحمه الله قد نعت المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف فالذي هجر الامر بالمعروف خارج عن هؤلاء المؤمنين المتعوتين في هذه الآية وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعله لبئس ما كانوا يفعلون قال الغزالي وهذا غاية التشديد ذعلق استحقاقهم لعنة نكهم النهي عن المنكر وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبأسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكم والجالوس في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أبيتم الا مجلساً فأعطوا الطريق حقه قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال غص البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله يدخل في كف الاذى اجتناب الغيبة وظن السوء واحتقار بعض المارين وتضييق الطريق وكذا اذا كان القاعدون ممن يهاجم المارون أو النساء وعنه عن من المروفي أشغالهم بسببهم ولا يجدون طريقاً آخر وكذا لو جلس بقرب دار انسان يتأذى بذلك أو حيث يكشف من أحوال الناس شياً يكرهونه وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر ولتأخذن على يدي المسيء ولتأطرنه على الخواطر أوليضر من الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم يعني بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم عليه السلام قوله لتأطرنه أي لتعطفن عليه وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهموا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستخيب لكم وقبل أن تستغفروا فلا يعطركم ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم على لسان أنبيائهم ثم عجمهم بالبلاء وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر حسنه الترمذي قال الخطابي انما صار ذلك أفضل الجهاد لان من جاهد العدو كان متردداً بين رجاء وخوف لا يدري هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلغ وعنه عن أبي بكر رضي الله عنه قال يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم انه يعقوبه بمنه رواه أبو داود والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة وفي رواية لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليس تعلمن الله عليكم شراركم فليسومونكم سوء العذاب ثم ليدعون الله بخياركم فلا يستجاب لهم وقال بجاهدوا وسعيد ابن جبيرة الآية في اليهود والنصارى يعني عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل من أهل الكذب فخذوا منهم الجزية واتركوهم وعنه ابن مسعود رضي الله عنه قال في هذه الآية مروا بالمعروف وانهموا عن المنكر ما قبل منكم وان رد عليكم عليكم أنفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت الخطيئة في الارض من شهدا فاعكرهما كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فاضها كان كمن شهدها وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لامرئ شهادته فمقامه في حق الاتك به فانه لم يقدم أجل ولم يحرمه رزقاؤه وأوحى الله عز وجل الى يوسف بن نون اني مهلك من قومك أربعين ألفاً من حبارهم وستين ألفاً من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يعضوا العضي وواكاهم وشاربوهم وعن زينب بنت جحش روى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزاعقها يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج ومأجوج مثل هذه وحاق بأصبعيه الابهام والتي تليها فقالت يا رسول الله أئمتنا وفيها

من الطالب والطبخ ومثل اليد والخلل والتردد الى بيت الماء للاستغراغ (سكى) السرى عن بعض الشربوخ انه كان يستف سفو فاقبل له في ذلك فقال سببت ما بسين المضغ والاسفاف سبعين تسبيحة فامضت الخبز منذ أربعين سنة واعلم أن من يتغن أن كل نفس جوهرا فقيسه له حاسب على تقصيره يومن فواذا الجوع همه النفس والبدن فان من قسل أكمله قل مرضه * ومن فوائده القدرة على الاشارة وسبيل الفضيلة (بيان طريق الرياضة في كسر شهوة النفس والبطن) اعلم انه بعد أن يكون الطعام حلالا فيما سبق ذكره فعليه ثلاث وظائف وهي تقدير قدر الطعام في القابلة والكثرة وتقدير وقته في الابطاء والسرعة وتعيين الجنس المأكول (الوظيفة الاولى) في تقليل الطعام ووسيلة التدريج فمن انتقل من الكثير الى القليل دفعة واحدة فسد مزاجه فليتدرج فيه بأن يحسب على نفسه فان كان يأكل كل يوم ثلاثا أرغفة مثلا فيقتص كل يوم نحو من ثلاثين جزأ من رغيف ففي شهر ينقضي رغيف وفي شهرين

الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث ووافى البخاري ومسلم قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله وفي هذا دليل على أن البلاء قد يرفع عن غير الصالحين اذا كثرت الصالحون فاما اذا كثرت المفسدون وقيل الصالحون هلك المفسدون والصالحون اذا لم يأمر وبالعرف و يكرهوا المنكر وهو معنى قوله تعالى واقفوا أنفسكم لا تصيبوا الذين ظلموا ومنكم خاصة أي بل يعشومها من تعاطاها ومن رضيها هادبا فسادا وهذا برضاه قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى كل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا لو سبب أن لا يؤخذ أحد بذنب أحد وانما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب أن الناس اذا تظاهروا بالمنكر فيجب على من رآه أن يغير يده فان لم يستطع فليسلطه فان لم يستطع فليقلبه كما جاء في الحديث وعن بعض الصحابة أنه قال ان الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع التنكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكرا لا أرضاه وقد جعل الله الرضا بمنزلة العامل قال الله تعالى انكم اذا مثلتمهم فاما اذا كثرت الصالحون وأنداسوا ساءوا قال الله تعالى فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الآية وقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجبنا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا به عذابا بئس بما كانوا يفعلون قال ابن عباس رضي الله عنهما قد أخبرنا الله عن هذين ولم يخبرنا عن الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وهال مسمر رحمه الله باغنى أن ملكا أمر أن يخسف بقرية فقال يا رب ان فيها فلانا العابد فأوحى الله اليه أن به فإد أنه لم يتمع وجهه في ساعة قط وروى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عملت الخطيئة في الارض كن من شهداء فكرها وقال مرة فأنكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرض بها كان من شهداء وقال مالك رحمه الله تعالى تهجر الارض التي يصنع فيها المنكر جهارا ولا يستقر فيها ولا تحب بصنيع أبي الدرداء في خروجه عن أرض معاوية حين أعلن بالرافأ جازييع سقاية الذهب بأكثر من وزن خروجه أهل الصحاح قال القرطبي رحمه الله روى أن مالكا أقام آخر عمره ثمان عشرة سنة لم يخرج الى المسجد فقبل له في ذلك فقال ليس كل أحد يمكنه أن يخبر بعذره قال القرطبي رحمه الله واختلاف الناس في عذره على ثلاثة أقوال فقيل لثلاثي المنكر وقيل لثلاثي الشئ الى السلطان وقيل كانت به أبردة فكان يرى تنزيه المسجد عن ذكره القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله قال النووي رحمه الله اعلم أن باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره في أزمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكمه واذا كثرت الخبث عم العقاب الصالح والطالح فاذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شك أن يعصم الله بعباده فليجذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فلينبأ اطالب الآخرة والناس في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتنى بهذه الابواب فان نطقه عظيم لا سيما وقد ذهب معقله ويخلص نفسه ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع منزلته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى أحب لباس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون واقدفتنا الذين من قبلهم فإيما علمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم أن الأجر على قدر النصب ولا يتاركة أيضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمته وحفاوة من حقه أن ينصحهم ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من ضارها وصديق الانسان وصحبه هو من سعى في عمارة آخرته وان أدى الى نقص في دنياه وعدو من سعى في ذهاب ونقص آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة تنفع في دنياه وانما كان ابايس عدوا لالهذا وكانت لانياء صلوات الله وسلامه عليهم وأولياء المؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهذا يهيم اليه نسأل الكريم توفيقه واحبه من وسائر المسلمين لرضائه وأن يعمننا بخوده ورحمته والله أعلم وينبغي لنا سرب المعروف واسماهي عن المنكر أن يرفق ليكون قربا الى تحصيل المطلوب فقد قول الامام الشافعي رحمه الله من وعنا ثم سرفا فقد نكحهم ورايه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه

بشد وما يقيم الحياة والعقل واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام حسبنا من آدم لقيمات (١٧٩) يضمن صليبه (الدرجة الثانية) أن يرد

نفسه بالرياضة في اليوم والليل
الى نصف بسد وهو رقيق
وقى مما يكون الاربع عشرة
منا ويقرب منه عادة عمر
رضي الله عنه فانه كان
ياكل سبع لقسم أو تسعا
(الدرجة الثالثة) أن يرد
الى مقدار المد وهو رقيقان
وهذا يزيد على ثلث
البطن (الدرجة الرابعة)
أن يزيد على المد الى المن
وهذا هو النهاية وما وراءه
اسراف يكاد يدخل محالها
لقوله تعالى كلاوا واشربوا
ولا تسرفوا وله طريق
آخر فهو أن يمد به بعد
الجوع ويسلك قبل الشبع
والاخذ به فيه خطر اذا فعله
لا يطلع على صدق الجوع
فيلتبس عليه الامر وقد
قيل ان الجوع الصادق أن
لا يطلب الاדם وقيل أن
لا يميز بين خبز وخبز وعلم
أن ذلك يختلف باختلاف
الانخاص فلا يمكن تقديره
بل على كل أحد أن ينظر في
حق نفسه وقال سهل لو
كان الدنيا دما عبيطاً كان
قوت المؤمن منها حلالاً
أكل المؤمن بقدر الضرورة
وبقدر القوام (الوظيفة
الثانية في وقت الاكل)
ومن المريدين من رد بالرياضة
الى الطي لا الى المقدار فثم
من طوى ثلاثة أيام ومنهم
من زاد الى الثلاثة
والاربعة وانتهى اليه

هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله في شرح مسلم قال الغزالي رحمه الله ويدل على وجوب الرفق ما استدلى به
المأمون رحمه الله اذ وعظه واعظ وعثله في القول فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك الى من
هو شر مني وأمره بالرفق فقال تعالى قولاه قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى قال الغزالي رحمه الله كان عمر رضي
الله عنه يقول رحم الله امرأ أهدى الى عيوبي وكان يسأل سلمان عن عيوبه لما قدم عليه وقال ما الذي
بلغك عنى مما كرهته فاستغنى فأخ عليه فقال سمعتك انك جعلت بين آدمين على مائدة وان لك حلتين حلة
بالليل وحلة بالنهار فقال وهل بلغك غير هذا قال لا قال أما هذان فقد كليتهما قال الغزالي رحمه الله لعل
انتفاع الانسان بعدد ومساكن يذكره عيوب نفسه أكثر من انتفاعه بعدد مدين يثني عليه ويعدده
ويخفي عنه عيوبه الآن الطبع مجبول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو
عن الانتفاع بقول أعدائه فان مساوياً لا بد وأن تنتشر على اسنانهم وعن أنس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أخبركم بأقوام ليسوا بآباء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لمنزلهم
من الله تعالى على منابر من نور يعرفون عليهم قالوا من هم يا رسول الله قال قوم يحبون الله ويحبون الله الى
عباده وعشرون على الارض مسحوا قلوبهم فكلهم يحبون الله الى عباده قال يا مرونهم
بما يحب الله وينهونهم عما يكره فإذا أطاعوهم أحبهم الله ثم تلا من أحسن قولاً بمن دعا الى الله وعمل صالحاً
الآية وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كنا نسمع ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
فيقول مالك الى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت ترانى على الخطايا وعلى المنكر فلا تنهاني وقال صلى الله
عليه وسلم خير الشهداء من رجل قام الى امام قاهر نهى في ذات الله فقتل على ذلك

(الباب الثاني في مسائل تتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر)

(المسئلة الاولى) في آداب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الادب الاول أن يكون عالماً بما أمر به
وينهى عنه الثاني أن يقصده وجه الله تعالى في اعزاز الدين الثالث الشفقة على الذي يأمره فيأمره باللين
والثبوت ولا يهوى كون ظاهراً لظلال الله تعالى قال لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولاً لنا
الرابع أن يكون صبوراً وحليماً لان الله تعالى قال في قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واستدلوا
بقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال الغزالي رحمه الله ولا حاجة لهم فيها وانما المراد
بالانكار عليهم من حيث تركهم المعروف لامن حيث أمرهم ولكن أمرهم دل على قوتهم وعقاب العالم
أشد لانه لا عدوله مع قوة علمه وقال النووي رحمه الله في الرخصة ولا يشترط في الامر والنهاي كونه ممتثلان
يا أمر به مجتنباً ما ينهى عنه بل عليه الامر والنهي في حق نفسه وفي حق غيره فان أحل بأحد هما لم يجز الاخلال
بالآخر *(المسئلة الثانية)* جعل الغزالي رحمه الله للمنكر أربعة أحوال احدها أن يعلم أن المنكر رزول
بقوله أو فعله من غير كروه يلحقه فيجب عليه الانكار الحامية الثانية أن يعلم أن كلامه لا ينفذ وانه ان تكلم
ضرب فيرتفع الوجوب عنه اشالة أن يعلم أن انكاره لا يفيده لئلا يخاف مكر وهما فلا يجب عليه الامر
لعدم الفائدة لكن يستحب اظهار شعائر الاسلام والتذكير بالدين الرابعة أن يعلم أنه يصاب بكماله بغيره
مثل أن يكسر العود ويريق الخمر ويعلم أنه يضرب عقب ذلك فيرتفع الوجوب عنه ويبقى مستحباً لقوله في
الحديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جور *(المسئلة الثالثة)* قال الغزالي رحمه الله لو كان الواعظ
شاهداً بين الناس فهذا منكر يجب المنع منه فان الفساد فيه أكثر من الإصلاح بل ينبغي للواعظ أن يكون
ظاهراً للورع وهيمته السكينة والوقار وزهده في الصالحين والافلاذ والادب الى الامانة في الضلال
(المسئلة الرابعة) من المسكرات موالاة اليهود والنصارى ومشاركتهم في أعيادهم قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم فهم منهم فانه منهم
قال الامام أبو محمد رحمه الله في معالم التنزيل ومن يتولهم منهم يوافقهم ويعينهم فانه منهم وروى أحمد بسناد

جرح كثير منهم سليمان الخواص وسهل بن عبد الله وامرأه بسم الخواص وروى أن بعض العلماء الصوفية قال لراهب من طوى أربعين

فقد لا يبرح الا حيث يراه
حتى طوى ثلثين يوما قال
أزيدك الى ثمانين سنة
وفعل فتعجب الراهب وقال
ما طمئت أن أحدا يزيد
على المسيح وكان ذلك
سبب اسلامه وهذه درجة
عظيمة لا يبالغها الا مكاشف
بحول شغل مشا هذه ما قطع
عن عاداته واسعة وفي نفسه
في لذته وأنساء جوعه
وحاجته فبأنه القوت
الروحاني من عالمه لعب واليه
الاشارة بقوله عليه الصلاة
والسلام أنا بيت عند ربى
يطعمنى ويسقئنى (الدرجة
الثانية) ان يطوى يومين الى
ثلاث وذلك عند (الدرجة
الثالثة) الا تصارى اليوم
والليلة على اكل واحدة
وهذا هو الاقل وقد روى
أبو سعيد الحدادى أنه عليه
الصلاة والسلام كان اذا
تعدى لم يتعش واذا تعشى
لم يتغد وقال عليه الصلاة
والسلام اما نشة اياك
والاسراف فان أكتفيت
في يوم من الاسراف
(وصل) اعلم أن الجوع
الحمود هو الذى لا تشغل
عن ذكر الله تعالى واذا
خرج عن الحد شغل الانى
حق من غلبت عليه شهوة
عظيمة فيفعل ذلك بسكره
فان لم يكن كذلك فغير الامور
وسببها ثم اكسرها هذه

صحیح عن أبي موسى رضى الله عنه قال قلت لعمران بن كاثبانصرانيا قال مالك فالتك الله أمامه سمعت الله
يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ألا اتخذت حنيفا قال قالت
يا أمير المؤمنين كتابته وله دينه قال لا أكرههم إذا هانهم الله ولا أعزهم إذا ذلهم الله ولا أنديهم إذا قصاهم
الله وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصغون فقال لهم وقال صلى الله عليه وسلم ان اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون وقد أمرنا الله
تعالى أن نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وروى البيهقي عن عمر رضى الله عنه أنه قال لا تعلموا طائفة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كائسهم يوم
عيدهم فان السخط ينزل عليهم وقال ابن عمر رضى الله عنهما من صنع ذير وزهم ومهر جانهم وتشبه بهم حتى
يموت حشر معهم وقال مجاهد في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور هو أعباد المشركين وقال عبد الملك
ابن حبيب من أصحاب مالك لا يعاونون على شيء من عيدهم لان ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم
(الباب الثالث في الحث على اقامة الحدود)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحدي يقام في الارض خير لاهل الارض من أن تطرأ واثلاثين صباحا رواه
التسائى وقال صلى الله عليه وسلم أقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تأخذكم في الله لومة لائم رواه
ابن ماجه وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قال انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وقال صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من
حدود الله فقد ضاد الله عز وجل ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى يترع ومن قال في
مؤمن ما ليس فيه أسكنه ودغة الحبل حتى يخرج مما دل رواه أبو داود الرذغة بفتح الراء وسكون الدال المهملة
وتحريكها أيضا وبالعين المجهمة هي الوحل وردغة الحبل عصاره أهل النار أو عرفهم كجامع ففسرا في صحيح مسلم
(الباب الرابع في حكايت نختمها الكتاب)

حتى أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا الى مكة فلما دخلها قال اتوني رجل من الصحابة فقيصم يا أمير
المؤمنين قد تغافوا قال من التابعين أو باطوس البساني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم
بامرة المؤمنين ولكن قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جالس بارأته وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام
غضا شديدا حتى هم بقتله فقبل له أنت في حرم الله وحرم رسوله فلا يمكن ذلك فقال له باطوس ما الذى جعلك على
ما صنعت قال وما الذى صنعت فازداد غضبا فقال خلع نعليك بحاشية بساطى ولم تقبل بى ولم تسلم بامرة
المؤمنين ولم تكنى وجلست بارأى بغير إذن وقات كيف أنت يا هشام فقال اما ما خذت نعلي بحاشية بساطك
فانى خلعتها بى بى رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبى ولا يغضب على وأما قولك لم تقبل بى فانى
سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد الامرأته من شهوة
أو ولد برجسة وأما قولك لم تسلم بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامارتك فكرهت أن أكذب
وأما قولك جلست بارأى فانى سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول اذا أردت أن تنظر الى
رجل من أهل الدرة نظر الى رجل جالس وحوله ناس قيام وأما قولك لم تكنى فان الله سعى أوليائه وقال
ي داود يا يحيى يا عيسى وكى أعصا فقل بت يدانى لهب فقال هشام عظمى فقال سمعت من أمير المؤمنين
على كرم الله وجهه يقول ان في جهنم حيات كأشكال القلال وعقارب كالبعال تدغ كل أمير لا يعدل في
رعيته ثم قد وهرب وعن سفيان الثوري قد دخلت على أبي جعفر عبي فقال لي ارفع اليها حاجتك فقلت
أنا لله قد لاث لارص ما ما وجورا قال فضاء رأسه ثم رده فقال ارفع اليها حاجتك قالت اما أنزلت
هذه امرة بسيفي يجرين والا صاروا بأسوهم سامعون جوعا فاق الله عز وجل وأوصل اليهم حقوقهم
قال فضاء رأسه ثم رده وقال ارفع اليها حاجتك قالت عجز عن الخطاب رضى الله عنه فقال لحارثة كيف

انتهى بصاحبه الى النفاق (والا فة الثانية) أن يحب أنه يعرف بقلته الاكل والعطف فقد (١٨١) ترك آفة سهلة وان تكب أمر الغوف

ذلك وهو الجلاء والشهوة
قال أبو سليمان اذا قدمت
الى شهوة وقد كنت تاركها
فأصب منها شيئاً يسيراً ولا
تعط نفسك ما تنهأ به وذلك
يكون اسقاطاً للشهوة
وعصياً بالنفس وقال جعفر
ابن محمد الصادق اذا قدمت
الى شهوة نظرت الى نفسي
فان أظهرت شهوتها لها
أطعمتها منها وكان ذلك
أفضل من منعها فان خفت
شهوتها وأظهرت العروض
عنها عاقبتها بالترك ولم أتلها
منها شيئاً وهذا طريق في
عقوبة النفس على هذه
الشهوة واعلم أن من ترك
شهوة الطعام ووقع في
الرياء كان كمن هرب من
العقرب وفرغ الى الحية
(القسم الثاني) من هذا
الباب في كسر شهوة
الفرج اعلم أن لذة الوقاع
سلطت على الانسان
لغزوتين (احدهما) أن
يدرك لذته فيقوس عليه اللذة
الآخرة اذهى أقوى لذات
الاجساد ان دامت كما أن
النار وألها أعظم آلام
الجسد (والفائدة الثانية)
بقاء النسل ودوام الوجود
ولكن فيها بعد هاتين
الفائدتين من الآفات
ما يهلك الدين والدنيا ان لم
تغبط ولم تقهر ولم ترد الى
حد الاعتدال وقد قيل في
معنى قوله تعالى ربنا

أنفقت قال بضعة من درهم أو أرى ههنا أموراً لا تطيقها الجبال ودخل سليمان بن عبد الملك المدينة
فأقام بها ثلاثاً فقال ما ههنا رجل ممن أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد ثناً ثقيل له ههنا رجل
يقال له أبو حازم فبعث اليه فجاء فقال سليمان يا أبو حازم ما هذا الجلاء فقال له أبو حازم وأى جلاء أيتني
فقال آتاني وجوه أهل المدينة كلهم ولم تأتني أنت فقال ماجرى بيني وبينك معرفة آتيتك عليها قال صدق
الشيخ يا أبو حازم ما بالنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وأخرتم آخرتكم فأنتم تكرهون ان
تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال صدقت يا أبو حازم كيف القدوم على الله تعالى قال أما المحسن فكان الغائب
الذي يقدم على أهله وأما المسيء فكان لا يبقى الذي يقدم على مولاة قال فكيف سليمان وقال ليت شعري كيف
ما لنا عند الله يا أبو حازم فقال أبو حازم اعرض نفسك على كتاب الله فانك تعلم ما لك عند الله قال يا أبو حازم
وأي أصيب تلك المعرفة من كتاب الله قال عند قوله ان البرار في نعيم وان الفجار في عذاب قال يا أبو حازم
فأين راحة الله تعالى قال قريب من الحسين قال يا أبو حازم من أعقل الناس قال من تعلم الحكمة وعلمها
الناس قال فمن أحق الناس قال من حظ في هوى رجل وهو ظالم فباع آخرته بدنياه غيره قال يا أبو حازم فما
أسمع الدعاء قال دعاء الخبيثين قال فما أذكر في الصدقة قال جهد المقل قال يا أبو حازم ما تقول فيما نحن
فيه قال ادفني من هذا قال سليمان نصيحة تلقينا قال أبو حازم ان ناساً أخذوا هذه الامر عنوة من غير
مشاورة للمسلمين ولا اجماع من رأيهم ففسدوا فيها الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري
ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض جلسائه بشي ما قلت يا شيخ قال أبو حازم كذبت ان الله أخذ مني في العلماء
ليدينهم للناس ولا يكتفونه قال سليمان يا أبو حازم احببت ان تصب مشاورة من نصيحتك قال أعوذ بالله من ذلك
قال ولم قال أخاف ان أركن اليكم شيئاً قليلاً فيبقى ضعف الحياة وضعف الممات قال فأمر على قال اتق
الله ان يرأك حيث نهأك أو يفقدك حيث أمرأك قال يا أبو حازم ادع لنا بخير فقال اللهم ان كان سليمان
وابليك فيسر للغير وان كان غير ذلك فخذالي الخير بناصيته فقال يا غلام هات سنة دينار ثم قال خذ هذا
يا أبو حازم قال لا حاجة لي به لي ولغيري في هذا المال اسوة فان آسيت بيننا ولا فلاح حاجة لي فيها الى أخاف أن
يكون لما سمعت من كلامي وكان سليمان أعجب بابي حازم فقال الزهري انه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته
قط فقال أبو حازم انك نسيت الله فنسيتني قال الزهري أتشتني قال سليمان بل أنت شئت نفسك أما علمت
أن للجار على الجار حقاً قال أبو حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامراء محتاجين الى العلماء
وكانت العلماء تفر بدينهم منهم فلما رأى ذلك قوم من أذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به الامراء واجتمع
القوم على المعصية ففسدوا وتكسوا فلما كان العلماء يصفون علمهم لم يزل الامراء يهجمهم قال الزهري
كانك اياي تريد ان تعرض قال هو ما سمع (وحكى) الشيخ يحيى ادين النووي رحمه الله في كتابه البستان
عن مقاتل بن صالح الخراساني قال دخلت على جاد بن سلمة رضى الله عنه فاذا بالبس في البيت الاحصير وهو
جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجواب فيه علمه ومطهرة يتوضأ منها فيبينا ما عنده اذ دق الباب فقال
يا صبي اخرجي وانظري من هذا فقال هذا رسول محمد بن سليمان قال فقلت له يدخل وحده فدخل فسلم
وباوله كتابه فقال اقرأه فاذا به بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى جاد بن سلمة أما بعد فصلى
الله على سيدنا محمد وآله وأهل طاعته وقعت مسألة فائدتنا سألت عنها فقال يا صبي هل الدواة ثم قلت لي اقلب
الكتاب واكتب أما بعد وأنت صليت الله على سيدنا محمد وآله وأهل طاعته يا أذكوا العلماء وهم لا يأتون
أحد فان وقعت مسألة فائدتنا سلمنا عبد الله وان تأت فلا تأتني الا وحيدك ولا تأتني بخيبت ورجبت
فلا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام فيبينا أنا جاد بن سلمة اذ دق الباب فقال يا صبي اخرجي وانظري من
هذا فاذا محمد بن سليمان قل فقلت له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال مالي اذا نظرت اليك
امتلايت وعباد قال جاد سمعت ثابتي بنى البناني يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى

ولا تحملا ما لا طاقة لنباه معناه الخلية وعن ابن عباس في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب وهو قيام الذكر وقد أسنده بعض الرواة الى

فولاه الله وسلم يقول ان العالم اذا اودى بعل موجه الله تعالى هابه كل شي واذا اراد يكثر الكون زهاب من كل
 شيء فقال ما تقول رجل الله في رجل له ابنتان وهو من أحدهما أرضى فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله
 فقال لا تفعل رجل الله فاني سمعت نابتا البنا يقول سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل اذا أراد أن لا يعذب عبدا بما له وفقه عند موته بوصية جائزة قال فاجبة اليك قال
 هات ما لم تكن رزية في الدين قاله أو بعين ألف درهم تأخذها فتستعين بها على ما أنت عليه قال ارددها
 على من ظلمت بها قال والله ما أعلمتكم الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عنى زوى الله عنك أو زارك
 قال فغيرها قال فهاهنا ما لم تكن رزية في الدين قال تأخذها فتقسمها قال لا فلعلي ان عدت في قسمتها ان
 يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فأي أم ازوها عنى زوى الله عنك أو زارك (وحكى) ان هرون
 الرشيد خرج حاجفا بالبهلول فنادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين فكشف هرون السجاف
 بيده وقال ليكن يا بهلول ليكن يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أين من نائل عن قدامة بن عبد الله
 العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على جبل وتحت رحل فلم يكن ثم طرد ولا ضرب
 ولا البك اليك وتواضعك في سفرك هذا خير لك من تكبرك وتجبرك فبكى هرون حتى سقطت دموعه على
 الأرض ثم قال يا بهلول زدنا قال

هبأ لك قدم ملكك الأرض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
 أليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحسب التراب هذام ثم هذا

فبكى هرون ثم قال أحسنت يا بهلول هل غير هذا قال نعم رجل آتاه الله مالا وجالا فأنفق من ماله وعف
 في حابه كتب في خالص ديوان الله تعالى من الأبرار فقال أحسنت يا بهلول مع الجائزة فقال اردد الجائزة على
 من أخذتم منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين فقضيه قال يا أمير المؤمنين لا تقض ديننا
 بدين اردد الحق الى أهله واقض دين نفسك من نفسك قال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرجع البهلول
 رأسه الى السماء ثم قال يا أمير المؤمنين أما وأنت من عيال الله فخذل أن يذكرك وينساني فأسبل هرون
 السجاف ومضى

* (قصة أصحاب السبت) * قال الله تعالى وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر رأى سل يا محمد هؤلاء
 اليهود الذين هم جبرائيل وسألوا توحي وتقرير عن القرية التي كانت حاضرة البحر رأى بقره قال ابن عباس
 هي قرية يقال لها بيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري هي طبرية الشام اذ يعدون في السبت
 أي يظاهرون فيه ويجاوزون أمر الله بصد السمك وذلك أن الله كان قد حرم عليهم صيد السمك يوم السبت
 فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرج من خراطيمهم من الماء لامتاحت
 لا يرى الماء من كثرتهم فاذا مضى السبت تفرقوا ولزم من مقل البحر فلا يرى شيء منها فذلك قوله اذا تأتيتهم حيثانهم
 يوم سبتهم شرعا أي طاهرة على الماء كثيرة جع شارع ويوم لا يسبون لا تأتيتهم ثم ان الشيطان وسوس اليهم
 قال اغتائبتم عن أخذها يوم السبت فعدم رجال خفروا والحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الا انها فاذا
 كانت عشيبة الجمعة فتحو انت انهم اقبل الموح بالحيثان الى الحياض فلا يقدرون على الخروج لبعدها
 وتلك ثم هذا كان يوم الاحد وأخذوا وقيل كانوا يسوقون الحية الى الحياض يوم السبت ولا يأخذونها
 ثم يأخذونها يوم الأحد فعدوا ذلك زما ولم تنع عليهم عقوبة فجروا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد
 حل فافندوا وسبوا وسبوا وكثروا فعدوا ذلك صار أهل القرية أن لا يؤذوا ولا يؤذوا سبعين
 سنة لم يمسكوا ونهروا لم يمسكوا وقد تفرقوا قوما لله مهلكهم وثلثاهم أصحاب الحياض
 ثم كثر حرمهم فنهروا قال وهو لا يسلككم في قرية واحدة فسموا القرية بحد والمسلمين باب
 محمد ليس بحد فاهمهم ودعسب بينهم صراهم على العصاة فخرج الساهون ذات يوم ولم يخرج من

أوساطها وهما زادت على الحد فأكسرها بالجوع أو بالنكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٣) وسلم معاشر الشباب عليكم بالبساطة فمن لم

المجرمين أحسد ولم يفكوا بابهم فاما أبوا أو أبا على الحد أو إذا هم ترددوا في الذنوب يتعاونون فتحققوا الباب
ودخلوا عليهم فحرفت القروء أنسابهم من الانس ولم تعرف الانس أنسابهم من القروء فحملت القردة ثمان
نسبها من الانس فتنسب نسابه وتبكي فيقول لهم ألم تنهكم فتقول برأسهم فكروا ثلاثة أيام ثم هلكتوا ولم
يملك مسخ فوق ثلاثة أيام ولم يتوالدوا قوله تعالى وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم الآتية هذا
قول الفرقة السالكة للناحية فقالت الفرقة الناهية معذرة إلى ربكم ومعناه أن الأمر بالمعروف واجب علينا
فعلينا معوطة هؤلاء عذر إلى الله لعلهم يتقون أي يتقون الله ويتركون المعصية قوله تعالى فلما نسوا
ما ذكروا به أي تركوا ما عظموا به أتجبنوا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا يعني الفرقة العاصية
بعذاب بئس أي شديد وجع من البأس وهو الشدة بما كانوا يفسقون قال ابن عباس رضي الله عنهما سمع
الله يقول أتجبنوا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس فلا أدري ما فعلت الفرقة السالكة
قال عكرمة قلت جعلني الله فداك إلا تراهم قد أنكروا وكروا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم وإن
لم يقل الله أتجبنتم لم يقل أهلكتهم فأعجبته فولي فرضيه وأمرني ببردين فكسا نبي ما وقال نجت الفرقة السالكة
وقال ابن زيد نجت الفرقة السالكة وهلكت الفرقتان وهذه أشد آية في ترك النهي عن المسكر قوله تعالى فلما
عتوا عما نهوا عنه أبوا أن يرجعوا عن المعصية قلنا لهم كوفوا فرقة خاسئين أمر نحو بل وتكون خاسئين
مبعدين مطرودين ثم الربع الثاني وهو ربع العادات وبدا الآتي في الربع الثالث وهو ربع المهلكات
(*) كتاب الحث على الطاعات وترك المعاصي وبيان آفاتهم والتحذير من الشيطان وفيه أربعة أبواب (*)
(الباب الأول في الحث على الطاعات وترك المعاصي) *

قال الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان أي بالانصاف والأحسان أداء الفرائض وإيتاء ذى القربى
صلة الرحم وينهى عن الفحشاء ما يقع من القول والفعل وقال ابن عباس الزنا والمنكر ما لا يعرف في شريعة
ولاسنة والبنى الكبير والظلم وقال ابن عيينة العدل استواء السر والعلانية والإحسان أن تكون سريرة
أحسن من علانية والفحشاء والمنكر أن تكون علانية أحسن من سريرة يعظكم لعلكم تذكرن أي
تتعظون وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال عطاء عن ابن عباس أي بالانتهاء عما
نهىكم الله عنه والعمل بطاعته وأهليكم نارا يعني مروههم بالخير وانهم وهم عن الشر وعلموهم ودبوههم تقوهم
بذلك نارا وقودها الناس والحجارة في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى بغير رغبة منه أن
يأتى المرء محرم الله عليه وروى الدارقطني عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى مرض فراض فراض فراض
تضييعه هو واحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنهكوا وسكت عن أشياء عرجة لكم غير سيئ ولا
تجشوا عنها وعن أبي بكر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قل من طاع عمره
وحسن عمله قبل فنى الناس شر قال من طاع عمره وساء عمله وذول صلى الله عليه وسلم إذا رأيت منه يعطى
العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلم ذلك استدراج ثم تلا قوله تعالى فله نسوا ما ذكروا به فحنا عليهم
أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال من أطاع الله فقد ذكرا الله تعالى وإن تلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ومن عصي الله
فقد نسى الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
وأيكم ومحقرات الذنوب وتغاسقرات الذنوب مثل قوم نزلوا بطن واد فجاءه دابة ووجهه دابة وحقى
خبرهم فان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه وقال الفضل بن عيسى الجب كل
الجب لمن عرف الله تعالى ثم عصاه بعد المعرفة وقال أبو سعيد نخدرى أكرمكم تعالون عملا هي أدق
عندكم من الشعر كأنه عهد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وكان أحد من حارب يقول
يا صاحب الذنوب قد آن لك أن تتوب يا صاحب الذنوب أنت عبد الله الذنوب مطاوع يا صاحب الذنوب أنت

يستطيع فعله بالصوم فان
الصوم له وجاء (بيان
ما على المرء في ترك
التزويج وفعله) اعلم أن
المرء لا ينبغي أن يشغل
نفسه في ابتداء أمره بالتزويج
فإن ذلك يمنعه عن الاقبال
على الله تعالى كما سبق
وكذلك قال أبو سليمان
الداراني من تزوج فقد
ركن إلى الدنيا وقال ما رأيت
مرءا تزوج فثبت على
ما كان وأعلم أنك ان قست
نفسك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد أخطأت
الطريق فإنه عليه السلام
لا تشغله الدنيا والآخرة
وما فيه واليه الإشارة بقوله
تعالى ما زاع البصر وما طغى
فإنه كان لا يشغله عن الله
شغل فاذمهم ما غلب
عليك الشهوة فليكن بالصوم
والجوع والعطش والسهو
والعباد أن تدفع بذلك
فإن كانت خارقة عن الحد
على حذف المعتاد وليس
يقدر على خدش العين
وجب بحكم خصوص
الحل النكاح حتى يستريح
والا فليقدر على خفض
العين لا يقدر على حفظ العين
وإذا تفرقه فله فلا فائدة
في عزوفه بل يخاف عليه
ما قال عيسى عليه السلام
قال ياكم والنظرة فانها
تزرع في القلب شهوة وكفى
بها فتنة وقال سعيد بن
جبير انما جاءت فتنة داود من أجل النظرة وقال داود لابنه عليه السلام يا بني امش خلف الاسود والاسود لا تشم خلف المرأة وقيل ليحيى بن

هناك ما في منزهة وتر كها فيه قال سليمان قرأت في المنام يوسف عليه السلام وكان في (١٨٥) أقوله أنت يوسف قال نعم أنا يوسف الذي

هممت وأنت سليمان الذي
لم نهم وأنت أعلم بالصواب
وأيضا المرجع والمآب
(الباب الرابع والعشرون)
في آمان اللسان *

اعلم أن خطيئة اللسان عظيم
ولا نجاة من خطيئته إلا بالصمت
وكذلك مدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصمت
وحث عليه فقال من صمت
نجى وقال الصمت حكم
وقيل فاعله وقال صلى الله
عليه وسلم من تكلم في ما بين
لحييه ورجليه أتكفل له
بالجنة وروى أن معاذ بن
جبل قال يا رسول الله أوصني
قال أجب الله كأنك تراه
وعد نفسك في الموتى وان
شئت أن تأتلك ما هو أملك لك
من هذا كله وأشار بيده
إلى لسانه صلى الله عليه وسلم
وعن الصديق رضى الله
عنه أنه كان يضع حجر في
فيه يمنع به نفسه عن
الكلام وكان يشير إلى لسانه
ويقول هذا أوردني الموارد
وقال ابن مسعود والله
الذي لا اله الا هو ما من شيء
أحوج إلى طول سجن من
لسان ونحوه الآن زين آفات
اللسان ونبدأ بأخف
الآفات ثم نسترق (الآفة
الاولى) الكلام فيما
لا يعينك اعلم أنك إذا
تكلمت بما لا يعينك فقد
ضيعت زمانك وتعرضت به
للمساقاة وقد استبدلت

في القاب وهي الشرية بالله والاصرار على معصية الله والفتور من دعة الله والامن من مكر الله وأربعة في
اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصن واليمين الغموس وهو التي يخلف بها الخالف متعمدا للكذب وقيل
هي التي يقطع بها مال مسلم ولو سواك من أرك وصمت غموسا لأنها تعص صاحبها في النار والعصرو هو كلام
أجرى الله العادة بالله إذا استعمل ظهر له أثر من الفساد وثلاث في البطن شرب الخمر وأكل مال اليتيم وأكل
الربا وهو يعلم واثنان في الفرج وهما الزنا والواط واثنان في اليدين وهما القتل والسرقة وواحدة في الرجاين
وهو الفرار من الزحف وواحدة في جميع الجسد وهو عقوق الوالدين وعقوقهما أن يقسم عليهما في حق فلا
يرقسهما أو يسألا حاجة فلا يقضيها أو أن يسباه فيضربهما أو يجوعا فلا يطعمهما أو اخلاف العلماء في حد
الكبيرة فقيل كل ما نهى الله عنه في القرآن فهي كبيرة وما نهى عنه الرسول فهي صغيرة وقيل ما تواعد الله
عليه بالنار فهو كبيرة وما لم يقرن به مع الهى عنه وعيد أو غضب فهي صغيرة وقيل كل ما شرع فيه حد وقيل
حد أو كفارة فهو كبيرة وقيل كلما اتفقت الشرائع على تحريمه فهو كبيرة وقيل أن حصرها بهم ولم يرد به دنها
نفس وفاق ذلك تعظيم سائر المعاصي خوفا من الوقوع في كبيرة وقيل أكبر الكاثر معلوم وأصغرها غير معلوم
(فصل) قال الشيخ عبد العزيز رحمه الله يقال ستة أشياء إذا فارت الصغائر ألحقها بالكاثر وإذا كانت مع
الكاثر عظم وزرها وزيد أمرها (الاول) الاصرار وهو العزم على العود إلى مثل الذنب ولذلك قيل للصغيرة
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به استغفار الكذابين باللسان وإنما المراد التوبة والدم
والاقلاع والالتجاء إلى الله بالقاب ويقال آفة الاصرار على الصغائر الوقوع في الكاثر وقيل أن يقع العبد في
كبيرة حتى يتقدمها صغائر كالزنا مثلا لا يتصور من غير تقدم نظر وليس ويحوى (الثاني) أن يستصغر الذنب
فانه يكبر الله على قدر استصغاره فان في تصغير الذنب تصغير أمر الرب وفي تعظيم الذنب تعظيم الرب سبحانه وفي
الحديث المؤمن يرى ذنبه كالجيل فوقه يخاف أن يقع عليه والمناق يرى ذنبه كالذباب وقع على وجهه فأطاره
وقال بعضهم أكبر الذنب قول الانسان ليت كل ذنب علمته يكون مثل هذا وأوحى الله تعالى إلى بعض الانبياء
لا تنظر إلى قلة الهدية وانظر إلى عظم مهادمها ولا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى كبرياء من واجهت
بها وقال أبو سعيد الخدري انكم لتعلمون أشياء هي أدق عنكم من الشعر كأنه قد هدى في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الموبقات وهذا لانهم كانوا أكثر تعظيما للجلال الله تعالى (الثالث) السرور بالذنب فان القاب
يسود بقدر الفرج بالذنب وروى أن رجلا كان في بني اسرائيل ناب من ذنب وصام ستين ثم سأل بعض
الانبياء بدعوله بالقبول فدعاه فأوحى الله عز وجل إليه لو ترفع بأهل السموات والارض ما قبلته وحلاوة
الذنب في قلبه ومثال المعاصي كشل من غلبه عدوه فأوقعه في نار أو ما يخاف الهلاك فيه فينبغي أن يعلب عليه
الحزن والاسف وفرحه من غاية الجهل ويقال من فرح بالذنب فهو كالمريض الذي يفرح أن يشكر ما يؤذيه
الذي فيه دواؤه كراهية أن يستعمله ليربحى شفاؤه (الرابع) أن يتهاون بمكة الله تعالى عليه من ستره عليه
وجله عنه وامهاله حيث لا يعاجله بالعقوبة ويخاف أن يكون ذلك السمر مقاما لله وامهالا يزيد اذنوا
فيأخذوه على غرة (الخامس) اظهار الذنب بان يفعله بجاهر أو يتحدث به ويفخر به ويتبرح وفي ذلك
زيادة حرافة وعدم حرمه قوابال نعمة فان من نعم الله تعالى اظهار الجليل وستر القبيح وفيه تحريك داعية
من علم بذنبه إلى الوقوع فيه وفي الحسب كل الناس مع في الاكثار من قول بعضهم لا تنب فان أذنبت فلا
ترغب غيرك فتكسب دينين قال الله تعالى الما فتقون والمافقات بعضهم من بعض أمرون بالمنكر وينهون
عن المعروف وقول بعض الساف ما انتهك المؤمن من أخيه حرمه أعظم من أن يساعده على معصية
(السادس) أن يكون المذنب عالما بقتدى به كجور في الحديث من سن سنة سيئة فليمه وزره او وزر من عمل
بها لا ينقص من أوزاره ثم تئى قال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وآنثار العمل ما يبقى بعد العمل
وقال ابن عباس رضى الله عنه سويل للعالم من الاتباع بزل زلة فيرجع عنها ويحماها الناس فيذهبون بها في

أما من فحسب أنه القرب
من الله، وقالت هنيئاً لك
يا بني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا بني لك لعلة
كان يتكلم فيها لا يعنيه
و منع ما لا يضرك، وأعلم أن
الكلام فيها لا ينبغي أن
تحاس فحسبك من أمثال ذلك
الذي لحقك في القول
لا كذب فيه (نهاية الثانية)
فضول الكفر وهو أن
تكرر ما لا فائدة في تكراره
ويقرب منه زيادة الالطاف
المستغنى عنه، وقال عليه
الصلاة والسلام سيأتي
بهدي رسوم يا كونه
أطياب الدنيا وألوانها
وينكحون أجمل النساء
ويلبسون ألين الثياب
وألوانها ويركبون فرس
أنبل وألوانها لهم
يعطون من القليل لا تشبع
وأفئس بالكثير لا تنقنع
عائدين على الدنيا يغدون
ويروحون إليها اتخذوها
آلهة من دون الله -م
ورباً دون ربهم إلى
أمراضهم ينتهون وهواهم
يتبعون فعز بعم من محمد بن
عبد الله لمن أدرك ذلك
الزمان من عقب عقبكم
وخاف منكم أن لا يسلم
عليهم ولا يعود مرضاهم
ولا يتبع جراثيمهم ولا يقر
كبيرة من فعل ذلك فقد
عن على هدم لاسلام وقد
عليه الصلوات والسلام قول

الافاقو يقال العلم كالسنة اذا غرقت غرق أهلها و يروى أن عليا من بني اسرائيل كان على بدعة ثم رجع عنها وعلى الإصلاح دهره ^{فأوحى الله الى نبي من أنبيائهم} قتل فلان ان ذنبك لو كان فيمابيني وبينك لغرته ولكن كيف من أضللت من عبادي وأدخلتهم النار وكما يعظم وزر العالم في السببات كذلك يعظم أجره في الطاعات قال الشيخ عبد العزيز رحمه الله وقد روي في حديث مستدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الفقهاء أبناء الرسل ما لم يطلبوا الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم

(الباب الثالث في آفات المعاصي)*

وهي كثيرة لا تحصى ونحن نذكر ان شاء الله تعالى ما تيسر منها فها ظلمة يحجب بها العاصي في قلبه حقيقة فان الطاعة نور والمعصية ظلمة قال ابن عباس رضي الله عنه ان الحسنه ضياء في الوجه ونور في القلب وسعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان السيئة سواد في الوجه وظلمة في القلب وهنات في البدن ونقص في الرزق وبغض في قلوب الخلق وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب كانت نكته سوداء في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه ومنها وان زاد ردت حتى تعاقب قلبه فذل لكم الان الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأصل الرن الغلبة يقال رانت الخمر على عقله ترين ريئنا اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الآية غلبت على قلوبهم المعاصي وأحاطت بها قال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما ران على قلوبهم هم طبع عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه أتاني الأوهى القلب فأقر بهم الى الله ماروق صفوا واصلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة من خشية الله والصفاء للذنوب ان في حق الله والصلاح في دين الله تعالى قال الشيخ عبدالعزيز رحمه الله تعالى يقول شبه القلوب بالآنية فقلب الكافر آنية منكوسة مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق آنية مكسورة اذا أتى من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن آنية صحيحة معتدل يلقى فيه الخير فيصل لكن قلوب قوم طاهرة من دنس الزلات والغفلات فما ألقى فيها بقى طاهر او قلوب قوم فيها دنس قليل يعلب عليه ما يلقى فيها من الطهور وقلوب قوم كثيرة الادناس يعلب دنسها على ما يلقى فيها ورما امثلة من الادناس فلم تجمع شيئا قال الله تعالى في حق المتاعرين وذو كرفان الذين كرى تنفع المؤمنين ذكرا للعاصيين عقوبة بلى يرجعوا عن مخالفتي وذكرا للمطيعين ثواب طاعتني ليزدادوا من خدمتي وذكرا لعبادي ماصرفت عنهم من بلائي ومخبتهم من عطاياي وأعددت لهم من نقمائي استوفوا أو فاتهم من شأني ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب ويقال انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والقصور الصلوة يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة وثان ما يقظة الله تعالى والا صار عزيمته فان صرفها الله تعالى والا وقعت معصيته فان أنقضه الله تعالى بالتوبة والاول وقعت قسوة فان ألأنها الله تعالى والا صار طبعها ويرينا قال الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال إبراهيم بن آدم قلب المؤمن نقي كالزجاج فلا يأتيه الشيطان بشيء الا أبصره فاذا اذنب ذنبا ألقى الله في قلبه نكته سوداء فان تاب نجحت وان عاد الى المعصية ولم يتب تابعت النكته حتى يسود القلب فما أقل ما ينفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب على الذنب يطالم على القلب حتى يسود ويقول القلب كالسكران لا يزال يقبض منه أصعب بعد أصعب حتى تطبع وقال الترمذي حياة لقلوب الإيمان وموتها الكفر وختمها طاعة ومرضاها الاصرار على المعصية ويغظنها الذكرونها مغلاة وفل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام قسوة القلب وان أعد الناس من الله قلبا يغيبون عن الله ومن الخطاب رضي الله عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتفسد بكم وان قلب يغيب عن الله ولكن لاتعلمون وانظروني ذووبكم كأنكم عبید لم تتنصرون لي ذوب اسديكم ربوب وما سادس معافي ومبتلي فارجوا أهل البلاء واحدوا والله على العاصين وعن بن مسعود رضي الله عنه قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن شرح الله صدره للإسلام فهو

مال لا أحب الموت فقال صلى الله عليه وسلم آلك مال فقال نعم فقال قدم مالك امامك (١٨٧) فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحب

أن يلقه وان خلفه أحب ان يتخلف معه وقال عليه الصلاة والسلام اخلاء من آدم ثلاث واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره فالذي يتبعه الى قبض روحه ماله والذي يتبعه الى قبره أهله والذي يتبعه الى محشره قمله وعمله (بيان أن المال محمود من وجه ومذموم من وجه) وذلك ان الله تعالى سماه خيرا في بعض المواضع وقال ان ترك خيرا الوصية الآية وقال عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو نساء على المال واعلم أن مقصد الكياس والكرام سعادة الابد والمال وسيلة اليها نارة للترؤد منه للتقوى على التقوى والعبادة وذرة بانفاقه في طريق الآخرة ومن أخذ به ليرتفعه أو يتوسل به الى المعاصي والشهوات فهو مذموم في حقه

(فصل) في ذم الحرص والطمع ومسدح القناعة والاياس مما في أيدي الناس اعلم أن الفقر محمود ولا يكره ينبغي أن يكون الفقيه ممتنع من الطمع مما في أيدي الناس ولا يتأتى ذلك الا بالقناعة بقدر الضرورة من الطعام

على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشرح صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسخ قلنا يا رسول الله وما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت وقال مالك بن دينار وما ضرب الله عدا بعبودية أعظم من قسوة القلب وما غضب الله عز وجل على قوم الا نزع منهم الرجاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الحلال أربعين يوما نور الله تعالى قلبه وأجرى ينابيع الحكمة من قلبه وقال بعضهم من أكل الشبهة أربعين يوما أظلم قلبه وهو تأويل قوله تعالى كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومن آفأت المعاصي حرمان العلم فان العلم نور يذف في القلب والمعصية تظلمه ولما جالس الشافعي بين يدي مالك رحمه الله تعالى وقرأ عليه أعجبه ما رأي من فطنته وذكاؤه فقال اني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا فلا تظلمه بظلمة المعصية ومنها حرمان الرزق بالذنب يصيبه وفي المسند عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليجرم الرزق بالذنب يصيبه وكما أن تقوى الله تجلبه للرزق قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فترك التقوى مجلبة للفقر ومنها وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله تعالى ومنها وحشة تحصل بينه وبين الناس قال بعض الساف اني لأعصى الله تعالى فأرى ذلك في خلق دابتي وامراتي ومنها تعسر أمره عليه فكأن من اتقى الله جعل له من أمره يسرا فمن عطل التقوى جعل له من أمره عسرا ومنها أنها تنقص العمر وتحق بركته قال صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا للدعوى لا يزيد في العمر الا البروان الرجل ليجرم الرزق بالذنب يصيبه فكما أن البر يزيد في العمر فالعجز يقل العمر وقد اختلف في هذا فقل النقصان ذهاب بركة العمر وقيل تنقصه حقيقة كقص الرزق ومنها أنهم انزع أمثالها قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها قال الشيخ الامام عبد العزيز رحمه الله أول عقوبة لذنوب ظلمة تقع في القلب وغفلة تستولي عليه حتى تسقط عنه حرمة أمر الله ونهيه فينجري الى ذنب أعظم منه ومثاله مثال الذي يخوض في الطين وعليه ثياب نظاف فهو يجمع ثيابه ويحفظها فاذا وقع في الطين مرة فأصاب اطراف ثيابه أهملها بعد ذلك وخاض فيها ولم يحفظها ولهذا قيل الطاعة أول ثواب الطاعة والذنب أول عقوبة الذنب ومنها أن شؤمها يعود على غير مرتكبها قال أبو هريرة رضي الله عنه ان الحباري لتوت في وكرها من ظلم الظالم وقال مجاهد ان الهائم تلعن عصاة بني آدم اذا اشتدت السنة وأمسك المطر وتقول هذا بشؤم معصية ابن آدم وقال عكرمة دواب الارض وهو اما حتى الخنافس والعقارب يقولون منعنا المطر بذنوب بني آدم وعن ابن مسعود يرفعه ليس سنة بأمطر من أخرى وكان الله قسم هذه الارض في الساعات في هذا القطر ينزل منه كل سنة كيل معلوم فذا عمل قوم بالمعاصي حوّل الله ذلك الى غيرهم واذعوا جميعا مصرفة الله عنهم الى الغيبي قال ابن عباس رضي الله عنه ما عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض وقرأوا لقد صرفناه بينهم ليدكروا الآية وروى مرفوعا عام من ساعة من ليل ولا نهار الا السماء تطارفها يصرفه الله حيث يشاء ومنها أنهم انذل فاعلمها فان العز في طاعة الله تعالى قال الله تعالى من كان يريد العزة فلته العزة جميعا أي فليطلبها بطاعة الله وكان من دعا بعض الساف اللهم أعزني بطاعتك ولا تنزني بمعصيتك وقال علي رضي الله عنه من أراد ان يغني بغير مال والكثرة بغير العشرة فلا يتحول من ذل المعصية الى عز طاعته أي الله لا يذل من عصاه ومنها أنهم انذل العبد رنحت اجنة الله ورسوله فان الله تعالى لعن من أفسد في الارض وقطع رحمه وآذاه وأذى رسوله ولعن من كتم ما أنزل سبحانه من البينات والهدى ولعن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات بالفاحشة ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاصي وغيرها أكبر منها وهي أولى بالدخول للدخول فلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ولعن آكل الربوا وكاه وكاتبه وشاهده به ولعن شارب الخمر وساقته واعصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وجاملها وانعموله اليه ولعن المتخشين من الرجال والمترجلات من النساء ولعن المصورين ولعن من عمل قوم لوط ولعن من سب آباءه وسب أمه ولعن من أتى بهيمة ولعن من أفسد دما رآه على زوجها أو مملوكا على سببه ولعن من أتى امرأته في

والشراب والمبسر به فتصير على أقله في القدر وأخسه نوعا ويرد أمه الى يوم أو الى شهر لا يكثر في نفسه العسر على الغافة فيؤدي الى الطمع

الله واجلوا في الطلب وقال
أبو هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أيها البررة اذا اشتد
بك الجوع فليكن برغيف
وكوز من ماء وعلى الدنيا
التمار (بيان علاج الحرص
و الطمع والدواء الذى
يكسبه به صفة القناعة)
اعلم أن هذا الدواء مركب
من ثلاثة أركان الصبر والعلم
والعمل الأول هو العمل
وهو الاتصاف بالمعيشة
والرقى فى الانفاق فمن أراد
هز القناعة فليقل الخرج
والفقه فى الخبر التدبير
نصف للمعيشة الثانى قصر
الامل حتى لا يضطر بسبب
الحاجة فى ثانى الحال
الثالث أن يعلم ما فى القناعة
من العز والاستراحة عن
السؤال وذلل الطمع فذلك
يخلص

* (فصل) * فى فضيلة
السخاء اعلم أن المال ان
كان مفعودا فينبغى أن يكون
حلال العبد لقناعة وان كان
موجودا فلا يثار والسخاء
والتباعد عن الجذل قول
عليه الصلاة والسلام
السخاء شجرة من شجر الجنة
أغصانها متدلية الى الارض
فمن أخذ منها غصنا فادرك ذلك
الغصن الى الجنة وقال عليه
الصلاة والسلام قال جبرئيل
عليه السلام قال الله ان
هذا دين ارتضيه انفسى ومن
يصلحه الاسخاء وحسن

ذريها ولعن من سب أصحابه ولعن الرجل الذى يلبس لبسة المرأة والمرأة التى تلبس لبسة الرجل ولعن الراشى
والمرتضى والراشى هو الواسطة فى الرشوة ومنها حرمات دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوة الملائكة
فان الله سبحانه وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الى قوله وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته فهذا
دعاء الملائكة له وممن التائبين المتبعين لكتابه وسنة رسول الله الذين لا سبيل لهم غيرهما فلا يطعم غير
هؤلاء باجابة هذه الدعوة ان لم يتصف بصفتها المدعولة ومنها أنهم يتحدثون فى الارض أنوعا من الفساد وفى
المساء والهواء والزروع والثمار والمساكن قال مجاهد اذا ولى الظالم وصى بالظلم والفساد فيجبس الله بذلك
القطر فذلك الحرث والنسل ثم قرأ أظهر الفساد فى البر والبحر الآية ثم قال أما والله ما هو بحركم هذا
ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر قال قتادة أما البر فأهل العمود وأما البحر فأهل القرى والريف
ومنها أنه يحصل بسببها الزلازل وغيرها من أنواع العذاب فى مسند أحمد عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا ظهرت المعاصى فى أمى عظم الله به عذاب من عنده فقلت يا رسول الله أما فهم
يومئذ أناس صالحون قال بلى قالت فكيف يصنع بأولئك قال يصيهم ما أصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة
من الله ورضوان وذكر ابن أبي الدنيا حديثا مرسلان الارض تزلزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها ثم قال أسكنى فإنه لم يأت لك بعد ثم التفت الى أصحابه فقال ان ربكم يستعجبكم فاعتبوه
ثم تزلزلت بالناس على عهد عمر بن الخطاب فقال أهل الناس ما كانت هذه الزلزلة الا عن شئ أحدثتموه والذي
نفسى بيده ان عادت لأسأ كنكم فيها أبدا وذو كراين أبى الدنيا أضعان أنس رضى الله عنه انه دخل
على عائشة هو ورجل فقال يا أم المؤمنين حديثنا عن الزلزلة فقالت اذا استباحوا الزنا وشربوا الخمر
وضربوا بالمعازف غلوا الله عز وجل فى سمائهم فقال للأرض تزلزلى بهم فان تابوا وترعوا والا هدمها عليهم قال
يا أم المؤمنين أعدا بالهم قالت بل موعظة ورحمة للمؤمنين ونكالا وعذابا وضعا على الكافرين
فقال أنس ما سمعت حديثا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أشد فرحا مني بهذا الحديث ومنها تساقط
الظلمة عن أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول أنا لله لا اله
الا أنا مالك الملوك قلوب الملوك بيدى وان العباد اذا أطاعوا فى حوائط قلوب ما لوكم عليهم بالرقعة والرجة وان
العباد اذا عصوا فى حوائط قلوب ما لوكم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا أنفسكم
بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالدعاء والتضرع الى أ كفيكم ما لوكم وعن الحسن رحمه الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله تعالى وفى كنفه ما لم يحال قراؤها أمراءها وما لم يرك
صلها وقها فإرهابها وما لم يهن خيارها شرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله يده عنهم ثم سلط عليهم جبابرهم فساموهم
سوء العذاب ثم ضربهم الله بلفافة والمقر قتل ابن عباس رضى الله عنه اذا رضى الله عن قوم ولى أمرهم
خيارهم واذا سخطا على قوم ولى أمرهم شرارهم وفى بعض الكتب المنزلة ان الله عز وجل يقول اذا عصا
من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى ومنها أنهم اتنع اجابة الدعاء روى أن ابراهيم بن أدهم مر بسوق
البصرة فاجتمع الناس اليه فقالوا يا أبا المعق ما نالندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ممتة بعشرة أشياء ماء
الاول عرفتم الله فلا تدواحقه الثانى زعمتم أنكم تحبون الله ورسوله فتركتم سنته الثالث قرأتم القرآن
فلم تعملوا به الرابع أكنتم نعم الله عز وجل فلم تودوا شكرها الخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقوه
السادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها السابع قلتم ان النار حق ولم نهر بوا منها الثامن قلتم ان الموت
حق ولم تستعدوا له التاسع أنتم تهم من النوم شتمتكم يعيوب الناس ونسيتم عيوبكم العاشر دفتم
موتكم ولم تعتبروا بهم ومنها أنهم اتزىل النعم وتحمل النقم قال على رضى الله عنه ما نزل بلاء الا بذنب
ولا رفع بلاء الا بتوبة وقد قال الله تعالى ذاك بأن تهلم بك غير انعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

وحيث انطلق يوحنا جابر قال قيل يا رسول الله أي الامم افضل قال الامم المسلمة (جهد) وعن عائشة رضي الله عنها ان ابن الزبير

أي يغيبوا طاعة الله بحصيته وشكره بكفره وأسباب برضاه بأسباب خطئه فاذا غيروا غيرهم جزاءوا فاقدم ما ريك
بظلام لا عيب يدان شيرا العصبية بالطاعة غير الله عليه العتوبة بالعاقبة والذل بالعز وقد قال الله ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي بعض الآثار الالهية من الرب تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون
عبيد من عبيدي على ما أحب ثم ينتقل عنه الى ما اكره الا انتقلت له مما يحب الى ما يكره ولا يكون عبيد من
عبيدي على ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما أحب الا انتقلت له مما يكره الى ما يحب وقد أحسن القائل
اذا كنت في نعمة فارعها * فان الذنوب تزيل النعم * وحطها بطاعة رب العباد
دفرب العباد سرب النعم * واياك والظلم مهما استطعت فظلم العباد شديد النعم
وسافر بقلبك بين الزورى * لتبصر آثار من قد ظلم * فذلك مساكنهم بعد هم
شهود عليهم ولا تنهم * وما كان شيء عليهم أضمر من الظلم فهو الذي قد قسم
فكم تركوا من جنات ومن قصو * وأجرى عليهم أطم
سلوا بالغيم وفات النعيم وكان الذي نالهم كالحلم
(قصة اهلاك قوم نوح بالغرق لماء صواريخهم وكفر وابه وكذبوا نبهم) *

قال الله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون
فأنجيناهم وأصحاب السفينة وجعلنا نارا آية للعالمين قيل ان نوحا عليه السلام اسمه عبد الغفار قال ابن عباس
وسمي نوحا لكثره ما نوح على نفسه واخذنا نوحا في سبب فوحه قبل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لما رجعته ربه في
شأن ابنه كنعان وقيل لانه مراكب مجذوم فقال يا قبيح فأوحى الله اليه أعتني أم عبت الكاب قال ابن
عباس بعث نوح وهو ابن أربعين سنة وفي قومه يدعوهم ألف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وكان عمره ألفا وخمسين سنة قيل وهو أول نبى من أنبياء البشر بعثه وأول نذير على
الشرك وأول من عذب أمته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أطول الانبياء عمرا وجعلت
مجزاته في نفسه لانه عمر ألف سنة فلم ينقص له سن ولم يسب له شعر ولم تنقص له قوة وقال أبو الليث
السمري قدسدى وكان اول من أمر بنسخ الاحكام وأمر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت مباحا فحرم ذلك على
عهده فكذبه قومه فأرسل الله تعالى عليهم الطوفان وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
قوم نوح كانوا بضربونه حتى يسقطوا ويقتلون أنه قدم فيخرج في اليوم الثاني ويدعوهم الى الله سبحانه
روي ان شيخا منهم جاء يتوكأ على عصاه معه ابنه فقال يا بني لا يغرنك هذا الشيخ المجنون فقال يا أبت مكى
من العصا فأخذها من ايده فضرب نوحا فتجبه منكرة فأوحى الله اليه لن يؤمن من قومك الا من قد
آمن فلا تبأس أى فلا تحزن بما كانوا يفعلون فاني مهلكهم ومنقذك منهم فحينئذ دعانوح عليهم فقال نوح رب
لا تدع على الارض من الكافرين ديارا وكن محمد بن اسحق عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أنهم كانوا
يطشون به ويخفونه حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لي ولقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا انحادوا في
المعصية واشتد عليهم البلاء وانتظر النجل بعد النجل فلا يأتي قرن الا كان أخبث من قبله حتى اذا كان
الاخر منهم لم يقبل قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا هكذا يجنوننا لا يقبلون منه شيئا فشكا الى الله
عز وجل فقال رب اني دعوت قومي الى الهدى وارجو ان لا تدعني على الكافرين ديارا فأوحى
الله اليه أن اصنع الغلظ قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة
ذراع وعرضها خمسون وطولها في السماء ثلاثون وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فعمل
في الاول الوحوش والسباع والهوام وفي الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى
مع ما يحتاج اليه من الزاد عن كعب الاحبار أنه عمل السفينة في ثلاثين سنة وفي القصة أن الله تعالى لما
أمره أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف أحمل من كل زوجين فخر الله اليه السباع والنبير

بعث اليها مالا في غاراتين
ثمانين ألفا ومائة ألف
فدعت بطبق ففعلت تقسيمه
بين الناس فلما أمت قالت
يا جارية هلي فطوري
فغاضها بخبز وزيت فقالت
لها أم درة ما استطعت فيما
قسمت اليوم أن تشتري
لنا بذرهم لحانة فطر عليه
فقالت لو ذكرتني لفعلت
(فصل في ذم البخل) *
قال تعالى ومن يوق شح
نفسه فأولئك هم المفلحون
وقال تعالى ولا تحسبن الذين
يخافون بما آتاهم الله من
فضله هو خير لهم بل هو
شر لهم سيأتون قوت ما كانوا
به يوم القيامة وقال صلى
الله عليه وسلم اياكم
والشخ فانه أهلك من كان
قبلكم حلهم على أن
يسفكوا دماءهم فاستحووا
بحارمهم وقال عيسى عليه
السلام لا يدخل الجنة بخليل
ولا خب ولا خائن ولا سخي
الملاكمة (بيان الايثار
وفضيلته) اعلم أن روح
الدرجات في السخاوة والايثار
هو أن يجود بالمال مع
طلب الحاجة اليه والسخاوة
هو الخود بما فضل عنك وقد
أنشئ الرب سبحانه وتعالى
على الصحابة فقال ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة وقال عليه السلام
أعمارجل اشتى شهوة
فرد شهوته وآثر على نفسه

غفر له (وحيث) انه نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلم يجد عند أهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار وجعله الى أهله فوضع بين يديه

فعل بضرب يده في كل جنس فيقع الذر في يده اليمنى فحملها في السفينة وروى
أنه لما كثرت أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح أن انجز ذنب الطيل فغمره فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا
على الروث فلما وقع الغار في جوف السفينة يقرضها وحبالها فأوحى الله إليه أن اضرب بين عيني الأسد
نفرج من منخره سنور وسنورة فأقبلا على الغار (وحكى) أن نوحا عليه السلام قال للسباع لا يجمع أحدكم
صاحبه حتى يخرج من السفينة لئلا تتوالدوا فتضيق عليكم السفينة فامتنعت الالكاب فجاءت الهرة
فأخبرت نوحا بذلك فأمر الكاب فقالت الهرة لنوح أدع الله أن يظهر حالهما فادع نوح وبه بذلك ثم ان
الكاب جامع مرة أخرى فعلق في صاحبه فماتت الهرة فأخبرت نوحا بذلك فرأها فقال الكاب الهرة
أفضح الهرة عند الجاع على رؤس الخلائق كيضهنا فمن ثم ان السنانير إذا جاءت انائم أخذها الصباح قال
قتادة وابن جرير والقرطبي ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الاثمانية نفر نوح وامرأته وثلاثة
بنين له سام وحام ويافت ونساؤهم وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نصفهم نساء قال ابن عباس رضى الله
عنه ما أول ما جعل نوح الذرة وآخرا جعل الجار وما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل
نوح يقول ويحك أدخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح وياك أدخل وان كان الشيطان معك فكلت
من لسانه فلما ألقاه نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما أدخلك على ياعادى الله
قال أفلم تغفل أدخل وان كان الشيطان معك قال أخرج عني ياعادى الله قال مالك بدمي أن تحملني معك فكان
فيما يزعجون في ظهر الفلك قال الحسن لم يجعل نوح في السفينة الا ما يادو ويبيض فأما ما يتولد من الطير من
حشرات الارض والبق والبعوض فلم يجعل منها شيئا (وحكى) القرطبي في تفسيره عن زيد بن ثابت أنه قال
استعصت على نوح الماعزة أن تدخل السفينة فدفعها في ذنبها فن ثم انكسر ذنبها فصار معقولا وبدا حياها
ومضت النجعة حتى دخلت فسمع على ذنبها فستر على حياها وروى عن بعضهم ان الحية والعقرب أتيا نوحا فقالا
اجلنا فقال انكم سبب الضر والبلاء فلا أحلنا كما قالنا اجلنا فنحن نضمن لك أن لانضر أحدًا ذكر لك فن قال
حين خلف مضرتهم ما سلام على نوح في العالمين لم تضراهم روى ان الماء على رؤس الجبال مقدار أربعين
ذراعا وروى أنه لما كثر الماء في السكاك خشيت أم صبي وكانت تحبه حباسديا فخرجت الى الجبل حتى
بلغت تلك فلب الخ الماء رقبتهما رقت الصبي بيدها حتى ذهب بهما الماء فلورحم الله منهم أحد الرحمن أم الصبي
و روى أنه لما استقرت السفينة على الجودى وهو جبل بأرض الجزيرة قرب الموصل بعث نوح الغراب
ليأتيه بخبر الأرض فوقف على جيفة فلم يرجع فبعث حمامة فجاءت بورقة زيتون في منقارها ولطخت رجلها
بالطين فعلم نوح أن الماء قد انضب فقيل انه دعا على الغراب بالخوف فلذلك لا يألف البيوت فطوق الحمامة
بالخضرة التي في عنقها ودعا لها بالامان فن ثم تألف البيوت وروى ان نوحا ركب السفينة بعشر مضت من
رجب ورجعت بهم السفينة ستة أشهر ومرت بالبيت فطافت به سبع مائة وقد رفعه الله من الغرق وبقى موضعه
وهبطوا يوم عاشوراء فقام نوح وأمر جميع من معه بالصوم شكر الله تعالى وقيل مانجا من الكفار من
الغرق غير عوج ابن عتيق كان الماء الى هجرته وكان سبب نجاة أن نوحا احتاج الى خشب ساج للسفينة فلم
يمكنه نقله فحملها عوج اليه من الشام فنجاه الله من الغرق لذلك قيل كان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة
وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وكل يحجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الخوت من قرار البحر فيشويه
بعين الشمس شيئا عاشر ثلاثة آلاف سنة حتى هلك الله تعالى على يد موسى عليه الصلاة والسلام وذلك
انه قد فرغ من الجبل على قدر عسكر موسى وكان فرخا في فرسخ وجعلها يعلبها عليهم فبعث الله عز وجل
الهرة فتورا عذرة بمنقره فوقع في عنقه فصرعه فقبل موسى وهو مصروع فقتله وكانت أمه عتيق احدى
بنات كده وكانت بحبس بحر يمان لارض والته دم وروى أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى بسنده عن
جهريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قول ولد نوح عليه السلام ثلاثة سام وحام ويافت فأما

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الله
من صنيعكم الى ضيفكم
فترأت هذه الآية وتوثرتون
على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة (بيان علاج
الجل) اعلم أن الجل سببه
حب المال وحب المال
شيان أحدهما حب
الشهوات ولا وصول اليها
الا بالمال مع طول الامس
فانه لو قدر بقاء نفسه يوما أو
شهرا فليربح ما سمحت نفسه
ياخرج المال ولعل ولده
يقوم مقام طول الامس
فيمسك ما جاء لاجلهم وكذلك
قال عليه السلام الولد مجلدة
مجيئة بجملة واذا أضيف الى
ذلك خوف الفقر وقلة الثقة
بجميع الرزق قوى الجل
والسبب الثاني أن يحب
عين المال فيعلم أنه لا يحتاج
اليه وهو شيخ ولا ولده
ولكنه يحب المال لئنه
وهذا مرض في القلب
مزمع والعياذ بالله وهو
كمن عشق شخصا ثم أحب
وسوله ونسبه اذ المقصود
من الدناير والدراهم
الوصول الى الاغراض
وهذا قد نسي المقصود
وعشق الوسيلة الى الحاجات
قد جهل فده واعلم أن
علاج الجل قليل الشهوة
وكثرة كرامات وتأمل
في موت لاقران وزيرة
القبور وتأمل مدبرا

ذلك ورقة موكم من ولهم برث وورقه الله تعالى أموالا وان ولهم ان كان صاحبها فانه (١٩١) تعالى يتولى الصالحين وان كان فاسقا

فلا يكثر الله في المبشرين
أمثاله فانه يستعين به على
المعاصي ومن النافع التأمل في
ضم الناس للجناء ونفسرة
الطباع عنهم ومدحهم
للأصحاء ورغبهم فيهم
وقال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء فلعنه ينفعه ذلك
(بيان ضم الغنى ومدح
الفقر) وبلغنا أن عيسى
عليه السلام قال يا علماء
السوء تصومون وتصلون
وتصدقون ولا تفعلون
ماتوا مرون وتدرسون
ملا تعلمون فياسوا
تحكمون تتوبون بالقول
وتعملون بالهوى وما يغني
عنكم أن تنقوا جلودكم
وقلوبكم دنسة لحق أقول
لكم لا تكونوا كالخسل
يخرج منه الدقيق الطيب
ويبقى فيه النخالة كذلك
أنتم تخرجون الحكمة من
أفواهكم ويبقى الغسل في
قلوبكم يا عبيد الدنيا كيف
يدرك الآخرة من لا تهتفي
من الدنيا شهوته ولا تنقطع
منها رغبته لحق أقول لكم
ان قلوبكم تبكم من
عجايبكم جعلتم الدنيا
تحت ألسنتكم والعمل
تحت أقدامكم لحق أقول
أفسدت آخرتكم فصلاح
الدنيا أحب إليكم من
صلاح الآخرة فأى الناس
أخسر منكم لو تعلمون
ويلكم حتى متى تصفون الطريق للمدح والثناء في محلى الخبيرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليتروكم هلا ولا يلتمسكم ماذا

سام فابو العرب وفارس والروم وأما يافث فأبوي أجوج وأما جوج وأما سام فأبوهذا الجلاء السوداء قال
أبو الطرح الظاهر في الألوان أنهم اختلفت على ما هي عليه من غير سبب ظاهر إلا أنه قدر وينا أن أولاد فرح
اقتسموا الأرض بعد موت نوح فكان الذي قسم بينهم الأرض قال فرح بن عامر فنزل بنو سام سر الأرض
فكانت فيهم الأدمة والبياض ونزل بنو يافث مجرى الشمال والصفاء فكانت فيهم الحرة والشقرة ونزل بنو
حام مجرى الجنوب والديور فتغيرت ألوانهم وما يروى أن نوحا انكشفت عورته فلم يغطها حام فدعا عليه فأسود
فشي لا يثبت ولا يصح وروى الأصمعي عن الفريرين هلال ان الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ فاثنا عشر
ألفا للسودان وثمانية للروم وثلاثة للفرس وألف للعرب

(الباب الرابع في التحذير من عدو الله ابليس العين)

قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقد أخبرنا الله عنه بأنه قال فبما أغويتني لأقعدن
لهم صراطك المستقيم أى لا تجلسن أبني آدم على طريقك القويم وهو الاسلام ثم لا تدينهم من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجدوا كثيرهم شاكرين قال ابن عباس من بين أيديهم أى من
قبل الآخرة فأشككهم فيها ومن خلفهم أى غلبهم في دنياهم وعن أيمنهم أى شبه عليهم أمر دينهم وعن
شمائلهم أى هبى لهم المعاصي قال قتادة أناك يا ابن آدم من كل وجه غير أنه لم يأتك من فوقك لم يستطع أن
يحول بينك وبين رحمة الله وقوله ولا تجدوا كثيرهم شاكرين أى مؤمنين فان قيل كيف علم النبي ذلك قيل
قاله طنا فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقال تعالى يابى آدم لا يفتنكم الشيطان
كما أخرج أبو يركم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما ما سوا أنهما كانا راكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم قال ابن عباس قبيله ولده وقال مالك بن دينار عدو ابليس ولا تراه لشديد المؤنة الامن عصمه الله
وقال بجاهدى قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ما من عبد الا وملك موكل به
يحفظه في نوم ويقظته من الجن والانس والهوام فسامهم شئ يأتيه برده الا قال وراعه الا شئ يأذن الله
فيه فيصيه وقال كعب الاحبار لولا ان الله تعالى وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشر بكم
وعورائكم لخطأتمكم الجن عن أبي أمامة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالموث من مائة
وستون ملكا يذوبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصرة سبعة أملاك يذوبون عنه كذب عن قصعة العسل
الذباب ولو وكل الانسان الى نفسه طرفه عين لاختطفتها الشياطين وقال مطرف أنصح عبدا لله تعالى
للمؤمنين الملائكة وأغش الخلق للمؤمنين هم الشياطين عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الرجل اذا أوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فقال الميث اللهم اختم بخير وقال الشيطان
اللهم اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى ثم نام بان الميث كؤوه وقال قتادة الحسن له خرطوم كخرطوم الكلب في
صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كراس الحية واضع رأسه على ثمة انقاب يخفيه ويحذنه
فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا لم يذكر رجس ووضع رأسه فذلك قوله الذي يوسوس في صدور الناس
بالكلام الخفى الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع وروى عمر بن عبد العزيز بن رجل سأل ربه
أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى في النوم جسدا رجل شبه البور يرى داخله من خارجه
ورأى الشيطان على صورة ضفدع قد عد على منكبيه لا يسر بين منكبيه وأذنه له خرطوم طويل دقيق قد
أدخله من منكبيه لا يسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس قال عبد الله بن مسعود قد عد قوم يذكرون
الله تعالى فأناهم الشيطان ليقبهم من مجلسهم فيفرق بينهم فلم يستمع فتى رفقة يتحدثون بحديث الدنيا
فأفسد بينهم فقاموا وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى واشتغلوا بهم بفصلون بينهم ففرقوا عن
مجالسهم وذلك مراد الشيطان قال الغزالي رحمه الله مثال الشيطان مثال كلب جائع يقرب منك فان لم يكن
بين يديك لحم وخبز ينزح بان تقول له انحسأ فمجرد الصوت يدفعه وان كان بين يديك لحم وهو جائع بهجهم

ويلكم حتى متى تصفون الطريق للمدح والثناء في محلى الخبيرين كأنكم تدعون أهل الدنيا ليتروكم هلا ولا يلتمسكم ماذا

ففي عن البيت الحرام أن يوضع السراج (١٩٢) فوق ظهر موجوده وحش مظلم كذا لا يفتي عنكم أن يكون نور الله في قلوبكم

أرجوا فكم منسمة وحشة
عطلة يا عبيد الدنيا
كعبيد أتقياء ولا كحار
لزام توشك الدنيا أن تقامكم
من أصولكم قتل فيكم على
وجوهكم ثم تكبكم على
مناخركم ثم تأخذ خطاياكم
بنواصيركم ثم تدفعكم من
خلفكم حتى تسلمكم
إلى المثل الديان عرافة فرادى
فيوقفكم على سواكم ثم
يجزىكم بسوء أعمالكم
والقديان لك أن الفقراء
أولياء وأفضل ومن
ذهب إلى أن العبي أفضل
فقد أورد في محمد صلى الله
عليه وسلم بجميع الأنبياء
والسلف الصالحين فعوذ
بالله من ذلك وإنما جرح
بعض من سؤله بفسه
وعابت عليه شقونه بما
لعبد الرحمن من عرف فخن
نوردهم كناية يبين بها
مساد غرضه ونقول قال
أما نحن نخاف على عبد
الرحمن فيما ترك فقال كعب
سبحان الله وما تحسون
على عبد الرحمن كسب طيبا
ونفق طيبا وترك طيبا فبلغ
ذلك أبدا فخرج مع ضبا
بريد كعبا فخر لحي عظام
بهم وأخذ به ثم انطلق
يأب كعب يقبل كعب
ابن بادو طالبك فخرج
هاربا حتى دخل على
وصى الله به يستعيب
ونحوه بالخبر وقول

على اللحم ولم يتسدد بالكلية فالتقلب الخسالي عن ثوب الشيطان يتزجج عنه عجز الداء كرفأما الشهوات إذا
غلبت على القلب دفعت حقيقة الذكرا إلى حوائش القلب فلم يتمكن من سويدها فيستقر الشيطان في
سويداء القلب وأما قلوب المتقين الخالية من الهوى والصفات المذمومة بطرقها الشيطان لا بالشهوات بل بالغلظة
يخلو بها عن الذكرا فإذا ذكر خفس الشيطان ودليل ذلك قوله تعالى فاستعذ بالله وسائر الآيات والأخبار الواردة
في الذكرا وروى عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن إبليس لما نزل إلى الأرض
قال يا رب أتركتني إلى الأرض وجعلتني رجما فأجعل لي بيتا قال الجحيم قال فأجعل لي مجلسا قال الأسواق
وجمع الطرق قال فأجعل لي طعاما قال ما لا يد كرام الله عليه قال أجعل لي شربا قال كل مسكر قال
أجعل لي مؤذنا قال المزمار قال أجعل لي قرآنا قال الشعر قال أجعل لي كتابا قال الوشم قال أجعل لي حديثا
قال الكذب قال أجعل لي مصائد قال النساء قال جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن إبليس بضع عرشه على الماء يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ينجي بعضهم فيقول فقلت كذا
وكذا فيقول ما صنعت شيئا قلت ثم ينجي بعضهم فيقول ما تركت شيء حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه
منه فيقول نعم أنت قال لا أعش أراه قال فيأمره وقال وهب بن منبه قال إبليس يا رب أمتري حب عبادك
لك وكثرة عصيانهم لك وبغضهم لك وكثرة طاعتهم لي فأوحى الله إلى الملائكة أني قد غفرت لهم كثرة عصيانهم لي
بجهم لي وتجاوزت عن كثرة طاعتهم له وبغضهم له وروى أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا وعليه معاليق فقال
ما هذه قال الشهوات التي أصطاد بها بني آدم فقال هل تجد لي فيها شيئا قال لا غير أنك شبعت أيلة فتغلبت عن
الصلاة والذكرا فقال يحيى لا جرم لي لا أشبع أبدا فقال إبليس لا جرم لي لا أتصح أبدا وقال وهب بن
منبه إن إبليس لي يحيى عليه السلام فقال له أخبرني عن طابع بني آدم عندكم فقال صنف منهم مثلك معصوم
لا تقدر على شئ منهم وصنف ثلثهم في الدنيا كالكرة في أيدي الصبيان وقد كفونا أنفسهم وصنف ثالث
هم أشد الإصناف علينا نقبل على أحدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفرغ إلى الاستغفار فيطسده علينا
فما نأوئنا ذكر كامن فيه فلا نحن نبأس منه ولا نحن ندرك منه ما نريد قال كعب الأخبار ذكر الله تعالى في
جنب الشيطان كالآفة في جنب بني آدم وقال أيضا حصون المؤمن من الشيطان ثلاثة ذكر الله وقراءة
القرآن والمسجد وكان يحيى بن معاذ يقول اللهم إن إبليس لك عدو ولنا عدو وانك لا تعيظه بشئ أنسى له من
عطوك عنا فاعف عنا يا أرحم الراحمين وكان مجاهد واسع يقول كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك سلطت
عليك أعدوا واصرارهم بنا مطلقا على عورتنا بنا هو وقبيلهم من حيث لا يراههم فأيستمنها كما آيستمن
رجلك وفنطهم مما كتمت من رجلك وعفوك وأبعد بيننا وبينه كما أبعدت بينه وبين جنتك انك على كل شئ
قدير قال فيمثل له اللعين يوما في طريق المسجدة له يا ابن واسع هل تعرفني قال له ومن أنت قال هو اللعين
قل وما تريد قل أريد أن لا تعلم أحد الاستعانة ولا تعرض لك أبدا فقال ابن واسع والله لا أصنعها من أراد
فأصنع الاستعانة ومن دعاء بعضهم اللهم انك خلقتني وخلقتهم وسلطت علي ولا تقدر علي الاستعانة
ولا أقدر عليه إلا بأعانتك فأعني عليه يا عزيز يا جبار بعزتك وجبروتك وقال قتادة ومجاهد والحسن في قوله
تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الأنس والجن من الأنس شياطين كمن الجن شياطين
والشياطين التي المنهم من كل شئ قالوا إن الشياطين إذا أعياه المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب إلى منهم من
لاس وهو شيطان لا س داغوا به المؤمن ليفتنه يد عليه مروي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تعودت به من شياطين لا س والجن فقلت يا رسول الله وهل للأنس من شياطين قال نعم هم
من شياطين الجن وقال مالك بن دينار شياطين لا س أشد من شياطين الجن وذلك أني إذا تعودت بالله
ذهب عن شياطين الجن وشياطين الأنس يحيى ويوحى إلى المنهاى
(فصل في بيان أصل إبليس وزوجته وذريته وأصناف الجن) قال الله تعالى وإذا قلنا للاملائكة اسجدوا

در نازل في صلب كعب حتى انتهى إلى دار عثمان فلما دخل قدم كعب على عثمان هاربا من أب ذر فقال له لا آدم

صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأما معه فقال يا أباذر قلت ليلك يا رسول الله فقال لا أكثر من هم الاقلون يوم القيامة الامن قال هكذا وهكذا عن عبينه وعن شماله وقد امه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا أباذر قلت نعم يا رسول الله بأي أنت وأبي قال ما سرني ان لي مثل أحد ذهابا فتفقه في سبيل الله أموت يوم أموت أبي منه قبراطين ثم قال يا أباذر أنت تريد الاكثر وأنا أريد الأقل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد هذا ويقول يابن اليهودية لابس بن عوف كذب وكذب من قال فلم يرد عليه أحد حرقا حتى خرج وبلغنا أن عبد الرحمن قدمت عليه عير من اليمن فضجت المدينة ضجة واحدة فقالت عائشة رضي الله عنها ما هذا فقيل عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف قالت صدق الله ورسوله فلما بلغ ذلك عبد الرحمن فسأها فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني رأيت الجنة فسرأيت فقراء المهاجرين والمسلمين يدخلون سعياء ولم أر أحدا من الاغنياء يدخلها معهم غير عبد الرحمن بن عوف رأيت يدخلها معهم جوا فقال عبد الرحمن ان العير وما عليها في سبيل الله تعالى وان أرقاءها أحرار

لا تدم فمجددوا الابلابيس كان من الجن قال ابن عباس من حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة فهو أصل الجن كان آدم أصل الانس فسبق أي خرج من أمر به عن طاعته اقتنذونه وذريته يعني يابن آدم أولياءه من دوني وهم لكم عدو أي أعداء وروى عن الحسن الشعبي قال اني لقا عذوماذا قيل جبال فقال أحسبوني هل لابلابيس زوجة قلت ان ذلك لعمر ما شهدت ثم ذكرت قوله تعالى اقتنذونه وذريته أولياءه من دوني فعلت أنه لا يكون ذرية الامس زوجة فقلت نعم وقال فتأذيتو الدون كما تتوالد البنو آدم وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتطلق البيضة عن جماعة من الشياطين وقال ابن اسحق بلعي أن ابلابيس تزوج الحبة التي دخل في جوفها حتى كاد آدم عليه السلام بعد ما أخرج من الجنة ومنها ذريته وقال بجاهد من ذرية ابلابيس لا قيس ورواهان وهو صاحب الطهارة والصلاح والخلق ومرة به يكي وزلن ورواه صاحب الاسواق بن العوا والخالف الكاذبة ومدح السلعة ونبر وهو صاحب المصائب بن شمس الوجوه وطلم الخلد ودوش الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل ويجز المرأة ومطوش وهو صاحب الاخبار الكاذبة يلقيها في أمواه الناس لا يجدون لها أصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذ كر اسم الله بصره من المناع ما لم يرفع أو يحسن موضعه فاذا أكل ولم يذ كر اسم الله أكل معه قال الامشرب بعد ادخال البيت ولم يذ كر اسم الله فرأيت مطهرة فقلت ارفعوا خاصيتهم ثم اذ كر داسم داسم روى عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للوضوء شيطان يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وروى مسلم أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقرأتي بلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب الله عني وقال يونس بن يزيد بلعنا أنه يولد مع أبناء الانس من أبناء الجن ثم ينشون معهم وقال جابر بن عبد الله ان آدم عليه السلام لما هبط قال يارب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة لا تعني عليه لا قوى عليه قال لا يولد لك ولد الا واكل ره ملك قال رب زدني قال أجرى بالسنة سيئة وبالجملة عشرة الا ما زيد قال رب زدني قال باب التوبة مفتوح مادام في الجسد الروح قال ابلابيس يارب هذا العبد كرمته على ألا تعني عليه لا قوى عليه قال لا يولد له ولد الا واكل ولد قال رب زدني قال تجرى منهم مجرى الدم وتحدث صورهم ببوتا قال رب زدني قال اجلب عليهم ثم يخيلهم ورجل الى قوله غرورا وعن أبي المرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الاس ثلاثة أصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون عيونهم لا يبصرون الآية وصنف أجسادهم جسم دني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الاضيه * (قصة برصيصا) * روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اكمل الشيطان اذ قال للنسا اكفرا لا يتين أنه كن راهب في الفترة قال له برصيصا بعد في صومعة سبعين سنة لم يعص الله فيها مرة غير وابلابيس أعباء في أمره الحبل فجاء ذات يوم مرده الشياطين فقال ألا أحد منكم يكفني برصيصا فله الالباض وهو صاحب الانبياء عليهم السلام وهو الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه في صورة جبرائيل عليه السلام ليوسوس اليه على وجه الوحي فدفعه جبرائيل عليه السلام الى قصي رض الهنود فقال الالباض لابلابيس أنا كفيلك أمره فانطلق فترين بنيسة الرهبان وخلق وسط رأسه وأتى صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا يتنقل من صلاته الا في كل عشرة أيام ولا يغير في عشرة أيام لامرأة فلما رأى الالباض أنه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته فلم يزل برصيصا اطلع من صومعته في أي الأبيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فلما رأى ذلك من حاله تدبر في نفسه حين لم يجبه فقال له ان كنت مشغلا عنك فما حاجتك فقال

أنت يا رسول الله فقام وقت
معسه حتى وقفت بباب
طائفة وقرع الباب وقال
السلام عليكم أأدخل قالت
يا بني أنت يا رسول الله
أدخلك قال أنا ومن معي
قالت ومن معك يا رسول
الله قال عمران بن حصين
فقال الذي بعثك بالحق
نبيا ما علي إلا العبادة قال
اصبري بها هكذا هكذا
وأشار بيده قالت هذا
جدي قد واريته فكيف
برأسي فألقى عليها ملاءة
كانت عليه فقال شدي بها
على رأسك ثم أدنت به
فدخل فقال السلام عليكم
يا بنتا كيف أصبحت فقالت
أصبحت وآتته وبعته وزادني
وجعا علي ما في ليست
أذرع علي طعام آكله فقد
أضرني الجوع فبى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
لا تجزعي يا بنتا فوالله ما ذقت
طائما منذ ثلاث واني
لا أكرم على الله منك ولو
سألت ربي لا طعمي ولكن
آثرت الآخرة على الدنيا ثم
ضرب يده على منكبها فقال
لها ابشري فوالله انك
أسيدة نساء أهل الجنة
فقالت وأين آسية امرأة
فرعون ومريم ابنة عمران
فقال صلى الله عليه وسلم
آسية سيدة نساء أهل مور
سيدة نساء أهل مدية
سيدة نساء أهل نجران
سيدة نساء أهل اليمن

سألتني أن أكون معك فأتيتك وأنت تبيع من علمك ونجته على العبادة قد دعوني وأدعوك قال
برصيصا اني شغل عنك فان كنت مؤمنا فان الله تعالى سيجعل لك فيها أدعوا للمؤمنين نصيبا ان استجاب لي
ثم أقبل على صلاته وزك الأبيض وأقبل الأبيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا أربعين يوما فلما انفتل رآه
فأقبل يصلي فلما رأى برصيصا شدة اجتهاده قال له ما حاجتك قال حاجتي أن تأذن لي فأرتفع اليك فأذن له
فارتفع اليه في صومعة أقام معه حوالي ثمانية أيام فلم يطرأ الا في كل أربعين يوما ولا ينصرف عن صلاته الا في كل
أربعين يوما مرة ورجع إلى الثمانين فلما رأى برصيصا اجتهاده تقصرت اليه نفسه وأعجبه شأن الأبيض
فلما حال الخول قال الأبيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت أنك أشد اجتهادا مما أرى وكان
يبدأنا معك غير الذي رأيت فدخل من ذلك على برصيصا أمر شديد وكره مفارقة للذي رأى من شدة اجتهاده
فلما ودعه قال له الأبيض ان عندي دعوات أعلمها تدعوني فحين خير مما أنت فيه شقي الله تعالى به السقيم
ويعاني به المبلى والمجنون قال برصيصا اني أكره هذه المنزلة لان لي في نفسي شعلا فاني أخاف ان أعلم به الناس
يشغلوني عن عبادة الله تعالى فلم ير له إلا البيض حتى علمه ثم انطلق حتى أتى ابلدس فقال قد والله أهلك الرجل
قال وانطلق الأبيض فمعرض لرجل حتى ختمه ثم جاء في صورة رجل من مطيب فقال لاهله أبع احبكم جنون
فأعالجه قالوا نعم فقال لهم اني لا أقوى على جنيته ولكن سأرشدكم الى من يدعو الله لكم فيعافيه انطلقوا الى
برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعا الله به أجاب فانطلقوا اليه فأسألوه عن ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب
عنه الشيطان وكان الأبيض يفعل ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعونه فيعافون فانطلق الأبيض
فمعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرائيل حتى ثلاث نحات وكان أبوه من ملكهم فمات واستخلف أخاه
فكان عهدها بنت بني اسرائيل فذهبوا معها ثم جاء اليهم في صورة رجل من مطيب فقال لهم أعالجها قالوا نعم
فلان الذي عرض عليها ما رد لا يطاق ولكن سأرشدكم الى رجل تثقون به تدعونهم عنده فاذاءه شيء طام ادا
لها حتى تعالوا أنتم اذ دعوتهم فتردونهم صحيحة فلو اومن هو قال برصيصا قالوا كيف لنا أن يجيئنا الى هذا وهو
أعظم شأننا من ذلك قال ابنوا له صومعة الى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه فان قبلها والاعتصمونها في
صومعته ثم قولوا له هي أمانة عندك فاحسب فيها قال فانطلقوا اليه فأسألوه ذلك فأبى عليهم فبنوا صومعة على
ما أمرهم الأبيض ووضعوا الجارية في صومعته وقالوا له هذه أختنا فاحسب الله تعالى فيها ثم انصرفوا فلما
انفتل برصيصا عن صلاته عاب الجارية وما به من الجبال فسقط في يده ودخل عليه أمر عظيم فجاءها
الشيطان فنفقها فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم أقبل على صلاته ثم جاءها الشيطان
فنفقها وكانت تكشف عن نفسها فجاء الشيطان وقال واقعها وتوب بعد ذلك ويتم لك ما تريد من الامر
فلم ير له حتى واقعها فلم ير له على ذلك يأتيها حتى جاءت وظهر حياها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا قد
انقضت فهل لك أن تقتلها وتوب فان سألك فقل ذهب به شيطانهم ولم أقو عليه فدخل فقتلها ودفنها في
جانب الجبل فجاء الشيطان وهو يدنها لئلا يأخذ بطرف ازارها خارجا من التراب ثم رجع برصيصا الى
صومعته فقبل على صلاته اذ جاء اخوته يتعهدون أختهم وكانوا يجيئون فارط الايام يسألونه عنها ويوصونه
بها فلو ايا برصيصا ما فعلت أختها قال فدعا شيطانهم فذهب بهم اول طقة فصدقوه وانصرفوا فلما أمسوا وهم
مكرويون جاء الشيطان الى أكبرهم في منامه فقل ويحك ان برصيصا فعل أحلك كذا وكذا وانه دفن في
موضع كذا وكذا فقال الاخ هذا حلم من عمل الشيطان وبرصيصا خير من ذلك قال فتتابع عليه ثلاث ليال فلم
يكثر فاطلق لي لا وسط بمنزل ذلك فقال الأوسط من ما قال الأكبر ولم يخبر به أحدا فانطلق الى أصغرهم
بمنزل ذلك فقال أصغرهم لا أخوته والله أقدر رأيك كذا وكذا فقال الأوسط وأنا والله أقدر رأيك مثله
وقال لا أكبرون والله رأيك مثله فنفقوا الى برصيصا فلو ايا برصيصا ما فعلت أختها فقتلها وألصق قد
فلم تكلم بها فكلمكم ثم هوى قلوباؤه لا تهلك واستخيو امنه وانصرفوا فجاءهم الشيطان وقال

والله أعلم بالصواب * (الباب الثامن والعشرون في فقه الجاهل إلى يومه) * اعلم أن (١٩٥) الجاهل محبوب القلوب فلا يسبح بتركه إلا

الصديقون ولذلك قيل
آخر ما يخرج من رؤس
الصديقين حب الرئاسة
ونسين الغرض من ذلك
بفصول

* (فصل) * اعلم أن أصل
الجاهل هو انتشار الصيت
وهو مذموم إلا أن شهره
الله لتسديسه قال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حسب امرئ من الشر
الامن عصمه الله تعالى أن

يشير الناس إليه بالأصابع
في دينه ودينه وقال علي
رضي الله عنه تبذل ولاد

تشهر ولا ترفع شخصك لكي
تذكر وتعلم واكتهم واهمت
تسلم وتسر الأبرار وتغيظ

الفجار قال إبراهيم بن أدهم
ما صدق الله من أحب
الشهرة ورأى طلبة قوما

يشون معه فقال ذئاب
طمع وغرأش نار وقال
سالم بن حفظة بنما نحن

حول أبي بن كعب غشي
خلفه أذراء عمر فعلاه بالدرة
فقال انظر يا أمير المؤمنين

ما تصنع فقال ان هذا ذئبة
للتابع وفئة للاتباع وعن
الحسن قال خرج ابن مسعود

يوما من منزله فاتبعه الناس
فالتفت إليهم فقال علام
تبعوني فوالله لو تعلمون

ما أغلق عليه بابي ما تبعني
أحد منكم وقال الحسن
ان شفق النعال خلف الرجال

قل ما ثبت معه قلوب

ويحكم انهم المدفونة في موضع كذا وكذا وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا فقرأوا انتمهم على ما رأوا
في النوم فمشوا الى موابهم وغلانهم ومعهم الفوس والمساخي فهدموا وصومعتهم وأتزلوه ثم كنفوه وانطلقوا
به الى الملك فأقره على نفسه وذلك أن الشيطان أتاه فقال له تقبلها ثم تكابر مجتمع عليك أمران قتل ومكابرة
اعترف فلما اعترف أمر الملك بقتله وصلبه على خشبة فلما صلب أنه الأبيض فقال يا رب صبا أتعرفني قال
لا قال أنا صاحبك الذي علمك الدعوات فاستجيب لك وذلك أما اتقيت الله في الامانة تحت أهلها وانك زعمت
أنك أعبدني إسرائيل ما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في آخر ذلك ألم يكفك ما صنعت حتى أقررت على نفسك
وفضحت نفسك وفضحت أشباهك من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح أحد من نظرائك قال فكيف
أسنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى أتجيبك مما أنت فيه وأخذ بأعينهم وأخرجك من مكانك قال وما هي
قال تسجد لي قال أفعل فسجد له قال يا رب صبا هذا الذي أردت منك صارت عاقبة أمرك الى أن كفرت بربك اني
بريء منك اني أخاف الله رب العالمين يقول الله فكان عاقبتهم ما أنتم مافي النار خالد بن فيها وذلك جزاء الظالمين
* (باب النهي عن السحر) *

قال الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا السبع الموبقات فذكر منها السحر وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لا يدخلون الجنة
مدمن خمر وقاطع رحم ومصدق بالسحر رواه أحمد وعنه ابن مسعود مرفوعا الرقي والتمايم والتولة شرك
رواه أحمد وأبو داود والتولة نوع من السحر وهو تحبب المرأة الى زوجها والتميمة حوزة ترد العين وقال
بجالة بن عبدة أنا نا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة أن اقلوا كل ساحر وساحرة وقال مالك السحر
زندقة واذا قال الرجل أحسنه يقتل ولا تقبل توبته وعن أبي حنيفة مثله وقال أحمد يقتل الساحر ولم يرو عنه
في كفره شيء قاله ابن الملقن في شرح المنهاج

* (باب النهي عن اتيان الكهان والتنجمين والعراف) *

وعنه عائشة رضي الله عنها سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال ليس بشيء فقالوا يا رسول الله
انهم يحدون أحيانا بشيء فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكهنة من الحق يخطئها الجنى
فيقرها في أذن وليه فيخاطون معها ما تارة كذبة رواه البخاري ومسلم وفي رواية ينزل في العنان وهو السحاب
فيذكر الامر قضي في السماء فيسرق الشيطان السمع فيسمعه فيوجهه الى الكهان فيكذبون معها ما تارة
كذبة من عند أنفسهم قال النووي رحمه الله قوله فيقرها هذا يفتح الباء وضم اقصاف والراء والعنان
بفتح العين وقال صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زد ما زاد رواه أبو داود وقال
قتادة انما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء لتكون زينة السماء ومعلم للطرق ورجوما للشياطين فمن قال غير
هذا فقد تكلف ما لا علم له به وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن ثمن السكب ومهر البغي وحلوان الكاهن رواه البخاري ومسلم

* (باب النهي عن تصوير الحيوان) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم
وقال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة عند الله المصورون رواهما البخاري ومسلم

* (باب النهي عن شرب الخمر) *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والاذناب والأزلام رجس من عمل الشيطان الى قوه تعالى
وانه يحجب المحسنين ذهب أكثر أهل العلم الى أن كل شراب مسكر كثيره فهو خمر وقايله حرام يحد شاربه لقوله
صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمن في الآخرة

الحق (فضيلة الخمر) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وقال

ولم يعطه من الدنيا شيئا
وقال أبو هريرة رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان أهل الجنة كل
أشعث أعرج بذي طمرين
لا يوبه له الذين اذا استأذوا
على الامراء لم يؤذن لهم
واذا دخلوا النساء لم ينسكحوا
واذا قالوا لم ينصت لهم
حوائج أحدهم تتلجج في
صدره لو قسم نوره يوم
القيامة بين الناس لوسعهم
وروى ابن عمر دخل المسجد
فاذا هو بتعاذ بن جبل يبكي
عند قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما يبكيك
فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان
اليسير من الرياض لشركوان
الله تعالى يحب الاتقياء
الاشقياء الذين ان غابوا لم
يفقدوا وان حضروا لم
يعرفوا اقولهم مصابيح
الهدى يجون من كل غبراء
مظلمة وقال ابن مسعود
كونوا يابيع العلم مصابيح
الهدى أحلاس البيوت
سرج الليل جدد القلوب
خائقان الشباب تعرفون في
أهل السماء وتخفون في
أهل الارض

* (فصل) في ذم حب الجاه
قال الله تعالى تبت ابدار
الاشخرة نجعلها للذين
لا يريدون عاق في الارض
وفسدت واهمات حقيقة
الجاه هو من القلوب وكنت

لم يشربها في الاشخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمر او ان من المتخمر خمر او ان
من البر خمر او ان من الشعير خمر او عن ابن عمر رضي الله عنه قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل
والخمر ما حرم الله قتل وأما اليسر فهو القمار وقال طائوس وعطاء ومجاهد كل شيء فيه فحار فهو من اليسر
حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وأما الانصاب فهي الاوثان سميت بذلك لانهم كانوا ينصبونها واحداها
نصب والآخر لزم بمعنى القداح التي كانوا يستقسمون بها واحداها لم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تكهن أو استقسم أو تطير طيرة ترد عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة وجس خبت من
عمل الشيطان من ترينه فاجتنبه أو الرجس لعلمكم تفلحون اغماير يد الشيطان أن يقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر واليسر قال قتادة كان الرجل يقامر على اهل والمال ثم يبق خري ينام ساوب الادل والمال
مغتاطا على حرفاته ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون أي انتهوا لفظه استغفها ومعه
الامر تقديره انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا مخالفة أمره وارتكاب منهية فانما على رسولنا
البلاغ المبين وعلمنا الانتقام قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
سبب نزولها أن الصحابة قالوا لما نزل تحريم الخمر يا رسول الله كيف باننا واننا الذين ما اتوا وهم يشربون الخمر
وأكروا من مال اليسر فأمر الله تعالى ايس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا أي شربوا
من الخمر وأكروا من مال اليسر وروى أبو الليث السمرقندي رحمه الله عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن
السلمي قال شرب نقر من أهل الشام الخمر وعلمهم يومئذ يدين أبي سفيان وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى
قال ايس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا فكذب فيهم الى أمير المؤمنين
عمر بذلك فكتب عمر أن ابعت بهم الى فلما قدموا على عمر جمع لهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشاوهم في ذلك فقالوا يا أمير المؤمنين افترروا على الله وشروعوا في دينه ما لم يأذن فاضرب أعناقهم فان قالوا
فاضربهم ثمانين فاستتابهم فاضربهم ثمانين جلدة وقوله تعالى اذا ما اتقوا الشرك وآمنوا صدقوا وعمالوا
الصالحات ثم اتقوا الخمر واليسر بعد تحريمها ثم اتقوا ما حرم عليهم أكله وأحسنوا والله يحب المحسنين عن أنس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني الله تعالى هدى ورجة للعالمين وبعثني لافتح المعارف
والمزاهير وأمر الجاهلية والوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبدي الخمر في الدنيا الا حرمها الله عليه
في الاشخرة ولا يتركها عبد من عبده الا سقاه الله يوم القيامة ياهاف في خافية القدس وعن ابن المنكدر انه قال
يقول الله تعالى يوم القيامة أين الذين كانوا يزعمون أنهم آمنوا بما نزلنا من الكتاب وهم لا يشربون الخمر
ابعدوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة أسعوههم حدى وثنائى وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم وقال الحسن رحمه الله الاثم هو
الخمر قال ليدي شربت الاثم حتى ضل عقلى * كذلك الاثم يذهب العقول وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فلتوه ودمه من
يشربها في الاشخرة رواه مسلم وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان على الله عهد لمن شرب
المسكرات يسقيه من طينة الخبال قبل وما طينة الخبال قول عرق أهل النار أو قال عصارة أهل النار رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم مدم من الخمر كما بدوش ان مات لقي الله كما بدوشن رواه أحمد وقال أنس لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحامها والمحمولة اليه وساقها وباربعها
وككل ثمنها واشترى له وسأل طارق بن سويد لبي صلى الله عليه وسلم عن الجرقة فقال انما أضعها للدواء
فقال انه ايس بدواء ولكم دواء وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا يدخلون الجنة أبدا البوثن من الرجل والرجلة من النساء ومدم من الخمر قالوا يا رسول الله أمامد من الخمر

بالحرف والصناعات والغلوب تسكتسب بأفواج من المعاملات ولا تميز الغلوب مسطرات الا (١٩٧) بالاعتقادات فكل من يعتقد الانسان

فقد عرفناه في الدوت قال الذي لا يبالى بمن دخل على أهله فانا في الرجل من النساء قال اني تشبه بالرجال رواه
الطبراني وعن أم آية قالت أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان عذبت
أو خوفت أطمع والدريك وان أمرالك أن تخرج من كل شيء هو لك فخرج منه لا تترك الصلاة قد برئت منه ذمة
الله اياك والخرفانها مفتاح كل شرايك والمعصية فانها تسخط الله ولا تغفر من الزحف وان أصاب الناس الموتان
وأنت فيهم فأنبت فيهم انفق من طوقك على أهل بيتك ولا ترفع صالك عنهم أخفهم في الله
(فصل في آفات شرب الخمر) قال الفقيه أبو الليث رحمه الله اياك وشرب الخمر فان في شربهم عاشر خصال
مذمومة * أولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة الجنون فيصير مضحكة الصبيان ومذمومة ما عند العقلاء كاذ كرم
ابن أبي الدنيا أنه قال رأيت سكران في بعض سكك بعد اديبول ويتم مع شوبه ويقول اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر أن سكرانا في بعض الطريق وجاء كلب لمحض فيه وهو يقول
يا سيدي يا سيدي * والثاني أن مذهبنا للعقل متلغة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم أرنا
وأليك في الخمر فانها متلغة للمال ومذهبة للعقل وقد ورد في فضل العقل أحاديث منها أنه صلى الله عليه وسلم قال
أول ما خلق الله تعالى العقل ثم قاله اقبل ثم قاله أدبر فأدبر ثم قال وعزى وجلالى ما خلقت خلقا
أكرم على منسك بك آخذوك بك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب وقال عليه الصلاة والسلام ان الاحق
لبيصين بحمقه أعظم من غورا الفاجر بفجوره وانما يرفع العباد غدا في الدرجات الزاني من ربه سم على قدر
عقولهم وعن عمر رضي الله عنه قال ما كنت سب رجلا مثل فضل علم يهدي به صاحبه الى الهدى ويرده عن
الردى وماتم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل لا يدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له جل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه وأطاع ربه
وعصى عدوه بائس والثالث أن شربهم سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما
يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع أن شربهم يمنعه عن
ذكر الله وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون يعني انتهوا
عنها فلما تراث هذه الآية قل عمر رضي الله عنه قد انتهينا يا رب والحمد لله ان شربهم يهمله على الزنا لانه
اذا شرب ربحا طلق امرأته ولا يشعر وروى عن بعض الصحابة أنه قال من زوج كريمته من شارب الخمر
فكأنما ساقها الى الزنا ومعناه أن شارب الخمر اذا سكر كثير كلامه فربما يجري الطلاق على لسانه فيطلق
امرأته فتحرم وهو لا يشعر والسادس أنهم امفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر يسهل عليه جميع المعاصي
والسابع أنه يؤدي الحظوة بانداهم في مجلس الفسق ووجود الراحة المنتهية منه فلا ينبغي أن يؤدي
من لا يؤذيه والثامن أنه أوجب على نفسه الجلد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدين فانه يضرب في الآخرة
بسيما من نار على رؤس الناس ينظر اليه الآباء والاصدقاء والتاسع أنه ودباب اسماء على نفسه لا ترفع
حسناته ولا دعاؤه أربعين يوما والعاشر أنه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يزع منه الايمان عند
موته فهذه العقوبات في الدنيا قبل أن ينتهي الى عقوبات الآخرة وأما العقوبات التي هي في الآخرة فانها
لا تحصى من شرب الخمر والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل أن يختار لذة قليلة ويتبرأ لذة طويلة كثيرة
(فصل) ما يزيل العقل من غير الاشرية كالخمر حرام لكن لاحد في تناوله قال لما وردى كنهقه الرافعي عنه
في كتاب الاطعمة والنبات الذي يسكر وائس فيه شدة طرية يحرم أكله ولا حد في أكله ويجوز استعماله في
الدواء وان أفضى الى السكر اذا لم يكن عنده وعن العراقي ما سكر أنه قال في كتاب الذخيرة يجب على كل
الحشيصة الحد والتميز أما الحد فبالقياس على الخمر وأما التميز فبالارتكاب من الامور القبيحة قال بعض
المتأخرين وهذه التعيسة أول ما بعنا انما ظهرت في أوائل المائة السادسة وأوائل السابعة أي أول ما ظهرت
الحشيصة في بلاد الشام في أيام التتار حين ظهرت دولة التتار فكان ظهورهم مع ظهور سيف جنكزخان
فلو سجد لك كل من على بسطة الارض من المشرق الى المغرب مقدار خمسين سنة لابقى الساجد والمسهود به وتكون كمال من قبلين من ذوى الجاه

فقد عرفناه في الدوت قال الذي لا يبالى بمن دخل على أهله فانا في الرجل من النساء قال اني تشبه بالرجال رواه
الطبراني وعن أم آية قالت أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان عذبت
أو خوفت أطمع والدريك وان أمرالك أن تخرج من كل شيء هو لك فخرج منه لا تترك الصلاة قد برئت منه ذمة
الله اياك والخرفانها مفتاح كل شرايك والمعصية فانها تسخط الله ولا تغفر من الزحف وان أصاب الناس الموتان
وأنت فيهم فأنبت فيهم انفق من طوقك على أهل بيتك ولا ترفع صالك عنهم أخفهم في الله
(فصل في آفات شرب الخمر) قال الفقيه أبو الليث رحمه الله اياك وشرب الخمر فان في شربهم عاشر خصال
مذمومة * أولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة الجنون فيصير مضحكة الصبيان ومذمومة ما عند العقلاء كاذ كرم
ابن أبي الدنيا أنه قال رأيت سكران في بعض سكك بعد اديبول ويتم مع شوبه ويقول اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين وذكر أن سكرانا في بعض الطريق وجاء كلب لمحض فيه وهو يقول
يا سيدي يا سيدي * والثاني أن مذهبنا للعقل متلغة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم أرنا
وأليك في الخمر فانها متلغة للمال ومذهبة للعقل وقد ورد في فضل العقل أحاديث منها أنه صلى الله عليه وسلم قال
أول ما خلق الله تعالى العقل ثم قاله اقبل ثم قاله أدبر فأدبر ثم قال وعزى وجلالى ما خلقت خلقا
أكرم على منسك بك آخذوك بك أعطى وبك أثيب وبك أعاقب وقال عليه الصلاة والسلام ان الاحق
لبيصين بحمقه أعظم من غورا الفاجر بفجوره وانما يرفع العباد غدا في الدرجات الزاني من ربه سم على قدر
عقولهم وعن عمر رضي الله عنه قال ما كنت سب رجلا مثل فضل علم يهدي به صاحبه الى الهدى ويرده عن
الردى وماتم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل لا يدرك
بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم له جل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه وأطاع ربه
وعصى عدوه بائس والثالث أن شربهم سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما
يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع أن شربهم يمنعه عن
ذكر الله وعن الصلاة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون يعني انتهوا
عنها فلما تراث هذه الآية قل عمر رضي الله عنه قد انتهينا يا رب والحمد لله ان شربهم يهمله على الزنا لانه
اذا شرب ربحا طلق امرأته ولا يشعر وروى عن بعض الصحابة أنه قال من زوج كريمته من شارب الخمر
فكأنما ساقها الى الزنا ومعناه أن شارب الخمر اذا سكر كثير كلامه فربما يجري الطلاق على لسانه فيطلق
امرأته فتحرم وهو لا يشعر والسادس أنهم امفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر يسهل عليه جميع المعاصي
والسابع أنه يؤدي الحظوة بانداهم في مجلس الفسق ووجود الراحة المنتهية منه فلا ينبغي أن يؤدي
من لا يؤذيه والثامن أنه أوجب على نفسه الجلد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدين فانه يضرب في الآخرة
بسيما من نار على رؤس الناس ينظر اليه الآباء والاصدقاء والتاسع أنه ودباب اسماء على نفسه لا ترفع
حسناته ولا دعاؤه أربعين يوما والعاشر أنه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يزع منه الايمان عند
موته فهذه العقوبات في الدنيا قبل أن ينتهي الى عقوبات الآخرة وأما العقوبات التي هي في الآخرة فانها
لا تحصى من شرب الخمر والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل أن يختار لذة قليلة ويتبرأ لذة طويلة كثيرة
(فصل) ما يزيل العقل من غير الاشرية كالخمر حرام لكن لاحد في تناوله قال لما وردى كنهقه الرافعي عنه
في كتاب الاطعمة والنبات الذي يسكر وائس فيه شدة طرية يحرم أكله ولا حد في أكله ويجوز استعماله في
الدواء وان أفضى الى السكر اذا لم يكن عنده وعن العراقي ما سكر أنه قال في كتاب الذخيرة يجب على كل
الحشيصة الحد والتميز أما الحد فبالقياس على الخمر وأما التميز فبالارتكاب من الامور القبيحة قال بعض
المتأخرين وهذه التعيسة أول ما بعنا انما ظهرت في أوائل المائة السادسة وأوائل السابعة أي أول ما ظهرت
الحشيصة في بلاد الشام في أيام التتار حين ظهرت دولة التتار فكان ظهورهم مع ظهور سيف جنكزخان
فلو سجد لك كل من على بسطة الارض من المشرق الى المغرب مقدار خمسين سنة لابقى الساجد والمسهود به وتكون كمال من قبلين من ذوى الجاه

أما بعد كمالها شريفا
كتب عليه الموت وقد علمت
فكتب في جوابه أما بعد
فكانت بالدينام تمسك
وكانت بالآخرة لم تزل
فهو لا ينظر والى العواقب
وعلموا أن ما هو أقرب
وأما العمل فلهم فيه
طريق منهم من شرب شرابا
حلالا يشبه الخمر فهو
الناس وظنوا أنه شارب
خمر ومنهم من عرف بالزهد
فدخل الحمام ثم خرج وأيسر
بشباب غيره ووقف في
الطريق حتى عرفوه
وأخذوه ونادوا عنه الشباب
وضربوه وولوا أنه طرار
فهجروه وأقرب الطرق
فبسه العربية والهجرة إلى
موضع الخول فإنه لو اعتزل
في بلده فلا يخلو عن نوع
من أترجب معرفة الناس
باعتزاله وأزواجه (بيان
الصلاح في الخلاص من
حب المذبح وكرهه الذم)
قد بينا أن سببه السكال
الوحي فإذا عرفت أنه لا صل
له ولا فائدة له إلا في العاجل
فأما في الآخرة فلا فائدة
وان كان المذبح بأمر ديني
فذلك أيضا هو غير بين ادغم
ذلك بحسن الخلق وبعد
ما جاوزت هذا الخطر (بيان
القسم الثاني من هذا
الباب وهو الرية) اعلم أن
الرية حرام وصاحبه ممقوت
عند الله تعالى ويدخل فيه

وهي من أعظم المنكرات وشرب من الشراب من بعض الوجوه فتورث الخنث والذنية وتفسد المزاج فتجعل
السكيد كالسفة وتوجب كثرة الاكل والجنون وهي تورث نشوة ولذة وطربا كأنجر والمعتاد لها يصعب عليه
القطام عنها أكثر من الخمر نسأل الله تعالى المعافاة من كل بلاهه كرهذا الفصل جميعه ما بن الملقن رحمه الله في
شرح المنهاج

(كتاب آفات الفرج وفيه أربعة أبواب)

(الباب الأول في الزنا)

قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مؤمن قال النووي رحمه الله القول الصحيح في معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان وقال صلى الله
عليه وسلم إذا زنى العبد خرج منه الإيمان فكان كالظلة فاذا انقلع منها رجوع إليه الإيمان وقال صلى الله عليه
وسلم من زنى أو شرب الخمر زرع الله منه الإيمان كيجتمع الإنسان القميص من رأسه وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يرحمهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم شجران وملك كذاب وعائل متكبر
وقال صلى الله عليه وسلم أربعة يبغضهم الله الباع الخلف والفقر المحتال والشيخ الزاني والامام الجائر
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت
ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك فانزل الله تصديقها
والذين يدعون مع الله الها آخر ولا يشركون النفس التي حرم الله الإباحة ولا يزنون قال ابن القيم رحمه الله
ذكر عليه السلام من كل نوع أعلاه فأعظم الشرك أن تجعل لله ندا وأعظم أنواع القتل أن يقتل ولده
خشية أن يشاركه في طعامه وشربه وأعظم أنواع الزنا أن تزني بحليلة جارك فان فسدة الزنا تتضاعف
بتضاعف ما انتهكك من الحق فالزنا بالمرأة التي لها زوج أعظم انما وعقوبة من التي لا زوج لها اذ فيه انتهاك
حرمة الزوج وفساد فراسه والحق نسب لم يكن منه وغير ذلك فان كان جارك له انضاف الى ذلك سوء الجوار
وتدبت عنه عليه السلام انه قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائعه وأي بائعة أعظم من الزنا بما أنه فان
كان الجار أخاه أو قريبا من أقاربه انضم الى ذلك قطعية الرحمة فتضاعف الاثم فان كان الجار غائبا في طاعة الله
كالصلاة وطلب العلم والجهاد تضاعف الاثم فان كانت المرأة رجسا منه انضاف الى ذلك فطبيعة رجحان فان كان
لراني محصنا كان الاثم أعظم فان كان شيئا كان أعظم المحرم وهو أحد الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يرحمهم ولهم عذاب أليم فان اقترن بذلك أن يكون في شهر حرام أو بلد حرام أو وقت معظم عند الله
كأوقات الصلاة وأوقات الإجابة تضاعف الاثم وخص الله تعالى حد الزنا من بين الحدود بثلاث خصائص
(أحدها) القتل فيه أشنع القتل حيث جمع فيه بين العقوبة على البدن بالجلد وعلى القلب بتغير ريسه عن
وطنه سنة (الثاني) نهى عباده أن يأخذهم بالزنا فزأفة في دينه (الثالثة) أمر الله سبحانه أن يكون حدهما
يشهدهن المؤمن

(الباب الثاني في اللواط)

قال الله تعالى أتأتون الذكر ان من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون
روى ابن ماجه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان أخوف ما أخاف على أمتي عمل
قوم لوط وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل
عمل قوم لوط فقتلوه الفاعل والمفعول به وقال صلى الله عليه وسلم لمع من أتى امرأة في دبرها وقال
صلى الله عليه وسلم من أتى حائضا أو مرثى في دبره أو كنهنا فصدقه فقد كبر أو قال يرى مما أنزل على محمد
وقال ابن القيم ثبت عن خذبن الوليد أنه وجد في بعض ضواحي العرب رجلا ينسج المرأة في دبرها فكتب
أن يجبر رضي الله عنه بذلك فاستأثر بوبكر لعنه رضي الله عنه فكان على رضى الله عنه أشدهم قولا
فيه فقال ما فعل هذا لا ممن الامم وقد لعنتم فعله بها أرى ان يحرق بانار فكتب أبو بكر الى خالد

صالحوا ولا يشركوا به أحدا وقيل يا رسول الله فيم الجاه فقال أن لا يغفل العبد بظلمة (١٩٩) الله تعالى يردهم إلى الله تعالى عليه

الصلوة والسلام أن أعرف ما يخفف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرباء يقول الله تعالى يوم القيامة اذ اجزى العبيد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم استعذوا بالله من جب الخزن قبل وما هو يا رسول الله قال وادفن جهنم أعداءكم المراتين وروى عبد الله بن المبارك بأسناده عن رجل أنه قال لعاذ بن جبل حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكي معاذ حتى ظننت أنه لا يستك ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت له بأني أنت وأمي يا رسول الله قال اني مجدتك حديثان أنت حفظته نفعك وان أنت ضيعته ولم تحفظه انقطعت محنتك عند الله تعالى يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خالق السموات فجعل لكل سماء من السبعة ملكا كابا عليها قد جلاها عظما فتصعد الحفلة بعمل العبد من حين أصبح إلى حين يمسي له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به إلى سماء الدنيا ذكرته فكفرته فيقول الملك للحفلة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة

خبره قال ابن عباس ينظر أعلى بناء بالقريه فيلقى منه ثم يتبع بالجار وقال القرطبي في تفسيره ما خجلوا فيها يجب على من عمل عمل قوم لوط قال مالك يرحم أحد من أولئك ومن كذلك يرحم المفعول به ان كان معتمدا وقال أبو حنيفة يعزى المحسن وغيره وقال الشافعي رحمه الله محد الزنا وقال بعض السلف اذ اركب الله كرا الذكرك عجت الأرض إلى الله وهربت الملائكة إلى وجهه واشتكت إليه عظيم ما رأته وقال بعض التابعين ما أنا بأخوف على الشاب الناسك من سبع ضارأ أسد من غلام أمر ديجلس إليه وقال صلى الله عليه وسلم لم يحق للنساء زنايهن (وروى) أن سايمة بن عليه السلام قال لا يمس أي الأعمال أحب إليك وأبغض إلى الله قال لولا منزلتك عند الله تعالى ما أشعرتك اني لست أعلم شيأ أحب إلى وأبغض إلى الله من استغناء الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وقال الشعبي قيل لما استغنى الرجال بالرجال جاءت شيطانة في صورة امرأة وهي الدلهان بنت ابليس فشتمت إلى النساء ركوب بعضهن على بعض وعلمتهن كيف يصنعن قال المتولي اذا كانت المرأة تميل إلى النساء وعافت من النظر إلى الوجوه والكفين الفتنة لم يجز لها النظر اليهن كما ذكرنا في الرجل مع الرجل قال الشيخ شهاب الدين الاذري هذا مما يبتلى به ذات الحق وفي الترهيب في المذهب لابي المفاخر سعد بن سعد من متأخري ثناني المائتا السادسة في كلامه في نظر المرأة إلى المرأة وان كانت محاجة فكذلك الرجل

(*) قصة اهلاك قوم لوط وبيان سبب اتيانهم هذه الفاحشة * قال الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه اأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين قال عرو بن دينار ما نراذ كره على ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط قال مجاهد بن اسحق كانت لهم نمار وقرى لم يكن في الأرض مثلها فقصدهم الناس فآذوهم فعرض لهم ابليس في صورة شيخ فقال ان فعلتم بهم كذا نجوتم فأبوا فلما ألح عليهم قصدهم فأصابوا غلما ناصبا حافنا خبوا فاستحسروا ذلك فيهم قال الحسن كانوا لا ينكحون الا الغرباء قال السكبي ان أول من عمل عمل قوم لوط ابليس لان ابلههم أخذت فانتجعت أهل البلدان فتمثل لهم ابليس في صورة ثم دعا إلى دبره فأمر الله تعالى السماء أن تحصيهم وأمر الأرض أن تحسف بهم قال ابن سيرين ليس نبي من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الحمار والخنزير وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديتكم المنكر قلت ما المنكر الذي كنوا يأتون قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويخزون بهم ويروى أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم فصة فيها حصي فاذا مر عابري سبيل حذفوه فأبهم أصابه كان أولى به وقيل انه كان يأخذ ماله معه وينكحوه يغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض بذلك وقال أبو القاسم بن محمد يتضارطون في مجالسهم وقال مجاهد كان يجامع بعضهم بعضا في مجالسهم وعن عبد الله بن سلام كان يصبق بعضهم على بعض وعن مكحول قال من اخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحناء وحل الازار والصفير والحذف واللوطية قال الله تعالى فلما جاء أمرنا جعلنا غلما سافلا وذل ان جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قري قوم لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن وفيها أربع مائة ألف وقيل أربع مائة ألف فرغ المداين كما حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ليكفأ لهم نداء ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل عليها سافلا وأمطرنا عليها أي على شذاذها ومسافريها وقيل بعد ما قلبها أمطرنا عليهم حجارة من سجيل روي أن الحجار تبسج شذاذهم ومسافرهم أي كانوا في البلاد ودخل رجل منهم الحرم وكان الحجر معلقا في السماء أربعين يوما حتى خرج فأصابه فأهلكه وقوله تعالى من سجيل أي صلبة وقيل طين مطبوخ منضود متتابع مسومة عند المشركين وقيل العالمين بعملهم يبعيد قال عليه السلام لا تذهب الايام والليالي حتى تستحل هذه الامة اذ بار الرجال كما استحلوا اذ بار النساء فتصيب طوائف منهم حجارة من عند ربك

(الباب الثالث في بيان البهايم) * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى بهيمة فأتى له وافتلواها معرواه

أمرني رب أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزني إلى غيري قال لم يأتني الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فيرد تركه وتكرمه حتى تبلغه إلى

أن لا أدع عمله مجاوزي
الى غيري انه كان يفتخر
على الناس في مجالسهم
قال وتصدق الحفظة بعمل
العبد يتبع نوراً من صدقة
وصيام وملا قد أعجب
الحفظة فيجاوزون به الى
السما الثانية قول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا
بهم ذا العمل وجه صاحبه أنا
ملك الكبر أمرني ربي
أن لا أدع عمله مجاوزي
انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم قال وتصدق
الحفظة بعمل العبد يزو
كأن كوكب الدرى ته دوى
من تسبيح وصلوات وعبادة
سبح مجاوزوا به الى السما
الابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا
بهم ذا العمل وجه صاحبه
واضربوا به ظهره وبطنه
أداساحب العجب أمرني
ربي أن لا أدع عمله مجاوزي
الى غيري انه كان اذا عمل
عبداً أدخل العجب في عمله
قال وتصدق الحفظة بعمل
العبد حتى يجاوزوا به الى
السما الخامسة كاعروس
المزفوفة الى أهلها فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واجلوه على عتقه
أنامك الحسد انه كان
يحسد الناس من تعلم
ويعمل بمثل عمله وكان
كان يخذل من العبادة
يحسداهم ويقع فيهم أمرني
رب أن لا أدع عمله مجاوزي الى غيري

الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يركبهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين القاهل
والمفعول به والناسك يده وناسك البهيمه وناسك المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة
جارية والمؤذي جاره حتى يلغنه الناس قال ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتاب الداء والدواء اختلاف فيمن أتى بهيمة
قبل يعز وهو قول مالك وأبي حنيفة والشافعي في أحد قوليه وقيل حكمه حكم الزاني وهو قول الحسن وقيل
حكمه حكم اللوطي نص عليه أحد فيخرج على الروايتين عنه في حده هل هو القتل حتماً أو هو كلزنا

(الباب الرابع في الاستمنا باليد)

قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأنهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فأولئك هم العادون أى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال الامام أبو محمد رحمه الله في معالم
التنزيل فيه دلائل على أن الاستمنا باليد حرام وهو قول العلماء قال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال
مكروه سمعت ان قوماً يحشرون وأيديهم حبال وأظنهم هؤلاء وعن سعيد بن جبيرة عذب الله تعالى أمة
كانوا يعشرون عذاباً كبيراً هم قال ابن الملقن رحمه الله في شرح المنهاج الاستمنا حرام وفيه التعزير فان خاف
العنت رخص فيه أحد وأبو حنيفة كثره الروايات فيه ما في الحلبة ثم قال وله وجه عندي ولو كان جاريته
أو امرأته باللعب بذكره فأنزل قال القاضي حسين في أول فتاوى يكره لانه في معنى العزل

(باب الحث على غض البصر)

قال الله تعالى قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولاً وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مردوك
ذلك لا يحياة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليدان زناهما البطش
والرجلان زناهما الخطا والقلب يهوى ويتنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه لفظ مسلم وقال صلى الله عليه وسلم
اضمنوا لى ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا اتهمتم واحفظوا
فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم رواه أحمد وابن حبان والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم لا تتبع
النظرة النظرة فاعمالك الأولى وليست لك الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام
ابليس فمن غض بصره عن محاسن امرأته أورث الله قلبه حلاوة الى يوم القيامة وقال عيسى عليه السلام ياكم
والنظرة فانهم تزرع في القلب شهوة وتكفيهم اقنعة وقد قيل حبس الحظائت أيسر من دوام الحسرات وقال
داود لابن سبه عليه السلام يا بني امش خلف الاسود والاسود ولا تمش خلف المرأة وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله يقول ابليس هي قوسى القديمة التى أرحى بها اوسهمى الذى لا أخطئ به بعنى النظرة وقال يحيى
لعيسى عليه السلام لا تكن حديداً للنظر الى ما ليس لك فانه لن يرنى فربك ما حفظت نظرك فان استطعت
أن لا تنظر الى ثوب المرأة التى لا تحب لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله تعالى وروى بعضهم في المنام
بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال غفرت لى كل ذنب الا ذنباً واحداً فانه أوقفنى فيه حتى سقط لحى وجهى
من الحياء قيل له وما هو قال نظرت الى غلام بشهوة قال أبو عبد الله الحلي كنت أمشى يوماً مع أستاذى
فرأيت حدثاً جليلاً فقلت يا أستاذى ترى يعذب الله هذه الصورة قال ونظرت ستري عقوبته قال فتسببت
انقرآن بعد ذلك بعشر من سنة وذكرك بعض العلماء لغض البصر فوايد امتثال أمر الله الذى هو غاية سعادة
العبد والامتناع من آثار السهم المسموم الذى اهل فيه هلاكه الى قلبه وبورث القلب انساباً لله ويقوى القلب
او يفترحه كما ان اطلاق لبصر يضعفه ويحزنه ويكسب القلب نوراً كما أن اطلاقه يكسبه ظلمة وبورثه فراسة
صادقة قال شجاع الكرماني من عمره هرباً بتابع السنه وباطنه بدوام المراقبة وغض بصره عن المحارم وكف
نفسه عن الشهوات وغذى بالخال لم تخطأ فراسته وكان شجاع هذا لم تخطأ فراسته

به الى السمعة السادسة فيقول لهم الملك الموكلي بها فقولوا ضربوا بهذا العمل وجهه (٢٠١) صاحبها انه كان لا يرحم انسا فاعطاه من

عباد الله أصابعه بله أوضر
بسل كان يشتم به أبناء الملك
الرجة أمرني ربي أن لا أدع
عمله يجاوزني الى غيري
قال وتعد الحفظة بعمل
العبد الى السماء السابعة
بصلا فور كاة وصيام ورج
وصدقة فيقول له سم الملك
الموكلي بها فقولوا ضربوا
بهذا العمل وجهه صاحبها
اضربوا به جوارحه اقلوا به
على قلبه اني أمرني ربي أن
أحب عنه كل عمل لم يرد به
وجهر ربي انه أراد بعمله غير
الله أراد رفعة عند الفقهاء
وذكره عند العلماء وصيما
في المردن أمرني ربي أن
لا أدع عمله يجاوزني الى
غيري وكل عمل لم يكن خالصا
لله تعالى فهو ربا ولا يقبل
الله عمل المرائي قال وتعد
الحفظة بعمل العبد من
صلاة وزكاة وصيام ورج وعجزة
وخلق حسن وصمت وذكر
ته تعالى وتشيعه ملائكة
السموات السبع حتى
يقطع الحجب كلها الى الله
تعالى فيقفون بين يديه
ويشهدون له بالعمل
الصالح الخالص لله قال
فيقول الله تعالى لهم أنتم
الحفظة على عمل عبيدي وأنا
الرقيب على نفسه ان لم يردني
بهذا العمل وأراد به
غيري فعليه لعنتي فتقول
الملائكة كلها عليه لعنتك
وعليه لعنتنا وتلعننا السموات

﴿فصل﴾ قال ابن القيم في كتاب الداء والدواء العشق ثلاثة أقسام عشق الرجل امرأته وجاريته وهو
نافع فانه أدعى الى المقاصد التي شرع الله لها النكاح وأكف للبصر والقلب عن التطلع الى غير أهلها وعشقه هو
مقت من الله ويعبد من ربه وهو أضر شئ على العبد في دينه ودنياه وهو عشق المردان وهو من أعظم الحجب
القاطعة عن الله كما قال بعض السلف اذا سقط العبد من عين الله ابتلاه بمحبة المردان وهذه المحبة التي جلبت
على قوم لوط ما جلبت ودواء هذا الداء الاستعانة بقلب القلب وصدق اللعاب اليه والاستغفار بكروا والتفكير
في الآلام التي تعقب هذا العشق والاذلة التي تفرقه وعشقه مباح لا يملك كعشق من وآها فانه من غير قصد
فأورثه ذلك عشقا لها ولم يحدث له ذلك العشق معصية فهذا العاقب عليه والواجب على هذا أن يكتف ويغف
ويصبر على بلواه فيثيبه الله على ذلك ويعوضه على صبره وعفته وزكاه طاعة هواه ويشترضا الله وما عند
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما رجع من عشق وكنم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة وعنه أيضا رفعه
من عشق وعف وكنم فوات فهو شهيد (حكايات) ثلاث الاولى قال ابن القيم حكى أن عمر بن عبد العزيز عشق
جارية امرأته فاطمة بنت عبد الملك وكانت جارية شديدة الجلال وكان يطلبها من امرأته ويجرح أن تهبها
له فتأبى ذلك ولم تزل الجارية في نفسه فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت وكانت مثلا في حسنها
وجلالها ثم دخلت على عمر وقالت يا أمير المؤمنين انك كنت سألني جاريتي فلانة فأبيت عليك والآن قد
طابت نفسي لك بها فإفله فإفاته ذلك بان الفرح في وجهه وقال عجلي على بها فلما أدخلتها عليه ازداد بها
وقال لها ألقى ثيابك ففعلت ثم قال لها على رسلك أخبريني لمن كنت ومن أين صرت لفاطمة قالت أغرم الحجاج
عالمه بالكوفة مالا وكنتم في رقيق ذلك العامل فأت فأنذني وبعثني الى عبد الملك فوهبني لفاطمة فقال
وما فعل ذلك العامل قالت هيك ذل وهل ترك ولد أقات نعم ذل فإفاحاهم فأت سيدة فقال شدي عليك
ثيابك واذهبي الى مكانك ثم كتب الى عامله على العراق أن ابعث لي فلان بن فلان على البر يد فلما قدم قال له
ارفع جميع ما غرمه الحجاج لا يملك فلم يرفع اليه شيئا الا دفعه اليه ثم أمر بالجارية فدفعها اليه ثم قال له اياها
فأفعل أباك كان ألبها فقال الغلام هي لك يا أمير المؤمنين قال لا حاجة لي بها قال فبعتها فاني قد لست اذا بمن
نهي النفس عن الهوى فلم اعزم الفتى على الانصراف بها فأت ابن وجدك يا أمير المؤمنين قال على حله
ولقد زاد ولم تزل الجارية في نفس عرجي مات رحمه الله (الحكاية الثانية) قال شيخ سراج الدين بن الملقن
رحمه الله في كتاب حداثق الاولياء وورايض السادة الاصفياء (حكى) أنه كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد
التعبس فظفر الى جارية جميلة فتزوجها وهاهم باعقله ونزل به فأسرل بخطها فقال ليوه هي مسمومة
على ان يعمها فاشد عليه لم الهوى فأرسل اليه قد باغنى شدة محبتني وقد اشتد لي بك دن شئت زورتك
أو تأتيني الى منزلي فقال الرسول لا واحد من هاتين الخصلتين الى أخف ان عصبت ربي عذاب يوم عظيم
أف نالوا لا يخشأ سعيهم ها ولا يحمدها فلما أخبرها الرسول بما قال قالت وزاه مع ذلك زاهد الخفاف الله
والله ما أحسد أحق بهذا الامر مني أحدا ثم انخلعت من الدنيا وابست المروحة وجعلت تعبدوهي مع ذلك
تذوب وتتحل وزداد حب الفتي حتى ماتت وكان الفتي يأتي قبرها فخر آهاني مناهم وكشفي في حسن منظر فقل
كيف أنت قالت نعم اخبية محبة حبابة ودالي خبر قل لها الام صرت قالت الى نعم وعيش لانفادله في جنة
الخلد فقال لها ذكري بي هناك فاني است أنساك فقالت وناو الله لا أنساك وقد سألت ربي مولاي ومولاك
فأعني على ذلك بالاجتهاد عوت مدبرة قال فقالت لها مني أراك قالت عن قريب فلم يمش الفتي بعد
الرؤيا السبع ايام (الحكاية الثالثة) قال الغزالي رحمه الله في الاحياء روى عن سليمان بن يسار أنه
خرج حاجا من المدينة مع رفيقه حتى نزلوا بالابواء فقام رفيقه وأخذ السفررة واصطاق الى السوق فيتاع شيئا
وقعد سليمان في الخيمة وكان من أجل الناس وجهها وأورع الناس فبصرته أعرابية عن قبة الجبل فلما
رأت جمالها وحسنه انحدرت وعليها البرقع والقفازان فجاءت ووقفت بين يديه وأسفرت عن وجهها كأنها

فأخذه فرفقه قالت أهي بنى فظن أنها تريد طعاما فقلتم إلى فضل السفرة ليعطاهم فقامت ليست أويدها هذا فأتوا به
ما يكون من الرجل إلى أهله فقال جهزك إلى البليس ثم وضع رأسه بين كفيه وأخذ في الحبيب فلم يرل يبكي فلما
رأت ذلك سدت البرقع على وجهها ورفعت رجلها حتى رجعت إلى خيمتها فجاءه رقيقة ورأى أموقدا ففجرت عيناه
من البكاء وانقطع حلقه فقال ما يبكيك فقال خيروا كرت صبيتي فقال لا الآن لك قصة انما عهدك بصبيتك منذ
ثلاث ونحوها فلم يرل رقيقة به حتى أخذ به بشأن الاعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديدا فقال له
سليمان وأنت ما يبكيك فقال أنا أحق بالبكاء منك لأنني أخشى أني لو كنت مكانك لما صبرت عنها فلم يرل
يبكيان فلما انتهى سليمان إلى مكتوفات وسقى أتى الحجر واحتجى بشو به فنهس فاذا رجل وسيم جميل طوال
سرحته شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان من أنت يرحل الله قال أنا يوسف قال يوسف الصديق
قال نعم قال ان في شأنك وشأن امرأة العزيز أنا نجيبا قال له يوسف وشأنك وشأن صاحبة الأيواء أعجب

(كتاب آفات اللسان وفيه أحد عشر بابا)

(الباب الأول في الحفظة)

قال الله تعالى اذيتاقي المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قوله
يتلقى أي يتلقن ويأخذ المللكان الموكلان بالانسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال
أي أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات قعيدا
كتفي بأحدهما عن الآخر هذا قول أهل البصرة ما يلفظ من قول ما يتكلم من كلام
فيلفظه أي يرميه من فيه الا لديه رقيب عتيد حاضر أيضا كان قال الحسن ان الملائكة عليهم السلام
يحتنبون الانسان على حالين عند مخاطبته وعند جماعه وقال مجاهد يكتبان عليه حتى أتينه في مرضه وقال
عكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه أو يؤزر فيه وقال الضحاك مجلسهم ما تحت الشعر على الحنك ومثله عن
الحسن وكان الحسن يعجبه أن يطفئ عنقه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا وان عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دع سبع ساعات له ليسجد أو يستغفر قال سليمان بن عيينة بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال قال الله تعالى للملائكة اذاهم عتدي بحسنة فكتبوها واحدة فان عملها فكتبوها عشرا واذاهم عتدي
بسيئة فلا تكتبوها فان عملها فكتبوها واحدة فقام رجل فقال يا أبا عبد الملك يعلمان الغيب فضج الناس
وجعل سليمان يسكتهم بيده فلما سكوا قال الملكان لا يعلمان الغيب ولكن اذاهم العبد بحسنة ففاح منه
رائحة المسك فيعلمان انه قد هم بالحسنة واذاهم بالسيئة فاحت منه رائحة النتن فيعلمان انه قد هم بالسيئة
قال أبو الليث السمرقندي رحمه الله اختلف الناس في الكفار هل عليهم حفظة أم لا قال بعضهم لا يكون
عليهم حفظة لان أمرهم ظاهر وعملهم واحد لقوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال أبو الليث السمرقندي
لا نأخذ بهذا القول بل عليهم حفظة والآية تراثت بكرا الحفظة في شأن الكفار ألا ترى الى قوله تعالى كلا بل
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال في رواية أخرى وأمان أوتى كتابه بشماله وقال
تعالى وأمان أوتى كتابه وراءه فأنشأه الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة فان قيل الذي
يكون على يمينه أي شيء يكتب ولا حسنة منه قيل له الذي يكون عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا
على ذلك وان لم يكتب قال النوري رحمه الله في قوله عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
هو لاء الملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفر وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يطارقون بني آدم
في حال لانهم مأمورون بأصناف أعينهم وكذا قال وهيب لمعنا أنه ما من ميت يموت حتى يترا أي له ملكاه
الكلام به فان كان مضيقا لاله جزك الله عنا خيرا فرب مجلس صدق قد أجاستنا وعمل صالح أحضرتنا

ولا تدخل على الميت
جسد الا تخبر ولا تسكر في
جلسك لكي يحذر الناس
من سوء خلقك ولا تناج
رجلا وعندك آخر ولا
تتظم على الناس فينقطع
عنك خير الدنيا ولا
تمزق الناس فتمزقك
كتاب النار يوم القيامة
في النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا أندري
ما هي يا معاذ قلت ما هي أبي
أنت وأخي يا رسول الله قال
كتاب النار تنشط اللهم
والعظم قلت فمن يطبق هذه
الحاصل ومن يجومنها قال
يا معاذ انه ليس ببر على من
يسره الله تعالى عليه انما
يكتب لك من ذلك أن تحب
للناس ما تحبه لنفسك
وتكره لهم ما تكره لها
قال فصار أيت أكثر تلاوة
للقرآن من معاذ والحذو مما
في هذا الحديث قال عكرمة
ان الله تعالى يعطي العبد
على نيته لا على عمله لان النية
أبلغ ولا رياء فيها (بيان
حقيقة الرياء) والرياء مشتق
من الرؤية والسبعة مشتقة
من السماع والرياء أصله
طلب روية الناس للمنزلة
عندهم وطلب المنزلة عند
الناس فارة تكون عند
الناس بعمل غير العبادة
وارة تكون بالعبادة فالرياء
في العبادة انراة بالشباب
الحسنة وتشهيرها وصغار

غزاة العلم الا ان يقصد بذلك ان يكون اقرب الى قبول الدين منه و يكون قد صحت نيته في أصل الوضوء فان ذلك وبما يجوز والمرآة بأصل العبادة هو ان يطول الركوع والعبادة بسين يدي الناس ليطنوا به الزهد والورع وربما تكلف ذلك في الخلوة لتلاصق اليه التكلف بين يدي الناس ويطن أنه يخلص من الرياء بان يطول الركوع والعبادة في البيت واذا كان عزيمته ذلك فقد زاد في رياءه لأنه يخلص منه والقول الحق فيه أن يقال الرياء هو طلب الجاه فلا يتخلو اما أن يكون بالعبادات أو بغيرها فان كان بغير العبادات فهو كطلب الحلال من المال فلا يحرم الا أن يكون بتلبس بذلك للمال والجاه يحرم على السواء ولا ينبغي أن يظن أن طلب الجاه محرم بالكيفية فان القدر الذي يحتاج اليه من الجاه لضرورة المعيشة كالقليل من المال يجوز طلبه للعاجز وهو المراد بقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ عابده فاذا في الجاه سم وترياق كما سبق في المال وكذا أن كثير المال يطغى ويلهى عن ذكر الله تعالى فكذا كثير الجاه فان حصل

وان كان فاجرا فالاجزاء لله فخذيرا فرب مجلس سوء قد اجلسنا وعمل غير صالح احضرتنا وكلام قبيح قد اسبغنا فلا جزاء لله عنا خيرا اذ ذلك شخص بصر الميت اليه ولا يرجع الى الدنيا ابدأ وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل عبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال اقدمات اثنتان انما نصعد الى السماء قال فبقول الله تعالى ان هاتين مما لوأة من ملائكتي يسجوني فيقولان فتأذن أن نقيم في الارض فيقول الله عز وجل ان ارضى ملائكتي من خلقي يسجوني فيقول قوما على قبر عبدى فسجاني واجداني وكبراني وهلاكي واكتبنا ذلك لعبدى الى يوم القيامة

(الباب الثاني في النهي عن الغيبة والامر بحفظ اللسان)

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهته وواتقوا الله ان الله تواب رحيم قال النووي رحمه الله اعلم أنه ينبغي لكل مكاف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجس الكلام المباح الى حرام أو مكره وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شي وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ورواه البخاري ومسلم قال النووي رحمه الله تعالى وهذا صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا او هو الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وعن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أى المسلمون أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ورواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقىاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقىاه ورواه مالك في الموطأ والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسي ورواه الترمذي وعن معاذ قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كجفافى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم ثلاث تجاني جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا حتى يبلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعجوده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بأكبر ذلك كله فقلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانما اؤخذون بما تتكلم به فقال شكنتك أملك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم ورواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال ان حوله من أمتها كفوا الى بستان كفل لكم بالجنة قلت ما هي يا رسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفروج والبض واللسان ورواه الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما العيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أحلك بما يكره قبل أقرأيت ان كان في أخى ما أقول قل ان كنت فيه ما تقول فقد اغتبت وان لم يكن فيه ما تقول فقد برئت ورواه مسلم وعن عائشة رضى الله عنها قالت قالت لاني صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا قال بعض الرواة تعنى قصيرة فقال لقد قلت كلمة مزجت بماء لغير لزوجته قالت وحكمته انساها فقال ما أحب اني حكيت انساها وانى كذا وكذا رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومعنى مزجته أى خالطته بخالطة يتغير طعمها أو يريحه لشدتها وقبحها وقال صلى الله عليه وسلم لمسا عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ورواه أبو داود وقال صلى الله

عليه الجاه من غير حرص منكم ولم يشعرك عن الله تعالى وكان استهت ما لك به كاستهت ما لك للمال الكثير بالضعفاء ولا يثار بإصمال النفع الى الخلق

ولكن ينبغي أن لا يلهيه من
الله تعالى ولا يحزن بزواله
فعلى هذا الطرح والرجوع إلى
الناس بالثياب الحسنة رياء
ولكن ليس بحرام أذ ليس
فيه رياء بالعبادة ويبدل عليه
ما روى عن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أراد
الخروج إلى الصلاة كان
ينظر في حب الماء ويسقي
بجاءته وشعره قالت قلت
أو تغفل ذلك يا رسول الله
قل نعم إن الله تعالى يحب
العبد أن يتزين لأخيه إذا
خرج إليهم نعم هذا كان من
رسول الله عبادة لأنه كان
مأمورا بدعوة الخلق ولو
سقط من أعينهم لفقد
ذلك واعلم أن للرياء
درجات فإن كان كل مقصود
من الفعل الرياء فهو مباح
للعبادة قطعا ويقرب من
هذا أن يكون الرياء غالبا
على نية العبادة وإن كان
قصد العبادة والرياء سواء
بأن يستقل كل واحد
بنفسه فهذا إن تجاوز سائر
لأنه ولا عليه فقد يرجح وإن
كان الأصل قصد العبادة
والرياء مرجح ولم يكن الرياء
للاقدام على العبادة ولو كان
شخص الرياء من غير قصد
العبادة لما استقل الرياء
قله لا يحيط أصل العمل
ولكنه ينقص من الثواب
أو يعاقب على مقدار رآه

عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه واهم مسلم وقال صلى الله عليه وسلم بامعشر من آمن
بأسائه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم فإنه من يتبع عورة أخيه يتبع الله
عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وقال أبو هريرة رضي الله عنه من أكل لحم أخيه في الدنيا
قرب الله إليه في الآخرة وقبل له كاه ميتا كما أكله حيا قبا كاهه ويصيح ويكبح وقال مجاهد في قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة الهمزة الطاعن في الناس والهمزة الذي يأكل لحوم الناس وقال ابن عباس رضي الله
عنهما إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فأذكر عيوبك وقال صلى الله عليه وسلم ما للناس في البابس
بأسرع من الغيبة في حسنات العبد وروى أن رجلا قال للحسن باغنى انك تعتابني فقال ما بلغك من قدرك
عندي أن أحكمك في حسناتي وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لأحد الاغتبته والذي فأنه ما أحق بحسناتي
وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء أحق بطول الحجب من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع
إن لم توفقه عد عليك وعن يحيى بن مسعود أن عيسى بن مريم عليه السلام أتى خنزيرا على الطريق فقال
له اذهب بسلام فقبل له تقول هذا للخنزير فقال عيسى اني أكره أن أعود لسان في النطق بسوء
* (فصل) * روى الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رددن
عرض أخيه رد الله عن وجهه أنس يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من اغتتاب عنده نحو المسلم
وهو يقدر على نصره نصره نصره الله في الدنيا والآخرة فإن لم ينصره وهو يقدر على نصره آذله الله به في
الدنيا والآخرة وقال ميمون بن يسار بينما أنا ذاك أنا بحقيقة زنجي وقد يقول كل قلت يا عبد الله ولم أكل
فألب اغتتاب عبدك فلا قلت وأنت ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لك كنت سمعت ورويت فكان ميمون
لا يعتاب أحد ولا يدع أحدا أن يعتاب عنده أحدا وقال صلى الله عليه وسلم المستمع أحد المغتابين
* (فصل) * قال النووي رحمه الله تباح الغيبة بسبب أسباب أحدها التظلم فيقول لظالم أن يتظلم إلى
السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا
الثاني الاستعانة على تغيير المسكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول من ظلمني فلان أو فعل بي كذا
يعمل كذا فأزوجه عنه ونحو ذلك الثالث الاستفتاء بأن يقول للامفتي ظلمي أبي أو أخي بكذا فهل له ذلك
أم لا وما طريق في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك وكذا قوله زوجتي تفعل معي كذا وزوجي يضربني
ويقول كذا فهي كذا فجاءت للحاجة والاحوط أن يقول ما تقول في رجل أو زوج أو والد كان من أمره كذا
وكذا ومع ذلك فالمتعين جاز لحديث هذني الصحيحين أن أباسفيان شيخ الحديث الرابع تحذير المسلمين
من الشر وذلك من وجوه منها جرح المخروحين من الرواة والشهود والمصنفين وذلك جاز بالاجماع بل واجب
صونا للشيعة ومنها الاخبار بعيبه عند المشاورة في مواسلته ومنها إذا رأيت من يشتري شيئا ممينا أو عبدا
سارقا أو شاربا أو زانيا فذكره للمشتري إذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الإيذاء والافساد ومنها إذا رأيت متفقا
يتردد إلى فاسق أو مبتدع أخذ عنه علم أو خفت عليه ضرورة فعلمك نصيحته ببيان حاله فاصدا للنصيحة
ومنها أن تكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها لعدم أهلية أو فسقه فيذكره لمن له ولاية ليستبدل به
أو يعرف حاله فلا يعتز به أو يلزمه الاستقامة الخامس أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالخروج ومصادرة
الناس وجباية المكوس وتولي الأمور الباطنية فيجوز ذكره بما يجاهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر
السادس التعريف فإذا كنت معروفا لمقلب كالعش والأعرج والأزرق والقصير ونحوها جاز تعريفه
وقال أبو نعيم أسمر قندي رحمه الله الغيبة على أربعة أوجه في الوجه الأول هي كفر وهو إذا اغتتاب المسلم
فغيره لا تعتب فيقول ليس هذا غيبة وإنما صدق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم الله
كأن كفر في الوجه الثاني هي نفاق وهو أن يعتاب إنسانا ولا يسميه عنده من يعرفه أنه يريد به فلا نفاق
يغتتابه ويرى من نفسه أنه متورع وفي وجهه هي معصية وهو أن يغتاب إنسانا ولا يسميه به ويعلم أنها

ان كان الرياء باصل الايمان فهو النفاق فهو يخلف في النواو ان كان باصول الفرائض لا باصل (٢٠٥) الايمان فهو أخف وان كان بالنواو

و بأوصاف العبادات فقد
سبق ذكره (بيان الرياء
الحق) الذي هو أخفى من
ديب الغل هو ما لا يستقل
بحمله على العبادة ولا
يؤثر في تحقيق العبادة
رؤية الخلق ولكن يجب
أن يعرف أو يطالع على
عبادته ويسر بذلك فهذا
هو الرياء الخسفي وطريق
دفع الرياء وعلاجه أن
يعلم أن منشأ حب المال
والجاه وحب المدح وقد
سبق ذكره والذي
ينبغي أن يتأمل أن الله
تعالى مطلع على سره وسبق قول
له كنت أهون الناظرين
فادأ تأمل ما يرجع إليه
حاصله وأنه يزول ذلك بالموت
علم أن انتزعه منه أولى
(بيان الرخصة في كتمان
الذنوب) اعلم أن الأصل في
الاخلاص استواء السريرة
والعلانية فلو عملكم بعمل
العلانية فلو أعمل العلانية
يا أمير المؤمنين قول ما أ
أطاع عليه أحدكم لم يستحي
منه وقد قل عليه السلام
من ارتكب شيئا من هذه
القاذورات فاستترت برأسه
تعالى وينبغي أن يكره ظهور
الذنوب من غير ما
يكره من نفسه (بيان أنه
لا يجوز ترك العبادات خوفا
من الرياء) فنقول إذا لم يكن
الباعث أصل الرياء ولكنه
يخاف أن يعرض له في

معصية وهو عاص وعليه التوبة وفي الوجه الرابع مباحة وهو أن يغتاب فاسقاما علينا بفسقه أو صاحب بدعة
فهو مأجور لأنهم يحذرون منه إذا عرفوا حاله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا ذكروا
الفاجر عساقيه كي يحذره الناس قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله كانوا يولون ثلاثة لا غيبة لهم الإمام
الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه وقال صلى الله عليه وسلم من أتى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس لفاجر حرمة وأراد به المجاهر بفسقه دون المستتر الذي من مراعاة
حرمته * (الباب الثالث في التسمية وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الاقصاد) *

قال الله تعالى همارز شاء بنميم في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة غلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير بلى انه كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من
بوله رواه البخاري قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير أي كبير في زعمهم ما قيل كبير تركه عليهم ما قال يحيى
ابن كثير بفساد النمام في ساعة ما لا يفسد الساع في شهر وقال صلى الله عليه وسلم شر عباد الله المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقال الحسن من تم البليتك عاك وكيل لمحمد بن كعب القرظي أي خصال
المؤمن أوسع له قال كثرة الكلام وادشاه السر وقبول قول كل أحد وقال الغزالي رحمه الله وكل من حاث
اليه نعمة وقيل له قال فيك ولان كذا لزمه ستة أمور الاول أن لا يصدق لان النمام فاسق وهو مردود الخبر
الثاني أن ينهه عن ذلك وينحبه ويقع فعله الثالث أن يبغضه في الله تعالى فانه يبغض عند الله تعالى والبغض
في الله تعالى واجب الرابع أن لا يظن بالمذقول عنه السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم الخامس أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا
السادس أن لا يرضى لنفسه ما ينسب النمام عنه فلا يحكى نيمته وقد جاء أن رجلا ذكرا عمر بن عبد العزيز
رجلا بشي فقال عمر رضي الله عنه ان شئت نظرنا في أمر لك ان لم تكن كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم
فاسق بنبا فتيبنوا وان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية همارز شاء بنميم وان شئت عقوبادك قال
العمري أمير المؤمنين ولا أعود ورفع انسان رقعة الى صاحب بن عباد يحكي فيها على أخذ مال يتيم وكان
ملا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة فجبهة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال أثم
الله والساعي لعنه الله (وحكي) ان رجلا أراد شراء عبد فقل له مولاه في أبر البلي من النميمة والكذب فقال
نعم أنت بريء منهم فاشتره فجعل يقول لمولاه ان امرأتك تبغي وتفعول وانما تريد ان تقتل ويقول للمرأة ان
زوجك يريد أن يتزوج عليك ويتسرى فان أردت أن أعطه عليك فلا يتزوج ولا يتسرى فخذى موسى
واحلق شعرة من حلقه إذا لم وقال للزوج انما تريد ان تقتل انما قلت قال فذهب فتناولها فجاءت بالموسى
لحاق شعرة من حلقه فأخذ بيد هافقة لها فغاء أهلها فاستعدوا عليه فقتلوه

* (الباب الرابع في الكذب) *

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال قتادة أي لا تقل رأيت وأنت لم تروه وسمعت ولم تسمعه وعلت ولم تعلمه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان الرجل يصدق حتى
يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى
يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن
كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا أتى معذرة أو عذر أو ادعى عذرا فادعها فادعها فادعها فادعها فادعها
البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من تحلم يحلم لبره كاف أن يعقد بين شعيرتين وان يفعل ومن استمع
الى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الا نكث يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكاف أن ينفخ فيها
الروح وايسر نافع رواه البخاري تحلم أي قال انه حلم في نومته ورأى كذا وكذا وهو كاذب الا نكث بضم

انثائه فينبغي أن لا يترك العبادة فان غرض الشيطان يحصل بترك العبادة بل يقدم على العبادة ولا يدفع الرياء بدوائه ولهذا قال بعضهم الرياء

كالخلافة والامامة والسلطنة والتدريس والوعظ وقد قال عليه الصلاة والسلام ليوم من امام عادل خير من عبادة الرجل وحده ستين عاما واعلم أن المتقين كانوا يهربون منها لان فيها اخطارا عظيمة اذ يفتكروا منها صفات الباطن بحسب المال والجاه وسائر الآفات وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من والى عشرة الا جاء يوم القيامة معاونة يده الى عنقه أطلقه عدله وأوثقه جوده فالتعقل اذن يحق به أن يهرب عن محل الخطر فليتأمل الى نفسه فان كان العاقل عليه طلب الثواب فليفعل وعلامة ذلك أنه اذا ظهر من ينوب عنه ويكفيه ذلك يمتنع ولا يبتغى منه فافهم ففهم والله أعلم بالصواب * (الباب التاسع والعشرون في ذم الكبر والعجب وفيه فصول) *

النون والمد وتخفيف الكاف هو الرصاص المذاب قاله النووي وقال صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأفونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم ولا يضاونكم ولا يفتنوك وعن عبد الله بن جرير قال قلت يا رسول الله المؤمن يرضى قال قد يكون ذلك قلت المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قلت المؤمن يكذب قال لا قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال صلى الله عليه وسلم ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد يقول الكلمة لا يقولها الا ليضحك به الناس فهو يسيء بها العبد ما بين السماء والارض وانه انزل عن لسانه أشد مما ينزل عن فمه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصبي تعال هالك ثم لم يعطه فهو كاذب زوراء أحمد وعن عبد الله بن عامر رضى الله عنه قال دعني أي يوم اورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعدني بيتنا فقالت هانما أعطيك فقال لهارسول الله صلى الله عليه وسلم أما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة زوراء أبو داود والبيهقي وقال عبد الله بن المبارك من عقوبة الكذاب أنه يرده عليه صدقه * (فصل في تعليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على غيره من كذب على متعمدا فابتدأ أمقهده من البار وقال صلى الله عليه وسلم من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين قال النووي رحمه الله من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم لم يكفر الا أن يستحل هذا هو المشهور من مذاهب العلماء وقال الشيخ أبو محمد الجويني يكفر بعمده الكذب عليه ثم ان من كذب عليه عمدا في حديث واحد سبق ووردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها ولو ثبت وحسن توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الجدي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر العراقي من أفعالنا لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل رواياته أبدا والمختار القطع بجملة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها اذا صحت توبته بشرطها وقد أجمعوا على صحة روايته من كان كافرا فأسلم وأجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين الشهادة ولرواية في هذا انتهى كلام النووي رحمه الله وروى ابن الصلاح بسنده عن الاصبهاني أنه قال ان أخوف ما أخاف على طالب العلم اذ لم يعرف النحوان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على فليتبوأ مقعده من النار لانه لم يكن يلحن فهمارويت عنه كذا ولحن فيه كذبت عليه * (فصل) * في المعارض قال صلى الله عليه وسلم ان في المعارض لمندوحة عن الكذب وعن عمر رضى الله عنه قال عجبت لمن يعرف المعارض كيف يكذب وقال عقبة بن المغيرة كان في ابراهيم وهو خائف من الحجاج فسكاذاخر حنا من عنده يقول ان سئلتهم عني وحلفتهم فاحلفوا بالله ماتدرون أين أنا ولا لسانه علم ولا في أي موضع هو واعنوا أنكم لا تدرون أي موضع أنا فيه قائم أو قاعد وقد صدقتهم (وحكى) عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى انه كساه جارية يصفوها سراقا في أهله فوطئها ليلة وأراد أن يغتسل فذكره أن يعلم أهله فقال ان مريم بنت عمارا كانت تغتسل في مثل هذه الليلة فلم يبق في منزله أحد الا اغتسل واغسل هو معهم وكانت مريم تغتسل كل ليلة وكان النخعي قد خطا في داره مسجدا فذا جاءه من لار يدخله عليه قال للجارية قولي هو في المسجد وقال سليمان الفارسي رضى الله عنه أصبحت صائما وكان مفطرا وأراد أنه أصبح صائما فبها ساف يوم قبل ذلك ليوم وحضر سفيان الثوري بحسب المهدى وحالفه أنه يعود اليه ثم مضى وتركه فله كما ليس به ثم عد من ساعته فأنذره وخرج فغيره بعد ذلك فقال المهرى أترى سفيان حلف كاذبا فذكره بعض محدثيه ثم العمل فعرى أنه صادق وتعرضه ودخل بعض الزهاد على جبار وعنده مغن يتغنى بفعل الزاهد يقول لامي كما غنى وسكت ليرفع عن نفسه ثم الجبار فلما خرج قيل له في ذلك فقال انما كنت أقول أحسن ادا سكت والله أعلم

النفس وما يظهِر من التكبر في الظاهر فهو كالانزاع في تلك الصفة قال صلى الله عليه وسلم (٢٠٧) أعود بكم من تقية الكبر فالكبران

كان على الله بأن لا يذعن
لامره فذلك هو الكفر
الناسم وان كان على الرسل
بأن لا يذعن بشيء منه فهو
أيضا كفر تام والثالث أن
يتكبر على الخلق ويدهوهم
الى خدمة نفسه والتواضع
له وذلك أيضا من عزة الله
تعالى في كبريائه فانه لا ينبغي
لغيره أن يكون مطاعا البتة
والكبران كان بالمال والجاه
فذلك قد سبق علاجه وان
كان برؤية الصلاح
فذلك يناقض نفس الصلاح
وان كان بفعل الخيرات
والعلم والعمل فذلك حقيق
بأن يكون لله فاذا تكبر به
على الناس فقد أخذ الاجر
عليه كجور في الاخبار في كاد
يحبط أجر ذلك فهذا هو
المعاريق في معالجه وبالجملة
لما يجده فيها من
الحوادث يستخرج فاذامالت
نفسه الى الترفع على الناس
بعمل التواضع ويدهوهم
عليه فلعل الله يحلصه عن
هذه الرذيلة ومهما حدثته
نفسه بالخلاص عن الكبر
فعليه أن يحسن نفسه
بأربعة أمور أولها أن
يجرب نفسه في المناظرة
مع خصم حتى يظهر
انه هل يغضب لظهور الحق
على يذغيبه وهل يشتهي
الاستماع لام لا الثاني أن
يقدم الاقران على نفسه في
المخاض الثالث أن يحمل

(الباب الخامس في شهادة الزور وكتم الشهادة)

قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور في الصحيحين عن أبي بصير رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله
وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا قول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت
وفي الحديث لا تزول قدمي شاهد الزور يوم القيامة حتى تجبه النار وفي الاثر عدلت شهادة الزور الاشرار
بالله قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وكتم شهادة الزور يحرم كتمان
الشهادة قال الله تعالى ولا تسكنوا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من كتم شهادة
اذا دعي اليها كان كمن شهد بالزور

(الباب السادس في اليمين الغموس والنهي عن الحلف بغير الله تعالى)

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله
وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه في كتاب الله عز وجل ان
الذين يشترون بهديهم وأيمانهم ثمناً قليلا لآخرة ألا ترون انهم كذبوا وقال صلى الله عليه وسلم من
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله فقال
وان كان قضيبا من أراك رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أكبر الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس رواه البخاري وسُميت غموس لانها
تغمس صاحبها في الاثم وفي النار وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه افتدى يمينه بعشرة آلاف درهم ثم قال
ورب السكينة لو حلفت صادقا وانما هو شيء افتديت به يميني رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد
وروي أيضا عن الامثث بن قيس رضي الله عنه قال اشترت يميني مرة بسمعين ألفا وفي الصحيحين عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بآبيه
فقال ألا ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو بأيمعت قال النووي قال العلماء
الحكمة في النهي عن الحلف بغير الله تعالى أن الحلف يقتضي تعظيم المخلوق به وحقبة العظمة مختصة بالله
تعالى ولا يضاف الى غيره وقد جاء عن ابن عباس لأن أحلف بالله تعالى مائة مرة فآثم خير من أن أحلف بغيره
فأبرهان قبل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أفلي وأبيسه فوابه أن هذه كلمة تجرى على اللسان
لا يقصد بها اليمين فان قيل فقد أقسم الله تعالى بمخلوقاته فقال تعالى والصافات والداريات والطور
والنجم فالجواب أن الله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيه على شرفه وعن ابن عمر أيضا أنه سمع
رجلا يقول لا والسكينة فقال ابن عمر لا تخاف بغير الله ففي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك رواه الترمذي وحسنه ابن حبان وعن بريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حلف بالامانة فليس من أرواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على
ملة غير الاسلام فهو كافر قال رواه البخاري قوله على ملة غير الاسلام كقوله ان فعل كذا فهو يهودي ونصراني
فقد برئ من الاسلام

(الباب السابع في اللعن)

في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن المؤمن كقتله قال النووي والظاهر أن المراد أنهم ما
رواه في أصل التحريم وان كان القتل أغلظا وقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا رواه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم لا يكون للعائن شفعاء ولا شهداء يوم القيامة رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ليس
المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا لعن شأ صعدت للعنة الى السماء فتعاق أبواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق أبوابها

حاجته الى بيته من طعام وغيره فهو من السمة ويعطى الاعمال في بيته مع غلامه ويأكل معه وذلك كله من السمة ومن جلة ذلك احبة دعوة

الإعانة وقال من اعتقل
البربر وليس الموقوف فقد
برئ من الكبر وقال من
حل حاجته فقد برئ من
الكبر فادعرت هذا فاعلم
أن خسر الأمور وأسطرها
فالتواضع المحمود أن
يتواضع للإقرار في غير ذلة
* (فصل في لعن) * اعلم
أن العجب مذموم قال تعالى
ويوم نحسبهم إذا أعجبتمكم
كثير تكلم ولم تكن شيئا
وقل وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعوا وقال تعالى
وبداههم من الله ما لم يكونوا
يحسبون وقال عليه
السلام ثلاث
مهلكات تمنع من دعوى
متبوع والعجب المرأة
وحقيقة العجب تكبر
يصل في الباطن بخيل كل
من علم أو عمل فإن كان
خائفا على زواله فهو غير
محبب وإن كان يفرح
بكونه نعمة من الله فهذا
ليس أيضا بمحبب من
حيث أنه نعمة من الله
تعالى وإن كان طارئا إليه
من حيث هو صفة
هفت إلى أمكال لزواله
إلى الدم بل إلى صفة نفسه
وهذا هو العجب وهو من
المهلكات وعلاجه أن
يتأمل في عاقبة
العمل في ناله كيف
شبهه بالكفر وكذلك
ليس من مل في المكان
سوء الحظ في ذلك

دونها ثم تأخذ عينا وشيئا لا فالتمس تجد ما لو رجعت إلى الذي لعن أن كان أهلا لذلك والارجمت إلى قاتلها
رواه أبو داود وقال النووي رحمه الله لعن المسلم المصون حرام بالاجماع ويجوز لعن أصحاب الأوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله المصومين ونحو ذلك كجماع في
الاحاديث وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشئ من المعاصي كيهودي أو نصراني فمقتضى الاحاديث
أنه ليس بحرام وأشار العزالي إلى تعرضه إلا في حق من علمنا أنه مات على الكفر كأي لهب قال لأن اللعن
هو الإبعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري ما ينتميه لهذا الفاسق أو الكافر قال وأما الذي لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز أنه علم أنهم يموتون على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعاء على الإنسان
بالشر حتى الدعاء على الظالم

* (الباب الثامن في السب) *

قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسوا فقد احسنوا ما لو لم يأتوا وأثمنا بيننا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبب المؤمن فسوق وقتله كفر رواه البخاري ومسلم قال النووي في تأويله أقوال
أحدها أنه في المستحل والثاني أن المراد كفر الاحسان والبيعة وأخوة الاسلام لا كفر بالحدود والثالث
أن يؤل إلى الكفر بشؤمه والرابع أنه كف فعل الكفار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبرئ رجل رجلا بالفسق
والكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ما أ كفر رجلا رجلا
الاباء أحدهما ما كان كافرا أو لا كفر بتكفيره رواه ابن حبان وقال صلى الله عليه وسلم من قذف محلو كره
بالزانية قام عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كافرا رواه البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا إلى ما ذموا ورواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر شتم
الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أب الرجل فيسب أباه ويسب أمه
فيسب أمه رواه البخاري ومسلم

* (فصل في قوله ولا تلزوا أنفسكم الآية) * قوله ولا تلزوا أنفسكم أي لا يعجب بعضكم بعضا ولا يطعن
بعضكم على بعض ولا تمانزوا بالألقاب التمازاة فاعل من التميز وهو اللقب وهو أن يدعى الإنسان بغير
ما يدعى به قال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقال الحسن كان اليهودي والنصراني
يسلم فيقال له بعد اسلامه يهودي يا نصراني فهو رافى فنهوا عن ذلك قال عطاء هو أن تقول لا تخينك يا كلب يا حمار
يا خنزير قال النخعي إذا قال الرجل للرجل يا حمار يا خنزير قيل له يوم القيامة رأيتني خالقتك حمارا أو
رأيتني خلقتك خنزيرا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التماز باللقاب أن يكون الرجل
عمل السيئات ثم تاب عنها فنهى أن يعير بما سلف من عمله ثم الاسم الفسوق بعد الإيمان أي بشئ الاسم
أن تقول له يهودي أو منافق بعدما آمن ومن لم تب من ذلك فأولئك هم الظالمون

* (الباب التاسع في العناء) *

قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية قول مجاهد يعني شراء القينات والمعنيات فعلى هذا
المعنى من يشتري ذات لهو الحديث وعن أبي ثمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
تعايم المعنيات ولا بيعهن وثمانهن حرام وفي مثل هذه الآيات ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته بالعناء إلا بعث الله إليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على
هذا المنكب ولا يزالان يصربانه رجلهم حتى يكون هو يمد يسكر وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكسب وكسب الزمارة وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس وعكرمة
وسعيد بن جابر رضي الله عنهم قولا هو الحديث هو العناء والآية تزلت فيه ومعنى قوله يشتري لهو الحديث
أي يستقبل ويحترمه هو المار بمرأته عازف على القرآن وقال ابراهيم النخعي العناء ينبت الاتفاق في القاب

المختار من كثير وثمن ثور ومنها أربعة أصناف الأول من العلماء الشافعيين المبدأ الثالث (٢٠٩) من المصنف والرابع من أبواب الدنيا

وأصحاب الأعمام والديون
بما ورد في ذم الغرور قال
الله تعالى فلا تفرنكم الحياة
الدنيا ولا يفسر نكم بالله
الغرور وقال تعالى
وغر تكمل الاماني حتى جاء
أمر الله الآتي وقال عليه
السلام حبهذا يوم الاكياس
وفطرهم كيف يغبنون
سهر الحقي واجتهادهم
ولثقال ذرهم من صاحب
تقوى ويعين أفضل من
ملء الارض من المغترين
والغرور أن يعتقد الشيء
على خلاف ماهو به فهو فوج
من الجهل وسكون النفس
الى ما وافق الهوى من
الخيال والشبهة في المغترين
من غره ظنه الفاسد بان
الحياة الدنيا نقد ويقين
والآخرة نسبة وشك
والنقد واليقين لا يترك
بالنسبة والشك واليه
الاشارة بقوله تعالى أولئك
الذين اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة فلا يخفف عنهم
العذاب الآتي وهو لاهم
الكفار فاما نعم تارة يحصل
بعلوة تارة ببرهان ودليل
وتارة بتقليد ولا شك أن
المريض بشرب الدواء
يقول الطبيب رجاء لاهمه
فلو قال لا تشرب الدواء الا
أن أتيقن كونه نافعا
فكذلك هلاكه كيف
والعقل يقتضي الاحتراز
لمجرد الاحتمال فهو هذا المدبر

وكان أصحابنا يأتون بأقواء السكك يخفون الدفوف وقيل الغناء رقية الزنا قال قتادة حسب المرء من الضلالة أن يتخذ حديث الباطل صلى حديث الحق واختلاف العلماء في الغناء فأباحه جماعة من أهل الجواز وهي رواية من مالك وحمه أبو حنيفة وأهل العراق ومذهب الشافعي كراهته وهو المشهور من مذهب مالك

(الباب العاشر في انشاد الشعر)

قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغادون أي أهل النخى وهم الشياطين فيقول روايتهم وقيل السهولة والبساطة ألم تر أنهم في كل وادع يعمون قال ابن عباس في كل لغو يخوضون ويهجون بالباطل وأنهم يقولون ما لا يعلمون أي يكذبون في شعرهم يقولون فعلنا وفعلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي جوف أحدكم فيحاديث من أن يمتلي شعرا أو قل عليه السلام أن من الشعر الحكمة وقالت عائشة رضي الله عنها الشعر كلام منه حسن ومنه قبيح فخذ الحسن ودع القبيح وقال الشعبي كان أبو بكر يقول الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي أشعر الثلاثة رضي الله عنهم وقال البيهقي وابن خزيمة المراد من قوله عليه السلام لأن يمتلي جوف أحدكم فيحاديث من أن يمتلي شعرا أي يمتلي ما لا يستعمل بعلم سواء ولا يذكر غيره وروى علي بن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت * كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا * فقال أبو بكر رضي الله عنه يا بني الله اعلم قال الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أشهد أنك رسول الله يقول الله عز وجل وما علمنا الشعر وما ينفعني له قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم كحسان وكعب بن مالك وكعب بن زهير رضي الله عنهم وذكروا الله كثيرا أي في شعرهم وكلامهم وانتصروا من بعد ما طاعوا قال مقاتل انتصروا من المشركين لانهم يدؤا بالهجاء ثم أوعده شعراء المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا أنسركوا وهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم أي منقلب ينقلبون أي مرجع يرجعون بعد الموت قال ابن عباس رضي الله عنهما الى جهنم والسعير

(الباب الحادي عشر في ذكر أشياء وردت في النهي عنها)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليعز المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء أعطاه وقال صلى الله عليه وسلم كل أمتي معافي الا الجاهر من وان من الجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصدره الله عليه فيقول يا فلان عمات البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ويصغى لكشف ستر الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم من خب زوجة امرئ أو مولوكه فليس منا ولا معناه خب أسد وخذع وقال صلى الله عليه وسلم لا يستل بوجهه الا الجسة وفي الحديث ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وقال الحسن من دعا ظالم باطل البقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وسبع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مدح رجلا فقال له ويث قطعت عنق صاحبك وقال علي رضي الله عنه لما أتني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما ينظنون وأتني عليه أيضا رجل في وجهه وكان بلغه أنه يقع فيه فقال علي أنا دون ما قلت وفوق ما في نفسك وقال صلى الله عليه وسلم من قال أبأبري عن الاسلام فان كان صادقا فهو كقول وان كان كاذبا فلا يرجع الى الاسلام سالما وقال صلى الله عليه وسلم ان المهزئ بالاس يفتن لاجدهم باب من الجنة فيقال له لم لم يفتني بك وبغمة فاذا أنهأ غلق دونه ما زال كذلك حتى أن الرجل ليفتح له الباب فيقال له لم لم يفتني وقال صلى الله عليه وسلم من غير آحاد بذب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله

(باب النهي عن الخمس وغيره مما ورد النهي عن استماعه)

قال الله تعالى ولا تجسسوا وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد

أما وتعلمت وإن كان على ما أوردته فقلت وهلكت ومن الناس من غرهم قوله إن الله كريم رحيم ومن الناس من يدل بتقوى الآباء وورعهم وذلك كله محال أما قوله إن الله كريم رحيم فقد صدق ولكن جميع آي القرآن دله على أن كرمه وورعته بأن يوفق في الدنيا للخيرات وقال تعالى وأن أيسر للإنسان الأيسر وقال تعالى فمن ير الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ثم هلا أعمد على كرمه في الرزق وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب فأمر بالتوكل على الله في الرزق والتوكل على كرمه فلا يفعل وأمر بالعمل للأخرة فتوكل وهذا غاية الانعكاس وأما من يدل بورع الآباء وتقوى النسب فلينظر إلى قوله تعالى لنوح إنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح وإلى قوله عليه السلام لما استأذن من الله تعالى أن يرزقها وبسته عفرها فأذن له في الزيارة ولم يؤذن له في الاستغفار فبقي لذلك وقال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاعتق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني واعلم أن للعقل البصير المثلث

الله أنموذاً كما أمركم المسلم أنموذاً لا يظلمه ولا يتخذ له ولا يحقره التقوى ههنا التقوى ههنا ويشير إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله إن الله لا يتطير إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ورواه مسلم قبل الخمس بالحاء الاستماع لحديث القوم وبالحجيم البحث عن العورات وقيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الأخبار الغائبة والأحوال وقال صلى الله عليه وسلم من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب الله في آذنه الآن نك يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يامعشر المسلمين من أسلم بلسانه ولم يقض الإيعان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتهواعورائهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم لم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله وقال صلى الله عليه وسلم من جلس إلى قينة يستمع منها صوتاً أصاب في آذنيه الآن نك وسئل أبو علي الروذبادي عن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت إلى درجة لا يؤترقى اختلاف الأحوال فقال نعم قد وصلت لكن إلى سقر وقال صلى الله عليه وسلم يبشر بناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على رؤسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير ورواه ابن ماجه ونقل صاحب عوارف المعارف اتفاق أصحاب الشافعي على تحريم سماع الغناء من المرأة الأجنبية وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لأصحابه استحبوا من الله حق الحياء قالوا إننا نسعى من الله ياتني الله قال ليس ذلك ولكن من استحب من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت والي ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحب من الله حق الحياء قوله فليحفظ الرأس وما وعى الوعى الحفظ يريد ما يحفظ الرأس من السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملها إلا فيما يحل وقوله والبطن وما حوى أى وما جمع يريد لا يجمع فيه الإحلال ولا يأكل إلا الطيب وقيل يحتمل أن يكون المراد بما حوى الفرج والقلب والرجل

(كتاب النهي عن العصب والامرى بكم الغيظ والحلم والعفو والرفق وفيه خمسة أبواب) *

(الباب الأول في النهي عن العصب) *

روى البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تعصب فردد مراراً قال لا تعصب وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ورواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم إن العصب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما أطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فامتنعاً وقال صلى الله عليه وسلم إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب والأفلية طمئنت وقال صلى الله عليه وسلم من كذب غضبه ستر الله عورته وقال عكرمة في قوله تعالى وسيداً وحصوا السيد الذى لا يعلبه العصب وقال جعفر بن محمد العصب مفتاح كل شر

(الباب الثانى في كظم الغيظ) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره في أى الحور شاء وقال صلى الله عليه وسلم من كف غيظه كف الله عنه عذابه ومن اعتد إلى ربه قبل الله عذره ومن خزن لسانه ستر الله عورته وقال صلى الله عليه وسلم أشدكم من غلب نفسه عند الغضب وأحكمكم من عفا بعد القدرة وقال عمر رضى الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يهمل ما يريد ولولا يوم القيامة أسكان غير ماترون وقال رجل لعمر رضى الله عنه والله ما تقضى بالعدل ولا تعطى الجزل فعضب عمر حتى عرف في وجهه العصب فقال له رجل يا أمير المؤمنين ألم تسمع قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وهذا من الجاهل فقال عمر صدقت فكأنما كانت ناراً أطفئت

(الباب الثالث في الحلم) *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما العلم بالتعلم والحلم بالتعلم وأطلبوا العلم وأطلبوا العلم السكينة

الحياة الدنيا في الآخرة ويخاف موافق القدر فان قلت فاین مبتدئ الراجح وموضع الحمد (٢١١) قلت موضع الرجا اثنتان أحدهما

أن يرجي نفسه الفخران بالتوبة حسن استبعاد ذلك بسبب كثرة الذنوب ودلالة الشيطان بحبل غروره وتقبطه والآخر موضع أن يرجي نفسه نعيم الفردوس ومعالي الدرجات كإوردي الاختيار لا لا تنصر على الفرائض ونحن الآن ندين أصناف المعترس الصنف الأول العلماء وقد سبق ذكرهم في كتاب العلم وإن العلماء بالله من زاد علمه في خشيته قال عليه

السلام أما أعلمكم بالله وأخشاكم لله فمن لا يعلم عيوب باطنه أو يعلم ولا يجتهد في إزالة أفعاله ومغزور لا يفهم عمله البتة (الصنف الثاني في أرباب العبادات) والمشغول بكل صنف منها أعنى أنواع العبادة لا يتخلو عن نوع من العسر واليسر الكياس الذين وفقهم الله وقيل ما هم ففهم من أهمل الفرائض وضعها بإحكام السنن والشروط كما تشعه الوسوسة في الأوضوع وتظليل الشباب حتى يفوت وقت الفرض أو يضيق ومنهم من لا يستقيم له النسبة فتغلبه الوسوسة فيها حتى تفوته الجماعة ومنهم من فحمله الوسواس على أنه يعود في قراءة الفاتحة ويقول إنني أخرج الحروف من مخارجها ولاهم غيره ومثال هؤلاء كرسول بعث برسالة إلى

والحلم لينو المن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء يغلب جهلكم عليكم وكان من دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أغنني بالعلم وزيي بالحلم واكرمني بالتقوى وجلي بالعاقبة وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل المسلم ليذكر بالحلم درجة القائم الصائم وأنه ليكتب جباراً وما عاك لا أهل بيته وشتم رجل ابن عباس رضي الله عنهما فلما قضى مقالته قال يا عكرمة أنظر هل للرجل حاجة نقضها فنكس الرجل رأسه واستحي وجاء غلام لا في ذرو وقد كسر رجل شاة له فقال له من كسر رجل هذه قال أنا فعلته فمدا لا ضيقتك فتضربني فتأثم فقال لا تخيظن من حرصك على غيظي فأعتقه ودخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلة في الظلمة فمر برجل نائم فغربه فرفع رأسه وقال أجبون أنت فقال عمر لا لهم به الحارس فقال عمر مسامحا سألي أجبون أنت فقلت له لا وسب رجل علي بن الحسين رضي الله عنهما فثار إليه العبيد فقال مه لا تم أقبل على الرجل فقال ما ستر عنك من أمرنا أكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فألقى عليه خيصة كانت عليه وأمره بألف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول أشهد أنك من أولاد الرسل وقال رجل لو هب بن منبهان فلان ناشت لك فقال وما وجد الشيطان يريد أغبيرك وقال لقمان ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاث لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ولا الشجاع إلا عند الحرب ولا أتوك إلا عند الحاجة إليه

(الباب الرابع في العفو)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عقبة ألا أحبك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وجلس ابن مسعود في السوق يبتاع متاعاً فابتناع ثم طلب الدراهم وكانت في عمامته فوجدتها قد حلت فقال لقد جاست وأنتم مالي فجعلوا يدعون عليه اللهم اقطع يد السارق الذي أخذها فقال عبد الله اللهم إن كان جله على أخذها حاجة فيبارك له فيها وإن كان جله جراءة على الذنوب فاجعله آخر ذنوبه

(الباب الخامس في الرق)

في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله عز وجل رقيق يحب الرفق في الأمر كله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرر الرق يحرر الظلمة وقال صلى الله عليه وسلم إن الرق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يزعه من شيء إلا شانه رواهما مسلم

(باب في ذم الحقد والحسد)

قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الحسدان ينهي زوال النعمة عن صاحبه وينتهانها لنفسه وهو حرام والعبادة أن ينهي لنفسه مثل ما صاحبه وهو جائز قال الكشي لا ينهي الرجل مال أخيه ولا امرأته ولا خادمه ولكن ليقبل اللهم أرزقني مثله وهو كذلك في التوراة وفي القرآن قوله تعالى وأسألوا الله من فضله وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباحشوا ولا تباعضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على عض وكوفوا عباد الله أخواناً المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرار بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الاعم قبلكم الحسد والبغضاء فوالله صلى الله عليه وسلم إن الحسد داء كل الحسنة كجأ كل الباطل الحط وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يطاع عليكم من هذا الفح رجل من أهل الجنة فأطاع رجل فسل عن عمله فقال إنني لا أجد لأحد من المسلمين في قاي غشوا ولا حسداً على خير أعطاه الله إياه وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر السمات لا تخيك فيرجه الله ويبتليك وقال صلى الله عليه وسلم أعرف ما أخاف على أمتي أن يكثر لهم المال فيحاسدوني ويقتلون وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة

ملاك فاسد فأخذ يتأق في ارتداد الحروف ولا يزال يرددها ويبعداها وهو غافل عن احسنراه المجلس فهو جدير بأن يرد ذلك إلى دار المرضى

من النسوة ورد المظالم ولم يعلم علم آفات الاعمال وما يحتاج اليه من تنقية الظاهر والباطن فلا بد وان يكون مغرورا بعلمه (الصفحة الثالث الصوفية والمتوفة وهم فرق) فمنهم من رضى بمحسوزهم وآدابهم الظاهرة وظنوا ان الامر الى هذا الحد ومنهم من زاد قلبس المرقعات الرفيعة التي تزيد في القيمة على الابريهم ومثالهم كجوزة سميت أن رجال الحسب ما ثبتت أساسهم في ديوان الساطان قلبست الدروع وجعلت الاسلحة ونهضت بين يدي الساطان فامر بتعريضها عن السلاح وتجرى بها في القتال والمباورة فلما وقع المظفر عن رؤسها وطلع الدروع عن بدنهم انكشفت عن جهور فقبيل لها هذه استهانة بالثقتين وحسد وتطرح بين يدي الفيل ويقام عليها السياسة وفرقة تلقت أطلال القوم في علوم المعرفة فادعت المعرفة وذلك والعباداتاته هو الهلاك ومنهم من وقع في الانحلال زاعما أنه لا حاجة الى أعمالنا ولا يدرون أن الحاجة لهم الى أعمال أنفسهم لا غيرهم ومنهم من انبسط في جميع أنواع الاموال لا يفرق ولا يميز ولا يدري أن التكدس من الحلال مخائف شأنة فكيف من الحرام ومنهم من فتحه الطريق فلما أحس بأسهم المعرفة وقف عنده وطن أنه

محسود وقال صلى الله عليه وسلم ان لنعم الله أعداء فقبل ومن ذلك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب ستة قبيح يارسل الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصية والدهاقون بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وروى ان الله تعالى قال الحاسد عدو نعمة حتى يحط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي وقال ابن سيرين رحمه الله ما حدثت أحدا على شيء من أمر الدنيا لانه ان كان من أهل الجنة فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا وهو يصير الى النار وقال ابليس اللعين لنوح عليه السلام اياك والحسد فانه صيرني الى هذا الحال وقال بعض السلف ان أول خطيئة كانت هي الحسد حسد ابليس آدم فأبى أن يسجد له فحمله الحسد على المعصية وقال أبو الدرداء ما أكثر عيبد ذكرا الموت الاقل فرحه وقل حسده وقال الحسن يا ابن آدم لم تحسدا حاك فان كان الذي أعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسدا من أكرمه الله وان كان غير ذلك فلم تحسدا من مصيره الى النار وقال بعضهم الحاسد لا يزال من الخاسر الامدة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغض ولا ينال من الخلق الا جزع وغشا ولا ينال عند التزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونسكالا (حكاية) قال الغزالي رحمه الله في الاحياء قيل كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول أحسن الى الحسن يا حسنه يا حسانه والمسيء سيكفيك مساويه فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسمي به الى الملك فقال ان هذا الذي يقوم بحذاءك ويقول ما يقول زعم أن الملك أبخر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعو به اليك فاذا دنا منك وضع يده على أنفه ان لا يشم ريح البخر قال له انصرف حتى أنظر نخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فأطعمه طعاما فيه قوم فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك فقال أحسن الى الحسن يا حسنه والمسيء سيكفيك مساويه فقال له الملك ان مني قد نام منه فوضع يده على فمه مخافة ان يشم الملك ريح الثوم فقال الملك في نفسه ما أرى فلانا الا وقد صدق قال وكان الملك لا يكتب بحضرة الا بجائزة أو صلة فكتب له كتابا بخطه الى عامل من عماله اذا ذلك صاحب كتابي فاذهب واسلمه واحش جلدك بتناوب بعث به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الرجل الذي سمي به فقال ما هذا الكتاب فقال خط لي الملك بصلاة فقال له بلى فقال هولاء فأخذه ومضى الى العمل فقال ان في كتابك أن ذبحك وأصبحك قال ان الكتاب ليس هو لي الله في أمري حتى أراجع الميت فقال ليس لكتاب الميت مراجعة فذبحه وسخه وحشا جلدته بتناوب بعث به ثم عاد الرجل الى الملك كما دانه وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكرك انك زعم أني أبخر فلما فعلت هل ولم وضعت يدي على أنفك قال كان أطمعني طعاما فيه قوم كرهت أن تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفلك المسيء مساويه

(قصة آدم عليه السلام حين حسده ابليس اللعين)*

قال الله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال سبحانه خلقنا أباكم آدم ثم صورناكم في ظهره قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية في هذا السجود قولان أحدهما أنه كان لا آدم على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله عز وجل بامثال أمره وكان ذلك سجود تعظيم وتحيية لاسجد عباداة كسجود اخوة يوسف له ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض انما كان انحناء فلما جاء الاسلام بطل ذلك بالسلام وقيل معنى اسجدوا لآدم أي الى آدم فكان آدم قبل الله والسجود لله كجعات الكعبة قبله للصلاة قال الله تعالى ما منعك أي يا ابليس أن لا تسجد أي أن لا تسجد ولا صلاة إذا أمرت قال ابليس يجيبه أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والناخير وأنور من الطين قال محمد بن جرير بن الخبيث أن النار خير من الطين ولم يعلم أن الفضل لمن جعل الله له الفضل وقد فضل الله الطين على النار وقالت الحكمة للطين فضل على النار من وجوه منها ان من جواهر الطين الرزانة والوقار والحلم والصبر وهو الداعي لا آدم بعد السجدة التي سبقت له الى التوبة

فدوسل وبها ثب هذا الطريق لا يخصى ان وقف عند كل واحد من هذه الجنبات بل (٢١٣) مقامه وفرقة أخرى جاوزوا هؤلاء

ولم يلتفتوا الى ما يفيض عليهم من الافواق الطريق ولا الى ما يتسر لهم من العطايا الجزيلة ولم يرجوا على الفرح بها بل جازين في المسير حتى قاربوا فوصلوا الى حد القربة الى الله عز وجل فظنوا انهم وصلوا الى الله عز وجل فغلطوا فان الله عز وجل سبعين حجبا من نور فلا يصل السالك الى واحد من تلك الحب الاطن انه قد وصل ولعل اليه الاشارة بقول ابراهيم عليه السلام بما أخبر الله تعالى عنه قال فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي وليس المعنى به هذه الاجسام المضيئة فانه كان راهبا في الصغر وكان يعلمها ويعلم انها ليس الله وهي كثيرة وليست بواحدة وكيف يغتر مثل الخليل بما لا يغتر به أحد العوام والجهال ولكن المراد به نور من أنوار الله تعالى وهي أول الحب وهي على طريق السالك ولا يتصور الوصول اليه الا بعبور هذه الحب وهي حجب من نور بعضها أصغر وبعضها أكبر بقدر القرب والبعد وأصغر الانوار السماوية هي الكواكب فاستمر لفظة لا أول تلك الانوار لانها اصغر تلك الانوار وأعظمها الشمس وبينهما القمر

والتواضع والتضرع فأورثته الاجتهاد والتوبة والهداية ومن جاوزها انوار الخلق والطيب والحسد والافتقار وهي الداعية لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار فأورثته العنة والشقاوة ولان الطين سبب جمع الاشياء والنار سبب تفرقها ولان الطين سبب الحياة فان حياة النبات والاشجار به والنار سبب الهلاك قال الله تعالى فاهبط منها أي من الجنة فمما يكون لك أن تسكر فيها بمخالف الامر ولا ينبغي أن يسكن الجنة متكبرا يخالف لامر الله فانخرج انك من الصغار من الاذلاء قال ابليس عند ذلك أنظر في امهاني فلا تخفى الى يوم يعثرون من قبورهم وهو النفخة الاخيرة عند قيام الساعة أودا الخبيث ان لا يدور الموت قال الله تعالى انك من المنظرين وبين مدة النظر في موضع آخر بقوله تعالى الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم قال فيما أغو يتنى أي لاجل انك أغويتني لا قد ن لهم صراطك المستقيم أي لا تجلس لبني آدم على طريق القويم وهو الاسلام ثم لا تبينهم من بين أيديهم قال ابن عباس من بين أيديهم أي من قبل الآخرة فأشككهم فيها ومن خلفهم أرغبهم في دنياهم وعن أيمانهم أشبه عليهم أمر دينهم وعن شمائلهم أسهى لهم المعاصي ولا تجد أكثرهم شاكرين أي مؤمنين قبل انه قال هذا ظنا فأصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فتنه قال الله تعالى لابليس أخرج منها مذمورا دحورا أي لعينما نفيما لم تبعك منهم من بني آدم لا ملائكة منهم منكم أجمعين ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال ابن عباس هي السنبلة وقيل شجرة العنب وقيل التين قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوا نعم ما أي ليظهر لهما ما غطى وسر عنهما من عورتهما فقال ما تأكلان من هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أي كراهة أن تكونا ملكين من الملائكة تعلمان الخير والشر أو تكونا من الخالدين أي من الباقيين الذين لا يموتون وقاسمهما الى لكان الناصح قبل لما أراد ابليس أن يدخل الجنة ليوسوس لآدم وحواء ومنعته الخزنة فأتى الحمة وكانت صدريه قاله وكانت من أحسن الدواب لها أربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسأله ابليس أن تدخل في فها فأدخلته ومرتبته على الخزنة وهم لا يعلمون فأدخلته الجنة فلما دخلها وقف بين يدي آدم وحواء وهما لا يعلمان أنه ابليس فسكى وناح ناحة حزنتما وهو أول من ناح فقال ما يمكن فقال أبكي عليك قوتان فقارفا أن تنصافيه من النعمة فوقع ذلك في أنفسهما واغتما ومضى ابليس ثم أتاهما بعد ذلك وغرهما بأكل الشجرة فأبى أن يقبل لانه فقاهما بالله انه لهما من الداحين فاغتررا وما ظنا أن أحدا يحاف بالله كاذبا فبادرت حواء الى أكل الشجرة ثم زادت آدم حتى أكلاها قال ابن عباس وقتاده قال الله عز وجل لا آدم ألم يكن فيما أبحث لك من الجنة منذ وحة عن الشجرة قال بلى يارب وعزتك ولكن ما صنعت أن أحدا يحاف بك كاذبا قال فبعضني لأهبطك الى الارض ثم لا تبال العيش الا كذا فاهبطا من الجنة وكما يأكلان فيها رغدا فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طعنه ثم بعثه ثم خبزه ثم أكاه قال ابن عباس لما أكل آدم من الشجرة قال الله عز وجل يا آدم ما جئت على ما صنعت قال يارب زبنته لي حواء قال فاني أعقبتهما أن لا تحملا الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتهما في الشهر مرتين فزنت حواء عند ذلك فقيل عليك لربك على به تلك قال الله تعالى فدلاهما بغرور أي خدعهما وقيل حطهما من منزلة الطاعة الى حمة المعصية ولا يكون التدلي الا من علو الى سفلى والعرو راظهار النقص مع ابطان الغش فلما اذا الشجرة بدت لهما سوا ثم ما ظهرت لهما عورتاهما ونهت عنهما لباسهما حتى أبصر كل واحد منهما ما ووري عنهما من عورة صاحبه فلذهب كل لباسهما من النور وطفة يخصفان عليهما من ورق الجنة وهما ورق التين حتى صاوكهينة القميص وناداهما ربهما ألم أنتم بكاعن تلك الشجرة وأقل لكان الشيطان لكما عدو مبين قالار بنا ظلمنا أنفسنا أي بالمعصية وان لم تعفانا وترحمنا لسكوننا من الخاسرين قال الله تعالى اهبطوا أي انزلوا الى الارض يعني آدم وحواء وابليس والجنة فهبط آدم بسر مذيب

فلم يرزل ابراهيم لما رأى ملكوت السموات حيث قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات الآية يتصل الى نور بعد نور وحجاب بعد حجاب

فلا تروا فلكما انكشف
له ما بعد ذلك ظهر الاول
درجته الانحطاط عن ذرورة
الكمال ويطلع على انه له
بما فيه فيقول لا احب الا فلين
ولا يزال كذلك الى ان
يشجاره عن كل ما يتناهى
قلما انتهى الى جناب لانهاية
له وانقطع طمعه عما دون
ذلك قال انى وجهت وجهى
للذى فطر السموات
والارض والسالك لا يصل
الى هذه الانوار والحجب مالم
يخرج عن حجاب نفسه
وهو ايضا امر ربانى بل هو
نور من انوار الله تعالى اعنى
القلب والروح الذى فيه
تجلى رقيقة الحق حتى انه
ليتسع لجسلة العالم ويحيط
به وتجلى فيه صورة الكل
حتى قيل انه اللوح المحفوظ
فاذا انتهى اليه السالك
فيشرق نوره اشراقا عظيما
اذ يظهر فيه الوجود كله
على ما هو عليه وهو فى اول
الامر محبوب بمسكاهى
كالسائر له كادل عليه
القرآن فاذا التجلى نوره
وانكشف جمال القلب
وبرى من جماله ما يدهشه
فربما سبق فى تلك الشك
الدهشة لسانه فيقول انا
الحق فان اخذ التوفيق
بيده وهدته الاطراف لالهية
سار منه ولم يقف عنده فهو
يعرف بعد نزول الانوار
الالهية والاهب فهذا محل
العمود اذ رجا بس عبه التجلى والتجلى فيه كى يلبس ون ما يتر اى فى المرآة فيظن انه لو لم ساو كى يلبس ما فى الزجاج بالزجاج

من ارض الهند على جبل يقال له تودو حواء بعدة وابليس بالابلة والحية بأصلهما ان بعضكم لبعض
ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين اى الى انقضاء آجالكم قال الله تعالى فيها اى فى الارض تحبون وفيها
تموتون ومنهم انخرجون اى من الارض تخرجون للبعث

(قصة هابيل وقايل)

قال الله تعالى واتل عليهم نبا بنى آدم بالحق وهما هابيل وقايل اذ قربا قربانا وكان سبب قربانهما ان حواء
كانت تلد لادم فى كل بطن غلاما وبارية وكان جميع ما ولدت او بعين ولدا فى عشرين بطناً اولهم قاييل
وتوآءته اقلبي واخرهم عبد المغيث وتوآءته امة المغيث ثم بارك الله فى نسل ادم قال ابن عباس لم يمت ادم حتى
باغ ولدوه وولدوا له اربعين ألفا وكان ادم يزوج غلام هذا البطن جارية بطن آخر فكان الرجل منهم يزوج
أية أخوانه شاء الا توآءته لانه لم يكن يومئذ نساء الاخوانهم ثم ان الله تعالى امر ادم أن ينكح قاييل لبودى
أخت هابيل وينكح هابيل اقلبي أخت قاييل وكانت أحسن من أخت هابيل فذكر ذلك آدم لولديه فرضى
هابيل وسخط قاييل وقال هى أختى وأنا أحق بها فقال له أبوه انهما لا نحل لك فأبى أن يقبل ذلك وقال ان الله لم
يأمرهم ذواتناهم ومن رآه فقال له ما آدم قربا قربانا فأيكا تقبل قربانه فهو أحق بها وكانت القرابين اذا
قبلت نزلت نار من السماء بيضاء فأكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل ناراً وكلته الطيور والسباع وكان
قاييل صاحب زرع فقرب صبرة من طعام من أردأ زرع وأصمى فى نفسه ما أبالى تقبل منى أم لا لا يتزوج أختى
أبداً وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أحسن كبش فى غنمه فقرب به وأصمى فى نفسه رضا الله عز وجل فوضعا
قربانهما على الجبل ثم دعا آدم فنزلت نار من السماء وأكلت قربان هابيل ولم تأكل قربان قاييل فذكر ذلك قوله
تعالى فتقبل من أحدهما ولم يقبل من الآخر وكان قاييل يضر الحسد فى نفسه الى ان ذهب آدم الى مكة
لزيارة البيت فأتى قاييل هابيل قال لا تقتلنك قال ولم قال لان الله قبل قربانك ورد قربانى وتنكح أختى
الحسنة وأنكح أختك الذميمة فقال هابيل ما ذنبى انما يتقبل الله من المتقين لن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا
ببأس ما يدى اليك لا تقتلنى اى أخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر وأيم الله ان المقتول لأشد الرجلين
ولكن منعه المخرج أن يسقط الى أخيه يده وهذا فى الشرع جائز أن من أريد قتله ان ينقاد ويستسلم طلباً
للاجر كقتل عثمان رضى الله عنه اى أريد أن تبوأ ترجع بانى وأملك أى بائم قتلى الى املك أى اتمهم معاصيتك
الذى علمت من قبل فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوأت أى زينت له نفسه قتل أخيه فقتله
فأصبح من الخاسرين فلما قتله لم يدروا يصنع به لانه كان أول ميت على وجه الارض من بنى آدم وقصده السباع
لخمله فى جراب على ظهره اربعين يوماً وقيل سنة حتى أروح فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم
حفر له بمنقاره وبرجليه حتى مكن له ثم ألقاه فى الحفرة وواراه وقاييل ينظر اليه فذكر ذلك قوله عز وجل فبعث الله
غراباً يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه فلما رأى قاييل ذلك قال يا ويلتا أعجزت أن أكون
مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أختى أى جيفته فأصبح من النادمين على جملة لاعلى قتله ثم ان قاييل أخذ يبد
أخته اقلبي وهرب بها الى عدن من أرض اليمن فقال انما ابليس فقال انما أكلت النار قربان هابيل لانه كان
يعبد النار فانصب لك ناراً تكن لك ولعقبك فبنى بيت النار وهو أول من عبد النار قالوا واخذ أولاد قاييل
آلات الله من البراع والمزامير والطناوير وانهم حكوا فى الله وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش
حتى غرقهم الله بالطوفان أيام نوح وبق نسل شيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظالماً الا
كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه أول من سن القتل

(باب ذم الدنيا)

قال الله تعالى اعملوا فى الحياة الدنيا لعب ولهو الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قيل ان عيسى
عليه السلام رأى الدنيا فى صورة عجوزة هتاء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لأحصيهم قال

فسكهم

كأقيل فكأنما خروا قدح وكأنما قدح ولا خروا وبهذه العين نظرت النصارى إلى المسيح (٢١٥) فقرأوا شرا في الله قد تلا في

فقلوا فيه كن يتراعى
كوكبا في امرأة أو ماله
فيظن أن الكوكب في
المرأة أو في الماء فيد البند
اليه ليأخذه وهو مغروق
وأشوع الغرور في هذا
الباب لا تحصى في مجلدات
ولعل هذا القدر أيضا
الاولى تركه إذا السالك
لا يحتاج إلى السماع من
غيره والذي لم يذقه لا ينتفع
به وبسماعه بل ربما
يستضر به اذ يورثه ذلك
دهشة من حيث يسمع مالا
يفهم ولكن لا يخاف السامع
من فائدتها وهو أن يسمع
فلهذه هذه التوفيق فيعلم أن
الامر فوق ما يظنه ويقدره
في ذهنه المختصر وخياله
القاصر وقلبه المرجوف
ويصدق أيضا ما يسمع
من الحكايات والمكاشفات
التي أخبر عنها الاولياء الله
تعالى ومن غلبت عليه
شعوره وأحاطت به خطيئته
كذب بهذا كما كذب بما
سمع من قبل وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون
(الصنف الرابع) أو باب
الاموال فمنهم من يبنى
المساجد والرباطات والقناطر
ويأمر بكتب اسمه عليها
وهو يريد بذلك الصيت
والذكر الخلد في الناس
ويطمع بعد ذلك في المغفرة
وهو غافلا وغرور ومن وجهين
أحدهما أنه من الاموال

فكلهم مات عنك أو كلهم مطلقا قالت بل كلهم قتلتهم قال عيسى بن يوسف وأجل الباقيين كيف لا يعتبرون
بأزواج الماضين كيف تم الحكيمة واحدا بعد واحد ولا يصح كون من منكم على حذر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الطغر أغشى عليكم ولكن أغشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتناقصوها فكانت فاسدكم كما أهلكتهم وقال صلى الله عليه وسلم ينبع الميت ثلاث أهله وماله وعمله
فيرجع اثنتان ويبقى واحد يرثه جميع أهله وماله ويبقى عمله رواهما البخاري ومسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بأني أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبع في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت
تغير أقط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأني أشهد الناس يؤتى في الدنيا من أهل الجنة فيقال له
يا ابن آدم هل رأيت يؤسقاط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأني أشهد الناس يؤتى في الدنيا من أهل الجنة فيقال له
صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في الأيم لم ينظر به ثم يرجع رواهما
مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد ذهب السرى أن لا يمر على ثلاث ليال وليس عندي منه شيء إلا
شيء أرسده لدين رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم أنظر والي من هو أسفل منك ولا تنظروا إلى من هو
فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم لفظ مسلم وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم
والقطيفة والخمسة ان أعطى منها رضى وإن لم يعط لم ير ضر رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم الدينار يجن
المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح
وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري وعن سهل بن سعد
الساعدي رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا جماعته
أحبني الله وأحبني الناس فقال أرشدني في الدنيا يحب الله وروحه في الآخرة يحب الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه
 وغيره بأسانيد حسنة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء صححه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أن الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها إلا ذكر الله وما وآله أو عالة أو متعلم حسنة الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم إلا أن أمة فتنة وفتنة
أمتي المال رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت رواه مسلم وقال صلى الله
عليه وسلم ما ذبيان جاثعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على الملب والشرف لدينه رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
حصير فقام وقد ترفى جنبه فلما يارسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقل لمالي وللدنيا أدنى الدنيا إلا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحب ديناه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدينه فأتروا ما يبق على ما يبق وعن جابر رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي أسلم ميت فقال أيكم يحب أن يكون هذا به درهم فقالوا ما نحب
أنه لنا بشئ فقال والله لا الدنيا أهون على الله من هذا عليكم وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق
كفافا ووقعه الله بما آناه وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا وأسر كل خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم إن الله
جل ثناؤه لم يخلق خلقا أبغض إليه من الدنيا وأنه من خلقها لم ينظر إليها وروى أن سليمان بن داود عليه
السلام مر في مركبه والطير تظله والانس والجن عن يمينه ويساره قال فرعبا بدين عبدي إسرائيل فقال والله
يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما قال فسمعه سليمان عليه السلام فقال للتسبيحة في صحيفه مؤمن خير مما
أعطى ابن داود ما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لاداره وماله
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادى من لا علم عنده وعليها يحسد من لا عقل له ولها يسعى من لا يقين

المكتسبة بالظلم والعصب والنهب وردها إلى لا كهوا إلا مسالك عن أمثالها أولى بها من ذلك الوجه الثاني أنهم يبر بدون ربهم والسوء

اول ذلك والاخر لا يشغل
المخلصين من الصلاة تلك
النقوش ففروره من حيث
الله رأى المنكر معروفا
ويدل عليه ما قاله الحسن
رضي الله عنه لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى
مسجد المدينة فقال ابنه سبعة
أذرع طولا في السماء
لا تزخره ولا تنقشه وعلى
الجسلة فكل من أنفق مالا
على مسكين أو فقير أو
موضع فيه خير فليطالب
نفسه هل تسمح بالاحياء
فان لم تسمح فلعل فيه رياء
وارادة سمعة فان قلت فما
الطبيعة بعد هذا التعميم فانك
ذكرت أن جميع هذه
الطرق لا تخلو عن أنواع
الغرور فالجواب أنه لو صح
منك الهوى كان أرشد للعليل
وأنه ليسير على من يسره الله
عليه فمن يقدر على استخراج
الذهب والفضة من المعادن
واستعداد الحوت من
انجمار الجور واستئصال
الطير من الهواء لا يعجز
عما هو أهون منه فإذا
عرف غوائل الاعمال
يعلم أن ما سبق ذكره من
لرياء والجهالة والصيت في
لناس لا يبق لالموت
طوى كل ذلك وعلم نفسه
في هادرب وعزته وجلاله
الدينا وتمام دار العرور
الآخرة وأنهم اذ ادار الحيوان

له وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح والدنيا أكبر همه فليس من الله شيء وألزم الله قلبه أربع خصال هما
لا ينقطع عنه أبدا وشغلا لا يتفرغ عنه أبدا وفقر لا يبلغ غناه أبدا وأمل لا يبلغ منتهاه أبدا وقال أبو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها البررة ألا أريك الدنيا جميعا بما فيها قلت بلى يا رسول
الله فأخذ بيدي حتى أتى بي وادي من أودية المدينة فاذا منبلة فيها رؤس ناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال
يا أيها البررة هذه الرؤس كانت تحرس كركمكم وتؤمل آمالككم ثم هي اليوم عظام بلا جاد ثم هي صائرة موادا
وهذه العذرات ألوان أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قد فوها من بطونهم فأصبحت والناس
يتكلمون بها وهذه الخراف البالية كانت رياسهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفها وهذه العظام عظام دوابهم
التي كانوا يتعجبون عليها أطراف البلاد فن كان باكي على الدنيا طلبة بك قال فابر حنا حتى اشتد بكأونا ويروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين أجل قدمه صلى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله فاص فيه فليترود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرة ومن حياته
لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وأنتم خلقتكم للآخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعيب
ولا بعد الدنيا اذ دار الجنة أو النار وروى أن جبريل عليه السلام قال للنوح يا طول الانبياء عمرا كيف
وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخات من أحدهما وخرجت من الآخر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك عيش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك
مفارقة واعمل ما شئت فانك مجزي به وقال عمر بن عبد العزيز الدنيا عدوة أولياء الله تعالى وعدوة أعداء
الله أما أولياء الله فمهمتهم وأما أعداء الله فمترتهم وقال لقمان لابنه بني بع دنياك باسخرتك تربحها جميعا
ولا تبغ آخرتك بدنياك فتنسرها جميعا وقاله طرف لا تنظر الى خفض عيش المملوك ولين رياسهم ولكن
انظر الى سرعة طعنهم وشر منقلبهم وقال بعضهم الدنيا جيفة وطلابها كلاب فمن أراد منها فليصبر على معاينة
الكلاب وقال أبو الدرداء من هو ان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال رجل
لعل رضي الله عنه صف لنا الدنيا قال وما صف لكم من دار من صح فيها ما آمن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر
فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها حساب وفي حرامها عذاب وقال بعضهم عجباً ممن يعرف بأن الموت حق
كيف يفرح وعجباً ممن يعلم أن النار حق كيف يضحك وعجباً ممن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها
وعجباً ممن يعلم أن القدر حق كيف ينصب وقال بشر من سأل الله تعالى الدنيا فأعياها له طول الوقوف بين
يديه وقال الحسن لا تخرج نفسك من الدنيا الا بحسرات ثلاثة انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما أمل
ولم يحسن الزاد لما قدم عليه وقال الحسن أهينوا الدنيا والله ما هي لأحد باهنا منها لمن أهانها (وحتى) ابن
الجوزي رحمه الله في روضة المشتاق عن بعض السادة انه قال قسم المولى جلت قدرته الاحوال بين عباده فعبد
نصيبه من الخلق وعبد نصيبه من الحق وعبد نصيبه من العطاء العاجل وعبد نصيبه من العطاء الآجل وعبد
نصيبه من الثياب الفاخرة وعبد نصيبه العزى الآخرة قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه ليس للمؤمن
في الدنيا دولة لانهم اذ ارجعته ولائته وانما حظها فيها الصبر والكظم للغيظ والاخذ بالفضل واذا جاءت الآخرة
ظهرت دولته وعلت كلمته وروى عنه عليه السلام انه قال المؤمن بين خمس شئدائه ومن يحسده ومن منافق
يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يضله ونفس تنازعه ونقل أبو الليث عن بعض الحكماء أنه قال المنازع أربع
عمرنا في الدنيا ومكش في القبر ومقامنا في الخسر ومصيرنا الى الابد الذي خلقناه فثل عمرنا في الدنيا كالتمشي
لنجاح لا يطمئنون فيه ولا يحسبون الدواب والانتقال لسرعة الارتحال والانتقال ومثل مكشنا في القبر ومثل
التزول في بعض المنازل يضعوا الانتقال فيستريحون يوما وليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في الخسر كنز ولهم
بمكة وهي غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق بقضون الناس ثم يفرقون بيننا وشمالا كذلك يوم
القيامة اذ امر غوام الحماة افتقروا فرياقا الى الجنة وفرىقا الى السعير وقال علي رضي الله عنه انما الدنيا

فيقول أنت رجل سلبت من هذه الاثامات فيجب عليك أن تدعو الخلق الى ذلك وتذهبهم وهذا (٢١٧) دأب الشيطان فان من استعصى

عليه في الدنيا جاءه من قبل
الدين وقد ذكركم شرايها
الوعظ والنصح فان وجد
نفسه أهلا بعد استعمال
تلك الشرائط فعمل ذلك
هو افتقار شأه الله تعالى
فانهم تغتم

*(الباب الحادى والثلاثون
في التوبة وفيه فصول وهو
الاول من ربيع النجيات)*
اعلم أن التوبة عبارة عن
معنى ينظم من ثلاثة أمور
علم وحال وفعل فأما العلم
فهو معرفة ضرر الذنوب
وكونها اجابيا بين العبد
وبين كل محبوب فاذا وجدت
هذه المعرفة تأزمها حال هو
التألم بخوف فوات المحبوب
وهو الندم وباستيلائه
يتورأادة التوبة وتلافى
ما مضى وقد قال عليه السلام
الندم توبة ويكون بعد العلم
بذكرناه (بيان وجوب
التوبة) دل عليه العقل فيما
يبناه وقال تعالى وتوبوا الى

الله جميعا ثم المؤمنون
لعلكم تفلحون وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا توبوا الى
الله توبة نصوحا الآية
وقال ان الله يحب التوابين
وقال النبي عليه السلام
التائب حبيب الله والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له
وقال عليه السلام ان الله
أفرح بتوبة العبد المؤمن من
رجل نزل في أرض دوبة
مهلكة معه واحلته عابها

سبعة أشياء مأموم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشعوم فأشرف الملبوسات العنبر وهو مذقة
ذباب وأشرف المشروبات الماء استوى فيه البرق الفاجر وأشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة وأشرف
لمركوبات الفرس وعليه تقتل الرجال وأشرف المشعومات المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوحات المرأة
أو هو مبال في مبال (حكايات ثلاثة الاولى) روى أن عيسى عليه السلام صعبه رجل وقال يا بني الله أكون معك
فانطلق فانتهى الى شاطئ نهر فجلس يتعدي ومعهما ثلاثة أرغفة فأكل أرغفة في يده وبقي أرغفة فقام عيسى عليه
السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال أين الرغيف قال لأدري فانطلق ومعه الرجل فرأى
طبيعة معها ولدان لها فداء واحد فأناء فذهب موسى منه وأكل منه هو وذلك الرجل ثم قال له قم يا ذن الله
عز وجل فقام فقال للرجل أما لك بالذي أراك هذه الآية من أشد الرغيف قال لأدري فانطلق حتى انتهى
الى مغارة فجمع عيسى عليه السلام تراثهم قال له كن ذهابا ذن الله عز وجل فصار ذهابا فقسمة ثلاثة أثلاث
وقال ثلث لك وثلث لى وثلث للذى أخذ الرغيف فقال أنا الذى أخذته فقال فكاه لك وفارقه عيسى عليه
السلام فجاءه ليرجلان وأراد أن ياخذ الذهب ويقتلاه فقال هو بيننا أثلاثا فقبلا ذلك فقال يذهب
واحد الى القرية يشتري لنا طعاما فذهب واحد واشترى طعاما وقال فى نفسه أجعل فى هذا الطعام سمما
فأقتلهما وأخذ المال جميعه وجعل فيه السم وقال لهما يا بنيهما لا تئس شئ نجعل له الثلث اذا رجع قتلاه
واقسمنا المال نصفين فلما رجع اليهما قتلاه ثم أكل من الطعام فأتا بقى المال فى المغارة والثلاثة قتلى عنده
فرعسى عليه السلام فرأهم على تلك الحالة فقال لا يحكيه هذه الدنيا فاحذروها (الحكاية الثانية) حتى عن
بعض الامراء أنه وقعت عليه ذبابة فأحلت عليه فطردها فلم تنظر دفقا فى نفسه لوان الى المسكالم ينل منى هذا
الخلق الضعيف هذا المال ولا كابدت منه صعوبة الحال فترع عن نفسه ثياب الوزاره وخلع عن منكبته رداء
الامارة ولم يره أحد بعد هارا كبا جواده ولا متوشحيا بالسيوف الحداد (الحكاية الثالثة) قال ابن خلد كان من
أعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان عن ابن عبد الرحمن الهاشمى قال دخلت على
والدى فى يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة فى ثياب رثة فقالت لى والدتى أتعرف هذه قالت لا قالت هذه أم
جعفر البرمكى فأقبلت عليها ابوجهى وأكرمتها وتحدثا زمانا ثم قالت يا أمى ما أعجب ما رأيت قالت لقد أتى
على بابى عيد مثل هذا وعلى رأسى أربعمائة ومسيبة وفى لا عدا بى عاقلى واقدت على هذا العيد وما
منأى الاجلد شاتين أفرش أحدهما وألحف بالآخر قال فدفعتهما بمائة درهم فكادت تموت فرحباها

ولم تزل تختلف الدنيا حتى فرق الموت بيننا
(باب ذم المال)
قال الله تعالى فلا تجعل أموالهم أغمارا يد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا وتزحق أنفسهم وهم
كافرون قيل التعذيب فى الدنيا المصائب الواقعة فى المال والولد وقيل تعذيبهم باتعب فى جمعها والوجل فى
حفظها والسكر فى انفاقها والخسرة على تخليفه من لا يحمد ثم يقدم على من لا يعسره وقول تعالى انما
أموالكم وأولادكم فتنة أى بلاء واختبار وشغل عن الآخرة يقع بسببها الانسان فى الغفلة ومنع الحق
وتناول الحرام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الى أن اجتمع المال ركن من التاجرين ونسكن
أوحى الى أن سيجرهم ركن من الساجدين وقول صلى الله عليه وسلم هلك الا كثرون الا من قال به
من عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم وقيل يا رسول الله أى أمتك أشرف الاغنياء وقول صلى الله عليه
وسلم سيأتى بعدكم قوم يأكلون أطياب الدنيا وأخوانهم ينكحون أجسل النساء وأخوانهم يلبسون ألين
الثياب وأخوانهم لا يكونون فره الخيل وأخوانهم يعطون من القليل لا تشبع وأنفس بالكبر لا تقنع
عافون على الدنيا يغدون وروحون اليها اتخذوها آلهة دون اللههم وبادون ربههم الى أمرهم ينتهون
وهو أنهم يتبعون فرقة من مجدين عبد الله لمن أدركه ذلك الزمان من عقب عبيدكم وخلف خطاكم أن لا يسلم
عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنازتهم ولا يوقركبيرهم فمن فعل ذلك فقد أعان على هدم الاسلام ذكر

هذا الحديث أبو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء وقال رجل يا رسول الله مالي لأحب الموت فقال هل معك من مال قال نعم يا رسول الله قال فقدم مالك فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحب أن يلحقه وان خلفه أحب أن يتخلف معه وروى أن علياً رضي الله عنه وضع درهماً على كفه وقال أما انك ما لم تخرج عني لا تنفعي وقال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام مالك تمشي على المساعول لا تدور على ذلك فقال لهم ما منزلة الله بينار والدرهم عندكم قالوا حسنة قال لكنهما عندى والمدرسوا وقال يحيى بن معاذ الدرهم عقرب فان لم تحسن رقبته فلا تأخذه فانه ان لدغك قتلت سمه فقبيل ما رقبته قال أخذه من حله ووضع في حقه وقال يحيى أيضاً مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ ماله منه كله ويسئل عنه كله وروى أن محمد بن كعب القرظي أصاب مالا كثيراً قبل له لو ادخرت لولدك من بعدك قال وبلك أدخره عند ربى لنفسى وأدخر ربى لولدى

(باب ذم الحرص والامل)*

في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أطلع من أسلم ورزق كفافاً وقدمه الله بما آتاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا بنتى لهما مالا ولا ولا إلا جوف ابن آدم الا التراب أى لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويغتملى جوفه من تراب قبره وقال صلى الله عليه وسلم من موات لا يشبعان منهوم العلم ومنهوم الدنيا والمال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب المؤمن شاباً حتى اثنتى في حب الدنيا وطول الامل وقال صلى الله عليه وسلم أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة وعن عبد الله بن عمر قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وأخي نطعن شياً فقال ما هذا يا عبد الله قالت شئ فصلحه قال الامر أسرع من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أيها الناس اجعلوا في الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب الله له ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له في الدنيا هو راغمة وقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجعلوا في الطلب وكان محمد بن واسع رحمه الله يبسل الخبز اليابس ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى أحد وروى أن الله تعالى قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابك اعلى غيرك فأياك يا ابن آدم يحسن قال بعض الحكماء في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فرب السماء لا رزق له خلق مثل ما أنكم تنطقون يعنى كما أن كل انسان ينطق باسان نفسه لا يمكنه أن ينطق باسان غيره فكذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يقدر أن يأكل رزق غيره ويرى أن امرأه العزيز مات ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزائن الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صير المملوك عبداً وان الصبر والتقوى صيرا العبيد مملوكاً فقال له يوسف قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين قال أبو الليث السمرقندي رحمه الله من قصر أمه أكرمه الله تعالى أربيع كرامان يقوى على الطاعة ويقفل همه اذ علم أنه يموت عن قريب ويجعله راضياً بالقليل فانه اذا علم أنه يموت عن قريب يكون أكثر همه هم الآخرة ويؤثر قلبه ويقال نور القلب من أربعة أشياء بطن جائع وصاحب صالح وحفظ الذنب القديم وقصر امل ومن طال أمه عاقبه الله بأربعة أشياء التمسك على الطاعة وتكثر همومه ويصر على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال فسوة لقلب من ربعة أشياء بطن ممتلئ وحسبة صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول الامل قال ذو النون المعمرى انما دخل الفساد على الناس من ستة أمور الاول ضعف الية لعمل الآخرة والثانى صارت

عليها طاعة الله وشيئاً فقلته أشد فخر بأتوبة العبد المؤمن من هذا براحمته وقد أجمعنا الأئمة على وجوب التوبة وهي غسرة الندم الحاصل في القلب وذلك لا يدخل تحت الاختيار عما يشغل سببه تحت الاختيار وهو طلب علمه ولذلك قلنا وجب العلم لانه داخل في التوبة الواجبة لان العبد يحسنه بل العلم والندم والفعل والارادة والقدرة من القادر فانه تعالى خلقكم وما أعماول فهدا هو الحق عند ذوى البصائر وما عداه فهو ضلال فان قلت أليس للعبد اختيار في الفعل والترك قلنا نعم وهذا لا يناقض قولنا ان الكل من عند الله بل الاختيار أيضاً من شاق الله تعالى والعبد مضطر في اختياره فان الله تعالى اذا خلق البند المحيية وخلق العظام للبدن وخلق الشهوة للطعام في المعدة وخلق العلم في القلب بأن هذا الطعام هل فيه مضرة مع أنه يسكن الشهوة وهل دون أن يتسارله مانع يتذكر معه تناوله أولاً ثم خالق العلم بانه لا مانع فعند اجتماع هذه الاسباب تجوز الارادة الساعية على التدول فهذه الامور مترتبة في سنة الله تعالى ولا يخفى

يهت هذه المثل ما يخلق علمه بأنه موافق للنفس في الخصال أو الماسل ولا يخلق العلم أيضا (٢١٩) الأسباب أخرز جوع الى قدرة

وارادة وعلى فالعلم والميل
الطبيعى أبدأ يستتبع
الارادة الجبازمة والارادة
والقدرة أبدأ يستتبع فان
الحركة وهكذا الترتيب فى كل
فعل والكل مخلوق لله تعالى
سنة الله التى خلقت فى عباده
وفى فضائه الذى هو كل
البصرز تيبا كلبا لا يتغير
وعنه العبارة بقوله تعالى انما
كل شئ خلقناه بقدر خلق
حركة فى يد الكاتب بعد
خلق القدرة والقصد والعلم
والارادة فاداهت هذه
الامور الاربعة على جسم
عبد مسخر تحت قهر التقدير
سبقت أهل عالم الملك والشهادة
اعلمون عن عالم الغيب
والملكوت وقالوا أيها الرجل
قد شحرت وتبنت ورمت
وفودى من وراء حجب
الغيب وسرقات الملكوت
وما رمت اذ رمت ولكن
الله يرى وفاتلوهم بعذبهم
الله بأيديكم وعند هذا تحيرت
عقول القاعدين فى بحيرة
علم الشهادة فن قائل ان
انتراع صرف ومن متوسط
قائل انه كسب وفتح لهم
أبواب السماء فنظر والى
عالم العيب والملكوت فظهر
لهم ان كل واحد صادق من
وجهه ولكن القصور شامل
لجميعهم فلم يدرك واحد منهم
كده هذه الامور وانما يدرك
ذلك بانراق النور من كثرة
نافذة الى عالم الغيب وانه تعالى

أبدانهم وهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم طول الأمل مع قرب الأجل والرابع أن روارضا المخلوق
على رضا الخالق والخامس اتبعوا أهواءهم ونبدوا سنة نبهم وراء ظهورهم والسادس جهلوا زلات السلف
حجة لانفسهم ودفعوا أكثر منافعهم

(قصة فارون)

قال الله تعالى ان فارون كان من قوم موسى وكان من معه قبيلى كان معه ولكن باقى كئافى السامرى فبغى
عليهم قال قتادة بنى عليهم بكثرة المال وقيل بالكبر وأتبعناهم من الكبر و زمان مفاتيحه جمع مفتاح وهو الذى يفتح
به الباب لتتوابعه بالعصبة أولى القوة أى لتثقلهم وتبسل بهم اذ اجلوها قال ابن عباس كان يحملها أربعون
رجلا أقوى ما يكون من الرجال وقال خيفة وجددت فى الانجيل أن مفتاح خزائن فارون وقرستين بعلا
ما بين يدهم مفتاح على أصبح لكل مفتاح كثر اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ولا تأثر ان الله لا يحب الفرحين
الأتشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم وما يتغ فيما آتاك الله البدار الا خروا طلب فيما
أعطاك الله من الاموال والنعمة الجنة وهو أن تقوم بشكر ما أنعم الله عليك وتغقه فى رضا الله تعالى ولا
تنس نصيبك من الدنيا قال على رضى الله عنه لا تنس شكر الله وتوكل وشبابك وغناك ان تطلب بها الاخرة
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل اغتتم خسا قبل خمس شبائك قل هرمك وسعك قبل
سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ
الفساد فى الارض كل من عصى الله فقد طلب الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين قال بنى فارون انما
أوتيته على علم عندى أى على فضل وخبر علمه الله عندى فرائى أهلا لذلك وفضلنى بهذا المال عليكم كى على
بغيره وقيل هو علم الكيمياء قال سعيد بن المسيب كان موسى عليه السلام يعلم الكيمياء فعلم يوشع بن نون
ثلاث ذلك العلم وعلم كالبائنة وعلم فارون لكنه فاحتمل عليه ما فارون حتى أضاف علمه الى علمه فكان ذلك
سبب أمواله قال الله تعالى أولي يعلم أن الله قد أهبط من قبله من اقرون أى الكافرون من هو أشد منه قوة
وأكثر جمعا من الاموال ولا يستعمل عن ذنوبهم المجرمون قال قتادة رضى الله عنه يدعون النار بغير
حساب ولا سؤال وقال مجاهد لا تسئل الملائكة عنهم لانهم يعرفون بسببهم وقال الحسن لا يسئلون سؤال
استعلام واعيا يسئلون سؤال توبيخ فخرج على توم فى زينته قال قتال خرج على بغلة شبيه عليها
سرح من ذهب وعليها الارجوان ومعه أربعة آلاف فارس عليهم وعلى دوابهم الارجوان ومعه ثلثمائة
جارية بيض وعابن الحلى والنياب الجر على البغال الشهب قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما أوتى فارون انه لدوحظ عظيم وقال الذين قوا العمه قال ابن عباس يعى الاحبار من بنى اسرائيل وقال
مقاتل أوتوا العلم بمبع اوعدا الله فى الآخرة ويحكم ثواب الله خير من آمن وعمل صالح مما أوتى قرون فى دنيا
ولا يلقاها أى الاعمال الصالحة الا الصابرون على طاعة الله وعن زينته الدنيا فله الله تعالى نفسه فذاه وبداره
الارض وذلك ان فارون طغى وعتا وتكبر وادى موسى بأفواج من الاذى وكان موسى يداريه للقرابة التى
بينهما ولا يزيد ذلك الا عتوا وتكبر اقل ابن عباس قل زلت الزكة على موسى صاح فارون على كل ألف دينار
دينار وعلى كل ألف درهم درهم وعلى كل ألف شاة شاة وعلى كل ألف شئ شئ فحسب ذلك فارون فوجده كثيرا
فلم تسمع به نفسه فجمع بنى اسرائيل وقال لهم ان موسى قد امر كل شئ فطعمته وهو هو الا ان يريد ان
ياخذ أموالكم فقالوا انت كبير دغريما شئت فقال ادعوا فلان لا نعبى ففعل لها جلا حتى تغذف موسى
بمفسها فاذا فعلت ذلك رفضته بنو اسرائيل فدسوها فجعل لها ألف درهم وقيل ألف دينار على أن تغذف
موسى بنفسها غدا اذا حضر بنو اسرائيل فلما كان اجمع قرون بنى اسرائيل ثم اتى موسى فقال ان بنى
اسرائيل ينتظرونك فامرهم زنتهم فخرج اليهم موسى وقام فيهم فقال بنى اسرائيل من سرق قطعا غدا
ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امر أهله اذناه مائة ومن زنى وله امر قريته حتى يموت قال له

عالم العيب والشهادة لا يطالع على غيبه أحدا الامن ارتضى من رسول ومن جرك سلسلة الاسباب والمسببات وعلم كيفية تسلسلها ووجه ارتباطها

بأن كل هؤلاء في الجحيم
والاستخراع والكسب صادق
من وجهه فاصبر من وجهه
فأقول نعم وذلك أعرفك
بمثال فأقول جماعة من
العجمان سمعوا الله جل الى
بلدهم حبوا وعجيب يسمى
القبيل وما كانوا سمعوا به
ولا رأوه فقالوا لا بد لسان
مشاهدته ومعرفة بالمس
الذي نقدر عليه فجاؤا اليه
ولم يروه فوقع يدهم على
رجله ووقع يدهم على
نابه ووقع يدهم على آذنه
فقالوا قد عرفنا فلما انصرفوا
سألهم بقية العجمان
فأخبرتهم وأخبرتهم فقال
النبي ليس الرجل ما هو الا
مثل اسماواته تشبه الآلهة
أليس منه وقال الذي ليس
الباب ليس كما تقول بل هو
صلب لا بين فيه وأمس
لا خشونة فيه وليس فيه غلظ
الاسطوانة أصلا بل هو مثل
عود وقال الذي ليس الاذن
انما هو لين وليس فيه خشونة
فأذن قد صدق كل واحد
منهم اذ أخبر عما وصل اليه
في القبيل ولم يخرج أحد
منه ولكن أنشطوا الأذنوا
أنهم أدركوا الكل فاعتبرهم فذا
فانه مثال أكثر ما تشاف فيه
الناس ونرجع الى العرض
فتقول قد بينا وجوب
التوبة بآيات كثيرة والآيات
نقول هو وجوب على الفور
لان الخاسع عن المعصية
واجب على بدوامه وكذلك معصية الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا وبه تعلم أيضا انه واجب على جميع الناس على العموم

فأرون وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بني اسرائيل يزعمون أنك فرقت بفسادنا قال ادعوه فان
قالت فهو وكأنت فلما جاءت قال لها موسى يا فاطمة أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليهم فأسألها بالذي فلق
البحر ابني اسرائيل وأقول التوراة الا صدقت فتداركها الله بالتوفيق وقالت في نفسها أحدث اليوم توبة
أفضل من أن أؤذي موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا كذبوا ولكن جعل لي قارون جعل علي أن
أقربك بنفسي فخر موسى ساجدا بين يدي ويقول اللهم ان كنت رسولك فأغضب لي فأوحى الله اليه اني أمرت
الارض أن تطيعك ففرها ما شئت فقال موسى ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت
مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا فلم يبق مع قارون الا رحلان ثم قال موسى يا أرض خذهم فخذت
الارض بأقدامهم ثم قال يا أرض خذهم فخذتهم الى الركب ثم قال خذهم فخذتهم الى الاوساط ثم قال
خذهم فخذتهم الى الاعماق وقارون وأصحابه يتضرعون في ذلك الى موسى ويناشده قارون الله والرحم
حتى روي أنه نادى سبعين مرة وموسى لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا أرض خذهم فأنطقت عليهم
الارض فأوحى الله عز وجل الى موسى ما أخلق قلبك استعانت بك سبعين مرة فلم تغنني عما وعزني وجلالي
لو استعانت بي مرة واحدة لا تغنني وفي بعض الآثار لا أبجل الارض بعدك طوعا ولا خذرا قال قتادة خسف به
فهو يتجمل في الارض كل يوم قامة لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة قال وأصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما
بينهم ان موسى انما دعا على قارون ليستبد بداره وكونه وأمواله فدعا الله تعالى موسى حتى خسف بداره
وكونه وأمواله فذلك قوله تعالى نغصه فنباه وباداره الارض فما كان له من فئة جعاعة ينصرونه من دون الله
يمنعونه من الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين آمنوا مكانه بالامس يقولون وي كائن الله قال مجاهد ألم
تعلم أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر أي يوسع ويضيق لولا أن من الله علينا لخسف بنا وي
كأنه لا يفلح الكافرون ومعنى الآية أنهم يندموا على ذلك الآفة قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض قال عطاء استقالة على الناس وتموا بنابهم ولا نسادا قال عكرمة أخذ أموال
الناس بغير حق والعاقبة للمتقين أي العاقبة المحمودون اتقى عقاب الله بأداء أو امره واجتنب معاصيه

(كتاب مدح السخاء والايثار وذنم الجمل وفيه ثلاثة أبواب)

(الباب الاول في مدح السخاء)

قال الله تعالى وساروا الى معفرة من ربكم وجنعة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء أول ما ذكر من أخلاقهم الموجبة للجنة السخاء وقال الله تعالى ويطعمون الطعام على
حبه مسكينا ويتيموا أسيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين
يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ابن
آدم أنفق أنفق عليك وقال صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال الله عز وجل ان هذا دين ارتضيه لنفسي
ولا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرمهم مما استطعتم وقال صلى الله عليه وسلم ما جعل الله عز وجل
وليا له الا على السخاء وحسن الخلق وقيل يا رسول الله أي الايمان أفضل قال الصبر والسماحة وقال صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى اطلبوا الفضل من الرخاء من عبادي لتعيسوا في أكلهم فاني جعلت فيهم رخصتي
ولا تطالبوهم من القاسية قلوبهم فاني جعلت فيهم سخطي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جواد يحب الجواد
ويحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها وقال صلى الله عليه وسلم طعام الجواد وداء وطعام البخيل داء وقال
صلى الله عليه وسلم ان السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان
للبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وقال صلى الله عليه وسلم ان بدلا عميتي
لم يدخلوا الجنة لآلة ولا صباه ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين وقال صلى الله
عليه وسلم كل معروف صدقة وكلما نفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة وما في الرجل به عرضه فهو

وذلك لأنه لا يخفى أحد عن ذنب صبيته أما بالجوارح أو بالحواس أو بالقلوب أو الفطنان (٢٢١) عن الله تعالى والثوباء عتقنا

والأنبياء والمسديقيين
وشأن من لم يرض من حياته
بعمد الوجود بلا فائدة وأما
الأذكىاء الذين شرح الله
صورتهم للإسلام وكتب
في قلوبهم الاعيان فقد
علموا أن كل نفس من
أنفسهم جوهرة نفيسة
لا قيمة لها حتى أن الدنيا وما
فيها لو قوبلت بنفس لم يبلغوا
قيمتها فما فظروا على أقواتهم
وغيرهم تاهوا في غفلتهم
حتى إذا جاء أحدهم الموت
فيقول رب لولا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق
وأكن من الصالحين ولن
يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها
ومعناه أن يقول العبد عند
كشف العطاء يامل الموت
أخري يوما اعتذريه إلى
ربي وأتردد صالحا لنفسه
فيقول فليت الأيام فلا يوم
فيقول أخري ساعة فيقول
ليت الساعات فلا ساعة
فيغلق عليه باب التوبة
فيغرر برحمه ويستردد
أنفاسه في شرافه ويتجرع
غصة اليأس عن التدارك
وحيرة الدمامة على تضيق
العسر فيضطرب والعباد
بأنه أصل إيمانه في صدمات
تلك الأهوال وأذا هفت
نفسه فان سبقت له من الله
الحسنى خرجت روحه على
التوحيد فذلك حسن
الحياة وان سبق له القضاء
بالشقوة والعياذ بالله خرجت
نفسه إذا حضر أحدهم الموت قال

له صدقة وما أنفق الرجل نفقة على الله تعالى خالفها ومن أسرى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خير بدار بداره العرش يبعث الله تعالى إلى كل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قل قل له * (حكايات الأسخياء من كتاب الاحياء) *

اجتمع قراء البصرة الى ابن عباس ورضي الله عنهما وهو عامل بالبصرة فقالوا لئلا نجار صوام قوام يتي كل واحد منا ان يكون مثله وقد زوج بنته من ابن اخيه وهو فقير وليس عنده ما يجهز هابه فقال ابن عباس فاخذ بيديهم وادخلهم داره وفتح صندوقا فخرج منه ست بدر فقال اجلوها ثم قال ما انصفناه ما يسفله عن قيامه وصيامه ارجعوا باناسكن اعوانه على تجهيزها فليس للذي امن القدر ما يشغل بهما مؤمنان عن عباد قربه وما بنا من الكبر ما لا نخدم اولياء الله تعالى ففعل وفعلوا وكان ابو مرثد احدث الكرماء فدحه به بعض الشعراء فقال للشاعر والله ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتى اقر لك بهائم احببني فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل ذلك فلم يس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم واخرج ابو مرثد من الحبس وقال ابو الحسن المدائني خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا فقاتهم افعالهم فباعوا وعطاشوا وغروا وجمروا فلبوا خباءا لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فأتوا بها وايس لها الاشوية فقالت احلبوها وادامت قوا البهائم ما واذك ثم قالوا الهاهل من طعام فقالت لا الهذه الشاة فليذهبها أحدكم حتى أهني لكم ما تاكون فقام اليها أحدهم وذبحها ثم هيأتها لهم وأكوا فلما ارتحلوا قالوا الهاهل نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سألنا في ما يبا فاصانعون بكى معروف فأتوا وارتحلوا وأقبل زوجها فأخذ برته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل وقال وبك تضحك شقي لقوم لا تعرفهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة ألبأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلوها وجعلت يلقان البعر بها ويبعانه ويعيشان بمنزله فمرت الجوز في بعض السكك فاذا الحسن جالس على باب داره فعر فها وهي لا تعرفه فبعث غلامه وقال لها يا أمة الله هل تعرفيني قالت لا قال أنا ضيفك يوم كذا وكذا قالت الجوز أنت هو قال نعم ثم أمر الحسن فاستروا الهامان الصدقة ألف شاة وأمر الهامان ألف دينار وبعث بهما مع غلام الى الحسين فقال بكم وصلاك أخى قالت بألف شاة وألف دينار فأمر الهامان الحسين أيضا فبخل ذلك ثم بعث بهما مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلاك الحسن والحسين قالت بألف شاة وألف دينار فأمر الهامان عبد الله بن جعفر فقال بكم وصلاك أخى قالت بألف شاة وألف دينار فبعثت الى زوجها بأربعة آلاف شاة وأربعة آلاف دينار وبعث هرون الرشيد الى مالك بن أنس خمسة مائة دينار فبلغ ذلك الليث بن سعد فنفذ اليه ألف دينار فغضب هرون قال أعطيه خمسة مائة دينار وتعطيه ألف دينار فأنت من رعيقتي فقال يا أمة المؤمنين ان الى من غلتي كل يوم ألف دينار واستعيت أن أعطيه أقل من دخل يوم (وحكى) انه لم يحب الزكاة عليه مع أن دخله كل يوم ألف دينار وروي أن امرأة سألت الليث بن سعد شاة من عسل فأمرها برفق من عسل فقيل له انما كانت تقنع بدون هذا فقل انما سألت على قدرها ونحن نعطيها على قدر العمة علينا وكان الليث بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثة وستين مسكينا

* (الباب الثاني في ذم البخل والشح) *

قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فالهناك هم المفلحون وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح همة من كان قبلكم حاهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الخجل وسوء الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله عز وجل وذخا ن جهنم في جوف عبد أبدا ولا يجتمع الشح ولا الايمان في قلب عبد أبدا وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم خيرا اولى امرهم الحكاء وجعل المال عند السخاء واذا اراد الله بقوم شرا اولى امرهم السخاء وجعل المال عند البخلاء واه أبو داود في مراسيله روجه على الشك والاضراب وذلك سوء الخاتمة لمثل هذا قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات

أن يقع السيئة بالحسنة
 مجموعها كجور في الخسار
 (بيان أن التوبة إذا
 استجبت شرائطها فهي
 مقبولة لا محالة) اعلم أنك إذا
 فهمت معنى القبول لم تشك
 أن كل توبة صحت فلا بد
 مقبولة فالتأطرون بنور
 البصيرة إلى أنوار القسرات
 علموا أن كل قاب ساجم عند
 الله تعالى مقبول مستعد
 لأن ينظر بعينه الباقية إلى
 وجه الله تعالى وعلموا أن
 القلب خالق سليم في الأصل
 وانما غشوه بالسيئة
 بكثرة ترفق وجهه من
 غيرة الذنوب وظلمته وعلموا
 أن نار الله تخرق تلك
 الغيرة وأن نور الحسنة
 يجمعون وجه القلب ظلمة
 السيئة وأنه لا طاقة الظلمة
 المعاصي مع نور الحسنة
 كطاقة الظلام الليل مع
 نور النهار كالتبقي كدورة
 الوضغ بياض الصابون
 الآن يكون والعياذ بالله
 قد أفسدت الذنوب جرم
 القلب أكثرتها ودوامها كما
 قال الله تعالى في حق الكفار
 كلاب وان على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون وكما قال
 الله تعالى بل طبع الله على
 قلوبهم وذلك في حق
 الكفار وليس يقين أما
 المسلمون فلا قال عليه
 السلام لو علمتم الخطيئة حتى
 تبلغ سمها ثم ندمتم تب
 الله عليكم (بيان أهمية التوبة) وهو الذنوب كلها وقد علمت ذلك بما سبق ذكره في الصفحة المذمومة وما يتولد منها من

وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخل ولا جبار ولا مناف ولا سيء الملكة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من البخل وقال بشر النظار إلى البخل يقسى القلب وبقاء البخل كرب على قلوب المؤمنين وقال ابن المهترأ بخل الناس بما له أجودهم لعرضه

(حكايات البخل من كتاب الاحياء)

فيل كان بالبصرة رجل موسر بخل فدعا به من جيرانه وقدم اليه طبخة بيض فأكل منه فأكثر وجعل يشرب الماء فأنفخ طمه ونزل به الكرب والموت فجعل يتلوى فلما أجهد هذه الأمور وصف حاله للطبيب فقال لأبأس عليك تقياً ما أكلت فقال أتقياء طبخة البيض الموت ولا ذلك وقيل كان مروان بن أبي حفصة لا يأكل اللحم حتى يشبهه فإذا اشتراه أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكاه فقيل له نراك لاتأكل إلا الرأس في الصيف والشتاء فلم تختر ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره فأتى من خيالة الغلام ولا يستطيع أن يعينني فيه وأيس يلجم يطبخه الغلام بمقدراً يأكل منه أن مس عينا وأذناً وأنداء عرفت ذلك وأكل منه أوانا عينه لون وأذنه لون ولسانه لون وغصمته لون ودماغه لون وأكفى ونة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرافق واشترى مرة لحما بدهم فذاع صدق له فرد اللحم إلى أقصا بقصا رداق وقال أكره الأسراف وكان لا أعش جار وكان لا يزال يقول له لو دخلت منزلي فتأكل كسرة ولحما أبي عليه لا أعش فعرض عليه يوماً فوافقه جوع الأعش فدخل منزله فغرب اليه كسرة ولحما فجاءه ثل فقال له رب البيت بورك فيك فأعاد عليه المسئلة فقال له بورك فيك فلما سأل الثالثة قال له اذهب والا والله خرجت إليك بالعصافنداء الأعش فقال اذهب ويحك فلا والله ما رأيت أحداً أصدق وأعيداً منه يدعوني إلى كسرة وملح فوالله ما زادني عليهما ودعا بعضهم أحاله ولم يطعمه شيئاً إلى الأبد حتى اشتد جوعه وأخذ من مثل الجنون فأتى صاحب البيت العود وقال له أي صوت تشتهي سمعت قال صوت المقل

(الباب الثالث في مدح الأيثار)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه هل عندكن من شيء فقالت ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال رجل من الأنصار أنا فأطلق به إلى امرأته فقال أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال هيئي طعاماً من عصبي سراجاً ونومي صبياتي إذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبياتها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعل يابنه أنهما يابن فكانت تباها و بين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكك الله تعالى الليلة أو عجب من فلان كما فأنزل الله عز وجل ويؤثره على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة الآية وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرئ استهني شهوة فرد شهوده وآثر على نفسه غفر له وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شبعنا لشبعنا ولكن كانوا يؤثرون على أنفسهم وروى أن علياً رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوحى الله إلى جبريل وميكائيل أني آخيت بينكما وجعلت عمراً حدى كما طول من عمر الأخر فأبكي يؤثر صاحبه بالحياة فأخذهما من بينهما الحياة وأحبهما فأوحى الله عز وجل إليهما ألا كنتم مثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يديه بنفسه ويؤثره بالحياة أهبطاني الأرض فأحفظهما من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبريل عليه السلام يقول نبيخ من مثلك يا بن أبي طالب والله تعالى يباهي بك الملائكة فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه بابعاء مرضاة الله (حتى) أن خلد من المسعودي في كتاب مروج الذهب أن الواقدي قال كان لي صديقة من أحدهما هاشمي وكما كفس واحدة فماتت ضيقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي أمانحني في أنفسه فنصبر على يؤسر والشدة وما يصيبنا هؤلاء فقد قطعوا قلبي ورجة لهم لانهم يرون صديان الجيران قد

الاغتيال والثوبية من الكبائر والصغار جميعا وقد قيل لا تفرغ مع الاصرار ولا كبير شمع الا شفقار (٢٢٢) فاذا عرفت ذلك فاعلم ان ما يخلق

به حق الغير لا تصح التوبة
عنه الا بشكركه وتغريض
الامر اليه كالتصايع
والظلم وأنواع الغرامات
وحد القذف هذا لمن أود
التوبة ومن امتنع عنها
فطريق حل عقدة الاصرار
من قلبه أن يغفره بما ورد
من الآيات والاختبار في
أحوال المذنبين ونذكره
بحال من مان على التسوية
قبل التوبة وعقوبته
ونبين له أن العقوبة قد
أجل في الدنيا حتى انه ان
كان أعمى عن عقوبة
الآخرة فاعلم أنه أن يخاف
الجلدان في الدنيا والله أعلم
فافهم تغم والله أعلم
*(الباب الثاني والثلاثون
في الصبر والشكر وفيه
فصول)*
اعلم أن الامعان نصهان
نصف صبر ونصف شكر
على ما شهد به الاخبار
والآثار أما الصبر فقد قال
الله تعالى في الجنة عليه
وجعلناهم أثمة يهدون
بأمرنا الصبر واوله تعالى
وتعت كقربك الحسنى على
بنى اسرائيل بما صبروا
وقال تعالى وانجزن الذين
صبروا وسئل عليه السلام
عن الامعان فقال الصبر
والسماحة وقال عليه
السلام الصبر كنز من كنوز
الجنة (بيان حقيقة الصبر)
اعلم أنه مركب من العلم

تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحالة من الثياب الزينة فلو احتلت في شئ أصر في كسوتهم
قال فكنت الى صديق الهاشمي أسأله التوسعة على ان - ضرتني قوجه كدسا خنوماذا كر ان فيه ألف درهم
فيما استغفر راوى حتى كتب الى الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه
الكيس بحالة وخرجت الى المسجد وأتت لياني مستحيان امرأتى فلما دخلت علم الاستحيان ما كان مني
ولم تغنى عليه فبينما أنا كذلك اذا في صديق الهاشمي ومعه الكيس كهيشته فقال لي اصدقني عما فعلته فيها
وجهته اليك فعرفته بالخبر فقال لي انك وجهت الى وما أملك على الارض الا ما بعثت به اليك وكنت الى
صديقنا أسأله المواساة فوجهه كيسي بخاتي قال الوادي فتواسينا ألف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا
للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونفى الخبر الى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمرنا بسبعة آلاف دينار لكل
واحدة ألف دينار وللمرأة ألف دينار

(باب خم الرياه)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا عن أبي هريرة رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا
أشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول
الباس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد وأتى به فعرفه معه فعرفها قال فاعلمت فيها قال فقلت فبئس
حتى استشهدت قال كذبت واكفرت فأتت لأن يقال جرى وقد قيل ثم أمر به فصحب على وجهه حتى ألقى في
النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه معه فعرفها قال سمعت فيها قال تعلمت العلم وعلمته
وقرأت فبئس القرآن قال كذبت واكفرت تعلمت ليل القرآن وعلمه وقرأت القرآن ليقال هو قد قرأ ثم أمر به
فصحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه معه
فعرفها قال فاعلمت فيها قال من تركت من سبيل يحب أن يتفق بها الا أفتت بهالك قال كذبت واكفرت
فقلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فصحب على وجهه ثم ألقى في النار رواه مسلم جرى بفتح الجيم
وكسر الراء والمد أى شجاع صادق وعن ابن عمر رضى الله عنه ما أن زنا قالوا له ادخل على امرأنا
فقول لهم بخلاف ما نكحكم اذا خرجنا من عندهم قال ابن عمر كان هذا فاقا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من منع مع الله به ومن يرأى رأتى الله به رواه البخاري
ومسلم سمع بش - سيد الميم ومعناه ظهر عمله للناس وسمع الله به أى فضله يوم القيامة ومعنى من رآه
رأى الله به أى من أظهر للناس يعمل الصالح ليعظم عندهم وليس هو كذلك رأى الله به أى ظهر سريره
على رؤس الخلائق وقال صلى الله عليه وسلم اجمع الله الناس ليوم لا ريب فيه نأى مما دس كس شرك في
عمل الله أحد افلا يطلب ثوابه من عبدة ربته تعالى فأنفى شركه عن شركه وقال صلى الله عليه وسلم يخرج
في آخر الزمان دجالون يمدحون الدنيا بالدين يلبسون للباس جلود الضأن الذين استنهم أحلى من السكر
وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أبى تغفرون ثم على تخفرون في حات لا بعثنى أولئك منهم فتنة
تدع الخليم فيهم خيرنا وقال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يشار اليه بالاصبع في دس وديا
الامن عصمه الله وقال صلى الله عليه وسلم من كانت نيته ضال الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع به شمله
وأثمة الدنيا وهى راحة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشنت عليه أمره ولا يأتى به الا
ما كتب له وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما عليكم الشرك الاصر قالوا وما الشرك الاصر
يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة اذ اجازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم ترأون في الدنيا
فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله غلامه متغلا ذرة من رياء وقال
صلى الله عليه وسلم ان المرأتى ينادى عليه يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا امرأتى ضل عملك وحط أجرك اذهب

والحل والعمل فاعلم به كالشجر والحال كالأغصان والعمل كالثمار فاعلم أن المصلحة الدينية في الصبر فتورث ذلك قوة وداعة متقاضية لأفول الصبر

وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بخل ولا جبار ولا مناف ولا سيئ الملكة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 اني أعوذ بك من البخل وقال بشر النظر إلى البخل يعسى القلب وبقاء الجلاء كرب على قلوب المؤمنين وقال
 ابن المهزب بخل الناس بماله أجودهم لعرضه
 * (حكايات الجلاء من كتاب الأحياء) *

قيل كان بالبصرة رجل موسر غني فدخل فدعا بعض جيرانه وقدم إليه طبخة بيض فأكل منه فأكثر وجعل
 يشرب الماء فأنفخ طعمه ونزل به الكرب والموت فجعل يتلوى فلما أجهد هذا المروصف حاله للطبيب فقال
 لا بأس عليك تقياً ما أكلت فقال أتقياً طبخة البيض الموت ولا ذلك وقيل كان مروان بن أبي حفصة
 لا يأكل اللحم حتى يشتهي فإذا اشتبه أرسل غلامه فاشترى له رأساً كله فقيل له نراك لاتأكل كل الأرواح
 في الصيف والشتاء فلم تخد ذلك قال نعم الرأس أعرف سعره فأتى من خيانة الغلام ولا يستطيع أن يغني في
 وليس يلحم بطبخه الغلام فمقدراً أن يأكل منه أن مس عينا أو ذناً أو خداً عرفت ذلك وآكل منه ألواناً عينة
 لون وأذنه لون ولسانه لون وغلصمته لون ودماغه لون وأكفى ونة طبخه فقد اجتمعت لي فيه مرادق واشترى
 مرة لحايدهم ذراعاً صدق له فرد اللحم إلى القصاب بقصدادائق وقال أكره الاسراف وكان للأعشى جار
 وكان لا يزال يقول له لودخلت منزلي فتأكل كسرة ولحماً أو أبي عليه الأعشى فعرض عليه يوماً فوافقه جوع
 الأعشى فدخل منزله فقرب إليه كسرة ولحماً فجاء سائل فقال له رب البيت بورك فيك فأعاد عليه المسئلة فقال له
 بورك فيك فلما سأله الثالثة قال له اذهب والآن الله خرجت إليك بالعصفاء فاداه الأعشى فقال اذهب ويحك
 فلا والله ما رأيت أحداً أصدق وأعيداً منه يدعوني إلى كسرة ولمح فوالله ما زادني عابها ودعا بعضهم أحاله
 ولم يبعه شيئاً إلى الهصر حتى اشتد جوعه وأخذ مثل الجنون فأخذ صاحب البيت العود وقال له أي
 صوت تشتهي سمعك قال صوت المقل

* (الباب الثالث في مدح الأيثار) *

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعت له نسائه هل عندك من شيء فقالت
 ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضيء هذا فقال رجل من الأنصار أنا فأنطلق به
 إلى امرأته فقال أكره ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال هيئ طعماً من
 وعصبي سراجك ونومي مبيدك إذا أرادوا عشاء فهيأت طعمها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت
 كأنها صلح سراجها فطعمته فجعل يرايه أنه ما يأكل من فمها طعماً ما بين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ضحك الله تعالى إليه أو عجب من فعله كما أنزل الله عز وجل ويؤثرن على أنفسهن ولو كان
 بهم خصاصة الآية وقال صلى الله عليه وسلم أيما امرئ اشتبه شهوة فردشهوته وآثر على نفسه غفر له وقالت
 عائشة رضي الله عنها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا ولو شئت لشدت
 ولكن كانوا يؤثرون على أنفسهم وروى أن علياً رضي الله عنه بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوحى
 الله إلى جبريل وميكائيل أني أحببت بينكما وجعلت عمراً حدى كما طول من عمر الأخر فأبكاكوا يؤثر صاحبها
 بالحياة فأخذوا كل منهما الحياة وأحبها فأوحى الله عز وجل إليهما أفلا كنتم مثل علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه أحببت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة أهبطاني
 الأرض فأحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبريل عليه السلام يقول بخنج
 من ميثاين يا بن نبي محمد والله تعالى يباهي بك الملائكة فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه بابعثه
 مرضاة الله (حتى) اسخلمكن عن الله عودي في كتاب مروج الذهب أبو الوائدي قال كان لي
 صديقة أن أحدهم أهمني وكما كفسر واحدة فقلت لي ضيقة شديدة وحضر العبد فقالت امرأتى أمانتي في
 نفسا فصر على البؤس والشدة وأمصيانها هؤلاء قد قطعوا قلبي رجلة لهم لأنهم يرون صديان الجبران زد

أن يبيع السبحة بالحسنة
 يجرها كالورد في السبيل
 (بيان أن التوبة إذا
 استجتمت شرائطها فهي
 مقبولة لا محالة) اعلم أنك إذا
 فهمت معنى القبول لم تشك
 أن كل توبة صحت فلا بد
 مقبولة ولا بالظنون بنور
 البصيرة إلى أفوار القسر أن
 علموا أن كل قاب ساهم عند
 الله تعالى مقبول مستودع
 لأن ينظر بعينه الباقية إلى
 وجهه الله تعالى وعلموا أن
 القلب شاق سليماني الأصل
 وانما نظموه السلامة
 بكثرة تروقه وجهه من
 غيرة الذنوب وظلمتها وعلموا
 أن نار الندم تحرق تلك
 الغيرة وأن نور الحسنة
 يحمر وجه القاب ظلمة
 السبحة وأنه لا طاقة للظلمة
 المعاصي مع نور الحسنة
 كالأطعمة لظلام الليل مع
 نور النهار كما لا تبقى كدورة
 الوضع بياض الصابون
 إلا أن يكون والعباد بالله
 قد أسعدت الذنوب جرم
 القلب لكثرة ما ودواها كما
 قال الله تعالى في حق الكفار
 كلاب ران على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون وكما قال
 الله تعالى بل طبع الله على
 قلوبهم وذلك في حق
 الكفار والمصدقين أما
 المساكين فلا قال عليه
 السلام لو علمت الخطايا حتى
 تبلغ لسماء ثم دنت مني
 الله عليكم (بيان أنها توبة) وهي الذنوب كما لو علمت ذلك بما سبق ذكره في الصفات المذمومة وما يتولد منها من

الانحلال والتوبة من الكبائر والمنكرات رتبة لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار (٢٢٢) فاذا عرفت ذلك فاعلم ان ما يتعلق

به حق الغير لا يصح التوبة عنه الا بحكمه وتغريض الامر اليه كالتصاحب والمظالم وأنواع الغرامات وحدائق هذا لمن أراد التوبة ومن امتنع عنها فطريق حل عقدة الاصرار من قلبه أن يخوفه بما ورد من الآيات والخبار في أحوال المذنبين ونذكره بحال من مات على التسوية قبل التوبة وعقوبته ونبين له أن العقوبة قد تجل في الدنيا حتى انه ان كان أعشى عن عقوبة الآخرة قلعه له أن يخاف الخلدان في الدنيا والله أعلم فافهم تغيم والله أعلم

(الباب الثاني والثلاثون في الصبر والشكر وفيه فصول)

اعلم أن الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر على ما شهدته به الاخبار والآثار ما الصبر فقد قال الله تعالى في الثناء عليه وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزي الذين صبروا وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال الصبر والسماحة وقال عليه السلام الصبر كنز من كنوز الجنة (بيان حقيقة الصبر)

اعلم أنه مركب من العلم

تزينوا في عيدهم وأصلحو أديانهم وهم على هذه الحالة من الشباب الزفة فلو احتلت في شيء أنصرفت في كسوتهم قال فكنت إلى صديق الهاشمي أسأله التوسعة على أن حضرتني فوجهه كيتا سخطوماذا كر أن فيه ألبسهم فاستقر قرارى حتى كتب إلى الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحب الهاشمي فوجهت إليه الكيس بحاله وخرجت إلى المسجد وأتت ليأني مستحيان امرأتى فلما دخلت عليها استحيست ما كان مني ولم تعفني عليه فبينما أنا كذلك إذ وافى صديق الهاشمي ومعه الكيس كهيشته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر فقال لي انك وجهت إلى وما أملك على الارض الا ما بعثت به اليك وكنت إلى صديقا أسأله المواساة فوجهه كيتى بخاتمي قال الواقدى فتواسينا ألف درهم فبما بيننا ثم أنا خرجنا للمرأة ثمانه درهم قبل ذلك ونفى الخبر إلى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمرنا بسبعة آلاف دينار لكل واحدنا ألف دينار والمرأة ألف دينار

(باب ذم الرباء)

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادته أحدا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه رواه مسلم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد وأتى به فعرفه نعمة فعرفها قال فاعلمت فيها قال فالتفت إليك حتى استشهدت قال كذبت وانك كنت فاتت لأن يقال جرى وقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمة فعرفها قال فاعلمت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت وانك كنت تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو فارى فقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمة فعرفها قال فاعلمت فيها الا أنفقت فيها لك قال كذبت وانك كنت فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فمحب على وجهه ثم ألقى في النار رواه مسلم جرى به ففتح الحليم وكسر الزاء والمد أى شجاع صادق وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن ساءلوا له ان تدخل على امرأتها فيقول لهن بخلاف ما تسكن اذ اخرجنا من عندهم قال ابن عمر كان هذا فافعالى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم من سمع الله به ومن يرائى رأتى الله به روه البخارى ومسلم سمع بئس ديد الميم ومعناه ظهر عريته للناس رياء سمع الله به أى فضكه يوم القيامة ومعنى من رآه رأى الله به أى من أظهر للناس العمل الصالح ليعظم عندهم وليس هو كذلك رأى الله به أى ظهر سريره على رؤس الخلائق وقال صلى الله عليه وسلم اذ جمع الله الناس يوم لا ريب فيه نادى مناد من كان شرك في عمل الله أحد فليطلب ثوابه من عند غير الله تعالى فأنفى الشركاء عن الشرك وقال صلى الله عليه وسلم ليخرج في آخر الزمان دجالون يمتثلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين لسنهم أحنى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أبى تفترون أم على تخترون في حلة لا بعين عى أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا وقال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يشار اليه بالاصبع في دين أو دنيا الا من عصمه الله وقال صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طاب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى رانحة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وسنت عليه أمره ولا يأتية الا ما كذب له وقال صلى الله عليه وسلم ان أخوف ما أخوف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرباء يقول الله تعالى يوم القيامة اذ اجازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله عمامة ثقلا ذوقا رياء وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأتى ينادى عليه يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا امرأتى ضل عملك وحط أجره اذهب

والحال والعمل فاعلم فيه كالشجر والحال كالأغصان والعمل كالثمار فاعلم أن المصلحة الدينية في الصبر فتورث ذلك قوة وداعة متقاضية لفعل الصبر

هذا الاسراف على الصبر على
العبادة بان يعلم الله يصبراً ياما
قلائل ويسعد في مقابلته
أي لا يتدين ويحتاج فيه الى
الصبر من افشائه بالرياء
وأعظم الصبر ما يلزمه في
الامساك عن الشهوات
والاسترسال على موجهها
كما سبق ذكره ومما يلزمه
الصبر عليه هو ان يصبر عليه
من انسان بقول أو فعل قال
بعض الصابرة رضي الله عنه
ما نعد ايمان الرجل ايمانا
اذا لم يصبر على الاذى وقال
تعالى ولنصبرن على
ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وهذا الصبر نارة
على نفس الفعل واحتماله
وقارة على المكافاة وفيها
تمام الايمان القسم الآخر
ما يصبر من غير اختيار
كالصائب من الامراض
وذهاب العبي وفساد
الاعضاء وموت الاعزاء قال
ابن عباس رضي الله عنه
الصبر في القرآن على ثلاثة
أوجه صبر على أداء
الفرائض فله ثلاثمائة
درجة وصبر عن محارم الله
تعالى وله تسعمائة درجة
وصبر في المصيبة عند الصدمة
الاولى وله تسعمائة درجة
وقد قيل ان الصبر الجليل هو
أن لا يعرف من صاحب
المصيبة ولا يمكن الوصول الى
هذا الا برضاة طويلة في
مدة مدبرة والله أعلم أما

فخذ أجرك من كنت تعمل له روى أن عمر رضي الله عنه رأى رجلاً يمشي على رقبته فقال يا حبيب الرقبه ارفع رقبك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلب ورأى أبا أمامة رجلاً في المسجد يبكي في سجوده فقال انت أنت لو كان هذا في بيتك وقال الفضيل كانوا يراون عبا يعمون وصاروا اليوم بما لا يعملون وقال صلى الله عليه وسلم من أحسن الصلاة حيث يراه الناس وأساءها حيث يخافونك استهانة استهانة به ساربه تبارك وتعالى وقال قتادة اذا رأى العبد يقول الله تعالى أنظر والى عبدى يستهزئ بي قال ابراهيم بن أدهم ما صدق الله من أحب الشهرة وقال أيوب والله ما صدق الله عبد الا سره أن لا يشعر بمكانه وعن خالد بن معدان أنه كان اذا كبرت حلقته قام مخافة الشهرة وقال الحسن ان خفي النعال حول الرجل قل ما ثبت معه فلوب الحق وخرج الحسن ذات يوم فاتبعه قوم فقال هل لكم من حاجة والافنا عسى أن ينقى هذا من قلب المؤمن وقال معمر عاتبت أيوب على طول قبضه فقال ان الشهرة فيعاصي كانت في طوله وهى اليوم في تشميره وقال بعضهم كنت مع أبي قلابه اذ دخل عليه رجل عليه أكسية فقال يا كرم وهذا الجار الهناك يشير به الى طلب الشهرة وقال الثوري كانوا يكرهون الشرين الثياب الجيدة والثياب الرديئة اذا لبسوا رعتد اليهم ما جيعها وقال رجل لبشر من الحرث أوصني فقال أنخل ذكرك وطيب مطعمك وقال بشر ما عرف رجلاً أحب أن يعرف الا ذهب دينه وانفصح وقال أيضاً لا يجد حلاوة الاخرة من رجل يحب أن يعرفه الناس

(فصل) * قال أبو الليث رحمه الله تكلم الناس في الفرائض فقال بعضهم لا يدخل فيها الرياء لانهم افرضة على جميع الخلق وهذا الذي هو فرض عليه لا يدخل فيه الرياء وقال بعضهم يدخل الرياء في الفرائض وخبرها قال أبو الليث وهذا عندى على وجهين أما ان كان يؤدي الفرائض رياء الناس ولولم يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من البراري عى في الهاوية مع آل فرعون لانه لو كان توحيدده سبحانه خالصا لكان لا يذمه عن أداء الفرائض وان كان يؤدي الفرائض الا أنه يؤديها عند الناس أحسن وأتم وان لم يره أحد يؤديها ناقصة فله فواب الناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مسؤول عنها بحاسب عليها وقال صلاح الدين العلائي رحمه الله في قواعد لو أشرك في العبادة غير قصد هامن أمر دينوى أو رياء فالذى اختاره الغزالي اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الدينوى هو الاغلب لم يكن فيه أجر وان كان القصد الدينى هو الاغلب كان له أجر بقدره وان تساوى اتساقطما والذي اختاره ابن عبد السلام أنه لا أجر فيه مطلقا سواء تساوى القصدان أو اختلفا

(كتاب ذم الكبر والعجب ومدح التواضع وفيه ثلاثة أبواب) *

(الباب الاول في ذم الكبر) *

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا وفعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق ونقص الناس رواه مسلم قال النووي رحمه الله بطر الحق دفعه ورد على فائله ونقص الناس احتقارهم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواط متكبر رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم احببت الجنة والمار فقالت المار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم ففضى الله بينهمها الى الجنة حتى أرحم بك من أشاء وانك النار عذابى أعذب بك من أشاء ولكي يكل على ما وهارواهم مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى من جازأه بطرا رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم يسمي بيننا رجل يمشى في حبة نعيجه بنفسه من رجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجمل في الارض الى يوم القيامة رواه البخارى ومسلم قال النووي رحمه الله من رجل رأسه أى مشطه يتجمل بالجيمين أى يعوص وينزل وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصير به

تكفر به وقال تعالى وحضري الشاكر بن وقال تعالى وقيل من مبتلى الشكر من الانبياء (٢٢٥) قوله عليه السلام الطاهر الطاهر

عزله الصائم الصابر والشاكر
أن يعرف الله لا نحم الله
ثم إذا عرفت تفاسيل
نعمه الله عليك يا ضايف
وجسدك وروحك وجميع
ما تحتاج اليه من أمور
معيشتك ظهر فيك روح الله
وتفضل عليه ثم تحرص في
العمل بما وجبه وذلك بالقلب
واللسان وسائر الجوارح
أما بالقلب فبان بصر الخير
لجميع الخلق وتحضره أيقاظ
في ذكر الله تعالى فلا ينساه
وأما اللسان فتظهر به
الشكر بالصعديات والدالات
عليه وأما الجوارح فباعتداله
نعم الله تعالى في طاعته
والتوق من الاستعانة
بنعمته على معصيته فشكر
العين أن تستر كل عيب
ترامن مسلم ولا تنظر بها
إلى المعاصي وشكر الأذن
أن يستر ما يسمع من العيوب
ولا تسمع مما لا مباح
لها وقد قال صلى الله عليه
وسلم لرجل كيف أصحت
قال بحير فأعاد السؤال فأعاد
الجواب حتى قال في الثالثة
بخير أجده الله تعالى
وأشكره قال عليه الصلاة
والسلام هذا الذي أردت
ملك وكل أحد إذا سئل
عن شيء فهو بين أن يسكت
ويكون به مطيعاً أو يشكو
فيكون به عاصياً فان قال
قائل ما معنى الشكر والشكر
نعمه تامة من الله تعالى

ما أصابهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الجبارون والمنكبرون يوم
القيامة أمثال الذر ما يؤههم الناس وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى العظيمة أراي والكبير يا مرفأني
فمن نازني فيهما أقيمتي النار وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بش العبد عبد خذل واختال ونسى
الكبير المتعالي بش العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى بش العبد عبد خسى وأهسى ونسى المقابر
والسلي بش العبد عبد عى وطفى ونسى المبتدى والمتنسى بش العبد عبد يخل الدنيا بالدين بش العبد عبد
يخل الدين بالشبهات بش العبد عبد طمع يقوده بش العبد عبد هو يضل به بش العبد عبد وغيب يذله قوله
تخيل أي تخيل أنه خير من غيره واختال تكبر واعتدى أي جاوز قدره وظلم وسهى أي غفل عن الله والطاعة
وأهسى من الهوى وعتا وطفى وتجاوز الحد ونسى المبتدى والمتنسى أي ابتداء خلقه وهو النافع وانتهى حاله
الذي يؤل إليه وهو التراب يخل الدنيا بالدين أي يطالب الدنيا بعمل الآخرة يخل الدين بالشبهات أي جعل
إتيان الشبهات أساس دينه حتى كأنه يصطاد بها ويقع في الحرام بالتأويلات طمع صفة للعبد وصفه بالمصدر
مبالغة وقيل هو على حذف مضاف أي ذو طمع وذو هوى وقوله رغب بضم الراء وسكون العين الشره
والحرص على الدنيا وروى بفهمها بمعنى الرغبة وقال ثابت بلغنا أنه قيل يا رسول الله ما أعظم كبر فلان قال
أليس بعده الموت وقال بعض السلف أول ذنب عصي الله به الكبر قال الله تعالى واذقوا لآلائنا ما كنا نجعلها
لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وقال سفيان بن عيينة من كانت معصيته في شهوة فأرجوله التوبة
فإن آدم عليه السلام عصي مشتهياً فغفر له وإن كانت معصيته في كبر فأخشى عليه للعنة فإن إبليس عصي
متكبراً فمن وقال أبو بكر رضي الله عنه لا يحقرن أحد أحد من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير
وكان الأحنف يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فجاءه يوماً ومصعب مادرجاه فلم يقبضها وقد الاحنف
فرجحه بعض الزجفة فرأى أن ذلك فيه فقال لعبدالبن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين وقال
الحسن عجب لابن آدم يغسل الخمر بيده كل يوم مرتين ثم يتكبر يعارض جبار السموات وقد قيل وفي أنفسكم
أفلا تبصرون هو سبيل العائط والبول وقال ابن مسعود رضي الله عنه كفى بالرجل اثماً إذا قيل له اتق الله
قال عليك بنفك

*(قصة افراف فرعون حين تكبر وتجبر) *

قال الله تعالى ان فرعون عافى الأرض أى استكبر وعظم في الأرض أى أرض مصر قيل كان فرعون إذا
قعد على سريره وضع بين يديه ثلثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الاشراف عليهم الاقيسة من الديباح مخوفة
بالذهب وقيل كان له ثمانمائة ألف غلام كل غلام على درم عتيق على كل فرس طوق من ذهب قد سعد بن
جبر ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو كان
له في تلك المدة جوع يوم أو حتى ليلة أو جميع ساعة لما ادعى الربوبية قط وروى أن الله عز وجل لما أراد
اهلاك فرعون وقومه أمر موسى عليه السلام أن يسرى ببني اسرائيل من مصر ليلا فرح موسى في ستمائة
ألف وعشرين ألف مقاتل لا بعدون ابن العشرين أصغرهم ولا ابن الستين أكبرهم وكانوا يؤدوا مصر مع
يعقوب اثني عشر ألفاً من انسابهم بنو اسرائيل حتى وصلوا إلى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا
فإذا هم بفرعون حين أشرقت الشمس فقالوا يا موسى أليس ما وعدتنا هذا فرعون ان أدركنا قتلنا والبحر أمامنا
ان دخلنا غرقنا فأوحى الله اليه أن اصرب بهصالك البحر فضر به ونفاق فكان كل فرق كالنادود العظيم وظهر
فيها اثنا عشر طرية لكل سبط طريق وأرسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبساً فاضت بنو
اسرائيل كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء كالجيل الصخيم ولا يرى بعضهم بعضاً فأتوا وقال كل سبط قد
قتل اخواننا فأوحى الله إلى جبال الماء أن تشبكي فصار الماء كالطافات يرى بعضهم بعضاً ويسمع بعضهم كلام

أنتم متى رخصت بذلك منكم
شكرتكم قلت لم أفهم هذا
الجواب فالعلم أيضا نعمة
منه فأنتم فاعلم أن هذا
الباب من التوحيد وهو
أنه الشاكر والمشكور
والحبيب والمحبوب ولا شيء في
الوجود سوى الله وإن كل شيء
هالك الا وجهه وهذا صدق
الزلال غير زائل اذ ليس في
الوجود شيء سوى الله له قيام
بذاته فهو القائم بذاته وكل
ما سواه فقائم به فهو القويم
الحق فاذ ليس في الوجود
غير القويم الحق فهو
الشاكر والمشكور والمحب
والحبيب ومن ههنا نظر
حبيب بن حبيب حيث قرأ
قوله تعالى فالوجدناه صابرا نعم
العبد انه آتوب فقالوا لعبد الله
أعطي وأنتي إشارة الى أنه
إذا أنتي فهو المثنى وهو
المثنى عليه ومن ههنا نظر
الشيخ أبو سعيد الميثني
حيث قرئ بين يديه يحبهم
ويحبونه فقال لا يمرى يحبهم
ودعه يحبهم بحق يحبهم لانه
انما يحبهم لنفسه أشار به
الى أنه المحب وأنه المحبوب
وهذه مرتبة عالية لا تصل الى
فهمها الا بمثل على قدر
عقلك وذلك انه لا يخفى
عالمك أو المصنف اذا أحب
تصنيفه فقد أحب نفسه
والصانع اذا أحب صنعه
فقد أحب نفسه والوالد اذا
أحب ولده من حيث انه

بعض حتى عبروا البحر سالمين ثم ان فرعون لما وصل الى البحر فرأه متغلغا قال اقومه انظر والى البحر انطلق
من ههنا حتى أدرك عبيدي الذين أتوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت رب ادخله
كادخل موسى وكان فرعون على حصان أدهم ولم يكن في خيله أنى فجاء جبريل على فرس أنثى وذيق
فتقدمهم وخاض البحر فلما سمع أدهم فرعون ربحها انختم البحر في أثرها ولم يترك فرعون من أمره شيئا وهو
لا يرى فرس جبريل واقطعت الخيل خلفه في البحر فاعلموا كمال على فرس خلف القوم يسوقهم حتى خاضوا
كلهم البحر وخرج جبريل من البحر أمر الله البحر أن يأخذهم فانضم عليهم فأغرقهم أجمعين وكان بين طرفي
البحر أربعة فراسخ وهو بحر قزوين بنو اسرائيل ينظرون الميهم روى عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله فرعون قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمن به بنو اسرائيل فقال جبريل
يا محمد فالورأيتي وأنا آخذ من جبال البحر فأدسهم في فيه فخافة أن تدركه الرحمة فلما أخبر موسى قومه بهلاك
فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل امامنا فرعون فأمر الله البحر فألقى فرعون على الساحل أجرا قصيرا كأنه
نور فزأ بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتا أبدا فذلك قوله تعالى فاليوم نجيتك أى نلقينك على نجوة
من الأرض وهى المكان المرتفع بيدك بسدك لاروح فيه وقيل بيدك بدركه وكان له درع مشهور
مرصع بالجواهر فرأوه في درعه فصدقوا

(الباب الثانى فى ذم العجب)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال صلى الله
عليه وسلم اذا قال الرجل هات الناس فانه أهل لكم قال الشيخ يحيى الدين النووى رحمه الله الروايات المشهورة
برفع الكاف وروى بنصبها قال وهذا النهى لمن قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغر الناس وارتفاعا عليهم فهذا
هو الحرام وأما من قاله لما يرى فى الناس من نقص فى أمر دينهم وقاله تحزنا عليهم وعلى الدين فلا بأس به
هكذا فسر العلماء وقيل لعائشة رضى الله عنها متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن أنه محسن وقال صلى الله
عليه وسلم لا صحابة مامنكم من أحد يخيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمذى الله برحمته
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ذهب عنكم غيبة الجاهلية أى كبرها ونفخها بالآباء كلكم بنو آدم وآدم
من التراب وروى أن رجلا من بنى اسرائيل يقال له خليس بنى اسرائيل لكثرة فساده مر رجل آخر يقال
له عابد بنى اسرائيل وكانت على رأس العابد عمامة تاله فلما امر الخليس قال فى نفسه أنا خليس بنى اسرائيل
وهذا عابد بنى اسرائيل فلوجلست اليه اهل الله برحمتي فجلس اليه فقال العابد أنا عابد بنى اسرائيل وهذا
خليس بنى اسرائيل كيف يجلس ائى فأنف وقال له قم عنى فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما فليستانفا
العمل فقد غفرت للخليس وأحببت عمل العابد وروى أن رجلا من بنى اسرائيل أتى عابدا من بنى اسرائيل
فوطئ على رقبته وهو ساجد فقال ارفع يداك لا يغفر الله لك فأوحى الله تعالى أم المثنى على بل أنت
لا يغفر لك قال ابن الجوزى رحمه الله فى روضة المشتاق ورد فى الخبر أن الله سبحانه وتعالى يقول فى بعض
كتبه المنزلة على بعض أنبيائه قل للعالم لا يعجبك عمت فان أعجبك فأحبرنا عن أجلك متى هو قل للغنى
لا يعجبك غناك فان أعجبك فارزق عبادى رزق يوم واحد وقل للقوى لا تعجبك قوتك فان أعجبك فلم غلبتك
شهوتك وقل للفقير المعول على تديره لا يعجبك تدبيرك وقطعتك فان أعجبك فمالك عمرت الدار الفانية
وأخربت الدار لباقية روى أن ابا يسر قال اذا ظفرت من ابن آدم بثلاث أطال به بغيرهن اذا أعجب بنفسه
واستكثر عمله ونسى ذنوبه قال أبو الليث من أراد أن يكسر العجب فعليه بأربعة أشياء (أولها) ان يرى
التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق منه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه (الثانى) ينظر الى نعم الله
تعالى التى أنعم الله عليه بها فاذا نظر الى نعمه استقل عمله واشتغل بالشكر عليها ولا يعجب به (الثالث) أن
يخاف أن لا يقبل منه فاذا شغل بحوف عدم القبول لم يعجب بنفسه (الرابع) ان ينظر فى ذنوبه التى أدنب

قوله الاشارة بقول الصوفية حيث يقولون في من نفسه وعن غيره فلم ير الا الله والناس لا يلهمون (٢٢٧) هذا فيسكرون عليهم ويثقلون

كيف في وطول ظله

كما كان وهو في اليوم

والليلة يا كل اربلا من

الطعام ويضجكون عليهم

من جهلهم وشرط العارفين

أن يكونوا ضحكة للعاهلين

والله الاشارة بقوله تعالى

ان الذين أجروا كانوا من

الذين آمنوا يضحكون الى

قوله فاليوم الذين آمنوا

من الكفار يضحكون

رجعنا الى ما كافيه فنقول

الشكر هو استعمال النعمة

في الطريق الذي خالق له

ومثاله ان ملكا بعث الي

بعض غلمانه فرسا بجميع

ما يحتاج اليه فركب اليه فان

ركبه واستعمله في الطريق

الذي بعث له كان مستعملا

للعنة فيما بهي له وان ركب

وتباعد عن الملك فهو مستعمل

وكفران للعنة والله أعلم

فاهم تعني والله أعلم

بالصواب واليه المرجع

والنائب

*) الباب الثالث والثلاثون

في الرجاء والخوف

اعلم ان الرجاء من مقامات

السالكين وأحوال الطالبين

وانما يسمى الوصف حالا ما

دام يعرض ويرى ولو يسمى

مقاما اذا ثبت فقول اعلم

ان المتأمل فيما به اذا كان

مما يناله القلب سمى خوفا

واذا كان مما يفسر به

القلب سمى رجاء ولكن

ذلك المحسوب لابد وأن

يكون له سبب فان كان قد حصل أكثر أسبابه فيصدق اسم الرجاء عليه وان كان انتظارا مع انقراض أسبابه فاسم الغرور عليه وأصدق وان تعادل

قبل ذلك فاذا خاف أن ترجح سياسته على حسناته فقد كسر عبه فكيف يجب المرء بميله ولا يرى ما يخرج له يوم القيامة وانما يتبين بحجة وسروره بعد قراءته كتابه

*) الباب الثالث في التواضع

قال الله تعالى وانخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى يا أيها الناس اناخلقناكم من ذكروا نثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد ورواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعة الله ورواه مسلم وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم بفعله وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قال أصحابه وأنت قال نعم كنت أراها على قرابطة لاهل مكة ورواه البخاري قال أبو الليث رحمه الله الحكمة في رعي الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أن الله تعالى ابتلاهم على البهائم حتى ينظر شفقتهم على خلقه وهو أعلم بهم فاذا وجدهم مشفقين على البهائم جعلهم الله أنبياء جعلهم مساطين على بني آدم في أمر دينهم وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع أو ذراع لا جيت ولو أهدى الى كراع أو ذراع لقبائمه روى البخاري وقال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنى وقال صلى الله عليه وسلم أربع لا يعطيهن الله الا لمن يحب الصمت وهو أول العبادات والتوكل على الله والتواضع والزهد في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم انه ليحبني أن يحمل الرجل الشئ في يده يكون مهنأة الا له يرفع به الكبر عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المتواضعين من أمي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك مذلة لهم وصغار وقال ابن المبارك رحمه الله رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلم ان ليس لك عليه بذنباك فضل وان ترفع نفسك عن هو فوقك في الدنيا حتى تعلم انه ليس له بدنياه عليك فضل وروى أن قريشاً تفاخروا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلمان رضي الله عنه لكن خلقتم من نطفة قدرة ثم أعود جيفة مدمة ثم الى الميزان فان ثقل ميزاني فأنا كريمة وان خف وأنا لثيم وقال أنس رضي الله عنه لم يكن شخص أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اذا رأيته لم نعم له لما نعلم من كراهته لذلك وقال علي رضي الله عنه من أراد أن ينظر الى رجل من أهل النار فليتنظر الى رجل قاعد بين يديه قوم قيام وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خافه وقال ثابت بن أبي مالك رأيت أبا هريرة رضي الله عنه أتقبل من السوق وعلى رأسه خرقة من حطب وهو يومئذ خليفة لروان فقال وسع الطريق لآب ميراث بن أبي مالك وقال بعضهم رأيت عليا رضي الله عنه استترى لحبادهم فعمله في الخفة فقلت له أحمل منك يا أمير المؤمنين فقال لا يا أبا العيال أحق أن يحمله وقال زيد بن وهب رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج من السوق ويده الدرة وعابه كساه فيه أربع عشرة رقة بعضها من آدم وعوتب في أزارم رق فقال يقدر به المؤمن ويخضع به القلب وروى عن قيس بن أبي حازم أنه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام تلقاه عظماء وها فقلت له اركب هذا البرذون يرالك الناس فقال انكم ترون الامر من ههنا وان الامر من ههنا وأشار يده الى السماء خذوا سبيلي وروى انه جعل بينه وبين غلامه منوبة فكان عمر يركب لفاقه يأخذ الغلام بزمامه ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام فيأخذ عمر بزمامه ويسير فخرمخا فلما قرب من الشام كانت نوبة الغلام فركب الغلام وأخذ عمر بزمامه فاستقبله الماء في الطريق فجعل يخوض في الماء وهو أخذ بزمام الناقة فخرج أبو عبيدة من الجراح رضي الله عنه وكان أميرا على الشام فقال يا أمير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون إليك فلا تخذ ان يروك على هذه الخلة فقال عمر انما أعزنا الله بالاسلام فلا بالي بمقابلة الناس (وحكى) أنه لما أهدم قيصر ملك الروم أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يرسل رسولا لينظر أحواله

يكون له سبب فان كان قد حصل أكثر أسبابه فيصدق اسم الرجاء عليه وان كان انتظارا مع انقراض أسبابه فاسم الغرور عليه وأصدق وان تعادل

والإيمان كالبذر في الأرض
بأرضية تجري سقى الماء
وقاب الأرض وادها
بما يقو بها القلب المستنير
بالدنيا المستغرق بها كالأرض
السبخة التي لا يقو بها البذر
ويوم القيامة يوم الحصاد ولا
يحصد أحد إلا ما زرع ولا ينمو
زرع إلا من بذر الإيمان وقلم
يقو الإيمان مع خراب
القلب وسوء أخلاقه كما
لا يقو بذر الأرض السبخة
فمن استجمعت له الأسباب
من الأرض الطيبة والماء
والمدد وقطعها من الأرض كما
سبق وألقى فيها بذرا جديدا
ثم انتظر على الحصاد راجيا
من فضل الله تعالى دفع
الصواعق والآفات
المفسدة فهذا وجه ويعني
رجاء وإن بث البذر في
الأرض الصلبة السبخة التي
لاماء لها وانتظار الحصاد فهذا
يعني غرور وإن بث البذر
في أرض طيبة ولكن لا ماء
لها وانتظار الحصاد اعتمادا
على ماء المطر فهذا يسمى
تخلفا فقد تبين لك أن من زرع
الإيمان في قلبه وسقاه بماء
الطاعات وطهر القلب عن
النجاسات كشول الحشيش
فله أن يرجو ومادون ذلك
فمن أغرور واليه الإشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام
الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والياحق
من أتبع نفسه هواه وتمنى
على الله الاماني وندبته الله سبحانه

ويشاهد أفعاله فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال أين ملككم فقالوا ما لنا ملك لنا أمير خرج إلى ظاهر المدينة
فخرج الرسول في طلبه فرأه فأتى في الشمس فوق الرمل الحار وقد وضع درته كالوسادة تحت رأسه فلما رآه
على تلك الهيئة وقع الخشوع في قلبه وقال رجل تكون ملوك الأرض ثم سابه لا يقر لهم قرار من عظيم هيئته
تكون هذه حاله لئلا يكون يا عمر عدلت فأمنت ففتت وملكك جارا لا حرم أنه لا يزال ساھرا خائفا أشهد أن دينكم
لدين حق ولولا أني أتيت رسولا لآسأت ولكن سأعود بعد هذا وأسلم وروى أن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أنه ليلة ضيف وكان يكتب فكد السراج يطأ فقال الضيف أقوم إلى المصباح فأصلحه فقال عمر ليس
من كرم الرجل أن يستعمل ضيفه قال أفأنبه الغلام قال هي أول نومة نامها فقام عمر وأخذ البطون ملامه
المصباح زينما فقال الضيف فت أنت بنفسك يا أمير المؤمنين فقال ذهبت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر وخسر
الناس من كان عند الله متواضعا وروى عنه أنه كان قبل أن يستخلف كان يشتري له الخلة بألف دينار
فيقول ما أجودها ولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما أجودها لولا
لينة فبسه له أين لباسك وموكبك وعطرك فقال لي أن نفسي أذوقه وتوافقوا ثم تنفذ من الدنيا طبقة لا تاقف
إلى الطبقة التي فوقها حتى إذا ذاق الخلة وهي أرفع الطبقات تاقف إلى ما عند الله وقال إبراهيم بن أدهم
لم أفرح في عمري إلا ثلاث مرار المرة الأولى كان على لباس شعير ففقدت في الشمس ونشرت له لا قلبه فلم أراه
السدة القمل والمرة الثانية كنت في مركب فكان فيها رجل أفرنجي فجعل يأخذ الخبث ويهزها ثم يقول
هكذا يغسل بابتوس في بلادنا ففرحت اذ لم ير أحقر مني والمرة الثالثة كنت في بعض الطرق وإذا بجندي
قد وقف بي وقال لي أين العمران فأشرت إلى المقابر فأخذ الجندي يضرب رأسي ضربا شديدا فطأت
رأسي وجمعت أقول اضرب رأسا للملأ صلي الله ثم الريح الثالث وهو ربيع المهلكات والحمد لله وحده ونبذ
إن شاء الله بالربيع الرابع وهو ربيع المتجبات نجا الله من النار بفضل الله وكرمه آمين

(كتاب التوبة وفيه أربعة أبواب)

(الباب الأول في الخلة على التوبة والاستغفار)

قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى وأن اسئلكم عذرهم ثم توبوا
إليه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا لعلكم تفلحون قال عمر وأبي ومعاذ رضي الله
عنهم هي أن تتوب ثم لا تعود إلى الذنب ولا يعود إلى الذنب في الضرع وقال محمد بن كعب القرظي رحمه الله
يجمعها أربعة أسماء الاستغفار باللسان والأقلاع بالأبدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيئ
الأخوان وعن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله أني لاستغفر الله
وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله
فاني أتوب في اليوم مائة مرة واه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه
من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع
في ظهاها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم
أنت عبدي وأما ربك أخطأ من شدة الفرح رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها واه مسلم
وقال صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه واه مسلم وقال صلى الله عليه
وسلم إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرر رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقرأ قلبي وتب على أنك أنت
التواب الرحيم رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح وقال صلى الله عليه وسلم من لم يزل الاستغفار
جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه أبو داود وقال صلى الله

هذا الاخف ويقر ان سيختر لتاين ان هذا الزمان لا اسلم له الشايع وميدل عليه ايضا ما روي (٢٢٩) يجوز بان قيل انه قال في سورة البقرة

مسلي الله عليه وسلم بخت
 لا سالك عن علامته فيمن
 يريد علامته فيمن لا يريد فقال
 كيف أصبحت قال أصبحت
 ألحظ الخير وأهله وإذا
 قدرت على شيء منه سارع
 اليه وأيقنت بشوابه وإن
 فاتني شيء منه خربت عليه
 وسنت اليه فقال هذا علامة
 الله فيمن يريد ولو أرادك
 للآخر هي أنك لها ن لا يالي
 في أي أوديتها هلكت فقد
 ذكرك صلى الله عليه وسلم
 علامة من أريده الخير
 ويحصل منه الرجاء (بيان
 فضيلة الرجاء والترغيب فيه)
 اعلم أن العل على الرجاء أعلى
 منه على الخوف لأن أقرب
 العباد الى الله تعالى أحبهم
 اليه والحب يغلب بالرجاء
 فان رجاء الخير يقترب
 ويحبب والخوف موجب
 للهرب والبه لاشارة بقوله
 عليه الصلاة والسلام
 لا يموت أحدكم الا وهو
 يحسن الظن بالله ودخل
 صلى الله عليه وسلم على
 رجل وهو في النزاع فقال
 كيف تجدك فقال أجدني
 أخاف ذنوبي وأرجو رحمة
 ربي فقال صلى الله عليه وسلم
 ما أجمعاني فاب عبدني هذا
 الموطن الا أعطاه الله تعالى
 ما رجاه وأمنه مما يخاف

* (فصل) * اعلم أن من
غلب عليه اليأس أوردته
القنوط أو غاب علمه

الخوف حتى أضنى بنفسه وأهله فهذا يحتاجان الى المعالجة بالداواة وأما من غلب عليه الاماني فأسباب لرجاء بيب قاتل في حقّه فهو كالغسل

عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الخ القبول وأتوب إليه غفرته ذوقية وإن كنت قد فرمت
الزحف فحمله الخاكم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن
يقول قبل موته سبحان الله وبحمده أستغفره وأتوب إليه وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار أن يقول
العبد اللهم أنت غفري لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من
شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فأغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار ومائة
مئة مائة من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موثق بها مات قبل أن يصبح فهو
من أهل الجنة ورواه البخاري وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح
أعوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم
ما استغفروني وقال خالد بن معدان قال الله تعالى أحب عبادي إلى المتحابون بحبي المتعلقة قلوبهم باللسان
المستغفرون بالاسفار أو تلك الذين إذا أردت أهل الأرض بعقوبة فذكروهم تركتهم وصرفت العقوبة عنهم
وقال ابن الجوزي رحمه الله ورد في الخبر أن الملائكة تعرج إلى السماء بكتاب عبد وهو مملوء بالسيئات فإذا
وقفوا عرضه على اللوح المحفوظ وجدوا مكانه من اللوح المحفوظ مملوءاً من الحسنات فيخرون من شدة الخوف
على وجوههم لله سجداً ويقولون سبحانك سبحانك وعزتك ما كتبنا عليه إلا ما عمل فيقول لهم جلت قدرته
صدقم يا ملائكتي لكن عبادي أشفق من زلتهم وخاف من معصيتهم فتشفع إلى بدمعتهم فنادوا في بذلتهم وأقبل
بالبكاء والنداء فحوت عليه بالفضل والكرم وقال الفضل استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين وقالت رابعة
استغفروا ليحتاج إلى استغفار كثير وقال بعض الحكماء من قدم الاستغفار على الدم كان مستهزئاً ولا يعلم
وسمع أعرابي وهو متلى بأستار الكعبة يقول اللهم إن استغفاري مع أصراي للوهم وإن تركي استغفارك
مع علي بسعة عفوكم ليجزفكم تعجب إلى بالجمع غناك عني وأتبغض إليك بالمعاصي مع فقرى إليك يا من
إذا وعدني وإذا وعدت عفا أدخل عظيم حرمي في عظيم عفوكم يا أرحم الراحمين وقال أبو الفرج بن الجوزي
رحمه الله في روضة المشاة أن الملك الخلاق خرج زمان داود عليه السلام ثلاثة نفر يستحقون فقال
أحدهم اللهم إنك أمرتنا بتعبدك عبيدنا إذا شاؤوا في خدمتنا وقد شئنا في خدمتك ففضل علينا بعتقنا وقال
الثاني اللهم إنك أمرتنا أن نعوذ عن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثالث اللهم إنك أمرتنا
أن لا نؤذي المساكين إذا وفقوا أبوا أبنا ونحن مساكين وقد وفقنا يا ربك فجد علينا بفضلك واحسانك قال
مكحول الشامي من أوى إلى فراشه ثم تفكر فيما صنع في يومه فأن عمل خير اجدته تعالى وإن كان أذنب
استغفر الله تعالى فإن لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب بفلس ولا يشعر قال بعضهم إن العبد
ليذهب الذنب فلا يزال ذنباً نادماً حتى يدخل الجنة فيقول ابليس ليتم لي أوقعه في الذنب وروى أن رجلاً
سأل ابن مسعود رضي الله عنه عن ذنب ألم به هل له من توبة فأعرض عنه ثم التفت إليه فرأى عينيه تذرفان
فقال له إن الجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتعلق الأبواب التوبة فان عليه ما كمال لا يعاقب فاعمل ولا تأس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سب طأت الرزق فكثر من الاستغفار وإذا أنتم الله عليكم فكثر من
الحسد وإذا ورد عليكم أمر تكرهه فكثر من الاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهي دواعي لدواعي
وعن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من رجع إلى ذنب ذنباً ثم يقوم فيستغفر
يصلى ثم يستغفر الله لا يغفر الله له ثم قرأ الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم الآية وقال أبو عبد الله الوارق لو كان عليك مثل عدد القمار وزبد البحر ذنوب لحبت منك إذا دعوت
ربك بهذا الدعاء خلاصان شاء الله تعالى اللهم اني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه
وأستغفرك من كل ما وعدتك به في نفسي ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطته
غيرك وأستغفرك من كل نعمة أعمت بها علي فاستغفرت بها علي معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة

ومن غلب عليه الخوف من الموت
 بل رجاء فهم اشعارات يسقى
 بكل واحد منها من له حالة
 شخصية قال على رضى الله
 عنه انما العالم الذي لا يقنط
 الناس من رحمة الله ولا
 يؤمنهم من مكر الله ولما كان
 العلماء ورثة الانبياء كانوا
 اطباء القلوب واستعملوا
 ما كان لا تقا بحال كل مريض
 ومن الدواء النافع في جلب
 الرجاء أن يتأمل الانسان
 فيما اتم الله تعالى به عليه
 من صحة البدن وسلامة
 الاعضاء ثم بعثة الانبياء
 لهدايتهم ثم خلق الاطعمة
 والاشربة والادوية لاصلاحه
 ومما يوصى الى اسباب
 الرجاء ما قاله سبحانه
 وتعالى يا عباده الذين
 اسرفوا على انفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان
 الله يعفو الذنوب جيعا وقال
 تعالى والملائكة يسبحون
 بحمدهم ويستغفرون
 لمن في الارض وقال تعالى
 من فوقهم ظلال من النار
 ومن تحتهم ظلال ذلك يخوف
 الله به عباده بين أنه يخوف
 المؤمنين لانهم المكافرين
 لانها خلقت لهم وقد روى
 أبو موسى الاشعري أنه عليه
 السلام قال أمتى أمة
 مرحومة لا عذاب عليها في
 الآخرة لا آيات ولا أخبار
 الواردة في هذا الباب أكبر
 من أن تحصى وقد ورد في
 حديث طويل عن أنس أن
 الاعراب لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من كل ذنب أثية في ضياء النهار وسواد الليل في ملا وسلا وسر وعلائية يا حليم قال الغزالي رحمه الله تعالى
 انه استغفار الخضر عليه السلام

(الباب الثاني في الحث على المبادرة الى التوبة)

قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم
 وكان الله عليا حكيما وايمت التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال اني تبت
 الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعندنا لهم عذابا أليما قوله تعالى انما التوبة أى قبولها على الله
 بإيجابه على نفسه تغضالا للذين يعملون السوء بجهالة قال قتادة أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على أن كل ما عصى به الله فهو جهالة عدا كان أولئك من عصى الله فهو جاهل وقيل معنى الجهالة
 اختباؤهم للمذبة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب قال الضحاك قبل معاينة ملك الموت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وقوله وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت ووقع في النزاع قال اني تبت الآن وهى في حالة السوق حين تساق
 روحه لا يقبل من كافرا عيان ولا من عاص توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك
 لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الغرق قال بعض العارفين ملك الموت اذا طهر للعبد أعلم انه قد بقي من
 عمره ساعة وأنت لا تستأخر عنها طرفة عين فيبدوا للعبد من الاسف والحسرة ما لو كانت له الدنيا يحذاق فيها
 يخرج منها على أن يضم الى تلك الساعة ساعة أخرى ليستعقب فيها ويتدارك تفریطه فلا يجد اليه سبيلا وهو
 أول ما يظهر منه من معنى قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون واليه الاشارة بقوله تعالى من قبل أن يأتي
 أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب الى آخر السورة قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة
 فإن الموت يأتي بغتة قال الغزالي رحمه الله من ترك المبادرة الى التوبة بالتسوية كان بين خطرين عظيمين
 أحدهما أن تتركهم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى تصير رينا وطبعه فلا يقبل المحو الثاني أن يعاجله المرض
 أو الموت فلا يجد مهلة للاستغفار بالمحو ولذلك ورد في الخبر أن بعض الانبياء قال ملك الموت عليه السلام أما لك
 صراخهم يا قف لمسوف فما هالك من هالك الا بالتسوية فيكون زيدا القلب نقد واجلاؤه باطاعة نسيته الى
 أن يحترق طغه الأجل فيأتى الله بقلب غمير سليم ولا يخو الامن أتى الله بقلب سليم قال أبو الفرج بن الجوزي
 رحمه الله في روضة المشتاق الى الملائكة الخلاق ورد في الخبر أن بعض الانبياء قال ملك الموت عليه السلام أما لك
 رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم والله لي رسل كثيرة من الاعلال والامراض
 والشيب والهرم وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب فاذا قبضته ناديتهم ألم أقدم اليك
 رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فأنا الرسول الذي ليس بعدى رسول وأنا النذير الذي ليس بعدى نذير فأنا
 من يوم طلع فيه شمسه الا وملك الموت ينادى يا أبناء الأربعين هذا وقت أخذ الزاد اذهابكم حاضرة
 وأعضاؤكم قويه شداديا أبناء الخمسين قد ذاب الاخذ والحصاد يا أبناء الستين أنسيتم العقاب وغفلتم عن رد
 الجواب فما لكم من نصير أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكري وجاءكم النذير وحكى أبو الفرج عن بعض
 السادة أنه قال رأيت غلاما قد لبس الشعر ولزم العبادة والمهمل فقلت يا فتى لقد أسرعت فقال لي يا شيخ
 سمعت المولى جلت قدرته يقول ففروا الى الله اتي لكم منه نذير مبين كأنه جلت قدرته يقول ففروا الى الله
 قبل أن يوقفكم بين يديه في اليوم الشديد العسير والهول العظيم الخطير فيقول أولم نعمركم ما يتذكر فيه
 من تذكري وجاءكم النذير وقال أبو الفرج ورد في الخبر أن العبد اذا حضروا وفاته وقبضه وجب عن
 ونده وهنه يقول من شدة فزعته وعظيم حسرتة يملك الموت أخرني علما أتوب فيه الى ربى وأعمل فيه صالحا
 وأقل فيه مالى الى قبري فقدا أنلفت في طاب الدنيا عبرى وأنعت نفسي فيما جعته لغيري فأخبرني علما
 وأخبرني في قول له ما ملك الموت هيأت قد أقفيت الاعوام فإقول في آخر شهر افيقول هيأت قد أقفيت

بمنه قال نعم قسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حشك فقل اني (٢٣١) الكريم اذا قدر طوطوا اناسا بسايع

قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم الاول كريم
من الله تعالى وهو اكرم
الاكرمين قال صلى الله عليه
وسلم فقه الاعرابي وقال
عليه السلام قال الله تعالى
سبقت رحمتي غضبي (السطر
الثاني في الخوف وقدينا
معنى الخوف) اعلم ان الخوف
والرجاء ممان يقادها
من لم يظهر لقلبه حال الحق
فن شاهد بقلبه ذلك الجال
يرقى عن الخوف والرجاء
والله الاشارة بقول الواسطي
الخوف حجاب بين الله وبين
العبد وقال ايضا اذا ظهر
الحق على السرائر لا يبقى
فيها فضيلة لا لرجاء ولا لخوف
وعلى الجملة اذا وصل الحب
الى المحبوب فالتفاتة الى
خوف المراق مذهب
للوصال وكانتم في
أوائل المبدأ فعددها
فقل دواء جلب الخوف
ن ينظرون تأمل في الآيات
الواردة في شد العذاب
والحساب ويتأمل أيضا
حال نفسه بالنسبة الى
جلال الله وعظمته وقوله
تعالى هو لا في الجنة ولا
أبالي وهو لا في النار ولا
أبالي ويعلم انه لحياته
وتركه أو امر الله تعالى
وارتكابه المأه مستحق
للعقاب الايم والله تعالى لو
أهلك العالمين فهو لا يبالى
وهذا المسكين قد ارتكب

الشهور فلا تنهرفية قول أخرى يومانيقول هييات قد أقنيت الايام فلا يوم فيقول له فاحذر في ساعة فيقول
هييات قد أقنيت الساعات فلا ساعة فاذ فرغ من هذا الكلام بلغت روحه الى صدره وأطلق باب التوبة في
وجهه فاذ قبض أو قطعه المولى جلت قدرته بين يديه فكلما أراد أن يعتذر بأمر من الامور اليه قال أولم تعمركم
مايتذ كرفيه من تذ كرواكم النذير (وسكن) أبو الفرج عن بعض السادة أنه قال وعظ الفضيل يوما
أصحابه وعظا جمع فيه الشيوخ والشبان وكافوا سادة يؤثرونهم اليسير من الخطايب والبيان فقال يا معشر
الشبان كم زرع أذكركم الا فقل بلوغة وكلاء ويا معشر الشيوخ هل يصعد الزرع الا عند انضجوه غمامه
فما الذي تنظرون وبأى عذر تعتذرون وما الذي يقول منكم الصغير والكبير اذا قال لكم اللطيف الخبير
أولم تعمركم مايتذ كرفيه من تذ كرواكم النذير

(الباب الثالث في بيان حقيقة التوبة ومقدماتها وعلاماتها وثمراتها وطها)

اعلم أن التوبة في لسان العرب الرجوع وبقال ناب أى رجوع وهى رجوع عما كان مذموما في الشرع الى
ما هو محمود فيه قال الاستاذ أبو على الدقاق رضى الله عنه التوبة على ثلاثة أقسام أولها التوبة وأوسطها
الانابة وآخرها الاوبة قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله فكل من تاب لخوف العقوبة فهو
صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة ولا لرغبة فهو صاحب
أوبة ويقال أيضا التوبة صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى وجاء بقلب منيب والانابة صفة الانبياء والمرسلين قال الله
عز وجل نعم العبد انه أواب وقال ذو النون رحمه الله توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة
(وأما مقدماتها) فانها القلب عن رقة العفلة ورؤية لعبد ما هو عليه من سوء الحال والتعرض لسخط الله
تعالى وأليم عقابه وذ كرم ضعف صبره عن احتمال شدة عذابه فيحمله ذلك على التوبة (وأما علاماتها)
فهجران قرناء السوء والتوحش عنهم وحب العزلة وقلة الكلام والخوض ومجانبة الفضول وسكون
الجوارح عن الحركات المذمومة من العبادة وملازمة الذكروا الاستكثار من العبادة واطراق الرأس
وحفظه ونحول الجسم ودمع العين وخزن القلب وكثرة الاسف على ما أساء فرط وتخلط وضيع من جواهر
عمره النفيسة من الخائفات والشهوات الخسيسة وادامة البكاء والتضرع والجار في طلب الاقامة آناء الليل
وأطراف النهار (وأما ثمراتها) فمنها رجوعه حبيب للرجح بعد أن كان حبيباً للشيطان ودخوله في رضا
المولى بعد خروجه من سخط الله تعالى وتطهيره من السيئات التي كان يستحق بها العذاب الايم ويرحمه
الحسان التي ينالها النعيم التقيم والقرب من الحبيب المولى الكريم ومساكنته في الخيرات بانه عا
جوارحه في العمل بعد أن كان يقيد شؤم الذنوب مكبولا وطعم لذة الطاعات والعباد بالته كجاء في الكتاب المكنون
بعد الرد مقبولا وسلامته من سيئات مجازت المصراع اليه الكفر والعباد بالته كجاء في الكتاب المكنون
ثم كان عقابه الذين أساءوا السوا أي أن كذبوا بآيات الله وكافوا به يستهزؤن وعلى الجاهة يصير بعد أن كان خبيثا
طيبا بعد أن كان مبغضا مقربا بعد أن كان مبغضا حبيبا بعد أن كان المدعو غير سامع لنداء مجيبا بعد
الاعراض عنه الاقبال عليه وبعد خروج نور الايمان من قلبه رجوعه اليه وبعد أن كان يتنحى عنه الملائكة
الكرام من تنزيحه صاروا عليهم السلام يشعرون منه طيب الطاعة كجاء في الحديث لخوف فم الصائم
أطيب عند الله من ريح المسك (وأما حدوها) فهو ترك اختيار ذنب سبق منك مثله منزلة لا صورة تنزهاته
تعالى وحذر من سخطه وهذا الحد حكاه الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله وارتضاء احترز بقوله منزلة لا صورة
لتصح توبة الشيخ الهرم الذي لا يقدر على قطع الطريق والزنا لا يقدر على ترك اختياره الكونه عاجزا
عن فعلها فلا يوصف بترك اختيار ما هو عاجز عنه ويقدر على ترك اختيار ما هو مثله في المنزلة في المعاصي
الفرعية وان تفاوتت في الاثم فكلها معاصي منزلتها دون البدعة ومنزلة البدعة دون منزلة الكفر فتصح

الجرائم والاثام فهو أولى بأن يخاف فاته ان هلك لم يبال به كيف وسيد المرسلين يقول أنا أعلمكم بالله وانحاشكم لله وأوحى الله تعالى الى داود

من الله غيبه كل شيء من
خلف غيرة الله خلف من
كل شيء وقالت عائشة رضى
الله عنها قلت يا رسول الله
الذين يؤتون ما أتوا ولو بهم
وجلة أهو الرجل يسرف
ويرى قول لا يسلف يوم
ويتصدق ويصلى ويحاف
أن لا يقبل منه وقال النبي
عليه السلام ما من عبد
مؤمن يخرج من عينه
دموع وان كانت مثل
رأس الذباب من خشية الله
تعالى ثم يصيب شيئا وقت
خروجه إلا احرمه الله على
النار (بيان أحوال
الانبياء في الخوف) روت
عائشة رضى الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن إذا تغير الهواء
وهبت ريح عاصفة يتغير
وجهه ويقوم ويتردد في
الجرى ويدخل ويخرج كل
ذلك خوفا من عذاب الله
تعالى وقرأ عليه السلام
آيات سورة الحاقة فصعق
وقال تعالى وخرو موسى صعقا
ورأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم صوفة جبريل في
الابطن صعق وقال صلى
الله عليه وسلم ما جاء في جبريل
قطالا وهو برعد خوفا
من الجدار جل جلاله وقيل
ما ظهر على الميس ما ظهر
طفق جبريل وميكائيل
عليهما السلام لا يمكن
فأوحى الله تعالى إليهما ما

توبته عنهما (وأما شرطها) فالندم على ما تقدم من الذنوب وترك الذنب في الحال تعظيما لله تعالى وحذرا
من سخطه والعزم على أن لا يعود إلى مثل ما عمل من المعاصى ألبنة فهذه الشرط لا بد منها ولا فلا تصح
التوبة وأما ما ورد في الخبر أن الندم توبة مصحول عند بعض العلماء على أنه معظم التوبة كما قال صلى الله
عليه وسلم الحج عرفة أى معظم الحج ولا بد من ارضاء الخصوم بأداء الحقوق أو بالتخل منه في جميع المظالم
والحقوق التي يجب أدائها ويتخل منها قسمان أحدهما لله تعالى وهو ترك واجب من صلاة أو صوم أو
كفارة أو غيره فوجب قضاء ما أمكن من ذلك القسم الثاني للعباد وهو على خمسة أقسام في النفس أو في
المال أو في العرض أو في الحرم أو في حق من الحقوق غير هذه المذكورات فالخروج عن ذلك بالتصديق من
القصاص في النفس أو الدية أو في الاستحلال وبالرد والاستحلال في المال والاستحلال فقط في العرض
إن لم يخف زيادة غيظا وهيبان فته اذ ذكره ذلك ويكذب نفسه عند من همته أو فسقه أو كفره عنده فان
خشى من ذلك ما ذكرناه فالرجوع إلى الله تعالى في الابتهاال والنصرع أن يرضى عنه الخصوم
والاستغفار لهم وكذلك في الحرمه بان خافه في أهله أو ولده أو من يتعلق به يتضرع إلى الله عز وجل ويرغب
إليه أن يرضيه عنه فيعمل له خيرا كثيرا في مقابلة ذلك فان أمن الفتنة والغيطا وهو نادر بعيد جدا فيستحل منه
وأما سائر الحقوق الخارجة عن هذه الاقسام فأعني به ما لا يقابل بعرض كالكاتب وجد المينة وسائر الاعيان
النجسة التي لا يجوز اقترانها بطريق الخروج عنها بالردان أمكن وبالاستحلال إن لم يمكن لتلاف أو غيره
ولا تغرم ادلا قيمة بخلاف المال ومن الحقوق المنع من أحد ذنب - فغرة أو تصرف في ولاية أو نحو ذلك من
الحقوق يجب الاستحلال منه وحيث عدم صاحب الحق في جميع هذه الاقسام وإن كان يجوز رجوع إلى
الوارث في كل ما يورث فان لم يكن له وارث أو كان ممن لا يورث رجوع فيه إلى الله سبحانه وتعالى في ارضاء الخصوم
والدعاء لهم والتصدق عنهم واكثر الحسنات لاستيفائهم في القيامة وإن كان غيبة ولم يمكن التوصل إلى
البراءة فان كان مما ندخله النيابة كالمال والحقوق رجوع فيه إلى الوكيل فان لم يكن فإلى الحاكم وينتظر
حضوره فيما عدا ذلك والله أعلم نقل هذا جميعه من كتاب كفاية المعتمد ونسكاية المنتقى تأليف الشيخ
الامام العالم العلامة الزاهد الورع عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله وقال الغزالي رحمه الله في الاحياء من
كثرت من الله وأراد التوبة وعجز عن رد المظالم إلى أهلها فعل ما يقدر عليه فان عجز فلا يبقى له طريق إلا أن يكثر
من الحسنات حتى يقتصر منه يوم القيامة فتؤخذ حسناته وتوضع في موازين أرباب المظالم ونقل ابن
الجوزي في روضة المشتاق عن بعض السادة أنه قال للتائب الصادق خمس علامات (أولها) ظهور طهارته
وعصمته بعد رجوعه وتوبته (الثانية) ذهاب فرجه بالذنب واقباله على طاعة المولى (الثالثة) اخراج
همة المذنبين من قلبه وكاؤه في الخلوأ على خطيئة وذنبه (الرابعة) أن يستكثر لنفسه القليل من الدنيا
وأن يذ كر ما بين يديه من الحزن والبسوى وأن يأكل طعاما طيبا قال باليت شعري هل أهدى الضريع
في سجن الجحيم وإن شرب ما يردا تفكر في أحوال المهمل والجيم وإن لبس ثوبا ينافى تفكر في مقطعات المنسيران
وسرايل القطران وإن تقرب بطاعة استقلها (الخامسة) أن يكون نارا كالمطلب الرزق المضمون بالاقبال
على المولى في الحركة والسكون

* (الباب الرابع في ذكر شئ من أحوال التوابين اللهم تب علينا برحمتك يا أرحم الراحمين) *
(توبة آدم) قال عليه السلام قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم قال
كعب بن جبريل في تلك الكلمات قال سمع من جبريل ومجاهد والحسن هي قوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
وقال محمد بن كعب القرطبي هي قوله لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عمت سوء وظلمت نفسي فتاب
علي انك أنت لتواب الرحيم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عمت سوء وظلمت نفسي فتاب فاعفر لي انك أنت
العفو الرحيم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عمت سوء وظلمت نفسي فتاب فاعفر لي انك أنت أرحم الراحمين

أمر نوح عليه السلام إذا قام في الصلاة من مسيرته قبل شرفه من ربه وقال الجاهد (٢٣٣) رضى الله عنه في ربه عليه السلام

ساجد الاربعين روى عن النبي
 نبت المريخ دموعه
 شطروا سخطودى ياد اود
 اجتمع أنت فطعم أم طما تم
 فتسنى فتغسل الفسعاء
 فاحرق العود من حرقوه
 فأزل الله تعالى عليه التوبة
 والمطيرة فقال يارب اجعل
 خطيئتي في كفي فصارت
 خطيئتي في كفه مكتوبة
 فكان لا يسط كفه لطعام
 ولا اشرب ولا غيرهما الا
 وآها فأبكته قال وكان يؤتى
 بالقدح ثلثه ماء فاذا تناوله
 أبصر خطيئته فلا يضعه على
 شفته حتى يفيض من دموعه
 وروى عنه عليه السلام
 انه ما رفع رأسه الى السماء
 حتى مات حياء من الله تعالى
 وكان يقول في مناجاته
 الهى اذا ذكرت
 خطيئتي ضاقت على الارض
 برحمه واذا ذكرت رحمتك
 ارتدت الى روى الهى
 أتيت أطباء عبادك ليدوا
 خطيئتي فكهم عيالك
 يدانى فيؤس القناطين من
 رحمتك وقال الفضيل رجة
 الله عليه لعنى أن داود عليه
 السلام ذكر ذنبه ذات يوم
 فوثب صاعقا واضع يده على
 رأسه نحو الجبال فاجتمعت
 اليه السباع فقال ارجعوا
 فلا تريدكم اغناؤريد كل
 بكاء على خطيئته فلا
 يستنقبانى الا بايك ومن لم
 يكن ذا خطيئة فبايصنع

وقال عبيد بن عريه أن آدم قال يارب أرأيت ما أتيت بشئ ابتدمته من تلقاء نفسي أم شئ قدرته على قبل
 أن تخلقني قال الله لا بل شئ قدرته عليك قبل أن أخلقك قال يارب فكما قدرته على فأعطيني وقيل هي
 ثلاثة أشياء الحياة والدعاء واليكاء قال ابن عباس رضى الله عنهما بآدم وحواء على ما فتنهما من نعيم الجنة
 ما أتى سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وروى المسعودى عن يونس بن
 خباب وعلمة بن مرند قالوا أن دموع أهل الارض جعت لكنت دموع داود أكثر حيث أصاب الخطيئة
 ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جعت لكنت دموع آدم أكثر حيث أخرجه الله من الجنة قال
 شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما أهبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله عز وجل
 قال محمد بن القيس لما أكل آدم من الشجرة ناداه ربه يا آدم لم أكلت منها وقد نهيته قال يارب أطعمتني
 حواء قال لحواء لم أطعمته قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني ابليس فقال الله أما أنت
 يا حواء فكما أدميت الشجرة تدمين كل شهوز وأما أنت يا حية فأقطع قوائمك فتمشين على وجهك
 وسيتدخرك من لعينك وأما أنت يا ابليس فلعون مدحور قال أبو الليث قلت توبة آدم نجس ولم تقبل
 توبة ابليس نجس فأدم عليه السلام أقر بالذنب على نفسه وندم عليه ولام نفسه وأسرع في التوبة ولم
 يقنط من رحمة الله وابليس لم يقنط من نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يل نفسه ولم يسرع في توبته وقنط من رحمة
 الله تعالى وقال ابن الجوزي لما عصى آدم عليه السلام بكى عليه كل شئ في الجنة الا الذهب والفضة فأوحى الله
 اليهما لم لا تبكين على آدم وهو أعلم بذلك فقالا ما كنا نبكي على من يعصيك فقال الله عز وجل لا جعلنا
 قيمة كل شئ بكيا ولا جعلنا بنى آدم خداما لساكني قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في قوله تعالى وعصى
 آدم ربه فغوى لا يجوز لاحد دأب اليوم أن يخبر بذلك عن آدم عليه السلام الا اذا تلاه في أثناء كلام الله تعالى
 وقول نبيه صلى الله عليه وسلم فأما ما أتيت بذلك من قبل أنفسنا فليس بجائز لنا في آباءنا الا الذين هما ثلث لنا
 وكيف في أئمتنا الا قدم الاعظم الا كرم النبي المقدم الذي اجتباه الله تعالى وخاب عليه (توبة داود عليه الصلاة
 والسلام) روى أن داود عليه السلام رأى في الكتب ما عصى ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله وسلامه
 عليه وعليهم من الفضل فقال يارب أرى الخير كله قد ذهبه آباءى وأوحى الله اليهم انهم ابتلوا فصرروا فقال
 يارب لو ابتليتني لصبرت فأوحى الله اليه انك تبلى في شهر كذا في يوم كذا فحترس فلما جاء الموعد دخل محرابه
 وأغلق عليه بابا فغاضه الشيطان في صورة حامة من ذهب في غاية الحسن فوقع بين رجله فأراد أخذه الى ربه
 بنى اسرا تيل قدرة الله فذهبت الى كوة هنالك فأراد أخذه فذهبت فظفر في الكوة فاذا بامرأة جنية أجل
 النساء تعسل فتعجب منها فالتفتت فأبصرت ظله فنفضت شعرها فغطى جميع بدنهم وازداد عجباً فلما وكن
 عمره اذ ذلك سبعين سنة فسأل عنها فقيل هي امرأة أورياس حنساء فلما أحب أن يقتل ليرزق من مالها
 وكان أورياس مع ابن أخت داود في جيش فأرسل اليه ان قدمه قدام التابوت وكن من تقدم قدمه لا يحل به
 الرجوع حتى يفتح عليه أو يقتل فقدمه ففتح عليه ثم أرسل اليه ان قدمه الى جيش كذا أعظم من الاول
 فقدمه ففتح عليه وأمره أن يقدمه ثالثة الى جيش أعظم من الاولين ففعل فقتل فلو اوا بقتل عدتها وترجها
 داود وهي أم سليمان وقال السكاكيني في تفسيره وأكر بعضهم هذا القيل لانه غير ثبت عنده ولان الانبياء
 منزّهون عن مثل هذا وعن علي رضى الله عنه أنه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصص جلدته
 مائة وستين وهي حد الفرية على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه
 قال كان ذنب داود أنه التمس من الرجل أن ينزل به عى امرأته قال أهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير أن
 الله تعالى لم يرض له ذلك لانه كان غيبة في الدنيا وازداد الله ساء وقد أغناه الله عنها بما أعطاها من غيرها فلو لم
 يدخل داود بامرأة أو يلم بلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكا في صورة رجلين يقال كانا جبريل وميكائيل
 وكان من خبرهما ما قص الله علينا في كتابه في قوله تعالى وهل أنزلنا الحصى اذ تسورا والحرب الى قوله تعالى

ونحروا كما ذاقوا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الاسجارد وهب بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقفى على نفسه فمخولان في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضي الرجل على نفسه وعلم داود انما عني به نحر ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه الا للحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدا انعام أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول رأسه وهو ينادي رب عز وجل ويسأله التوبة قال مجاهد مكث أربعين يوما ساجدا لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطى رأسه فتودى يا داود أجامع قطع أم ظمآن فتسقى أم عارف فتكسى فتحب نعمة حاج منها العود فاكثر من حرقه حتى تم أنزل الله له التوبة والمغفرة وقال وهب بن منبه لما تاب الله على داود وقال يارب غفرت لي لأنسى خطيئتي فاستغفر منها الخطاين الى يوم القيامة قال فوسم الله خطيئته في بده اليمنى فصار فاعها طعما ولا شرابا الا بكي اذا رآها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدأ اذا دعا استغفر للخطاين يقول تعالى الى داود الخاطي ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير في قصعة ولا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذرع عليه الملح والرماد فبأكله ويقول هذا أكل الخطاين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل وبصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله ووروى عنه عليه السلام انه ما رفع رأسه الى السماء حتى مات حيا من انه عز وجل وفي القصة أن الوحش والطير كانت تسمع الى قراءته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قراءته فروى أنها قالت يا داود ذهبت خطيئتك بحلاوة صوتك (توبة سهرة فرعون) روى أن سهرة فرعون ألقوا حبلا غلاطا وخشب اطوا الا فاذا هي حبات كمال الجبال قد ملأ الوادي تركب بعضها بهاضا لقي موسى عصاه فصارت حية عظيمة حتى سدت الافق قال ابن زيد كان اجتماعهم بالاسكندرية ثم فحقت فها سبعة من ذراعاف كانت تلتقم حباهم وعصهم واحد واحد حتى ابتلعت الكل وقصدت القوم الذين حضروا فوقع الزحام عليهم فهلك منهم في الزحام خمسة وعشرون ألفا ثم أخذ هاموسى فصارت عصا فقالت السحرة لو كان ما يصنع موسى سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فلما فقدت علوا أن ذلك من أمر الله تعالى فآلقت السحرة ساجدين قالوا آمناب رب العالمين قال فرعون اياي تعنون فقالوا رب موسى وهرون وذو كرا الكلي أن فرعون قطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم وذكر غيره أنه لم يقدر عليهم لقوله تعالى فلا يصلون اليك يا ابن آدم إنما ومن اتبعك الغالبون قال الشيخ عبد العزيز رحمه الله في طهارة القلوب المكلفون أربعة أقسام الاول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته وجنته وهم الانبياء والاولياء والصالحون والمؤمنون عاشوا في الدنيا بين آلاء وآثاره اطاعتوا ربهم فلو لم يذكروا فلو لم يذكروا بطاعة الله حياتهم وعلمت بحبته أنوارهم ورفعت في الملكوت اذ كانوا هم قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة الحياة الطيبة لذة الطاعة وعز القناعة فازواجه الدارين ونالوا شرف المنزلين فطوبى لهم وحسن ما ب الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا في الدنيا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهم مكروا بالعصيان ثم تاب عليهم عند الحاجة فما تواعى الى حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون وكانوا ثلاثين ألفا على ما يقال آمنوا بالله وقتلوا من قومهم ذلك فدخلوا الجنة كانوا أول النهار يحلفون بعزة فرعون اننا نحن الغالبون ثم بعد ساعة يحلفون والذي فطرننا كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون أن لنا لاشرا ان كنا نحن الغالبين ثم بعد ساعة يقولون ان نؤترك على ما جاءنا من البينات الى قوله والله خير وأبقى والعجب ان الله تعالى أنطق فرعون بما كان في باطنه البشري وهو قوله نعم وانكم اذ المن المقربين فكانوا مقربين عند رب العالمين الثالث قوم خلقهم الله لخدمته ولا الجنة وهم الذين عاشوا في الدنيا كفارا ثم ما تواعى الى الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يخلدون في العقاب والهوان الرابع قوم خلقهم الله لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بضاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله تعالى وما تواعى الى الكفر ففسأل الله السلامة بمنه وكرمه خاتمة

داود الخطيئة فبقيت سورة فقال الهى مع مسوونى في صفاء أصوات الصديقين وروى أنه عليه السلام لما طال بكاءه ولم ينفعه ذلك فغاضق ذره واشتد غمه قال يارب ما ترحم بكائى فأوحى الله تعالى اليه يا داود أنسيت ذنبك وذكرك بكاء ذنبا قال الهى وسيدى كيف أنسى ذنبي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء الجارى عن جريه وسكن هوب الريح وأطلسنى الطير على دأى وأنست الوحش الى بحر ابى سيدى فها هذه الوحشة التى بينى وبينك فأوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك انسى الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود آدم خالق من خلق خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتى ولبسته ثوب كرامتى وتوجته بتاج وفارى وشكا الى الوحدة فترقت به بحواء أمى وأسكنته جنتى فلما عصانى طردته عن جوارى عريانا ذليلا يا داود اسمع منى الحق أقول أطعنا فأطعناك وسألنا فأعطينا نوعه بيننا فامهناك وان عدت البنا على ما كان منك قبلناك وقال يحيى بكبير بلغنا ان داود عليه السلام كان اذا أراد أن يخرج مكث قبل ذلك سبعا لايأكل كل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك يوم أخرجه منسجرا الى البرية فبأمر سليمان أن ينادى بصوت الخير

يستقر في البلاد وما حولها من الفيض واللاكام والجراري وتلقى السباع من الميئس (٢٣٥) وتأتي الهوام من الجبال وتأتي

الطير من الآفاق وتأتي
الحسناء من حدودهن
وتجتمع الناس ذلك اليوم
ويأتي داود عليه السلام
حتى يرق على المنبر ويحيي
به بنو اسرائيل وكل ضيق
صلى حسنة يحيطون به
وسلمان عليه السلام قائم
على رأسه فيأخذ في الشاء
على ربه فيضجون بالبكاء
والصرخ ثم يأخذ في ذكر
الجنة والنار فيهوت الهوام
وطائفة من الوحوش
والسباع ثم يأخذ في أهوال
يوم القيامة وفي السماح على
نفسه فيموت من كل نوع
طائفة فاذا رأى سليمان
عليه السلام كثرة الموتى قال
يا أبناء قد فرقت السمعين
كل ممزق ومات طوائف
من بني اسرائيل ومن
الوحوش والهوام فيأخذ
في الدعاء فينمها هو وكذلك
اذا ناداه بعض عباده بنى
اسرائيل يا داود عجلت بطلب
الجزاء على ربك قال نضر
داود مغشياً عليه فلما نظر
سليمان عليه السلام الى
ما أصابه أتى يسرى نفسه له
عليه ثم أمره منادياً ينادى
ألا من كان له مع داود قريب
أوجبه فليأت يسرى فليجعله
فان الذين كانوا معه قد قتلهم
ذكر الجنة والنار وكانت
المرأة تأتي بالسرير وتحمل
قريبها وتقول يا من قتله
ذكر النار يا من قتله خوف

الطير (توبة قوم يونس عليه السلام) قال ابن مسعود وسعيد بن جبيرة وروى عن قوم يونس كلوا ينسجون
أرض الموصل فأرسل الله اليهم يونس عليه السلام يدعوهم الى الايمان فدعاهم فأبوا فقتلوه فأنجبرهم من
العذاب مصبحهم الى ثلاث فأخبرهم بذلك فقالوا اننا لم نجرب طيبة كذا فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس
بشي وان لم يبت فاعلموا ان البلاد مصعبكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يونس من بين أظهرهم فلما
أصبحوا غشيبهم العذاب فكان فوق رؤسهم قدر ميل وقال وهب غابت السماء غيباً أسودها تلابيدن
دخاناً شديداً فهبط حتى غشى مدينتهم فلما رأوه أيقنوا بالهلاك طلبوا نبيهم فلم يجدوه فذق الله في قلوبهم
التوبة فخرجوا الى المسعدين بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وابسوا المسوح وأظهروا الايمان
والتوبة وأخلصوا النية وفرقوا بين كل والدته وولدها من الناس والانعام فمن بعضهم الى بعض وعلت
أصواتهم وتضرعوا الى الله تعالى وقالوا آمنا بما جاء به يونس فرحمهم ربهم فكشف عنهم العذاب وذلك يوم
عاشوراء وكان يونس ينتظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئاً وكان من كذب ولم تكن له بينة فقتل فقال يونس
كيف أرجع الى قومي وقد كذبتهم فأبى البحر فاذا قوم يركبون سفينة فخلوا به غير آحر وعن ابن عباس رضى
الله عنهما أنه خرج مغاضباً لقومه فأبى بحر الروم فاذا سفينة فركبها فلما توسطت بهم السفينة تكلمت
حتى كادوا أن يغرقوا فقال الملاحون ههنا رجل عاص أو عبد أبى وهذا رسم السفينة اذا كان فيها أبى
لا تجرى ومن رسمنا ان نفترع في مثل هذا فن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر ولأن يغرق واحد خير من
أن تغرق السفينة بمن فيها فاقترعوا ثلاثاً فوقع القرعة فيها على يونس فقام وقال أنا الرجل العاصي والعبد
الابى ذاقى نفسه في الماء فابتاعه حوت ثم جاء حوت أكبر منه وابتاع ذلك الحوت فأوحى الله الى الحوت لا تؤذ
منه شعرة فاني جعلت بطلك سجناله ولم أجعله طعاماً لك قال ابن مسعود فأهوى به الحوت الى قرار الارض
السابعة وكان في بطنه أربعين ليلة فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت
من الظالمين فاستجاب له ربه فأمر الحوت فنبذ على ساحل البحر وهو كالقرخ المعط فأثبت الله عليه شجرة
من يقطين وهو الدباء فجعل يستظل تحتها وقبض الله له وعلية يشرب لبنها حتى اشتد له ونبت شعره وقوى فنام
نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فخرن حزناً شديداً وأصابه أذى الشمس فجعل يبيى فبعث الله جبريل اليه
فقال اتخزن على شجرة ولا تخزن على مائة ألف أو يزيدون من أمتك وقد أسلموا وتابوا ونقل أبو عبد الله
القرطبي عن الطبري أنه قال خص قوم يونس من بين الامم بان تيب عليهم بعد معاناة العذاب بروى ذلك
عن جماعة من المفسرين وقال الزجاج انهم لم يقع بهم العذاب وانما رآوا العلامة التي تدل عليه ولورأوا عين
العذاب لما نفعهم الايمان قال القرطبي وقول الزجاج حسن فان المعاناة التي لا تنفع التوبة معها هي التلبس
بالعذاب كقصة فرعون لانه آمن حين رأى العذاب فلم ينفعه ذلك وقوم يونس تابوا قبل ذلك ويعضدها
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد لم يغفره والعزرة الحشرة وذلك هو حال التلبس
بالموت وما قبل ذلك فلا والله أعلم (حكايان ثمان * الاولى) * روى ان لقمان كان عبداً حبشياً فاشتراه
رجل وجاء به الى داره وكان له ثلاث بنات يبيعن في القرية فأراد أن يخرج الى ضيعة له فقال له انى قد أدخلت
الهن طعامهن وما يتجنن اليه فاعلق الباب ولا تفهم حتى أجي فقبل ذلك فقال له البنات افتح الباب فأبى
فشججنه فغسل الدم وجلس فلما قدم سيده لم يخبره بشي ثم أراد سيده الخروج فأتى بالبنات فقال له مثل القول الاول
ثم انهن شججنه فلما جاءه ولا لم يخبره بشي فقالت الكبيرة منهن ما بال هذا العبد الحبشى ولئى بطاعة الله
عز وجل منى والله لا تؤمن فتأبى الصغيرة ما بال هذا العبد الحبشى وهذه الكبرى أولى بطاعة
الله تعالى منى والله لا تؤمن فتأبى الوصفى ما بال هذا العبد الحبشى وهاتين أولى بطاعة الله تعالى منى
فتأبى غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشى وبنات فلان أولى بطاعة الله تعالى منى والله لا تؤمن
فتأبى الجسج وصادوا عباد القرية رضى الله عنهم (الحكايان الثانية) * يروى أنه كان في بنى اسرائيل شاب

الله تعالى ثم أفاق داود عليه السلام ووضع يده على رأسه ودخل بيت عبادته وأغلق بابه وقال يا الله داوداً أعصاب أنت على داود ولا يزال ينجي

ذات القرض ماشاء الله تعالى

ذاك القرظ من ماشاء الله تعالى
 ثم يخرج الى بنى اسرائيل
 فيحكم بينهم وقال يريد
 القرظاني يخرج داود ذات
 يوم بالناس يعظهم ويخوفهم
 فخرج في أربعين ألفاً
 ثلاثون ألفاً وما جمع الا
 في عشرة آلاف وكان له
 جاريان اتخذهما سعي اذا جاء
 الخوف وسقطا فاضطرب
 قعد تعالى صدره ورجليه
 ضاقت أن تتفرق أعضاؤه
 وقال أبو بكر رضي الله عنه
 اطير لي تنى كنت مثلك يا طير
 ولم أخلق بشراً وقال أبو
 الدرداء وددت اني اذا مات
 لم ابعث وقالت عائشة رضي
 الله عنها وددت اني لو كنت
 نسيماً منسياً وكان في
 وجهه عمر رضي الله عنه
 تحطان أسودان من
 الدهن وقال عمر رضي الله
 عنه من خاف الله لم يشف
 غيظه ومن اتقى لم يصنع ما يريد
 ولولا يوم القيامة لكان غير
 ما ترون وقال علي رضي الله
 تعالى عنه ذات يوم وقد سلم
 من صلاة الفجر وقد علاه
 كآبة وهو يقبل يده لقد
 رأيت أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم فلم أراهم شيئاً
 يشبههم لقد كانوا يصحون
 صغرا ثم اغبر ابن أعينهم
 أمثال ركب المعزى قد باتوا
 لله سجداً وقباً ما يتلون كتاب
 الله يراون بين جنباهم
 وقد أمهم واذا أصبحوا

برجل

رجل سكران نام وتعبان قد أقبل اليه ليلده فأسرعت العربة الى الثعبان فلدغته لدغة فتقطع النعمان منها قطعا فاقطعت ذلك الرجل من فومه فقام فزع امرعو يا فلان اوى الثعبان ولى هار يا فلتك لا تنفخ قد كذبت امرؤ قصصت عليه القصة فأطرق رأسه ثم رفعه الى السماء وقال يا رب هكذا تفعل بمن تصال ككبيف بن أطاعك وعزتك وجلالك لا يصيبك بعدها ثم ولى يا كيلو هو يقول

يا راقدا والليل بحر سه * من كل سوء يدب في الظلم
كيف تنسام العيون عن * ملك ومنه تأتي فوائد النعم

*) (الحكاية السابعة) * عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال قال بينما أنا وجماعة من أصحابي جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى رأس النخلة التي ليس فيها ثمر حتى تكرر منه ذلك عشر مرات وأنا أنظر فطرب قلبي أن أقوم وأنظر فصعدت النخلة فاذا في رأسها حية عبياء فاتحة فاهها والعصفور يضع الرطب في فمها فكبت وقلت سيدي هذه حية قد أمرني بك قتلها فلما أعجبتها أتت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية وأنا عبدك وأقر بأنك واحد أقتى لقطع الطريق واخافة السبيل فوقع بقلبي بفلان بابي مفتوح فكسرت سني ووضع التراب على رأسي وصحت الاقالة فاذا أنا بها تنف يقول قد أقلناك قد أقلناك فأتيت رفاقي فقالوا مالك قد أرعجتنا فقلت كنت معجورا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح أيضا فريسا بسلاحنا وثيابنا وأحرنا وقصدنا مكة وأقمنا غشي ثلاثة أيام ثم دخلنا قرية فاذا نحن بجو فرعاء فمرنا عليها فساءلنا أفيكم فلان الكردي قلنا نعم فأخرجت الثيابا وقالت مات ولدي وخلف هذه الثياب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ثلاث ليل يقول أعطى هذه الثياب لفلان الكردي قل فأخذتها فكتبت بها أنا وأصحابي ثم مضيت الى أن أتينا مكة *) (الحكاية الثامنة) * سئل مالك بن دينار رحمه الله عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهم كاعلى شرب الخمر ثم أتيت جارية نفيسة فوفعت مني أحسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الأرض ازدادت في قلبي حبا ولأفنتي وألفتها فكنت اذا وضعت المسكر جاءت الى وجاذبتني اياه وأهرقته على فوي فلما تم لها سنتان ماتت فأكدني الحزن عليها فلما كنت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة الجمعة بت فلما من الخمر ولم أصل صلاة العشاء فرأيت كأن أهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وأنا معهم فسمعت حسام بن ورائي قال قلت فاذا أنا لبنتين أعظم ما يكون أسود أزرق قد دفع فاه مسرعا نحو فريرت بين يديه هار بافزاعمرعو يا ففرت في طريق واذا بشيخ نقي الثياب طبيب الراتحة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت أبحرني وأغني فقال أنا ضعيف وهذا أقوى مني وما أقدر عليه ولكن سر واسرع لعل الله يسبب ما ينجيك منه فوليت هار يا علي وجهي فصعدت على شرف من شرف القبة فشرفت على طبقات النيران فنظرت الى هولاء فكنت أهوى فيهم من فزع التنير وهو في طابي فصاح بي صائح ارجع فاست من أهلها فاطمأنت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طابي فأتيت الشيخ فقلت يا شيخ سألتك أن تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال أنا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستصل فنظرت الى جبل مستدير فيه كوى مخزقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراع من الذهب الا حرمه فمصة باليو اقبلت مكوبة بالدروع على كل مصراع ستر من الحرر فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورائي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافضحوا المصاريع واشرفوا ففعل لهذا البائس فيكم وديعة تجير من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فأشرف على أطفال يوجوه كالانوار وقرب التنين مني فتجبرت في أمري فصاح بعض الأطفال ويحكم اسرفوا كلكم فقد قرب منه فأشرفوا وجابه دفوج واذا بينتي التي ماتت أشرفت على منهم فلما رأيتني بكيت وقالت أبي والله ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها ودمت يدها اليمنى الى

كان يسلط اياما في الجبال
يستقن الارض فقل يا ليتني
لم تلتقي أبي يا ليتني كنت
فسيما نسيما وكان على
ابن الحسين رضى الله عنه
اذا قوضا أتقضى فيقول له
أهله ما هذا الذي يعتادك
عند الوضوء فيقول أتدرون
بين يدي من أريد أقف
وروي أن الفضيل رضى
الله عنه روى يوم عرفة
والناس يدعون وهو يبكي
بكاء الشكلى المسترقة حتى
اذا كادت الشمس تغرب
قبض على حليته ثم رفع
رأسه الى السماء فقال
واسو أنا مسلم وان غفرت لي
ثم انقلب مع الناس وسئل
ابن عباس رضى الله عنه
عن الخائفين فقال قلوبهم
من الخوف فريجة وأعينهم
باكية يقولون كيف نفرح
والموت ورانا والقبور أمامنا
والقيامة موعدا وعلى
جهم طريقنا وبين يدي
ربنا موقنا وكن جنادس
عبد الله اذا جلس جلس
مستوفزا الى قدميه فيقال
له لو اطمأنت فيقول تلك
جلسة الا مذب وأنا مذب
آمن وقال عمر بن عبد العزيز
انما جعل الله تعالى هذه
العملية ووجهة في قلوب عباده
كيلا يعزوا من خشية الله
تعالى وروي أن فتى من
الانصار دخلت منه شعبة من
النار فدخل النبي صلى الله

عليه وسلم فاعتقه ففرميتا فقال صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الغرق فتت كبده فافهم تغم والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ما ليس بالمال والقبلة كهم
 فشره الى الله تعالى
 لانهم محتاجون اليه في
 دوام وجودهم وابتداء
 وجودهم منه وليس لهم
 ذلك بل ذلك لله تعالى فهو
 الغني المطلق ونحن الآن
 نذكر فقير المال وهو أن
 لا يكون له مال يحتاج اليه
 لميشته وللغير أحوال فيها
 أن يكون كارها لوجود
 المال هاربا منه وهو الزاهد
 الثاني أن يكون بحيث
 لا يهرب منه ولا يرغب فيه
 ولكن اذا وجد لا يكرهه وهو
 الراعي الثالث أن يكون
 وجود المال أحب اليه من
 فقده اذا جاءه فواصفوا ولكن
 لا ينهض للطالب الرابع أن
 يكون مريدا للمال راغبا
 فيه ولكنه ترك الطالب
 للجزء الخامس أن يكون
 ما فقده من المال يضطر
 اليه كالجائع الضائع للخبز
 أو العارى الضائع للثوب
 لنفسه أو ليعاله فصاحب
 هذه الحالة ان خلا عن الرغبة
 وهو من النواذر اعلاها وهو
 زهد الحقيقين وأعلى من
 هذه الاحوال كلها أن
 يكون وجود المال وعدمه
 عنده سواء فكل المال
 الذي بيده أو كثر
 لا يسالي ولا يمنع طالبا
 ولا تخاطرة نفسه بيباله
 كمنقل عن عائشة رضي الله
 عنها انها أتته مائة ألف
 درهم من العطاء ففرقتها ولم يتخير به حاجتها الى شيء الا فطار حتى قالت لها خادمها واشترت انما بدرهم لحما كانه فطر ومن

التين في رواية ما يثبتني وتقدم في حجري وضربت بيدها اليمنى الى الخيط. وقالت يا أبت ألم يأت الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فيكبتوا وقلوبهم باينة وأنتم تعرفون القرآن فقالت يا أبت نحن أعرف به منكم قلت فأخبرني عن اثنين الذي أراد أن يملكني قالت ذلك علك السوء قوته فأراد أن يفر ذلك في نار جهنم قلت فأخبرني عن الشيخ الذي مررت به في طريق قالت يا أبت ذلك علك الصالح أضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء فقلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن أطفال المسلمين قد أسكفنا به الى أن تقوم الساعة نتظركم تقدمون علينا ونشفع لكم فانتهيت فزعافلما أصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله عز وجل

*** كتاب الصبر والجد والشكر وفيه ثلاثة أبواب ***

*** (الباب الاول في الصبر) ***

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين أي استعينوا بالصبر على قطع مفارقات الآخرة والسلامة من شدا ندها بالصبر لله على ما تكرهون وحسن نفوسكم بما تشتهون وأكثروا من الصلاة فانها مفتاح المناجاة مع المولى الرحيم وفيها راحة للقلوب بخاطبة الملك الكريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني في الصلاة ويقال استعينوا بالصبر على قطع شدا ن الدنيا واستعينوا بالصلاة على قطع شدا ن الآخرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما استعينوا بالصبر على أداء الفرائض وبالصلاة على تمحيص الذنوب وقال مجاهد الصبر هنا الصوم فمعناه استعينوا بالصوم والصلاة على نيل ما ترجون ودفع ما تخافون كان عيسى عليه السلام يقول والله انكم لن تنالوا ما تطالبون الا بترك ما تشتهون وقال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أي أمروا بالناس الله ونحن عبيده يصنع بنا ما شاء وأهلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأهلكهم المهتدون الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاءة فالعدلان الصلاة والرحمة والعلاءة الهداية وقالت أم سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به والله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أخلف الله له خيرا منها فلما مات أبو سلمة قالت أي المسلمين خير من أبي سلمة أول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يلقها فأخلف الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبيرة ما أعطى أحد في المصيبة ما أعطى هذه الامة يعني الاسترجاع ولو أعطى أحدا أعطيها يعقوب الأناس الى قوله في قصة يوسف يا أبا يوسف قال تعالى يا أيها الذين آمنوا صبروا وصبروا وربوا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون أي اصبروا على طاعة الله وصبروا أعداء الله وربوا وابطوا في سبيل الله وقال سري السقطي رحمه الله اصبر واعن الدنيا جاء السلامة وصبر واعند القتال بالنبات والاسنة قامة ورباطوا أهواء النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وقيل اصبروا على بلائ وصبروا على نعمائ ورباطوا في دار أعدائ واتقوا عجيبة من سواي لعلكم تفلحون باقائ وقال تعالى اغاثوني بالصبرون أجروهم بغير حساب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر وقال صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك لاحد الا للامؤمن ان أصابه سراء شكر فكان خيرا له وان أصابه ضراء صبر فكان خيرا له رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأنشأها انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رجلة للمؤمنين فليس من عبيد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر شهيد واما البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهنما الجنة يريد عنيته رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم ان عظام الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا

درهم من العطاء وفرقتها ولم يتخير به حاجتها الى شيء الا فطار حتى قالت لها خادمها واشترت انما بدرهم لحما كانه فطر ومن

عليه السلام كرتني المخلت (مخل في خشيته المخلص) وهو الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ص ٢٢٤) **الصلوة على الله عليه وسلم**

أي الناس خير فقالوا يا رسول الله من الناس خير فقال صلى الله عليه وسلم من آمن بالله تعالى في نفسه وماله فقبيل صلى الله عليه وسلم ثم الرجل هذا وليس به قالوا فمن يا رسول الله خير الناس فقال صلى الله عليه وسلم فقير يعطي جهده وفي الخسر المشهور تدخل قراءته في الجنة قبل أضيائهم بخمسة مائة عام وروى أن عيسى عليه السلام مر برجل نام تحت رأسه لبنته ولحيته في التراب وهو متر بعبادة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع فأوحى الله تعالى إليه يا عيسى أما علمت اني اذا نظرت الى عبيدي بوحى كاهن وبيت عنه الدنيا وقال عليه السلام اني حبيب من اثنين فمن أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني الفخر والجهاد وروى أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت أحب أن أجعل لك هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيثما كنت فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له وماله من لا مال له ويجمعها من لا عقل له فقال جبريل يا محمد ثبتك الله بالقول

ومن سخط الله سخطاً حسناً التزمى قال صلى الله عليه وسلم ما زال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وجميعه حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطية ترواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم وللمؤمن من نصب ولا وصب ولا هب ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بهم من خطاياهم رواء البخاري ومسلم والوصب المرض اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب وقال صلى الله عليه وسلم من ير الله به خيراً يصب منه رواء البخاري قال النووي وضبطوا يصب بفتح الصاد وكسرها وقال صلى الله عليه وسلم وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملكه قبضتم وادعيت فقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤادهم فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبيدي فيقولون جدنا واسترجع فيقول الله عز وجل ابنو العبدى بينا في الجنة وهم يهوى بيت الحد وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى مال العبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخاره الله وسخطه بما قضى الله له وسئل صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال صلى الله عليه وسلم الصبر كنز من كنوز الجنة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار فقال امؤمنون انتم فسكتوا فقال عمر رضى الله عنه نعم يا رسول الله فقال وما علامه ايمانكم فقالوا نشكر على الرضا ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون الا مثل فالامثل عن أبي بكر رضى الله عنه قال فأتى كيف الصلاح يا رسول الله بعد هذه الآية من يعمل سوا يجزيه قال غفر لك يا أبا بكر ألت ترض ألت تنصب ألت تصيبك فآية قال فذلك ما تجزون به وقال صلى الله عليه وسلم وجهه ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله عز وجل حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة الا آية قال وسأفسر هالك يا على ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت أيديكم والله عز وجل أكرم من أن يثني عليه العقوبة في الاخرة وما علم الله عنه في الدنيا قاله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوهم وقال عكرمة ما من نكبة أصابت عبداً فوقها الا بدت لم يكن الله عز وجل يغفر له الا بها وأدوجه لم يكن الله ليبلغه الا بها وروى أنه قال أكثر أهل الجنة البلاء وقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المدايق كمثل شجرة الارز لا تمزح حتى تستقصد وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلته يظنه لم يعذب في قبره وقال صلى الله عليه وسلم من أصيب بمصيبة في ماله أو في نفسه فكتمها ولم يشكها الى الناس كان له حق على الله أن يغفر له وقال صلى الله عليه وسلم من الإيمان على أربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال أيضاً الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا إيمان لمن لا صبر له وقال عمر رضى الله عنه لابي موسى الاشعري عليك بالصبر واعلم أن الصبر صبران أحدهما فضل من الاخر الصبر في المصائب حسن وأفضل منه الصبر عما حرم الله تعالى وكان حبيب بن أبي حبيب اذا قرأ ما وجدناه صار انعم العبد لله أو ابى وقالوا لعجابه أعطى وأثنى وقال صلى الله عليه وسلم وجهه كل مطيع يكال له كيلاً ووزن له وزناً الا الصابرون فانهم يحصى لهم خيرا وروى يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب قال الله تعالى انما في الصابرون أجرهم غير حساب حتى يبقى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تفرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل وقال أنس ابن مالك رضى الله عنه لاني ظلال يا أبا ظلال متى فقدت بصرك فقال وأنا صبي لأعقل فقال أنس حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال يا جبريل ما جزاء من سلبته كريمة فقال سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا قال جزاؤه الخلود في دارى والنظر الى وجهى * (فصل) * قال العلماء رحيم الله تعالى الصبر على ثلاثة أضرب صبر الله عز وجل وهو الصبر على أداء أمره والانهاء عما نهى عنه وصبر مع الله تعالى وهو

الثابت وروى أن عيسى عليه السلام مر في سياحته برجل نام تحت رأسه لبنته ولحيته في التراب وهو متر بعبادة فقال يا رب عبدك هذا في الدنيا ضائع فأوحى الله تعالى اليه يا عيسى أما علمت اني اذا نظرت الى عبيدي بوحى كاهن وبيت عنه الدنيا الدنيا ضائع فأوحى الله تعالى اليه يا عيسى أما علمت اني اذا نظرت الى عبيدي بوحى كاهن وبيت عنه الدنيا

في النوافر رأيت أكثر أهلها الاغنياء وقال عليه السلام يامعشر الفقراء اعطوا الله رضا من قلوبكم تظفروا بالثواب لفقركم والافلا وأوحى الله تعالى الى اسمعيل عليه السلام اطلبني عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصادقون فاذا الفقراء فضيلة قد نطقت بها الاخبار والآثار ولا بأس بالاكتساب من المال وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا وبعد الكفاف ما زاد عليه فهو مقتصه وامساكه يوجب نقصان الدرجة كما نطقت به الاخبار

(فصل) اعلم أن الاخبار دلت على تحرير السؤال فنها قوله صلى الله عليه وسلم من سأل عن ظهر غنى فامايت أكثر من نار جهنم وقد ورد أيضا ما يدل على الرخصة في السؤال ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على قرح ولولا أنه جائز لما كان له حق ابته فاذا السؤال انما يرخص فيه بقدر الضرورة والحاجة ومزاد على ذلك فلا يدل الى الرخصة فيه (بيان أحوال السائلين) ان بشر يقول الفقراء ثلاث فقير

الصبر تحت جريان فضائه وأفعاله فيك من سائر الشدائد والبلياء صبر على الله تعالى وهو الصبر على وعد من الرزق والفرح والثواب في دار الآخرة قال ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى حقيقة الصبر أن لا تعرض على المقدور فأما اظهار البلاء على جهة الشكوى فلا ينافي بالصبر قال الله تعالى في أيوب صلى الله عليه وسلم انا وجدناه صابرا ثم العبد انه أو اب مع أنه قال مسنى الضر والله أعلم *(قصة أيوب عليه الصلاة والسلام)*

روى أن أيوب عليه السلام كان بمنزلة الملك وكانت له أموال من أصناف مختلفة وضياع كثيرة وكان متعبدا كثيرا الصدقة والاحسان الى المساكين والارامل فحسده ابليس وقال هذا يذهب بخير الدنيا والآخرة فسأل الله تعالى وقال ان عبدك أيوب عبدك لانك أعطيتك فشكرك وعافيتك فحمدك ولولا بليته بنزع ما أعطيتك لم عبدك ولم يشكرك قال الله تعالى انطلق قد سلطتك على ماله فجمع ابليس جنده وقال لهم ما عندكم من القوة فاني قد سلطت على مال أيوب فقال عفريت ابليس من القوة ما اذا شئت تحولت اعصارا من نار فأحرقت كل شيء أتى عليه قال له ابليس فانت الابل ورعاتها فأتاها فأحرقتها جميعا ثم جاء ابليس الى أيوب في صورة ذراع فقال له جاءت نار فأحرقت ابلالك فقال أيوب الحمد لله الذي هو أعطاها وهو أخذها عر يانا خرجت من بطن أمي وعريانا أحشر فرجع ابليس الى أصحابه خاسئا فقال لهم ما عندكم من القوة فاني لم أكلم قلبه قال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت صحت صحته لا يسعه ذر روح الا خرجت مهكته نفسه قال ابليس فانت الغنم ورعاتها فانطلق حتى توسطها فصاح صيحة فماتت هي ورعاتها فغاب ابليس فتمثل بقهر مان الرعاة الى أيوب وهو يصلي فقال له مثل القول الاول فرد أيوب عليه مثل الرد الاول ثم رجع ابليس الى أصحابه فقال ماذا عندكم من القوة فاني لم أكلم قلب أيوب فقال عفريت عندي من القوة ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا فتسفت كل شيء أتى عليه قال فانت الفسدادين والحرب فانطلق ولم يشعر حتى هبت ريح عاصف فتسفت كل شيء من ذلك حتى كأنه لم يكن ثم جاء ابليس فتمثل بقهر مان الحرب الى أيوب وهو قائم يصلي فقال له مثل قوله الاول فرد عليه أيوب مثل الرد الاول كلما انتهى اليه هلاك مال من أمواله حمد الله تعالى فلما رأى ابليس أنه قد أفضى ماله قال الهى ان أيوب يرى أنك ما متعته بولده فانت معطيه المال فسلطنى على ولده قال الله تعالى ساطتك عليهم فجاءهم وهم في قصورهم فهدمها عليهم فهدموا جميعا فانطلق الى أيوب في صورة المعلم الذى كان يعلمهم الحكمة وهو يخرج مشدوخ الوجه فقال كبف لورأت بك قد عذبتوا تسبيل دماؤهم ودماعهم ثم فرق قلب أيوب فبكى ثم انه ندم على ذلك واستغفر وجده الله تعالى فقال ابليس الهى انما هو على أيوب المال والولد لانه يرى أنك ما متعته بنفسه فانت تعبد له المال والولد فسلطنى على جسده فقال ساطتك على جسده لانه على لسانه وقلبه فجاءه وهو ساجد فنفخ في منخره نفخة فالتفت اليها حسده فخرج من فرقته الى قدمه ناكيل مثل أليات الغنم ووقعت فيه حكة فيحك بأظفاره واصحبه من بها المسوح الخشنه حتى قطعت ثم حكها بالفخار والحجارة الخشنه فلم يزل يحك واصحبه من خروجه أهل القرية فجعلوه على كاسه ورفضه جميع الخلق غير امرأته رجة بنت أبي الله كتب تختلف اليه بما يصلحه قال الحسن مكث أيوب مطروحا في مزبلة سبع سنين وأشهر ثم كان خيرا لا يقربه أحد غير رجة صبرت معه تأتبه بطعام وتحمد الله معه اذا جد وأيوب على ذلك لا فأنخبرها تعالى والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس صرخة جمع فيها جنوده فقالوا مالك قال اعياىها دعني مع ما لولا ولدا فلم يزد الا صبرا ثم سلطت على جسده واستشارهم فقالوا من أين أتيت بهذا فبمكث من الجمة قال من قبلى امرأته فقالوا فانت أيوب من قبل امرأته فانه لا يستطيع أن يصبر عليه يأتبه غيرها قال أصبتم فنهاني صور ورجل فذكر لها ما كان من الغنم والمال به ورواه البخارى الصر فصرخت فأتاها بسخلة قال ليس بجهالى فبيرا فانت أيوب فقالت الى لهم فن رضى فله الرضا

الذين قد بينهم هذا أصل الفكرة التي شرحناها في جلدوهذا اليحيوان السوالوان كان من (٢٤١) ضروره ان يوجهه الى يدون بعض

من النور و قال ابراهيم من
أدهم لشقيق بن ابراهيم
بن قدم عليه من خراسان
كيف تركت الفقراء من
أصحابك قال تركتهم ان
أعطوا شكر و اوان منعوا
صبروا و اوان له لما وصفهم
من ترك السؤال قد أتى
عليهم عند ابراهيم قاله
ابراهيم **هـ** كنا تركت
كذاب بلغ قاله شقيق
كيف الفقراء عندك يا أبا
إمحق فقال الفقراء عندنا
ان منعوا **شكر** و اوان
أعطوا **آ** نروا فقبل رأسه
و قال صدقت يا أستاذ و اعلم
أنه قد يعرض من الاحوال
لبعض الأشخاص كل و روى
أن بعضهم رأى أبا الحسن
النوري عديده و يسأل الناس
قال فعظم عدي و ذكرته
للجنيد قال فلا يعظم هذا
عليك فان النوري لم يسأل
الناس الا ليشيهم في الآخرة
يؤجرون من حيث لا يشعرون
و كأنه أشار به الى قوله
صلى الله عليه و سلم يد المعطى
هى العيا فقال بعضهم يد
المعطى هى يد الآخذ
للامال لانه يعطى الثواب
و القدر له لا لما يأخذ ثم
قال الجنيد رضى الله عنه
هات الميزان فوزن مائة
درهم ثم قبض قبضتها لقاها
على المائة ثم قال احابها
لفلان فقلت فى نفسى انما
يوزن الشئ ليعرف مقداره
و هو رجل حكيم و استحسنيت

الصديق أين جسد الحسن اذ بهج هذه الحيلة واسترح قال لها أياك عذوقه فبلغ في ذلك من إعطائها المال والاولاد والعبادة قالت الله قال فكم متعبله قالت ثمانين سنة قال فذكم ابتلاكما قالت منذ سبع سنين قال ويالك ألا صبرت ثمانين سنة والله لئن شئاني الله لاجلدك مائة جلدة أمرتني أن أذبح لغير الله طعامك وشربك على حرام فاذهبي عني فذهبت فلما نظر أيوب وأليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق تحسب ساجدا وقال رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فقيل له ارفع رأسك فقد استجب لك أو كض ربك فركض فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق عليه شيء من داءه الظاهر الا سقط وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ما كان ثم ضرب برجله فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج فقام مجيها وكسي حلة قال فعمل بثلثة فث فلا يرى شيئا مما كان له من أهل ومال الا وقد أضاعه الله قال الحسن فإس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت ان كان طردني الى من أكله أدهم يموت جوعا لا رجمن اليه فرجعت فلم تر كفاة ولا الحلال التي كانت فجعلت تبكي وهابت صاحب المسئلة أن نسأله فدعاها فقال لها ما تريدين يا أمة الله فبكيت وقالت ما أدري ما فعل ذلك المبلى الذي كان مطروحا على الكفاة فقال لها ما كان منك فبكيت وقالت بعلي قال فهل تعرفينه اذ رأيته قالت وهل يخفى على أحد ثم انها قالت انه أشبه خلق الله بك اذ كان معها فقال أنا أيوب الذي أمرتني أن أذبح لابليس واني أطعت الله وعصيت الشيطان ودعوت الله سبحانه وتعالى فرد علي ما تري ثم ان الله رحم رحمة بصبرها وأراد ان يبري بين أيوب فأمره أن يأخذ من ثيابه شتما على مائة عود فضر به ضربة واحدة قال وهب وغيره كانت امرأته أيوب تعمل للناس وتحيث بقوته فلما طال عليه البلاء وسأماها الناس فلم يستعواها أحد فلم تجد ما تطعمه فخرت قران من رأسها فباعته برغيف فأنتبه فقال لها أين قرنك فأخبرته فحينئذ قال رب اني مسني الضر وقيل انما قال ذلك حين قصدا الدود وقابه ولسانه نفث في أن يفتر عن الذكروا الفكر وقال حبيب بن أبي ثابت لم يدع الله بالكشف حتى ظهر له ثلاثة أشياء (أحدها) قدم عليه صدقان حين بلغهما خبره فأمر أعظمهما فقالا لو كان لك عذر الله منزلة ما أصابك هذا (والثاني) ان امرأته طلبت طعاما فلم تجد فباعته ذوابها (والثالث) قول ابليس أداويه على أن يقول أنت شفيتني وقيل قال ذلك حين وقعت دودة من جسده فردها الى موضعها فقال كلني قد جعلني الله طعاما فعضته عضه زاد الله على جميع ما فاسى من عض الديان والله أعلم قال القرطبي رحمه الله في التذكرة في الحديث ان أربعة يستشهد عليهم بأربعة ينادي بالاعنياء وأهل العبطة يقال لهم ما شعلكم عن عبادة الله فيقولون أعطانا الله ما كفا وغبطة شغلنا عن القيام بحقه في دار الدنيا فيقال من أعظم ما كفا أنتم أم سليمان فيقولون بلى سليمان فيقال لهم ما شغلهم ما شغلهم ذلك عن القيام في حق الله والذبي فيذكره ثم يقال أين أهل البلاء فيؤتى بهم اسم أنواعا فيقال لهم اسم أي شئ شعلكم عن عبادة الله فيقولون ابتلائنا الله في دار الدنيا بأنواع من الآفات والعاهات شغلنا عن ذلك كره والقيام بحقه فيقول لهم من أشد بلاء أنتم أم أيوب فيقولون بلى أيوب فيقال لهم ما شغلهم ذلك عن ذلك عن حقنا ولا عن الذب الذي كرهنا ثم ينادي أين الشباب العظرة والمم بك فيقول لهم ما شغلكم عن عبادة الله فيقولون الشباب أعطانا الله جمالا وحسنا فأنفاه فكتبه مشغولين عن اقيام بحقه وكذلك المم اليك فيقولون شغلنا عن العبودية في الدنيا فيقال لهم أنتم أكثر جمالا أم يوسف فندركان في العبودية ما شغلهم ذلك عن القيام بحقه ولا عن الذب الذي كرهنا ثم ينادي أين الفقراء فيؤتى بهم أنواعا فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلائنا الله في دار الدنيا بقرم وقش شغلنا عن ذكر الله تعالى فيقال لهم من أشد فقر أنتم أم عيسى فيقولون بلى عيسى بن مريم فيقول لهم ما شغلهم ذلك عن القيام بحقه والذاب الذي كرهنا في شئ من هذه الأربع فلنذكر صاحبها

* (الباب الثاني في الشكر) *

قال الله تعالى فاذا كفروني اذ كرم واشكروني ولا تكفرون يعني واشكروني بالطاعة ولا تكفرون بالعصية

وطرح عليها قبضة لله عز وجل فأخذت ما كان لله عز وجل ورددت ما جعله له قال فرددتها إلى الجنيذ فيسكن ثم قال أخذ ماله ورد ما أتاه الله المستعان فانظر الآن كيف صفة قلوبهم وأحوالهم وكيف أخذوا لله تعالى أعمالهم حتى شاهد كل واحد قلب صاحبه من غير مناصرة باللسان الشار الثاني الزهد وحقيقة الزهد أن يرغب عن شيء ويعود إلى غيره فمن ترك فضول الدنيا ورغب عنها ورغب في الآخرة فهو زاهد في الدنيا وأعلى درجاته أن يرغب عن كل ما سوى الله تعالى حتى عن الآخرة والزهد لا بد له من علم أن الآخرة خير من الدنيا وعمل صادر عن حال هو تمام الرغبة في الآخرة والعمل تسليم الثمن بحفظ القلب والجوارح عما يناقض هذا البيع ويدل على فضيلة الزهد جميع الآيات والأخبار الواردة قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة للنباوهم أيهم أحسن علا وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة تزده في حربه ومن كان يريد حرث الدنيا توت منه وماله في الآخرة من نصيب وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح وهمه الدنيا شئت الله تعالى عليه أمره

فأن من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وقال العلماء الشكر على ثلاثة أوجه الشكر من دونه الطاعة لامره وترك مخالفته والشكر من هو شكره يكون الجزاء والمكافأة والشكر من هو فوقه يكون رضائه باليسير وقال تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم أي في النعمة قبل الشكر قيد الموجود ووصيد المفقود وقال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها أي لا تطبقوا أعدادها ولا القيام بشكرها أن الإنسان لظالم كفار أي ظالم لنفسه بالعصية كافر بربه عز وجل في نعمته وقبل الظالم الذي يشكر غير من أنعم عليه والكفار من يجحد منهم وقال تعالى ألم تروا أن الله يخرلكم في السموات والأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال ابن عباس رضي الله عنهما النعمة الظاهرة الإسلام والقرآن والباطنة ما ستر عليكم من الذنوب ولم يجعل عليكم بالنعمة وقال الضحاك الظاهرة حسن الصورة وتسوية الأعضاء والباطنة المعرفة وقال سهل الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته وقال تعالى لتسألن يومئذ عن النعيم أي عن شكر النعيم قال ابن مسعود النعيم الأمن والصحة قال عليه السلام إن أول ما يستل العبد يوم القيامة عن النعيم أن يقال له ألم ننح جسمك وزرك من الماء البارد وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النعيم حكمة الإبدان والاسماع والابصار يسأل الله تعالى العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم وذلك قوله تعالى إن السمع والبصر الآيتين وقال سعيد بن جبيرة عن الصمة والفراغ والمال قال عليه السلام نعمتان مغبوتان فمهما كثرت من الناس الصمة والفراغ وقال القرطبي يعني بما أنعم الله عليكم بحمد صلى الله عليه وسلم وقال أبو العالية عن الإسلام والسنة وقال الحسين بن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن وقال مكحول بارد الشراب وظلال المساكين وشمع البطون واعتدال الخلق ولذا ذه النوم وقيل إنه كل لذة من لذات الدنيا قال أبو هارون دخلت على أبي حازم فقلت يرحمك الله ما شكر العيين قال إذا رأيت خيرا أذعته وإذا رأيت شرا سترته قلت فما شكر الأذنين قال إذا سمعت به ما خيرا حفظته وإذا سمعت به ما شرا نسيت به قلت فما شكر اليدين قال لا تأخذ به ما ما ليس لهما ولا تمنع حقانه عز وجل فيه ما قلت فما شكر البطن قال أن يكون أسفله صبرا وأعله علما قلت فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى والذين هم لقروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإن فعلت فانت الشاكر كحق الشكر وقال سهل بن عبد الله أدنى الشكر أن لا تعصى الله عز وجل بنعمة من نعمه فإن جوارحك أنعم من الله عز وجل عليك فلا تعصم ما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا وهو يقول الحمد لله على الإسلام فقال إنك لتحمد الله عز وجل على نعمة عظيمة وقال مجاهد في قول الله عز وجل أليس الله بأعلم بالشاكرين قال علي التوحيد وروى أن يعقوب عليه السلام قال للبشير كيف يوسف قال أنه ملك مصر قال وما أصنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الإسلام قال الآن تمت النعمة وقال سفيان الثوري رحمه الله لما التقى يعقوب ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكا فقال يوسف يا أبت بكيت على حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجتمعنا قال بلى يا بني ولكن خشيت أن تسلم دينك فيحال بيني وبينك وروى عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله قال من أصبح لزمه شكر أربعة أشياء (أولها) أن يشكر فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهدى وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالا (والثاني) أن يقول الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (والثالث) أن يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيره (والرابع) أن يقول الحمد لله الذي ستر عيوبى قال بعض الحكماء اشتعلت بشكر أربعة أشياء (أولها) أن الله خلق ألف صنف من الخلق ورأيت بنى آدم أكرم الخلق فجعلت من بنى آدم (والثاني) أنه فضل الرجال على النساء وجعلني من الرجال (والثالث) رأيت الإسلام أفضل الأديان وأحبها إلى الله فجعلني مسلما (والرابع) رأيت أمة محمد عليه السلام أفضل الأمم فجعلني منها وكان الحسن يقول يا ابن آدم متى تنفل من شكر النعم وانت مرتن بها كلها كشكرت نعمة تجد بدلك الشكر أعظم عليك منها فانت لا تنفل بالشكر عن نعمة إلا ما هو أعظم منها وقال حاتم الأصم يصبح الناس كل يوم على ثلاث

فرقة طردوا من باب الخالق وفرقة طردوا عن خدمته ولم يباردوا عن بابه وفرقة أكرموا بخدمته
 فالواجب على الشاكر أن يقول كل يوم الحمد لله الذي لم يجعلني من المطرودين عن بابه وهم الكفار ولا من
 المطرودين عن خدمته وهم الفاسق وجعلني من المكرمين بخدمته وهم أهل المساجد والمجالس وقال أبو
 معاوية الأسود ما من نعمة لله علينا أعظم من التوحيد نسأل الله أن لا يشينها ثم قال بحق على المذمم أن
 يتم نعمه على ما أنعم عليه وقال عبد الواحد بن زيد مررت في بعض الجبال بشيخ أعشى أصم مقطوع
 اليدين والرجلين وهو يقول الهى وسيدى متعتني بجوارحي حيث شئت وأخنتني حيث شئت وتركتني
 حسن الظن والامل فيك يا رب يا واصل قال فقلت في نفسي أين بر من الله على هذا وأرى وصل فقال اليك
 يا بطل أليس ترك لي قلبا يعرفه ولسانا يذكره فهو نعيم الدارين جميعا ونقل ابن الجوزي في روضة
 المشتاق عن بعض السادة انه قال ثمان حلال من لم يحرم فعلها لم يحرم حق المجازاة عليها من وفق للتوبة ولم
 يحرم القبول قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن وفق للجهادة لم يحرم الهداية قال الله
 تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن وفق للصبر لم يحرم الجزاء قال الله تعالى انما يوفى الصابرون
 أجرهم بغير حساب ومن وفق للتوكل لم يحرم الكفاية قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
 ومن وفق للاسترجاع لم يحرم الرجعة قال الله تعالى أو ائتم بعلمهم صلوات من ربهم ورحمة ومن وفق للتقوى
 لم يحرم المخرج من الشدائد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن وفق للدعاء لم يحرم الاجابة
 قال الله تعالى أدعوني أستجب لكم ومن وفق للشكر لم يحرم المزيد قال الله تعالى ان من شكرتم لازيدنكم
 عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لأحبك فقال أو صليت
 يا معاذ لاندن في يدك صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال صلى الله عليه
 وسلم من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فك وحده لا شريك لك الحمد ولك الشكر فقد أدى
 شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته ومن قال إذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة
 وعافية وسر فأتته نعمتك على وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا
 على الله تعالى أن يتم عليه نعمته قال سفيان الثوري نعمتان ان رزقك الله تعالى اياهما فاحده عليهما
 واشكره اجتنابك باب الساطان واجتنابك باب الطبيب روي أن بعضهم شكوا الفقر الى بعض أرباب البصرة
 وأظهر شدة اغتمامه بذلك فقال له أيسرك انك أعشى ولك عشرة آلاف درهم فقال لا فقال أيسرك انك
 آخرس ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال أيسرك انك قطع الدين والرجلين ولك عشرة آلاف قال لا قال
 أيسرك انك مجنون ولك عشرة آلاف قال لا قال أما تسخى أن تشكروا مولك وله عندك عروض بخمسين
 ألفا روي أن ابراهيم عليه السلام كان لا يأكل الا مع الضيف فجاءه فوج من الملائكة في رؤى البشر فقدم لهم
 طعاما فقبلوا اليه انهم جذاما فقال الآن وجبت ما كنتم تشكرون لله على اعفائه مما ابتلاكم ومن
 نوح عليه السلام يستظم القليل من فضل الله تعالى عليه ويستصغر كثير خدمته له وكان يعرض عشائه عند
 فطره على من آمن به فان وجد منه محتاجا اليه آثره وكان كثير الخدمته تعالى قال بعض الحكماء اني لاسخى
 من الله أن أعبد وجهه وجاء الثواب بالجنة فأكون كلاجير ان أعفاني أجور عمل والام يعمل واني لاسخى من ربي
 تعالى ان أعبد خوفا من النار فأكون كالعبد السوء ان خاف عمل والام يعمل ولكنني أعبد ملها هو أهله
 قال في روضة المشتاق قيل ان عيسى عليه السلام مر على طائفة من العباد كانوا في الشنات البالية فقال ما أنتم
 قالوا نحن عباد قال لا شيء تعبديت فلو اخوفنا الله من النار فغفنا عنها فقال حقا على الله ان يؤمنكم مما
 خفتهم ثم جاوزهم فمر بأخرين أشد عبادة منهم فقال لا شيء تعبديت فلو اخوفنا الله الى الجنة وما أعد
 لا وليا فيها فخن ترجو ذلك فقال ان حقا على الله أن يعطيك ما رجوت ثم جاوزهم فمر بأخرين
 يتعبدون فقال ما أنتم قالوا نحن المحبون في الله عز وجل لم نعبد خوفا من فاد ولا شوقا الى الجنة ولكن حبا
 له واجلالا وتعطيا فقال أنتم أولياء الله حقا معكم أمرت ان أقيم بين أظهركم

الدنيا فامرهم بطلب ما في
 الحكمة فقال عليه السلام
 ان أردت أن يحسن الله
 فإزهدني الدنيا يحسن الله
 وجاء رجل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال أنا مؤمن
 حقا قال وما حقيقة إيمانك
 فقال عزفت نفسي عن
 الدنيا فاستوى عندي بحرها
 وذهبها وكاني بالجنة والنار
 وكأني بعشر شري بارزا
 فقال صلى الله عليه وسلم
 عرفت فالزم عبدك فور الله
 قلبه بالايمن ولما سئل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن معنى الشرح في
 قوله تعالى أفن شرح الله
 صدره للاسلام فهو على نور
 من ربه وفي قوله تعالى فن
 يرده أن به سديه بشرح
 صدره للاسلام وقبل
 ما هذا الشرح فقال صلى
 الله عليه وسلم ان النور اذا
 دخل القلب انشرح له
 الصدر فأنفخ قبل يا رسول
 الله وهل لك علامة قال
 نعم انما هي عن دار الغرور
 والابابة الى دار الخلود
 والاستعداد للموت قبل نزوله
 وقال جابر رضي الله عنه
 خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جاء به الله الا
 الله لا يخطأ معها غيرها
 دخل الجنة فقال علي رضي
 الله عنه بابي أنت وأخي
 يا رسول الله ما لا يخطأ بها
 غيرهما فسرولنا فقال علي

السلام حب الدنيا طامباها واتباعها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون أعمال الجبابرة فن جاء به الله الا الله ليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة

ثلاث درجات (الاولى)
أن يتسكك الزهد في الدنيا
ويجاهد نفسه في تركها مع
استئانتها فهذا منزلة
وله يدعى فيصل الى الزهد
(الثانية) أن يزهد في الدنيا
طوعاً ولا سخطاً راء باها بالاضافة
الى ما طمع فيه كالذي يترك
درهما لاجل درهمين وهذا
لا يشق عليه ولكنه لا يخلو
عن ملاحظته ما تركه
وملاحظة نفسه وهو
أيضاً نقصان (الثالثة)
وهي العليا وهي أن يزهد
طوعاً ويزهد في زهده
لا يرى انه ترك شيئاً لمعرفته
بان الدنيا لا شيء فيكون كن
ترك خيفة وأخذ جوهرة
فلا يرى ذلك معاوضة
والدنيا بالنسبة الى الآخرة
لأن نسبة بينهما قال أبو
يزيد رضي الله عنه لابي
موسى عبد الرحيم في أي شيء
تسكك قال في الزهد قل في
أي شيء قال في الدنيا فنقض
يده فقال طمئت أنه يتسكك
في شيء الدنيا لا شيء آخر فيه
ومثل من ترك الدنيا لا آخرة
عند أهل المعرفة وأرباب
القلوب المعنوية بالمشاهدات
والكاشفات مثل من منعه
عن باب الملك كلب فالتقى
اليه لقمة من الخبز فشغله
بفسه ودخل الباب ونال
القرب عند الملك حتى نفذ
أمره في جميع مملكته أفترى
انه أخذ نفسه يداع عند الملك

(الباب الثالث في حمد الله تعالى)

قال الله عز وجل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع رواء أبو داود وابن ماجه وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم ومعنى ذي بال أي له حال تم به ومعنى أقطع أي ناقص قليل البركة قال الشافعي رحمه الله أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبة حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر ما يشكر الله عبد الله لا يحمده وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله تعالى أو بعب لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك باهم بدأت وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوى وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله لا يرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وعن فضالة بن عبيد روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وفي الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلي فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله الالههم كاحسن خلقي فحسن خلقي وروى ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال

(كتاب الرجاء والخوف وفيه ثلاثة أبواب)

(الباب الاول في الرجاء)

قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً أي لمن تاب انه هو الغفور الرحيم قال ثوبان رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها من هذه الآية قيل هي أرحى آية في القرآن وقبل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقيل من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً راحماً وقيل انادى أوحى البناء العذاب على من كذب وتولى وقال زين العابدين أرحى آية ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي الصحيحين عن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد ومن جاء بالسيدة فجزا سيدة سيئة مثلهما أو أغفر من شرباً تقربت منه ذراعاً ومن تقربت منه باعاً ومن أنانى عصى أميته هرولة ومن لقيني بقراب الارض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمنزلها معفراً ورواه مسلم قال النووي رحمه الله معنى الحديث من تقربت الى بطاعتي تقربت اليه برحمتي وان زاد زدت فان أنانى عصى وأسر عني طاعتي أميته هرولة أي صيبت عليه الرحمة وسبقته بهم اولم أحوجه الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود وقراب الارض بضم القاف ويقال بكسر ها والضم أصح وأشهر ومعناه ما يقارب ملاءها والله أعلم وعن جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لوجهي تان قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار ورواه مسلم وفي الصحيحين عن عمر رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذ امرأتان من السبي تسي اذا وجدت صبياً في السبي أخذته فالزنته بهن فافارضته

بلقمة خبز فأتاه الى كاه في مقابله ما يشاءه والشيطان كعب على باب الملك وهو الله تعالى يمنع الناس من الدخول مع ان الباب فقال

مفتوح والجباب مرفوع والدنيا كقصة خبز ان اكلت فاذنتم في الحلال وتطحن على قربة (٢٤٥) بالابتلاع ثم تبقى نقية في المعدة ثم

تفهم الى النتن وتحتاج الى
اخراج النطس فمن تركها
لينال عند الملك قربا كيف
يلتفت اليها ونسبة الدنيا
اعنى ما يسلم لكل واحد
منها بالنسبة الى الاسترة
اقل من لقمة بالاضافة الى
ملك الدنيا اذ لا نسب يفتنه
الى مالا نهاية له والدنيا
متناهية على القرب ولو
تعدت ألف ألف سنة
صافية عن الكدورات
ضميرها الى الزوال فاذا
عرفت هذا فاعلم ان على
الدرجات ان ترهق فيما
سوى الله تعالى طلبا لوجهه
وذلك لمعرفته وعلا
رتبه فلا تأخذ من المطم
والملبس والمنكح والمسكن
وكما أنت محتاج اليه الا
قدر الضرورة الذي به قوام
بدنك وما تقدر به على المدافعة
هذا هو الزهد الحقيقي
واته اعلم

(الباب الخامس والثلاثون
في التوحيد والتوكل)*
أما التوكل ففقهه بانه تعرف
بالآيات والاخبار قل الله
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين وقال تعالى
ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقال تعالى ان الله
يحب المتوكلين وقال عليه
السلام مما رواه ابن مسعود
رأيت الامم في الموسم قرأت
أمنى قد ماؤا السهل
والجبل فأعجبني كثرتهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله قال لله ارحم بهاده من
هذه بولدها وقال صلى الله عليه وسلم والنبي يغشى بيسده لولم تذنبوا الذهب الله بكم وبما يقوم بذنوب
فيسنظرون الله فيخطر لهم رواءه وسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب انهم أضلن كثير من الناس فمن تبعني فانه في
الآية قال عيسى صلات الله عليه ان تعذبهم فاعذبهم عبادك وان تغفر لهم فاعفك أنت العزيز الحكيم فرقع يديه
وقال اللهم آمنى آمنى وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وربك أعلم فأسأله ما يسئلك فأتاه جبريل
فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد فقل اناس تريدون
في أمثلك ولا نسوءك رواءه وسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على
حمار فمالي بامعاه ذهل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله تعالى فأت الله ورسوله أعلم قال فان
حق الله على العباد أن يعبده ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن يغفر لمن لا يشرك به شيئا فقلت
يا رسول الله أفلا تبشر به الناس قال لا تبشرهم فيسكوا رواءه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقال صلى الله عليه وسلم الحي من فجع جهنم وهي حظ
المؤمن من النار وروى في تفسير قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم
ان الله تعالى أوحى الى نبيه عليه الصلاة والسلام اني أجمع حساب أمثلك البك فقال يا رب أنت خير لهم مني
فقال اذا لا تخزيك فيهم وقال ابراهيم بن أدهم رحمه الله خلالي الطواف وكانت ليلة مظلمة فوقف
في الملتزم عند الباب فقلت يا رب اعصمني حتى لا أعصيك أبدا ففتني في هاتف من البيت يا ابراهيم أنت تسألني
العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أنفضل ولئن أغفر وقيل ان مجوسيا
استضاف ابراهيم الخليل عليه السلام فقال ان أسلمت أضفك فضى المجوسى فوحى الله تعالى الى ابراهيم
عليه السلام يا ابراهيم لم قطعهم الابتغير دينه ونحن من سبعين سنة نطعمهم على كفره فلوا أضفته ليلة واحدة
ما كان عليك انهم فهم ابراهيم يسعى خلف المجوسى فردوه وأضافه فقال المجوسى ما السبب فيما بدالك فذكر له
فقال المجوسى هكذا يعاملني أعرض على الاسلام فأسلم (وحكى) ان أبا العباس بن شريح رحمه الله رأى في
مرضه ووفته في منامه كأن القيامة قد قامت واذا الجبار سجداً وتعالى يقول أئمن العلماء قال بخ واثم قال ماد
علمتم فيما علمتم قال فلنا يا رب تصرفناؤنا قال فأعاد السؤال كأنه لم يرض بالجواب وأراد جوابا غيره فقلت أما
أنا فليس في صحيفتي الشرك والعدو عدت أن تعفمادونه فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات به ذلك ثلاث
ليال وكان أبان بن عثمان يتكلم في الرجاء كثيرا فرؤى بدمونه في المنام فقبل له كيف كان قد وملك على الله قال
أوقفني بين يديه فقال ما الذي جلبت على ما فعلت قلت أردت أن أحبيك الى خالقك فقال قد غفرت لك وروى
يحيى بن أكثم في النوم بدمونه فقبل ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ فقلت وقلت قال
فأخذني من الرعب ما لا يعلم به الا الله فلت يا رب ما هكذا حدثت عنك قال وما حدثت عنى فقلت حدثنا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت أنا عند ظن
عبدى بي فليظن بي ما شاء وكت أضربك أن لا تعذبني فقال الله عز وجل صدق جبريل وصدق نبي وصدق
أنس وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدق قل فأبست ومشى بين يدي الولدان الى
الجنة يا الها فرحة قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى في كتاب روضة المشتاق الى الملك الخلاق وروى الخبر ان
الخليل عليه السلام نزل به رجل من عباد الدار فأضافوا كرمه فضجت الملائكة في السموات وقالوا يا ربنا
خليلك يكرم عدوك فقال لهم جات قدرته يا ملائكتي أنا أعلم بخليلي منكم ثم مر جبريل عليه السلام
وقال يا جبريل انزل اليه واعرض قول الملائكة عليه ففعل جبريل فبى ابراهيم عليه السلام وقال يا جبريل
قل لمولاى منك تعلمت رأيتك تحسن لمن أساء اليك فتعلمت منك ونقل في روضة المشتاق عن بعض السادة انه قال

وهيئتهم فقيل أرييت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قبل من هم قال الذين لا يكتوون ولا يتطرون ولا يستر قوتون

وعلى رجبهم يتوكلون فقام حكاية فقال (٢٤٦) يا رسول الله ادع الله تعالى أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقال

آخر فقال ادع الله تعالى أن يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سيقن بها حكاية وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله تعالى حتى توكله لوزقكم كابر زق الطير تغدو وخاصا وتروح بطاما ولما تقرأ الخواص رضى الله تعالى عنه قوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت الى آخر الآية قال لا ينبغي للعبد بعد هذا أن يأتي الى أحد غير الله تعالى * (فصل فى بيان حقيقة التوحيد الذى هو أصل التوكل ودروجه) * فاعلم أن معنى التوحيد الذى هو أصل التوكل ما يترجعه قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له والايمان له بالقدره التى يترجها قولك له الملك والايمان بالجود والحكمة التى يدل عليها قولك وله الجدى غاب معنى هذه الجلة على قلبه صار متوكلا (وأصل ذلك التوحيد) وله أربع مراتب فهو ينقسم الى لب والى لب اللب والى قشر والى قشر القشر (الجزء الاول) الايمان بالقول المحض قشر القشر وهو ايمان المنافقين والعباد بالله (الثانى) التصديق بمعنى السكامة وهو ايمان عموم المسلمين (الثالث) أن يشاهد ذلك

ما من عبد يعصى الا استأذن مكانه من الارض أن يخسف به واستأذن سقفه من السماء أن يسقط عليه فيقول الله تعالى للارض والسماء كلما عن عبيدى وامهلاه فانكم لم تخلقاه ولو خلقتما لم حتما لعله يتوب الى فأعطره لعله يستبدل صالحا فأبدله سبحانه حسناته فذلك معنى قوله تعالى ان الله عسى السموات والارض أن تزولا وقال فيها أيضا قيل ان رجلا من بنى اسرائيل أتى موسى عليه السلام فقال له يا موسى قل لربك يقطع رزقه عني فقال موسى عليه السلام يا رب قد سمعت ما قال هذا العبد وأنت العالم به قبل خلقه فأوحى الله اليه يا موسى قل له ان أحببت أن لا يصل اليك شئ من فضلى ونعمائى فترك ارضى وسمائى واطلب رياسواى يا موسى قل لعبدى كيف أقطع رزقى عنك وأنت أنت وأنا أنا فأعلمه موسى بذلك فسقط على وجهه على الارض مغشيا عليه ثم أفاق وقال يا موسى قل لمولاى صدقت أنا العبد الضعيف وأنت المولى الكريم (وحكى) فيها أيضا عن بعض السلف انه كان يقول الطمع قبيح الا فى رحمة الله تعالى وعفوه والامل غرور الا فى فضله ونعمته وامتهان النفس ذل الا فى طاعته وخدمته وقال فى روضة المشقة أيضا ورد فى الخبر أن الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادى وذكرهم نعمتى عليهم واحسانى اليهم فقال موسى عليه السلام الهى هذه رجيتك للاحياء فما الذى أعددت للاموات فأوحى الله اليه يا ابن عمران لو سألت أهل القبور وأذنت لهم فى جوابك لا تخبروك أن لطفى بهم بعد وفاتهم أعظم من لطفى بهم فى حياتهم يا ابن عمران لم أقطع رجيتى عنهم وهم احياء برزقون فكيف أقطعها عنهم وهم تحت الثرى مقبورون يا ابن عمران كم عبد عصى طول عمره فلما كان عند موته لم أنفارى عن ربه وجهه ونظرت الى ضعفه وذله فألهمته توحيدى وأوففته على بابى لينجو من سطوتى وعذابى

* (فصل قال العلماء) * رجبهم الله الرجاء حسن الظن بالله تعالى فى قبول طاعته ووفقت لها أو مغفرة سيئته ثبت عنها فاما الطمأنينة مع ترك الطاعات والاستمرار على المخالفات فامن وغرور قد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعنى الشيطان فانه يحسن لك المعاصى ويرى ما يحرك الى ذلك رجاء عفو الله وكرمه وقد وصف الله تعالى الراجين فقال الله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور وقال قتادة فى قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله هو لا يخيار هذه الامة ثم جعلهم الله أهل الرجاء كما سمعوا وانه من رجا طلب ومن خاف هرب

* (الباب الثانى فى الخوف) *

قال الله تعالى يا باى فارهبون وقال الله تعالى ان بطش ربك لشديد وقال الله تعالى ويحذركم الله نفسه وقال تعالى ولين خاف مقام ربه جنتان أى مقامه بين يدي ربه للعساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام ربه عليه بيانه قوله أفئن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال ابراهيم ومجاهد هو الذى بهم بالمعصية فيذكر الله تعالى فيدعهم من مخافة الله تعالى قال محمد بن على الترمذى جنة يخوف ربه سبحانه وجنة يتركه شهوته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بالغ المنزل ألا ان سلعة الله غالبة ألا ان سلعة الله الجنة حسنة الترمذى ومعنى أدلج سار من أول الليل والمراد السير فى طاعة الله والله أعلم وفى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم ولهم خنين قال النووى رجه الله الحيين بالخاء المعجمة وهو البكاء مع غفنة وانتشاق الصوت من الانف وقال صلى الله عليه وسلم انى أرى ملائرون عطف السماء وحق لها ان تشط ما دهم موضع أربع أصابع الاو ملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى وانه لو تعاون ما أعلم اضحكتم فليس الاوليكم كثير او ما تاذنتم بالنساء على الفرس ونخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى رواه الترمذى وقال حديث حسن قال النووى رجه الله أظت بفتح الهمزة وتشديد

الحق وهو المراد بقول الحق
 في آية من آية كذا في القرآن
 هو الامعان باللسان وحده
 ولا ينطق الا في دفع السيف
 وعصه في المال والدم لقوله عليه
 السلام فاذا قالوا له عصوا
 في دماغهم وأموالهم
 والثاني هو حسد يعني أن
 يعتقد بقلبه معنى الكفة
 خالعا عن شك فيه ولكن
 لا انشرح في باطنه فهذه
 الحالة تحفظ صاحبها عن
 العذاب في الآخرة أن توفي
 عليها ولم يضعفها بالمواظبة
 على المعاصي ولهذا العقد
 قيل بقصدها تضعيفه بالنقص
 وهي البدع (الثالث)
 موحى يعني أنه انشرح له
 الصدر فلم يشاهد الا واحدا
 وان كثرت الاسباب فعلم ان
 مصدرها من الواحد الحق
 ونفى عن الوسائط وعن نفسه
 وهذه الحجة هي العليا وهي
 دهن اللب من الجوز مثلا
 ولا كلام في هذه الحالة
 الرابعة بل الكلام في الثالث
 وهو الذي يرى الواحد
 الحق ويرى الكل واحدا
 والكل من الحق وعند
 هذه يقول من لم بشرق
 على قلبه النور المراد بقوله
 تعالى أفن شرح الله صدره
 للاسلام فهو على نور من
 ربه كيف يرى الكل واحدا
 وهو يرى تعدد الاعداد
 الكثيرة واعلم أن كشف
 هذه الاسرار لا يمكن اذ قال
 بعض العارفين افشاء سر

الطاعون ثطا بطعم الناعو بعدها هزة مكسورة والاطم صوت الرجس والقرب وشبهه ما ومعناه ان كثرة من
 في السماء من الملائكة العابدين قد أثقلتها حتى أطت والصدقات بضم الصاد والسين الطرافات بمعنى
 تحارون تستغيثون وقال صلى الله عليه وسلم لا أدري وأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفعل بي ولا بكم
 وقال صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل النصارى هاربين ولا مثل الجنة نام طالها وقال صلى الله عليه وسلم
 قال الله عز وجل وعزني وجلالي لأجمع على عبدي خوفا ولا أجمع له آمين فاذا آمنى في الدنيا أخفته يوم
 القيامة واذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير
 الله خوفه الله من كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم أعظم عقلا أشدكم لله خوفا وأحسنكم فيما أمركم
 الله تعالى به ونهى عنه نظرا واثقا عاشرة رضى الله عنها قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا قلوبهم ووجهة
 هو الرجل يسرق ويرني قال لا بل الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف أن لا يقبل منه وقالوا يا رسول الله
 قد شئت فقال شيتني هو ذو أخواتها وفي رواية شيتني هو ذو الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا
 الشمس كورت

(فصل في خوف الملائكة والانبياء والعلماء) (خوف الملائكة) قال الله تعالى والله يسجدوا في السموات
 وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويغفون ما يوشكون وقال
 صلى الله عليه وسلم ما جاء في جبريل قط الا هو يرعد خوفا من الجبار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر
 طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان فأوحى الله اليهما ما لكما تبكيان كل هذا لكما فقالا يا رب
 ما نأمن منك فقال الله تعالى هكذا كوننا لاتأمننا مكرى وعن أنس رضى الله عنه أنه قال عليه الصلاة
 والسلام سألت جبريل ما لي أرى ميكائيل لا يضحك فقال جبريل ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار قال
 العزالي رحمه الله تعالى ان الله لا يضحك أحد منهم منذ خلقت النار تخافة أن يعضب الله تعالى عليهم
 فيعذبهم (خوف الانبياء عليهم الصلاة والسلام) روى أن ابن عمر رضى الله عنه قال لعائشة رضى الله عنها يا أم
 المؤمنين اخبري بنا ما عجب شي رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكيت وقالت كل أمره كان عجايبا
 أنا في ليلة فدخل معي في الفراش حتى مس جلده جلدي ثم قال ذريني يا عائشة أتعد لي قات فقلت له والله
 اني لأحب قربك وانى لأحب أن تتعبد لي بك تعالى قالت فقام وأتى الى قرية فتوضأ منها ثم قام يصلي فبكي حتى
 بل لحيتي وبكى حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه حتى أتاه بلال فناداه اهل الصلاة الصبح وهو يبكي فقال يا رسول
 الله ما يبكيك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما عني لا أبكي وقد أنزل الله جات
 قدرته في هذه الليلة هذه الآية وتلا في خاق السموات والارض الآية ثم قال ويل لم أقرأها ولم تذكر
 ما فيها وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل في الصلاة يسمع لصدره زبركازير الرجل وقال أبو بردة
 كان يسمع أزيز قلب ابراهيم عليه السلام اذا قام الى الصلاة من مسيرته فيلحقه من ربه وقال يزيد الرافعي
 خرج داود ذات يوم بالسيف يعطيه ويحوقه في أربعين ألفا فمات منهم ثلاثون ألفا وارجع الاربعة عشرة
 آلاف قال وكان له جاريتان اتخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقما واضطرب قعدتاه على صدره وعلى رجله
 مخافة أن تتفرق أعضاؤه ومفاصله فموت وكن يحيى بن زكريا عليه السلام اذا قام يصلي بكي حتى
 يبكي مع الشجر والمرد ويذكر يا عليه السلام ليكأنه حتى يغشى عليه فلم ير لي بكي حتى أخرقت دموعه
 لحم خديه وبدأت أضراسه للناظرين فقال له أبوه يا بني انما سألت رب أن يجعل لي لتقر عيناي فقال يحيى
 يا أبت ان جبريل أخبرني أن بين الجنة والنار مفارقة لا يقطعها الا كل بكاء قال ذكر يا فاك يا بني وقال
 عيسى عليه السلام معاشر الخوازين خشية الله وحب الفردوس يورثن الصبر على المشقة ويباعدن من
 الدنيا وحق أقول لكم ان كل الشخير والنوم على المزابل مع الكلاب في طلب الفردوس قليل وقيل كان
 الخليل عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فيأتيه جبريل عليه

الربوبية كثر ولكن نور ما يسكن به استبعادك وهو أن الشيء يكون كشيء باعتبار قليله لا باعتبار كماله من حيث أجزؤه كثير ومن

واحدة من الاعتبار
واحدة باعتبار مثال الانسان
وان كان لا يطابق لكنه يبينه
على أن الشيء قد يكون
باعتبار ما كثيرا وباعتبار ما
واحد او الى هذا أشار
الحسين بن منصور حيث
رأى الخواص يبعد في
الاسفار فقال فيما ذا أنت
فقال أبعدي في الاسفار لا يصح
حالي في التوكل فقال الحسين
لا فقد أنبت عرلي في عمران
لا تملك غاين الفناء في
التوحيد فالتواضع في
المقام الثالث فطالبه بالعبور
الى الرابع فان قلت فاشرح
لنا الحالة الثالثة ان كنت
لاتشرح الرابعة فانقل
ذلك بان تعلم ان لخالق الا
الله تعالى فانه لا تحرك ذرة
في السموات والارض الا
بإذن الله تعالى وانه لا تقدر
ولا غنى ولا موت ولا حياة
الا بإذن الله تعالى وانه
مخترع الكل فمن شاهد هذا
واعلم أنه لا اله الا هو استغنى
عما سواه ولم ينظر الى شيء اذ
الكل مسخر تحت قدرته
وهذا كما أن الملك اذا وقع
مبه العفو فلم ينظر الى القلم
والكاغذ والشكر لهما
بل نظر الى الكاتب وهو
المبت مشكروه ومن ينظر
سوى الله تعالى من الاسباب
فهو كمن ينظر الى القلم
ويشكره بل وبما أدهشه

السلام فيقول له الجبار بقرتك السلام ويقول هل رأيت نجابا ليخاف خيلته فيقول يا جبريل اذا كنت
خطيئتي نسيت نسيت (خوف العصابة رضى الله عنهم) روى أن أبا بكر رضى الله عنه قال لما تريتني مثلك
يا طائر ولم أتناق بشرا وقال أبو ذر رضى الله عنه وددت لو أني شجرة تعضد وكذلك قال طلحة وقال عثمان
رضي الله عنه وددت أني اذا مت لم أبعث وقالت عائشة رضى الله عنها وددت أني كنت نسياما نسيا وروى أن عمر
رضي الله عنه كان يسقط من الخوف اذا سمع آية من القرآن مغشيا عليه فكان يعادى اياما واخذ يوما تبنته من
الارض فقال يا ليتني كنت هذه الثبنة يا ليتني لم أكن شيئا من كورا يا ليتني كنت نسياما نسيا يا ليتني لم تلدني
أخي وكان في وجهه عجر خطان أسودان من الدموع وقال يمون بن مهران لما نزلت هذه الآية وان جهنم
لم يعدهم أجمعين صاح سلمان الفارسي ووضع يده على رأسه ثم خرج هار باثلاثة ايام وسئل ابن عباس رضى
الله عنهما عن الخائفين فقال قلوبهم بالخوف فرحة وأعينهم باكية يقولون كذب نفرح والموت من ورائنا
والقبر أمامنا والقيامة موعدنا وعلى جهنم طر يقنا وبين يدي ربنا موطننا (خوف التائبين فمن بعدهم من
العلماء والاولياء) كان علي بن الحسين رضى الله عنهما اذا توضأ اصفر لونه فيقولون له أهله ما هذا الذي يعتادك
عند الوضوء فيقول ألا ترون بين يدي من أريد أقوم وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله اجعل الله عز وجل
هذه الغفلة في قلوب العباد درجة كي لا يموتوا من خشية الله عز وجل ودخل عليه يزيد الرقاشي فقال حظي يا يزيد
فقال اعلم يا أمير المؤمنين أنك لست أول خليفة تموت فبكي ثم قال زدني فقال يا أمير المؤمنين ليس بينك وبين
آدم أب الاميت فبكي وقال زدني يا يزيد فقال يا أمير المؤمنين ليس بين الجنة والنار منزل فسقط مغشيا عليه
وجاءته مولاه فقضت عليه أنهم ارأت في المنام كأن الصراط قد مد على جهنم وهي تعيط على أهلها وذكرت
أنهم ارأت رجلا مر على الصراط فأخذتهم النار قالت ثم رأيتك يا أمير المؤمنين وقد جى بك فوق عرج مغشيا
عليه وبقي زمانا يطرب وهي تصيح في أذنه رأيتك قد نجوت وقال موسى بن مسعود رضى الله عنه كما اذا
جالسنا الى الثوري كأن النار قد أحاطت بنا لما ترى من خوفه وجرعه وقرئ عند يحيى البكاء ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم فصاح صيحة ومكث فيها مريضاً ربعه أشهر يعاد من أطراف البصرة ومر الحسن بشاب وهو
مستغرق في ضحكته وهو جالس مع قوم في مجلس فقال له الحسن يا فتى هل مررت بالصراط قال لا قال هل
تدري الى الجنة تصير أم الى النار قال لا قال فاهذا الضحك فاروى ذلك الفتى بعد ما ضاحكا وقال السري
رحم الله اني لا أنظر الى أنفي كل يوم مران مخافة أن يكون قد اسود وجهي وروى ان زرارة بن أوفى صلى
بالناس الغداة فلما قرأ اذا نقر في الناقور نحو مغشيا عليه فحمل ميتا وكان بعض السلف يوقد المصباح ولا
يزال يبكي الى الصباح كلما رأى النارد كرجههم وكان بعضهم يوقد النار ويقرّب يده منها فكما أحس بالحرارة
يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا وقرأ في مجلس السبلي رحمه الله فقام رجل فزق فقال له السبلي
رحم الله الله فزق ثانيا فقال له السبلي انه فزق ثالثا ورابعة ومات فجاءه والده فادعى عليه أنه قتله فزق
الى دار الخليفة واحضر بين يديه وسئل عن ذلك فقال روح حنت فذنت فسميت وعلت فهاجت فدرعت
فأحابت فما ذنبي أنا فقال أمير المؤمنين من وراء الحجاب لا ذنب عليه من ذنوبه فأنطلق وروى أن بعض
الانبياء مر بحجر صعب يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فأطعمه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها
الناس والحجارة فأبأ بكى من خوفه فسأل ربه ان يجبره من النار فأجابه ثم رآه بعد مدة مثل ذلك فقال لم تبكي
الا فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقال حاتم الاصم لا تعتبر بموضع صالح فلا مكان
أصلح من الجنة ولقد اتى آدم عليه السلام فيها مالتى ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبه لقي مالتى
ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام بن باعوراء كان يحسن الاسم الاعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية الصالحين ولا
شخص أكبر عند الله تعالى منزلة من المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يتفجع بلقائه أثار به وأعداؤه
* (فصل) * في الخوف من سوء الخاتمة في الصحيجين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله

تجسسهم ولكن كيف أنهم ذلك في الانسان المختار للخبر والعرف والاعطاء والنفع وكيفية باحراه (٢١٩) وفيه على الاعمال فاعلموا هذا

فيه السداس
مباد الله الخلق
السلطان عليهم الشياطين
فشهدوا بنور البصائر
كون الكتاب مسجرا
مضطرا كشاهد جميع
الضعفاء كون القلم في يد
الكتاب مسجرا وان غلط
الضعفاء في ذلك كما غلط
على كاعده يكتب عليه قصر
بصره عن ادراك الكتاب
فاصبحت القلم وأحالت
الكتابة عليه وهذا كقصر
الضعفاء الذي أمدهم الله
تعالى بتوفيقه وشرح
صدورهم بنوره شاهدوا
ما فوق ذلك اذ قد أطلق الله في
وجههم كل ذرة في السموات
والارض بقدرته التي
أطلق بها كل شيء حتى سمعوا
شهادتها على أنفسهم
الجزاسان طاق تكلمهم
بلا صوت ولا جوف
لا يسمعه الذين هم عن
السمع معزولون فلكل ذرة
في العالم مع أو باب القلوب
مناجاة وذلك من بحر كلام
الله تعالى الذي لا نهاية له
كما قال تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكامات ربى الآية
فهى ابتداء مناجاة أو باب
القلوب بأسرار الملكوت
ولكن أفشاء بعضهم وهل
رأيت أمينا على سر الملك
نادى على ملا من الاشهاد
بسرهم ولو جاز افشاء كل سر لما
قال عليه الصلاة والسلام
لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا

صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه بطن أمه أو بعين وما خلق الله من شيء الا انزلنا من السماء ماء فلهذا ما يكون خلقه
مثل ذلك ثم يكون من خلقه مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقا واهلا
وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا اله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها قال صلى الله عليه وسلم
ان العبد يعمل عمل أهل النار وانه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وانه من أهل النار وانما الاعمال
بانوارهم وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مغلوب القلوب ثبت قلبى
على طاعتك فقلت يا رسول الله انك تكثر ان تدعوهم هذا الدعاء فهل تخشى قال وما يؤمننى يا عائشة قالوا
العباديين أصعب من أصابع الجبار اذا أراد أن يقاب قلب عبده قلبه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العبد اذا كان عند الموت فعد عذرا رأسه شيطانا الواحد عن يمينه والاخر عن شماله فالتى عن
يمينه على صفة أبيه يقول له أى بنى انى كنت عليك شيطعا ولك عجاول لكن مت على دين النصارى وهو خير
الاديان والذي عن شماله على صفة أمه يقول له يا بنى كان فى بطنى لك وعاء ونذى لك سقاء ونفذى لك وطاء
ولكن مت على دين اليهود وهو خير الاديان وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل حضرت وفاة أبى رجسه الله
ويدي خرقه لا شد لحيته فكان يغرق ثم يفيق ويقول بيده لا بعد لا بعد فعل هذا امرارا فقاتله يا أبى أى شيء
ما يدوم لك فقال ان الشيطان قائم بعد انى عاض على أنامله يقول يا أحمد فتنى وأنا أقول لا بعد لا بعد حتى أموت
وروى أنه كان يصبر وجل ملتزم مسجد الاذان والصلاة وعليه ماء الطاعة وأنوار العبادة ترفى يوما لمارة
على عادته للاذان وكان تحت المنارة دار لنصرانى فاطلع فيها قرأ أى اية صاحب الدار فاذن بنى ما وترك الاذان
ونزل اليها ودخل الدار فقالت له ماشا نك ما تريد فقال لك أريدك قالت لماذا قال لها قد سالت لى وأخذت
بجماع قلبى قالت لا أجيبك الذرية قال لها أتزوجك قالت له أنت مسلم وأنا نصرانية وأبى لا يزوجنى منك
قال لها أنت نصر قالت ان فعلت أفعل فتصير لى وزجها وأقام معهم فى الدار فلما كان فى أثناء ذلك اليوم وفى
الى سطح كان فى الدار فسقط منه خفات فلا هو بدنه ولا هو بالمر آفقت وذبالته من سوء الحظاء وروى النسائي
عن عثمان رضي الله عنه قال اجتمعوا الخمر فأنهم أمة الخبايا انه كان رجلا من كان قبلكم تعبد فقلته
امرأة غريبة فأرسلت اليه جارية فقالت له انادعوك للشهادة فانطلق مع جارية فاطفقت كما دخل بابا
أغلقت دونه حتى أفضى الى امرأته وضئته عندها غلام وباطية خمر فقالت والله ما دعوتك للشهادة وانكن
دعوتك لتقع على أو تشرب من هذا الخمر كما سأوتقتل هذا الغلام قل فاسقى كاسا من هذا الخمر فسقته
كاسا قال زيد بنى فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمن الخمر
الا يوشك أن يخرج أحدكم صاحبه ويروى أن رجلا أسير مسلما وكان حافضا لقرآن خص بخدمة راهبين
في حفظ منه آيات كثيرة كثيرة تلاوته فأسلم الراهبان وتنصر المسلم فقيل له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فى لم
يحفظ دينه قال لا أرجع اليه أبدا فقتل وقال سفيان الثوري رحمه الله رأيت رجلا تعلقا بأستار الكعبة وهو
يقول اللهم سلم سلم فقلت يا أختى ما فعلك قال كأربعة اخوة مسلمين فتوفى من ثلاثه كل واحد يقن عنده مائة
ولم يبق الا أنا فلا أدري بماذا أجتهدى وتاب رجل نباش فسل عن سبب توبته قال رأيت سبعين رجلا فى
قبورهم قد تولى من القبلة وقال الحسن دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فامتن بها فخطبها
فأبوان برزوه حتى تنصرا أجابهم الى ذلك فحضر والاه القيسيين فتصنر فخرجت الجارية وبصقت فى
وجهه وقالت يا ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا أترك أنادين الباطل لنعيم الابد أنا أشهد أن
لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأتى بعض الصالحين بطبيب نصرانى فى مرضه فصاح أخرجه عنى ثم قال
المسى لوصيت على كل بلا فى الدنيا لم أبال بعد أن لا تعذبى بالكفر ويقال فى قوله تعالى اخبارا عن أهل

(٣٢ - نزهة الناظرين) وليكنتم كثيرا بل كان يذكراهم ذلك حتى لا يضحكون بل يكون ولما نهي عن افشاء سر القدر ولما قال

فنتقول قال بعض الحكماء
عن مشكاة نور الله تعالى
للكافر وقد وآه أسود وجهه
بالخبر ما بال وجهك مسود
وما السبب فيه فقال الكافر
ما أنصفتني في هذه المطالبة
فاني ما سؤدت وجهي
بنفسي ولكن سل الخبر فانه
كل من يجوع في الخبر فساقر من
وطنه وتزل بساخرة وجهي
ظلماء وعدوا فقال صدقت
فسأل الخبر عن ذلك فقال
الخبر ما أنصفتني فاني كنت
ساكناً في الخبرة عازماً على
أن لا أبرح فاعمدى على
العلم واختلطني من وطني
وفرق جوي وددني على
ساحرة بيضاء كما تراني
فالسؤال عليه لا على قال
صدقت ثم سأله القلم عن
السبب في ظلمه وعدوانه
واخراج الخبر من أوطانه
قال أسأل البدو الأسابيح
فاني كنت تصباً فابتاعني شيطان
الانم من ترها بخضر الأشجار
بغاة تني اليد بسكين
ففتحت القشر واقتلعتني من
أصلي ورفقت بين أنابلي ثم
برنتي وشت رأسي وغمرتني
في سواد الخبر وهي تستخدمني
وتشيني على قتر أسي فاعند
نشرت الملح على حرجي
بسؤالك وعذابك فتخعني
وسل من قهرني فقال
صدقت ثم سأله البد عن
ظلمها القلم فلم يقل ما أنا
الاحم ودم وعصب وعظم
وهل رأيت جسداً يحرك نفسه وأما أنا مركب مسخر وكبي فارس يقال له القدرة والقوة فهي التي تردني وتجول بي

الجنة أما كذا قبل في أهلنا مشقة أي وكذا نحن في الدنيا بين أهلنا طافين مشقة من سوء الخلق فمن الله
عليه ما ورفا ناعذاب المصوم أي من علينا قتر فانا على الإيمان وكان علي بن أبي النجم يبكي ويقول ومن في
أن يختم لي بلا اله الا الله وقال حامداً اذا صعدت الملائكة نروح العبد المؤمن تقول الملائكة كيف سلم
هذه امان دار فتن فيه اخيارنا قال عبد الحق رحمه الله واعلم أن سوء الخلق أعاذنا الله منها لا تكون لمن استقام
ظاهره وصلى باطنه ما معهم هذا ولا علم به والحمد لله وانما تكون لمن كان له فساد في العقد واصرار على الكثرة
أو اقدام على العظام وروى ما غلب ذلك عليه حتى ينزل به الموت قبل التوبة فيه صطلح الشيطان عند تلك الصدمة
ويختطفه عند تلك الدهشة والعياذ بالله ثم العياذ بالله أو يكون بمن كان مستقيماً ثم يتغير عن حاله ويخرج
عن سننه ويأخذ في غير طريقه فيكون ذلك سبباً لسوء خلقه وشو ثم عاقبه كالبليس اللعين الذي عبد الله فيما
يروي ثمانين ألف سنة وبلغه بن عوراء الذي آناه الله آياته فانسخ منها الحلود الى الارض واتبع هواه
وبرصيصا العابد الذي قال الله في حق كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر (وحكى) ابن الجوزي رحمه الله
في روضة المشتاق عن بعض السادة انه قال يؤتى يوم القيامة بشيخ كان مسلماً ثم صار كافراً فؤمر به الى النار
فتلقاه زوجته وولده فيقولان له ما الذي صيرك كافر اف يقول لهم لم تزل الخطايا والزلات تحمل عقداً عاني وتحو
بظلمتها نورا من لسانني حتى أصبني الكفر وأعماني قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ويحكى أن قتي من أصحاب الفضيل بن عياض رحمه الله مات فراه الفضيل في المنام فسأله عن حاله فأخبره أنه
مكر به ومات يهودياً فاحمل له ولم ذلك قال لا في كنت أظن اني أفضل أصحابك وكنت أتكبر عليهم وكانت بي
علة باطنة فوصف لي شرب الخمر فكنت أشرب قدحاً في كل سنة

* (الباب الثالث في الجمع بين الرجاء والخوف) *

وقد جمع الله بينهما في آيات كثيرة قال الله تعالى ان ربك لشديد العقاب وانه لعفور رحيم وقال الله تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال تعالى حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول وقال الشيخ عبد العزيز رحمه في طهارة
القلوب معنى ح أقسم بحملى ومعنى م أقسم بحمدى فمن الجبال المجد والحلم ومن الجلال العز والعلم ثم من
الجلال غافر الذنب وقابل التوب ثم من الجلال شديد العقاب ثم من الجلال ذي الطول أى الفضل وذلك
بين خوفه ورجائه وأما كبر بين رفته وكبريائه وقال تعالى نبي عبادى أى أنا العفور الرحيم وأن عذابى
هو العذاب الاليم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرجوة
يوم خلقها مائة درجة وأما عندنا تسع وتسعين درجة وأرسل في خلقه كلهم رجوة واحدة ولو يعلم الكافر بكل
الذي عنده من الرجوة لم يأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عنده من العذاب لم يأمن من النار وروى
الترمذى عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل على شاب وهو في الموت فقال كيف
تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا
الوطن إلا أعطاه ما يرجو وأمنه مما يخاف

* (فصل) * قال العلماء رحمه الله تعالى ينبغي للمريض أن يحسن الظن بربه سبحانه وتعالى ومعناه يظن أن الله
تعالى يرحمه أما في حال الصحة فوجهان أظهرهما في شرح المذهب أن يكون خوفه ورجاؤه سواء والثاني يكون
خوفه أرجح وقال الغزالي رحمه الله في الاحياء الرجاء والخوف دوا وآوان يدوى به ما القلوب ففضلهما بحسب
الداء الموجود فان غلب على القلب داء الامن من مكر الله والاعتزاز به فالخوف أفضل وان غلب عليه اليأس
والقنوط والمعاصى فالرجاء أفضل ويجوز أن يقال الخوف أفضل مطلقاً لغالبة المعاصى فهو أفضل في حق
الاكثرين وأما التقي الذي ترك ظاهر الاثم وباطنه فينبغي أن يعتدل خوفه ورجاؤه قال والاولى ان يستعمل
لفظ الاصلح لا الافضل فيقال الاصلح لا اكثر الحاق الخوف دون الرجاء وأما التقي الذي ترك ظاهر الاثم وباطنه
فينبغي ان يعتدل خوفه ورجاؤه قال ومن لاحظا من صفاته تعالى ما يقتضى اللطف والرحمة غلب عليه الرجاء

القوى القاهرة ما زلتها
أبدي الموت مساوية في
الصورة ثم هي لا تتحرك ولا
معادلة بينهما وبين القلم وأما
أيضا من حيث الألامعالية
بين وبين القلم فسل القدوة
من شأني فاني مرصكب
أرجحني من ركني ثم سأل
القدرة عن استخدامهما
فقال دع نفسك لومي
ومعاني كيف ظننت أني
ظلمت اليك وقد كنت
راكبة لها قبل التحريك وما
كنت أحررها ولا أتحرك
حتى جاني موكل وأعجزه
وأرهنني الى ما زلت مني
فكانت لي قوة على
مساعدته ولم يكن لي قوة
على مخالفته وهذا الموكل
يسمي اراذلة ولا أعرفه الا
باسمه وبجسمه وصياله اذ
أزججني من غمرة النوم
وأرهنني الى ما كان لي
من دونه لو خلاني ورأيي
فقال صدقت ثم سأله
الارادة ما الذي حركك على
القدرة الساكنة المطمئنة
حتى صرفتها الى التحريك
فقالت الارادة لا تعمل على
فعل لنا اذ رأيت تلوم
فاني ما انتهضت وما انبعثت
ولكني بعثت بحكم فاعز
وأمر جازم ولقد كنت
ساكنة قبل مجيبي ولكن
ورد علي من حضرة القلب
رسول العسلم على لسان
العقل بالاشخاص للقدرة

وأعزله المحبة وهي أعلى المقامات فيكون الرجا أفضل من هذا الاعتبار
* (كتاب الزهد والفقرو فيه بيان) *
* (الباب الاول في فضل الفقراء) *
قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية قال سلمان وشباب بن الارت رضى الله
عنهم فافينزلت هذه الآية جاء الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الغزاري وأصحابهم من المؤلفة
قالو بهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وشباب في ناس من ضعفاء المؤمنين
فلما رأوهم حوله حقر وهم فأتوه فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المسجد ونظيت عنا هؤلاء وأرواح
جبابهم وكان عليهم جباب صوف لم يكن عليهم غير هالجالسناك وأخذنا عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما أباطارد المؤمنين قالوا انما نحن انما نحن لنماجلا نعرف به العرب فضلا فاننا وفود العرب تأتيناك فتسبحني
أن ترانا مع هؤلاء الا بعد فاذا نحن جثناك فأتهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال نعم فقالوا
اكتب لنا عليك بذلك كتابا فدى بالعبادة ودعاء ليرضى الله عنه ليكتب قال ونحن نعود في ناحية اذ نزل
جبريل عليه السلام بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله بالشاكرين فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العبيدة من يده ثم دعاه فأتياه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فلما
نقده معه فاذا أراد أن يقوم قام وتر كفا نزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمه عن بعد ويدنو منه حتى كادت ركبنا تأس
ركبته فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها فتأوتر كاه حتى يقوم وقال الحمد لله الذي لم يتخنى حتى أمرني ان أصبر
نفسى مع قوم من أمي معكم المحيا ومعكم الممات عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال جلست في نفر
من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم يستمر ببعض من العري وذري يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القاري فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما كنتم تصنعون فلما يا رسول الله كان قارئ يقرأ علينا فكان سمع الى كتاب الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي جعل من أمي من أمرني أن أصبر بنفسى معهم قال ثم جالس وسطا لم يعدل نفسه
فيما ثم قال بيده هكذا فخلقوا وبرزت وجوههم له قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم
أحد غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر واياهم شرمع اليك المهاجرين بالفوز انما يوم القيامة
تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة الفقراء قبل الاغنياء بخمسمائة عام رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وعن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حري ان خطب أن يتكلم وان
شفع أن يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك
في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب أن لا يشفع وان شفع أن لا يشفع
وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا رواه البخاري
ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره رواه مسلم وقال صلى الله
عليه وسلم قت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدي محسوسون غير أن أصحاب النار
قد أمرهم الى النار وقت على باب النار فادامة من دخلها النساء رواه البخاري ومسلم والجدي بفتح الجيم الحفا
والعنى وقوله محسوسون أى لم يؤذن لهم بعد في دخول الجنة وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبدين يوم القيامة
فيعتذر الله اليه كاعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا يقول وعز في جلائي ما زويت الدنيا عنك لهنالك على
ولكن لما عدت لك من الكرامة أنخرج الى هذه الصفوف فنأطعمك أو كسالك يريد بذلك وجهي
نقد بيده فهو لك وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وتبع بما آناه الله

فأنقص بها باضطرار فأنما سكنة مسخرة تحت قهر العلم والعقل ولا أدري لاي سبب سخرت له وألزمت طاعته لكنني في دعوه وسكوني لم يرد علي

والسراج والخطى القلم ولا أشاهد من شياً أسمع جمجمة ولا أرى طعناً قال له العلم ان : (٢٥٣) صدقت فما قبلت فخذت من يدي

وزادك قليل ومن كرهك
ضجبت والمها في الطريق
التي توجهت اليه كثيرة
فالصواب لك أن تنصرف
وتدع ما أنت فيه فها هذا
بعثك فادرج عنه فتكل
ميسر لخطي له وان كنت
راعياً في استقيم الطريق
الى المقصد قال لي سمعت
وأنت شهيد واعلم أن
العالم في طريقك هذا
ثلاثة عالم الملك والشهادة
أولها ولقد كان الكاغد
والخبر والقلم واليد من هذا
العالم وقد جاؤوا لك المنازل
على سهوة الثاني عالم
الملكون وهو وراني فاذا
جاؤوا انتهى الى منازلهم
وفيه الماهما الفج والجبالي
الشاهقة والبحار المعروفة
ولا أدري كيف تسلم فيها
الثالث عالم الجبروت وهو
بين عالم الملك والملكون
لأن عالم الملك أسهل منه
طريقاً وعالم الملكون أوعر
منه منهمجوا عالم الجبروت
بين عالم الملك وعالم الملكون
بشبه السفينة التي بين
الارض والماء فلا هي في
حد اضطراب الماء ولا هي
في حد سكون الارض
ونباتها فكل من يمشي
على الارض في عالم الملك
والشهادة فان جاؤوا قوته
الى أن يقوى على ركوب
السفينة كان كمن يمشي
في عالم الجبروت فان

السالفة أن الله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه أحد أن أمك فتسقط من عيني فأصبح حطبا له نياما
وجاء وجعل الى ابراهيم أدهم رجسه الله بعشرة آلاف درهم فأبى عليه أن يقبلها فألح عليه الرجل فقال
ابراهيم أريد أن تبيعوا اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم (وسكن) السبئي اسمه أجد أنه كان
لهارون الرشيد ولد وقد بلغ من العمر ستة عشر سنة وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر
ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون الدنيا فما أراها خبيثكم وقد صرتم الى قبوركم يساليت شعري ما قلتم
وما قيل لكم ويبيكي بكاء شديدا فريوما على أبيه وعليه جبة مصوفة وعلى رأسه مئزر مصوف فقال بعض
الوزراء لقد فضع هذا الولد أمير المؤمنين بين المولود فقال له أبو يمان لقد فضحتني بما أنت عليه فظفر البسولم
يحببه ثم طار الى طائر على شرافته من شراريق العصر فقال أيها الطائر بحق الذي خلقتك الا ما جئت على يدي
فانقض الطائر على كتفيه ثم قال له ارجع الى موضعك فرجع فقال بحق من خلقتك الا ما سقطت في كف
أمير المؤمنين فارتل فقال له الغلام أنت الذي فضحتني بحبك الدنيا ثم فارقه ولم يترود منه بشئ الا ما فوذهب
الى البصرة وكان يعمل مع الفهلاء في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودائق يتقوت كل يوم بدائق
قال أبو عامر البصري وكان قد وقع في حائط فخرجت أطلب من يعمله فرأيت غلاما لم أر أحسن منه وجها
وبين يديه وزنيل ومجرفة وهو يقرأ في المصحف فقلت له أتعلم فقال فيم أحمل قلت في الطين قال بدرهم
ودائق وأصلي صلاتي فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل فعمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين فأبى الا
درهما وادى بقا فلما كان من القصد خرجت الى السوق فلم أجده فسالته عنه فقيل لي لا يعمل الا يوم السبت
فأتيت العمل الى السبت الثاني ثم أتيت فوجدته فقال لي مثل الاولى فضيت به الى العمل فوفقت أنظار اليه
من بعيد وهو لا يراني فأخذ كفامن الطين وثر كره على الحائط واذا الحجارة تتركب بعضها على بعض
فقلت هكذا أولياء الله يعاونون فلما أراد أن ينصرف وزنت له ثلاثة دراهم فلم يقبل سوى درهم ودائق فلما
كان السبت الثالث جئت الى السوق فلم أره فسالته عنه فقيل لي له ثلاثة أيام يعالج سكران الموت فاستدليت
عابه فاذا هو في خرابة مغتصبا عليه وتحتر رأسه نصف لبنة فسلمت عليه فعرفني فأخذت رأسه فجعلته في حفرة
فمعي من ذلك وقال لي اذا مت فسلمي وكفني في جيتي هذه فقلت يا حبيبي ولما لأ كفني في ثياب جديدة فقال
الحى أوحى الى الجسد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى وخدعت مئزري وزنيلي فادفعهما الى الحفار
وخذ هذا المصحف والخطاة وادفعهما الى هرون الرشيد ولا تدفعهما الا لمن يملك اليده وقل له يا أمير المؤمنين
معي وديعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلة ثم خرجت وروحهم رجسه الله فعملت أنه ولد الخليفة
وعملت ما أوصاني به وأخذت المصحف والخطاة ودخلت بغداد وصدقت قصر هرون فلما خرج قلت له يا أمير
المؤمنين معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخطاة وقاتله ما أوصاني به فسكر رأسه وأسبل
دمعه وأوصى على بعض صحابه وقال ليكن هذا عندك الى أن أسألك عنه فلما رجع أمر بالسور ورفع
ثم قال للعاجب أين الرجل فلما دنا من عليه قال ادن مني فدون مني فقال أتعرف ولدي قلت نعم فبقي أي شيء
كان يعمل قلت في الطين والحجارة قال استعماته أنت قلت نعم قال استعماته وله اتصال برسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ما علمت من هو الا عدو فاته قال أنت غسلته بيدك قلت نعم قال دان بيدك فأخذها وتر كها على
صدره وهو يقول بأبي كيف كفت العريب العزيز ثم ذهب الى البصرة حتى انتهى الى القبر فلما رآه
غشى عليه ثم أقام وجعل يبكي بكاء شديدا قال أبو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وودي واضطجعت
فرايت قبة من نور عليها اسجاف من نور واذا قد كشف السجاف هذا السلام ينادي يا أبا عامر جرك الله عني
خيرا فقلت الى ماذا صررت اليه قال الى رب راض غير غضبان أعطاني ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وآلى على نفسه أن لا يخرج عبدا من الدنيا مثل خروجي الا أكرمه مثل كرامتي واسنية فقلت فرحا
بما قال لي بشر في به رضى الله عنه ونفعنا به

انتهى الى أن يمشي على الماء من غير سفينة مشي في عالم الملكون من غير تتع فان كنت لا تقدر على المشي على الماء فانصرف فقد جاؤوا في الارض

سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في عيسى لو اذداد يقينلثقى صلى الهواما قبل له كان عيسى على الماء فقال السائل قد تحيرت في أمرى واستشعر قايي خوفا مما وصفت من خطر الطريق ولست أدري أطيع قطع هذه المهامه التي وصفتها أم لا فهل لذلك من علامة فقال نعم افتح بصرك واجمع ضوء عينك واصرفه نحوى فان ظهور لك القلم الذي به أكتب في لوح القلب فيشبهه أن تكون أهلا لذلك الطريق فان كل من جاوز عالم والجبروت وفرع أول باب من أبواب الملكوت كوخف بالقلم أما ترى النبي أول ما كوشف بالقلم ونزل عليه قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقال السائل لقد فقت بصري وحدقته والله ما أرى قصبا ولا خشبا ولا أعلم قلما الا كذلك فقال اعلم لقد أبدت النجعة أما سمعت ان متاع البيت يشبه رب البيت أما علمت أن الله تعالى لا تشبه ذاته سائر الذوات فكذلك لا تشبهه يده سائر الابدى ولا قلعة الاقلام ولا كلامه سائر الكلام ولا خطه سائر الخطوط وهذه أمور الهمة من عالم الملكوت فليس الله في ذاته بحسم ولا هو في مكان بخلاف غيره ولا يده

(الباب الثاني في الزهد وفيه خمسة فصول)

(الفصل الاول في فضله) قال الله تعالى ولا تحزن عنيك الى ما تعذبه أزواجهم من زهرة الحياة الدنيا الى قوله والعاقبة للتقوى قال أبو رافع رضى الله عنه نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعنى كذا من الدقيق أو اسلفنى الى هلال رجب فأنتبه فقلت له ذلك فقال والله لا أبيعه ولا أسلفه الا برهن فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال والله لئن باعنى أو أسلفنى لأقضيته وأنى لأمن في السماء أمن في الارض اذهب بدرى الجديد اليه فنزلت هذه الآية ولا تحزن عنيك لا تنظر الى ما تعذبه أعطينا أزواج أصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا أى زينتها لفتنتهم فيه أى لنجعل ذلك فتنة لهم بأن أزيد لهم النعمة فيزيدوا كفر وطغيانا وورق قربك في المعادي بعنى الجنة خير وأبقى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تعبطن فاجر بنعمة فانك لا تدري ما هو لاق بعد موته انه عند الله فأتلا لا يموت بعنى النار وقال صلى الله عليه وسلم اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فليتنظر الى من دونه في المال والجسم قال أبي بن كعب من لم يتعزز بعزة الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصري ما في أيدي الناس يطل حزنه ومن ظن أن نعمة الله في مطعمه ومشربه وما لبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وأمر أهلك بالصلاة أى قومك وقيل من كان على دينك ابقوله تعالى وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة واصطبر عليها أى اصبر على الصلاة فلما انتهى عن الفحشاء والمنكر لا نسألك رزقا لانك تعلم أن تترك أحد من خلقنا ولا أن تترك نفسك وانما نكفك عما يحزن فتركك والعاقبة الجيدة المحمود للتعقوى أى لاهل التقوى قال ابن عباس رضى الله عنهما الذين صدقوك واتبعوك واتقوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب أهله ضر أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية وروى ابن ماجه وغيره أن رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحببني الله وأحبنى الناس قال اذهب في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وعن عمرو ابن الحارث رضى الله عنه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دونهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا الا بعلمه البيضاء التي كان يركها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة ورواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم من اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات ومن خاف من النار لهسى عن الشهوات ومن قرب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف رأى وهما ودال فعنى الزاى ان تترك زينة الدنيا ومعنى الهاء أن تترك هواها ومعنى الدال ان تترك الدين باسرها فاذا كان هكذا حينئذ سمى زاهدا وقال ابراهيم بن أدهم الزهد ثلاثة أصناف فزهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فالزهد الفرض الزهد في الحرام والزهد الفضل الزهد في الحلال والزهد السلامة الزهد في الشهوات وقال أحمد بن حنبل رحمه الله الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله عز وجل وهو زهد العارفين وقال الشافعى رضى الله عنه خير الدنيا والآخرة في خمس خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله عز وجل على كل حال

بالله عز وجل على كل حال

(الفصل الثاني في المطعم) عن عائشة رضى الله عنها قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رواء البخارى ومسلم وعن عروة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول والله يا ابن أخي ان كن لا تنظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدنى أيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قلت يتأله وما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم مساج فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقيها رواء البخارى ومسلم وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشمع من خبز الشعير رواء البخارى وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم

لحم وعظام ودم بخلاف الابدى و. فله من قصب ولوحه من خشب ولا كلامه بصوت وحرف ولا خطه رقم ورسوم ولا حبره راج وسلم

ولا جلس وان كنت لا تشاهد هذا هكذا قالوا لالا عشتاين قوله التنزيه وأول ما تشبهه مذبحيا (٢٥٥) بين هذا والآخر

هؤلاء فكيف تزهت ذاته
تعالى ومطاته من الاجسام
وكيف تزهت كلامه من
معاني الحروف والاصوات
واخذت تتوقف في يده
وخلعوا لوجهه ونطه فان كنت
قد فهمت من قوله ان الله
خالق آدم صلى صورته
الصورة الظاهرة المدركة
بالبصر فكن مشبها مطلقا
كما تقول كن يهوديا صرفا
والا فلا تلعب بالثبوت
وان فهمت منه الصورة
الباطنة التي تدرك بالبصائر
للا بالابصار فكن منزها صرفا
ومقدسا واطو الطريق
فانك بالواد المقدس طوى
واسمع بسر قلبك لما يوحى
فلمنت من مرادات العز
تسدى بما نودى به موسى
انى دارك فلما سمع السالك
من العلم ذلك استنشر
قصور نفسه لما رأى بعين
القص ولقد كان زينة الذى
فى مشكاة قلبه يكاد يضى
ولول تمسسه بار فلما نفخ فيه
العلم بجذبه استعمل زينة
ما صبح نوراعى نور فقال العلم
فاعتتم الآن هذه الفرصة
وافتح بصرك فاعلمت تجسد
على النار هدى ففتح بصره
فاكشف له القلم الالهى وانه
كبرياء العلم فى التنزيه
لا هو شيب ولا قصب ولا له
رأس ولا ذنب وهو يكتب على
الدوام فى قلوب البشر كلهم
أصناف العلوم وكان له

وسلم ما يجد من الدقل ما علا به بطنه ورواه وسلم والدقل غرودى ومن أنس رضى الله عنه انه مشى الى النبي
صلى الله عليه وسلم فجلس عليه واهاالة سحنة ولقد روى النبي صلى الله عليه وسلم درعاه بالمدينة عند يهودى
وأخذه منه شعير الا أهله ولقد سمعته يقول ما أسمى عند آل محمد صاع يروا صاع حب وان صدده لتسع نسوة
وعن فضالة بن عبيد رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بالناس يخرج رجال من اقامتهم
فى الصلاة من الخاصة وهم أصحاب الصفة حتى يقول الاعراب هؤلاء مجانين فاذا صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف اليهم وقال لو تعلمون ما لكم عند الله لا تحبتم ان تزدادوا فاقة وحاجة صحبه الترمذى وروى
عن أنس قال جاءت فاطمة ترضى الله عنها بكسرة حسبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة
قالت قرص خبزته ولم تطاب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة
أيام وقيل كان ابراهيم بن آدهم رجه الله من أهل النعم بخراسان فبينما هو يشرف من قصره ذات يوم اذ
نظر الى رجل فى فناء القصر بيده رغيص يأكله فلما أكل كل نام فقال لبعض غلمانه اذا قام فختني به فلما قام جاء
به اليه قال ابراهيم أيها الرجل أكلت الرغيص وأنت جائع فقال نعم قال فشبعت قال نعم قال ثم عت طيبا قال
نعم قال ابراهيم فى نفسه فأتى صنع أنا بالدنيا النفس تقنع بهذا القدر ومروى عن ابراهيم بن عبد قيس وهو
يا كل ملهاو بقالا فقال له يا عبد الله أرضيت من الدنيا بهذا القدر فقال ألا أدلك على من رضى بشر من هذا قال
بلى قال من رضى بالدنيا وضاعن الآخرة وكان محمد بن واسع يخرج خبزنا بإسافيله بالماء ويا كاهه بالمخ
ويقول من رضى من الدنيا به لم يحتج الى أحد وكان أبو ذر جالسا فى الناس فأتته امرأته فقالت له تجلس
بين هؤلاء والله ما فى البيت هبة ولا سفة فقال باهذه ان بين أيدينا عتبة كودا لا ينجو منها الا كل يخف فرجعت
وهى راضية

(الفصل الثالث فى اللبس) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لقد رأيت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل
عليه رداء ما ازاروا ما كساء قدر بطوا فى أعناقهم منها ما يباع الكعيبين فجعه بيده كراهية أن ترى عورته
رواه البخارى وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم من دم حشوه ليف
رواه البخارى وفى الصحيحين عن أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال أخرت لنا عائشة كساء وازار اغنيطين
قالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أردت اللعوق بى فليكهك من الدنيا كزاد الراكب وياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقى ثوبا
حتى ترقيعه وروى أبى النبي صلى الله عليه وسلم اشترى ثوبا بأربعة دراهم وكان قيمة ثوبه عشرة وعاد على
قيص لعمر رضى الله عنه اثنا عشر رقعة بعضها من دم واشترى على رضى الله عنه ثوب ثلثة دراهم وابسه
وهو فى الخلاف فوقع كبه من الرغين وقال بعضهم قومت ثوبى سفيت ونعليه بدرهم وربعة دواق

(الفصل الرابع فى المسكن) روى أبو داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ما قال
مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصنا فقال ما هذا فقال قد دعوتى فحن نصلحه فقل ما ترى
الامر الا أهمل من ذلك وقال الحسن رجه الله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لينة على لينة ولا قصبه
على قصبه وقال صلى الله عليه وسلم من بى فوق ما يكفه كاف ان يحمله يوم القيامة وفى الخبر كل نفقة توجب
عليها العبد الا ما أنفقه فى الماء والطين وقال صلى الله عليه وسلم كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما أكن
من حر أو برد وروى أن نوحا عليه السلام اتخذ من قصب قفيل له لو بنيت فقال هذا كذب بل من عوت وعن
الحسن قال لما نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسجد قال ابنوه عريشا كعريش موسى قيل للحسن وما
عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعنى السعة فرواه ابن أبى الدنيا وعن عمار بن عامر قال اذا رفع
الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودى يا أفسق الفاسق بنى الى ابن رواء بن أبى الدنيا ما فوقه عليه ورعه ببعضهم
قال المذرى ولا يصح وقال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على أهله كتبته صدقة

فى كل قلب رأس ولا رأس له ففضى منه العجب فقال نعم الرقيق للعلم جزاه الله عنى خير اذا لآن ظهر لى صدق انبائه عن أوصاف القلم فافى أراه

وما توفي به المرء عرضة كتبته به صدقة وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفه اهل الله والله ضامن الاما كان في
بنين او عصبة قيل لابن المنكدر وما توفي به المرء عرضة قال ما يعطى الشاعر والمثني رواء الدار قطي والحاكم
وصحح اسناده وقال الحسن دخلنا على صفوان بن يحيى وهو في بيت من قصب كد مال عليه فقيل له لو اصلحته
قال كم من رجل قدمات وهذا فاتم وقيل في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا انه الرياسة والتطاؤل في البنين وانظر عمر رضى الله عنه في طريق الشام الى صرح قديني يخص
واجر فكبر وقال ما كنت اظن أن يكون في هذه الامة من بيني بنين همام الغرعون * (حكاية) * قال ابن
الجوزي في روضة المشتاق رأى ذوالنون المصري رحمه الله رجلا قد اشترى دارا وهو يشهد في كتابه افعال
عجبت لمن يشتري دارا تفني وثيا ما تبلى ثم قال له يا هذا مالك ما اشتريت من مولاك دارا في دار السلام ومجاورة
السادة الكرام فقلت الامان وحلت محلا لا يقوم به مئة الثقلان دار لها حدود أربعة فالاول منها
ينتهي الى منازل الخائفين والثاني الى قباب المشتاقين والثالث الى ميدان الباكين والرابع الى رياض
الحبين سمكها عرش الرحمن وفورها من نور الرضوان يشرع بابها الى قباب مضروبة وخيام منصوبة صفوة
قد شراها هذا ما اشترى العبد التواب من المولى القابل الوهاب اشترى منه هذه الدار بخروجه من ذل
المعاصي الى عز الطاعة ومن تعب الحرص والطمع الى دار ساحة الزهد والورع شهد بذلك العقل واللسان
وما نطق به القرآن قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
* (الفصل الخامس في الاثاث) * عن عمر رضى الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو
مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه متكنا على وسادة من آدم حش وها ليف
قات يا رسول الله ادع الله ليوسع على أمتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال أوفى
هذا أنت يا ابن الخطايا أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا أما ترى أن تكون لهم الدنيا ولنا
الآخرة وروى أن عيسى عليه السلام كان لا يحب الامشطا وكوز فرأى انسانا يمشط لحية بأصابعه
فرمى المشطا ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه فرمى الكوز ودخل رجل على أبي ذر رضى الله عنه فجعل
يقاب بصره في بيته فقال يا أبا ذر ما ترى في بيتك متاعا ولا غير ذلك من الاثاث فقال ان لنا بيتا توجه اليه صالح
متاعنا قال انه لا بد لك من متاع مادمت ههنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه ولما قدم عمر بن سعد
أمير حصن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له ما معك من الدنيا قال معي عصا أتوكأ عليها وأقفل
بها حبة ان لقيتها ومعى جراحي أجل فيه طعمها ومعى قصعة آكل فيها وأغسل فيها رأسى ونوبى ومعى
مطهرتى أحسل فيها شرابى ووضوئى للصلاة فما كان بعد هذا من الدنيا فهو تبع لما معى فقال عمر صدقت
رجلك الله وقال على رضى الله عنه تزوجت فاطمة رضى الله عنها ومالى ولها فراش الاجلد كبش كان نام عليه
بالليل وتعلق عليه الناصع بالنهار ومالى خادم غير هالوقد كانت تجبى وان قصتها لتضرب حرف الجفنة من
الجهل الذى بها وقال عمر ان بن الحصين رضى الله عنه كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاءه
فقال يا عمر ان لك منزلة وجاءه عندنا فهل لك في عيادة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم
بأبي أنت وأمى يا رسول الله فقام وقت حتى وقفت بباب فاطمة رضى الله عنها فقرع الباب وقال السلام
عليكم أدخل فقال ادخل بأبى أنت وأمى قال أنا ومن معى قالت ومن معك يا رسول الله قال عمر ان
فقات فاطمة والذي بعثك بالحق نبيا ما على الابعادة قال اصنعى بها كذا وهكذا وأشار بيده فقالت هذا
جسدى قد وارىت فكيف برأسى فألقى اليها ملاءة كانت عليه خلية فقال شدى بها على رأسك ثم أذنت له
فدخل فقال السلام عليكم يا بنته كيف أصبحت فقالت أصبحت والله وجمعة وزادنى وجعا على ما بى انى لست
أقدر على طعام آكله فقد أضربى الجوع فبكى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجزعى يا بنتاه فوالله ما ذقت
طعاما منذ ثلاث وانى لأكرم على الله منك ولو سألت الله ربى لأطعمنى ولكن آثرت الآخرة على الدنيا

فسافر اليه وقال ما بالك
تخط على الدوام فى القلوب
من العلوم ما تبت به الارادة
الى أشخاص القدرة
ومصرها الى المقدورات فقال
لقد نسيت ما رأيت فى عالم
الغيب والشهادت فوسمته
من جواب القلم اذ سألته
فأحالك على اليد فقال لا قال
فجوابى مثل جوابه قال
فكيف وأنت لا تشبهه قال
العلم أما سمعت أن الله تعالى
خلق آدم على صورته قال
نعم قال فسل عن شأنى الملقب
ببين الملك فأنى فى قبضته هو
الذى بردنى وأنا متهمور
ومسخر ولا فرق بين القلم
الالهى وقلم آدمى فى معنى
التعصير وانما الفرق
فى طاهر الصورة فقال فى
عين الملك قال القلم أما
سمعت قوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه قال نعم
فالأقلام أيضا فى قبضة يمينه
هو الذى يرددها فساد
السالك من عنده الى اليمين
حتى شاهده ورأى من
بجانبه ما يزيد على عجائب
القلم ولا يجوز وصف شئ
من ذلك ولا شرحه بلسان
لا تحوى مجلدات كثيرة عشر
عشر وصفه والجله فيه انه عين
لا كالأيمان ويدلا كالأيدي
وأصابع لا كالأصابع
فرأى القلم محمرا فى قبضته
فظهر له عذر القلم فسأل
اليمين عن شأنه وعجزه
للقلم فقال جوابا ما سمعته من اليمين التى رأيتها فى عالم الشهادة وهى الحوالة على القدرة اذ لا يحكم لها فى نفسها وانما صرحها

القدرة لا يحسنه فصار الى القدرة ورأى فيها من الجبابرة ما استعجز عنه هاتيك له وسأله عن تحريك (٢٥٧) العين فقال انما انما انما

القادر اذا العبد على
الموصوفات لا على الصفات
وعند هذا كاد أن يربح
ويطلق بالجرأة لسان
السؤال فثبت بالقول الثابت
ونودي من وراء سرادقات
الحضرة لا يستل عما يعمل
وهم يستلون نفسيته هيبة
الحضرة ففرصة قاضطرب
من غشيته مدة فلما أفاق قال
سبحانك ما أعظم شأنك تبت
اليك وقولت عايك
وآمنت بانك الملاك الجبار
الواحد القهار فلا أخاف
شريك ولا أرجو سواك ولا
أعوذ إلا بعفوك من عقابك
وبرضائك من سخطك
ونرجع الى الغرض ونبين
معنى التوكل فقول التوكل
هو اعتماد القلب على
الوكيل وحده لا على غيره
لا يخرج شيء من علمه وقدرته
وأن غيره لا يقدر على ضره
ونفعه كسابق (بيان ما قاله
الشيخ في التوكل) قال أبو
موسى الديلمي قال لا يزيد
ما التوكل فقل ما تقول أنت
قلت ان صحابنا يقولون لو أن
السماع والافاعي عن عيذك
وبسارك ما تحرك لذلك شرك
قال أبو يزيد نعم هذا قريب
لكن لو أن أهل الجنة في
الجنة يتمتعون وأهل النار
في النار يعذبون ثم وقع اليك
تميز بينهما خرجت من جهة
التوكل وسئل أبو عبد الله
القرشي عن التوكل فقال

ثم ضرب يده على منكبيه وقال لها أبتري فوالله انك لسيدة نساء أهل الجنة قالت غابن آسية امرأة
فرعون ومريم بنت عمران قال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وندى سيدة نساء عالمها وانت
سيدة نساء عالمك وانك في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا غضب ولا نصب ثم قال لها انقي يا بن عمك فوالله لقد
زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة وفي الخبر أنهم لم يكن لهم في البيت الا كساء كانوا اذا غطوا به
رؤسهم انكشف آرجاهم واذا غطوا به أرجلهم انكشف رؤسهم وفي الليلة التي كانت فاطمة مرضى الله
عنها عروسا وزفت الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان تحتها جلد شاة كانا ينامان عليه وما
كان لفاطمة من متاع البيت سوى كساء ومخدة من ليف لا حرم ينسدى لها يوم القيامة يا أهل الموقف غصوا
أبصاركم حتى تعبر سيدة النساء فاطمة الزهراء رضى الله عنها
* (باب التقوى) *
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أي بان يطاع فلا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر فلا
يكفر ولا يأخذ فيه لومة لائم ويقوم بالقسا ولو على أبيه وابنه وقوله فاتقوا الله ما استطعتم وبين للمراد
من الاولى أي بالغوا في التقوى فلا تتركوا من المستطاع منها شيئا وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون اتقوا تحزوا وتركوها ما نهي الله عنه وأحسنوا الطاعة ففعلوا ما أمر الله به وفي الصحيح في
سؤال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه باله والله تعالى مع خاتمه بعلمه وقدرته ومعناه أنه عالم بالسر قادر على الكل قال
الله تعالى وهو معكم أينما كنتم والله سبحانه وتعالى مع المؤمنين يحفظهم ونصرته قال الله تعالى فلا تمنوا
وتدعوا الى السلم وأنتم الاعلون والله معكم ومع خواص العارفين بالها هم لذكروا وروج أسرارهم
في نعيم حضرته قبل لبعض الصالحين عنده موتة وصنا قال عليكم بالتحري في سورة النحل ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أوصني يا رسول الله قال عليك بتقوى
الله فانما اجاع كل خير عليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر الله
في السماء واخزن لسانك الا من خير فان بذلك تعاب الشيطان وروى الترمذي عن أبي ذر روى عنه اذ قيل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت وتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الذنوب يتخا حق حسن وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
يقول اللهم اني أسألك الهدى ولتقى والعفاف والغنى وقال تعالى يا أيها الناس اتقوا الله ما استطعتم من ذكره ونهى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اذ جاع الله الاولين والآخرين ايعات يوم معلوم يقول الله تعالى يا أيها الناس ان قد جعلت نسبا وجعلت
نسبا فوضعتم نسبي ورفعتم نسبكم قلت ان أكرمكم عند الله أتقاهم فأيهم الاذلان بن فلان وفلان غنى من
فلان فاليوم أضع أنسبكم وأرفع نسبي أين المتقون فينبذ بالقوم لو عفتهم عن ذنوبهم الى منازلهم فيدخلون
الجنة بغير حساب وسأل رجل عيسى عليه السلام أي الناس أفضل فأخذ خضفتين من تراب فقل في هاتين
أفضل الناس خاتمة وان تراب فأكرمهم ألقاهم وقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرور أن يكون أكرم
الناس فليق الله وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال أكثر المفسرين
نزلت في عوف بن مالك الأشجعي رضى الله عنه أسرا العدا بانه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
وشكا اليه الفاقة أيضا فقال له اتق الله واصبر واكثروا قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما
هو في بيته اذا تدابنه وقد غفل عنه العدو فأصاب بالوجه عجم الى أبيه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال فخرجت الموت وشدا
يوم القيامة وروى أن تحت الادم كن تلبذ الشقيق البخى رضى الله عنه فله يوم يا حاتم منذ كم صحبتي
قال حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فاستعانت في هذه المدة قال نعمت مسائل قال شقيق والله وانا اليه
راجعون ذهب عمرى معك ولم تتعلم الايمان مسائل فها هي قال (الاولى) نظرت الى هذا الخلق قرأت كل واحد

الله وتوكل به كقولك توكل قد عرف صدقه وأمانته وعنايته وعدايته وشهيدته وتوكل بها أن يكون

يجب شيئا فلا يزال محبوب به معه فاذا ذهب الى قبره فارقته فعملت الحسنات محبوب في فاذا دخلت قبري دخل محبوبي
 مبي قال أحسنت فما (الثانية) قال نظرت في قول الله عز وجل وأمان من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
 الهوى فان الجنة هي المأوى فعملت أن قوله تعالى حق فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة
 الله تعالى (الثالثة) اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء له قيمة وله عذبة مقدار يحفظه ثم نظرت
 في قول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكل ما وقع لي شيء به قيمة ومقدار وجهته الى الله تعالى
 لبيق لي عنده (الرابعة) نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب والشرف
 والنسب فنظرت فاذا هي لاشئ ثم نظرت الى قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فعملت على التقوى
 حتى أكون عند الله كريما (الخامسة) نظرت الى هذا الخلق فوجدت بعضهم يطعن في بعض ويلعن
 بعضهم بعضا فعملت أن أصل ذلك كله الحسد فنظرت الى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
 ففكرت الحسد ودعاؤه والخلق وعلمت أن الذي قسم لي كان لا بد منه (السادسة) نظرت الى هذا الخلق يبغى
 بعضهم على بعض ويعادى بعضهم بعضا فنظرت الى عدوى في الحقيقة فاذا هو الشيطان وقد قال الله تعالى انه
 لكم عدو فانخزوه عدوا فعدايتي وأحببت الناس أجمعين (السابعة) نظرت الى الخلق فوجدتهم يطلبون هذه
 الكثرة ويدلون أنفسهم بسببها ثم نظرت الى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعملت اني من
 جلة المرزوقين فاشتمت بالله عز وجل وتركت ما سواه (الثامنة) نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم يتوكل
 بعضهم على بعض ويتكل هذا على تجارته وهذا على صنعيته وهذا على صحة بدنه وكل مخلوق يتكل على مخلوق
 فرجعت الى قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت على الله عز وجل فقال شقيق وفعل الله
 يا حاتم فلقد جعلت الامور كلها

(باب التوكل)

قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال أبو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول نزه الله نبيه ورفع
 قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك أن الناس في التوكل على أحوال شتى متوكل على نفسه أو
 على ماله أو على جاهه أو على سلطانه أو على غلته أو على الناس وكل مستند الى حي يموت أو الى ذاهب يوشك أن
 ينقطع فترى الله نبيه وأمره أن يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال
 تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو
 أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كإبرق لطير تغدو بخاصا وتروح بطائرا رواه الترمذي وقال حديث
 حسن وفي الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم
 وقال هم الذين لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطرون وعلى ربهم يتوكلون قال الخطابي هذا فحين تركها توكلوا
 على الله تعالى ورضي بقضائه وبلائه قال وهذا من أرفع درجات المحققين بالايان رالي هذا ذهب جماعة
 سماهم قال النووي والظاهر ما اختاره الخطابي وحاصله أن هؤلاء كل تغفوا عنهم الى الله عز وجل فلم
 يتسببوا في دفع ما وقعهم ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها وأما تطيبه صلى الله عليه وسلم فعله
 لبيان الجواز قال القشيري رحمه الله اعلم أن التوكل محله القلب وأما الحركة بالظواهر فلا تنافي التوكل بالقلب
 بعد تحقق العبد أن النعمة من قبل الله تعالى فان تعمير شيء فبقتديره وان تيسر فبتيسيره وقال صلى الله
 عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة وتورق من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكلها اليها وقال
 صلى الله عليه وسلم من أمره أن يكون أعشى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه مما في يده وقال صلى الله عليه
 وسلم ما من زرع على أرض ولا ثمار على أشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزقي فلان بن
 فلانة وذلك قوله تعالى في محكم كتاب وما تيسر قط من ورقه الا يعلمها الآية وفي صحيح مسلم عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليه است

حاله سمع الله تعالى كمال
 الطفل في حق أمه فانه
 لا يعرف ذيرها ولا يفزع
 في الامور الا اليها وهي أول
 خاطره فيما يحظر بباله
 وهذا المقام يقتضي ترك
 الدعاء والسؤال غير الله
 تعالى ثقة بكرمه وشهيدته
 وثالثها مثل صفة المريض
 قد تدوم وقد تزول فان قلت
 فهل يبقى مع العبد تدبير
 وتعلق بالاسباب فاعلم أن
 المقام الثالث ينفي التدبير
 مادام باقيا على تلك الحالة
 والمقام الثاني التدبير الامن
 حيث الفزع الى الله تعالى
 بالدعاء والابتغال كالطفل
 لا يدعوا الا أمه (بيان اعمال
 المتوكلين) وقد عظم طاقون
 أن المتوكل ينبغي أن يكون
 كلهم على وضع وهذا غلط
 ونحن نبين ذلك فنقول تلك
 الاعمال تنقسم الى جانب
 الذافع فتقسم الى ما جرت
 به سنة الله تعالى فلا يعهد
 بخلافه كطعم الطعام الموضوع
 بين يديك أو جملته الى الفم
 فان تركه حتى وجع وتوأم
 ما يجري الغالب بعدم
 حصوله دون ذلك بعيدا
 كالذي يفارق الامصار
 والقوافل ويسافر في
 البوادي التي لا يطرقها
 الناس الا على الندور من
 غير زاد فهذا ليس شرط في
 التوكل ولكن ان فعل ذلك
 من غير استصحاب الزاد
 فذلك على رجات المتوكلين فاما ما لا يقتضي الى المقام والاعلى الدور كزق القربة في تفاصيل الاكتساب فذلك يبطل التوكل انبت

ولكنه أنصف من الأول
لعمري بهجده ولتهد
الناس ويخلصه في موضع
يتهمه الناس والمقام
الثالث أن يكسب على
السنة كما سبق في باب
الكسب وقد قيل إن هذا
لا يخرج من التوكل ولكنه
أضعف المقامات ولكن
شرطه أن لا يكون اتكالا
على بضاعته ولا منه أن
لا يحزن بالسرقة وضباع
ماله (بيان توكل المبيع)
اعلم أن المبيع لا يصح توكله
في نفسه الأباور ومنها القدوة
على الامتناع من الطعام
مثلا أسبوعا وأن يرضى
بالموت إن لم يأنه رزقه
وأورا أخر هذا لا تتصور
في حق العباد فلا بد له من
الكسب لهم كما نقل عن
الصادق رضي الله عنه إذ
خرج إلى الكسب لعمري
وهذا هو المقام الثالث الذي
ذكرناه ونذار الطعام منه
منقول بسبب العيال فلما
من ليس له عيال وظهور له
مال بارث مثلا أو سبب من
الاسباب فاعلى الدرجات أن
يقدر الحاجة بلوت ويغفر
الباقى ولا يدخله الثانية
أن يدخل أربعين يوما
دونه أو قد اختار في أن
هذا يخرج من التوكل
وهل يوجب حرمانه عن
الدرجة الموعودة للمتوكلين
الثالثة أن يدخل شهر أو

أثبت وبلت صحت اللهم أو ذبح ترك لا اله الا أنت أن تضاعى أنت الحى القيوم الذى لا يموت والجن والانس
يعتقون وفي صحيح البخارى منه موسى الله عنه قال سمعنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم على الله عليه وسلم حين
أتى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس تدجعوا لكم فأنشؤهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ويروى أنه كان من دعائه عليه السلام اللهم انى أسألك التوفيق لحايلك من
الاعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال بعنى اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت
ووقيت وتنجى عنه الشيطان رواه أبو داود والنسائي والترمذى وقال حديث حسن صحيح زاد أبو داود
فيقول بعنى الشيطان الشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى ومنه مرضى الله عنه قال كان
أخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأبى النبي صلى الله عليه وسلم والاخر يحترف
فشكا المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لك ترزقه رواه الترمذى وقال بعضهم متى رضيت بالله
وكيف لا وجدت الى كل خير سبيلا وقال الامام نضر الدين الرازى فرغ خاطر له من طلب الرزق وتيقن أنه تعالى
اذا سد عليك طريقا فتح لك طريقا آخر أجود من الأول أنظر الى الجنيين فإنه كان يأتيه غذاؤه وهو الدم
من طريق واحد وهو السرة فلما خرج من بطن أمه انقطع ذلك الطريق وانفتح طريق آخر انخرن دهما
الثديان وخرج منه ما غذاؤه طاهر لطيف نظيف يخرج من بين فرث ودم ليعلم أن مهما استمد طريق
واحد فتح الله طريقين آخرين أحسن وأنفع من الأول ثم اذا تم الحولان وتم هذا الرضاع انقطع هذان
الطريقان ولكن فتح الله لك طريقا آخر أربعة طعامان وشرابان أما الطعامان فالنبت والحيوان وأما الشرابان
فالمياه والألبان ثم اذا مات الانسان انقطع عنه هذه الطارق الاربعة ولكن الله بفضله ورحمته يفتح له أبواب
الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء * (حكايات تختتم بها هذا الكتاب) * (الاولى) قال بعض الصالحين
رحم الله كفى بريه قرأ يناسبا عاقبنا فلما قرأ بنامه اذا هو أعمى فوفقنا عليه نتجيب واذا بغراب معه قطعة
لحم كبيرة فضرب بجناحه على أذن السبع ففتح ففطر ح فيه اللحم (الثانية) سئل ذو النون المصرى
رحم الله عن أصل توبته قال خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق وانتهت ففجعت عني فذا أنا
بقنبرة عياسة سقطت من شجرة فأنشقت الارض فخرج منها أسكر جتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة
في احدهما ما سمسم وفي الاخرى ما عفا كلت من هذه ومثرت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى أن
قيانى (الثالثة) حكى أن أميرا الجبة ازل على باب حاته الاصم فاستقى ماء فلم يشرب روى انهم شيئا من
المال وواقعه اصحابه ففرح أهل الدار سوى بنية صغيرة لحاته ولم يبكى ثقبيل لهما ما يبيكيك فقالت نظار البنا
مخلوق فاستغنىنا فكيف لو نفاق البنا الخالق (الرابعة) حكى أن جماعة دخلوا على الجنيد رحمه الله فقالوا له
نطلب أراؤنا قال ان علمت من هي فاطميوها فقالوا نسأل الله ذلك فقال ان علمت أنه ينسبكم فذكروه
فقالوا ندخل بيوتنا وتوكل على الله فقال التجربمة مع الله شئت خطروا لوما الحيلة قال ترك الحيلة
(الخامسة) حكى أن عبدا اعتكف في مسجد ولم يكن له معالوم فقال له الامام لولا كدست لك خير لك
وأفضل ولم يحبه حتى أعاد عليه يقول ثلاثا قال له في الرابعة بحوا المسجد رجل يهودى قد ضمن لى في كل
يوم غنيتين فقال ان كان صادقة في ضمانه فقع ودك في المسجد خسرانك وقال يا هذا لولم تكن اماما بين الله
تعالى وبين عباده مع هذا النص في التوحيد لكان خيرا لك تفضل ضمان يهودى على ضماناتة تعالى
(السادسة) قال أبو جعفر الفرغانى كنت عند بعض اخواننا من الصوفية ببلد ينور فجاءنا قوم من الاكراد
ايثروا لهم متاعا ثم قالوا له لو علمت ان نشتري هذا المتاع لسارعت الى شرائه فقال لهم قد نوتى قالوا نعم
وأومأ الى رئيسهم كن معهم فقالوا هدا سيد الحى وكانت له زوجة فولدت له البنات فقال لها وهى حامل
ان ولدت بنتا فأت طالق وتضى أبارحنا رحلة الشتاء تريد نحو المعارة ونواحيها فبينما نحن نسير ذات يوم اذ

لسنة وهذا يوجب الحرمان عن درجة المتوكلين فقد قيل لا يدخل من الحيوانات الا ثلاث الفأرة والتملة وابن آدم الفان آخر أن يدفع الضرر عن

ضرب المرأة الطلاق فأخذت ماء كأنهم اتقوا للصلاة فولدت بنتاً فأخذتهم أولادها في خرقه وتركتهم عند كهف جبل وحده وأظهرت أن ذلك الحبل إنما كان دريحاً وقد انطش ثم غبت عن ذلك المكان سبعة أشهر ثم رجعتنا وزلنا في ذلك المكان فأخذت المرأة ماء وضعت نحو الكهف الذي تركت البنت فيه فلما قربت منه إذا غزالة قائمة عند الصبية وهي ترضعها فلما نظرت الغزالة استوحشت منها وذهبت وجاءت الأم إلى الصبية فأخذتها فبكت ووضعت منها وتحت عنهما فرجعت الغزالة فلم تزل ترضع وهي ساكنة بفاءت المرأة إلى الحى فأخبرتهم الخبر فجاءوا بأجمعهم إلى الكهف فرأوا الغزالة ترضع الصبية فلما أحس بهم تحت فبكت الصبية وأخذها النساء ولم يزلن يرفقن بها حتى سكنت وأستبهم وجاءوا بها إلى الحى وبقيت الغزالة تنظرون بعيد حتى رحلنا وهذا المتاع الذي نريد أن نشتره به جهازها وقد زوجها أبوها

* (قصة إبراهيم عليه السلام) *

قال انفسروا وجههم لله ولدا ابراهيم في زمن غرود من كنعان وكان غرود اول من وضع التاج على رأسه ودعا
الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجسون فقالوا اله انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين أهل الارض
ويكون هلاكاً ووزال مملكة على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى غرود
في منامه كأن كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق له ما ضوؤه ففرغ من ذلك فزاعشدا فادعا
السحر والسحر وسألهم عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكاً لمملكة على
يديه قالوا فأمر بدمج كل غلام يولد في ناحيته ذلك السنة وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرين سوة
رجلاً فاذا حاضت امرأة خلى بينها وبين زوجها الا انهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما
فرجع آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواتعها فحملت بابراهيم قال محمد بن اسحق لما وجدت أم
ابراهيم الطالق خرجت ليلاً الى مغارة وكانت قريبة منها فولدت ابراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود
ثم سددت عليه المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تعوده لتتظلم ففعل فقبحه جبايعص ايمامه قال أبو روق
قالت أم ابراهيم ذات يوم لا تطرن الى أصابعه فوجدته يص من أصبع ماء ومن أصبع لبنا ومن أصبع
عسلاً ومن أصبع خرما ومن أصبع سمنا قال ابن اسحق كان آزر قد سأل أم ابراهيم عن جملها ما فعل
قالت قد ولدت غلاماً فمات فصدقها وكان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يحك
ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهراً حتى قال لأمه أخرجيني فأخرجته عشاء فظار وتفكر في خلق السموات
والارض وقال ان الذي خلقتي ورزقني وأطعمني وسقاني لرب الذي مالى الى غيره ثم نظرت في السماء فرأى
كوكبا فقال هذا ربى ثم أتبعه ببصره ينظر اليه حتى غاب فلما أفل قال لأحب الاطمين ثم رأى القمر بازغاً فقال
هذا ربى وأتبعه ببصره حتى غاب ثم طلعت الشمس هكذا الخ ثم رجع الى أبيه آزر وقد استقامت
وجهته وعرف ربه وبرى من دين قومه الا أنه لم يبادئهم بذلك فأخبره أنه ابنه وأخبرته أم ابراهيم انه ابنه
أخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر آزر بذلك وفرح فرحاشدا و قبل انه كان في السرب سبع سنين
قالوا فلما شب ابراهيم وهو في السرب قال لأمه من ربى قالت أما قال فن ربك قالت أبوك قال فن رب أبى
قالت له أسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها وقالت رأيت الغلام الذي كنا نحدث أنه يغير دين الارض فإنه
ربك ثم أخبرته بما قال فأنه آزر فقال له ابراهيم يا أبتامه من ربى قال أمك قال فن رب أبى قال أما قال فن ربك
قال غرود قال فن رب غرود فلطمه اطمة وقال له اسكت وروى ان ابراهيم عليه السلام لما جن عليه الليل
مد يده فدخل دفي من باب السرب فنظر من خلال الصخرة فأبصر كوكبا قال هذا ربى وقيل انه قال لا يوبه
خرجني فانطلق عليه حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الانعام فقال ما هذه قال أبو مخيل وابل وغنم فقال
للهدميد من أن يكون اله رب وخالق فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قيل انه المشتري وقيل الزهرة قال هذا
ربى واختلفوا في قوله ذلك فأجروا بعضهم على الداهر وقالوا كان ابراهيم مسترشدا طالبا للبلد التوحيد حتى وفقه

الاسباب تنقسم الى موهوم
ومظنون ومقطوع
فالموهوم لا بد من تركه
كالرقبة وما يشبهها ولم يصف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتوكلين الا بترك
الرقبة والسبي والطيرة ولم
يصفهم بانهم لا يلبسون
ما يدفع السبرد ثم اذا أمكنه
أن يصبر على أذى الغير
واحتماله فهو من شروط
التوكل اذا قال تعالى ودع
أذا هم وتوكل على الله
وعلى هذا القياس ترك
التداوى في بعض الاحوال
فذلك أيضا مقول وذلك
بحسب قوة مقام المتوكل
*(الباب السادس
والثلاثون في المحبة والشوق
والرحاء)*

اعلم أن النجاة لله هي الغاية
القصوى وهي من الدرجات
العلي وما عداها من الشوق
والانس والرضا تابع للمحبة
وقد أنكر بعض من أحرمه
الله هذه الذة وامكانها
ونحن نبين ذلك بالآيات
والاختصار قال الله تعالى
والذين آمنوا أشد حبا لله
وقوله تعالى يحبهم ويحبونه
وفي الحديث لا يؤمن أحدكم
حتى يكون لله ورسوله
أحب إليه من أهله وماله
والناس أجمعين وفي الخبر
اشهر وأن إبراهيم عليه
السلام قال لك الموت حين
أهه ليقبض روحه هـ ل

وَأَيُّ حَلِيبٍ لَا يَمِيتُ حَبِيْبَهُ فَأَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَهَلْ رَأَيْتُ حَبِيْبِيَا يَكْرَهُ لِقَاءَ حَبِيْبِهِ فَقَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ الْآنَ اقْبِضْ رُوحِي وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

الله صلى الله عليه وسلم اللهم انزقني حبك وحب من يحبك وحب ما يقربني الى حبك واجعله (٢٩١) أحب الي من الماء البور وقل ان ابراهيم

يخرجون انفسهم من النار
ما الذي اشددت لها قال
لا كثره صلب ولا صلاة الا
اني احب الله ورسوله فقل
صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب قال انس فما
رايت المسلمين فرحوا بشئ
بعد الاسلام فرحهم بذلك
وقال أبو بكر الصديق رضي
الله عنه من ذاق خالص محبة
الله ورسوله شعله ذلك من
طالب الدنيا أو وحشه عن
جميع البشر

(فصل في بيان معنى
الحبة) وهو أن يعل الطبع
اليه لكونه لذيا عنده
والبغض منه وهو نفرة
الطبع لكونه غير موافق
له وكل ما زادت لديه كان
أبلغ في الحب فلذة العين في
الابصار ولذة السمع في
السماع ولذة الشم في
الشم ومث الطيبة وكذا
كل واحد من الحواس له
موافق يلذبه فحبه بسببه
قل عليه السلام حبب
اني من دنياكم ثلاث
انيب ونساء وقرعة عبي
في الصلاة بين أن وراء
النوم بالخواس الخس
محبوباً ملتذاً - ادريس
الصلاة بما يلذبه شئ من
الحواس الخس فاذا البصيرة
الباطنة أقوى من البصيرة
الظاهرة والقلب أشد
ادراكاً من العين وكان
المعاني المدركة بالبصيرة أعظم

التموا تلمس شدة فلم يضره ذلك في سال الاستدلال وأيضا كان ذلك في سال طوطيت قبل تعلم الحجة عليه فلم يكن
كفرا أو أنكر الآخرون هذا القول وقالوا لا يجوز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو قته
موجود و به عارف ومن كل محبوب وسواه يرى وكيف يتوهم هذا على من عهده الله وظهره وأما وشدة من قبل
وأشهر عنه فقال اذ جاء به بقلب سليم فقال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض أفترأه أراه
الملوكوت لبوق فلما يقن رأى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهاذا لا يكون أبدا ثم قالوا انيسه أربعة أوجه من
التأويل أحدها أن ابراهيم أراد أن يستدرج القوم بهذا القول ويعرفهم خطأهم وجهه - في تعظيم
ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونهم ويرون أن الامور كلها اليها قاراهم أنه معظم ما عظموا ولم ينس
الهدى من حيث ما التمسوا فلما أقل أراهم النقص الداخلة على النجوم ليثبت خطأ ما يدعون ومثل هذا مثل
الحواري الذي ورد على قوم يعبدون الصنم فأظهر تعاليمه فأكرموا حتى صدروا في كثير من الامور عن رأيه
الى أن ذههم عدو فشاووه في أمره فقال الرأي ان تدعوا هذا الصنم حتى يشكف عننا ما قد اطلنا واجتمعوا
حواله يتضرعون فلما تبين لهم أنه لا ينفع ولا يدفع دعاهم الى أن يدعوا الله فدعوه فصرف عنهم ما كانوا
يحذرون فأسلموا والوجه الثاني من التأويل أنه قال على وجه الاستفهام وتقديره أهاذا ربي كقوله تعالى أذان
مت فهمم الخالدون وذ كره على وجه التوبيخ منكر الغلهم يعني أو مثل هذا يكون ربا أي ليس هذا ربي
والوجه الثالث انه ذ كره على وجه الاحتجاج عليهم يقول هذا ربي برغمكم فلما غاب قال لو كان اله الما غاب كما قال
ذق انك أنت العزيز الكريم أي عند نفسك وبرغمك ولا أخبر عن موسى انه قال وانظر الى الهك الذي طأت
عليه عاكفا انحرقه يريد الهك برغمك والوجه الرابع فيه اضممار وتقديره يقولون هذا ربي كقوله تعالى واذا
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا أي يقولان ربنا تقبل منا ثم ان ابراهيم عليه السلام
رجع الى أبيه وقد صار شابا بحيث سقط عنه طمع الذباحين وضمه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام
ويعطيهم الاراهيم ليبيعهما فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشترى شيئا يضره ولا ينفعه فلا يشترها أحد
ثم يذهب بها ابراهيم الى نهر فيصويه رؤسها ويقول اشترى استرها بقومه ومجاهم فيه من الضلالة حتى
فشا استرها في قوم موأهل قريته ثم ان ابراهيم عليه السلام لم يزل يدعوهم الى عبادة الله عز وجل
وترك عبادة الاصنام ولم يجسوه الى ذلك فاحتال عليهم فمفكر أصنامهم وأمر غرو دباحا قومه وانه حبابا
كثيره او كل الرجل والمرأة ينذران في بعض ما يطلبان ان أصاباه يحتلبان في ما راي ابراهيم وذ كرا بن
عسا كرفي نار يخه عن علي رضي الله عنه ان الدعال كانت تهازل وكانت أسرع الدواب في اقل الحطاب لئلا
ابراهيم فدعا عليهم فقطع الله نسلهم قال ابن اسحق لما أراد غرو دوقومه حراق ابراهيم عليه السلام كانوا
يجمعون الحطاب له شهر فلما جعوا اما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطاب فاشتعلت النار واشتدت حتى
كان الطائر ليربها فيحترق من شدة وهجها فأوقدها سبعة أيام وروى أنه سمع ليعلم كيف يقونه فيها
فجاء ابراهيم فعلمهم عمل المجنيق فعملوا ثم عدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه
ووضعوه في المجنيق مقيداً مع الافرصا صاحت السماء والارض ومن فبين من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين
صيحة واحدة أي ربنا ابراهيم خليلي لم يلق في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيري ذن لنا في نصرته فقال
الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وأد الله ليس به انه غيري فان استنعت بشئ منكم أو دعاه
فلم تنصروا فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا أعلم به وأتولى له فلو ابين ويثنه فلما أرادوا القاءه في النار
أنه خزن المياه فقال له ان أردت أخذت النار أو ذه خزن الرياح فقال ان شئت طيرت النار في الهواء فقال
ابراهيم لا حاجة لي اليك حسبي الله ونعم الوكيل وروى عن عبي بن كعب رضي الله عنه أن ابراهيم عليه
السلام قل حين أوثقه ليلقوه في النار لاله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم
رواه في المجنيق الى النار واستقر له جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا قال

وأنهم من جمال الصور الظاهرة ولا محالة تسكون لذة القلب بما يدركه من الامور الشريفة الالهية التي تجل عن أن تدركها الحواس أنهم وأبلغ فيكون

فلم يجاوز سور الحواس
أصلا واعلم أن أحب الأشياء
الى الانسان دوام نفسه
لان أعظم الاشياء ملائمة
لنفسه فهو يحب دوام نفسه
ثم من أحسن اليه اذ
الانسان عبد للاحاسان
وقد يحب الشيء لذاته
لكونه جلا حسنا في نفسه
وذلك أبسغ أنواع الحب
الذي لا يشوبه غرض فان
كل خلق حسن محبوب
فقول اعلم أن الحسن
الجميل عبارة عن كل
ما خطر كاله المهك كن له
حتى أنا نعلم أن الفرس
تحب بالاحسب به الاذى
والخطيب يحسب بما لا يحس به
الصوت والصورة وكل ذلك
محبوب وان تخيل متخيل
أن ذلك راجع الى الحس
فلا خلاف في محبة العلم
والقدرة والعقل وكل حسن
ومحبوب مع انه خير محسوس
بالحس الظاهر بل يدرك
بنور البصيرة وكذلك
حب النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه والشافعي
وأرباب المذاهب يمكن
وهو غير محسوس وغير
مدرك بالحواس الخمس بل
لما سمع باجتماع خصال الخير
وكما خرج من الحسوس
واستحسن فهو مستحسن
بنور البصيرة واذا ثبت هذا
فلا مستحق لاحبة غير الله
تعالى اذ هو الخالق والواهب

جبريل قسلا بل فقال ابراهيم حسي من سؤالي علم بحالي قال كعب الاحبار جعل كل شيء يطابق هذه النار
الالوزغ فانه كان ينفع على نار ابراهيم وعن أم شريك رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الوزغ قال كان ينفع على نار ابراهيم قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم ولولم يقل سلاما لمات ابراهيم من بردها وفي الاستاذ انه لم يبق يومه ثم تبارى الارض الاطقت
فلم ينفع ذلك اليوم بتبارى العالم ولولم يقل على ابراهيم لبقيت ذات بردا بقا قال السدي فأخذت الملائكة
بضبي ابراهيم فأقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد أجرو زرجس قال كعب ما أحرق النار من
ابراهيم الاوثاقه قالوا وكان ابراهيم في ذلك الموضع سبعة أيام قال المنهال بن عمر وقال ابراهيم ما كنت
في أيام قط أنعم مني من الأيام التي كنت في الدار هل ابن بشارو بعث الله عز وجل ملكا الظال في صورة ابراهيم
فقد فيها الى جنب ابراهيم يؤنس قالوا بعث الله عز وجل جبريل بقمه بص من حبر الجنة وطهنة فالبسه
القميص وأقعدوه على الطنفسة وقعد معه يحديثه وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك يقول أما علمت أن النار
لا تضمر أحبابي ثم نظر النمرود وأشرف على ابراهيم من صرح له فرآه جالساً في روضة والملك قاعد الى جنبه وما
حواله نار تحرق الحطب فتداهى بالابراهيم كبراهم الهك الذي بلغت قدرته أن سال بينك وبين النار يا ابراهيم هل
تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال وهل تخشى ان أقت فيها أن تضرك قال لا قال فقم فخرج منها فقام
ابراهيم يمشي فيها حتى خرج منها ثم كف غرود عن ابراهيم ومنعه الله منه قيل كان ابراهيم حين أتى في النار
ابن ستة عشر سنة قال الله تعالى وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسر من قبل معناه انهم خسروا السعي والنفقة
ولم يحصل لهم مرادهم قال ابن عمر الذي قال غرود وانصروا له تكلم كان كريد يا وقيل اسمه هيرن خسف
الله به الارض فهو يجبل فيها الى يوم القيامة وروى أن غرود قال ان كان ما يقول ابراهيم حقاً فلا صدق
الى السماء فأعلم ما فيها فعمد الى أربع أفرخ من النسور وفر بها حتى شبت واتخذ تابوتاً وجعل له باباً من
أعلى وباباً من أسفل وقعد مع رجل في التابوت ونصب خشبات في أطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم
وربط التابوت بأرجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طعمها في اللحم حتى مضى يوم وأبعدت في الهواء فقال
غرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قرب منها ففتح الباب ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم
قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها فقال ان الارض مثل اللعبة والجمال مثل الدخان فطارت
النسور يوماً آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح الباب الاسفل ففتح الباب الاعلى
فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة قال عكرمة كان معه غلام قد جعل القوس
والنشاب فرمى بسهم فعدا اليهم متلطمحا بدم سمكة فذبت بنفسها من بحري في الهواء وقيل طائر أصابه السهم
فقال كيف شغل الله السماء ثم أمر صاحبه أن يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعلت النسور فطارت
بالتابوت فسمعت الجبال خفق التابوت والنسور فزعت وظنت أن قد حدثت حادث من السماء وأن الساعة
قد قامت فكدت نزول عن أما كنهم اذ ذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ثم ان الله فتح على
غرود باباً من البعوض فسترت عين الشمس وأكثت عسكره ولم تترك الا العظام ودخلت واحدة منها دماغه
فأكلته حتى صارت مثل الفأرة فكان أعز الناس عنده بعد ذلك من يضرب دماغه بمطرقة لذلك فبق في البلاء
أربعين يوماً قيل ان الحكمة في أن الله أهلك فرعون بالماء وغرود بالبعوض ان فرعون افتخر بالماء فقال
أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وافخر غرود بأعظم الطيور وهي النسور فكان هلاكه
بأدناها قيل كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم ألف سنة ومائتان وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه
السلام بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وعاش آدم سبعمائة وثلاثين سنة وقال وهب
ألف سنة وولدت له حواء أربعين ولداً في عشرين بطناً ثم بارك الله في نسله قال ابن عباس لم يمت آدم حتى
بلغ ولده وولد له أربعين ألفاً

أنا ربكم ومن أحببناكم والآن لا نحبهم فكل من أحببناهم فكل من أحببناهم فكل من أحببناهم

عرفت أن كل جيل يحب
إذاته وقد عرفت أيضاً أن
كل طبيعة للانسان تمكث
من القلي بالصغات الحيدة
حتى قيل تخلقوا بأخلاق الله
تعالى ففي باطن الانسان
حقيقة لا تحب الا الله تعالى
ففي القلب غريزة يعلمها
النور الالهي لقوله تعالى
أفمن شرح الله صدره
للإسلام فهو على نور من ربه
وهذه الغريزة هي التي تدرك
جمال الحضرة الربوبية
بقدرة قوته وإذا كان الجمال
محبوباً باهول في الوجود أجل
وأعلى وأشرف وأعظم
وأكمل من كل جمال مستعار
من فضله فيقدر ما يدرك
يلتذو به وما يلتذ به
(* فصل) * اعلم أن المذكرات
تنقسم الى ما يدخل في
الجمال كالصورة والى
ما لا يدخل الجمال كدركاته
تعالى وكما ليس بحسب ولا
صورة كعلم والقدرة
والارادة ومن رأى انساها
ثم غص بسره وجد صورته
حاضرة في خياله وكأنه ينظر
اليها ولكن اذا فزع العين
وأبصر ادرك تفرقة بينهما
ولا ترجع التفرقة الى
خلاف بين الصورة وبين
المرئيد وضوح وكشف
الاسفار وقبل ان تشر وضوء
النهار ثم رآه في حال تمام
طالع الشمس فلهذا فرق بين

(كتاب المحبة والرضا فيه بيان)

(الباب الاول في المحبة)

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه بحبة الله العبيد
ارادة تقر بهم واكرامهم وقوليتهم بعنايتهم في جميع أحوالهم فمن أحب الله تعالى عامه بلطفه وبإدب احسانه
وفتح عليه مالم يبلغه أماله ولم يدركه كده وعلمه وصحة العبد لله تعالى تعلق القلب بكده ودوام الشغف والتشمع
بمناباته والتلذذ بخدمته وصدق الشوق اليه والاكتفائه به عن كل ما سواه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله عليه وسلم من
الساعة فقال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم الا اني أحب الله ورسوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وأنت مع من أحبيت فما فرح المسلمون بعد الاسلام فرحهم بها
وروى أن ملك الموت جاء الى الخليل عليه السلام ليقبض روحه فقال له هل رأيت خليلاً يبت خذله فأوحى
الله اليه هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت اقبض وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه من
ذاق من خالص حبة الله شغلته ذلك عن طلب الدنيا وأوحشه عن جميع البشر وقال عمر رضي الله عنه نظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلاً عليه اهاب كبش قد ذبح فعلق به فقال عليه السلام
أنظروا الى هذا الرجل فورا لله قلبه لقد رأيته بين أبيه يغذونه بأطيب الطعام والشراب فدعا الله
ورسوله الى ماترون وقال الحسين من عرف ربه أحبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل
واذا تفكر خزن وقال أبو سليمان الداراني ان من خلق الله تعالى خلقاً تاماً يشغلهم الجنان وما فيها من
النعيم عنه فكيف يشتغلون عنه بالدنيا وعن سرى السقطي رضي الله عنه قال تدعى الامم بأنبيائهم اعلمهم
السلام فيقال يا أمة موسى يا أمة عيسى يا أمة محمد غير المحبين لله فانهم ينادون يا أولياء الله تعالى علوا الى
الله سبحانه وتعالى فتسكاد قلوبهم تتخلع فرحاً وقال يحيى بن معاذ عفو ريس تفرق الذنوب فكيف رضوانه
ورضوانه يستغرق الاكمال فكيف حب وجهه يدشر العقول فكيف وده ووده ينسي ما دونه فكيف اهله

(الباب الثاني في الرضا)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعد خيرا أرضاه بما قسم له وقال صلى الله عليه وسلم من رضى
من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبداً ابتلاه
فان صبر اجتهاد وان رضى الله عنه ما طافه وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة أنزلت من أمي
أجنحة فبطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها وهم يقولون كيف شؤنا فقال لهم الملائكة هل رأيتم
الحساب فيقولون ما رأينا حساباً فيقولون هل جزئتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطاً فيقولون هل رأيتم جهنم
فيقولون ما رأينا شيئاً فيقولون الملائكة من أي أمة أنتم فيقولون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
نشردناكم الله تعالى حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كنا نأبى ان يبلغنا الله هذه المنزلة
بفضل رحمة فيقولون وما هما فيقولون كما اذا دخلونا نسحق من نصيبه ونرضى بالقليل مما قسم له فيقول
الملائكة حق لكم هذا وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الله الرضا من قلوبكم تصفروا بشواب هركم والافلا
وأوحى الله الى داود عليه السلام يا داود انك ان تلقاني بعمل هو أَرْضَى لي عنك ولا أحط لوزرك من الرضا
بقضائي وقال علقمة في قوله تعالى ومن يؤمن بالله بهد قلبه قال هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم أنها من عند
الله وينسب اليها ويرضى وقال أبو معاوية الاسود رحمه الله في قوله تعالى فيه حياة طيبة الرضا الرضا القناعة
(حكايات في الاولى) من مسروق قال كان رجل بالبادية له كلب وديك وحمار فالدب يوقظهم الى الصلاة والحمار
يقاؤون عليه الماء ويحمل خبائهم والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فأخذ الديك فخرقها قال الرجل عسى أن
يكون خبراً ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فخرقها قال الرجل عسى أن يكون خبراً ثم أصيب الكلب فقال الرجل

الامر من الاجز يد الكشف والوضوح فاذا عرفت هذا فاعلم ان سعة الله جارية بأن النفس مادامت محبوبة بصالحاتها الذميمة لا تصل الى مشاهدتها

ترداد كشفا ووضوحا واذة
وحبة (بيان الاسباب
المقوية لحب الله تعالى)
اعلم أن أسعد الخلق في
الآخرة أقواهم حباته
تعالى اذا لا تخوفه هي القدر
على الله تعالى ودرك لقائه
وما أعظم نسيم الحب اذا
قدم على محبوب به بعد طول
سفره وتمكن من دوام
النظر من غير منقوش ولا
مراحم ولزيادة الحب
سريان (أحدهما) خالو
الذاب عما واه فان الاناء
كلما خلا عن شيء اتسع لغيره
وقطع العلائق سبب
للجسد والتفرد واليه
الاشارة بقوله تعالى قل الله
ثم ذرهم (والسبب الثاني)
هو كمال المعرفة فالاول مثال
تطهير الارض عن الشوك
والشجش والثاني مثال
وضع البذر في الارض
فيتم خيول منه شجرة
المعرفة والكلمة الطيبة
كما قال تعالى أصلاها
ثابت وفرعها في السماء
والله أعلم
* (فصل في الشوق) * واذا
ثبتت المحبة صم الشوق الى
المحوب ودان عليه الاخبار
والآثار فقد روي أن أبا
الدرداء قال لـ
انـ خبرني عن أخص آية في
الآخرة فقال يقول الله
عز وجل طال شوق الابرار
الى لقائى وأنا الى لقاءهم
تأشروة قل ومكتور في جنبهم امن صلبى وجاني ومن وجد غيـرى لم يجدنى فقال أبو الدرداء أشهد أنى سمعت رسولا الله

عسى أن يكون خيرا وأصبحوا ذات يوم فنظروا فإذا قدسى من حولهم وبقواهم وانما أخذ أولئك بما كان
عندهم من الصوت والجلبة ولم يكن عند أولئك شيء يجاب قد ذهب كلهم وجاؤهم وديكهم (الثانية) عن سعيد
ابن المسيب رحمه الله قال قال لقمان لابنه يا بني لا ينزل بك أمر رضىته أو كرهته الا جعلت في القهبر ان ذلك خير
لك قال أما هذه فلا تخدر أن أعطيكها دون أن أعلم ما قلت انه كما قلت قال يا بني فان الله قد بعث نبياهم حتى تأتيه
فعنده بيان ما قلت لك قال فاذهب بنا اليه فخرج على جوار وابنه على جاور تزودا ما يصلحهما ثم سارا أياما وليالي
حتى تلقاهما مغارة فأخذاهما بهما ودخلا مغارة ما شاء الله أن يسيرا حتى تعالى النهار واشتد الحر ونفذ
الماء وزاد فاستبطنا حجار بهما فترا لا يشيان فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان أمامه فإذا هو بسواد ودخان
فقال في نفسه السواد شجر والدخان عمران وناس فبينما هما كذلك يشدان اذ وطئ ابن لقمان على عظام
على الطريق فدخل في باطن قدمه حتى ظهر من أعلاه انفرغ غشيا عليه فحانت من لقمان التفاتة فإذا هو
بابنه صريع فوثب اليه فضمه الى صدره واستخرج العظام بأسنانه وشق عظامته وصعبها وجده ثم نظر الى
وجهه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه لها فظفر الى أبيه يبكي فقال يا أبت
تقول هذا خيرى فكيف ذلك وأنت تبكى وقد نفذ الماء والطعام وبقيت أنا وأنت في هذا المكان قال أما
بكأنى يا بني فوددت انى افتديت بك بجميع حظى من الدنيا لاني والدوفى رقة والدوا ما قولك كيف يكون هذا
خييرا لى فعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به فبينما هو يحاوره اذ نظر لقمان أمامه فلم ير الدخان والسواد
فقال في نفسه لم أرى شيئا ثم قال قد رأيت ولكن لعله أن يكون قد أحدث في عماريت شيئا فبينما هو يتفكر
في ذلك اذ نظر فإذا هو بشخص قد أقبل على فرس أبق عليه ثياب بيض مسح الهواء معه فاحمل يركل يركبه
بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم صاح به فقال أنت لقمان قال نعم قال ما قال لك ابنك هذا السفيه
قال يا عبدا لله من أنت أسمع كلامك ولا أرى شخصك قال أنا جبريل لا يرانى الا ملك مقرب أو نبي مرسل
ولو لا ذلك لرأيتنى فما قال لك ابنك هذا السفيه قال أما علمت ذلك فقال جبرائيل مالى من أمر كما علم الا أن
حفظت كما أتوتى وقد أمرت ربى تعالى بحسف هذه المدينة وما فيها وما بها فأخبر ولى أنك كاتر يدان هذه
المدينة قد دعوت ربى أن يحبس كما عني بما شاء فحبس كما عني بما ابتلى به ابلك ولولا ذلك لحسف بك ما عني من حسف به ثم
مسح جبريل عليه السلام يده على قدم ابنه فاستوى قائما ومسح يده على الذى كان فيه الطعام فامتلا طعاما
ومسح على الذى كان فيه الماء فامتلا ماء ثم جلها ما وجار بهما فدخل بهما كاي رحل الطير فإذا هما فى الدار التي
خرجا منها بعد أيام وليالي (الثالثة) قال ابن الجوزى فى روضة المشتاق قبل أصابت عابدا من بنى اسرائيل
قرحة وكان قد زلزلته ونسبها فأظهر التبرم والشكوى فوقع بين يديه طائر مكتوب على ظهره يا عبدا للسوء
تنسى زلتك وتذكر علة لك تركت عظامى فضلى وعطائى وكرت يسر اذنا لك من بلائى أما علمت انى كتبت
فى لوحى قبل خاتى لارضى وسمائى أما لله لاله الا أنا محمدرولى من رضى بقضائى وصبر على بلائى وشكر
لى نعمائى كتبت من أوليائى ومن لم يرض بقضائى ولم يشكر لى نعمائى ولم يصبر على بلائى فلخرج من
تحت سمائى ولبطابربا وى نخر الرجل ساجدا على وجهه وهو يقول يا من له الفضل والجود أتوب اليك
ولا أعود نهتف به هاتف من جانب البيت ارفع رأسك فقد غفر لك والزم أدب العبيد فلا حولى ان يفعل
بخلافه ما يريد (الرابعة) قال ابن الجوزى فى روضة المشتاق أيضا روى أن رجلا من بنى اسرائيل تعبد سبع مائة
سنة فأوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام أن قل لعبدى المطيل للعبادة تعبد ما شئت فأنت من أهل النار
فلما بلغه دانيال ذلك القول من ربه قال مرحبا بحكم ربى وصبرا على قضائه ثم سجد وقال الهى وسيدى
عبدتك سبع مائة سنة وأنا أظن أن لا رن مقدارى عندك قليلا ولا كثيرا فإذا انى أصلح لبارك وعقبك
ما زادنى الاحبا وتلفقا فأوحى الله تعالى اليه أى الى دانيال ان قل لعبدى المستحق للمواودة الرضا رضىته منى
بأصعب حكم وقضاء وعزنى وجلالى لوملا تزدونك الارض والسماء لغفرته لك

أخذه من فوري في قلوبهم
 فيخبرون معنى كما أخبرهم
 والثانية لو كانت السموات
 والارض وما فيهما في
 موازينهم لاستقلت بها
 والثالثة أقبلت بوجهي
 عليهم أفترى من أقبلت
 بوجهي عليه يعلم أحد
 ما أريد أن أعطيه وفي خبر
 داود أن الله تعالى أوحى
 إليه يا داود إلى كم ذكر
 الجنة ولأنسائي الشوق إلى
 قال يارب من المشتاقين
 اليك قال ان المشتاقين
 إلى صفتهم من كل
 كسر ونبتهم بالحذر
 وعرفت من قلوبهم إلى
 خرقا ينظرون إلى واني
 لأجل قلوبهم يدي فاضعها
 على سمائي ثم ادعو نجباء
 ملائكتي فاذا اجتمعوا
 سجدوا لي فاني أقول اني
 لم أدعكم لتسجدوا لي وإنما
 دعوتكم لأعرض عليكم
 قلوب المشتاقين إلى وأباهي
 بأهل الشوق إلى وان
 قلوبهم تضي على سمائي
 للملائكتي كما تضي الشمس
 لأهل الارض يا داود اني
 خلقت قلوب المشتاقين من
 رضواني ونعمتها بنور
 وجهي واتخذتهم لنفسي
 محبين وجعلت أبدانهم
 موضع نظري إلى الارض
 وقطعت من قلوبهم طريقا
 ينظرون به إلى رزادون في
 كل يوم شوقا قال داود رب
 أني أهل محبة فكذلك يا داود اني جبل لسان فان فيه أربعة عشر نفسا فيهم شباب وفيهم كهول وفيهم مشايخ فاذا أتيتهم أقرهم

قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون رجوعهم بالعذات والعشي يريدون وجهه والمراد بالزيادة النية وفي الصحيحين
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما
 لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها
 أو امرأة ينسكها فهجرته إلى ما هاجر إليه قال الشافعي رحمه الله تعالى قد نزل قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال
 بالنيات في سبعين بابا من الفقه وقال أيضا يدخل في هذا الحديث ثلث العلم قال البيهقي رحمه الله معناه ان
 كسب العبد انما يكون بقلبه ولسانه وبنايه فالتبعية أحد أقسام كسبه الثلاثة وهي أوجهها لانها تكون
 عبادة بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين ولان القول والعمل يدخلهما في العبادة بالربا ولا يدخل النية وعن
 جابر رضي الله عنه قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالدينه فخر جالاسا من مسير اول قطعته
 وادبانا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية الا شركوكم في الاجور ورواه مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم ورواه مسلم وعن أبي موسى الأشعري رضي
 الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا ويقاتل جنة ويقاتل رباة أي ذلك في
 سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لشكون كلمة الله هي العليا وفي سبيل الله رواء البخاري
 ومسلم وعن أبي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان بسيفهم فاقا لقاتل
 والمقتول في النار فالت يا رسول الله هذا القاتل فبال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحب رواء البخاري
 ومسلم قال النووي فيه دلالة للمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون
 آثما وان لم يفعلها ولا تكلم بها وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى
 عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
 الله عنده حسنة كاملة ومن هم بها ففعلها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة
 وان هم بسيدة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها ففعلها كتبها الله عنده سيدة واحدة ورواه
 البخاري ومسلم قال النووي وجه الله فانظرا يا أخي وفقني الله وياك إلى عظم لطفه وتأمل هذه اللفاظ وقوله
 عنده إشارة إلى الاعتناء بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السبعة التي هم بها ثم تركها كتبها
 الله حسنة كاملة فأكدها بكاملة فقلته الجرد والممة وقال صلى الله عليه وسلم مثل هذه الاممة مثل أو بعة نفر رجل
 آتاه الله مالا وعلمافهو يعمل به في ماله ينفعه في حقته ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته مالا فهو يقول لو كان لي
 مثل مال هذا لعملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم في الاجر سواء ورجل آتاه
 الله مالا ولم يؤته مالا فهو يخطأ فيه وينفعه في غير حقته ورجل لم يؤته مالا ولا علمافيقول لو كان لي مثل هذا
 عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم في الوزر سواء قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجميع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته
 طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشئت عليه أمره ولا يأتيه منها الا ما كتب له وفي حديث أبي هريرة رضي
 الله عنه من تزوج امرأة على صداق وهو لا ينوي أداءه فهو زان ومن ادى دينه وهو لا ينوي أداءه أي قضاءه
 فهو سارق وقال صلى الله عليه وسلم من تطلب الله تعالى جاء يوم القيامة ورأسه أطيب من المسك ومن تطيب لغير
 الله جاء يوم القيامة ورأسه آسن من الخيطه وقال عمر رضي الله عنه أفضل الاعمال أداء ما افترض الله والورع
 بما حرم الله تعالى وصدق النية فيما عند الله تعالى وكتب سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز اعلم أن عون
 العبد على قدر النية فمن تمت نيته ثم عون الله تعالى له وان نقصت نقص بقدره وقال بعض السلف رب عمل
 صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية وقال الثوري كانوا يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العمل
 وقال بعض العلماء طاب النية قبل العمل وما دمت تنوي للخير فانت بخير وقال عمران الجوني تصعد الملائكة
 بالاعمال فينادي الملائكة تلك الصبيحة فتقول الملائكة كثر يا قالوا خيرا وحفظناه عليهم فبقول تبارك وتعالى

منى السلام وظلهم التواضع بقرنكم السلام ويقول لكم الانسا لون حاجة فانكم (٢٦٧) احبائي واسميائي واولييائي من حرمي

انهم لم يردبه وجهي قالوا يادى الملك اكتب للفلان كذا او كذا امرتني فيقول عز وجل انه قد فؤا موكلت بعضهم
يقول دلو في على عمل لا ازال به عامه الله تعالى فقبيل له اوقات الخبير فانك لا تزال عاملا وان لم تعمل والنية تعمل
وان عدم العمل فانه من فؤى ان يصلى بالليل فنام كتب له ثواب ما فؤى ان يفعله وقد جاء في الحديث ملحن
رجل يسكون له ساعة من الليل يقومها في نام عنها الا كتب له اجر صلاته وكان فؤم صدقة تصدق بها عليه وفي
الحديث نية المؤمن خير من عمله قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله قال بعض اهل العلم لانه قد يثاب على نية
الخبر وان لم يعمل له ولا يثاب على عمله بلانية وقال بعضهم نية المؤمن خير من عمله لطول نيته وقصر عمله لانه قد
ينوى ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب
معدن المعرفة وما كان من معدن المعرفة كان افضل من غيره

*** (الباب الثاني في الانخلاص) ***

قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء أي مائلين عن الأديان كلها الا الدين الاسلام
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة أي الملة الشريفة المستقيمة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعاذن جبل رضي الله عنه اخلاص دينك يكفل القليل من العمل وعن أنس رضي الله عنه اذا كان
يوم القيامة جاءت الملائكة بصحف ضخمة فيقول الله عز وجل القوا هذا واقبلوا هذا فقولوا الملائكة وعزتك
ما كتبنا الا ما كان فيقول ان هذا كان اغبري ولا أقبل الا ما كان لي وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الملائكة يرفعون عمل العبد فيكثرونه ويزكونه فيوحى الله سبحانه وتعالى اليهم أتتكم حفظة على عبادي وأنا
وقيب على ما في نفسه ان عبادي لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين ويصدرون بعمل فيستقلونه فيوحى الله
انكم حفظة على عبادي وأنا وقيب على ما في نفسه فضاء عفوه واجعلوه في عليمين وقال الحسن قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحب من عبادي وقال صلى
الله عليه وسلم ما من عبد يخلص العمل لله تعالى أو بعين يوم الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
(حكايان) ذكرهما الغزالي في الاحياء (الاولى) قال الحسن رحمه الله كانت شجرة تعبد من دون الله فجاء اليها
رجل فقال لا قطعن هذه الشجرة فجاء اليها ليقطعها غضبا لله تعالى فلقبه الشيطان في صورة انسان فقال ما تريد
قال أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال اذا أنت لم تعبدها فما بضر لك من عهدها قال لا قطعنها
قال فاني لا أتركك أن تقطعها فقال له فأخذ العابد فطرحه الى الارض وقعد على صدره فقال له الشيطان
هل لك فيما هو خبير لك من ذلك لا تقطعها ولك ديناران كل يوم اذا أصبحت عند سدك قال فن لي بذلك
فقال انالك فرجع فأصبح فوجد عند سدك دينارين ثم أصبح بعد ذلك فوجد شيئا فقام غضبان ليقطعها فتمثل
له الشيطان في صورته فقال ما تريد أن تقطع هذه الشجرة التي تعبد من دون الله قال كذبت مالك
الى قطعها سبيل فذهب ليقطعها فاضرب به الارض وخنقه حتى كاد يفتنه ثم قال أتدري من أنا الشيطان وقال
حدث أول مرة غضب الله تعالى فلم يكن لي عليك سبيل فخذ منك بالدينارين فتركها فمذ فقدهم ما جئت غضبا
لدينارين فسلطت عليك (الثانية) حكى أن رجلا كان يخرج في زى الناس فبعض حيث يحضرون من عرس
أو مأتم فاتفق انه حضر يوما فبه جميع النساء فسرقت درة صاهاوا فغلقوا الابواب حتى نقش فقتلوا واحدة
بعد واحدة حتى اذا بلغت النوبة الى الرجل والى امرأته فمذ دعا الله تعالى بالاخلاص وقال ان نجوت من
هذه الفضحة لأعود الى مثل هذا فوجدت الدرمة مع ذلك المرأه صاهاوا فغلقوا الابواب فقتلوا واحدة

هذه السجدة الأولى من تسعة وتسعين سجدة
 * (فصل في معنى الاخلاص) * قول ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الاخلاص امر ادا الحق سبحانه
 وتعالى في الطاعة بالقوم وهو ارب يد بطاعته، التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر من تصنع الخلق أو
 اكتساب محبة عند الناس أو محبة من الخلق ومعنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى قال ويصح أن
 يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحقة الخلق وبخالف ذنيفة المراسي الاخلاص استواء افعال العبد
 بعنايته متفكر في جلاله وطلبته بالدوام فوكله وقال الاسخري كلت الانسنة عن دعائك لعظيم شأنك وقر

وَأَنظَرُوا إِلَى عِبَادِكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 دَاوُدُ فَوَجَدَهُمْ عَزِيزِينَ فِي
 الْعِيُونِ يَتَفَكَّرُونَ فِي صُفْعَةٍ
 أَنَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا انْظَرُوا إِلَى
 دَاوُدَ خَضَعُوا لِتَفَرَّقُوا عَنْهُ
 فَقَالَ دَاوُدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 إِلَيْكُمْ بِحُكْمٍ لَا يُلْغِيكُمْ
 وَرِسَالَةُ رَبِّكُمْ فَاقْبَلُوا نَحْوَهُ
 وَأَلْقُوا بِأَيْمَانِهِمْ نَحْوَ قَوْله
 وَأَلْقُوا أَبْصَارَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ
 فَقَالَ دَاوُدُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 إِلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَكُمْ
 السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكُمْ أَلَا
 تَسْأَلُونِي حَاجَةَ آلِ تَارَادُوسَ
 أَسْمِعْ صَوْتَكُمْ وَكَلَامَكُمْ
 وَأَنْظُرْ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 تَنْظُرُ الْوَالِدَةُ الشَّبِيحَةَ
 الرَفِيقَةَ قَالَ فَجَرَتْ دُمُوعُهُمْ
 عَلَى خَدَّوْهُمْ فَقَالَ شَبِيحُهُمْ
 سَبِّحَانِكَ سَبِّحَانِكَ نَحْنُ
 عَبِيدُكَ وَبَنُو عَبِيدِكَ فَاعْفُ
 لَنَا مَا قَطَعَ قُلُوبَنَا عَنْ ذِكْرِكَ
 فِيمَا مَضَى مِنْ عَمْرَانَا وَقَالَ
 الْآخَرُ سَبِّحَانِكَ سَبِّحَانِكَ
 نَحْنُ عَبِيدُكَ وَبَنُو عَبِيدِكَ
 فَأَمِنَ عَلَيْنَا بِحَسَنِ النِّظَرِ
 فَمَا يَبْذُرُ بَيْنَكَ وَقَالَ
 الْآخَرُ سَبِّحَانِكَ سَبِّحَانِكَ
 نَحْنُ عَبِيدُكَ وَبَنُو عَبِيدِكَ
 أَفْتَجِزْتَنِي عَلَى الدَّعَاوَةِ قَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَنَا قِيَمَتِي مِنْ
 أُمُورِنَا قَدْ كُنَّا لِرُؤُوسِ الطَّرِيقِ
 وَأَنْعَمْتَ تِلْكَ الْمُنَّةَ عَلَيْنَا وَقَالَ
 الْآخَرُ مِنْ نَظْفِئَتِنَا لَقِيتُنَا
 وَمَنْعْتَ عَلَيْنَا بِالتَّفَكُّرِ فِي
 عَظَمَةِ لَكَ أَفْتَجِزْتَنِي عَلَى
 السَّكَاكِمِ مِنْ هُوَ شَفَعُوا
 فَرَبَّكَ مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَكَثَرَتْ مَمْلَكَتُكَ

وكلمتها إليها أضف الاشياء
الى لا تضادك فتكون
متعبيا ولا ينتفع بك من
يحبك ولا تحب له رفي
حدا فليس لها غاية ومتى
طلبت من الزيادة أعطيتك
ولا تجد للزيادة مني حدا
ثم أعلم بي اسرائيل انه
ليس بيني وبين احد من
خاقي نسب فلتعظم رغبتهم
واودتهم عندي ايج
لهم مالا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب
بشر ضعت بين عينيك
وانظر الى ييصر قلبك ولا
تنظر بعينيك الى الذين
حببت عقولهم عنى
فأمر جوهلوه بخت بانقطاع
قواي عنها فاني حلفت وعزتي
وجلالى لا أفزع ثوابي لعبد
دخل في طاعتي للتجربة
والشويق ياد اود تواضع
لمن تعلمه ولا تطاول على
المريدين فلو علم أهل محبتي
مستزلة المريد عندي
لكانوا لهم أرواح مشون
عليها ياد اود لان تخرج
مريدا من سكرة وهو فيها
تسنة فاذ فكتبك عندي
جهذا ومن كتبته جهذا
لا تكون عاب وحشة ولا
فاقة الى الخلقين ياد اود
تسلك بكل ما يوحى ومن
نفسك لنفسك لا تؤتين منها
فتحب عن محبتي لا تؤيس
عبادى من رجعتى أفزع
هو تولى فما احدث

أعجابك فقال لم أجد موضعا لاراني فيه أحد اذا الله مطلع على في كل مكان فاستحسنوا مراقبته فة الواحد لك
أن تكرمه (الثالثة) حتى أن زليخا لما خلعت بيوسف عليه السلام فقامت وغطت وجهه صمها فقال يوسف مالك
أتستحين من مراقبته جاد ولا تستحي من مراقبة الملك الجبار قيل لما رآودته عن نفسه قالت له ما أحسن
شعرك قال هو أول ما يبتدر من جسدى قالت ما أحسن عينيك قال هما أول ما يبسل على وجهي في قبري قالت
ما أحسن وجهك قال هو للتراب يأكله (الرابعة) حتى عن بعض الأحداث انه راودجارية عن نفسها فقالت
الا تستحي فقال من أستحي وما يرانا الا السواكب فقالت وأين مكوكبها (الخامسة) قيل كان طاولس
اليماني رحمه الله بمكة فراودته امرأة عن نفسه فلم يزل بها حتى أتت بها الى المسجد الحرام والباس مجتمعون
فقال لها اقضى ما تريد في هذا الموضع والناس ينظرون قال فالحيا من نظر الله أحق فتسببت المرأة
وحسنت ثوبتها (السادسة) حتى ان منصور بن عمار رحمه الله تعالى مر فوجد شابا يحدث امرأة فانصرف
الشاب فتقدم منصور الى المرأة فكلمها أن تذهب معه ومشت خلفه حتى دخل الى منزله فقعدت ووقف
منصور يصلى فطاول عليها فلما سلم قالت يا هذا طوأت على فقال لها ما تقولين في رجل عليه حق بأربعة شهود
والحاكم يعلم به هل يقدر أن يمتنع منه بحجوده قالت لا والله قال فان معي ملكين ومعك ملكين والحاكم
يعلم فاضطربت المرأة ووقعت ميتة (السابعة) حتى أن رجلا تعلق بامرأة بعيدا فأت أن تمسكه وكل
من جاء فخلصها منه طعنه بسكين وكان شديدا فمر عليه بشر الحافي فدنا منه وحك كتفه بكفه فوقع على الارض
وهربت المرأة ومضى بشر فدنا الناس من الرجل واذا هو يرشح عرقا كثيرا فساءلوه عن حاله فقال حك كتفي
شيخ وقال ان الله ناظر اليك والى عملك وما تعمل فأصغيت لقوله وهبته ولا أدري من هو فقيل انه بشر الحافي
فهم وقال واسوأ ناه كيف ينظر الى بعد اليوم فم من يومه ومات يوم سابعه رحمه الله

(كتاب التفكير وفيه أربعة أبواب)

(الباب الاول في فضله)

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خالق السموات والارض أى
وفيما أبدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الصانع ويعرفوا أن لها صانعا قادرا ومدبرا حكيمًا قال ابن عباس
رضي الله عنهما الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الحشية كما يحدث المساء للزرع النبات وما جلبت
القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما تفكروا في الله تعالى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم ان تقدر وواقدره وذكري الاحياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر
في خالق الله تعالى فقال وكذلك افعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه فانهم هذا المغرب أرواض بيضاء نورها
بياضها وبياضها نورها مسيرة الشمس أر بعينين يومها خالق من خلق الله عز وجل لم يعصوا الله تعالى
طرفة عين قالوا يا رسول الله فأين الشيطان منهم قال ما يدرون خلق الشيطان أم لا قالوا من ولد آدم قال
لا يدرون خالق آدم أم لا وعن عطاء قال انطلقت أنا وعبيد بن عمير الى عائشة رضي الله عنها وبينها حجاب
فقال يا عبيد ما يمنعك من زيارتها قال قول النبي صلى الله عليه وسلم زري عائشة رضي الله عنها فاحبرينا
بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكيت وقالت كل أمره كان عجبا أنا في لبلي حتى
مس جلده جلدي ثم قال ذريني أتعد لي في تعالى فقام الى القرية فتوضأ منها ثم قام يصلي فبكيت حتى بل لحيتي ثم
سجد حتى بل الارض ثم اضطجع على جنبه حتى أتى بل يؤذنه بصلاة الصبح فقال يا رسول الله ما يبكيك وقد
عفوانك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ويحك يا بل وما يعين أن أبكي وقد نزل الله على في هذه الليلة
ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لا لولى الا للباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر
فيها وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال الفضيل الفكرة مرآة يرى فيها حسناتك وسيئاتك

الشهوات واضعة خلق وما بال اقوياء ان ينزلوا لشهوات فانهم تمة قصص مجاني وانما قوبة الاقوياء عندي في موضع التناول وقال

بني ويذكر على حبهم
من حبسني أولئك
الطريق على
الريدين استعن على ترك
الشهوات بأدب من الصوم
وأياك والتجربة في الإفطار
فان حبسني الصوم أدبته
ياداوود تحبب إلى عبادة
نفسك بغير الشهوات
أنظر اليك ونرى الحجب
بني وبينك مرفوعة انما
أدرك مداواة التقوى
على ثوابي اذا مننت به
عليك وإني أحبسه عندك
وأنت ممتثل بطاعتي وهذه
الانخبار دلت على إمكان
الشوق والله أعلم (بيان)
حبة الله تعالى للعبدة فقد دلت
عليه الآيات والانخبار قال
تعالى ان الله يحب الذين
يقالون في سبيله صفا الآية
وقال تعالى والله يحب
التوابين وروى أنس عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا أحب الله
عبد لم يضرب له ذنبا ولا ثوب
من الذنوب كمن لا ذنوب له
ثم لان الله يحب التوابين
ويحب المنطهرين من معاصيهم
اذا تاب عليهم قبل الموت لم
تضره الذنوب الماضية وان
كثرت كذا يضربه الله
الماضي بعد الاسلام وقد
اشترط الله تعالى المحبة
غفران الذنوب فقال يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم قال
صلى الله عليه وسلم ان الله
يعطي الدين لمن يحب ومن
كره الله أحببه فاذا أحببته

أول وهب من منته ما طالت فكرة امرئ قط الا فهم وما فهم العلم وما علم الاعمال وقال بشر الخليل لو تفكر
النفس في عظمة الله تعالى لما عصوره وقال يوسف بن أسباط ان الدين ان تخلق لينظر اليها بل لينظر بها الى
الاستحقاق وكان سفيان من شدة تفكيره يبول الدم وقال بعض السادة الفكر في رزق الغفلة ظلمتوا الجاهل مثلاله
والسعيد من وضعا بغيره

(الباب الثاني في بيان ما يتفكر فيه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خالق الله ولا تفكروا في الله تعالى فانكم لن تقدر واذا مروا قد
ورد في القرآن الحث على التفكير في مخلوقات الله عز وجل قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الابصار الآية وقال تعالى أولم ينظروا في ما كوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء أحيى وينظروا الى ما خلق الله فيهم ما من شيء الا يستدلوا على وحدانيته فليستفكر الانسان
في السماء وعطسها وكواكبها وشمسها وقمرها وما فيها كوكب الا والله تعالى فيه حكمة في لونه وشكله
وموضعه وقد قيل ان الشمس مثل الارض مائة وثنيان وستين مرة وان اصغر كوكب في السماء مثل الارض
ثمان مرات فاذا كان هذا قدر كوكب واحد فانظر الى كثرة الكواكب والى السماء التي فيها الكواكب
والى احاطة عينيك ذلك مع صغرها وليتفكر ايضا في نفسه فان في خلقه من الجبابرة الدالة على عظمة الله
ما تنقضي الاعمار في الوقوف على عشر عشرة وهو غافل عن ذلك وقد أمر الله تعالى بالتدبر في نفسه فقال وفي
أنفسكم أولا تبصرون فاذا تفكر الانسان في ذلك ازداد بذلك يقينا ومعرفة ومن ذلك تفكره في انعام الله عليه
قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فانه اذا تفكر في ذلك يزيد في الحمية والشكر قال الامام أبو حامد
الغزالي رحمه الله واعلم انك انما تصي الله ته لي بجوارحك وهي نعمة أنعم الله بها عليك والاستعانة بنعمة الله
على معصيته غاية الكفران ومنها أن يتفكر في زوال الدنيا وتقلبها بأهلها ولا ينظر الى سعة عيش أهلها بل الى
سرعة طعنهم وشدة مقامهم فاذا حقق العبد ما ذكرناه هنت عليه دنياه وجد في طاعة مولاه ومنه ان
يتفكر في الموت وسكراته وفي حال من مضى من اخوانه وأقاربه وكيف كانوا الى أين صاروا وانه صار
الى ما صاروا اليه وقادم على ما قدموا عليه فان التفكير في ذلك يحمل على الخوف والخشية وقصر الآمال
والمباداة الى التوبة والى صالح الاعمال (ومنها) أن يتفكر في أهوال القيامة وكيف يحشر الناس صفاة عراة
الى أرض المحشر وفي ازدحام الناس وقرب الشمس من رؤسهم وشدة العرق مع مافي القلوب من القلق وفي
الحديث ان العرق يأخذ الناس على قدر أعمالهم وفي سؤال ربه عن أعماله بغير واسطة وان التفكير في ذلك
كله يدعو الى أفعال الخير والتأهب للوقوف بين يدي عالم الخفيات (ومنها) التفكير في نار جهنم أعادها الله
منها وشدة حرها فانها وضعت على نار الدنيا بسبعة وستين جزوا فم في من الحيات والعقارب وغير ذلك من
الاهوال الواردة في القرآن والحديث الصحيحة ولو أن ما كوت عدنا ما أن نجسد في الحمام وان تركه في
الصيف في الشمس لتغص عليه عيشه وترك شهوته وان التفكير في ذلك يزيد خوفه ويرجوه من معاصي الله
عز وجل (ومنها) أن يتفكر فيما أعد الله لعباده الصالحين في الجنة مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فان التفكير في ذلك يزيد به رغبة فيه وقوة على طاعة الله عز وجل (ومنها) أن يتفكر اذا حدثته
نفسه بمعصية في غار الله عز وجل اليه وانه أقرب اليه من حبل الوريد يستحضر قوه تعالى وهو معكم أينما
كنتم والله بما تعملون بصير فان التفكير في ذلك يحمله على الحياء من الله تعالى والامتناع من المعاصي

(الباب الثالث في تفسير آيات من كتب الله عز وجل مشتمية على عيب صعب الله وقدرته سبحانه وتعالى)

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر ما يرفع
الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض آيات لقوم يعقلون ذكر الله السموات بالجمع والارض بالفظ

لا يحب ولا يعطى الايمان الا لمن يحب وقال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن أكره

دلت عليه قال فان وضعت في كرمه
 فقلت يا رب ما علمت أن الله تعالى
 الله تعالى الإلهام من وجد
 البسبب وهو أهل جودك
 الرتب ومجابهة حكايات
 الحسين (ما حكى) أن أبا تراب
 النفسى كان مجابيا بعض
 السريدين وكان يدنيه
 ويقوم بمصالحه والمريد
 مشغول بعبادته فقال له
 أبو تراب لو رأيت أبا يزيد
 فقال المريداني عنه مشغول
 فلما أكثر عليه أبو تراب
 من قوله لو رأيت أبا يزيد
 فواج وجد المريد وقال
 ويحك ما أصنع بأبي يزيد
 وقد رأيت الله تعالى
 فأخبرني عن أبي يزيد فقال
 أبو يزيد فهاج طبعي ولم
 أمسك نفسي فقلت وبك
 نعت بانه تعالى لو رأيت أبا
 يزيد مرة واحدة كان أنفع
 لأن من أن ترى الله سبعين
 مرة قال فبهت الفسقى من
 قولي وأنكره قال وكف
 ذلك قال له وبك أما ترى
 الله تعالى عندك فيظهور لك
 على مقدارك ويرى أبا يزيد
 عند الله تعالى قد ظهر له
 على مقدار فعرف ما كانت
 فقال اخفى اليه مذكرة
 قال في آخرها فوقفنا على
 تسل ننظره ليعرج علينا
 من العيبة وكان يا وي إلى
 غيبة فيها سماع قال فر بنا
 وقد قلب فرفة على ظهره
 فقلت للفتى هذا أبو يزيد
 فنظر إليه الفتى فصعق
 صدمة فركضه فاذا هو ميت

كرهت له ولحقته فكان أسلافه قتلوا أو سطره اللبن وأغلاه الدم والكبد مسلما عليها في شهادته فبقي الله تعالى
 فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الثمر كاهو وقال الله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
 ألوانه فيمشفه للناس وقيل إن الخلق تأكل الأزهار والأوراق المطرة فيستحيل في باطنها صلاحة ثم تخرج منها
 الشفاء وقيل إنما تلتقط بأفواهها أجزاء صغيرة طليقة متفرقة على الأوراق والأزهار وتضعها في بيوتها
 ادخار الشتاء فإذا اجتمع شيء كثير منها كان العسل وعلى هذا القول يكون المراد بالبطون الأنوار وقوله تعالى
 فيمشفه للناس لا يقتضى العموم لكل علة وفي كل إنسان لأنه ذكره في سياق الإثبات بل هو شريع من أنه يشفي
 كما يشفي غيره من الأدوية في حال دون حال وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان لا يشك شيئا إلا تدأوى بالعسل
 حتى كان يدهن به الدم والقرحة ويقرأ الآية وهذا يقتضى أنه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه
 عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء من
 الصدور فعليكم بالشفاء بالعسل والقرآن وروى عن عوف بن مالك أنه مرض فقال اتنوني بماء فان
 الله تعالى يقول وأترانا من السماء ماء مباركا ثم قال اتنوني بعسل وقرأ فيه شفاء للناس ثم قال اتنوني بزيت
 فإنه من شجرة مباركة تغط الجيع ثم شربه فشفي وقال الله تعالى يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما بعث
 فانا خلقناكم من نبي أباكم آدم من تراب ثم من نطفة يعني ذريته ثم من علقة وهي الدم العبيط المتجدد ثم من
 مضغة وهي لحم قليلة قدر ما يوضع مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس رضى الله عنهما ما وقناة مخلقة أى نامة الخلق
 وغير مخلقة أى غير نامة أى نافذة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني السقطار وروى عن ابن مسعود
 رضى الله عنه قال إن النطفة إذا استقرت في الرحم أنه ذهابك بكفه وقال أى رى مخلقة أو غير مخلقة فان قال
 غير مخلقة فذفها في الرحم دماغا تكن نسمة وان قال مخلقة قال الملك أى رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد
 ما الاجل ما العمل ما الرزق وبأى أرض يموت فيقال له اذهب الى أم الكتاب فانك تجد فيها كل ذلك فيذهب
 فيجدها في أم الكتاب فينصفها فلا يزال معه حتى يأتي على آخر صفته لنبيين لكم أى يكمل قدرتنا وحكمتنا في
 نصريف أطوار خلقكم ليستدلوا بقدرته في ابتداء الخلق على قدرته على الاعادة ونقري الارحام ما نشاء ولا
 يحجم ولا نسقطه الى أجل مسمى وقت نحر وجههم من الرحم نام الخلق والمدة ثم نخرجكم أى من بطون أمهاتكم
 طغلا لتبلغوا أشدكم بمعنى السكال والقوة ومنكم من يتوفى قبل بلوغ الكبر ومنكم من يرد الى أرحم الراحمين
 أى الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا أى يبلغ من السن بتغيير عقله فلا يعقل شيئا وقال الله تعالى ولقد
 خلقنا الانسان ولداً آدم من سلاله أى سلى كل إنسان من ظهور أبيه من طين آدم عليه السلام ثم جعلناه أى
 ابن آدم نطفة ماء في قرار مكي من مستقر حزن يعنى الرحم ثم خلقنا النطفة علقة ثم خلقنا العلقة مضغة ثم خلقنا
 المضغة عظما فأكسونا العظام لحما قال الامام نضر الدين الرازى انما يذكر الخلق كذا في المراتب المتقدمة
 لان العظام والاعصاب والعروق أعضاء أساسية متولدة من نطفة ولذلك اذا ابتلت لا تعود بخلاف الدم
 ولذلك اذا ذهب بالهرس عاد بالسن وهو انما يتولد من دم الطمث لا من المني فذلك جعل كالأكسوة للأعضاء
 الصلبة ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن عباس وجاعة هو نفخ الروح فيه وقيل فتادة نبات الاسنان
 والشعر وروى العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك نصريف أحواله بعد الولادة من الاستئلال
 الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشى الى الطعام الى أن يأكل ويشرب الى أن يبلغ الحلم وينقلب
 في البلاد الى ما بعد ما فتبارك الله أى استحق التظيم والثناء عليه بأنه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين
 المصورين المقدرين قيل إن الله سبحانه وتعالى خلق آدم من عينة طين وخلق ذريته من ماء مهين وغيرهم من
 نعمته بماء معين فدل بالأول على رجوع العبد الى أصله ودل بالثاني على اعلامهم بقدرته ودل بالثالث على
 عظيم احسانه وبره وبذلك نطق الكتاب العزيز فقال في النوع الاول منها خلقناكم وفيهم نعيدكم الآية
 وقال في النوع الثاني أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال في الثالث وان تعدوا نعمة

الانبياء ان الله تعالى اوحى
الى بعض انبيائه الخاتم ان يخلق
خلقاً من لا يقترن ذكرى
ولا يكون له غيرى ولا يؤثر
على شيئاً من خلقى وان
أحرق بالنار لم يجد ملحق
النار احراقاً وان تقطع
بالمناشير لم يجد من الحديد
المفان لم يتلبس الحب الى
هذا الحد فمن أين يعرف ما
وراء الحب من الكرامات
والمكاشفات وكل ذلك وراء
الحب والحب وراء الايمان
وفي الحديث ان الله تعالى
ثلاثاً خلق من خلقه خلق
منهم مع التوحيد دخل الجنة
فقال أبو بكر رضى الله عنه
هل في خلق من خلقك كمالها
فكنا يا أبكر وأحب الى الله
تعالى السجدة وقال عليه
السلام رأيت من نادى من
السماء فوضعت في كفة
ووضعت أمي في كفة فريحت
بهم ووضع أبو بكر في كفة
وحجى بأمي فوضعت في
كفة فخرج بهم ومع هذا كله
فقد كان استعراق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالله
تعالى بحيث لا يسمع قلبه
للخلق غيره ولذلك قال لو كنت
مختاراً لآلأت أبا بكر
خليفة لا ولكن صاحبكم
خليفة الله وقال الشبلي
الحب دهش في لذة وحيرة
في سرور وقال الشوق بار الله
أشبهها في تلويح أوليائه
حتى يحرق ما في قلوبهم
من الخواطر والارادات

الله لا تتصورها قال ابن عباس رضى الله عنه ما في قوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه أى أتقنه وأحكمه
وقبل خالق كل حيوان على صورته لم يخلق البعض على صورة البعض وكل حيوان كامل في خلقه أحسن وكل
عضو من أعضائه مقدر لما يصلح به ما شاء وقال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم أى أكمل
قائمة وأحسن صورة وذلك انه خالق كل حيوان متكامل ونجهته الا الانسان فانه خلق مديد القامة
يتناول ما كوله بيده من يابا العقل والتمييز (وحتى) صاحب حياة الحيوان عن سعيد بن جببر رضى الله عنه
أنه قال لما أهب الله آدم عليه السلام الى الارض لم يكن فيها خير النسر في البر والحوث في البحر وكان النسر
يرأى الى الحوث فيبيت عنده فلما رأى النسر آدم قال يا حوث اهدب اليوم الى الارض شئ يمشى على
رجليه ويغش بيديه فقال الحوث لئن كنت صاد قامالى منه منجى في البحر ولا لك منه مخلص في البر وقال
الله تعالى هل أتى أى قد أتى على الانسان يعنى على آدم - من من الدهر أربعون سنة ملقى من طين بين
مكفوا طائف قبل أن ينفتح فيه الروح لم يكن شيئاً مذكوراً لا يدكر ولا يعرف ريد كان شيئاً ولم يكن مذكوراً
امانة الانسان يعنى ولد آدم من نطفة أمشاح أخلاط واحد ما مشج قال ابن عباس رضى الله عنه ما يعنى
ماء الرجل وماء المرأة يتخلطان في الرحم فيكون منهم ما الولد فماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر
فأجمع ما علا صاحبه كان الشبه به له فما كان من عصب وعظم فن نطفة الرجل وما كان من لحم ودم فن ماء
المرأة وقال الحسن النطفة مشجبت بدم وهو دم الحيض فاذا حبات ارتفع الحيض ونزل الامام نضر الدين
الرازي في كتاب أسرار التنزيل ولطائف التأويل عن أبي جعفر الباقر رضى الله عنه انه قال كل ما خلق الله
في العالم الاكبر فانظر في العالم الاصغر تجد وذلك لانه خلق في العالم الاكبر ثم ساو قرأ ونحو ما وخلق في العالم
الاصغر الروح لان الروح تضيء الجسد كما أن الشمس اذا غربت صارت العالم مظلماً والعقل كالقمر فكما أن
القمر يستمد النور من الشمس فكذلك العقل يستمد النور من الروح وكما أن القمر يندفع به تارة وينقص
تارة فكذلك العقل وأما النجوم الخمسة السيارة فتظايرها في البدن الحواس وتظاير الجبال عظامك وتظاير البحار
العروق الكارر كما أنه يحصل من البحار حيتات مضطربة فكذلك ترى في بحر فكلسا مضطرباً بذكر الحكمة
وفي بحر مقلتك ترى حدثك مضطرباً بطاعة العبر وكما أنك ترى في بعض أجزاء الارض نباتاً وفي بعض
ليس كذلك فكذلك ترى في بعض أجزاء شعرا وفي بعضها ليس كذلك قال علي رضى الله عنه سبحانه من
بصر بشعهم وأسمع بعظم وأنطق بلحم قال الامام نضر الدين رحمه الله جعل سبحانه وتعالى العيين مقدمتين
والادنين مؤخرتين فالعينان يدرسان الاجسام والاعراض وهى أول دليل على وجود الصانع والادنان
يسمعان الكلام والدلائل العقلية مقدمة على الدلائل السمعية وخلق الله العين بغطاء والاذنين بلا غطاء
لان متاع العين أجسام وأعراض باقية فلو لا الغطاء فيها ما لكنا على خطر ومتاع الاذنين الصوت
ولو كان لهم غطاء لزال الصوت قبل ارتفاع الغطاء فلا يحصل الانتفاع بالسمع وخلق الاذن بالاجاب
ولاباب وخلق وراء اللسان بابين أحدهما الاسنان والثاني الشفتان وفيه تنبيه على أنه يجب أن يكون
استماع الكلام أكثر من الاشتغال بالكلام وقال ابن عباس رضى الله عنه ما في قوله تعالى (ن والقلم)
أول ما خلق الله عز وجل القلم فجري بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره ففكر
النون فادت الارض فأثبتت بالجبال لتفخر على الارض ثم قرأ ابن عباس (ن والقلم) وقال الرواة لما خلق الله
تعالى الارض وقها بعث من تحت العرش ملكاً يهبط الى الارض حتى دخل تحت الارض السبع فوضعهما
على عاتقه احدى يديه بالشرق والاخرى بالمغرب باسطين قابضتين على الارض السبع حتى ضبطها فلم يكن
لقدميه موضع قرار فأهبط الله عز وجل من افردوس ثوراً له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة وجعل
قراقردى الملك عليه أى على سنامه فلم تستقر قدماه فاحضر باقوته خضراء من أعلى درجة في الفردوس غاظها
مديرة جسمها ثم غام فوضعهما بين سنام ثور الى أذنه فاستقرت عاهما قدماه وقرون ذلك الثور خارجة من أفطار

(فصل) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالله واعلم أن الله هو المتولئ لجنته من المؤمنين الذين يؤمنون بما نزلنا عليك وهم كاذبون (٢٤٠) والذين آمنوا بآياتنا وهم لا يفترون

الارض ومختار في البحر وهو ينطق كل يوم لنفسه فاذا تنفس من البحر وادامه نفسه برزق في تلك القوائم الثور
موضع قراره تعالى صخرة كقفا سبع سموات وسبع اوسين فاستقرت قولته الثور عليه وهي
الصخرة التي قال لقمان لابنه عليهما السلام فتسكن في حضرة ولم يكن للصخرة مستقر خلق الله تعالى فلولوه
الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على بحر والبحر على مثل الرمح والرمح على
القدرة قبل الدنيا عليها حواف قال لها الحياء كوني في مكانت قال كعب الاحبار ان ابليس تغفل الى الحوت
الذي على ظهره الارض وروس اليه فقال اأدرى ما على ظهره ك يا لوياء هو اسم من الامم والدواب
وشجر والجبال فلونفستهم وآقيتهم عن ظهره فهم لو يسأن يفعل ذلك فبعث الله عز وجل ذبابة فدخلت في
منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله عز وجل منها فاذن الله لها فخرجت كما كانت قال كعب الاحبار
والذي نفسى بيده انه لينظر اليها وتنتظر اليه انهم بشئ من ذلك عاين كما كانت وقال تعالى وفي الارض آيات
للموقنين اداسار وافهام من الجبال والبحار والثمار والاشجار وأنواع النبات وفي أنفسكم آيات اذ كانت
نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظام الى أن نفخ فيها الروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما يربد اختلاف
الانس والصور والالوان والطابع قال ابن الزبير يربد سبيل الغائط والبول يأكل ويشرب من مدخل
واحد ويخرج من سبيلين أفلا تبصرون قال مقاتل أفلا تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا كيف قدره
على البعث وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ابن عباس ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما
توعدون قال عطاء من الثواب والعقاب وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة
والنار ثم أقسم بنفسه فقال تعالى فوب السماء والارض انه خلق أي ما ذكر من أمر الرزق خلق مثل أي
كمثل ما أنكم تنطقون فتقولون لا اله الا الله وقيل شبه تحقق ما أخبر عنه بشدة نطق الآدمي كيقول انه خلق كما
ههنا وان له خلق كما أنك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة وقال بعض الحكماء يعني
كأن كل انسان ينطق بلسان نفسه الذي قسم له ولا يمكنه أن ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق
نفسه ولا يعرف أن يأكل رزق غيره وقال الله تعالى مرح البحرين يلتقيان أي العذب والمالح بينهما برزخ خارج عن
قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يتخاطمان ولا يتغيران ولا ينفى أحدهما على صاحبه وقال قتادة لا يبغيان لا يطعيان
على الناس بالغرق وقال مجاهد والضحاك بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام يخرج منهما الأولو
والمرجان وانما يخرج من المالح دون العذب وهذا جزئي كلام العرب ان يذكرا شيان ثم يخص أحدهما
بفعل كقوله الله تعالى يا معشر الجن والانس أليأيتكم رسل منكم وكان الرسل عليهم السلام من الانس وقيل
بعضهم يخرج من العذب والمالح جميعا لان الصدف لا يسكن الا عند ملتقى المائين وقيل ان أحدهما
كالقاح لا لاخر وقيل يخرج من ماء السماء وماء البحر قال ابن جرير اذا مطرت السماء ففتحت الاصداف
أقواها فخرج ما وقعت فطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان صغارها وقيل مقاتل ومجاهد
على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاجر فأي آلاء أي نعم ربكم بكل ما معشر الجن والانس تكذبون
وله الخوار السف الكرام المشآت أي المرفوعات في البحر كالأعلام كالجبال كل من عليها فان أي على سحر
الارض من حيوان فزاله ويبقى وجهه بل ذو الجلال والاكرام العظيمة والاساطين والاكرام التجاور
والاحسان يسأله من في السموات والارض قال ابن عباس فاهل السموات يسألونه المعفرة وأهل الارض
يسألونه الرزق والمعفرة كل يوم هو في شأن قال المفسرون من شأنه ان يحيي ويميت ويرزق ويمزق او يذل
قوم او يشفي مريض او يفلت غائب ويخرج مكرود ويحبب داعيا ويهمل ساء الاو ففر ذنبا الى ما لا يحصى من
أفعاله واحداثه في خلقه ما شاء قال ابن عباس رضي الله عنه ان مما خلق الله عز وجل لوجه من ذرة بيض
دفتاه من ياقوته جراء قلبه نور وكتبه نور يفسر الله تعالى فيه كل يوم ثمانمائة وستين نظرة يتخلق ويرزق
ويحيي ويميت ويعز ويزيل يفعل ما يشاء وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال سفيان بن عيينة انه

لله عليه وسلم الغاية والوصول
 بالنيابة وقال عليه السلام
 الناس أربعون رجل آتاه
 الله تعالى علما وملا فهو
 يعمل بعلمه في ماله فيقول
 ويحل له آتاني بالله تعالى مثل
 آتني فلانا كنت أعمل فهما
 في الاحسواء وفي حديث
 الاحنف اذا التقى المسلمان
 بسيفيهما فالقاتل والمقتول
 في النار فيسأل يا رسول الله
 هذا القاتل فما بال
 المقتول قال الا ارادقتل
 صاحبه وقتل عليه الصلاة
 والسلام من تطيب له غيراته
 تعالى جاء يوم القيامة ويرى
 أنتن من الجنة ومن تطيب
 لله تعالى جاء يوم القيامة
 ويرى أطيب من المسكن
 (بيان حقيقة النية) اعلم
 أن السيرة والارادة والقصد
 عبارات متواردة على معنى
 واحد وهو حال وصفة للقلب
 يكتبونها اقتران عمل وعمل
 العمية كالتقدمة والشرط
 والعمل تبعه فالتنية هي
 عبارة عن الارادة المتوسطة
 بين العلم السابق والعمل
 اللاحق فيعلم الشيء
 فتنبهت ارادته ليعمل عملا
 موافقا لتلك النية وقوله
 صلى الله عليه وسلم نية المؤمن
 خير من عمله ونية الفاسق
 شر من عمله فان قول العمل
 بالانية والنية بلا عمل فلا
 شك أن النية بلا عمل
 من العمل بالانية وان وزر
 اقرب الى القلب فعلى كل حال

لا يصير طاعة وما كان
 مباحا لا يصير طاعة الا بالنية
 وحسن النية تضاعف درجة
 الطاعة ورب فعل هو فعل
 واحد من حيث العدد فيمكن
 أن يصير جملة بسبب حسن
 النية كالمجلس في المسجد
 فنوى زيارة الله سبحانه
 وتعالى كجوردي الخبر من
 قعد في المسجد فقد زار الله
 تعالى وحق على المزور أن
 يكرم الزائر ونوى انتظار
 الصلاة وانتظر للصلاة في
 الصلاة ونوى الاستماع
 في المسجد ونوى الاستماع
 إلى ذكر الله تعالى وتلاوة
 القرآن فكل ذلك خير
 توافد وتكسب بالنية فأما
 المباحات فتصير عبادات
 بحسن النية وهذا الفن ينبغي
 أن يقع الاعتناء به وفيه
 تصير جميع الحركات
 والسككات عبادات بحسن
 النية فيفضي به إلى أن
 لا يضيع من عمره لحظة
 واحدة وينبش عن البهائم
 إذا هلك فان شأن البهائم
 الاتيان بما يتفق من غير
 تصور وقد قال صلى الله
 عليه وسلم ان العبد ليسئل
 يوم القيامة عن كل شئ حتى
 عن كل عينيه وعن فتات
 الطين بأصبعيه وعن لبسه
 ثوب أخيه ومن حافظ على
 أعماله لتسكون على قدر
 السنة ونية الخير كان من
 المقرين وقد قال الله تعالى
 ما يلفظ من قول الا لديه

كله عند الله تعالى يومئذ أحدهما مدة أيام الدنيا والأشهر يوم القيامة فالشأن الذي هو في اليوم الذي
 هو مدة الدنيا الاختيار بالامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع وشأن يوم القيامة الجزاء والحساب
 والثواب والعقاب وقيل شأنه أنه يخرج في كل يوم وليدة ثلاث عساكر عسكر من أصناف الآباء إلى
 أرواح الأمهات وعسكر من الأرواح إلى الدنيا وعسكر من الدنيا إلى القبور ثم يرتفعون جميعا إلى الله تعالى
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
 وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء
 وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيها
 بين العصر إلى الليل رواه مسلم وقال الحسن بن الفضل هو سوق المقادير إلى المواقيت وقال أبو سليمان
 الداراني كل يوم له إلى خلقه بر جديد قال سعيد بن المسيب لله ألف سنة في البحر وأربع مائة في البر وقال
 مقاتل ثمانون ألف عالم أربعون ألفا في البحر وأربعون ألفا في البر قال وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا
 عالم منها وما العمران في الخراب الا كفساطط في الصحراء قال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين أحد الا الله
 تعالى قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو * (الباب الرابع في فوائد عجيبة ولطائف غريبة) *
 شرح عجائب حكمة الله تعالى في خلقه البعوض ملخص من كلام نغز الدين الرازي رحمه الله وبين ذلك من
 وجوه (الاول) ان الناس يتعجبون في عظم خلقه القليل وهو مع عظم جثته ليس له الا أربعة أرجل وخرطوم
 وذنب والبعوضة لها زيادة على ذلك يذبان وأربعة أجنحة (الثاني) انه مع غاية صغره ساعا على القليل والاسد
 بالابناء ولا قدرة لهما على البعوض وهذا يدل على أن الاستيلاء ليس بالقوة والشدة (الثالث) ان الصانع من
 البشر يقدر أن يصور فيل من الخشب والحديد ولا يقدر أن يصور بعوضة (الرابع) اذا جلس البعوض
 على عضو انسان فانه لا يزال يدير خرطومه من جانب إلى جانب حتى يجسد الموضع المثقب من جلد الانسان
 فيغوص خرطومه فيه فمن الذي هداه إلى مقصوده (الخامس) تأمل في صغر جثة البعوض ولا شك ان خرطومه
 أصغر من خرطوم القليل بكثير ثم ذلك الخرطوم مع غاية صغره مجوف ولولا التجويف لما قدر على امتصاص الدم
 وانظر مع كونه مجوفا كيف تكون غاية دقته ثم تأمل انه مع غاية الدقة كيف توثه وتشدته فانه يغوص الخرطوم
 في جلد القليل والجاموس ويستخرج الدم منه كما يضرب الرجل أصبعه في الخبيص (السادس) تأمل في حال
 البعوض كيف أودع الله تعالى في رأس خرطومه سمافيه فاندنان (الاولى) انه اذا انصب على موضع من
 جلد أفسد مزاجه فتحدث بسببه رغاوة ولين فيسهل عليه تغويص خرطومه فيه (الثانية) ان الحرارة السمية
 تعينه على هضم ذلك الدم المصوص قبل الحكمة في خلق السم بين فكي الحية أنه ليس لها أضراس تقوى
 بهما على مضغ الاغذية فاذا قبضت على جثة الحيوانات أقبل ذلك السم عليه فيتهرى من ساعته فتبعه
 (السابع) تأمل في حالها اذا وقعت على عضو اعتدت على ما لها من الايدي والارجل وغوصت خرطومها في
 الجلد فاذا أحست بجعي اليد أخرجه في الحال وطارت قبل الوصول إليها ولو ان انسانا جعل مسدلة في جرح
 غليظ فانه لا يمكنه اخراجها الا بتعب (الثامن) تأمل في رأس البعوضة ووجهها فانها مع غاية صغرها قد جعل
 الله في رأسها أعينا وأودعها قوة أكمل مما للانسان ويدل عليه أنه ان تبصر في الظلمة الشديدة الموضع الذي
 يمكنها من الدم منه وخلق فيه أذنين وأودع فيها قوة سامعة أقوى مما للانسان ولذلك تسمع خفيق اليد مع
 أن الانسان لا يسمعها وخلق فيه قوة الشم ولذلك تحس بوقوع الخيفة في المكان البعيد وخلق فيه الغم
 وأودع فيه القوة الذائقة ولذلك ترغب في بعض الطعوم وخلق فيه قوة الحفظ ولولا ما عرفت الفرار عند
 مجيئ اليد وقوة الذكر ولولاها لما ميزت المعاني النافعة والضارة ولا شك انه تعالى خلق لها مغذا للغذاء يخرج
 الفضلة ومتى كان كذلك فقد خالق الله تعالى له جوفاء عروقا واما عظاما فسبحان من لا يعزب عن علمه
 وحكمته وقدرته ذرة في الارض ولا في السماء (شعر)

وقب عتيد وقال بعض السلف كتبت كتابا أردت أن أتربه من منزل جاري فتخرجت ثم قلت وما زاب فتربته فنهض بي هاتفا

بامن

Abstract

باسم نرى مد البعوض جناحه * في ظلمة الليل البهيم الليل * وروى في الباطن في تحريه
 والمخ في تلك العظام الفصل * اغفر لعبد تابع من فرطائه * ما كنت منه في الزمان الاول
 * (فصل) * في احاديث وآثار مستظرفات من كتاب حياه الحيوان تصنيف الشيخ الامام كل الدين النعماني
 وجه الله في مناقب الشافعي رحمه الله تعالى ان المأمون سأل ابا عبد الله ع في خلق الله فقال هذه المملوك
 فضحك المأمون وقال رأيت قد سقط على جسدي قال نعم قال ولقد سألتني عنه يوما وما عندي جواب فقلت
 رأيت قد سقط منك بموضع لا يناله أحد فتخلى فيه جواب فقال لله درك وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة
 عن ابي زهير النعماني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجرادة فانه جند الله الاعظم قال
 وهذا ان صح أو اذ به اذ لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره ثم أسند عن ابن عمر ان
 جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر
 ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو نمت المائة لا كذا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجرادة
 واقتل كارهها وأمت مسغرها واقتل بيضها وسد أفواهها عن مزمار المسلمين وعن عائشة سمعك سمع
 الدعاء فاجبرائيل فقال انه قد استحب لك بعضه ثم أسند عن الحسن بن علي قال كذا على مائدة نأكل أنا وأخي
 محمد بن الحنفية وبني عمي عبد الله وقتهم الفضل أبناء العباس فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله وقال
 لي ما مكتوب على جسدها فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال مكتوب عليها ان الله لا اله الا أنا خلق الجرادة وارتفعها اذا شئت بعثت ردة والقوم واذا شئت بعثت بلاء
 على قوم قال عبد الله هذا من العلم المسكون وقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق
 ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربع مائة في البر وان أول هلاك هذه الامم الجرادة فاذا هلك الجرادة تابعت
 الامم كنظام السلك وفي الجرادة خلق عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعين فيل وعنق ثور وقرنايل وصدر
 أسد وبن عقرب وجناح أسد ونخدر جل ورجل لانعامه وذنب حية (وحكى) القزويني أن رجلا رأى خنفساء
 فقال ما ذا يريد الله من خلق هذه أحسن شكلها أو طيب رائحتها فابتلاه الله بقرحة عجزها الاطباء حتى
 ترك علاجها فسمع يوم صوت طبيب من الطريقين يتأذى في الدرب فقال اطبوه حتى ينظر في أمري فقالوا
 له ما تصنع به وقد عجز عنك هذا ان اطباء فقال لا بد لي منه فأحضر واه به فراه ثم استدعى خنفساء فضحك
 الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة قال فأحرقه او ذر
 وما دعا على قرحته فبرئت باذن الله فقيل للعاشر ان أراد الله ان يعرفني أن أحسن الخسوفات أعز الادوية
 ويقال انه اذا اكتحل بماء في جوف الخنفساء من الرطوبة يتجدد البصر ويحول غشاوة العين ويزيل البياض
 * (كتاب ذكر الموت وما يتعلق به وفيه أربعة عشر بابا) *

ينبغي له أن يستعبد بالتوبة وود الخاطيء الى أهله وهذا لا يختص بالمرضى الا أن ذلك في حقه آكد ويستحب له الصبر على المرض وترك الانين ما أطاق ويكره له كثرة الشكوى فإنه من تشكى من الامة الى اخوانه نقص أجره وصبره ومن تشكى من مولا والعبيد بالله ذهب أجره ونبت وزره وألم لم يزل وقد ذكر أبو حامد رحمه الله في الاحياء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال انظر اماذا يقول لعوده فان هو اذا جاءه أحد حمد الله وأثنى عليه وقع ذلك الى الله وهو أعلم فيقول لعبدي على ان توفيتني أن أدخله الجنة وان أناسه فليتة أن أبدله لخمائر من الجنة وما خيرا من دمه وأن أكثر عنه سيئاته وعن سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما ما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدق به فقال لا اله الا أنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا ما وحده لا شريك لي في ملكي واذا قال لا اله الا الله الملك وله الحمد قال لا اله الا أنا الى الحمد والى الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا أنا لا حول ولا قوة الا بي وت يقول من قال هذا في مرضه ثم مات لم تطعمه وسلم وسقته ونبة الولد الصالح فذلك لا يتأتى لانه ليس في باطنه هذه البرايعات بل في باطنه الشهوة فحسب وقد ندم

وكان من أعيان علماء الكوفة فقبل للثوري ألا تشهد جنازته فقال لو كانت لي نية لفعلت وكان طاموس لا يحدث الابنية فكان يسئل أن يحدث فلا يحدث فقبل له في ذلك فقال أتحبون أن أحدث بغير نية إذا حضرت لي نية ففعلت وقبل لطاموس أدع لنا فقال حتى أجده نية

(فصل في الاخلاص)

قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال تعالى ألا لله الدين الغل الص وقال عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى الاصل سر من سرى استودعته قلبه نأحييته من عباده وكان في بني اسرائيل رجل عابد كان يعبد الله تعالى دهر أطول لا يجاعة يوم يقولون ان ههنا قوم يعبدون شجرة من دون الله تعالى فغضب لذلك فأخذ فأسه على عاتقه وقصد الشجرة ليقطعها فاستقبله ابليس في صورة شيخ فقال أين تريد قال أريد أن أقطع هذه الشجرة فقال وما أنت وذلك تركت عبادتك واشتغالك بنفسك وتفرغت لغير ذلك قال ان هذا من عبادني قال اني لا أتركك أن تقطعها فقال له فأخذه العابد وطرحه على الارض وفعد على صدره فقال ابليس طمعتني حتى أكلت مقام عبي وقال له

انار واه الترمذي وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على علي رضي الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم اني أسألك تجييل عافيتك وصب برأعي بليتك وخروجي من الدنيا الى رحمتك فانك ستعطي احدا من اهل البيت في الايام وفي صحيح الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هل أدلكم على اسم الله الاعظم دعاه نونس عليه السلام فقال رجل يا رسول الله هل كانت لي نونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجب الله ونجيتهم من الغم وكذلك نجي المؤمنين فأجابه سلم دعاهم في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وان يرى برئ مغفوره وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت بليتة الا ووصيته مكتوبة عنده رأسه رواه البخاري وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل أو المرأة يعمل بطاعة الله تعالى ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتحب لهما التاثر ثم قرأ أبو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار

(الباب الثاني في الحث على ذكر الموت)

قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وفي الحديث لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام اشتكت الارض الى ربه لما أخذ منها فوعدها أن يرد اليها ما أخذ منها فقام من أحد لا يدفن في التربة التي خلق منها وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن عمل صالحا وفي وكل أجره بدخول الجنة والتبعية من النار وهو معنى قوله فمن زخر عن النار أي بعد عنها وأدخل الجنة فقد فاز أي طفر بالخير ونجا من الشر وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يريد العيش في هذه الدار الفانية بغر الانسان عما يمتناه من طول البقاء وسينقطع عن قريب وقال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال عطاء الخراساني رحمه الله في تفسير هذه الآية ان الملك يخلق فيأخذ من تراب المسكان الذي يدفن فيه فيسذره على المطهرة فيخلق من التراب والمطهرة وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ببعض فواحي المدينة واذا بقبر يحفر فأقبل عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لا اله الا الله سبق من أرضه وسمائه حتى دفن في الارض التي خلق منها وأنشد بعضهم

مشيناها نحا كتبت علينا * ومن كتبت عليه نحا مشاها * وأرزاق لنا متفرقات فمن لم يأتها منا أناها * ومن كتبت منيته بأرض * فليس يموت في أرض سواها

وروى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وقد ذرعه عليه من تراب حفرته قال أبو عاصم النبيلي ما نجد لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فضيلة مثل هذه لان طينتهما طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبده أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة أو قال بها حاجة وأنشدوا

اذا ما حجام المرء كان بيلاده * دعته اليها حاجة فيطير

وروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكرها ذم اللذات يعني الموت وقال رجل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خائفا قال فأى المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم لمابعده استعدا أو أكيس الا كياس وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لمابعده الموت والمعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر الموت فإنه يخلص الدفوب ويرزق في الدنيا وقال كفى بالموت واعظا وقيل له يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قل نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا ذكر عبد النبي صلى الله عليه وسلم فأحسنوا عليه الشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنا نذكره غير ما كنا نذكره فأنشدهم بيتا قال صلى الله عليه وسلم

ابليس يا هذا ان الله تعالى قد أسألك عنك هذا ولم يرضه عليك أنت ما تعبدوا وما عليك من غيرك وانه تعالى أنبأه في الارض

والله اعلم بالصواب فان الحكماء لم يوافقوا فيه من قطعوا فبقائه التسليم انما هو على مسند

لو ان البهايم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم فميتا ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فاقول
يخسرون ويضحكون فقال اذكروا الموت اما الذي نفسي بيده لو تعلمون ما اكلتم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وعن الحسن رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عذاب الاكل من الموت فاحذر
الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصر والامل واثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله عز وجل حتى
الحياء وقال ابو الدرداء رضي الله عنه اذا ذكر الموت فمدن نفسك كاحدهم وكان يزد بالرفاعي يقول
لنفسه ويحك يا بن آدم من ذا بعد الموت من ذا صوم منك بعد الموت من ذا رضى منك بعد الموت ثم
يقول يا ايها الناس لا تبكون وتندحون على انفسكم باقى حياتكم من الموت موعده والقبر بيته والقراب
فرشه والدود اُنيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط ما غشي عليه وكان
الثوري اذا ذكر الموت لا يتنفع به اياما فان سئل عن شئ قال لا أدري وقال اللخاف من أكثر من ذكر
الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العباد من نسي الموت وقب بثلاثة أشياء
تسويق التوبة وترك الرضا بالكفاف والتكاسل بالعبادة وروى أن الحسن البصري رحمه الله دخل على
مريض يعود فوجد في سكرات الموت فنظر الى كربه والى شدة ما تزل به فرجع الى أهله بعير اللون الذي
خرج به من عندهم فقالوا له الطعام رحل الله فقال يا أهلاء عليكم بطعامكم وشرا بكم فوالله لقد درأيت
مصرعاً لا أزال أعمل له حتى ألقاه وقال الحسن رحمه الله فضع الموت الدنيا فلم يترك الذي لب فرحاً وما أكرم
عبد قابله ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده وهناك عليه جميع ما فيه وروى أن ملك الموت دخل على داود
عليه السلام فقال من أنت فقال من لا يهاب الملوك ولا يعب من القصور ولا يقبل الرشاقا فاذا أنت ملك
الموت ولم تستعد بعد قال يا داود أين فلان فترينك أين فلان جارك قال مات قال ما كان لك في هؤلاء عبدة لتستعد
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كل ليلة يجمع الفقهاء فيتداكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى
كان بين أيديهم جنازة وكان حامد العصري يقول كنا قد أيقن بالموت وما نرى له مستعدا وكنا قد أيقن
بالجنة وما نرى لها عمالا وكنا قد أيقن بالنار وما نرى لها انقضاء ماذا نفرحون وماذا يتم تنفرون الموت
أول واودع عليكم من أمر الله بخبراً وبشر فباخوتها سيروا الى ربكم يراجيلاً وقال يحيى بن عجلان من
جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا سهوها وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعض العلماء قال
فقال لست أنت أول خليفة يموت قال زدني قال ليس من آبائك أحد الى آدم الا اذا الموت وتذاعت فوبك
فبني عمر لذلك وكان الربيع بن خثيم حفر قبراً في داره وكان ينام في القبر كل يوم مرات يستريح به ذكر الموت
وكان يقول لو فارقت الموت فلي ساعة للفرد وقال مطرف بن عبد الله ما شجيت ان هذا الموت قد غص
على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا انعيم الموت فيه وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عتبة كثر ذكر الموت
فان كنت واسع العيش ضيقه عليك وابكيت ضيق العيش وسعه عليك ويرى أن ساميان بن عبد الله
كان بالمسجد الحرام فأتى بحجر منقوش فطاب من يقرأه فاذا فيه اس احم نوريت قرب ما بق من جبات
لهدت في طول أملاك ولرغبت في الزيادة من عيش وقصرت من حرصك وحديث وانما يلقاك ندمك لو تدرأت
بك ندمك وأسلك أهلك وحشيتك فبان مد الولد والنسب فزئت الى ذنبك عند ولاي حنة لك رائد
قال ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال ابراهيم بن ادهم ان له لرحل درجة انص الحين حتى يجوزت
عقبات يعاقب باب النعمة ويفتح باب الشدة ويفتح باب العز ويفتح باب المل ويفتح باب اراحة ويفتح باب
الجهاد ويفتح باب النوم ويفتح باب السهر ويفتح باب العبي ويفتح باب الفقر ويفتح باب الامل ويفتح باب
الاستعداد للموت وفيل لحامة الاصم رحمه الله كيف أصبحت قل كيف أصبحت من أجله فربب وأمله
يعبد الموت أمامه والقبر مسكه وهو مع ذلك معناب يتبع خصال قبيل وماهه قل لله تع لي بطالني
بالعرض والنبي بالسنة والعمال بالهقة والمفسر بالقوت والوالدان بالبر والمساكين بصدق اللسان والفقير

فجز ايليس غلبه على الموت
في أمر يشعل بيني وبينك
وغير غيرك وانفع قال وما
هو قال اطلقني حتى أقول
لك فاطلقه فقال ايليس أنت
رئيل فغير لاني لك انما أنت
كل على الناس يعرفونك
وله لك تحب أن تتفضل على
اخوانك وقواي جيران
وتستغنى عن الناس قال نعم
قال فارجع عن هذا الامر
ولك على أن تجعل عند
رأسك كل ليلة دينار اذا
أصبحت أخذته ما ما نفقت
على نفسك وعيالك
وأصدقائك وتصدق على
اخوانك ويكون ذلك أنفع
للك والعاملين من قطع هذه
الشجرة لا يفرس مكانها
ولا يضرهم قطعها ولا ينفع
اخوانك المؤمنين قطع
هذه الشجرة فتفكر العباد
فيما قال وقال الشيخ
است يا بني لم يسن قطع
هذه الشجرة قولاً أمراً
تعالى أن قطعها أو كوت
عصا يتركها وما ذكره
أكثره ففقه وعلمه على
فواعيدك وحلفه فرجع
العباد الى مذهبهم فلما أصبح
رؤي دينار عند رأسه
فأحدهما وكذلك الغد
ثم أصبح اليوم الثالث
ومابده فلم ير فيه فغضب
وأخذ فأسه على عاتقه
فاستقبله ايليس في صورة
الشيخ فقال لي أين فتأ
أقطع ذلك الشجر فقال كذبت والله ما أنت بقادر على ايلان سبيل لك البها قال فتأواه العابد لياخذ هذه كما فعل أول مرة فتأ هيات فاحيد

بالجسم والدود بالهم ومنكرو ونكبر بالجمعة فهو لا غير ماني فكيف يصح من كنت على هذه الحالة فقد غلب
تصيرى عن الوفاء يقال ان الارض تنادى كل يوم خمس مرات يا ابن آدم تنشى على ظهري وجعصرك الى بطنى
يا ابن آدم تأكل الالوان على ظهري وتأكل الديدان فى بطنى يا ابن آدم تفرح على ظهري فبسوف
تعزى فى بطنى يا ابن آدم تفصح على ظهري فسوف تبكى فى بطنى يا ابن آدم تذهب على ظهري فسوف
تعذب فى بطنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر اخلاص النية فان المولى عظيم وباده بالعمل
فان الاجل قريب وجوده بالتحقيق فان الناذر بصير وأكثر الزاد فان الطريق صديق وأوتق
السفينة فان البحر عميق (حكايات تختتم الباب الاول) * سئل بعض السادة عن أول توبته فقال كنت
مشغولاً بالتجارة لا أفقر من الاسفار اطالب الارباح فاتى على فى بعض أسفارى ذهاب جميع مالى واشتد ذلك
همى وعظم حزنى فاقبلت أمشى فى البرية هاتماً على وجهى واذا بصارخ ينادى سمعت صوته وما رأيت
شخصه وهو يقول ألا تعجب مما تعجب منه فأجبتة وقلت له ما الذى تعجب منه فقال عجب من من ذهاب
ماله ولا يحزن على ذهاب عمره وعجب من الدنيا مولى له عنه والآخرة مقبلة عليه وهو مشغول بما أدبر عنه
معرض عما أقبل اليه ثم انقاع الصوت عنى فذهب عنى جميع ما كنت فيه فظهر لى فسادى وكان ذلك سبب
توبتى (الثانية) قال بعض السادة رأيت شاباً صغيراً قد أنتمسكت بالعبادة فقلت له يا هذا القداستجبت فراق
شبابك وفقد اخوانك وأحبائك فنظر الى متبسم وقال لى يا شيخ رأيت الموت لا يخفى بوقت ينتظر فيه ولاله
حد ينتهى اليه فبادرت بغتته بالكرد والعمل ونفبت عن نفسى غروراً والتسويف والامل قال وكفى بعض
السواحل فأزال يده من يدي ومراشياً على الماء وهو يقول هذا قليل عندما أرجوه فى يوم الجزاء بل أنت
سؤل ان كنت لى نلت المني (الثالثة) روى أن رجلاً جاعاً لا يعطى ما يملكه من الطعام فباع ما يملكه
وقعد على سريرهم بين يديه يأكلون وقد وضع رجلاً على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جعت لك
ما يملكك فينبىها هو كذلك اذا قبل ملك الموت فى رضى مسكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقال
ما حاجتك فقال ادعوا لى سيدكم فانه روه وقالوا ملك يخرج اليه سيدنا فقال نعم فأتوا فاحبروا سيدهم بذلك
فقال هلاضربوه فعد فقرع الباب فراحشيداً فخرجوا اليه فقال أحبروا سيدكم انى ملك الموت فلما سمعوه
وقع على الجميع الذل فدخل ملك الموت عليه فأحضر أمواله فنظر اليها تحسراً وأسفاً وقال لعنك الله من
مال أنت شعلتنى عن عبادت ربى فأنطق الله المال فقال لم تسبني وقد كنت تدخل على المولى لى وكنت تنفقتى
فى سبيل الشر فلا أمتنع منك ولوا نفقتى فى سبيل الخير لنفقتك (الرابعة) قال وهب بن منبه كان ملك من الملوك
أراد أن يركب الى أرض فدعا شباباً ليلبسها فلم تعجبه فطاب غير حاجتى لبس ما أعجبه مرات وكذلك طلب دابة
فلم تعجبه حتى أتى بدواب فركب أحسنها فجاء ابليس فنفع فى مخزئه فلاحه كبراً ثم سار وسارت معه الخيل وهو
لا ينظر الى الناس كبراً فخامر جل رث الهيئة فسلم فلم ير دابة عليه السلام فأخذ يلجم دابته فقال أرسل إليهم فقد
تعاطيت أمراً عظيماً فقال ان لى اليك حاجة قال اصبر حتى أنزل قال لا الآن فقهره على لحام دابته فقال أذكرها
قال هو سرفادنى اليه رأسه فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعنى الآن حتى
أرجع الى أهلى واقتضى حاجتى وأودعهم قال لا والله لا ترى أهلك ونفلك أبداً فقبض روحه فمفر كانه خشبة ثم
مضى فلقى عبداً مؤمناً فى تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لى حاجة أذكرها فى فقال هات
فساره وقال أنا ملك الموت فقال مرحباً وأهلاً بمن طالت غيبته على فوالله ما كان فى الارض غائب أحب الى
أن ألقاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت لها فقال مالى حاجة أكبر عندى ولا أحب من لقاء
الله قال فاخبر على أى حال شئت ان أقبض روحك فقال تقدر على ذلك فقال نعم انى أمرت بذلك قال فدعنى
حتى أتوضأ وأصلى فاقبض روحى وأنا ساجد فقبض روحه وهو ساجد (الخامسة) قال وهب بن منبه
قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ماني الارض مشله ثم عرج الى السماء فقالت الملائكة لمن كنت

له به فقال يا هذا أغلقتى جل
منى وانحبرنى كيف غلقتك
أول مرة وغلبة سنى الآن
فقال لا تلك غضبت أول مرة
لله تعالى وكانت نيتك
الاستخارة فسخرنى الله تعالى
لك وهذه المرة غضبت لنفسك
والدنيا فصرعتك وهذه
الحكاية تصديق لقوله تعالى
الاعباد لك منهم المخلصين
وكان معروف يضرب نفسه
ويقول يا نفس اخلاصى
تخلصى (بيان حقيقة
الاخلاص) اعلم أن كل شئ
يتصور أن يشوبه غيره فاذا
صفى عن شوبه وتخلص
عنه سمي خالصاً يسمى
الفعل المصفى الخالص
انطلاقاً قال الله تعالى من
بين فرت ودم ابننا خالصاً
سائعاً للشاربين فاذا خلاص
الفعل عن الزبالة وكان لله
تعالى كان خالصاً (بيان
اقاويل المشايخ فى الاخلاص)
قال السوسى الاخلاص فقد
وؤية الاخلاص لان من
شاهد فى اخلاصه الاخلاص
احتاج اخلاصه الى اخلاص
وقيل لسهل أى شئ أشد
على النفس فقال الاخلاص
اذ ليس لها فيه نصيب وقال
الاخلاص كون العبد
وحركته لله تعالى خاصة
وقال الجنيد الاخلاص
تصفية الاعمال من
الكدرات وقال الفضيل
ترك العمل من أجل الناس
ربى والعمل من أجل الناس شرك والاحلاص أن يعاقبه الله تعالى عنهم او قيل الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحافظ

أشد وجه من قبضت روحه قال أمرت بقبض روح امرأة في فلاة من الأرض فأتيتها وقد ولدت ولدا
فخرجتها من بيتها ورحلت وبها الصغرة وكونت في فلاة لا متهديم بها فالتفت الملائكة الجبار الذي قبضت الآت
روحهم هو ذلك المولود الذي رحله قال ملك الموت سبحانه الأطيف لما يشاء (السادسة) يقال ان ملك
الموت دخل يوما على سليمان عليه السلام فجعل يحضره ويطلع نظره الى رجل من ندما ثم خرج فقال
الرجل يا نبي الله من هذا الذي دخل قال هذا ملك الموت فقال أخاف انه يريد قبض روحي فخلصني منه فقال
كيف أخلصك قال تأمر الرمح أن يحمله في هذه الساعة الى أقصى بلاد الهند في الوقت والحال له بصل
عني فأمر سليمان الرمح فجعلته الى أقصى بلاد الهند في الوقت والحال فدخل ملك الموت على سليمان مرة ثانية
فقال له لا يسبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بأرض
الهند وكان بعيدا عنها الى أن اتفق جل الرمح الى هناك كما تراه الله قبضت روحه هناك

(الباب الثالث في قبض الروح وسكراته الموت وشدة)

قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم أي وكل قبض أرواحكم وهو عزرائيل والتوفي
استيفاء العدد معناه أنه يقبض أرواحهم حتى لا يبقى أحد من العدد الذي كتب عليه الموت وجاء في الاخبار
أن الله جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة الصغيرة فيقبض من ههنا ومن ههنا فاذا كثرت الارواح
يدعو الارواح فتجيب له وقال تعالى الله يتوفى الانفس أي الارواح حين ونهاير يدموت أجسادها والتي لم
تمت برديتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي يتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز
ولكل انسان نفسان احدهما نفس الحياة وهي التي تفارقه عند الموت فيزول بزوالها والنفس والاخرى
نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يرددها الى
الجسد ويرسل الاخرى وهي التي لم يقبض عليها بالموت الى الجسد الى أجل مسمى الى أن يأتي وقت موته
ويقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن علي رضي الله عنه قال تخرج
الروح عند النوم ويقي شعاعها في الجسد فذلك يرى لرويا فاذا انتبه عاد أي الروح الى الجسد بأسرع من
الخطفة ويقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فيتعرف ما شاء الله عز وجل فاذا أرادت الرجوع
الى أجسادها أمسك الله عز وجل أرواح الاموات عنده وأرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى
انقضاء مدة حياتها وقال تعالى فاولا اذا بلغت الحلقوم أي النفس الحلقوم عند الموت وأتم حينئذ
تنظرون أي وأتم يا أهل الميت تنظرون اليه حتى تخرج نفسه وقبل المعنى تنظرون الى أمري وسأطاني
لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن أقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ووسلنا الذين
يقبضون روحه أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه وقال تعالى كلا اذا بلغت يعني
النفس كتابة عن غير مذكور التراقي حين يخرج بها عند الموت والتراقي جمع رقوة وهي العظام التي بين
نقرة النقرة والعاتق ويكنى بياض النفس التراقي عن الاشغاف على الموت وتبلى من راق قال من حضر الموت
هل من طبيب يرقبه ويداويه فيشفيه برقبته ودوائه وقال قتادة التمسوا له أطباء فلم يعنوا عنه من قضاء الله
تعالى شيئا وقال سليمان النبي ومقاتل بن سليمان هذا من قول الملائكة عليهم السلام يقول بعضهم لبعض
من يرقى بروحه فقصدهم الملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب وخن أيقن الذي باغت روحه التراقي انه الفراق
من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة الشدة بالشدة وقال عطاة شدة الموت بشدة الآخرة قال السدي
لا يخرج من كرب الاجاءة أشد منه قال ابن عباس أمر الدنيا بأمر الآخرة فكان في آخر يوم من أيام الدنيا
وأول يوم من أيام الآخرة وقال الضحاك الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه وقال الحسن
هماسا قاه اذا انفتحت الكفن الى ربك يومئذ المساك أي مرجع العباد الى الله سبحانه وتعالى فيساقون
اليه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة أو علب فيها ماء فجعل يدخل

الى البر والبر يهتدي الى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذوب يهتدي الى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال تعالى في مرض المدح واذا كرى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا (بيان معنى الصدق) اعلم أن لفظ الصدق مستعمل في ستة مواضع صدق في القول وصدق في النسبة والارادة وصدق في العزم وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق لانه مبالغة من الصدق وقد رما يتمكن من هذه المقامات فهو صادق بالنسبة اليه والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(الباب الثامن والثلاثون في الرقبة والخامسة)
اعلم أن الايمان بالحساب يوم العرض الاكبر يوجب تحجيل المحاسبة والاستعداد قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وقال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا

تعالى لعيسى عليه السلام
 يا ابن مريم عفا نفسك فان
 اتعظت فعتظ الناس والا
 فاستحي مني وقال تعالى
 وذكرك فان الذكرى تسفع
 المؤمنين فعليك أن تعقل
 على نفسك وتقرر عليها
 حقاقتها وجهلها واعتارها
 وتقول لها أما تسحي أن
 تنسبين الناس الى الحق
 والجهل وأنت أجهل الناس
 فانك صائرة الى الجنة أو الى
 النار فما لك تشتغلين باللهو
 والضحك وأنت مطاوعة
 لهذا الشيط الجسيم فلك
 قرين الموت بعيدا وهو
 قريب ولعله يكون اليوم
 أو الليلة أو غدا وكل ما هو
 قريب أما علمت أن الموت
 يأتي بغتة من غير تقديم
 رسول (وحكى) ان منصور
 ابن عمار قال سمعت في
 بعض الليالي عبدا بالكوفة
 ينسجى وبه ويقول يارب
 وعزتك ما أردت بعصيتك
 شيا ففكرك ولا عصيتك اذ
 عصيتك وأنا بكمناك جاهل ولا
 لعقوبتك متعرض ولا لنظرك
 مستخف ولكن سوائتلى
 نفسي وأعانتى على ذلك
 شقوتى وغررتى سترك المرخى
 على عصيتك بجهلى وخالفك
 بفعلى فمن عذابك الا أن من
 يستغنى عنى او يحبس من
 أعنصم ان قطعت حبلك
 عنى واسوأنا من الوقوف
 بين يديك اذا قيل للعصفين

مصيبة وخلفا من كل هالك ودواكل من كل فائت فبالحق فثقوا ويا دار جوار التماسا من حرم الثوب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد ذكر أن هذا المعزى هو الحضر عليه السلام وروى أنه عليه السلام قال لم ير بل عند موته من لا متى بعدى فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشر جبريلى أنى لا أخذه فى أمته وبشره بأنه أسرع الناس خروجا من الأرض إذا بعثوا وسيدهم إذا جعوا وأن الجنة محرمة على الأمم حتى تدخلها أمته فقال الآن قرت عيني فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجته الملائكة دهشت الناس وطاشت عقولهم واختلفت أحوالهم فى ذلك فأما عمر فكان من غفل فجعل يقول انه والله مامان ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم وأما عثمان فأخبر حتى جعل يذهب به ويحماه وهو لا يتكلم وأما عبد الله بن أنيس وبلغ أبابكر الخبر رضى الله عنه وكان بالسفح فحياه وعيناهم ملان فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى أنت وأخى طبت حيا وميتا وتسكك كلاً ما بلغا سكن به نفوس المسلمين وثبت جاشهم وكان أثبت القوم رضى الله عنهم وتوفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لثنتي عشرة مائة من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة وهو سن أبى بكر وعمر وعلى وعائشة رضى الله عنهم ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء وعن أنس رضى الله عنه قال لما كان اليوم الذى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ وما ننفضنا عن النبى صلى الله عليه وسلم الا يدي حتى أسكرنا قلوبنا* (وفاة أبى بكر رضى الله عنه) روى أبو المالح أن أبابكر رضى الله عنه لما حضرته الوفاة أوسل إلى عمر بن الخطاب فقال انى أوصيك بوصية ان أنت قبلتها منى الله عز وجل حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان الله عز وجل حقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة وانما نقلت موازين من نقلت موازينه فى الآخرة باتباعهم الحق فى الدنيا ونقل ذلك عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه فى الآخرة باتباعهم الباطل وخفته عليهم فى الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا ألم تر أن الله أنزل آية الرجا عند آية الشدة وآية الشدة عند آية الرجا ليكون العبد راغبا لا يلقى يديه إلى الهلاك ولا يفتنى على الله غير الحق فان أنت حفظت وصيتى فلا يكون غائب أبدا اليك من الموت ولا بد لك منه وان أنت ضيعت وصيتى هذه فلا يكون غائب أبدا اليك من الموت ولست تنجزه وقيل لما احتضر رضى الله عنه جاءت عائشة رضى الله عنها فتمثلت بهذا البيت

لعمرك ما يغني الثرى عن الفنى * اذا حشر جنت يوم اوضاع به الصدر

نكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا
 يا أيها الذين آمنوا كلاهما فيهما فان الخي أحوج الى الجديدين الميت وتوفي يوم الاثنين لثمان وقيل
 ثلاثين بقين من جادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة * (وفاة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه) * طعنه أبو لؤلؤة قير وزعلا من المعيرة بن شعبة وهو قائم في صلاة الصبح بسكين مضمومة ذات
 طمرين وطعن معه ثلاثة عشر رجلا توفي منهم سبعة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان عمر في حجرى
 ساطع وكان مرضه الذى توفي فيه فقال ضع خدي بالارض فقلت وما عليك كان في حجرى أم على الارض
 فطنت ان ذلك تبرم منه فلم أفعل فقال ضع خدي بالارض لأم لك ويلى ويلى أمى ان لم ير حتى ربي روى
 عنه لساطع وجل الى بيته وجاء الناس يشنون عليه جاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك
 بحجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وددت
 ان ذلك كان كفافا لى ولالى ثم قال يا عجب ما لله بن عمر انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل عمر يقرأ عليك
 السلام واتقل أمير المؤمنين فاني است اليوم للمؤمنين أمير وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع
 صاحبيه فضى وسلم واستأذن عائها ودخل فودعها فاعادة تنبى فقال عمر يقرأ عليك السلام واستأذن

والاستعانة به عليه السلام والتبرع
من الحول والقوة والنصر
والاستعانة بين يديه لعله
يفضله بكفيل شرها والله أعلم
(الباب التاسع والثلاثون
في التفكير) *

تدور في السنة بأن
تفكر ساعة خيرة من عبادة
سنة والحث على التفكير
والدبر والنظر والاعتبار
معلوم من الآيات والاعتبار
أدهم مفتاح الأنوار ومبدأ
الاستبصار وشبكة العلوم
أما فضيلة فقد قال تعالى في
معرض المدح وتفكرون
في خلق السموات والأرض
وقال ابن عباس لقوم
لا تفكروا في الله فإنكم لن
تقدروا قدره وعن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه
خرج على قوم ذات يوم وهم
يتفكرون فقال ما لكم
لا تتكلمون قالوا نتفكر في
خلق الله تعالى قال فكذلك
فانهلوا تفكروا في خلقه
ولا تتفكروا فيه فان هذا
المعرب أوضاه فوره
ياضاه وباضاه فوره
مسيرة شمس أربعين
يوما بها خلق من خلق الله
تعالى لم يعصوا الله طرفة
عين قالوا يا رسول الله فأي
الشیطان منهم قال ما يدرون
خلق الشيطان أم لا قالوا
من ولد آدم قال لا يدرون
خلق آدم أم لا وعن عطاء
قال انطلقت يوما وأنا عجمي

أن يدفن مع صاحبه فقالت كنت أريد من نفسي ولا وزن له اليوم على نفسي فلما أقبل قيل له هذا عبد الله بن
عمر قد جاء قال أو تعطيني فأسنده رجل إليه فقال ما وراءك قال الذي يحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله
ما كان شيء أحب إلي من ذلك فإذا أنا مت فأحلفني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فأدخلوني
وان ردتني فردوني إلى مقابر المسلمين وفي أفراده سلم من حديث المسور بن مخرمة أن عمر رضي الله عنه قال لو
أن لي طلاع الأرض ذهباً لا فتديت به من عذاب الله قبل أن أراه وفي حديث آخر والله لو أن لي ما طلع عليه
لشمس أو غربت لا فتديت به من هول المطلاع وكان طعنه يوم الاربعاء لاربع ليال يقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين وكانت خلافته عشرين
وخمسة أشهر وأحد وعشرين يوماً وعمره ثلاث وستون سنة * (وفاة عثمان رضي الله عنه) * عن نائلة
بنت العرقصة امرأة عثمان قالت لما كان اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه نزل في اليوم الذي
قبله صاعاً فلما كان عند افطاره سألهم الماء العذب فبات من قبل أن يفطر فلما كان في وقت السحرة أتيت
جارات لي على أحاجة متصلة فسألتهن الماء العذب فأعطوني كوزاً من ماء فأتيته فركته فاستيقظت فقلت هذا
ماء عذب فرفع رأسه فنظر إلى الطعر فقال اني قد أصبحت صائغاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلع على
من هذا الشفق ومعه ماء عذب فقال اشرب يا عثمان فشربت حتى رويت ثم قال اردد فشربت حتى غلقت
ثم قال ان القوم سيكفرون عليك فان قلتهم ظلمت وان تركتهم أظلمت عندا قالت فدخلوا عليه من يومه
فقتلوه وكان قتله يوم الجمعة لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة وكانت
خلافته اثنتي عشرة سنة الايام وعن العلاء بن الفضل عن أبيه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه
فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقاً مقلداً ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورق مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن
الجنة حق وأن النار حق وأن الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخاف الميعاد عليها عبي
وعليها غوث وعليها نبأ ان شاء الله * (وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه) * عن الشعبي قال لما ضرب
علي رضي الله عنه تلك الضربة قال ما فعل بضاربي قالوا أخذناه قلاً أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان
أنا عشت رأيت فيه رأيي وان أنا مت فاضربوه ضربة واحدة لا تزيد عليه ما أوصى الحسن أن يفسله وقال
لا تعال في الكفن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعالوا في الكفن فانه يساب سلباً سريعا
وامشوا بين المشيمين لا تسرعوا في ولا تبطلوا في فأن كان خيراً فجلتموه في اليه وان كان شراً فجلتموه في
أعناقكم وروى أنه لما كانت الليلة التي أصيب فيها على عليه السلام أثناء ابن أبي سفيان طامع الفجر يؤذنه
بالصلاة وهو مضطجع مثاقيل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام عسى وهو يقول

أشد حذاراً من الموت * فان الموت لا يفيك * ولا تجزع من الموت * وان حل بنا ديك
فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضر به بسيف مسموم في جبهته فأوصله دماغه ليلته
العاشر من رمضان ليلة الجمعة ثم توفي رضي الله عنه بالكوفة ليلة الاحد ناسع عشر من رمضان سنة أربعين
(الباب السادس في ذكر كلمات نقلت عن جماعة عظماء من الصحابة وغيرهم) *

لما حضر معاوية الموت قال يا ليتني كنت رجلاً من قريش بنى طوي واني لم آل من هذا الامر شيئاً ولما حضرت
عبد الملك بن مروان الوفاة نظر إلى غسال يولوى فوبأبيه ثم يضرب به المعصلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت
غسالا آكل من كسب يدي يوماً بيوم ولم آل من أمر الناس شيئاً فبلغ ذلك أباحازم فقال الحمد لله الذي جعلهم
إذا حضرهم الموت يتحنن فيه وإذا حضرنا الموت لم نحن ما هم فيه وقيل لعبد الملك في مرضه كيف تجدك
يا أمير المؤمنين قال أجدي كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما جئكمناكم أول مرة فتركتهم ما حولناكم
وراء ظهوركم الآية وقبل لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة بكى فقيل ما يبكيك يا أمير المؤمنين أبشرف فقد
ابن عمر إلى عائشة رضي الله عنها وبينها وبيننا حجاب فقالت يا عبيد ما يمنعك من زيارتنا قال قول النبي صلى الله عليه وسلم وزعنا ترذد حبا قال

فقال ذريني أصلي لربى فقام
الى القسبة فتوضأ منها ثم
قام يصلي فبكى حتى بل لحنته
ثم سجد حتى بل الارض ثم
اضطجع على جنبه حتى أتى
بلال يؤذنه بصلاة الصبح
فقال يا رسول الله وما يبكيك
وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر فقال ويحك
يا بلال وما عنى أن أبكى وقد
أنزل الله تعالى على في هذه
الليلة ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولى
الايات ثم قال و يسلم لمن
قرأها ولم يتفكر فيها قيل
للاولى رضى ما غاية التفكير
فيهن قال يقرؤهن ويقلن
قال الجنيد رضى الله عنه
أشرف المجالس وأعلاها
الجالوس مع الفكرة فى
ميدان التوحيد والتسليم
بنسب المعرفة والشرب
بكأس المحبة من بحر الموارد
والنظر بحسن الظن بالله
تعالى ثم قال بالهامن بحال
ما أجلهامن شراب ما أله
طوبى لمن رزقه (بيان حقيقة
الفكر وغرته) اعلم أن معنى
الفكر هو احضار معرفتين فى
القلب ليستثمر منهما معرفة
ثالثة ومثاله أن يعرف أن
الآخرة خير وأبقى وما كان
محبواً أبقى كان بالاختيار
أحرى والفرض من
التفكير تحصل العلم فى
قلبه فيوجب ذلك حالا

أحبا الله بك ستناو أظهر بك عدلا فبكى ثم قال أليس أوقف فأسئل عن أمر هذا الخلق فوالله لو عدلت فيهم
لخفت على نفسي أن لا تقوم بحجتي ما بين يدي الله الا بقضائهم فكيف بكبير محاسننا وافاضت عيناه فلم يلبث
الا يسير احتى مات وحكى عن هرون الرشيد انه ابتقى أكتانه عند الموت بيده وكان ينظر اليها ويقول ما أغنى عني
ماله هلك عني سلطانيه وفرش المأمون رمادا عند موته واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم
من قد زال ملكه وكان المعتصم يقول عند موته لو علمت أن عمرى هكذا قصير ما فعلت وقال عمرو بن العاص
فى الوفاة وقد نظر الى صناديق بيته من يأخذها بما فيها اليه كان يعرا ولما حضرت معاذا رضى الله عنه الوفاة
قال اللهم انى كنت أتحالف وأنا اليوم أرجوك اللهم انت تعلم انى لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لجرى
الانهار ولا عرس الاشجار ولكن اظلم الهواجر ومكابدة الساعات ومزاجاة العلماء بالركب عند حاق
الذكر ولما اشتد به التزعزع نزاع لم يتزعزع أحد فكان كلما فاق من غيرة ففتح طرفه ثم قال رب آخذنى
خفيك فو عزتك انك تعلم ان قايي يحبك ولما حضرت سلمان الفارسي رضى الله عنه الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك
قال ما أبكى جزع على الدنيا ولكن عهدنا لينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون بلعة أحدنا من الدنيا
كزاد الى كعب فلما مات نظرت في جميع تركته فاذا فيه مائة باضع عشرة درهم ولما حضرت بلال رضى الله
عنه الوفاة قالت امرأته واخزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبه محمد واخوه قال أبو مسلم جئت أبا
الدرداء رضى الله عنه وهو يجود بنفسه ويقول لأرجل يعمل لمثل مصرى هذا لأرجل يعمل لمثل يومى هذا
الأرجل يعمل لمثل ساعتى هذه ثم قبض رحمه الله وقيل فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة وضحك وقال
لمثل هذا فليعمل العاملون ولما حضرت ابراهيم النخعي الوفاة بكى فقيل ما يبكيك قال أنتظر من الله رسولا
يبشرنى بالجنة أو بالنار ولما حضرت ابن المنكدر الوفاة بكى فقيل ما يبكيك قال ما أبكى جزع من الموت
ولا حرص على الدنيا ولكن أبكى على ما يفوتنى من ظمأ الهواجر وعلى قيام الليل فى الشتاء ولما حضرت فضيلا
الوفاة غشى عليه ثم فتح عينيه وقال وابعده سفرى وقلة زادى وقال الجريرى كنت عند الجنيد فى حال نزعه
وهو يقرأ القرآن فغتم فقلت فى هذه الحالة بأبأ القاسم فقال ومن أولى بذلك منى وهو ذى تطوى صحيفتى
وقال المرنى دخلت على الشافعى فى مرضه الذى مات فيه فقلت له كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا راحلا
والاخوان مفارقا والسوء على ملاقياء بكأس المنية شاربا وعلى الله وادوا لأدري أروحي تصير الى الجنة
فأهنيها أم الى النافأ عز بها ثم أنشأ يقول

ولما قسا قلبي وضائقته ذاهبي * جعلت الرجامنى لعفوك سلما * تعاطمنى ذنبى فلما قرنته
بعفوك ربي كان عفوك أعظما * فما زلت ذاعفوك عن الذنب لم تزل * تجود وتغفوه وموتك وما
ولولاك لم يغربا بليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدماء
(الباب السابع فيما يقول من مات له ميت وحشة على الصبر) *

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها الا
أجره الله تعالى فى مصيبته وأخلف له خيرا منها قالت فلما توفى أبو سلمة فقلت كما أمرنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخاف الله تعالى لى خيرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد
العبد المؤمن قال الله تعالى ملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابوا العبدى بيتا فى الجنة وموهب بيت الحمد
حسنه الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى مال عبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه
من أهله اذ ياتم احسنه الاجله رواه البخارى وذكر بعضهم انه يحب الفضيل ثلاثين سنة فزار أصحابا

التفكر في صفاته وملكه

وملكوته فمقدم ما يتفكر

في ملكه وملكوته وصفاته

والله صكر فيما خلق له

يزداد حبه لانكشافا

حاله به وذلك كالسد في

معاني اسمائه وصفاته

والتفكر في السموات

والارض والكواكب

وكل شيء سوى الله تعالى

فانه خلقه وصفته قال الله

تعالى سنريهم آياتنا في

الافاق الآتية وقال الله

تعالى وفي أنفسكم أفلا

تبصرون فمبارى التفكير

نفسك ثم جيع خلق الله

تعالى فافهم نعمه والله أعلم

*(الباب الاربعون في

ذكر الموت وما بعده)*

قال الله تعالى قل ان الموت

الذي تفكرون منه هامة

ملاقيتكم فمن الناس من

لا يذكر الموت الا على

الندود واذا ذكره كرهه

لان ماله في الدنيا يوشيه وهذا

يزيده ذكر الموت من الله

تعالى بعدا ومن الناس من

اقبل لوجهه على الله تعالى

ما كثر من ذكر الموت ليزيده

خشية وتها واستعدادا

وفاء بتمام التوبة وهذا

لا يكره الموت وانما

يكرهه لقله زاده وعلم

استعداده في هذه الكراهية

ليست كراهية للقاء الله

تعالى بل هو غير مذموم فانه

يريد الحياة لذات

المراد دائما لكونه موعدا

الا يوم مات ولده فقيل له في ذلك فقال له ان الله احب اسرا فاحبته ومن معروف رجه الله انه توفي له ولد فلم يحزن عليه ففعل له في ذلك فقال رأيت جوار الله وثوابه خير له مني وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى يوم مات ولده ابراهيم وروى عن بعض العارفين انه فعل يوم مات ولده فقيل له تفعل في هذه الحالة فقال ان الله تعالى قضى قضاء فاحسب ان ارضى بقضائه وقد استشكل هذا فقيل كيف يبكي رسول الله وهو ارضى الخالق عن الله ويبلغ الرضا بهذا العارف الى ان يقول فاجواب عن هذا ان هدى نبيته صلى الله عليه وسلم كان اكمل من هدى هذا العارف فانه اعطى العبودية حقه فأتسع قلبه للرضا عن الله ورحمة الولد والرفقة عليه فمد الله ورضى عنه في قضائه وبكى رحمة ورقة فماتته الرحمة على البكاء وعبودية الله ومحبة له على الرضا والجود وهذا العارف ضاق قلبه من اجتماع الامرين ولم يتسع باطنه لشهودهما والقيام بهما فاشتغلت عبودية الرضا عن عبودية الرحمة والرفقة وفي الحديث الصحيح ان الميت لي عذب ببكاء أهله عليه فتأوله جمهور العلماء على ما اذا ارضى به كما كانت العرب تفعله لانه بسببه ومنسوب اليه وقيل يعذب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم قال القاضي عياض وهو اولى الاقوال وقيل يقال للميت اذا ندبوه ا كنت كذلك فذلك التوبيخ عذاب وحي النور ورحمة الله في البستان عن موسى بن المهدى انه قال لابراهيم بن مسلم وعزاه بانه فقال أسرك وهو فتنتوا حزنك وهو صلة ورحمة قال النور وكتب رجل الى بعض اخوانه يعز به بانه أما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة فاذا قدمه فهو صلة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيق ما عوضك الله تعالى من صلته ورحمته

(الباب الثاني في النهي عن النباحة)

في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من اطعم الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وروى مسلم عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الماشحة اذا لم تب قبل موتها اتقام يوم القيامة وعالمها سر بال من قطران ودرع من حرب وروى الثعلبي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه النواحي يحمل يوم القيامة صفيين صفها عن اليمين وصفها عن الشمال ينحس كمنعج السكاب في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا ومات الموت يقف على باب أحدكم خمس مرات واما وجد أحدكم قد نفذ أجله وانقطع أمه ألقى عليه غمرات الموت فعشبهته كبريائه وغمراته من أهل بيته الماشرة اشعرها والصارخة بويلها والبكية بشجوها فيقول ملك الموت ويلكم من الفرع وقيم الجزع ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا أتيت حتى أمرت قبض روحه وان لي بكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه أو سمعوا كلامه لذهبوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم حتى اذا حبل الميت على العرش رفرت روحه فوق النعش وهي تدعى بهلى ويؤذى لا عين بكم ليدنيه كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لعيري فالمهاله واستبعا على وحذر واهل محل ب

(الباب التاسع في الصلاة على الميت وحضور دفنه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد حتى تدفن فله قيراط قيل وما قيراطان قال مثل الجملين الغضمين رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كهم يشفعون له الا شفعا واحدا رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعه الله به ورافعه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة آيات من جبرانه الا قال الله تعالى قد قبلت علمهم فيه وغفرت له ما لا يعلمون رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة واجبة على كل مسلم براك أو فاجر وان عمل الكافر (حكي) عن بعض الصالحين انه مات رجل من جبرانه وكان مسرفا على نفسه فامتنع كثير من

والاستعداد ووجدوا كفى ما هو فيه فيفضي به الموت الى لقاء الله تعالى وجواره الكريم وأما العارف فانه يذكر الموت دائما لكونه موعدا

عنه أنه لما حضرته الوفاة قال حبيب جاء على فاقة لا اطلع من ندم اللهم ان كنت تعلم أن الفقير أحب الى من الغني والسقم أحب الى من الصحة والموت أحب الى من الحياة تسهل على الموت حتى ألقاك وأعلى الرتب أن يفوض أمره الى الله تعالى فلا يتخار لنفسه شيئاً الا ما يتخاره مولاه (بيان فضل ذكر الموت) قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر هادم اللذات وقال عليه السلام لو أن الهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما أكتم منها شيئاً وقالت عائشة رضي الله عنها هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من ذكر الموت وقال النبي عليه السلام كفى بالموت واعظاً وخرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد وإذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت أما والذي نفسي بيده لو علمت ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وأعلم أن الموت أمر هائل عظيم والتفكير فيه يوجب التجافي عن دار الغرور وقلة السرور والتأهب له نعم الانسان اذا ذكره بقلب مشغول لا يظهر أثره فيه فالسبيل فيه أن يفزع قلبه عما عداه ويتفكر فيه كي يفكر في

الناس عن جنازته وحضرها هو وصلى عليها فلما دلى في قبره وقف على قبره وقال رجل الله يا فلان فلقد جصبت عرك بالنوح بعد وعظمت وجهك بالبحرود فان قالوا مذهب ذنوبنا يغفر منا غير ذنوبنا وقال أسيد من حضر ما شهدت جنازة فحدثت نفسي بشئ سوى ما هو مفعول به وما هو صائر اليه ونظر ابراهيم الزيات الى أناس يترجون على ميت وقال لو تترجون على أنفسكم لكان خير لكم انه نجما من أهوال ثلاثة وجهه ملك الموت قد رأى ومراة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قد آمن وفي الدعاء لما يراني من حديث أنس رفعه من رأى جنازة فقال الله أكبر صدق الله ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا إيماناً وتسليماً كتب له عشرون حسنة (الباب العاشر في دفن الميت والدعاء والاستغفار والقراءة)*
عن علي رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الموتى يتأذون بالجار السوء كما يتأذى الاحياء وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات لا حدكم الميت فحسنوا كفنهم وانجزوا وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه الجار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الآخرة قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله يروى أن امرأته دفنت بقرطبة أعادها الله وأنت أهلها في النوم وجعلت تعيهم وتشكوهم وتقول ما وجدتم أن تدفوني الا الى قرن الجير فلما أصبحوا نظروا فلم يروا في ذلك الموضع كله ولا يقرب به قرن جبر فبحثوا وسألوا عن كان مدفوناً بالزمار أن وجدوه رجلاً سافاً كان لابن عامر وقبره الى قبرها فأخرجوها من جواره وروى أبو داود عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأتحيكم وسأله التثيب فانه الآن يسئل وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتوني فاقموا حول قبري قدر ما تخرج زرو ويقسم لجهنم حتى أستأنس بكم وأعلم ماذا أراجع به رسل ربي قال الآخرى يستحب الوقوف بعد الدفن قليلاً والدعاء للميت مستقبلاً وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا تعلم منه الا خير او قد أجلسته لتسأله اللهم فثبتته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبتتني الحياة الدنيا اللهم ارحموا الحق بنبية محمد صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تعزنا من أجله قال الشافعي رحمه الله ويستحب أن يقرأ عنده شئ من القرآن وان ختم القرآن كله كان حسناً وقال أحمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرأوا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد واجعلوا ذلك لاهل القبور فانه يصل اليهم وروى عن ابن عمر انه أوصى أن يقرأ اذا دفن عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها (وحى) عن بعضهم انه قال قرأت على قبر خريمان القرآن ثم قلت يا فلان هذا قد أهديتك لك فماذا لي قال فهبت على نفعه بريح مسلك فغشيتني وأقامت معي ثم انصرفت وهي معي فما فرقتني الا وقد مشيت نصف الطريق وقال بعضهم ماتت لي امرأة فقرأت في بعض الليالي آيات من القرآن فأهديتها ودعوت الله عز وجل واستغفرت لها وسألت فلما كان في اليوم الثاني حدثتني امرأة تعرفها وتعرفني قالت لي رأيت البارحة في النوم فلانة تعني الميتة المذكورة في مجلس حسن ود ارحسنة وقد أخرجت أطباء قامن تحت سرير كان في البيت والاطباء يملأون ثوراً فقالوا لي هذا أهداه الى صاحب بيتي وما كنت أعلم بها أحد أذكر هذه الحكيمة والتي قبلها القرطبي في التذكرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تطلقه من أبيه أو أخيه أو صديق له فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقال بعضهم مات أخ لي رأيت في المنام فقلت ما كان حالك حيث وضعت في قبرك قال أنا في آت بشهاب من نار ولولا أن داعياد عالي رأيت انه سيضر بني به وقال بشر بن منصور لما كان زمن الطاعون كان رجل يحتلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنازة فاذا أمسى وقف على باب المقابر فقال أنس الله وحشتكم ورحم الله غريبتكم وتجاوز عن سياحتكم وقبل الله تعالى حسنتكم لا يزيد على هذه الكلمات قال الرجل فأمسيت ذات ليلة فانصرفت الى أهلي ولم آت المقابر فأدعوك كما كنت أدعوفينهما أنا ناغم

صلى الله عليه وسلم لما أتته بن حجر لذا أصبحت فلا تجد نفسك بالساعة وإذا أصبحت فلا تجد نفسك بالصباح ثم سئل عن ذلك

لموتك ومن صحتك لموتك
فأنك يا عبد الله ما تدري
ما سمع قد أروى على
رضي الله عنه أنه عليه
السلام قال إن أشد ما أنسأ
عليكم نقصان اتباع
الهوى وطول الأمل أما
اتباع الهوى فإنه يصد عن
الحق وأما طول الأمل فإنه
يوجب الحب للدنيا ثم قال
ألا إن الله تعالى يعطى الدنيا
من يحب ويغضب وإذا أحب
عبد أعطاه الأمان ألا إن
لأدين أبناء ولأدين أبناء
فكونوا من أبناء الدين ولا
تكونوا من أبناء الدنيا ألا
إن الدنيا قد ارتجلت وهى
مولية لأولاد الآخرة قد
جاءت وهى مقبلة لا وإنكم
في يوم من ليس فيه حساب ألا
وإنكم توشكون أن تميروا
في يوم حساب ليس فيه عمل
وإن عليه السلام أيها
الناس أما تستحيون من
الله تعالى فلو وما ذلك
يرسل الله قد تجهعوت
مالات كاون وتأمون
مالا تتركون وتبون مالا
تسكبون وفان تؤسعون
الحديث اشترى أسامة بن
زيد بن ثابت وأبو ذر غفلة
دينار إلى شهر فسمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
لا تجهسون من أسامة
المشترى إلى شهر إن أسامة
أطويل الأمل والذي نفسي
بيده ما طرقت عيناى إلا

إذا أتاني خلق كثير قد جأوني فقلت من أتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر قلت ما جاءكم قالوا إننا كنت
عودتنا منك هدية عندنا نصرنا لك إلى أهالك قلت وماهى قالوا الدعوات التى كنت تدعو قلت فأنى أعوذ بذلك
فما تركتم أبعد وقال بشارة بن غالب أنى رأيت أربعة العذوبة وجه الله تعالى فى سماهى وكنت كثير الدعاء
لهما فقلت لى يا بشارة هدايك تأتينا على أطباق من نور ونجى عننا ديل الحرير قلت وكيف ذلك قالت وهكذا
دعاه المؤمنين الأحياء إذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك على أطباق النور ونجى عننا ديل الحرير ثم أتى به
الميت فقيل هذه هدية فلان اليك ووقف محمد بن سليمان على قبر ولده فقال اللهم انى أصبحت أوجوه له
وأحافك عليه حقق رجائى وآمن بخوفى ووقف أبو سنان على قبر ابنه فقال اللهم انى قد غفرت له ما وجب لى عليه
فاغفر له ما وجب لك عليه فأنك أجود وأكرم ووقف أعرابي على قبر ابنه فقال اللهم انى وهبته له ما صرفه
من برى فهب له ما صرفه من طاعتك ولما مات ذر بن عمر بن ذر قام أبوه بعد ما وضع فى الحسد فقال يا ذر
لقد شعلنا الحزن لك عن الحزن عليك فليت شعرى ماذا قلت وماذا قيل لك ثم قال اللهم ان هذا ذرمة معتنى به
ما متعتنى ووفيته أجله ورزقه ولم تظلمه اللهم وقد كنت ألزمت طاعتك وطاعتى اللهم وما وعدتني عليه من
الأجر فى مصيبتى فقد وهبت له ذلك فهب لى عذابه ولا تعذب فأبى الناس ثم قال عندنا عرافة ما عينا بعد ذلك
من خصاصة يا ذر وما بنا إلى انسان مع الله تعالى حاجة فلقدم مضينا وتركا لولو أقنما نفعنا لك وقال صلى الله
عليه وسلم إن مشيى الجنزة قد وكل بهم ملك فهم مهمومون محزونون حتى إذا أسلموه فى القبر ورجعوا
راجعين أخذ كفامن تراب فرمى بهم وهو يقول ارجعوا إلى الدنيا كم أنساكم الله موتاكم فيفنون ميتهم
و يأخذون فى سراهم ويبعثهم كأنهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم

(الباب الحادى عشر فى الصدقة على الميت)

فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان أى اقتلنت نفسها وأراها لو
تكلمت تصدقت فهل لى أجران تصدقت عنها قال نعم وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له رواه
مسلم (وحكى) أبو الوليث السمرقندى وجه الله عن صالح المري انه أقبل فى ليلة الجمعة بد مسجدا للجامع اى صلى
به صلاة الفجر فربقة فمارة فقال لو أقت حتى يطلع الفجر فصلى ركعتين واتكأ على قبر فغلبته عيناه فرأى فى
منامه كأن أهل القبور قد خرجوا من قبورهم وقعدوا حلقة حلقة فاداساب عليه ثياب دنية فقعده فى جانب
مغموما فاقبلت أطباق مغطاة بمناديل فكما جاء واحد منهم طبق أخذوه ودخل فى قبره ولم يأت الشابيئ
فقام حتى بنا لبداخل قبره فقاتله باعد الله ما لى أراك حتى ينا فقال يا صالح المري هل رأيت الاطباق فقاتلهم
فماهى فقال تلك الاطباق الاحياء علوناهم كما صدقوا عنهم ودعوا لهم أناهم ذلك فى ليلة الجمعة وانى رجس
من أهل السند أقبلت بالذى أريد الحج فلما وصلنا البصرة توفيت وتزوجت والذى تسمى لم تذكر أن لها
ولدا قد أشغلتها الدنيا فقلت لى الحزن فقال صالح المري فقلت وأين أملك فذكر لى موضعها فبما أصبحت
وقضيت صلاتى وسألت عن منزلها فأوردت اليه فغثت اليها وقلت لها الى صالح المري ثم قالت له هل لك من ولد
قالت لا فقلت هل كان لك ولد فتنفست ثم قالت كان ومات وهو شاب فقضت عليها لقصة فبكيت ثم دعت لى
ألف درهم فقالت تصدق بهما عن ولدى ولا تساء من الدعاء والصدقة فيما بقى من عمرى قال فصدقت بلا ف
فلما كانت الجمعة الاخرى أقبلت أريد المسجد فأتيت المقبرة فصليت ركعتين واستدنت الى قبر فمضت فإذا أنا
بالقوم قد خرجوا وإذا بالفقى وعليه ثياب بيض قد جاء فرحاه مسرورا حتى دنا منى ثم قال يا صالح جزاك الله عنى
خيرا قد وصلت اليها الهدية

(الباب الثانى عشر فى زيارة القبور)

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا مهجورا فبكى وأبكى من حوله فقال

نفسى بيده انما تودون
لا ت وما اتم بحجزين
وروى ابن عباس انه كان
يخرج عليه السلام بهريق
الماء فيتمسح بالستراب
فاقول له يا رسول الله ان
الماء منسك قريب فيقول
ما يدريني لعلى لا ابغسه
وروى انه عليه السلام
أخذ ثلاثة أعواد فغرس
هوا بين يديه والاخر الى
جنبه وأما الثالث فابعده
فقال هل تدري من ما هذا
قلوا الله ورسوله أعلم قال
هذا الانسان وهذا الاجل
وذلك الامم ليتعاطا ابن
آدم ويختلجه الاجل دون
الامل
* فصل في سكرات الموت
وما يستحب عنده من
الاحوال * اعلم انه لو لم
يكن بين يدي ابن آدم هول
سوى سكرات الموت لكان
جديرا بأن لا يهتاله عيش
وحقيقا بأن يطول فيه تأمله
وقصر كثرته ويحسب له
استعدادا وتاهيه كما قال بعض
الحكماء رحمه الله تعالى كرب
يدسواك لا تدري متى يغشاك
وقال لعمري لا يهتأ به شيء
لا تدري متى يهلك استعد له
قبل أن يفعاك والعجب
ان الانسان لو كان يتوقع
أن يدخل عليه جندي
فيصر به جس خشيته
لتعص عيشه وهو في كل
نفس يصد أن يدخل عليه
ملك الموت كيف ينتعش عيشه

استأذنتني في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزر قبرها فأذن لي فزوروا القبور وراهم انذروا
الموت وروى مسلم أيضا عن بريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
أن يقولوا فاتاهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين ومسلمي الله تعالى عليكم اذ اخرجوا الى المقابر
العافية وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبر أخيه أو أحدهما في كل جمعة غفر له وكتب برأوه عن ابن سيرين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لموت والده وهو عاقب فمافيد عوا لله له ما من بعدهما فكتبه الله
من البارين وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل زور قبر أخيه ويجلس عنده الاستأذان به وورده عليه حتى
يقوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه اذا مر الرجل بقبر الرجل يعرفه فسلم عليه ورد عليه السلام وعرفه واذا مر
بقبر لا يعرفه فسلم عليه ورد عليه وقال رجل من آل عاصم الجحدري رأيت عاصم في منامى بعد موته بسنتين
فقلت أليس قدمت قال بلى قلت فأنى أنت قال أنا والله في روضة من رياض الجنة أبوا نظر من أصحابي نجتمع كل
ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتاق أخباركم قلت أجسامكم أو أرواحكم قال هيها تليث
الاجسام وانما تلاقى الارواح قال فقلت هل تعلمون نزارتنا ياكم قال نعم سمعنا عيشة الجمعة ويوم الجمعة كله
ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة وعظمه وكان محمد بن
واسع رحمه الله يزور يوم الجمعة فقيل له لو أخبرت الى الاثنين فقال يا بني أن الموتى يعلمون بوقوع يوم الجمعة ويوما
قبله ويوما بعده * (الباب الثاني عشر في حقيقة الموت) *

الذي تدل عليه الآيات والاخبار أن الموت مفارقة الروح للجسد فالروح باقية مدركة منعمة في الجنة أو معذبة
في النار وأول ما تدركه الروح عند مفارقة الجسد يختلف بحال الانسان فالقائم من المقبل على الله المنتعم بذكره
كان جسده سحنا روحه وحياته طرية يقال مقصوده وليس له من الدنيا ابلاغة يتزود بها في مسيره فاذا مات فقد
خرج من السجن ووصل الى محبوبه الذي ينتعم به ذكره ولم يبال بما ترك من الدنيا بعد أن عين مطالبه ثم
يكشف ثواب طاعته فيتم سروره بالعكس منه من كان غافا عن المولى معرضا عن الاخرى مشغلا بالدنيا
متعمرا بغيره ثم انه وكسار في دخل في دار الملك فجعل يأكل ويشرب ويملأ ونسي صولة الملك وبطشه فاذا أخذه
وأزعمه عن داره تحسر على مفارقة ما كان فيه من اللذات وانكشف له عاقبة ما قدم من الجبايات قال الله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله تعالى تنزل عليهم الملائكة قال
ابن عباس رضي الله عنهما عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا خرجوا من قبورهم وقال وكيع البصري تكون
في ثلاثة مواطن عند الموت وفي النبر وعند البعث أن تتخافوا من الموت قال مجاهد لا تخافوا ما تقدمون عليه
من الآخرة ولا تخفوا على ما خلفتم من أهل وولد فان خلفكم من ذلك كله وقال عطاء بن أبي رباح لا تخافوا
ولا تخفوا على ذنوبكم فاني أغفرها لكم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم أنصركم
واحباؤكم أي في الدنيا والآخرة وقال السدي تقول الملائكة نحن الحظظة الذين كأمعكم في الدنيا ونحن
أولياؤكم في الآخرة يقولون لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم من السكرات
واللذات ولكم فيها ما تدعون تتنمون نزار زمان غفور رحيم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل المؤمن في الدنيا كمثل الجنين في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا رأى الضوء ورضع لم
يجب أن يرجع الى مكانه فكذلك المؤمن يخرج من الموت فاذا أفضى الى ربه لم يجب أن يرجع الى الدنيا كما
لا يجب أن يرجع الجنين الى بطن أمه عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في أهله
بعده وانهم يغفلون ويكفونونه وانه ليسطر اليهم وقال صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا أمواتكم بسيئات
أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور وقال صلى الله عليه وسلم لم ان الميت يعرف من يغسله
ومن يحمله ومن يدليه في قبره وروى أبو أيوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال نفس المؤمن اذا
قبضت تلتاقها أهل الرحمة من عداة تعالى كيتلحق البشير في الدنيا يقولون أنظروا أنما كنتم حتى يستريح فانه

الروح منها شيء قليل وانما الموت فهو لم في النفس والروح وشدة في جميع الاعضاء فاعظمه من ألم الا ترى النار اذا باتت الجسد بالاحراق يزد على الجرح ألمه لانه يلقى سائر اجزاء الروح وانما انقطع صياحه وصوته مع شدة ألمه لان الكبرياء قد تصاعد الى قلبه واستغرق جميع أعضائه فهد منه كل عضو وقوة ولم يبق له قوة الاستغاثة أما العقل فقد غشيته وشوخته وأما اللسان فقد أدبكمه وأما الاطراف فقد أضعتها وود لو قدر على الاستراحة بالانين والصباح والاستغاثة ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت فيه بقية قوة سمعت له عند نزاع الروح وجذبها خوارا وغرغرة في حلقه وصدره وقد تغير لونه وأربى حتى كأنه ظهره بالتراب الذي هو أصل فطرتة فتزعزع لروح من كل عرق من عروقه على حياضه ثم يموت كل عضو من عظمه ثم يبعث فترد ولا قدماء ثم ساقاه ثم أخذوا كل عضو سكرة وحسرة على حياضها حتى يبلغ بها الى الحلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا وأهائها ويعلق دونه باب الآخرة وقال عليه السلام تقبل نوبة العبد ما لم يغفر وعن الحسن بن علي بن فضال عليه السلام قد علمت ان

كان في كرب شديد فبسا لوت ماذا فعل فلان وما فعلت فلانة وهبل تزوجت فلانة فاذا ليوه من رجل مات قبله فقال مات قبلي قالوا والله وانما اليه را جعوت ذهب به الى أمه الهاوية ونقل القرطبي رحمه الله عن أبي الحسن القباسي رحمه الله أنه قال الصحيح من المذهب والذي عليه أهل السنة أن الروح ترفعها الملائكة حتى توففها بين يدي الله تعالى فيسألها فان كانت من أهل السعادة قال سير واجها وأروها مقعدها من الجنة فيسيرون بها الى الجنة على قدميها يغسل الميت فاذا غسل وكفن ردت وأدرجت بين كفنه وجسده فاذا حل على النعش فإنه يسمع كلام الناس من تكلم بخير ومن تكلم بشر فاذا وصل الى قبره وصلى عليه ردت فيه الروح وأقعدوا روح وجسده ودخل عليه الملائكة الفتان قال القرطبي الروح جسم لطيف مثابك للاجسام المحسوسة لا يموت ولا يفنى وهو محاله أول وليس له آخر وكل من يقول ان الروح تموت وتفنى فهو ملحد وكذلك من يقول بالتناسخ اذا خرجت من هذا ركبت في شيء آخر حمارا أو كلبا أو غير ذلك

(الباب الرابع عشر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وما ينفع الميت في قبره وفيه ثلاثة فصول)
 (الفصل الأول في عذاب القبر) روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليمتعوا بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت من نزال قطيعا الا والو القبر أظفح منه وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى بل لحية فاستل عن ذلك وقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكي اذا دفنت على قبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر أول منزل من منازل الآخرة فاذا نجا منه صاحبه فبأبعده أيسر وان لم ينج منه فبأبعده أشد وروى الترمذي عن أبي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ملاءة فقرأ ناسا كانهم يكثرون فقال أما انكم لو أكثرتم من ذكر هاذم الذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم الا يتكلم فيقول أما بيت الغربة أما بيت الوحدة أما بيت العزاب أما بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا ما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الى فاذا وليتلك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مدبره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما كنت لا بغض من يمشي على ظهري الى فاذا وليتلك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك قال فليمتع عليه حتى تتخلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصابعه فدخل بعضها في بعض قال ويقيض له سبعون تلبينا لو أن واحدا منها نفع في الأرض ما انتبت شيئا ما بقيت الدنيا فينبشهنه ويخدشنه حتى يفضي به الى الحساب وقال صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حفر من حفر النار وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن في قبره في روضة خضراء يروح له في قبره سبعون ذراعا ويضي حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون في هذا نزلت من له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب الكافر في قبره يملأ من عذبة تسعون تلباهل تدرون ما اللتين تسعون وتسعون حية لكل حية سبعون رأس يخدشونه ويلسعونه وينغصونه في جسمه الى يوم يبعثون وقال صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية ان كان من أهل الجنة فن أهل الجنة وان كان من أهل النار يقال هدام مقعدك حتى تبعث اليه يوم القيامة وقال أبو ذر رضي الله عنه ألا أخبركم بيوم فقرى يوم اوضع في قبري

(الفصل الثاني في سؤال منكر ونكير) عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة ديراها ما جيعا أو مال الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب ببطرقة من حديد ضربة بين أدنيه فيصبح صبيحة

وغصته وألم فقال قدر ثلثمائة ضربة بالسيف وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال ادبني على المؤمن من درجاته شيء لم يبلغها بعمله شد عليه ليبلغ

إلى النار ومن يفضيهم إليه
كان يسأل كثير من المرضى
كيف تجسدون الموت فلما
مرض سئل فقال كانت
السهموات مطبقة على
الأرض وكان نطسي تخرج
من ثقب امرأة وقال عليه
السلام موت الفجأة راحة
للمؤمن وأسف على الفاجر
(الداية الثانية) مشاهدة
صور قلائد الموت ودخول
الروح والخوف منه على
القلب روى عن الخليل
صلى الله عليه وسلم أنه قال
لملك الموت هل تستطيع
أن ترى الصورة التي
تقبض فيها روح الفاجر قال
لا تطيق ذلك قال فاعرض
عني فأعرض عنه فالتفت فإذا
هو برجل أسود قائم الشعر
منتهى الراتحة أسود الثياب
يخرج من فيه ومناخره لهب
نار ودخان فعشى على إبراهيم
عليه السلام ثم أفاق وقد
عاد ملك الموت إلى صورته
الأولى فقال يا ملك الموت لو
لم يلق الفاجر عند موته إلا
صورة وجهك لكان حسبه
وروى أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن داود عليه
السلام كان رجلاً غيورا
وكان إذا خرج غلق الأبواب
فأغلق ذات يوم وخرج
فشرفت امرأته فإذا هي
برجل في الدار فقال من
دخل هذا الرجل لئن جاء

بهمه من بليه غير الثقلين وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبر الميت
أناه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر الشكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
فيقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله فيقولان قد كنا تعلم أنك كنت تقول هذا ثم
يطسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ثم ينزله فيه ثم يقال له ثم يقول ارجع إلى أهلي فأخبرهم فيقولان
ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهلها إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً أو كافراً
قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا تعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التمتعي
عليه فتلتم عليه فتختلف أضلاعها فلا يزال فيها عذاباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وعن عبد الله الصنعاني قال
رأيت يزيد بن هرون في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت ما فعل الله بك قال تقبل مني الحسنات وتجاوز عني
السيئات قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم إلا الكريم غفر لي ذنوبي فادخلني الجنة قلت ب
نلت الذي نلت قال بما الس الذي كروني الحق وصدقني الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر
قلت منكروني كبر حق قال إني والله إني والله الذي لا اله الا هو لقد اعدتني وسألتني من ربك وما دينك
وما نبيك فقلت أنفص لحيتي البياض عن التراب وقلت مني يسئل أنابن يزيد بن هرون الواسطي كنت في دار
الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق هو بن يزيد بن هارون ثم نومة العروس فلا روعة عليك
بعد اليوم قال بهض العلماء الحكمة في سؤال الملائكة طعن في بني آدم بقولهم أتجعل فيهم من
يفسد فيها ويسفك الدماء فقال الله تعالى إني أعلم ما لا تعلمون فإذا مات المؤمن بعث الله إلى قبره ملائكة
فيقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله ودينى الاسلام فيأمرهما الله تعالى ويقول اشهدا بين الملائكة
بما سمعتهما ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي انظروا إلى عبدى قد أخذت روحه وماله فخاله لعدوه وزوجته في حجر
غيره وضيعته في يد غيره ثم إن الملائكة سأله في بطن الأرض ولم يذكر غير توحيدى وتنزهى لتعلموا إني أعلم
ما لا تعلمون

(الفصل الثالث فيما يرفع الميت في قبره) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يجرى أحدهم العبد بعد موته
وهو في قبره من علم علماً أو أجرى نهر الوحر بثراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر
له بعد موته وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في خمره الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من
ضغطة القبر وجملة الملائكة يوم القيامة باكتفاه حتى تجبره من الصراط إلى الجنة قال كعب الأحبار إذا وضع
الرجل الصالح في قبره احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصوم والحج والجهاد والصدقة قال وتجي ملائكة
العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال في الصلاة في القيام لله تعالى قال
فيأقونه من قبل رأسه فيقول الصيام لاسبيل لكم عليه فقد أطال في الصيام قال فيأقونه من قبل جسده فيقول
الحج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب نفسه وأتعب بدنه وحج وجهه عز وجل لاسبيل لكم عليه فيأقونه من قبل
يديه فتقول الصدقة كم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وضعت في يد الله عز وجل ابتغاء وجهه فلا
سبيل لكم عليه قال فيقال له نعم هنيئاً طبت حيا وميتاً قال فتأتى به ملائكة الرحمة فتطهر شله فراشاً من
الجنة فيضع له مدبره ويؤتى بقنديل من الجنة يستضيء بنوره إلى يوم يبعثه الله من قبره وروى الترمذي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب
أنه قبر فاذا قبر إنسان يقرأ سورة المالك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت
خبائى على قبره وأنا لا أحسب أنه قبر فاذا قبر إنسان يقرأ سورة المالك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هى المانة هى المنجية تخيمه من عذاب القبر

(كتاب النفخ في الصور وأحوال الميت من حين النفخ إلى آخر الاستقراء في الجنة أو النار وفيه اثنا عشر باباً)
(الباب الأول في النفخ في الصور)

فمن ربه انزلوه فان علي بن ابي طالب

تعلیٰ غداً یابرجہ اللہ

ما شومان کلا او کذا امانی

آت وانا جالس فهاجی

و علی تاجی و حوئی بنودی

وحشی علی سریر ملیکی

أذيد إلى ملك الموت فزال

میں کل مضبوطی حاصل ہوئی

خرجت نفسي اليه في البيت

ما كان من تلك الجوع

كان فرقه و ياليت ما كان
 في الحان ساء

میں دلائل الہیہ کی

وَحَسْبُ الْعِزِّ الْعِلْمُ

رحمہ اللہ علیہ ابیہ الرحمہ
طوبہ الہیہ لہم کانتہ ولا

غیر ذرا کم کرنا چاہیے

فہرست نامہ - اہل حقہ فرس

ات یوم فاذا دعا علی فی یوم

البيت يقال من أين بيت

داری فقال دختلیها :-

او امرت ہوا، ومنتك فقال

من أنت من الملائكة قل

أَتَمَّكَ الْمَوْتُ فَأَنْهَى

ستطيع أن ترى الصورة

التي تقبض فيها روح

النَّوْمُ قُلْتُمْ دُعَاؤُهُمْ

التفت وأذا هو شاب وقد

ذکر من محمد و حسن

ثیابہ و ضعیف و محسوسہ و قتل

يَا أَيُّهَا الْمَوْتُ لَوْ مِيقَاتِي

عند الموت الاصورتن

كان حسيبه ومنها شاه :

المسلمين المحافظين قال

وہیب بلعما آہ ما من میت

عموت حقیرای ملک

الكاتبان عبد الله بن مسعود

مطبعة دارالاحكام
كلية دارالاحكام

قوله أسعدت أخا العرش

سید احمد علی شاہ صاحب

قال الله تعالى و يوم ينفخ في الصور يفرع من السموات ومن في الأرض الآية الصور قرئت ينفخ فيه اسرافيل وقال الحسن هو الصور وأول بعضهم كلامه أن الأرواح تجتمع في القرن ثم ينفخ فيه فتذهب الأرواح إلى الأجساد فتحيا الأجساد ففرع من في السموات ومن في الأرض أي فصعق كما قال في آية أخرى فصعق من في السموات ومن في الأرض أي ماتوا والمعنى أنه يلقي عليهم الفرع إلى أن يموتوا قبل ينفخ اسرافيل في الصور ثلاث نفثات نفخة الفرع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين قوله تعالى الامن شاء الله اختلطوا في هذا الاستثناء روى عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن قوله إلا من شاء الله قال هم الشهداء متقادون أسيا فهم حول العرش وروى سعيد بن جبيرة وعطاء عن ابن عباس هم الشهداء لانهم أحياء عند ربهم لا يصل الفرع اليهم وفي بعض الآثار الشهداء أئمة الله عز وجل الذين استثناهم الله عز وجل وقال السكبي ومقاتل يعني جبريل وميكائيل واسرافيل وملوك الموت فلا يبقى بعد النفخة الا هؤلاء الاربعة ثم يقبض الله روح اسرافيل ثم ملك الموت ثم روح ميكائيل ثم روح جبريل فيكون آخرهم موتا جبريل عليه السلام و يروى أن الله تعالى يقول ملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي ياملاك الموت فيقول سبحانه ربّي تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول من بقي فيقول سبحانه وتعاليت بقي جبريل وملك الموت فيقول مت ياملاك الموت فيموت ثم يقول يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام بقي وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الثاني قال يا جبريل لا بد من موته فيقع ساجدا يتخفق بجناحه فيروى ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كالطود العظيم على الطربين من الطراب و يروى أنه يبقى مع هؤلاء حلة العرش فيقبض روح جبريل وميكائيل ثم أرواح حلة العرش ثم روح اسرافيل ثم روح ملك الموت وقال الضحاك هو رضوان والخور ومالك والزبانية فيقول عقارب النار وحياتها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفثتين أر بعون قالوا يا أبا هريرة أر بعون يوم ما قال آيت قالوا أر بعون شهر ا قال آيت قالوا أر بعون سنة قال آيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون ثم يثبت العقل قال وايسر من الانسان ثم إلى البيلى الاعظم واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الانسان يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم كيف نعم وصاحب الصور قد التقمه وأصغى سمعه وحتى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله ومات مرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل

(الباب الثاني في البعث من القبور)

قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون أى يخرجون من القبور احياء ومعه
نفيل لاولد نسل لخروجهم من بطن أمه قالوا يا ربنا من بعثنا من مرقدنا قال أنوهريرة وابن عباس رضى الله
عنه ما اذا مات الناس كلهم فى النفخة الاولى أرسل الله عليهم مطرا كنى الرجل من ماء تحت لعرش يدعى ماء
الحياة فحينئذ فى قبورهم نبات الزرع حتى اذا استكملت أجسادهم نفخ فيه الروح ثم اتى عليهم نومة
ثانية ما فى قبورهم ثم يحشرون بالنفخة الثانية وهم يجدون طعم النوم فى رؤسهم وأعينهم وعند ذلك يقولون
يا ربنا ما من بعثنا من مرقدنا وقال تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون أفروا حين لم ينفعهم الاقرار
وقيل قال الملائكة لهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال مجاهد يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا
يقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال عكرمة ان الذين يغرقون فى البحر تقسم لحومهم
للحيات فلا يبق منهم شئ الا العظام فلقبهم الامواح الى الساحل فتمكث حينئذ تصير حاة نخرة ثم تفر بها الابل
تأكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يجي قوم فينزلون فيأخذون ذلك البعير فيوقدونه ثم تخذ تلك النار فيجىء
بج فتلقى ذلك الرماد على الأرض فاذا جاءت النفخة فاذا هم قيام ينظرون يخرج أولئك وأهل القبور سواء
ان كانت الاصبحة واحدة أى نفخة واحدة فاذا هم جميع لديننا محضرون وتزل القرطبي عن الحلبي ان الخليل

الموت بأحدى كلمتين أبشر يا عبد الله بالنار وأبشر يا ولي الله بالجنة ومن هذا كان خوف أبواب الالباب قال عليه السلام لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة والنار (بيان ما يستحب من أحوال المحتضر) والمستحب هو الهدوء والسكون وأن يكون لسانه ناطقاً بالشهادة ويستحب من قلبه أن يكون حسن الظن بالله تعالى راجياً لعفوانه قال صلى الله عليه وسلم ارقبوا الميت منذ ثلاث اذا وضع جبينه وذرفت عيناه ويستحب شفاؤه فهو من رحمة الله تعالى وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه عليه السلام قال لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله وفي رواية حذيفة فأنهم تهمد ما قبلها من الخطايا وقال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضرته الموت وجعل يموت فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئاً فذل لحبيبه فوجد طرف لسانه لاصفاً بحسنة وهو يقول لا اله الا الله فعفله بكلمة الاخلاص ويستحب الروق في التلقين قل لسانه لا ينطق للضعف قال ألح عليه بخشي أن يكره الكرامة وأما حسن الظن

الذي لم ينطق فيه قط اذا سقط يكون مع الوحوش تراباً ولم يتبدى احبوا لان اليوم يوم الاعادة فمن لم يعت في الدنيا لم يحيى في الآخرة وقال الله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب أي واستمع يا محمد صيحة القيامة والنشور يوم ينادى المنادى يعني امراً فيسأل عليه السلام ينادى بالحشر يا أيها العظام البالية والواصل المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله عز وجل يأمر كن أن تجتمع عن لفصل القضاء من مكان قريب من خيرة بيت المقدس وهي وسط الأرض قال الكلبي هي أقرب بالارض الى السماء ثمانية عشر ميلاً يوم يسمعون الصيحة بالحق وهي النفخة الاخيرة ذلك يوم الخروج من القبور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن لا اله الا الله أنس للمسلم عذمته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لوزاهم حين يرقون من قبورهم يعضون رؤسهم هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فتبيض وجوههم وهذا ينادى يا حشر تعالى ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم

(الباب الثالث في الحشر)

قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقدأ قال ابن عباس ركبنا وقال أبوهريرة رضي الله عنه على الابل وقال علي بن أبي طالب ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على فوق رجالها الذهب ونجائب سروجها واوقيت ان هموا بها سائر وان هموا طارت ونسوق المجرمين أي الكافرين الى جهنم ورد أي مشاة وقيل عطاشي قد تعقبت أعناقهم من العطش والورد جماعة يردون الماء لا يرد أحد الماء الا بعد العطش لا يملكون الشفاعة الا لمن اتخذ عند الرحمن عهداً يعني للمؤمنين كقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى قيل لا يشفع الا لمن شهد أن لا اله الا الله أي لا يشفع الا المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم لم يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنف مشاة وصنف ركباً وصنف على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم أما انهم يتقون وجوههم كل حذب وشوك وقال صلى الله عليه وسلم لم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عذراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اھم من أن ينظر بعضهم الى بعض رواه البخاري ومسلم قوله غرلاً أي غير مخفونين وروى أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لما حضرته الوفاة عابثاً بجدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يدفن فيها قال ابن عبد البر وقد يحجب هذا الحديث من قال ان الموتي يبعثون على هيأتهم وجهه الاكثر من العلماء على الشهيد الذي أمر ان يرمى في ثيابه ويدفن بها ولا يغسل عنه دمه ولا يغير عنه شيء من حاله بدليل حديث عائشة رضي الله عنها قالوا ويحتمل أن يكون أبو سعيد سمع الحديث في الشهيد فأتاه على العموم وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قالت يا رسول الله أرايت قول الله يوم ينفخ في الصور فتأتون أوجافاً قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عينيه بالكاء ثم قال يحشر عشرة أصناف من أمي أشدنا قد ميزهم الله من جماعات المسلمين وبدل صورهم فمنهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون أرجلهم أعلاهم وجوههم يستحبون عليها وبعضهم عبي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم مضغون ألسنتهم مدلاة على صدورهم يسيل النجس من أفواههم لعاباً يقرضهم أهل الجحيم وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم أشد تناساً من الجيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابعة من القطران فأما الذين هم على صورة القردة فالقاتل بين الناس يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت والحرام والمكس والمكسسون رؤسهم وجوههم فأكله الربا والعصى من يجوز في الحكم والصم والكم الذين يحبون أعمالهم والذين يضعون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين يخالف قولهم فعلهم

فيسحب لقوله عليه السلام أعددن عبد بن قيس بن خزيمة (بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت) قال وهب بن منبه والمقطعة

يُحْيِي الْمَوْتَى أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَحْيِيهِمْ وَيُجِيبُهُمْ وَطَلَبَهَا (٢٩٥) لِيَسْهَلَهَا أَجْبَهُ وَكَذَلِكَ طَلَبَهَا

فَأَنَّى يَهْدِيهِمْ سُبُلَ الْحَقِّ
بَدْوَابٍ فَرَكِبَ أَحْسَنَهَا
بِحَالِهِ بَابِيسَ فَنَفَخَ فِي مَنَظَرِهِ
فَلَا هَكَذَا ثُمَّ سَأَلَ وَنَادَى
مَنْ هَذَا لِيُجِيبُوا لِيُظْهِرُوا لِي
النَّاسَ وَيُرَاهُ النَّاسَ بِحَالِهِ
وَجَلَّ رُتْبُ الْهَيْئَةِ فَسَلَّمَ غَلَمٌ
بِرَدِّ السَّلَامِ فَأَخَذَ بِحَالِهِ
دَابَّتُهُ فَقَالَ أَرْسَلْتُ الْحَمَامَ
فَقَدَّ تَعَالَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا
قَالَ لِي لَنْ حَاجَةَ قَالَ أَصْبِرْ
قَالَ لِي فَقَالَ أَذْكُرْهَا قَالَ هُوَ
سِرْفَانِي إِلَيْهِ وَأَسْأَلُ مَا
مَلَكَ الْمَوْتَ فَقَالَ دَعْنِي
حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى بَيْتِي وَأَقْضِيَ
حَاجَتِي وَوَدَّعَهُمْ فَقَالَ وَاللَّهِ
لَأُزَيِّرَنَّ أَهْلَكَ وَتَقْبُضُ أَبَدًا
فَقَبَضَ رُوحَهُ نَفْسًا كَانَتْ
نَحْثًا ثُمَّ أَقْبَضَ عَبْدًا صَالِحًا
فِي تَبْتِ الْحَالِ فَسَلَّمَ دُرْدَعِيَّةَ
السَّلَامِ فَقَالَ لِي لَنْ حَاجَةَ
فَوَدَّ كَرَاهِيًا لِي فَنَادَى
وَقَالَ إِنَّ مَوْتَكَ قَدْ جَاءَ
فَقَالَ مَرْحَبًا وَهَلَا وَسَهْلًا
بَيْنَ طَائِفَتَيْهِ عَلَى قَوْلِهِ
مَا كُنْتُ فِي الْأَرْضِ غَائِبًا
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَدَمَيْكَ
فَقَالَ لَهُ مَوْتُ أَقْضَى
حَاجَتَكَ أَلَمْ تَخْرُجْ لَهَا
فَقَالَ مَلِكِي جَاءَ أَكْبَرُ
عَمْدِي وَلَا أَحَبُّ مِنِّي لِقَاءُ
إِلَهِ تَعَالَى قَوْلَ طَائِفَتِهِ عَلَى
أَيِّ حَالٍ شِئْتُ قَوْلَ فِدْعَتِي
حَتَّى تَوْضَعُوا وَصَلِيَّ فَاغْبُضْ
رُوحِي وَأَسَاجِدْ دَقْبُضْ
رُوحَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَالَ
أَبُوبَكْرٍ سَ عِبَادَتُهُ الرِّفَى

وَالْمَقْطَعَةُ أَيْلَيْهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ فَالَّذِينَ يُوَلِّدُونَ الْخَيْرَانَ وَالْمُطْلَبُونَ عَلَى جَذْوَعٍ مِنْ نَارٍ فَالْبَسَةُ بِالنَّاسِ إِلَى
السلطان والذين هم أشد ثباتاً من الخيف فالذين يتبعون بالشهوات والذات ويتبعون حق الله من أموالهم
والذين يلبسون الجلابيب فأهل الكبر والفخر والخيلاء وعن المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تدفون الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كفدارمى قال سليمان بن
عاصر الراوي عن المقداد فوالله ما أدرى ما يعني باليسل أمسافة الأرض أم الميل الذي تسعمل به العين فيكون
الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبهم ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى
حقويه ومنهم من يلجمهم العرق الجاهل وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه رواه مسلم وعن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرف الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في
الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم رواه البخاري ومسلم وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ تحدث أخبارها قال أندر ما أن أخبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان أخبارها
أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول على كذا وكذا اليوم كذا وكذا فهذه أخبارها رواه
الترمذي وقال حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يموت إلا ندب قالوا وما ندبكم يا رسول
الله قال إن كان محسناً لم أن لا يكون أزداد بر أو إن كان مسيئاً لم أن لا يكون نزع وقال الفراء رحمه الله
في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة ليس من نفس مرة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً
قالت هلا ازدددت وإن عملت شراً قالت باليقين لم أقبل وقال كعب الأحبار رحمه الله لو أن رجلاً عمل سبعين
نيلاً استقله يوم القيامة لما يرى من أهوال ذلك اليوم وعوت بعض الصالحين في كثرة اجتهاده فقال وما هذا
في جنب ما يراه الخلق من ملاقات الأهل وهم غافلون قد اشتعلوا بحظوظ نفوسهم ونسوا حظهم إلا كبرهم
رهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن يوم القيامة يكون على الكافر مقدار خسين ألف سنة وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا
(فصل فيما ينفع العباد إذا عاينوا هذه الأهوال الشداد) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعة ظاهم
الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالساجد ورجل
تجأ إلى الله اجتهاداً عليه وتفرق عليه ورجل دعته امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخلفها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكرا لله خالياً ففاضت عياد رواه البخاري وقال صلى الله
عليه وسلم من فرح عن مسلم كربه يفرح الله عنه كرم من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة
وقال صلى الله عليه وسلم من أقر الله عينه يوم القيامة وقول صلى الله عليه وسلم إن الله عاذا
خلقهم لحوائج الناس آل على نفسه أن لا يعذبهم بالمار وإذا كان يوم القيامة وضعت لهم مسار من نور يحرقون
الله عز وجل والناس في الحساب وقال صلى الله عليه وسلم إن أتجكم يوم القيامة من أهوالهم ومواظبتهم
أكثركم صلاة على وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وقول صلى الله عليه
وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب وقال عبيد بن عمير يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وعطش ما
كانوا فأن أطمع في الدنيا أطمعه الله ومن سقى سقاء الله ومن كسا كساه الله
(فصل في قوله تعالى وأما زوال اليوم أيها المجرمون) * قيل إذا كان يوم القيامة ندى مسادمة زوال اليوم
أي المجرمون يعني اعتزلوا أي الكفار من المؤمنين وبقية لان المادي ينادي أيها المجرمون أما زوال
المؤمنين قد فازوا أي المنافقون امتازوا وان المصاب قد فازوا أي الفاسقون أما زوال الصالحين قد
فازوا أي المعاصون امتازوا وان الطيبين قد فازوا أي يفسال للكافرين والمساكين بعدما تنازوا لم عهد
اليكم باني آدم أن لا تعبدوا لشيطان انه لكم بدوي يعني أن لا تطيعوا الشيطان قال ابن عباس من

جمع رجل من بني اسرائيل فلما أشرف على الموت قال لبيته أروني أصناف أموالي فأني بشئ كثير من الخيل والابل والرقيق فلما نظر إليه بكى

قال قال له حق أفقره قال
هيات انقطعت عنك
المهلة فهلا كان ذلك قبل
حضور أجلك فقبض روحه
* (فصل في وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الراشدين رضى الله عنهم
أجمعين) *

اعلم أن في رسول الله صلى
الله عليه وسلم أسوة حسنة
حيًا وميتًا وأذ توفى هو فلا
طمع لاحد في البقاء قال
الله تعالى أفانمت فهم
الخالدون وقال الله تعالى
كل نفس ذائقة الموت قال
ابن مسعود رضى الله عنه
دخلنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيت أمنا
عائشة رضى الله عنها حين اذ
دما انفراق فظفر البناقد مع
عيناه صلى الله عليه وسلم ثم
قال مرحبا حياكم الله
أو اكتم الله نصركم الله
أو صيكم بقوة الله وأوصى
بكم الله انى لكم منه نذر
مبين أن لاتعوا على الله في
عباده وبلاده وقد دنا
الاجل والمنقلب الى الله
تعالى والى سدرة المنتهى والى
جنة المأوى والى الكأس
الاولى فاقرؤا على أنفسكم
وعلى من دخل في دينكم
مبى السلام وروى انه
صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل عليه السلام عند
موته من لامتى بعدى فأوصى
الله تعالى الى جبريل أن

أطاع شيئا فقد عبده انه لكم عروم بين أى بين العداوة وأن اعبدنى أى أطيعونى ووعدونى هذا احراط
مستقيم يعنى هذا التوحيد طريق مستقيم ويقال دين الاسلام هو طريق مستقيم لا عوج فيه وهو طريق
الجنة وقيل لاراهيم بن ادهم رحمه الله لو جاست حتى تسمع منك شيئا فقال انى مشتغل بأربعة أشياء فلو فرغت
منها جلست لكم قبل وماهى قال (أولها) انى تفكرت فى يوم الميثاق حين أخذ الميثاق من بى آدم وقال
هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى فلا أدري من أى الفريقين كنت (والثانى) تفكرت بان
الولاد اذا قضى أن يخلقه الله تعالى فى بطن أمه ونفخ فيه الروح قال الملك الذى وكل به يارب أشقى أم سعيد فلم
أذكر كيف خرج جوابى فى ذلك الوقت (والثالث) حين ينزل ملك الموت فاذا أراد أن يقبض الروح فيقول
يا رب مع الاسلام أم مع الكفر فلا أدري كيف يخرج جوابى (والرابع) تفكرت فى قول الله تعالى وأما تاروا
اليوم أم المجرمون فلا أدري من أى الفريقين أكون

* (الباب الرابع فى الحساب وسؤال العبد عن أعماله) *

قال الله تعالى وكفى بنا حاسبين وقال تعالى ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال ابن عباس وابن مسعود
بما قدم قبل موته من عمل صالح أو سيئ وما أخر بعد موته من سنة حسنة أو سيئة يعمل بها وقال عطية عن
ابن عباس بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله وأخر من حق الله تعالى
فضميعه وقال يزيد بن أسلم بما قدم من ماله لنفسه وما أخر خلائه للورثة وقال مجاهد بدأ أول عمله وآخره وقال
عطاء بما قدم فى أول عمره وأخرى آخر عمره وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه الله
ليس بينه وبينه ترجمان فينظر اى من منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا
النار ولو بشق ثمرة وقال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره
فيم أفناه وعن شبابه فيم أبلاه وعن ماله من أين اكسبه وقيم أنفقه وماذا عمل فيما علم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يدنى المؤمن فيضع عليه كنفه ويسترق فيقول أتعرف ذنبا كذا تعرف
ذنبا كذا فيقول نعم أى رب حتى فرزه بذنوبه ورأى فى نفسه انه هلك قال سترتم اعليلك فى الدنيا وأنا أغفرها لك
اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما المنافق والكافر فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على
رهبهم الا لعنة الله على الظالمين وعن أنس رضى الله عنه قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك
فقال هل تدرون من أصحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يارب ألم تجزنى من
الظلم قال يقول بلى قال فيقول انى لا أجيز على نفسى الا شاهدانى قل فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا
وبالكرام السكاكين شهدوا قال فيجتم على فيه فيقال لا ركاكة انطقى قال فتنطق بأعماله ثم يحلى بينه وبين
الكلام قال فيقول بعد الكن وصحة فنعنك كنت أناضل وبروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى
بالعبد يوم القيامة فيوقف بين يدى الله تعالى فيعده عليه نعمه فيقول له يا عبدى أما أسبغت عليك نعمتى
أما لطفلك بجودى ومننى فيقول يارب قد كان جميع ذلك فيقول الله تعالى هل كنت ذا كرام اليوم لك هذا
ومستعدا للعرض على فيقول يارب شغلتنى الحياة وأسكرتنى الشهوات فيؤمر به الى النار ويقول فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا اناسيما كم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال صلى الله عليه وسلم يحيا
بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين يدى الله تعالى فيقول أعطيتك ونحو ذلك وأنعمت عليك فاذا صنعت
فيقول يارب جمعه وثمرته نذر كنه أكثر ما كان فارجعنى آتاك به فيقول الله تعالى له أرى ما قدمت فيقول
يارب جمعه وثمرته نذر كنه أكثر ما كان فارجعنى آتاك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به الى النار وقال ابن
مسعود رضى الله عنه ما منكم من أحد الا سيخلو الله به ليجالو أحدكم بالقرء ليلة البدر ثم يقول يا ابن آدم
ما غرتك يا ابن آدم ماذا علمت فيما علمت ماذا أجبت المرسلين يا ابن آدم ألم أكن لك رقيبا على عينيك وأنت
تنظرهم ما الى ما لا يحل لك ألم أكن رقيبا على أذنك وهكذا على سائر الاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم أول

بشر حبي انى لا أحده فى أمته وبشره به أسرع خروجهم من الارض اذ ابغوا وسيدهم اذ اجعوا وان الجنة محرمة على الامم ما

حتى لا يخلط الله فقال الا قد قدرت عيني وروى ان عائشة رضى الله عنها قالت قبض (٢٩٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم في

بيتي وفي يوم يومين صغري
وشغري وجعل الله بين
ورقي وريفة هند الموت
فدخل على أخي عبد الرحمن
وبده سواك فجعل ينظر
اليه فعرفت انه يجهه ذلك
فقلت له آخذ ذلك فأوما
برأسه أن نعم فئاوته اياه
فأخذ له في فيه فاشتد عليه
فقلت أليس لك فأوما
برأسه أن نعم فئاوته وكان
بين يديه ركوة ماء فجعل
يدخل يدها ويقول لا اله
الا الله ان للموت لسكرات
ثم نصب يده ويقول الرفيق
الاعلى الرفيق الاعلى فقلت
اذا والله لا يبخنا رنا وروى
ابن مسعود رضى الله عنه
أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يكرس لينا
بكر فقال يا رسول الله دنا
الاجل فقال قد دنا وتدل
فقل ليهنك يا بني الله ما عند
الله قلت فليت شعري عن
منقابة فقال ان الله والى
سورة المنتهى ثم الى حجة
المساوى والفسردوس
الاعلى والكأس الاوفى
والرفيق الاعلى ولحنا
والعيش المهناء فقل يا بني
الله من لي غسلة قال رجل
من أهل بيتي لا دني فلا دني
فقلنا ففهم فكفك قال في
ثيابي هذه وفي حلتي عمانية
وفي ثيابي مصر قال كيف
الصلاة عليك منا وبكينا
وبني ثم قال هلا غفر الله

ما يستل عليه يوم القيامة يعني العبد ان يقال له ألم أصبح لك جسمك ونزولك من الماء البارد وقال صلى
الله عليه وسلم ما من عبد يخطو خطوة الا يستل عنها ما أراد بها وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل
يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما ينفي انه لم يقض بين اثنين في فترة قط وقال صلى الله عليه وسلم أول
ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء وعن جابر رضى الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي تحليل جبريل آخفا قال يا محمد والذي بعثك بالحق ان الله
عبد من عباده عبد الله خمسة سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً
والبحر يحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عيناً عذبة بعرض الاصبع تبض بماء عذب
فيستمتع في أسفل الجبل وشجرة زمان تخرج في كل ليلة ومائة مئة مئة مئة فاذا أمسى نزل فأصاب من الضوء
وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عند انقضاء الاجل أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض
ولا شيء يقبضه عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد قال ففعل فحن غمر عليه اذا هبطنا واذا اشرجنا فجدله في العلم
انه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب أدخلوا عبيدي الجنة برحمتي فيقول رب بل يده لي
فيقول الله فاقسوا عبيدي بنعمتي عليهم وبعملهم فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته خمسة سنة وبقيت
نعمة الجسد فضلاً عليه فيقول أدخلوا عبيدي النار فينادي رب برحمتك أدخلني الجنة فيقول ردوه فيوقف بين
يديه فيقول يا عبيدي من خلقكم ولم تكل شيئاً فيقول أنت يا رب فيقول من قول الله على العباد خمسة سنة فيقول
أنت يا رب فيقول من أتوك في جبل في وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك كل
ليلة ومائة ومائة يخرج مره في السنة وسأله أن يقبضه ساجداً ففعل فيقول أنت يا رب قال ذلك برحمتي
وبرحمتي أدخلك الجنة أدخلوا عبيدي الجنة فنعمة العبد كنت يا عبيدي فأدخله الجنة قال جبريل اغما الأشياء
برحمة الله يا محمد ورواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال صحيح الإسناد ذكره
الحديث المنذري رحمه الله في كتاب الترغيب والترهيب

(الباب الخامس في الكتب)

قال الله تعالى وكل انسان أزمانه طائر في عنقه قال ابن عباس رضى الله عنه ما عمله وما قدر عليه فهو
ملازمه أينما كان وقال السكبي ومقاتل شيرة وشهره لا يفارق حتى يحاسب به وعن مجاهد ما من مولود يولد
الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد وفي الآثار أن الله تعالى يأمر الملك أن يطوى الصحيفة اذا تم عمر
العبد فلا تنشر الى يوم القيامة اقرأ كتابك أي يقال له اقرأ كتابك كني بنفسك اليوم عليك حساباً
قال قتادة سيقراً يومئذ من لم يكن فارثاً في الدنيا وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه
ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صدعاً ولا كبيرة الا أحصاها قال ابن عباس الصغيرة التي تسمى
والكبيرة التي هي هبة وقال سعيد بن جبيرة الصغيرة اللهم والميسم والقبلة والكبيرة نزل الا أحصاها عده
وقال السدي كتبها وأنبتها عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
ومحقرات الذنوب بافانها مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا بطن واحد فاهذا بعدوهذا بعدوه انضجوا خبثهم
وان محقرات الذنوب بالموبقات وقال صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما
عرضتان فخرال ومعاذير واما العرضة الثالثة فمعد ذلك تطير الصحف في الايدي فتدب فيه وآخذ بشعره
وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤتى كتابه منهذورا فيقول يا رب وأين حسنت كذا وكذا عملتها ايسر في
صحيفتي فيقول له قد سميت باغتياك الناس ورواه الاصمعياني

(الباب السادس في الميزان)

قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين
خسرُوا أنفسهم بما كانوا ياتون بظلمون قوله تعالى والوزن يومئذ الحق يعني يوم السؤال قال مجاهد معناه

لخرجوا عنى مكة فلان أول من صلى (٢٩٨) على الله عز وجل هو النبي صلى الله عليه وآله ثم باذن للملائكة كفى الصلاة على محمد

من يدخل على من خلق الله
ويصلى على جبريل عليه
السلام ثم ميكائيل عليه
السلام ثم اسرافيل عليه
السلام ثم ملك الموت مع
جنود كثيرة ثم الملائكة
بأجمعها ثم أنتم فاذنوا على
أقواجا فصولا على أقواجا
زمرًا وسلموا تسليماً ولا
تؤتوني بتركية ولا صيحة
ولا صرخة ولا زينة ولا يدأ
منكم الامام وأهل بيته
الادنى فالادنى ثم زمر النساء
ثم زمر الصبيان قال فمن
يدخل القبر قال زمر أهل
بيته الادنى فالادنى مع ملائكة
كثيرة لا زور فيهم وهم
يرونكم قوموا فادوا عنى
الى من بعدى السلام وقالت
عائشة رضى الله عنها لما
كان اليوم الذى مات فيه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأوا منه خفة فى أول
النهار ففترق عنه الرجال
الى منازلهم وحوادثهم
مستبشرين وأخذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بانساء فبيما نحن على ذلك لم
نكن على مثل حالنا فى الرجاء
وافرح مثل ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخرجنى عنى هذا الملك
يستأذن على نخرج منى
البيت غيرى ورأسه فى
جحرى وجاس وتحييت فى
جانب البيت فنجى الملك
طويلاً ثم انه عاد وأعاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم

والقضاء يومئذ العدل وقال الآخرون أرا دبه وزن الاعمال بالميزان وذلك أن الله تعالى ينصب ميزانه لسان
وكفتان كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب واختلاف وفى كيفية الوزن فقال بعضهم توزن كحائث
الاعمال ويدله ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً يشر عليه تسعة وتسعون سجلاً كل سجل مد
البصر فحضر به بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة
فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وقيل توزن الاشخاص وقيل لهذا القول ما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لىأتى الرجل السمين العظيم يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقيل توزن
الاعمال روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما فيؤتى بالاعمال الحسنة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة
على صورة قبيحة فتوضع فى الميزان والحكمة فى وزن الاعمال امتحان الله عباده بالايان به فى الدنيا واقامة العجة
عليهم فى العقبى وروى أن داود عليه السلام سأل ربه أن ير به الميزان فأراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب
فغشى عليه وقال الهى من الذى يقدراً أن علا كفته حسنة فقال يا داود اذا وضيت عن عبدى ملائمتها
بقرة واحدة وعن عائشة رضى الله عنها أنها ذهبت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
قالت ذكرت النار فبكت هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما فى ثلاث
موطن فلا يذكركم أحد عند الميزان حتى يعلم أين خف ميزانه أم يثقل وعنده الكتب حين يقال هاؤم اقرؤا
كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه فى يمينه أم فى شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم
وعن أنس رضى الله عنه قال يؤتى بآدم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتى الميزان ويؤكل به ملك فان ثقل
ميزانه نادى الملك بصوت يسمع الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وان خف ميزانه نادى بصوت
يسمع الخلائق شقى فلان شقاء لا يسعد بعدها أبداً وقال صلى الله عليه وسلم من قضى حاجة لا تحبه كمت
واقفاً عنده ميزانه فان رجح والاشعث له

* (الباب السابع فى التقاء الخصوم ورد المظالم)

قال ميمون بن مهران فى قوله تعالى لينذروكم يوم التلاق أى يلتقى فيه الظالم والمظلوم والخصوم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده مظنة لأخيه من عرضه أو بشئ لم يمتحله منه اليوم قبل أن لا يكون درهم
ولاديناران كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
وقال صلى الله عليه وسلم هل ندرتون من المفلس قالوا المفلس فينا يارسول الله من لا درهم له ولا متاع فقال
المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأخذ مال هذا
وسلبك دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى
ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار وقال ابن مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد العبد
والامة فيقف على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فن كان له حق فليأت الى
حقه فتطرح المرأة بان يكون لها الحق على ابنها أو أخيها أو أبيها أو على زوجها ثم قرأ ابن مسعود فلان أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب العبد انت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فنيت الدنيا فى أين أوتيتهم
فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل انسان بقدر مظنته فان كان وليه الله فضلت من حسناته
مثقال حبة من خردل من خير ضاعفها حتى يدخلها الجنة ثم قرأ أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان كان عبداً
شقياً قالت الملائكة رب فنيت حسناته وبقي طالون فيقول للملائكة خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها
الى سيئاته وصكوا له صكاً الى النار وعن عائشة رضى الله عنها ان رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جلس بين يديه فقال يارسول الله ان لى مملوكين يكذبونى ويخونونى ويعصونى وأضربهم وأشتمهم فكيف
أناهم يارسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان عقابك اياهم يحسب ما خولك وعصوك
وكذبوك وعقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفالك لاك ولا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بحس جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل عليك

بناحية هذه الملائكة الموتى بحضرة فقال رسول الله تعالى أرساني وأمرني أن لا أدخل (٢٩٩) عليك إلا أنت فلما نأف من خروجي وان

أذنت لي فدخلت وأمرني أن لا أقبلك حتى تأمرني فلما أصرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفني حتى يأتي جبريل عليه السلام فهدى مسجدي إلى بيتي قالت عائشة رضي الله عنها فاستقبلنا بأمر لم يكن عندنا جواب ولا رأي وما يشكم أحد من أهل البيت تعظيم ذلك الأمر وهيبته قالت وجاء جبريل عليه السلام في ساعته فسلم ففرقت حسه وخرج أهل البيت ودخل جبريل فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك وهو أعلم بالذي تجد منا وإمكن أراد أن يزيدك كرامة ومرفاً وأن يستمر كرامتك وشريك على الحق وتكون سنة في أمته فقال أجدر جعاً قال بشر فانتهى تعالى أراد أن يبلغك ما عد لك فقال يا جبريل إن ملك الموت استأذن علي وتبخره الخبر فدل جبريل عليه السلام بمحمد بن عبد الله مشفقاً له فلا تبرح إذا حتى يحى وذبح النساء فقال له طمة أدنى ذكبت عليه وجهه فرفعت رأسها وعيناها تدمع وما تطيق الكلام ثم قال أدنى مسني وأرسل فأكتب عليه فباجها فرفعت رأسها وهي تضعك وما تطيق الكلام فكان

عليك وإن كان عقابك يا قوم فوجهم اقتصر لهم منك الفضل الذي بقي قبلك فجعل الرجل يسكن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفينا بها حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجدر شياً أخيراً من فراق هؤلاء يعني عبيده أمهاتكم أمهم كلهم أحرار رواء أحد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم أنه ليكون للوالدين على ولدهما دين فإذا كان يوم القيامة ثبتت لهما به فيقول أنا ولد كذا فودان أو يثمنان لو كان أكثر من ذلك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان مع أن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه فيقول مالك إلى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على المعصية وعلى المنكر فلا تنهاني

(الباب الثامن في حشر البهائم واقصاص بعضها من بعض)

قال الله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمنا السكم قال مجاهد أمنا من مصنفه تعرف بأسمائها يريد أن كل جنس من الحيوان أمة فالطيور أمة والدواب أمة والسباع أمة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها فقتلوا منها كل أسود منهم وقيل يقضى بعضهم على بعض وقيل في الخلق والموت والبعث وقال ابن قتيبة أمنا السكم في طاب الغذاء وابتغاء الرزق ونوفي الممالك وقال عطاء أمنا السكم في التوحيد والمعرفة ما فرطنا في الكتاب أي في الألواح المحفوظ من شيء ثم إلى ربهم يحشرون قال ابن عباس والضحاك حشرها موتها قال أبو هريرة يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شيء فيبلغ من عدل الله تعالى أن يأخذ للجماعة من القرناء ثم يقول كوني تراباً فينثني السكائر ويقول يا بني كنت تراباً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوقي إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجملاء من القرناء قال النووي هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وأعادتها في القيامة كإعادة أهل التكليف من الآدميين وكإعادة الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة فوعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى وإذا الوحوش حشرت وإذا الدواب طارت ولم ينجع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حله على ظاهره قال العلماء ليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازات والعقاب والثواب وأما القصاص من القرناء للجملاء فليس هو من قصاص التكليف إذ لا تكليف عليها بل هو قصاص مقابلة وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شاتين تنطحان فقال يا أبا ذر أتدري فيم تنطحان قلت لا ولكن ربك يدري وسبقني بينهما يوم القيامة قال ابن دحية اختلاف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ أبو الحسن الأشعري لا تجوز والمقاصد بين البهائم لأنها غير مكلفة دل وما ورد من الأخبار بخوقه صلى الله عليه وسلم يقتص للجماعة من القرناء ويستل العود لم خدش العود فعلى سبيل التنكيل والأخبار عن شدة التفصص في ذلك وأنه لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ أبو إسحاق الأسطرابي يجري القصاص فيها ويحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النفع والضرر فتفر من العاص وتقبل على العلف وينزجر السكباد إذا جرو للغير والوحش ينفر من الجوارح استدفاعاً لشرها فإن قبل القصاص انتقام البهائم ليست مكلفة فالجواب أمنا السكم بمكفة الآن الله يفعل في ما يملك ما أراد كسلط عليهم في الدنيا التسخير لآدم والذبح لما يؤكل مما افلا عنراض عليه سبحانه وتعالى وأيضاً فإن البهائم إنما يقتص لبعضها من بعض لأنها لا تطالب بالركاب نهى ولا بمغاضة أمر لأن هذا مما خص الله به العقلاء

(الباب التاسع في الصراط)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالجر يوم القيامة فيجعل بين ظهراني جهنم قلوبا رسول الله الجسر الذي رأيت بها جبالاً فسألنا بعد ذلك فقالت قال في ميت اليوم فبكيت ثم قال في دعوت الله أن يلحقني أول أهلي بي وأن يجعل معي فضيعة

قال بل الرقيب الاعلى قالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ارتفاع (٢٠١) الضحى وانتصاف النهار

فصاوات الله عليه وعلى آله
وأصحابه والتابعين أجمعين
(وفاته أبي بكر الصديق
رضي الله عنه)

لما احتضر أبو بكر رضي الله
تعالى عنه جاءت عائشة رضي
الله عنها وتخلت به في البيت
لعمرك ما بغى أثره عن
الضحى

إذا حشر جنت يومها وصفها
الصدر

فكشف عن وجهه وقال
ليس كذلك ولكن قولي
وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحب
انظروا توبى هذين
فاغسلوهما وكفنوه فيهما
فان الحى الى الجديد أحوج
من الميت وقالت عائشة
رضي الله عنها عند موته
هذا الميت

وأبيض يستسقى الصمام
بوجهه

ربيع اليتامى عصمة
للأرامل

فقال أبو بكر رضي الله عنه
ذاك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعوا عليه
فقلوا لا ندعوا لك شيئا
ينظر اليك فقال قد ففرا إلى
وقول انى فعال لما يريد
ودخل سلمان الفارسي
رضي الله عنه يعوده فقال
يا أب بكر أوصنا فقال ان
الله فاخ عليكم الدنيا فلا
تأخذوا منها الا بلاغكم
واعلم أن من صلى صلاة

ذلك وما تأخر أشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فأنا لقي فأتى تحت العرش فأقع ساجدا ربي ثم يرفع
الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يطع به على أحد قبل ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطوا واشفع
تشفع فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب أمتى يارب فيقول يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده ان
ما بين المصرعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى وقال صلى الله عليه وسلم أسعد
الناس شفاعتى يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
يده وبها يأر يد أن أحتج دعوى شفاعته لأمى يوم القيامة قال النووى رحمه الله معنى الحديث ان لكل نبي
دعوة متينة الاجابة وهو على يقين من اجابته وأما باقى دعواتهم فهم على طمع في اجابته وبعضها يجاب
وبعضها لا يجاب وقال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعته رجل من أمتى أكثر من نبي تحب وقال صلى الله
عليه وسلم خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتى الجنة فأخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى أما انهم ليست
للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطاة من المتأولين وعن أنس رضي الله عنه قال يصف أهل النار فيرى
بهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان أما تعرفنى أنا الذى سقيتك شربة وقال بعضهم أنا الذى
وهبت لك وضوءا فيشفعه له فيدخله الجنة قال النووى رحمه الله لينسب عليه السلام شفاعة خمس أولاهن
الشفاعة العظمى فى الفصل بين أهل الموقف حين يقرعون اليه بعد الانبياء كما ثبت فى الصحيح الثانية فى
جاءة يدخلون الجنة بغير حساب الثالثة فى ناس استحقوا دخول النار فلا يدخلونها الرابعة فى ناس
دخلوا النار فيخرجون الخامسة فى رفع درجات ناس فى الجنة فالأولى مختصة به وكذا الثانية قال النووى
ويجوز أن تكون الثالثة والخامسة أيضا أى مختصة به والرابعة يشاركه فيها غيره من الانبياء والعلماء
والاولياء قال القاضى عياض ان شفاعة لاخراج من فى قلبه مثقال حبة من ايمان مختصة به اذ لم تأت شفاعة
لغيره الا قبل هذه قال ابن الملقن رحمه الله وأهمل النووى شفاعة سادسة وهى تخفيف العذاب على من
استحق الحدود فيها كفى حق أبى طالب فى اخراجه من غمرات النار الى كحضاحها وسابعة وهى لمن مات
بالمدينة وروى الترمذى وصححه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع أن يموت بالمدينة
فلميت بها فافى أشفع لمن مات بها ذكر هذه والتي قبلها القاضى عياض فى الاكمل وفى مسلم من حديث أبى
سعيد الحدردى رفته لا يثبت أحد على لأوائها وجهه الا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة فهذه
شفاعة أخرى خاصة بأهل المدينة

(الباب الحادى عشر فى وصف جهنم أعادنا الله منها وفيه ثمانية فصول)
(الفصل الاول فى شدتها وعظمتها) قال الله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال الحسن رحمه الله ان النار تأكلهم كل يوم سبعين ألف
مرة ثم يعودون كما كانوا وقال تعالى ان الجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتقر عنهم وهم فيه مبلسون أى
آيسون من كل خير وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناروا وقد هاهنا الناس والحجارة الآية
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ اربع سبعون ألف زمام
مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ورواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ان أهون أمتى عذابا يوم القيامة
لرجل وضع فى أخمص قدميه جرتان يغلى منهما دماغه ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وأنه لا هو منهم ذذابا
رواه البخارى ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم منهم من تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه
ومنهم من تأخذه الى حجرته ومنهم من تأخذه الى ترقوته ورواه مسلم المجزئة بعد الاروا تحت السرة والرقوة
بفتح التاء وضم القاف هى العظم الذى عند ثغرة النحر ولا انسان ترقوتان فى جانبى النحر وعن أبى هريرة
رضي الله عنه قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم يومافهم عنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون

الصبح فهو فى ذمة الله تعالى ولا تخفون الله فى ذمته فيكذب فى النار على وجهك ولما نزل أبو بكر رضي الله تعالى عنه وأراد الناس منه أن يستخلفه

تدبر خالقك ورضي الله عنهما
آمين

*** (وفاة عمر رضي الله عنه) ***

قال عمرو بن ميمون كنت

قامت غداة أصيب عمر

ما بيني وبينه الا عبد الله بن

عَبَّاسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فكان اذا عسى بي الصلبي
قام من روضه فاذا اعي نعالا

قال استمعوا لي اذ احدثكم

فہم خلال تقدم فیکر قال

وربما قرأ سورة يوسف

أوالخلى أوغيرذلكفى

الركعة الاولى - تؤم بجتمع

الناس فها هو الآن كـ

فصيحته يقول تظني أو

أَكْفَى السَّكْبِ حِينَ طَعْنَهُ
تَبَاهَا نَسَبُ الْعَالَمِ كُنْ

أَبَوَاؤُهُ وَهَارَاغُ بْنُ سَبِيحٍ
ذَلِكَ طَرَفٌ مِنَ الْأَعْمَالِ أَجْمَعِ

عَمَّا وَشَمَّالَا الْإِطْعَمَهُ جَعَى

طعن ثلاثة عشر وحلافات

منهم تسعة أو سبعة فلما

ورأى ذلك رجل من المسلمين

طرح عليه برنسا فلما ظن

العلاج انه ما نخوذ نحر نطسه

وروی انه بعث عبد الله الى

عائشة رضي الله عنها وقال

فصلها يقرأ عليه كغير
اللا لا يقل أمهات

السلامة نقل أمير المؤمنين
إلى بيت المقدس المحمدي

أمرنا وقا يستأذن عي

خطاب أن يدفن مع أصحابه

وفي نسخة مع صاحبها

فذهب عبد الله فيم

واستأذن ثم دخل عليها

فوجدوها قاعدة تبيكي فقال

بِقَرَأَتِهِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ

اسلام و یسناذ ان بدفن

ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا جبرأئيل في جهنم سبعين خريفاً قال أنتهى الى جبرهوا قال صلى الله عليه وسلم فاركب هذه ما وقد بنوا آدم جنة واحدة من سبعين جزاً من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فأنهم افضلت عليها بنسبة سبعين جزاً كلهم مثل حرها وقال صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى جهنم فقلت يا رب أكل بعضى بعضاً فأذن لها بنسبة سبعين نفس في الشتاء ونفس في الصيف أشد ما تجدون من الحر في الصيف من حرها وأشد ما تجدون من البرد في الشتاء من زهر يربها وقال صلى الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت شيراً قط وهل مررت بغيره فمما فيقول لا والله يا رب فيوتى بأشد الناس يؤسفني الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤسفك قط فيقول لا والله يا رب ما مررت بؤس قط ولا رأيت شدة قط وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله لاهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء أ كنت تفقدى به فيقول نعم فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيأ فأبیت الا أن تشرك بي وقال صلى الله عليه وسلم ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام لا راكب المسرع وقال صلى الله عليه وسلم ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالخون فقال تشوبه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستخرج شفته السفلى حتى تضرب سرته وعن أنس رضي الله عنه قال يا أيها الناس ابكوا فان لم تستطعوا فافتبا كوا فان أهل النار يكونون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون فلأن سففنا أجريت فيها الجحش وقال محمد بن كعب القرظي لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في أربعه فإذا كان في الخامسة لم يتكلموا بعدها أبداً يقولون بنا أممتنا اثنتين وأحياناً اثنتين الآيه فيجيبهم الله تعالى ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كفرتم الآيه ثم يقولون بنا أبصرنا وسمعنا فأرجعنا عمل صالحا انما وفقون فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اننا سيناكم الآيه ثم يقولون بنا أنخنا الى أجل قريب نجب دعوتك وننبع الرسل فيجيبهم الله تعالى أولم تكفروا أنتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون بنا أخرجنائهم مل صالحا غير الذي كانوا يعمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعمركم الا به فيقولون بنا غلبت علينا شقوتنا وكفوا ما ضالين فيجيبهم الله تعالى اخسوا فاهم ولا تسكفون فلا تسكفون بعدها أبداً

(الفصل الثاني في دركات النار) * قال الله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم أى سبع طبقات بعضها فوق بعض بين كل طبقتين مسيرة سبعين سنة فالاولى لعصاة المسلمين والثانية لظى تنطلي أى تلهب فتندفع الجلود والى تحتها الحطامة تحطم أهاها فتسحقهم سحقاً ثم تحتها السبع غير تنس عرفياً كل بعضها ببعض وتحتها مقر تنبث فى اللحوم والجلود وتحتها الجحيم ومعناها الجحيم الغليظ وتحتها الهاوية من دخلها لم يستقر فيها أبداً ولكنه يهوى أبداً فأول ما تنبث فى الهاوية ثم التى فوقها حتى تلى عكها وقوله لكل باب منهم جزء مقسوم أى من اتباع الشيطان جزء مقسوم فعناء لكل طبقة أهل قد جعلهم الله لهام من اتباع الشيطان وروى أن كل طبقة أعظم عذاباً من التى فوقها بسبعين ضعفاً وأن أهونهم جهنم ولأن رجلاً بالغرب وكشف عنها باباً مشرقاً لاسأل دماغاً من حرها وقال الضحك رجه الله فى الدوكة الاولى أهل التوحيد الذين اذا دخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون وفى الثانية النصارى وفى الثالثة اليهود وفى الرابعة الصابئون وفى الخامسة المجوس وفى السادسة أهل الشرك وفى السابعة المنافقون

(الفصل الثالث في أوديتها وجبالها وأنهارها وحياتها) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم اودية يقال له ههيب يسكنه كل جبار وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى سأرهم قصصاً بعد ذلك هم من نار

رحمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٣٠٤) حضر تشييع عثمان في اللوت حين لم يكن له جنازة وهو يتشخط قالوا يا محمد انما يقول

اللهم اجتمع أمة محمد ثلاثا
قال والذي نفسي بيده
لودعا الله أن لا يجتمعوا
أبدا ما اجتمعوا الى يوم
القيامة (وفاة علي رضي الله
عنه وأرضاه) * أنا ابن
التيامح حين طلع الفجر
بوذنه بالصلاة وهو مضطجع
فعاد الثانية وهو كذلك
متناقل فعاد الثالثة فقام
ومشى وهو يقول هذه
الايات
أشد حيا زعم للمو
ت فان الموت لا يفيكا
ولا تجزع من المو
ت اذا حل بواديكا
فلما بلغ الباب الصغير شد
عليه ابن لمجم فصر به فصر
مغشيا عليه حتى سمعت
بنت علي رضي الله تعالى
عنه ففعلت تقول مالي
واصلة الغداة قتل زوجي
أمير المؤمنين صلاة الغداة
وقتل أبي صلاة الغداة وعن
شريح من قريش ان عليا
رضي الله تعالى عنه لما صر به
ابن لمجم قال فزت ورب
الكعبة
* (فصل في كلام
المختصرين) *

فيقولون و بنا غابت علينا شمس قوتنا وكافوا ماضين و بنا آخر جناتهم ما كان عدنا فانا ظالمون قال فيحييهم الله
عز وجل اخسوا قلوبكم ولا تكلموا قال فعند ذلك يأسون من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والخسرة
والويل ويرى هذا موقفا على أبي الدرداء
* (الفصل السادس في لباس أهل النار والافلال التي يغلوث بها) * قال الله تعالى وثرى المجرمين يومئذ
مقرنين أي مشدودين بعضهم ببعض في الاصفاد في القيود والافلال سرايلهم قصهم من قطران هو الذي
يمنى به الابل أي يدهن وقال تعالى والذين كفروا قطع لهم ثياب من نار قال سعيد بن جبيرة ثياب من
نحاس مذاب وليس من الأنسية تسمى اذا حكي أشد حرمانه وسمى بالسم الثياب لانهم لا تحيط بهم كاحاطة الثياب
وقيل بلبسون مقطعات من النار يصب من فوق رؤسهم الحميم هو الماء الحار الذي انتهت حرارته بصهر به
أي ذاب بالحميم ما في بطونهم من الشحوم والاحشاء والجلود وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحميم ليصب على رؤسهم فينفذ الجحمة حتى يخلص الى جوفه حتى يحرق من قدميه وهو الصهر ثم
يعاد كما كان ولهم مقامع من حديد يسيط من حديد وفي الخبر لو وضع مقامع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه
النفوس ما أقبلوه من الارض كلها أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها أي ردوا اليها بالمقامع وفي
التفسير ان جهنم لتحبس فتلقبهم الى أعلاها فبريدون الخروج فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيفرون فيها
سبعين خريفا وذوقوا عذاب الحريق أي وتقول لهم الملائكة ذلك وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله
تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه سبعون ذراعا بذراع الملك فيدخل في دبره ويخرج من
مقخره وقيل يدخل من فيه ويخرج من دبره وعن كعب قال لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها
* (الفصل السابع في ما جاء في خروج الموحدين من النار) * عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ناسا من أمتي يدخلون النار بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يعبرهم أهل
الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم تخالفون انفسه من تصديقكم وإيمانكم نفعكم فلا يبقى موحدا الا أخرجه الله
من النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكثر من أمتي ثم ما توا عليها فهم في
الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا ترزق أعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون بالشياطين ولا
يضر بون بالمقامع ولا يطر حون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم
يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم فيها مكثا مثل الدنيا
يوم خافت الى يوم فثبت وذلك سبعة آلاف سنة أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الاصول ونقل القرطبي
رحمه الله في التذكرة عن كعب الاحبار أنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد
واحد فنزلت الملائكة فصارت صفوا فيقول الله تعالى لجبريل انت بجهم فأتى بهم جبريل تغاد بسبعين ألف
زمام حتى اذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنى على ركبته ثم ترزق الثالثة فتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فيفزع
كل امرئ الى عمله حتى أن ابراهيم الخليل يقول بخلي لأسألك الانفسى ويقول موسى بمنجاني لأسألك
الانفسى وان عيسى يقول بما أكرمتني لأسألك اليوم الانفسى لأسألك مريم التي ولدتنى ومحمد صلى الله
عليه وسلم يقول أمتي لأسألك اليوم نفسى انما أسألك اليوم أمتي قال فيحييه الخليل تعالى ان
أولياي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزني وجعلني لى لاقرن عينيك في أمتك ثم تغف الملائكة
بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون به فيقول لهم تعالى وتقدس معاشر الزبانية انطاعوا بالامر من من
أهل الكثرة من أمة محمد الى النار فقد أشد غضبي عليهم بتماوتهم بأمرى في دار الدنيا واستخفافهم
بحق وانها كهم حرمي يستخفون من الناس وبارزوني مع كرامتي لهم وتفضيلي اياهم على الامم ولم يعرفوا

وأنت تتبعه أومن رجعت قبلك وتستهقيله لي لوطن وأنت تغشاه فالك اذا علمت انك ميت تلحق به لا يشق عليك ويستحب أحيانا فضلي

فَضَلَى جَوْهَرٌ تَحْمِي قَعْدَهَا تَأْسِلُ لِرَبِّهَا بِأَنَّهُ لَمْ يَلْحَقْ بِهَا نَارُ النَّارِ وَمَا مِنْ
عَبْدٍ يَسْقَاتُ إِلَى النَّارِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْأَمَةِ الْأَسْوَدِ وَجْهٌ مَقْدُوسٌ وَكَانَ فِي رَجُلِهِ وَالْإِفْطَالُ فِي عَهْدِهَا لَمْ يَنْ
كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ فَانْهَمَ بِسَاقَاتٍ بِالْوَأْنِ فَذَا وَرَدَّ عَلَى مَا لَكَ قَالَ لَهُمْ مَعَاشِرَ الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أَيِّ أَمَةٍ أَنْتُمْ قَسَا
وَرَدَّ عَلَى أَحْسَنَ وَجْهٍ هَامَكُمْ فَيَقُولُونَ يَا مَا لَكَ نَحْنُ مِنْ أَمَةٍ نَعْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ أَوَلَيْسَ
الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالخَيْبِ وَالْبَكَاءِ فَيَقُولُونَ وَاحْمَدُوا مُحَمَّدًا
اشْفَعْ لِنَا أَسْرِبْنَا إِلَى النَّارِ مِنْ أَمَتِكَ قَالَ فَيَنَادِي مَتَادَمَا لَكَابِتُهُ دُونَ تَهَارِ يَا مَا لَكَ مِنْ أَمَرٍ بِمَعَابَةِ أَهْلِ الشَّقَاءِ
وَمَحَادِثِهِمْ وَالتَّوَقُّفُ عَنْ إِدْخَالِهِمُ الْعَذَابَ يَا مَا لَكَ لَا تَسُودُ وَجْهَهُمْ فَقَدْ كَانُوا يَسْجُدُونَ لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا يَا مَا لَكَ
لَا تَعْلَمُهُمْ بِالْإِعْلَالِ فَقَدْ كَانُوا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ يَا مَا لَكَ لَا تَعَذِّبُهُمْ بِالْإِنْكَالِ فَقَدْ طَافُوا بِقِيَامِ الْحَرَامِ يَا مَا لَكَ
لَا تَلْبِسُهُمْ سَرَائِيسَ الْقَطَارِ فَقَدْ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ فِي الْأَحْرَامِ يَا مَا لَكَ مَرَّ النَّارُ أَنْ لَا تَحْرِقَ أَسْنَنَهُمْ فَقَدْ كَانُوا
يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَا مَا لَكَ قُلْ لِلنَّارِ تَأْخُذُهُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ وَالنَّارُ أَعْرِفُ بِهِمْ وَبِحَقْدِ اسْتِحْقَاقِهِمْ مِنَ الْوَالِدَةِ
بَوْلَاهَا فَخَنَّهُمْ مِنْ تَأْخُذِ النَّارِ رَكْبَتِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُ النَّارُ إِلَى صَدْرِهِ فَذَا أَنْتُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ عَلَى قَدَرِ
كَثْرَتِهِمْ وَعَقُوبَتِهِمْ وَأَصْرَارِهِمْ فَخَيَّرْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَبْوَاهِهِمْ فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنَ النَّارِ لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا
وَلَا شَرَابًا يَكُونُ وَيَقُولُونَ وَاحْمَدُوا أَرْحَمَ مِنْ أَمَتِكَ الْأَشْقِيَاءَ وَاشْفَعْ لَهُمْ فَقَدْ كَانَتْ النَّارُ لِحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ
وَعَظْمَتِهِمْ ثُمَّ يَنَادُونَ يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ أَرْحَمَ مِنْ لِي شَرِكٍ بَلْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَأَنْ كَانَ نَدَا سَاعَةً أَمَلًا
وَتَعَدَّى فَعَنَدَهَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِيْمَانُكُمْ بِاللَّهِ وَبِعَهْدِ فَيَغْضِبُ اللَّهُ تَعَالَى لِذَلِكَ فَعَنَدَهَا
يَقُولُ يَا جَبْرِيلُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْ فِي النَّارِ مِنْ أَمَةٍ مَحْمُودَةٍ فَخَرَجَهُمْ ضَبَاتٍ رَدَّ مَحْمُودًا فَيَلْقَهُمْ عَلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ
الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْحَيَوَانِ فَيَمْكُثُونَ بِهِ حَتَّى يَعُودُوا أَنْضَرًا كَانُوا ثُمَّ يَأْمُرُ بِإِدْخَالِهِمُ الْجَنَّةَ مَكْتُوبٌ عَلَى جَبَاهِهِمْ
هُوَ لَاءُ الْجَنَّةِ مَعْمُودٌ عَقْلُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ أَمَةٍ مَحْمُودَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَعْرِفُونَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِذَلِكَ فَيَتَضَرَّعُونَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ عَنْهُمْ تِلْكَ السِّمَةَ فَيَمْحُوهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَلَا يَعْرِفُونَ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ يَنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَمْدًا يَا مَنَانًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِي جَبْرِيلُ إِنْتَبِذْ
فَلَا نَقَالَ فَيَنْطَلِقُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَرَى أَهْلَ النَّارِ مُسْكِبِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ فَيَرْجِعُ قِيَّةً قِيَّةً يَارَبِّ أَرَأَيْتَ
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ فِي مَكَانٍ كَذَا أَوْ كَذَا قَالَ فَيَنْتَبِهُ فَيَجِيءُ بِهِ فَيَقُولُ يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَعْلِكَ قَالَ
فَيَقُولُ شَرِّ مَكَانٍ وَشَرِّ مَقِيلٍ قَالَ فَيَقُولُ رَدِّهِمْ رَدِّهِمْ فَيَقُولُ يَارَبِّ مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُرَدِّي إِذَا أُخْرِجْتَنِي
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى دَعُوا عَبْدِي

(الفصل الثامن فيما ينجي من هذه الدار) روى أبو داود عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك وملأكتك وجيعة خلقتك انك أنت الله لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أعنتك الله ربهم من النار فمن قالها مرتين أعنت الله نصفه من النار ومن قالها ثلاث مرات أعنت الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربع مرات أعنته الله من النار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من الدفاق وعن مسلم بن الحرث التميمي روى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسرى اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم احرفني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ابلتلك كتب لك جواز منها فاذا صليت الصبح فقل كذلك فانك اذا مت من يومك كتب الله لك جواز منها وقال صلى الله عليه وسلم من حذى مؤمنا من منافق بعث الله ملكا يحصى له يوم القيامة من نار جهنم ومن رعى مسلما يشر بر يديه شيئا حبسه الله على جسده جهنم حتى يخرج مما قال وقال صلى الله عليه وسلم من مشى مع أخيه في حاجة ففاحصه فيها جعل الله بينه وبين النار يوم القيامة سبع خنادق بين الخندق والخندق ما بين السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم حاور النبي

كان في كرب شديد فبأسأولة
 ماذا فعل فلان وماذا فعلت
 فلانة وهل تزوجت فلانة
 فاذا سأله عن رجل مات
 قبله وقال مات قبلي قالوا
 الله وأنا إليه راجعون ذهب
 به إلى أمه الهاوية (بيان
 كلام القبر للميت حين
 يوضع فيه) قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 القبر للميت حين يوضع فيه
 ويحك يا ابن آدم ما عرك
 بي ألم تعلم اني بيت القنينة
 وبيت الظلمة وبيت الوحدة
 وبيت الدود ما عرك بي اذ
 كنت تحمى مرارا فان كان
 عمله صالحا احبب عنه محب
 للقبر فيقول ارايت ان كان
 يا مبر بالمعروف وينهى عن
 المنكر فيقول القبر اني اذا
 اتحول عليه مضرا ويعود
 جسمي نورا وتصدر روحه
 الى الله تعالى (بيان عذاب
 القبر وسؤال منكروكبير)
 قال البراء بن عازب خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فصرى على جنازة رجل
 من الانصار فجلس على قبره
 منكسرا رأسه ثم قال اللهم
 اني أعوذ بك من عذاب
 القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن
 اذا كان في قبل من الآخرة
 بعث الله تعالى ملائكة
 كأن وجوههم الشمس
 معهم حنوط وكفن
 فيجلسون مدبصرة فاذا
 خرجت روحه صلى عليه كل
 ملك بين السماء والارض
 وفتحت أبواب السماء فليس
 منها باب الا يجب أن يدخل

الله سبحانه وبصره الى أهل السماء وأهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حزن هذا اليوم اللهم أجري من
 نار جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبد من عبادي استجار بي منك وانى أشهدك اني قد أجرته واذا كان يوم
 شديد البرد ألقى الله سبحانه وبصره الى أهل السماء وأهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما أشد حزن هذا
 اليوم اللهم أجري من زهر برجهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي استجار بي من زهر برك وانى أشهدك
 اني قد أجرته فقالوا وما زهر برجهنم قال يجب يلقى فيه الكافر فيتم من شدة برده بعضهم من بعض
 * (الباب الثاني عشر في صفة الجنة وما أعد الله فيها للمؤمنين من أصناف النعيم وفيه أربعة عشر فصلا) *
 * (الفصل الاول في صفتها وصفة أهلها) * قال الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها باسلا من أمنين
 أي من الآفات والموت والحرج وزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين يقابل بعضهم
 بعضا لا ينظر أحد الى قفا صاحبه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا استقر أهل الجنة في الجنة
 اشتاق الاخوان الى الاخوان فيسير سريرا الى سرير ذافيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا
 فيقول يا أخى تذكر يوم كذا في مجلس كذا فندعو الله عز وجل فغفر لنا يا عسى هم فيها نصب أى تعب وما هم
 منها بخارجين قال الامام أبو محمد رحمه الله في معالم التنزيل هذا أنص آية في القرآن على الخلود وقال تعالى
 يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا انتم تخزون وروى عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال سمعت أن الناس
 حين يبعثون ليس منهم أحد الا فرغ فينادى مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تخزون فيرجوها
 الناس كلهم فينبهها الذين آمنوا بآياتنا وكافوا مسلمين فيبأس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة
 انتم وأزواجكم تحبرون أى تكرمون وتسرون وتنعمون بطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها
 ما تشبهه الانفس وتلد الالعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون لكم فيها
 فاكهة كثيرة منها تأكلون وقال تعالى ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس
 واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
 الاولى أى سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا ووافهم عذاب الحميم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم وفي
 الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أعددت
 لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى
 لهم من قررة عين وقال صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء
 أهل الجنة اطلعت الى أهل الارض لأضاءت ما بينهما ما ولاتت ما بينهما ما وبحوال نصيفها على رأسها خير من
 الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن في الجنة نخبه من لؤلؤة واحدة بحجوة طولها ستون ميلا
 في كل زاوية منها المؤمن أهل لآبراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن وجنتين من فضة آنية هما وما فيها
 وجنتين من ذهب آنية هما وما فيها ما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الراء الكبرياء على وجهه في
 جنة عدن وقال صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس
 أعلاها درجة منها تتفجر أنهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون عرش الرحمن فاذا سألت الله فاسأله
 الفردوس وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر
 السربع مائة عام ما يقطعها وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل أهل الجنة
 الجنة ينادى مناد ان لكم أن تحبوا ولا تموتوا أبدا وان لكم أن تحبوا فلا تسقموا أبدا وان لكم أن تشبوا
 فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تتعموا فلا تتأسوا أبدا وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك بنا وسعديك والخير في يدك فيقول هل رضيتم
 فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعدت لنا ما لم نعط أحد من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك
 فيقولون وأى شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا يسخط عليكم بعده أبدا وقال صلى الله

عليه وسلم أن أول زمرة يدخسون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاشد كوكب دى
 في السماء اجزاء قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لسلك امرئ منهم زوجته من
 الخور العين يرى غش سوقهم من وراء اللحم والعظم من الحسن يسجن الله بكره وعشياً يستعمون ولا يولون
 ولا يتغوطون ولا يتناولون ولا يشربون أنبيهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب وقود بحمارهم الآلوة
 ورشحهم المسلك على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء قال النووي روى بعضهم
 على خلق رجل واحد يفتح الخاء واسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح وقال القرطبي في قوله صلى
 الله عليه وسلم وأمشاطهم الذهب والفضة وبحمارهم الآلوة فديقال هنا أى حاجة في الجنة فلا مشاط
 ولا تلبس شعورهم ولا تنسخ وأى حاجة للخور وريحهم أطيب من المسك قال ويجاب عن ذلك بأن نعيم
 أهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع ألم عتاهم وليس أكلهم عن جوع ولا شرابهم عن ظمأ ولا تطيبهم
 عن شئ وإنما هي لذات متوالية ونعم متتابعة ألا ترى قوله تعالى لا تدركهم فيها ولا تعب ولا تأكل
 لا تضاماً فيها ولا تضاعف وسكينة ذلك أن الله تعالى عرفهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا وازداد
 في ذلك ما لا يعلمه إلا الله وقد جاء مثل هذا في أهل النار حيث قال إذا اغلغل في أعناقهم والسلاسل
 يسحبون في الجحيم وقال إن لدينا أنكالا فعذبهم في النار بنوع ما كانوا يعذبون به في الدنيا وقال الشعبي
 أترون أن الله جعل الإنكال في الرجل خشية أن يهرى بالآلوة ولكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا استنقلت
 بهم وقال صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف
 وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مكحون وعن أبي هريرة رضي
 الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبننة من فضة ولبننة من ذهب وملاطها
 المسك الأذفر وحبها اللؤلؤ والياقوت وزاها الزعفران من يدها نعيم ولا يبوس ويخلد ولا يوت لا تبلى
 ثيابه ولا يفتى شبابه وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراؤها ولا بيع الا الصور من الرجال
 والنساء فإذا انتهى الرجل صورة دخل فيها

* (الفصل الثاني في دخولها وكرابوابها) * قال الله تعالى وسبق الذين اتقوا بهم إلى الجنة زمرا حتى
 إذا جاؤوها وفُتحت أبوابها وقال لهم خزائنهم عليهم طيبات فادخلوها الذين قبل الواو في قوله تعالى وفُتحت
 أبوابها صلة وقبل هي واو الثمانية وأبواب الجنة ثمانية وقيل هي واو الحال والمعنى جاؤا وقد فُتحت أبوابها قبل
 مجيئهم بخلاف أبواب النار فانها انما فُتحت عند مجيئهم قال بعض العلماء والحكمة في ذلك من وجوه
 (أحدها) أن يستعمل أهل الجنة الفرح والسرور إذا رأوا الأبواب مفتحة وأهل النار يأتون النار وأبوابها
 مغلقة لتكون أشد لحراً (الثاني) أن الوقوف على الباب المعلق نوع ذل وهو أن فصين عنه أهل الجنة لا أهل
 النار (الثالث) أن الكريم يعجل المشو به ويؤخر العقوبة فلو وجد أهل الجنة بابها مغلقة لا يليق انتظار فتحه
 في كمال الكرم بخلاف أهل النار وأبواب الجنة ثمانية لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من توفى
 فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلني
 من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقد جاء من هذه الأبواب
 الثمانية في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من أنفق زوجين في سبيل الله توفى من أي
 أبواب الجنة يعبده الله هذا خبر قال فن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد
 دعى من باب الجهاد من كان من أهل الصيام دعى من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب
 الصدقة قال القاضي عياض رحمه الله وقد جاء ذكر بقية أبواب الجنان الثمانية في حديث آخر باب التوبة
 وباب السكاطين العبيط والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه السبعة أبواب جاءت في الأحاديث وجاء
 في حديث السبعة ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون الجنة بغير حساب من الباب الأيمن

وسبعة آلاف الذين يدخلون الجنة بغير حساب من الباب الأيسر
 قيل أليس هذا هو باب التوبة
 فلا يقولون لا يجوز ظهوره
 ما أعدت له من الكرامة
 فإني وعدته منها فأتيناكم
 وفيها نعيمكم ومنها نعيمكم
 نورة أخرى وأنه ليسمع
 حقيق نعالهم إذا ولوا
 مدبرين حتى يقال يا هذا
 من ربك وما دينك ومن
 نيك فية ولد رب الله تعالى
 ودينى الاسلام ونبي محمد
 فينتهرانه انتهاراً شديداً
 وهي آخرة تعرض على
 الميت فإذا قال ذاته فادى
 مناد أن قد صدقت وهو
 معنى قوله تعالى ثبت الله
 الذين آمنوا بالقول الثابت
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 ثم يأتيه آت حسن الوجه
 طيب الرائحة حسن الثياب
 فيقول أبشر برحمة من
 ربك وجنت فيها نفهم مقيم
 فيقول وأنت فبشرني الله
 بخير من أنت فيقول أما
 عملك الصالح وأنه ما علمت
 أن كنت لسرياً إلى طاعة
 الله تعالى بطيئاً عن معصية
 الله تعالى فجاءك الله خيراً
 قال ثم ينادى مناد أن امرئوا
 له من فرش الجنة وافتحوا
 له باباً إلى الجنة فيفرش له
 من فرش الجنة ورفعه له باب
 إلى الجنة فيقول اللهم عجل
 قيام الساعة حتى أرجع
 إلى أهلي ومالي وأمال الكافة
 فإنه إذا كان في قبيل
 الآخرة وانه طاع من الدنيا
 نزلت إليه ملائكة غدا
 شداد معهم ثياب مر
 وسرايل من قط

نفسه لعنه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وغلقت أبواب السماء فليس منها باب إلا يكره أن يدخل بروحه منه فإذا صعد بروحه نبيذ وقيل أي رب عبدك فلان لم تقبله سماء ولا أرض فقبول أرفعوه فاروه ما أعددت له من الشرفاني وعدته منها خلتكم وفيها نعيمكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وأنه ليس مع ذلك قنما لهم إذا ولوا مدبرين حتى يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لأدري فيقال لا أدري ثم يأتيه آت فيجيب الوجه متى الريح فيجيب الثياب فيقول له ابشر بسخط من الله تعالى وبعباد آليم مقسم فيقول بشرك الله تعالى بشر من أنت فيقول أنا معك الخبيث والله ما علمت أن كنت لسري عافي معصية الله تعالى بطيئاً عن طاعة الله تعالى فترك الله تعالى شرا فيقول وأنت لم تترك الله شراً ثم يقبض له أصم أعشى أبكم معه مزينة من حديد لواجتمع عليها الثقلان على أن يحملوها لم يستطيعوا لوضرب بها جبل صار تراباً فيضربه بها ضربة فيصير تراباً ثم تعود فيه الروح فيضربه بها بين عينيه ضربة يسد بها من على الأرضين ليس الخليلين قال ثم ينادي مناد أن افرشوا له

فأعلاه الباب الثامن انتهى كلامه وروى عن علي رضي الله عنه أنه قرأ وسبق الذين لفته وأزهم إلى الجنة زمرا فقال إذا انتهوا إلى أبوابها وجدوا عند كل باب شجرة يخرج من تحتها عينان تجريان فيشربون من أحدهما فإذا ذهب الله عنهم كل داء وبأس وغل ويتظاهرون من الأخرى فيجري عليهم نشرة النعيم ثم يتقدمون إلى الأبواب فتقول لهم الملائكة سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وتلقاهم الولدان فرحين ثم يذهب الولدان فيشربون الحور العين فتفرح كل حورية بزوجها حتى أنهم ليقتفن على أبواب القصور منتظرات للمؤمنين فإذا وصل الرجل إلى منزله رأى أساس بنيانه جنادل اللؤلؤ فوقه حيطان من ذهب وفضة فإذا دخل وجد أرواحاً مظهره قوا كوابيا موضوعه وغماره مصفوفة وزواجر مبثوثة فيسكن يومئذ يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فإذا اتكأ كل إنسان مع زوجته ناداهم مناد يا أهل الجنة تعبدون فلا تموتون أبداً وتحيون فلا تموتون أبداً وتتعبدون فلا تعرضون أبداً وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لا أحدهم أهدي لمنزلة في الجنة منه لمنزلة الذي كان في الدنيا وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن يقولون ذلك إذا دخلوا الجنة واختلف المفسرون في الحزن قال ابن عباس حزن الساروق قال قتادة حزن الموت وقال عكرمة حزن الذنوب والسيئات وخوف رد الطاعات وقال قاسم حزن زوال النعم وتقليب القلب وخوف العقاب وقيل حزن أهوال يوم القيامة وقال سعيد بن جبيرة حزن الخبز في الدنيا وقيل هم المعيشة قال الزجاج أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان ما كان منها لمعاش أو معادان ربنا العفور شكور الذي أحلنا أي أثرنا دار المقامة أي الإقامة لا يحسننا فيها نصب لا يصيبنا فيها عناء ولا مشقة ولا يحسننا فيها غوب أعباء من التعب قال ابن الجوزي رحمه الله في روضة المشتاق ورد في الخبر إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد ونصب الموازين ونشرت الدواوين ونادت الجنة بلسان فصيح يسمعه الخلائق يارب قد عظم حسنى واجتمع وتم ما برأ منى وقد أشرفت أنوارى وذهرت شمارى وجرى أنهارى فجعل إلى بأهلى وأحبابى فوعزت لك لأخدم من أطاعك أجلالاً لقدرك وتعظيم الامرك ثم تنادى الناب بلسان فصيح يسمعه جميع الحاضرين يارب قد عظم امرى وعلا دخانى واشتد عذابي ونكالى وأحضرت أهوالى وحيث سلاسلى وأغلالي فجعل إلى بأهلى فوعزت لك لأنقم من عصاك تعظيمها لقدرك فيقول لهما سبحانه كفا لكل واحدة منكن نصيب معروف

(الفصل الثالث في أنهار الجنة وشرايمها) * قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفاتها فيها أنها شرا من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وفي صحیح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجار وجحان والفران والنبل كل من أنهار الجنة قال كعب الأحبار نهر درجة ماء أهل الجنة ونهر المرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيجان نهر عسلهم وهذه الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكوثر وقال تعالى يطاف عليهم بكأس من أناء فيه شراب فلا يكون كأساً حتى يكون فيه شراب والاد هو اناء من معين يخرجارية في الأنهار ظاهرة تراها العميون بيضاء قال الحسن بنجر الجنة أشد بياضاً من اللبن لذة لذينة للشاربين لا فيها غول قال الشعبي لا تعताल عقولهم فتذهب بها قال السكيتي ثم قال قتادة وجع البطن وقال الحسن صداع ونجر الدنيا يحصل منها أنواع من الفساد منها السكر وذهاب العقل وجع البطن والصداع والقيء والبول ولا يوجد جشنى من ذلك في جرة الجنة ولا هم عنها يتزفون أي لا تعلمهم على عقولهم ولا يسكرون وقال تعالى يطوف عليهم أى للخدمة ولدان يحملون لا يموتون ولا ينعيمون وقال الحسن هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسرات فيشربوا عابها ولا سيئات فيعاقبوا عليها إلا الجنة لا ولادة فيها لهم خدام أهل الجنة بأكواب وأباريق الأكواب جمع كواب وهي الاقداح المستديرة لا دواء لها ولا عرا ولا أباريق جمع الأبريق وهي ذوات

لوسين من نلور والمشي إلى النار فيفرشه نلور من نلور ويقطع له باب إلى النار قال صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة خضر عور حبله في قبره سبعون ذراعاً ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيما إذا أنزلت فان له معيشة ضحكا قالوا الله ورسوله أعلم قال صلى الله عليه وسلم عذاب الكافر في قبره يسايط عليه تسعة وتسعون تنبأ هل تدرون ما الثنين تسع وتسعون حية لكل حبة سبعة قرصين يخذشونه ويخسونه وينفقون في جسمه إلى يوم يبعثون وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للقبر ضعلة ولوسلم أو تخامنها أحد لنجا منها سعد بن معاذ ولما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في سكر وشكر قال يا رسول الله ويكون معي عقلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابن كفيكهما فدل ذلك على أن العقل لا يزول بأوب كسقي (فصل في ما يلي الميت من نكحة الصور وما بعد) قد عرفت فيما سبق شدة أهوال الموت وسكراته ونظره في خوف الخائفة مقاساته الظلمة القاب وديدانه ثم سكر ونك وسؤالها ثم أذاب الله أن كان شقياً وأعظم ذلك كله الانحطاط التي يديه من نكح الصور وال

انحطاط طيب سميت أبلار بق لم يروق لوهم من الضياء وكأش من معين لا يصدعون عنها ولا يتزفون وقال تعالى أن الابرا في نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نصره النعيم يسقون من وحيق خير صادق طيبة مختوم ختامه مسك قال ابن مسعود يختم أي ممزوج ختامه أي آخر طعمه وعاقبته مسك وقال أبو الدرداء هو شرب لب مسك الفضة يختمون به آخر شرايهم ولوا أن رجلا من أهل الدنيا أدخل يده فيه ثم أخرجه لم يبق ذر وروح إلا وجد طيبها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليزغب الراتبون بالمبادرة إلى طائفة الله تعالى وقال سبحانه فليعمل العاملون فليزغب الراتبون فليزغبوا من تميم شربا ينصب عليهم من علوف غرقهم ومسايرهم قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما هو خالص للمقربين يشربونه صرفا وعزج لسائر أهل الجنة قال عليه السلام من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة وقال تعالى وسقاهم بهم شربا طهورا قيل طاهر من الاقدار والاقذال لم تدنسه الايدي والارجل تكسر الدنيا وقال أبو قتادة وبرايم انه لا يصير ولا نجسا ولكنه يصير وشكا في أيد انهم يريحه كريح المسك وذلك أنهم يوثقون بالطعام فإذا أكلوا ذلك أنوا بالشرب الطاهر ويشربونه فتلطف بطونهم فيصبر ما أكلوا وشكاهم جلودهم أطيب يحامن المسك الاذدر وتضرب بطونهم وتدهوشهوتهم وقال مقاتل هو عين ماء على باب الجنة من شرب منها نزع الله تعالى ما كان في قلبه من غل وغش وحسد وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافته الذهب مجراء على الدرداء ياقوت تربته أطيب من المسك وأشد بياضا من الثلج وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حوضي مسيرة شهر ماءه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرانه كبحر السماء من يشرب منها لا يظمأ أبدا

(الفصل الرابع في أشجارها وثمارها وطعمها) * قال الله تعالى ويشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم فاذا رزقوا ثمرة بعد أخرى ظنوا أنها الاولى وأتوا به بالرزق متشابهة وقال ابن عباس ومجاهد والربيع متشابهة في الالوان مختلفة في الطعم وقال الحسن وقنادة متشابهة أي يشبه بعضها بعضا في الجودة أي كلها خيرا ولاداءة فيها وقال مجاهد بن كعب تشبه ثمرة الدنيا غير أنها أطيب وقيل متشابهة في الاسم مختلفة في الطعم وقال ابن عباس رضي الله عنه ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسمى وقال أيضا ما في الدنيا ثمرة حلاوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا أنه حلو وقال تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود ولا شوك فيه كأنه خضد شوكه أي قطع وزرع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال ابن كيسان هو الذي لا أدى فيه قال وايس شي من ثمار الجنة في غلاف كما يكون في الدنيا من الباقلا وغيره ما بل كلها مأكول ومشروب ومشهور ومظفور اليه وطلع منضود وموز واحدتها طلحة عن أكثر المفسرين وقال الحسن ايس هو بالموز ولكن شجرة طل بارد طيب والمضود المتراكم الذي قد اتته ضد بالجل من أوله إلى آخره ايس له سوق بارزة قال مسروق أشجار الجنة من عروقها إلى أفنانها ثم كرهه وطل محمد ودائم لا تنسخه الشمس وروى عن ابن عباس في قوله تعالى وطل محمدود قال شجرة في الجنة على ساق يخرج إليها أهل الجنة فيجدون ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله إليها رايحامن الجنة فتعترك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وماء مسكوب مصبوب يجري دائما في غير أحدود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال ابن عباس رضي الله عنه لا تقطع اذا جيت ولا تمنع من أحد اذا أخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالار زمان ولا ممنوعة بالاعان كانه قطع أكثر عمار الدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل إليها باليمن وفي الحديث لا يقطع وجل ثمرة من الجنة فتصل إلى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها وتساو هائيتها وأما القاسم والقاعد والمصلح قال الله تعالى وذات قفاؤها تذبذب لا يروى أن شجرة طوبى ليس في الجنة موضع الا وفيه غصن منها وقال صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب وقال ابن عباس في قوله تعالى

لوم التشر والعصر على
 الجبار والسؤال عن القليل
 والكثير ونصب الميزان
 لمسرفة المقادير ثم جواز
 الصراط مع دقة وحدته ثم
 انتظار النداء عند فصل
 القضاء اما بالاسعاد واما
 بالاشقاء فهذه احوال
 وأحوال لا بد لك من معرفتها
 ثم الايمان بها على سبيل
 الجزم والتديق ثم امعان
 الفكر فيها لئلا يبعث من قلبك
 دواعي الاستعداد لها و أكثر
 الناس لم يدخل الايمان
 باليوم الآخر صميم قلوبهم
 ولم يتمكن من سويدها فأنشدتهم
 ويدل على ذلك شدة تشهرهم
 واستعدادهم لحر الصيف
 وبرد الشتاء ونهمهم بحر
 جهنم وزمهريرها أما نفخ
 الصور فقال الله تعالى ونفخ
 في الصور فصعق من في
 السموات ومن في الارض
 الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى
 فاذا هم قيام ينظرون
 صعق أي مات الامن شاء
 الله وهو جبريل وميكائيل
 واسرافيل وملك الموت
 ثم يأمر ملك الموت بقبض
 روح جبريل ثم روح
 اسرافيل ثم روح ميكائيل
 ثم يأمر ملك الموت فيموت ثم
 ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
 ينظرون ثم يساقون الى
 أرض المحشورهم حفاة
 عراة قد غرقوا في العرق
 كل واحد على قدر ذنوبه
 فيقهون في طول يوم القيامة
 شاحصة أبصارهم كل على
 قدر حسابه فيسئل عن
 المعقر ثم يوزن بالميزان

ولطم طير مما يشتهون يخطر على قلبه لحم الطير فيصير مثل ما بين يديه على ما يشتهى ويقال انه يقع على حافة
 الرجل فيأكل منه ما يشتهى ثم يطير فيذهب ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انك لتنتظر الى الطير
 في الجنة فتشتهي فيجىء مشو يا بين يديك وقال المفسرون في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه الله هذه الكلمة
 سلامة بين أهل الجنة والخدم في الطعام فاذا أرادوه فالوا سبحانه الله فأتوهم في الوقت بما يشتهون على
 الموائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون ألف صحفة في كل صحفة لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
 فاذا فرغوا من الطعام حمدوا الله فذلك قوله تعالى وآخرو دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
 * (الفصل الخامس في لباس أهل الجنة وحلبهم) * قال الله تعالى ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات انا
 لانضيق أجورهم أحسن عملا أولئك لهم جنات تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب
 قال سعيد بن جبيرة على كل واحد منهم ثلاثة أساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ
 وواقيت ولباسون ثيابا خضر من سندس وهو مارق من الديباج واستبرق وهو ما غلط منه ومعنى الغلط
 في ثياب الجنة احكامها وقيل السندس هو الديباج المنسوج بالذهب متكتين فيها في الجنات على الارائك
 وهي السرر في الجبال واحدها أريكة ثم الثواب أي نعم الجزاء وحسنت الجنة صر تقفاجلسا ومقرا قال أبو
 هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما في قوله تعالى بطائنهم من استبرق هذه البطائن فساتنكم بالظواهر وقيل
 لسعيد بن جبيرة البطائن من استبرق فساتنكم بالظواهر قال هذاهما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من
 قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى متكتين على رفرف خضر هي المجالس المرتفعة في الرياض النضرة
 وعبري حسان هي البسط من الديباج وهي زرابي أيضا والنمارق الوسائد وروي أبو سعيد الخدري وأبو
 هريرة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفعاتها كما
 بين السماء والارض وأن ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وعن أبي سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة فان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه
 * (الفصل السادس في الخور) * قال الله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة أي طهرت من الحيض والبول
 والنفاس والغائط والحاط والبصاق وكل قذر وكل أذى يكون من نساء الدنيا وطهرت مع ذلك باطنهن من
 الاخلاق السيئة والصفات المذمومة وطهرت ألسنتهن من الفحش والبذاء وطهر طرفهن من أن يطعن به
 الى غير أزواجهن وطهرت أثوابهن من أن يعرض لها وسمخ أودنس وقال تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ
 المكنون الحور النساء البقيات البياض قال مجاهد يحارفين الطرف من بياضهن وصلها لونهن وقال
 أبو عبيدة الحور الشديديات بياض العين الشديديات سوادها والعين جع العيناء وهي عظمة العينين
 واللؤلؤ المكنون المخزون في الصدف لم تمسه الايدي وقال تعالى انا أنشأناهن خلقناهن انشاء خلقا جديدا
 قال ابن عباس يعني الآدميات العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم خلقا آخر فبعثناهن أبكارا روي عن
 الحسن أنه قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله تعالى أن يدخلني الجنة فقال
 يا أم فلانة ان الجنة لا تدخلها عجوزا فقلت تبكي قال أخبروها أنهم لا تدخلها وهي عجوزا فقال الله تعالى يقول
 انا أنشأناهن انشاء خلقناهن أبكارا وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا
 أنشأناهن انشاء قال مجاهد كن في الدنيا عسار مصا لخلقهن أبكارا وقال المسيب بن شريك هي عجائز الدنيا
 أنشأهن الله عز وجل خالفا جديدا كمالا أنهن أزواجهن وجدوهن أبكارا وذكر المسيب عن غيره أنهن
 فضلان على الحور العين بصلاتهن في الدنيا وقال مقاتل وغيره هن الحور أنشأهن الله عز وجل لم يقع عليهن
 ولادة وقوله تعالى مر باجمع عرب أي عواشق محبيات الى أزواجهن وقيل غنخ أترابا مستويات في السن
 على سن واحدة وقال تعالى فيهن فاصرات الطرف أي غاضات العين فصرن طرفهن على أزواجهن لا ينظرن
 الى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زيد تقول الحورية لزوجهما وعزوبي ما أرى في الجنة شيئا أحسن

منك فالجدة التي جعلك زوجي وجعلني زوجك وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني عن قوله تعالى فيهن خير من خيرات حسان قال خير من الانخلاق حسن الوجوه وقال صلى الله عليه وسلم أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة وينسب له قبسة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كلبين الجارية إلى صنعاء اليمن وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة الجنة المحجورة العين برقع بأصوات لم تسمع الخلائق مثلها يملن نحن الخالدات فلانبيد ونحن الناعمات فلانبيد ونحن الراضيات فلانسخط طول بطن كان لنا وكاله ويروي أنه يسطع نور في الجنة فيقولون ما هذا قالوا ضوء تغر حوراء فحككت في وجه زوجها ويروي أن الحوراء إذا مشيت يسمع تقديس الخلائق من ساقها وتمجيد الاسورة من ساعدتها وان عقد الياقوت يصحك في نحرها وفي رجلها نعلان من ذهب شرا كهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح وقال صلى الله عليه وسلم يعطى المؤمن قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله أو يطبق ذلك قال يعطى قوة مائة وكرابن أبي الدنيا عن أبي سليمان الداراني قال كان شاب بالعرافية بعد نفرج مع رفيق له إلى مكة فكان ان تزلوا فهو يصلح وان أكلوا فهو صائم فصر عليه رفيقه ذهابا ورجعا فلما أراد أن يفارقه قال له يا أخي أخبرني ما الذي هيكل إلى ما رأيت قال رأيت قصرا من قصور الجنة وإذا البسة من فضة وأبنت من ذهب فلما تم البناء إذا شراة من زبرجد وشراة من ياقوت وبينهما حوراء من حور العين مرسية شعرها عليهما ثوب من فضة يتننن معها كلما اثنت فقالت جد إلى الله في طمحي فقد والله جديت إليه في طلبها فهذا الذي تراه في طلبها قال أبو سليمان هذا في طلب حوراء فكيف تبغين قد طلب ما هو أكثر منها

(الفصل السابع في المرأة إذا كان لها زوجان في الدنيا ولا يهمل ما تكون في الجنة) * روى أن أسماء بنت أبي بكر امرأة النبي صلى الله عليه وسلم ضربه أزواجه فشكله إلى أبيها فقال لها أي شدة أصبري قالت الزبير رجل صالح ولعله أن يكون زوجك في الآخرة ولقد بعني أن الرجل إذا ابتكر المرأة تزوجها في الجنة وخطب معاوية أم الدرداء رضي الله عنها فأبى وقالت سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة لا تحوز أزواجه في الآخرة وقال لي إن أردت أن تكوني زوجتي في الآخرة فلا تتزوجي بعدي وروى أن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا يموتون فيجتمعون في الجنة لا يهمل ما تكون للآخرة قال هي لأحسنهما خلقا كان معها يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة قال القرطبي رحمه الله وقيل إنهم انجبروا كانت ذات أزواج

كانت ذات أرواح
* (الفصل الثامن في أشياء متفرقة) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاثة وثلاثين سنة وعلى لسان محمد عليه السلام جرد مكملون وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لسان أهل الجنة عربي وقال الزهري لسان أهل الجنة إذا خرجوا من قبورهم سرباني وقال سفيان بلغنا أن الناس يتكلمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسريانية فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وقال صلى الله عليه وسلم اليوم أخو الموت وأهل الجنة لا ينامون وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا اشتفى الويد في الجنة كان وضعه وجهه وسنه في ساعة كجاشتهى رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب قال وفدوا في الجنة أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جعاع من غير رجل ولا ولد يروى ذلك عن طاوس ومجاهد والنخعي وقال البخاري قال لي اسحق بن إبراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتفى المؤمن الولد في الجنة كان كجاشتهى في ساعة ولكن لا يشتهى قال البخاري وقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد وقال رجل يارسول الله أهل في الجنة من خيل قال إن تدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوته حرا تطير بك في الجنة حيث شئت

ثم يسألون الى الصراط كما
سبق في الاعتقاد فيكون
من ذلك وهو نسوة تعالي
وهودوا الى صراط الخبي
وفقوهم انهم مسؤولون
(حطة الشفاعة) اعلم انه اذا
سقى العذاب على طوائف
من المؤمنين فانه سبحانه
وتعالى يقبل فيهم شفاعـة
الانبياء والاولياء والعلماء وكل
من له عند الله منزلة (صفة
الحوض) قال أنس رضي الله
عنه افعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغرق ورفع رأسه
متبسم فقال له يا رسول الله
لم ضحكك فقال صلى الله عليه
وسلم آية أنزلت على أنسا
فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
اما اعطيتك الكون فرحني
ختمها ثم قال أندرون ما
الكون فزنا لنأندورس وله
اعلم قال صلى الله عليه
وسلم انه نهر وعدنيه وبجبل
جلاله عليه حوض ترد عليه
أمتي يوم القيامة آيته
عدد الكوكب اللهم
ارزقنا الورود عليه (صفة
جهنم) هو الهاوانك لها
أجارتها تعالي بها) اعلم أن
النار يرد هاكل أحدها الله
تعالى وان منكم الاواردها
كان على ربك حتمامقضا
اعلم انه لا يحاقة الا بالقوى
قال الله تعالى ثم تجبي الذين
اتقوا فالورود يعينوا والتقوى
التي بها النجاة مشكوك فيها
فاستشهر أيها المسكين
في قلبك هول ذلك المورد

في قلبك هول ذلك المورث

الافعال وسأله رجس فقال يا رسول الله هل في الجنة من اقبل فقال ان يدخل الجنة الله الجنة يمكن الله فيها ما تشتهى نفسك ولذت عينك

(الفصل التاسع في روية المؤمنين و بهم في الآخرة) قال الله تعالى وجوه يومئذ أي يوم القيامة ماضية أي ناعمة بهم بحجة مسروقة الى ربهم بالظرة قال ابن عباس وأكبر العلماء ينظرون الى ربهم عيانا بلا حجاب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ماضية الى ربهم بالظرة وفي الصحيحين عن جرير رضي الله عنه قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وقال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه زيدوا النظرة الى ربهم وعن صهيب رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله عهدا ان يخرجكم من الجنة فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فينبق نورهم وركانه عليهم فيديارهم وقال الشافعي رحمه الله في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ نحجبون لما يحجبهم في السجدة كان هذا دليله على أنهم يرونه في الرضا

*(الفصل العاشر في قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع ذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الا بايمانهم قال ابن عباس رضي الله عنهما قال شريك أظنه حكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبيه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك أو علك قبيل قول يارب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالالحاق بهم ثم تلا ابن عباس والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمانهم الى آخر الآية قال ابن القيم فالوجه لعل الله المنال في الجنة يحسب الاعمال في حق المستقلين وأما التابع فان الله سبحانه يرفعهم الى درجة أهلهم وان لم تكن أعمالهم كأعمال المتبوعين كزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا فالخوار العين والخدم في درجة أهلهم وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكافئين البالغين فانهم يرفعون الى حيث تلقى أعمالهم قال الكلبي عن ابن عباس ان كان الآباء ارفع درجة من الابناء رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الابناء ارفع درجة من الآباء رفع الله الآباء الى الابناء قالوا ويدل على صحة هذا القول القراءتان الآتيتان فمن قرأ واتبعتهم ذريتهم فهذا في حق البالغين الذين يصح نسبة الفعل اليهم كقوله والسابقون الاولون الآية ومن قرأ واتبعتهم ذريتهم فهذا في حق الصغار الذين اتبعهم الله آباءهم في الايمان حكما قالوا والذرية تقع على الصغير والكبير والابن والاب قال تعالى وآية لهم اننا حملنا ذريتهم أي آباءهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يارب أني في هذا فيقول باستغفار ولدك لك

(الفصل الحادي عشر في دخول الاطفال الجنة) أما أولاد الانبياء فيدخلون الجنة بالاجماع وأما أولاد غيرهم من المؤمنين قال النووي رحمه الله أجمع من يعتد به على أنهم من أهل الجنة قال ووقوف

بما فاسوا من تلك الدواهي اذا حاطت بالجرمين ظلمات ذات شعب وأطالت عليهم ناور ذات لهب وسيمعوا لها زفير وجحرة تنفخ عن شدة الغيظ والغضب فايقن المجرمون بالعطب وحشت الاسم على الركب حتى أشفق البراء من سوء المنقلب وخرج المنادي من الزبانية قائلا أين فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد تعود بالله منها (القول في صفة الجنة ونعيمها) اعلم أن دار البوار يقابلها دار القرار وهي الجنة بقدر البعد من أحدهما يصل الى الآخرة فاذا كثر التار يستثير به الخوف من قبله واذا كثر الجنة ليستثير الرجاء اذا خفت على نفسك القنوط من كثرة الذنوب وغلبة الخوف والآيات والاختبار دالة على صفة أهل الجنة ونعيمهم وأمنهم وطعامهم وشربهم وفواكههم فلا يحتاج الى الاطناب فيه وقد وردت الاخبار الدالة على الرزية وهي أعلى درجات النعيم قال جرير بن عبد الله البجلي كان جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر

لا تظنوا أنكم قد دخلتم الجنة
 استعظم أن لا تظنوا على
 صلاة قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها فاقبلوا ثم قرأ
 فسبح بحمد ربك قبل طلوع
 الشمس وقبل غروبها وهو
 يخرج من الصبح ودوي
 مسلم في الصبح قال قرأ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للذين
 أحسنوا الحسنى وزيادة
 قال صلى الله عليه وسلم إذا
 دخل أهل الجنة الجنة قال إن
 لكم عند الله موعدا
 ينسبوا أن ينجزكموه قالوا
 ما هذا الموعد ألم يشغل مبرائنا
 ويبيض وجوهنا وأدخلنا
 الجنة ونجيانا من النار قال
 فيرفع الغلاب وينظرون إلى
 وجهه الله تعالى فما أعطوا
 شيئا أحب إليهم من النظر
 إليه وقدرى حديث
 الرؤى به جماعة من العصاة
 وهي غاية الحسنى نهاية
 النعيم وكلما فاصنا من نعيم
 عنده هذه النعمة ينسى
 وليس لسرور أهل الجنة
 عند سعادة اللقاء منتهى
 بل لانسبة لشيء من لذات
 الجنة إلى هذه اللذة وقد ذكرنا
 طرفا من ذلك في باب المحبة
 وعلى الجسلة فلا ينبغي أن
 تكون همة العبد من الجنة
 سوى لقاء المولى فأما سائر
 النعيم في الجنة فإنه يشترك
 فيها الهممة المسرحة في
 المرعى فأقسم نعيم (خاتمة)
 تدل على سعة رحمة الله تعالى
 على سبيل التفاؤل) فقد
 كان صلى الله عليه وسلم يحسب
 القائل ويحسن ترجموه
 فضل الله تعالى ورحمته

فيه بعض من لا يستدنيه الحديث عائشة طوي له من صفات من كان في الجنة وأما حديث الذي أشار إليه النووي
 ما روى عن عائشة قالت أدركت النبي صلى الله عليه وسلم جنازة صبي من صبيان الأنصار فقالت عائشة طوي له
 عصفور من عصفائر الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم
 في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم قال النووي وأجاب العلماء عنه بأنه
 له ثم إناها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله
 أعطه أنى لأرامو منا قال أو مسلما الحديث قال النووي رحمه الله ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل
 أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله ما من مسلم يموت له ثلاثون الولد لم يبلغوا الحنث
 إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاث
 مذاهب قال الأكثرون هم في النار تبعالآبائهم وتوقف طائفة فيهم والثالث وهو الصحيح الذي ذهب إليه
 المحققون أنهم من أهل الجنة يستدل لهم بأشياء منها حديث إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه
 النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وحوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين
 رواء البخاري ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف بلزومه قول
 الرسول حتى يبلغ والله أعلم انتهى كلام النووي رحمه الله تعالى

(الفصل الثاني عشر في مؤمن الجن هل يدخلون الجنة أم لا) * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله
 أجمعت الأمة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الجن وعلى أن عاصيهم يعذب بالنار واختلفو في
 طائفتهم هل يجازى على حسناته أم لا فقال أبو حنيفة ما دل دليل على أنهم يجازون وقال أصحابنا العمومات
 تدل على جزائهم نحو قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وغير ذلك انتهى كلام الشيخ عز الدين رحمه الله
 ونقل بعض العلماء عن أبي حنيفة رحمه الله أنه استدلل بأنهم لا ثواب لهم إلا الثباجة من النار بقوله تعالى يا قومنا
 أجيئوا داعي الله وأمتوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجزىكم من عذاب أليم وبقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف
 بخس ولا رهقا وأجاب عن ذلك بجوابين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه والثاني أن ذلك من قول الجن قال
 ويجوز أن يكونوا لم يطعموا إلا على ذلك وخفي عليهم ما أعد الله لهم من الثواب واستدل الجمهور على أنهم
 يثابون ويدخلون الجنة بقوله تعالى وإن خاف مقام ربه جنتان فإنه ذكرها بعد قوله سفرغ لكم أيها
 الثقلان والثقلان الجن والإنس مما بذلك لأنهما أثقل الأرواح وقيل لأنهما أثقل بالذنوب قيل أنهم إذا
 دخلوا الجنة لا يكونون مع الأنس بل يكونون في ربضها

(الفصل الثالث عشر في ذبح الموت) * في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون
 هذا فيشرَّبون وينظرون فيقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرَّبون وينظرون
 فيقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت
 ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة الآية ونقل القرطبي عن صاحب خراج النعمان أن
 الذابح للكبش هو يحيى بن زكريا بن يدي النبي صلى الله عليه وسلم إذ في اسمه إشارة إلى الحياة الأبدية
 وذكر صاحب كتاب الفردوس أن الذي يذبحه جبريل عليه السلام كذا ذكره صاحب حياة الحيوان

(الفصل الرابع عشر في الأعمال الموصلة إلى سكنى هذه الدار) * قال الله تعالى للذين اتقوا عند ربهم
 جنتان تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون
 ربنا آتنا آمنا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
 بالأسحار وصفهم الله تعالى أولا بالاعتان ثم بالاستغفار من الذنوب ولا يصح الاستغفار إلا بالتوبة من الأوزار
 ثم وصفهم بالخوف من العقاب وأنهم يسألون الله السلامة من العذاب ثم وصفهم بالصبر والصبر عنام الأمر

مغفرته أن يحتم بالسعادة

أجلنا كختمها هذا الكتاب
بالأخبار الدالة على سعة
المغفرة والرحمة أما الآيات
فقد قال الله تعالى ومن يعمل
سوا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يحده الله غفورا
وحيما ونحن نستغفر الله
تعالى من كل ما زل به القلم
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله عز وجل مائة
درجة أنزل منها درجة بين
الجن والانس والبهائم فيها
يتعاطفون وبها يتراجون
وأحرسها وتسعين درجة
يرحمهم لعباده يوم القيامة
ويروى أنه إذا كان يوم
القيامة أخرج الله تعالى
كتابا من تحت العرش فيه
أن رحمتي سبقت غضبي وأنا
أرحم الراحمين فيخرج من
الكتاب أهل الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تجلي الله عز وجل
لنا يوم القيامة ضاحكا
فيقول أبشروا معشر المسلمين
فانه ليس منكم أحد الا
وقد جعلت في النار مكانه
يهوديا أو نصرانيا وقال صلى
الله عليه وسلم يشفع الله
تعالى آدم يوم القيامة من
جميع ذريته في مائة ألف ألف
وعشرة آلاف ألف وقال
صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل أخرجوا من
النار من ذكرني يوما أو
خافني في مقام وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا
اجتمع أهل النار في الساردون
شأله معهم من أهل القبلة

وهو الصبر على المكروه والمصاب رجاء ثواب الله والصبر عن الشهوات المحرمة خوفا من عقاب الله تعالى والصبر
على ملازمة فرائض الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حطت الجنة بالمكاره وحطت النار بالشهوات
وقال صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله
لأبره ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى يا رسول الله قال كل عاظم مستكبر ثم وصفهم بالصدق في معاملته الله
وهو استواء السر والعلانية لله وإخلاص القصد في العمل لوجه الله وروية المنة في الطاعات من الله ثم وصفهم
بالقنوت والخضوع والانقياد لطاعة الله ثم وصفهم بالانفاق من أموالهم في طاعة الله ثم وصفهم
بالاستغفار في الاسحار والوقوف على الباب بوصف الافتقار قال الشيخ عبد العزيز وجه الله في طهارة القلوب
فن طمع في الجنة فلبعض أعماله على أعمالهم وبقايس حاله بأحوالهم والا كان مغروا متنبها وقال
تعالى وسارعه الى مغفرة من ربكم وجنسه عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينطقون في
السر والضرراء والكاطمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذي اذا فعلوا فاحشة أو
ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
أخبر سبحانه وتعالى أنه أعد الجنة للمتقين دون غيرهم ثم ذكر أوصاف المتقين فذكر بذهبهم للاحسان
في حالة العسر والبسر والسرور والرخاء فان من الناس من يبذل في حالة اليسر والرخاء ولا يبذل في حالة
العسر والشدّة ثم ذكر كيف آدام للناس بحبس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم
وبين ربهم في ذنوبهم وأنهم اذا صدرت منهم قابوا بها بذكرا لله والتوبة والاستغفار وترك الاصرار فهذا
حالهم مع الله وذلك حالهم مع خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غفرا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابص الصديق وصلى بالليل والناس نيام
وقال صلى الله عليه وسلم أعلم أعلم كساه مسلما على عرى كساه الله من خضر الجنة وأمامه مسلما أطعم مسلما على
جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأمامه سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم قال بعض
العلماء من أراد دخول الجنة فليداوم على خمسة أشياء أو لها أن يمنع نفسه من جميع المعاصي قال الله تعالى
ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني أن يرضى باليسير من الدنيا وروى في الخبر أن ثمن الجنة
ترك الدنيا والثالث أن يكون حريصا على الطاعات ويتعلق بكل طاعة فاعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة
وجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي أوردتهم بما كنتم تعملون والرابع أن يحب الصالحين
وأهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحد منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه واخوانه (والخامس) ان يكثر
الدعاء ويسأل الله تعالى أن يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه الى خير وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن عبد الرحمن بن سمره رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد
المدينة فقال اني رأيت البارحة عجايبا رأيت رجلا من أمتي جاءه الموت ليقبض روحه فجاءه بوالديه فردّه
عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءه صلاته فاستنقذه من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كئادا ودحوضا منع منه فجاءه
صيامه فسدقه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنيون فهو دحلقا كئادا من دحلقا طردوه فجاءه
اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأعده الى جاني ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة
وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متخير فيها فجاءته حخته وعمرته فاستخرجه
من الظلمة وادخله في النور ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشرها يبده عن وجهه فجاءته
بامعاشر المؤمنين كلوه فكلوه ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشرها يبده عن وجهه فجاءته
صدقه وصارت ستر على وجهه وظلال على رأسه ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزبابة من كل مكان فجاءه

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم - وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جانيا على ركبتيه ويديه وبين يديه حجاب فجاءه حسن حلقه فأخذ بيده فأدخله على الله ورأيت رجلا من أمي قد هوت صحيفته من قبل ثمالة فجاءه خوفه من الله تعالى فأخذ صحيفته فجعلها في عينيه ورأيت رجلا من أمي قد خفف ميزانه فجاءته أفراده فقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار فجاءته دمه التي بكى بها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من أمي قائما على الصراط وعد كثر عد السجدة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن وعدته ومضى ورأيت رجلا من أمي على الصراط يزحف أحيانا ويحشو أحيانا فجاءته صلواته على فأخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخل الجنة

(باب سعة رحمة الله تعالى نختم به الكتاب) *

اذ ليس انما أعمال نرجو بها العفو ولكن سعة رحمة الله عز وجل قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستعفر الله ينج الله غفورا رحيم او قال تعالى ورجعت وسعت كل شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رجعت سبقت غضي وقال صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأثر في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه وفي رواية أن الله تعالى مائة درجة أنزل منها درجة واحدة بين الانس والجن والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر تسعة وتسعين درجة يرحم بها عباده يوم القيامة وعن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة فأتوا نارا وان زناوان سرق وان زناوان سرق وان زناوان سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رحم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله هذه الاحاديث كلها في الصحيحين وروى الترمذي عن أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استعفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقرابها مغفرة اللهم ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ورحمتك أرحم عندنا من أعمالنا اللهم ورحمتك نرجو فلا تسكننا إلى أبغضنا طرفه عين واصلي لنا شأنا كله لا اله الا أنت اللهم اننا نسئعظرك من أقوالنا التي تخالف أعمالنا ومن كل تصنع ترزينا به للناس وكل علم وعمل قصده دنا ثم خالطه ما يكدره فبكرمك نستشفع الى كرمك وبجودك نسألك من جودك انك قريب مجيب الهاتان كانت رحمتك للحمسين فالي أين تذهب آمال المذنبين الهما ذنوبنا الها غاية وكرمك لا غاية له الهنا لا كالناقد على التوبة فأنت تقدر على المعفرة الهما ان ذنوبنا صعبة في جنب عفوك وان كانت عظيمة في جنب نيك الهنا دلنا على ما يرحم دنا بدينك واجعل رغبتنا فيما لديك ولا تحرمنا بذنوبنا ولا تطاردنا بعبورنا الهما كيف نرجوك ونحن نحن وكيف لا نرجوك وأنت الهنا لا تقدر على ترك ذنب كتبته علينا فأنت تقدر على معفرتنا لئلا الهما ان كما عصيتك بجهل فقد دعوناك بعقل حيث علمنا أن النار لا يغفر الذنوب ولا يبالى اللهم يا من ستر الزلات وغفر السيئات وأبدلها حسنات أحرمانا من مكرك وزينابذ كرك واستعملنا بأمرك وودعنا لشكرك وأعفرتنا ولو الدينار لجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمجد لله رب العالمين

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والمجد لله وحده

مسلمين قالوا بلى قالوا
أعفى عنكم اسلامكم اذ
أنتم معاني النار فيه ولون
كانت لنا ذنوب فأنقذنا بها
فيسمع الله عز وجل ما قالوا
فيأمر باخراج من كان في
النار من أهل القيلة
فيخرجون فاذا رأى التكفار
ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فخرج كما نخرجوا ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وقال صلى
الله عليه وسلم لله أرحم
بالعبس المومنين من الوالد
الشفقة بولدها وقال جابر
ابن عبد الله رضى الله عنه
من زادت حسناته على
سيئاته يوم القيامة فذلك
الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن أمره بتوت
حسناته وسيئاته يوم
القيامة فذلك الذي يحاسب
حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة
وانما شفاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه
وأثقل ظهره وروى أن الله
تعالى قال موسى عليه
السلام استغاث بك قارون
فلم تغثه وعزتي وجلالي لا
استغاث بي لا غنته وعفوت
عنه وقال الصبايحى دخلت
على عبادة بن الصامت
وهو في مرض الموت فبكيت
فقال مهلا لم تبكى فوالله
ما من حديث سمعته من
رسول الله لكم فيه خيرا
حدثكموه الاحاديث

(يقول مصححه راجي عمران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

واحد اوسوف اعدتكم و
اليوم وقد احيط بنفسى
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله محرم الله تعالى عليه النار
وقال عبد الله بن عمرو بن
العاص رضى الله عنه ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يستخلص رجلا من
أمتى على رؤس الخلائق
في نشر عليه تسعة وتسعين سجلا
كل سجل مد البصر ثم يقول
أتمك من هذا شيئا أظلمت
كتبى الحافظون فيقول
لا فيقول أنك تصدق فيقول
لا يارب فيقول بلى انك
عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك
اليوم يخرج بطاقة فيها
أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله
فيقول يارب ما هذا البطاقة
مع هذه السجلات فيقول انك
لا تظلم قال فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة
قال فطاشت السجلات
ونقلت البطاقة فلا يثقل
مع اسم الله شيء والحمد لله
وحده والصلاة على نبيه

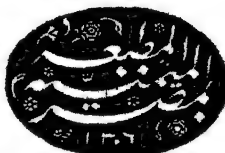
ان أولى ما حلت به جيدها العقول وافقحت بفرائد جواهره في يوم يرتجى فيه الخليل وصول جدم بدع
الكائنات ومفيض الجود به ظيم الهبات فتسأله أن يمن بما يفيد العون على شكر آلائه وبعيد النفوس
راوية من سلسيل معاني أسمائه ويدرس حب الصلوات المشهولة بالتسليم على رسوله سيدنا محمد ذي القدر
العظيم وعلى آله الطاهرين وحجابه أجمن أما بعد فقد تم بعونه تعالى طبع كتاب نزهة الناظرين في
الانخبار والآثار المروية عن الانبياء والصالحين وهو لعمرى كتاب حوى اسمه بعض معناه ولا يستقصى
ما فيه غير النظر لبنائه حذا سير الاحياء فأكسب القلوب الصفاء وتبسع النقول الصحيحة فشنق من الجهل
كل نفس جريحة لا يعل الناظر من لذيقها كهاته ولا تعبس النفوس من أدوية زجره وعظاته فله في
كل باب من الفضل الساحة الفياض ومن الهداية على تخليص القلوب من أدوائها كل يد
بيضاء وكيف لا وهو لعلام زمانه وفريد أوانه تقي الدين عبد الملك بن أبي المنى البابی
ثم الحلبي رحمه الله وقد تحت طرده ووشيت غرره بمختصر الاحياء للإمام الغزالي
رحمه الله فجاء بحمد الله وافيها بكل غرض حاويها من الافادة كل جوهر
وعرض وذلك بالطبعة الميمية بمصر المحروسة المحمية بحوار
سیدی أحمد الدردر قريبا من الجامع الازهر المنير
ادارة المفتقر لعفوره القدير أحمد البابی الحلبي
ذی الحجز والتقصير وذلك في شهر صفر

الحبر سنة ١٣٠٨ هجرية على

صاحبها أركى الصلاة

وأتم التحية

آمين



(فهرسة مختصر الاعبياء للفرالى رحمه الله تعالى النى بهامش)

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	الباب الاول فى العلم والتعلم	٥٥	فصل وأسباب وجوب الزكاة الخ
١١	فصل فى بيان أن جميع العلوم ليست بحجوة	٥٧	فصل فى أداء الزكاة وشرايطه
١٢	فصل فى آداب المعلم والمتعلم	٥٨	فصل فى القايض للزكاة
١٧	فصل فى آفات العلم وبيان علماء الاسخرة وعلماء السوء	٥٩	فصل فى صدقة التطوع
١٩	فصل فى العقل وشرفه	٦٠	الباب السادس فى أسرار الصيام
٢٠	الباب الثانى فى الاعتقاد وفيه فصول	٦١	فصل اعلم أنه يثبت هلال شهر رمضان الخ
٢٨	فصل فى وجه التدريج الى الارشاد	٦٢	فصل اعلم أن الصوم ثلاث درجات الخ
٢٩	فصل فى معنى الاسلام والايمان	٦٢	فصل وينبغى أن لا يكثر من الطعام الخ
٢٩	الباب الثالث فى أسرار الطهارة	٦٣	فصل فى التلوع بالصيام
٣٠	فصل فى طهارة الاحداث	٦٤	الباب الرابع فى أسرار الحج وما فيه
٣٠	آداب قضاء الحاجة	٦٤	فصل فى فضيلة الحج وفضيلة مكة والمدينة وبيت المقدس وشدة الرمال الى المشاهد
٣١	كيفية الوضوء ٣٥	٦٨	فصل فى شروط وجوب الحج الخ
٣٦	كيفية التيمم	٧٢	فصل فى ترتيب الاعمال الظاهرة الخ
٣٧	فصل يستحب التنظيف من الاوساخ الخ	٨٩	فصل وينبغى أن لا ينجر الخ
٣٨	الباب الرابع فى أسرار الصلاة ومهماتها وفيه فصول	٩٠	الباب الثامن فى تلاوة القرآن
٣٨	فصل فى صلاة الجمعة والاذان وغيرهما	٩٠	فصل فى ذم تلاوة العاقلين
٣٩	فضيلة المكتوبة	٩١	فصل وينبغى أن يكون على وضوء الخ
٣٩	فضيلة انعام الاركان	٩١	فصل وينبغى أن تكون قراءته بتعظيم الخ
٤٠	فضيلة الجماعة	٩٢	فصل قال عليه الصلاة والسلام ان للقرآن ظهرا الخ
٤٠	فضيلة السجود	٩٣	الباب التاسع فى الاذكار والدعوات
٤٠	فضيلة الخشوع	٩٤	فصل فى آداب الدعاء
٤١	فضيلة المسجد	٩٥	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤١	فصل فى كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة	٩٥	فضيلة الاستغفار
٤٥	تمييز الفرائض والسنن	٩٦	فصل ويستحب أن يفتح الدعاء الخ
٤٥	فصل فى الشروط الباطنة من أعمال القلب	٩٦	الباب العاشر فى الاوراد
٤٧	فصل فى القدوة والامامة	٩٧	فصل فى فضيلة الاوراد وترتيبها وأحكامها
٤٨	فصل فى فضل الجمعة وآدابها وسننها وفرائضها	٩٩	الباب الحادى عشر فى آداب الاكل والشرب
٥١	فصل فى النوافل	١٠١	فصل فى آداب الاكل
٥١	فصل فى صلاة العيدين	١٠٣	فصل واذا كان فى جمع فيصبر الخ
٥٣	فصل فى صلاة الكسوف	١٠٥	فصل فى آداب الضافة
٥٣	فصل فى صلاة الاستسقاء	١٠٦	الباب الثانى عشر فى آداب المسكاح
٥٤	الباب الخامس فى أسرار الزكاة	١٠٧	فصل فى فوائد المسكاح

بيان جملة من بحاسن أخلاقه التي جعلها بعض العلماء والنهضة لها من الانخبار	١٤٥	فصل فيما يختار حالة المؤمن	١٠٨
بيان جملة أخرى من آدابه صلى الله عليه وسلم	١٤٧	فصل في آداب المعاشرة	١٠٩
بيان كلامه وخبره صلى الله عليه وسلم	١٤٨	الباب الثالث عشر في آداب الكسب والمعاش	١١٠
بيان أخلاقه وآدابه في الطعام الخ	١٤٩	وفيه فصول	
بيان آدابه وأخلاقه في اللباس	١٥٠	فصل في بيان شروط المعاملات	١١١
بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم	١٥١	فصل في بيان العدل والاحسان واجتناب الظلم	١١٢
بيان معجزاته صلى الله عليه وسلم	١٥١	في المعاملات	
الباب الحادي والعشرون في عجائب القلب الخ	١٥٢	فصل وينبغي أن لا تشعلك التجارة الخ	١١٣
فصل اعلم أن القلب الخ	١٥٦	الباب الرابع عشر في الحلال والحرام	١١٤
فصل قد تبين لك الخ	١٥٩	فضيلة الحلال	١١٤
فصل اعلم أن اقتناص العلوم الخ	١٥٩	فصل في بيان درجات الحلال	١١٦
فصل اعلم أن الانسان الخ	١٦١	بيان درجات الحلال والحرام	١١٦
بيان حال القلب بالنسبة الى العلوم والفرق بين	١٦٣	فصل في بيان مراتب الشهات	١١٦
التعلم وحال الصوفية		فصل في التجسس والسؤال	١١٩
فصل في الدلالة على صحة طريق الصوفية	١٦٥	فصل في الخروج من المطالم المالية	١٢٠
فصل اعلم أن للقلب بابا الخ	١٦٦	فصل في ادارات السلاطين وصلاتهم	١٢١
الباب الثاني والعشرون في رياضة النفس وفيه	١٦٦	الباب الخامس عشر في آداب الصحبة	١٢١
فصول		فصل اعلم أن كل أحد لا يصلح للصحبة	١٢٣
فصل في بيان حسن الخلق والخلق	١٦٧	فصل في حقوق الاخوة والصحبة	١٢٤
بيان معرفة عيوب النفس	١٦٩	فصل في حقوق المسلم والرحم والجوار	١٢٦
فصل اعلم أن ما ذكرنا الخ	١٧٠	حقوق المملوك	١٢٨
بيان علامات حسن الخلق	١٧١	الباب السادس عشر في العزلة	١٢٨
بيان شروط الارادة	١٧٣	فصل في فوائد العزلة وغوائها وكشف الخلق	١٢٩
الباب الثالث والعشرون في كسر الشهوتين	١٧٦	في فضلها ١٣١ الباب السابع عشر في السفر	
شهوة البطن والفرج وفيه فصول		فصل ينبغي أن يصح أول لقصد السفر الخ	١٣١
بيان فضيلة الجوع وظم الشبع	١٧٧	الباب الثامن عشر في السماع والوجد	١٣٢
بيان طريق الرياضة في كسر شهوة النفس	١٧٨	فصل في آثار السماع	١٣٣
والبطن		فصل اعلم أن من الآداب الخ	١٣٦
فصل اعلم أن الجوع المحمود الخ	١٨٠	الباب التاسع عشر في الامر بالمعروف والنهي	١٣٧
بيان ما على المرء في ترك التزويج وفعله	١٨٣	عن السكر	
فصل في بيان فضيلة من يخالف الشهوة	١٨٤	فصل اعلم أن الامر بالمعروف له أركان أربعة	١٣٨
الباب الرابع والعشرون في آفات اللسان	١٨٥	فصل في المنكرات المألوفة في العادات	١٣٩
بيان أن المال محمود من وجهه ومذموم من وجهه	١٨٧	فصل في أمر السلاطين بالمعروف ونهيمهم عن	١٤٠
فصل في ذم الحرص والطمع ومدح القناعة	١٨٧	السكر	
والاياس مما في أيدي الناس		الباب العشرون في آداب المعيشة وأخلاق النبوة	١٤٣
		بيان آدابه صلى الله عليه وسلم	١٤٣

صفحة	صفحة
١٨٨	بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي
٢٢٩	فصل اعلم ان طلب طلبة البيان
٢٣١	الشعر الثاني في الخوف
٢٣٢	بيان أحوال الانبياء في الخوف
٢٣٨	الباب الرابع والثلاثون في الفقر والزهد
٢٣٩	فصل في فضيلة الفقر
٢٤٠	فصل اعلم ان الاخبار دلت على تحريم السؤال
٢٤٠	بيان أحوال السائلين
٢٤٤	بيان درجات الزهد
٢٤٥	الباب الخامس والثلاثون في التوحيد والتوكل
٢٤٦	فصل في بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل
	التوكل ودرجاته
٢٥٧	بيان ما قاله الشيوخ في التوكل
٢٥٧	فصل في بيان درجات التوكل
٢٥٨	بيان أعمال المتوكلين
٢٥٩	بيان توكل مسكين
٢٦٠	الباب السادس والثلاثون في المحبة والشوق والرجاء
٢٦١	فصل في بيان معنى
٢٦٣	فصل اعلم ان المدركات
٢٦٤	بيان الاسماء المقوية لحب الله تعالى
٢٦٤	فصل في الشوق
٢٧٢	بيان فضيلة الرضا
٢٧٣	ما جاء في حكايات المحبين
٢٧٤	الباب السابع والثلاثون في النية والاختلاص والصدق وفيه فصول
٢٧٥	بيان حقيقة النية
٢٧٧	بيان أن النية لا تدخل تحت الاختيار
٢٧٨	فصل في الاختلاص
٢٨٠	بيان حقيقة الاختلاص
٢٨٠	بيان أقاويل المشايخ في الاختلاص
٢٨١	بيان حقيقة الصدق
٢٨١	بيان معنى الصدق
٢٨١	الباب الثامن والثلاثون في المراقبة والمحاسبة
٢٨٥	الباب التاسع والثلاثون في التفكير
١٨٨	بيان علاج الحرص والطمع والدواء الذي
	يكتسب به صفة القناعة
١٨٨	فصل في فضيلة السخاء
١٨٩	فصل في ذم البخل
١٨٩	بيان الايثار وفضيلته
١٩٠	بيان علاج البخل
١٩١	بيان ذم العنى ومدح الفقر
١٩٥	الباب الثامن والعشرون في ذم الجاه والرياء
١٩٥	فصل اعلم أن أصل الجاه الخ
١٩٥	فضيلة الخمول
١٩٦	فصل في ذم حب الجاه
١٩٧	فصل اعلم أن النفس الخ
١٩٧	بيان علاج حب الجاه
١٩٨	بيان العلاج في الخلاص من حب المدح وكراهة الذم
١٩٨	بيان القسم الثاني من هذا الباب وهو الرياء
٢٠٢	بيان حقيقة الرياء
٢٠٥	بيان الرياء الخفي
٢٠٥	بيان الرخصة في كتمان الذنوب
٢٠٥	بيان أنه لا يجوز ترك العبادات خوفا من الرياء
٢٠٦	فصل اعلم أن من العبادات ما يتعلق بالخ
٢٠٦	الباب التاسع والعشرون في ذم الكبر والعجب
٢٠٨	فصل في العجب
٢٠٨	الباب الثلاثون في ذم العرور
٢١٧	الباب الحادي والثلاثون في التوبة وفيه فصول
٢١٧	بيان وجوب التوبة
٢٢٢	بيان أن التوبة اذا استجمعت شرائطها فهي مقبولة لاحتمال
٢٢٢	بيان ما عنه التوبة
٢٢٣	الباب الثاني والثلاثون في الصبر والشكر وفيه فصول
٢٢٣	بيان حقيقة الصبر
٢٢٧	الباب الثالث والثلاثون في الرجاء والخوف
٢٢٩	بيان فضيلة الرجاء والترغيب فيه

حقيقة	حقيقة
٢٨٦ بيان حقيقة الفكر	٣٠٣ وفاة عيسى بن مريم رضي الله عنه
٢٨٦ بيان حجابي الفكر	٢٠٤ وفاة علي رضي الله عنه
٢٨٧ الباب الاربعون في ذكر الموت وما بعده	٣٠٤ فصل في كلام المحتضرين
٢٨٨ بيان فضل ذكر الموت	٣٠٥ بيان حقيقة الموت
٢٨٨ فضيلة قصر الامل ودم طوله	٣٠٦ بيان كلام القبر الميت حين يوضع فيه
٢٩٠ فصل في سكرات الموت وما يستحب عنده من الاحوال	٣٠٦ بيان عذاب القبر وسؤال منكرو نكير
٢٩٤ بيان ما يستحب من احوال المحتضر	٣٠٩ فصل فيما يلحق الميت من نفخة الصور وما بعده
٢٩٤ بيان الحسرة عند لقاء ملك الموت	٣١١ صفة الشفاعة
٢٩٦ فصل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين	٣١١ صفة الخوض
٣٠١ وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٣١١ صفة جهنم وأهوالها وأنكالها أجازنا الله تعالى منها
٣٠ وفاة عمر رضي الله عنه	٣١٢ صفة الجنة ونعيمها
	٣١٣ خاتمة في سعة راحة الله تعالى

* (تحت) *

١٤٠

